

فَقَهَاءُ الْفِيحَاءِ
وَتَطَوُّعُ الْحُرِّكَاتِ الْفَكِيرَةِ فِي الْحَالَةِ



سَلَسِلَةُ رَأْيَاتِ حَلِيَّةٍ مُحَقَّقَةٍ (١)

فُقَهَاءُ الْفِيحَاءِ

وَتَطَوُّلُ كَرَامَاتِ الْفِكْرِ فِي الْحَلَّةِ

لِلسَّيِّدِ هَادِي حَمْدِي آلِ كَمَالِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ

(١٣٢٦-١٤٠٥ هـ)

الْجُرْنُ الْثَانِي

رِأَسَةٌ وَمُحَقِّقٌ

أ. د. عَلِي عِبَّاسٍ عَلِيَّوِي الْأَعْمَرِي

إِشْرَافٌ

لِلْحَمْدِ عَلِيِّ مَجِيدِ الْحَلِيِّ

مُرَاجَعَةٌ وَضَبْطٌ

مُرَكَّبَةٌ بِرَأْسِ الْحَلَّةِ

قِسْمُ شُعْرَى الْحَمْدِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ



الجمعية الخيرية الخيرية الخيرية
فلسطين الخيرية الخيرية الخيرية
مركز الخيرية الخيرية الخيرية

موبايل: 009647602320073

E-mail: hilla@alkafeel.net

آل كمال الدين، هادي حمد، ١٣٢٦-١٤٠٥ هجري

فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة / للسيد هادي حمد آل كمال الدين الحسيني ؛ دراسة وتحقيق
أ. د. علي عباس عليوي الأعرجي ؛ إشراف أحمد علي مجيد الحلي ؛ مراجعة وضبط مركز تراث الحلة قسم شؤون
المعارف الإسلامية والإنسانية. -الطبعة الأولى-. كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف
الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة ، ١٤٣٩ هـ. = ٢٠١٨.

٢ مجلد ؛ ٢٤ سم.-(سلسلة تراثيات حلية محققة ؛ ١)

يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

١-الفقهاء الشيعة الإمامية--العراق--الحلة--تراجم. ألف. الأعرجي، علي عباس عليوي--محقق. ب. الحلي،
أحمد علي مجيد، ١٣٩١ هجري--مشرف. ج. العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.
مركز تراث الحلة. د. العنوان.

BP192.8 .A55 2018

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الكتاب: فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة.

تأليف: للسيد هادي حمد آل كمال الدين الحسيني (١٣٢٦-١٤٠٥ هـ).

دراسة وتحقيق: أ. د. علي عباس عليوي الأعرجي.

إشراف: أحمد علي مجيد الحلي.

مراجعة وضبط: مركز تراث الحلة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

جهة الإصدار: العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

الطبعة: الأولى.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

سنة الطبع: ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٨ م.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٦٠٥) لسنة ٢٠١٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَدِّمَةُ الْجُزْءِ الثَّانِي

صَدَرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِنَا (فُقَهَاءُ الْفَيْحَاءِ)، وَشَجَّعَنَا عَلَى إِقْبَالِ الْجُمَاهِيرِ الْوَاعِيَةِ عُشَّاقِ الثَّقَافَةِ عَلَيْهِ إِقْبَالًا مُنْقَطِعَ النَّظِيرِ، وَكَانَ ذَلِكَ مُحَفِّزًا لَنَا لِلْمُضِيِّ قُدَمًا فِي إِنْجَازِ الْجُزْءِ الثَّانِي الَّذِي حَرَضْتُ أَنْ يَكُونَ بِنَفْسِ الْأُسْلُوبِ الَّذِي سَلَكَتُهُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ فِي عَرْضِ الْحَوَادِثِ، وَتَحْلِيلِهَا، وَمُنَاقَشَتِهَا، وَالتَّعْقِيبِ عَلَيْهَا مُتَمَسِّكًا عَوَاطِفِي، وَهَوَى نَفْسِي عِنْدَ عَرْضِ الْوَقَائِعِ التَّارِيخِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ دُونَ تَحَامُلٍ، وَمُحَابَاةٍ إِلَّا بِمَقْدَارٍ مَا يَتَطَلَّبُهُ الْوَاقِعُ وَالْحَقِيقَةُ؛ لَغَرَضٍ تَأْدِيَةِ أَمَانَةِ التَّارِيخِ بِمَقْدَارٍ تَتَّبِعِي، وَاجْتِهَادِي، وَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا؛ فَجَاءَتْ هَذِهِ الْبُحُوثُ نَفَحَاتٍ عَبَقَةٍ مِنْ رِيَاضِ الثَّقَافَةِ الْحَلِيَّةِ، وَالْعَبَرِيَّةِ الْفَدَّةِ، وَالذَّهْنِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْخُصْبَةِ، وَالْقَرَائِحِ الْفَيَاصِةِ الْمُوهُوبَةِ الَّتِي كَانَتْ الْحِلَّةُ الْفَيْحَاءُ تَعْرِفُهَا فِي مَغَانِي الْعِلْمِ الْعَامِرَةِ، وَمَجَالِي الْأَدَبِ النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَتْ الْعُلَمَاءُ الْأَفْذَادُ، وَطُلَّابُهُمُ النُّجَبَاءُ أَشْبَهَ بِالشُّمُوسِ الْمُنِيرَةِ، وَتَوَابِعِهَا الَّتِي تَدُورُ حَوْلَهَا؛ فَتُرْسَلُ مَا تَسْتَمِدُّهُ مِنْ نُورٍ وَحَرَارَةٍ إِلَى الْآفَاقِ الْوَاسِعَةِ؛ فَتَوَطَّنَتْ فِي رُبُوعِهَا أَرْكَانُ دَوْلَةِ الْعِلْمِ، وَاتَّسَعَتْ حُدُودُ مَمْلَكَةِ الْأَدَبِ، وَكَانَ أَنْ ارْتَادَ تِلْكَ الْمَمْلَكَةَ، وَتَعَرَّفَ إِلَى تِلْكَ الدَّوْلَةِ لَاحْتِسَافِهَا وَالْبَحْثِ عَمَّا فِيهَا مِنْ كُنُوزٍ.

إِنَّ الْحَرَكَةَ الْفِكْرِيَّةَ شَبِيهَةٌ بِالْحَرَكَاتِ الْمَادِّيَّةِ؛ تَسِيرُ بِسَنَةِ التَّمَوُّجِ، وَالْاهْتِزَازِ وَمَهْمَا حَاولْنَا إِيجَادَ حَرَكَةٍ ثَقَافِيَّةٍ فِي مَجْتَمَعِنَا؛ فَعَلَيْنَا أَوَّلًا أَنْ نَبْدَأَ بِهَزَةٍ لِلْأَفْكَارِ الرَّائِدَةِ وَالنَّفُوسِ الْجَامِدَةِ، وَتَمُوجِهَا تَمُوجًا مُتَوَاصِلًا؛ وَبِذَلِكَ نَحْمِلُ نَاشِئَتَنَا حَمَلَةً تَقْبَلُهَا لِسَنَةُ الْمُحَاكَاةِ لِتِلْكَ الْحَرَكَاتِ الْفِكْرِيَّةِ الْعَنِيفَةِ الَّتِي مَرَّتْ بِالْحِلَّةِ لَاسِيًا فِي غُضُونِ الْقَرْنَيْنِ السَّابِعِ، وَالثَّامِنِ

وَأَمَّا لِي لَآ تُلَوُّهُ الدُّنْيَا
وَتَطْمَعُ لِمَعَالِي الْفِرْعَيْنِ
وَلَكِنِّي بُلِيتُ بِبَشَرٍ قَوْمٍ
وَإِذَا سَبَبُ التَّأَخُّرِ فِي بِلَادِي
وَيُلَجِّنِي الزَّمَانُ لِمَدْحٍ وَغَدٍ
وَإِذْ قُلْتُ الْكَفِيفُ أَرِيضُ رَوْضٍ
وَإِنْ قُلْتُ الْحُرُوفُ هِزْبٌ غَابٍ
ومنها:

وَمِنْ هَـزَلِ الزَّمَانِ بَأَنَّ مِثْلِي
وَلَا عَجَبٌ فَلِيَّيْ بِدُرِّ مُجْدٍ
إِذَا الْخَرْفَانِ جَدَّتْ فِي نِطَاحِي
وَكَمْ رَوَّضْتُ وَحْشًا فِي هِجَايِي
شَرِيفُ الْقَدْرِ يَمْتَدِّحُ السَّخِيفَا
تَرَانِي الْيَوْمَ مُشْتَكِيًا خُسُوفَا
كَسَرْتُ قُرُونَهَا، وَجَزْتُ صُوفَا
إِلَى أَنْ صَارَ مُرْتَاضًا أَلِيفَا

مَقَدِّمَةُ الْجَزْءِ الثَّانِي

ولكنَّ عَدَمَ تَشْجِيعِهِمْ لَنَا لَمْ يَكُنْ حَائِلًا دُونَ خِدْمَةِ الْحِلَّةِ؛ إِذْ لَا يَعْرِفُ الْفَضْلُ إِلَّا ذَوُوهُ؛ فَأَطْلُتُ الْبَحْثَ عَنْ كُنُوزِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْخَالِدَةِ الَّتِي سَمَّاهَا الْفَضُولِي بِحَقِّ مَدِينَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْحِلَّةُ جَدِيدَةٌ بِمِثْلِ تِلْكَ الْخِدْمَةِ؛ وَذَلِكَ الْإِهْتِمَامُ، جَزَاءً لِنَوَابِغِهَا الَّذِينَ أَسَّسُوا مَجْدَهَا، وَشَادُوا مَفَاخِرَهَا بِمُؤَلَّفَاتِهِمُ الْجَلِيلَةِ الَّتِي كَانَتْ وَلَازَلَتْ أَهَمُّ الْمَرَاجِعِ، وَالْمَصَادِرِ فِي الْبُحُوثِ الثَّقَافِيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَفِقْهَا وَأَصُولًا وَمَنْطِقًا، وَتَفْسِيرًا، وَحَدِيثًا، وَفَلَسَفَةً، وَعَرُوضًا، وَرِيَاضِيَّاتٍ، وَأَدَبًا، وَهَذَا الْكِتَابُ (فُقَهَاءُ الْفَيْحَاءِ) لَمْ يَكُنْ فِي الْوَاقِعِ مُحِيطًا بِتَرَاجُمِ أَوْلِيكَ الْأَعَاطِمِ إِحَاطَةً السُّوَارِ بِالْمَعْصَمِ، وَلَا مُؤَدِّيًا وَاجِبَ الْبَحْثِ التَّفْصِيلِيِّ عَنْهُمْ، وَمَا هُوَ إِلَّا نَفْحَةٌ مِنْ رَوْضٍ، وَدُرَّةٌ مِنْ بَحْرِ؛ تَحْقِيقًا لِقَوْلِ الْقَائِلِ (لَا يَتْرُكُ الْمِسُورُ بِالْمَعْسُورِ) وَنَحْنُ نَعْتَرِفُ بِأَنَّ كُلَّ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْكِتَابِ هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، قَدْ قَامَ بِإِحْيَاءِ نَزَرٍ مِنْ ذَلِكَ الثَّرَاثِ الْعَالِيِّ الْعَالِي الضَّخْمِ؛ فَإِنَّ لِلْحِلَّةِ فَخْرًا يَجِبُ أَنْ يَذْكُرَهُ كُلُّ لِسَانٍ، وَيَسْمَعَهُ كُلُّ إِنْسَانٍ؛ لِنَاءِ نَهْضَةٍ فِكْرِيَّةٍ فِي هَذِهِ الرُّبُوعِ الْغَنَاءِ نَفَقَ بِهَا عِنْدَ حَدِّ الشَّرَفِ الْإِنْسَانِي الرَّفِيعِ؛ لَاسْتِجْلَاءً تَطَوَّرَ ثِقَافَتُهَا، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ مِنَ السُّنَنِ الْكُونِيَّةِ انْطِلَاقَ الْقُوَّةِ عِنْدَ تَجْمُوعِ الْمَادَّةِ، وَلَكِنَّ بَعْضَ هَؤُلَاءِ الْأَغْنِيَاءِ خَالَفُوا سُنَّةَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ؛ فَجَمَعُوا الْمَادَّةَ مِنَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ، وَلَمْ يَتْرَكُوا لِلْقُوَّةِ الْفِكْرِيَّةِ مَجَالًا لِلانْطِلَاقِ، وَلَكِنَّا نَشْكُرُ الْأَفَاضِلَ الَّذِينَ سَاعَدُونَا عَلَى نَشْرِ أَقْدَاسِ مَا ضِيهِمُ وَثَرَاتِهِمْ مَثْمَنِينَ جُهِودَنَا وَأَتَعَابَنَا فِي اسْتِجْلَاءِ عِبَرِ الْأُمُوسِ، وَحَقَائِقِ الْيَوْمِ، وَقَدْ كَتَبَ عَنِ الْحِلَّةِ قَلِيلُ أَنْاسٍ كَانَتْ بَوَاعِثُ بَعْضِهِمْ تِجَارِيَّةً بَحْتَةً؛ فَأَهْوَا مَنْ يَطْمَعُونَ بِإِلَهِ، وَأَغْضَوْا عَنْ ذِكْرِ الْفُضْلَاءِ الَّذِينَ أَنْسَوْا فِيهِمُ الْفَقْرَ، وَفُقْدَانَ الْجَائِزَةِ، وَخَبَطُوا خَبَطَ عَشَوَاءَ دُونَ أَنْ يُحَاجُّوا أَوْ يُنَاقِشُوا؛ بَلْ عَمَدُوا إِلَى الْمَصَادِرِ الْمَطْبُوعَةِ، وَنَقَشُوا مَا وَجَدُوهُ فِيهَا؛ ثُمَّ حَرَفُوا الْمُبَاحِثَ، وَوَجَّهُوهَا حَيْثُ رَائِحَةُ الطَّمَعِ، وَرَائِحَةُ الْمَالِ النَّتِنَةِ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ أَهْدَى إِلَى رَجُلٍ مِنْ بِيُوتَاتِ الْحِلَّةِ لَيْسَ أَهْلًا لِأَنْ يُذْكَرَ بِخَيْرٍ لَوْلَا مَا لَدَيْهِ مِنَ الذَّهَبِ وَتَرَكَ إِهْدَاءَهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ وَالْأُدَبَاءِ

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفِكْرِيِّ فِي الْحِلَّةِ

مَّا يَدُلُّنَا الْغَرَضُ الْمَفْضُوحَ مِنْ ذَلِكَ التَّأْلِيفِ، وَالْإِهْدَاءِ، وَيُؤَسِّفُنِي عَدَمُ وَجُودِ كِتَابٍ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ أَنْسَجُ عَلَى مَنَوَالِهِ كَمَصْدَرٍ مُسْتَقِلٍّ؛ وَلِذَلِكَ لَا أُسْتَبْعَدُ وَقُوعَ بَعْضِ الْأَشْتِبَاهَاتِ، وَالْأَخْطَاءِ غَيْرِ الْمُتَعَمَّدَةِ، وَيَشْفَعُ لِي فِي هَذِهِ الْأَشْتِبَاهَاتِ مَوْضُوعُ كِتَابٍ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ فِي مَا أَعْلَمُ تَبْسِيطُهُ بِشَكْلِ يَوْقِفُ الْقَارِئَ عَلَى أَبْوَابِهِ بِسُهُولَةٍ، وَيُسِّرُ كَأَنَّهُ يُجَالِسُ الشَّخْصِيَّاتِ التَّارِيخِيَّةَ الْحَلِيَّةَ، وَيَسْتَمِعُ إِلَى آرَائِهِمْ مُتَّصِلًا بِأَرْوَاحِهِمْ لَا بِأَجْسَادِهِمْ مِنْ طَرِيقِ تِلْكَ الثَّرْوَةِ الْفِكْرِيَّةِ الَّتِي أَوْرَثُوهَا لِلْأَجْيَالِ، وَلَيْسَ مِنْ صَمِيمِ عَمَلِ الْمُؤَرِّخِ وَضْعُ التَّصَامِيمِ لِحُفْرِ مَجَارِي التَّارِيخِ، وَلَكِنَّهُ مَسْئُولٌ عَنْ بَذْلِ قُصَارَى جَهْدِهِ فِي تَطْهِيرِ تِلْكَ الْمَجَارِي مِنْ تَرُسُّبَاتِ الْجَهْلِ، وَالْغَرَضِ وَالتَّحْرِيفِ الَّذِي يَدُقُّ مَسَارَ الْحَوَادِثِ عَنْ مَجْرَى الْوَاقِعِ؛ لئَلَّا يَدْعَهَا تَسِيلٌ فِي بِيدَاءِ الْحَيَالِ، وَالتَّلْفِيقِ دُونَ وَفَاءٍ لَصُمِيرٍ، وَلَا رِعَايَةٍ لَوْجْدَانٍ.

وَفِي الْخِتَامِ أَرْجُو الْمَعْدَرَةَ عَمَّا يَرَاهُ الْقَارِئُ الْكَرِيمُ مِنَ الْأَسْتِثْنَاءِ، وَالتَّعْقِيبِ، أَوْ عِنْدَ عَرْضِ الْأُمُورِ فَقَدْ اقْتَصَرْتُ فِي الدَّرْسِ وَالتَّحْلِيلِ عَلَى الْجَانِبِ الْوَاقِعِيِّ، أَوْ مَا أَتَخَيَّلُهُ قَرِيبًا مِنَ الْوَاقِعِ أَسْوَأَ الْأَحْتِمَالَاتِ، وَمِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَرْجُو التَّسَدِيدَ، وَالتَّوْفِيقَ.

أَيُّهَا الْقَارِئُ فِي تَأْلِيفِنَا إِنَّ تَجِدَ نَقْصًا فَأَبْدِلْهُ كَمَا لَا
أَوْ تَجِدَ عَيْبًا فَأَصْلِحْ مَا تَرَى إِنَّهَا الْعِصْمَةُ لِلَّهِ تَعَالَى

المؤلف



القرنُ التَّاسِعُ الهِجْرِيُّ



القرن التاسع الهجري

٦٩. ابنُ فَهْدٍ الحِلِّيُّ^(١) (٧٥٧-٨٤١هـ)

ابنُ فَهْدٍ، وتُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ (أَبُو فَهْدٍ)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ كَمَا حَرَفُوا (ابْنَ حَمَّادٍ الحِلِّيَّ) المَدْفُونَ خَلْفَ السَّجَنِ الْمُرَكَّزِيِّ فِي الْحِلَّةِ؛ فَقَالُوا (أَبُو حَمَّادٍ)، وَلَا زَالُوا يُحَرِّفُونَ لِقَبِّ السَّادَةِ؛ فَيَقُولُونَ لِلسَّيِّدِ (أَبُو هَاشِمٍ)، وَالصَّوَابُ (ابْنُ هَاشِمٍ)، وَابْنُ فَهْدٍ هَذَا هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ جَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فَهْدٍ الْأَسَدِيِّ الحِلِّيِّ، وَبَنُو أَسَدٍ أَوَّلُ مَنْ أَسَّسَ الْحِلَّةَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْعُمُرَانِيَّةِ كَمَا عَرَفَتْ فِيمَا مَضَى مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ^(٢) عَنْ قِيَامِ الْأَمِيرِ الْعَرَبِيِّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ صَدَقَةَ بْنِ مَنْصُورٍ، وَأَتَمُّهُمْ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ أَوَّلُ مَنْ أَسَّسَ الثَّقَافَةَ فِيهَا، فَقَدْ يَلَا حِظُّ الْبَاحِثِ الْمُتَّبِعُ أَنَّ أَكْثَرَ الْأَسْرِ الحِلِّيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ الَّتِي رَفَعَتِ الْكِيَانَ الثَّقَافِيَّ إِلَى الْأَوْجِ هِيَ الْأُسْرُ الْعُلَوِيَّةُ، وَمِنْ أَعْلَامِهَا ابْنُ أُسَامَةَ، وَأَبْنَاءُ مُعِيَّةَ، وَأَبْنَاءُ طَاوُوسٍ، وَالشَّرِيفُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدٌ، وَالْأَعْرَجِيُّ لِأَسِيْمَا السَّيِّدِ عَمِيدِ الدِّينِ ابْنِ أُخْتِ الْعَلَّامَةِ، وَالسَّيِّدِ فَخَارِ الدِّينِ بْنِ مَعَدِّ الْمُوسَوِيِّ، وَالتَّقِيبِ غِيَاثِ الدِّينِ النَّبِيلِ^(٣)، وَعَشْرَاتٍ غَيْرِ هَؤُلَاءِ، وَتَنَافَسُ الْأُسْرُ الْعُلَوِيَّةُ فِي هَذَا الْمَضْمَارِ قَبِيلَةُ بَنِي أَسَدٍ؛ فَقَدْ قَدَمَتْ نَمَازِجُ جَلِيلَةٍ مِنْ أَعْلَامِ الْعُلَمَاءِ كَيَحْيَى ابْنِ بَطْرِيْقٍ، وَوَلَدُهُ عَلِيٌّ، وَأَبُو الْوَفَاءِ رَاجِحٌ، وَابْنُ الْعَلْقَمِيِّ الْوَزِيرِ، وَابْنُ الْعُودِيِّ، وَالْمُطَهَّرُ لِأَسِيْمَا الْعَلَّامَةِ وَابْنُهُ فَخْرُ الْمُحَقِّقِينَ، وَمُفِيدِ الدِّينِ ابْنِ جَهْمٍ، وَكَثِيرِينَ أَمْثَالَهُمْ، كَابْنِ فَهْدٍ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ؛ فَقَدْ ظَهَرَتْ شَخْصِيَّتُهُ

(١) يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: مَجَالِسُ الْمُؤْمِنِينَ: ١/ ٥٧٩، أَمْلُ الْأَمَلِ: ٢/ ٢١، الرِّقْمُ ٥٠، رِجَالُ بَحْرِ الْعُلُومِ:

١٠٧/ ٢، رَوَاضَاتُ الْجَنَّاتِ: ١/ ٧١، الرِّقْمُ ١٧، إِضْصَاحُ الْمَكْنُونِ: ٤/ ٩٥، أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ:

١٤٧/ ٣، الذَّرِيعَةُ: ١٥/ ٢٢٨، الرِّقْمُ ١٤٩١، مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٢/ ١٨٩، الرِّقْمُ ٧٥٤.

(٢) يُنْظَرُ: مَقْدَمَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي دَبَّجَهَا السَّيِّدُ الْمُصَنِّفُ ﷺ.

(٣) هُوَ غِيَاثُ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ النَّبِيلِيُّ النُّجَفِيُّ، وَهُوَ نَسَابَةٌ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ وَالِدُ بَهَاءِ الدِّينِ صَاحِبِ

كِتَابِ الْأَنْوَارِ الْمُضِيئَةِ. يُنْظَرُ: الْكُنَى وَالْأَلْقَابُ: ٢/ ٤٩٢. (أَحْمَدُ الحِلِّيُّ).

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

بِمَظْهَرِهَا الْعَالِي فِي سِنِّ مُبَكَّرَةٍ^(١) حَتَّى أَصْبَحَ أَبُو الْعَبَّاسِ جَمَالَ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فَهْدٍ مِنْ أَوَائِلِ الْمُتَقِينَ لِلْعُلُومِ عَلَى اخْتِلَافِ مَوَاضِعِهَا عَرَبِيَّةً، شَرَعِيَّةً، وَعَقْلِيَّةً؛ فَبَلَغَ قِمَّةَ الْمَجْدِ وَالِاشْتِهَارِ، وَبَلَغَ مَرَحَلَةَ مِنْ ذُبُوعِ الصَّبِّ يَصْعَبُ عَلَى الْمُتَّبِعِ الْإِحَاطَةَ بِطَرَفِهَا حَتَّى أَصْبَحَ عُنْوَانًا لِفَتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ؛ فَيَقَالُ: «كَانَ كَذَا فِي عَصْرِ ابْنِ فَهْدٍ»، وَقَدْ لَمَسَ ابْنُ فَهْدٍ فِي نَفْسِهِ الْكِفَاءَةَ، وَمَلَكَةَ التَّقْبُلِ لِلْمَعَارِفِ، وَسَاعَدَ ذَلِكَ الْاسْتِعْدَادُ الْهَائِلُ عَوَامِلُ الْبَيْئَةِ فَتَكُونَتْ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ، شَخْصِيَّةُ الْفَدَّةِ مُتَعَدِّدَةُ الْجَوَانِبِ؛ فَأَهْلَتْهُ لِأَنْ يَكُونَ مِنْ عِدَادِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ صَنَعُوا تَارِيخَ الْحِلَّةِ، وَأَلْبَسُوهَا ثِيَابَ السُّودِ، وَالْفَخْرِ وَالشَّرَفِ الْعَظِيمِ.

لَقَدْ نَالَ ابْنُ فَهْدٍ بَعْمَقَ تَفْكِيرِهِ وَنُضُوجَ آرَائِهِ وَفَلْسَفَتِهِ وَبَعْدَ نَظَرِهِ، وَعُلُوَّ كَعْبِهِ فِي الْعُلُومِ وَالْآدَابِ، مَنْزِلَةً رَفِيعَةً يُخْسِدُهُ عَلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّابِهِينَ، وَقَدْ كَانَ شَكْلُ التَّفَاعُلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّبَقَةِ الرُّوحَانِيَّةِ الَّتِي انْدَمَجَ بِهَا وَعَاشَرَهَا قَوِيًّا جَدًّا، وَكَانَ التَّجَاوُبُ شَدِيدًا، وَمِنْ هُنَا يُمْكِنُنَا مَعْرِفَةُ سِرِّ عَظَمَةِ الْحِلَّةِ فِي عَهْدِهِ، وَتَقْدِيمُهَا الثَّقَافِي ذَلِكَ التَّقْدُمَ الزَّاهِرَ الرَّائِعَ؛ فَلَمْ يَكُنِ الْمُثَقَّفُونَ يَوْمَ ذَلِكَ بِالْحَالَةِ الْمُزْرِئَةِ الَّتِي نَرَاهُمْ عَلَيْهَا الْيَوْمَ مِنَ الْانْزَوَاءِ وَالْانْطَوَاءِ، وَفُسِّحَ الْمَجَالُ لِلْوُضْعَاءِ وَأَدْعِيَاءِ الْعِلْمِ أَنْ يَظْهَرُوا بِمَظْهَرِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى تَشْجَعَ حَقِيرٌ مِنْ أَسْفَلِ النَّاسِ عَلَى ادِّعَاءِ الْعِلْمِ، وَهُوَ عَامِيٌّ مُرَابٍ^(٢)، وَضِيعٌ بِمَرَأَى مِنْهُمْ وَمَسْمُوعٌ، وَلَمْ يَتَفَوَّهْ أَحَدُهُمْ بِبِنْتِ شَفَةِ، وَلَمْ يُنْكِرْ هَذَا الْمُنْكَرَ الَّذِي شَانَ سُمْعَةَ الْحِلَّةِ وَحَطَّ مِنْ كِرَامَتِهَا، وَلَا زَالَ حَتَّى الْآنَ يَنْشُرُ الْكُتُبَ الْعَامِيَّةَ الْحَقِيرَةَ وَيَكْتُبُ عَلَيْهَا مَا شَاءَ مِنْ أَلْقَابٍ فَخِمَةٍ تَتَبَرَّأُ مِنْهُ بَرَاءَةً الذُّبِّ مِنْ دَمِ ابْنِ يَعْقُوبَ، وَكُلُّهَا كُفْرِيَّاتٌ وَإِلْحَادٌ.

(١) ذكرها على التذكير والصواب (مبكرة)؛ لأنَّ السنَّ مؤنثة. يُنظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري

(ت ٣٢٨هـ): ١ / ٣٥٤.

(٢) في المطبوع: (مراي).

القرن التاسع الهجري

وهناك ناحية أخرى قد تكون من أبرز النواحي في شخصية ابن فهد وهي زهده ومسلكه العرفاني ذلك المسلك الشاق؛ ففضلاً عن تضلعه بالعلوم التي مر ذكرها كان يميل إلى الناحية التصوفية^(١)، وقد وصفه صاحب كتاب (أمل الآمل) بقوله: «عالم فاضل، ثقة صالح، زاهد عابد، ورع جليل»^(٢)، وزاد على هذه الأوصاف صاحب كتاب (رياض العلماء)؛ فقال: إنه «العالم الفاضل، العلامة الفهامة، الثقة الجليل، الزاهد العابد، الورع، العظيم القدر، وله ميل إلى مذهب الصوفية»^(٣) إلخ.

وفي التعبير ركة وتهافت كقوله: «العالم الفاضل، العلامة»؛ فالعلامة تُغني عن العالم؛ لأنها من صيغ المبالغة، فالعلامة أكثر من عالم، وكذلك قوله: «الثقة الصالح، الزاهد العابد، الورع»، فإنها أشبه بالفضول؛ لكونها كالمترادفات، وكذلك قوله: «الجليل، العظيم القدر»، وقد يُعتَقَر بعضها؛ لاحتمالها على سبيل التوضيح، كقولك: «الفاضل الجليل»، أو كقولك: «الشاعر المجيد الماهر»، ونحو ذلك، أمّا أن نجيء الترجمة مليئة بالمترادفات فمما يمجّه الذوق السليم، وقد وصفه الفاضل صاحب كتاب (لؤلؤة البحرين)؛ فقال إنه: «فاضل عالم، فقيه مجتهد، زاهد عابد، ورع، تقى نقى، إلّا أن له ميلاً إلى مذهب الصوفية، بل تفوّه به في بعض مصنفاته»^(٤) إلخ.

(١) أقول: ثمة فرق بين التصوف والعرفان؛ فالعرفان هو المنهج الإسلامي الأصيل في التربية وتهذيب النفس، وبإلحاق نصل إلى الله تعالى. أمّا التصوف فهو منهج هجين على الإسلام، يكون بالاعتزال والمجاهدة النفسية وحسب (كما يدعون) يصل المتصوف إلى الله تعالى. فالتصوف يُخرج الخلق من دائرة الوصول. لذا: وصف المصنّف أن ابن فهد من المتصوفة لا يستقيم والموازن التي أقرّها أهل البيت (عليهم السلام). ولتعصيد كلامنا ينظر: الميزان: ٥ / ٢٨١. وسيأتي بيان المؤلف في بيان معنى صوفية المترجم.

(٢) أمل الآمل: ٢ / ٢١ الرقم ٥٠.

(٣) رياض العلماء: ١ / ٦٤.

(٤) لؤلؤة البحرين: ١٧٧.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحُرُوفِ الْفَيْحَاءِ فِي الْحِلَّةِ

وَلَا حَلَّ لِهَذَا الاستِثْنَاءِ قَطْعًا؛ لِأَنَّهُ يَتَنَاقَى وَسِيَاقُ أَوْصَافِ الْمَذْهَبِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَقَعُوا بِالتَّنَاقُضِ؛ فَإِنْ كَانَ ذَهَابُهُ إِلَى مَذْهَبِ الصُّوفِيَّةِ بِمَا يَقْدَحُ بِالذِّينِ وَيُحِلُّ بِالْعَقِيدَةِ وَالصَّلَاحِ؛ فَكَيْفَ صَحَّ لَهُمْ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ: «صَالِحٌ، عَابِدٌ، وَرَعٌ، نَقِيٌّ نَقِيٌّ، زَاهِدٌ»؛ فَالْوَصْفَانِ مُتَنَاقِضَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ وَلَا يَرْتَفِعَانِ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ ثُبُوتِ أَحَدِهِمَا وَنَقْيِ الْآخَرِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ إِلَى مَذْهَبِ الصُّوفِيَّةِ بِمَا يَقْدَحُ بِالتَّقْوَى فَمَا وَجْهُ هَذَا الاستِثْنَاءِ؟.

وَلِإِمَاطَةِ الْحِجَابِ عَنِ الصُّوفِيَّةِ الَّتِي اشتهَرَتْ بِهَا بَعْضُ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ نَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ الصُّوفِيَّةَ لَيْسَتْ مِنْ مَعْدِنِ طَرِيقَةِ الصُّوفِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ، وَإِنْ شَارَكَتْهَا بِالْأَسْمِ؛ وَإِنَّمَا هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْمُبَالَعَةِ بِالتَّقَشُّفِ وَالزُّهْدِ وَرِيَاضَةِ النَّفْسِ وَشِدَّةِ التَّعَلُّقِ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا لَا يَتَنَاقَى وَالْأَوْصَافَ السَّابِقَةَ؛ وَلِهَذَا وَصَفَهُ السَّيِّدُ النَّقِيبُ بِهِاءِ الدِّينِ، أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَلِّيِّ النَّيْلِيِّ^(١) النَّسَابَةَ بِكِتَابِهِ (تَتَمُّةُ الرَّجَالِ) بِأَنَّهُ «أَحَدُ الْمُدْرَسِينَ فِي الْمُدْرَسَةِ الزَّعْنِيَّةِ»^(٢) فِي الْحِلَّةِ السَّيْفِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، وَالبَدَلِ وَالسَّمَاكِ»^(٣).

وَجَاءَ فِي كِتَابِ (تَكْمِلَةِ الرَّجَالِ) لِلْفَاضِلِ الشَّيْخِ عَبْدِ النَّبِيِّ الْكَاطِمِيِّ نَزِيلِ جَبَلِ عَامِلٍ، قَالَ: «أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ، قَالَ الْمَجْلِسِيُّ فِيْمَا عَلَّقَهُ بِخَطِّهِ عَلَى الْكِتَابِ، الشَّيْخُ الْعَالِمُ الرَّاهِدُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ الْحَلِّيُّ يَرْوِي عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَازَنِ تَلْمِيزَ الشَّهِيدِ السَّعِيدِ مُحَمَّدَ بْنَ مَكِّيٍّ، وَكَانَ زَاهِدًا مُرْتَاضًا عَابِدًا، يَمِيلُ إِلَى التَّصَوُّفِ، وَقَدْ نَاطَرَ فِي زَمَانِ مِيرْزَا أَسْبَدِ التُّرْكَمَانِيِّ وَالِيِ الْعِرَاقِ جَمَاعَةً مِمَّنْ يُجَالِفُهُ فِي الْمَذْهَبِ فِي مَوْضُوعِ

(١) نُسِبَ إِلَى الْجَدِّ، وَإِلَّا هُوَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّيْلِيِّ، فَلَاحِظْ. أَحْمَدُ الْحَلِّيُّ.

(٢) هَكَذَا وَرَدَتْ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ مَصْحَفَةً، وَالصَّحِيحُ (الْمُدْرَسَةُ الزَّيْنِيَّةُ) الْمَجَاوِرَةُ لِمَقَامِ صَاحِبِ الزَّمَانِ ﷺ، وَقَدْ كُتِبَتْ عَنْهَا وَعَنِ التَّصْحِيفِ لِأَسْمَافِ فِي كِتَابِي تَارِيخِ مَقَامِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﷺ فِي الْحِلَّةِ. (أَحْمَدُ الْحَلِّيُّ).

(٣) عَنْ أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: ١٤٧/٣.

القرن التاسع الهجري

الإمامة؛ فأعجزهم فصار ذلك سبباً لتشيع الوالي وزين الخطبة والسكة بأسماء الأئمة المعصومين عليه السلام ^(١) إلخ.

وميرزا أسبند المذكور كان والياً على العراق من قبل دولة الخروفي الأبيض، وهذه القصة تشبه قصة العلامة الحلي مع (خدا بنده) من بعض الوجوه، والحادثتان لا مرأى في صحتها، ولا مانع من تكرار الحوادث، وقد نقل هذه الحادثة غير واحد؛ منهم صاحب كتاب (مجالس المؤمنين)، وقال ما معناه إنه غلب جميع علماء العراق في مناظراته ^(٢).

ولم يكن ما وخزه به [بعضهم] من التصوف قادحاً بعدالته وورعه للإجماع على توفرهما فيه؛ فتصوفه شبيه بتصوف الخواجة نصير الدين الطوسي والبهائي وابن طاووس والبرسي وأصراهم، ولكن العوام يتطيرون من لفظة التصوف ومحسبونها من نوع تصوف إخواننا أهل السنة بما فيه من شدوذ وزعقات وشطحات ^(٣)، وما فيه من القول بالخلول ووحدانية الوجود وأمثال ذلك من الكفریات، ولكن تصوف أصحابنا يباين هذا مباينة ظاهرة كما بينا آنفاً.

أخذ ابن فهد الأحسائي الذي شاركه بالاسم والكنية واللقب وفي شرحهما لكتاب الإرشاد ^(٤) وروايتهما عن المتوج البحراني ^(٥)، وكلاهما دفن غريباً عن بلده وهذا من غرائب الاتفاق ^(٦)؛ فأبْنُ فهد الحلي مدفون في كربلاء، وأبْنُ فهد الأحسائي مدفون

(١) قصة المناظرة في مجالس المؤمنين: ١/ ٥٧٩-٥٨٠. ويُنظر: ٢/ ٣٧٠ منه في ترجمة الميرزا أسبند.

(٢) مجالس المؤمنين: ١/ ٥٧٩-٥٨٠.

(٣) يُنظر: كتاب (شطحات الصوفية) للدكتور عبد الرحمن بدوي، فيه كلام وافٍ عن هذه الخزعلات. وكتاب تليس إبليس: لابن الجوزي، وكتاب سفينة البحار.

(٤) روضات الجنات: ١/ ٧٢، والفوائد الرضوية: ٣٣.

(٥) يُنظر: الذريعة: ٤/ ٢٤٧-٢٤٨.

(٦) جاء في الذريعة: ٤/ ٢٤٨ «ولا استبعاد في اشتراك رجلين بل أكثر في جملة من الأمور المذكورة مع وقوعه كما نراه بين الشيخ أحمد بن فهد الحلي وبين أحمد بن فهد الأحسائي من الاشتراك في»

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحُرُوفِ الْفَيْحَاءِ فِي الْحِلَّةِ

بِالْحِلَّةِ فِي الْمَرْقَدِ الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِمَقَامِ (أَبُو فَهْدٍ).

مُصَنَّفَاتُهُ

مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ الْجَلِيلَةِ (الْمُهَذَّبُ الْبَارِعُ فِي شَرْحِ الْمُخْتَصَرِ النَّافِعِ)^(١)، وَكِتَابُ (الْمَوْجُزُ الْحَاوِي)^(٢)، وَ(التَّحْرِيرُ)، وَ(الْمُقْتَصَرُ)، وَ(شَرْحُ الْأَلْفِيَّةِ) لِلشَّهِيدِ، وَ[شَرْحُ] كِتَابِ الْإِرْشَادِ، وَ(عِدَّةُ الدَّاعِي) فِي عِلْمِ الْأَخْلَاقِ، وَكِتَابُ (اللُّمْعَةُ الْجَلِيلَةُ)، وَ(الْمُحَرَّرُ)، وَ(الدُّرُّ الْفَرِيدُ فِي التَّوْحِيدِ)، وَكِتَابُ (اسْتِخْرَاجُ الْحَوَادِثِ الْمُسْتَقْبَلَةِ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ جُمْلَةٌ مِنْ أَسْرَارِ الْعُلُومِ الْغَرِيبَةِ، وَلَهُ (رِسَالَةٌ فِي مَعَانِي الصَّلَاةِ وَتَرْجُمَةٌ أَذْكَارُهَا) قِيلَ بَوَصْفِهِ إِنَّهُ جَمُّ الْفَوَائِدِ^(٣)، وَرِسَالَةٌ مُوجِزَةٌ فِي (مُنَافِيَاتِ الْحَجِّ)، وَرِسَالَةٌ أُخْرَى فِي (وَاجِبَاتِ الصَّلَاةِ)، وَرِسَالَةٌ فِي تَعْقِيبَاتِهَا وَأَدْعِيَتِهَا وَأَذَاهَا، وَكِتَابُ (الدُّرُّ النَّضِيدُ)، وَ(هِدَايَةُ الْمُهْتَدِي، وَمَصْبَاحُ الْمُتَبَدِّي)، وَلَهُ (تَارِيخُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) بِخَطِّ تَلْمِيزِهِ الشَّيْخِ بْنِ فَضْلِ بْنِ هَيْكَلِ الْحَلِّيِّ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي الْمُحَقِّقُ الْبَحَاثَةُ الشَّيْخُ أَغَا بُرُكُ الطَّهْرَانِيُّ النَّجْفِيُّ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ مُوجُودٌ فِي خِزَانَةِ السَّيِّدِ حَسَنِ الصَّدْرِ^(٤)، وَلَا بِنِ فَهْدٍ كِتَابُ (تَعْيِينُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَتَشْخِصُهَا بِمَنَازِلِ الْقَمَرِ)^(٥)، وَرِسَالَةٌ فِي الْمَسَائِلِ الشَّامِيَّةِ، وَرِسَالَةٌ فِي الْمَسَائِلِ الْبَحْرَانِيَّاتِ،

=عِدَّةُ جِهَاتٍ حَتَّى فِي تَأْلِيفِهَا شَرْحُ الْإِرْشَادِ.

(١) طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْحُجَّةِ الشَّيْخِ مَجْتَبَى الْعِرَاقِيِّ، مَوْسَسَةُ النُّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ التَّابِعَةِ لْجَمَاعَةِ الْمُدْرِّسِينَ بِقَمِّ الْمَشْرِفَةِ.

(٢) رَجَالُ السَّيِّدِ بَحْرِ الْعُلُومِ: ١١٠/٢، وَالذَّرِيعَةُ: ٢٤٨/٢٣، الرَّقْمُ ٨٨٤٠ بِعَنْوَانِ (الْمَوْجُزُ الْحَاوِي لِتَحْرِيرِ الْفَتَاوِي)، وَإِيضَاحُ الْمَكْنُونِ: ٦٠٤/٢.

(٣) حَقَّقَهُ الشَّيْخُ صَادِقُ الْخَوْلِيدِي وَرَفِيقُهُ، بِعَنْوَانِ (مَعَانِي أَفْعَالِ الصَّلَاةِ وَأَقْوَالِهَا)، وَقَدْ نُشِرَ فِي مَرْكَزِ تَرَاثِ الْحِلَّةِ التَّابِعِ لِلْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ.

(٤) الذَّرِيعَةُ ٢١٤/٣.

(٥) حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ تَوْفِيقُ الْحُجَّاجِ، جَامِعَةُ الْبَصْرَةِ، وَسَيَنْشُرُ تَبَاعًا فِي مَجَلَّةِ تَرَاثِ الْحِلَّةِ.

القرن التاسع الهجري

وَكِتَابُ (التَّحْصِينِ)، وَ(صِفَاتُ الْعَارِفِينَ)، وَغَيْرُهَا مِنْ الْكُتُبِ الْمُهِمَّةِ وَالْآثَارِ الْحَمِيدَةِ^(١).

وَكَانَ لِابْنِ فَهْدٍ جُمْلَةٌ مِنَ التَّلَامِيذِ الْمُحْصَلِينَ كَابْنِ هَيْكَلٍ^(٢)، وَالشَّيْخِ مُفْلِحِ بْنِ حَسَنِ بْنِ رَشِيدِ الصَّيْمَرِيِّ، وَلَعَلَّهُ الصَّعْبَرِيُّ^(٣) مُؤَلِّفُ كِتَابِ (جَوَاهِرُ الْكَلِمَاتِ) وَالتَّنْبِيهَاتِ عَلَى الْفِقْهِ^(٤).

وَفَاتُهُ

أُنْطَفَأَ مِصْبَاحُ حَيَاتِهِ سَنَةَ ٨٤١هـ، وَقَدْ بَلَغَ مِنْ عُمُرِهِ الشَّرِيفِ (٨٥) عَامًا بَعْدَ أَنْ

(١) فِي مَصْنُفَاتِهِ يُنْظَرُ: الْفَوَائِدُ الرِّضَوِيَّةُ: ٣٣، وَرِجَالُ السَّيِّدِ بَحْرُ الْعُلُومِ: ١١٠ / ٢، وَالذَّرِيعَةُ: ٢٠ / ٢٠٠، تَحْتَ رَقْمِ ٢٥٦٩، الذَّرِيعَةُ: ج ٢، تَحْتَ رَقْمِ ٦٧ بِعَنْوَانِ (مَخْتَصَرُ عِدَّةِ الدَّاعِي)، الذَّرِيعَةُ: ٤٧ / ٢، تَحْتَ رَقْمِ ١٩٢ ج ١، ص ٣٧٦، الذَّرِيعَةُ: ٣ / ٣٩٨، تَحْتَ رَقْمِ ١٤٣٠، وَالذَّرِيعَةُ: ٢٣ / ٢٤٨، تَحْتَ رَقْمِ ٨٨٤٠ بِعَنْوَانِ: (الْمَوْجِزُ الْحَاوِي لِتَحْرِيرِ الْفَتَاوِي)، الذَّرِيعَةُ: ٩ / ١٦، تَحْتَ رَقْمِ ٣٧، نَقْلُهُ بِاسْمِ: (غَايَةُ الْإِيْجَازِ)، وَالذَّرِيعَةُ: ٢٥ / ٢، تَحْتَ رَقْمِ ٦، أَوْرَدَهُ بِعَنْوَانِ (وَأَجَابَاتُ الصَّلَاةِ)، وَالذَّرِيعَةُ: ١٦ / ٢٤٢ تَحْتَ رَقْمِ ٩٦٤، الذَّرِيعَةُ: ٨ / ٦٨، تَحْتَ رَقْمِ ٢٣٥، الذَّرِيعَةُ: ١٨ / ٣٥٠ تَحْتَ رَقْمِ ٤٣٧، الذَّرِيعَةُ: ٢١ / ١١٧ تَحْتَ رَقْمِ ٤٢٠٤، الذَّرِيعَةُ: ٢٢ / ١٨، تَحْتَ رَقْمِ ٥٨١٧، الذَّرِيعَةُ: ٢٠ / ٣٥٢. وَفِي: ٥ / ٢٢٣، تَحْتَ رَقْمِ ١٠٦٣ وَ ١٠٦٤ بِعَنْوَانِ (جَوَابَاتُ الْمَسَائِلِ الشَّامِيَّةِ)، أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ٣ / ١٤٨، وَرَوَاضَاتُ الْجَنَّاتِ: ١ / ٧٢، وَرِیَاضُ الْعُلَمَاءِ: ١ / ٦٥، وَإِیْضَاحُ الْمَكْنُونِ: ١ / ٢٣٦، لَوْ لَوْةُ الْبَحْرَيْنِ: ١٥٧، وَأَمَلُ الْآمَلِ: الْقِسْمُ الثَّانِي: ٢ / ٢١، وَالْكُنَى وَالْأَلْقَابُ: ١ / ٣٨٠.

(٢) تَرْجَمَتْهُ فِي أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: ٨ / ٣٠٠.

(٣) هَذَا تَمَحُّلٌ مِنَ الْمَصْنُفِ، وَالصَّيْمَرِيُّ مَعْرُوفٌ. أَحْمَدُ الْحَلِّيُّ

(٤) هُوَ الصَّيْمَرِيُّ وَلَيْسَ الصَّعْبَرِيُّ كَمَا خَمَّنَ السَّيِّدُ كِمَالُ الدِّينِ. يُنْظَرُ: رِجَالُ السَّيِّدِ بَحْرُ الْعُلُومِ: ٣١٢-٣١٥. وَإِنَّمَا اسْمُهَا: (جَوَاهِرُ الْكَلِمَاتِ فِي الْعُقُودِ وَالْإِيقَاعَاتِ)، وَهِيَ رِسَالَةٌ دَالَّةٌ عَلَى عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ وَاحْتِيَاطِهِ، كَمَا وَصَفَهَا الشَّيْخُ الْحُرُّ الْعَامِلِيُّ فِي أَمَلِ الْآمَلِ: ٢ / ٣٢٤، انْظُرِ التَّعْلِيقَةَ لِلْأَفَنْدِيِّ: ٣١٩، وَالْمَقَابِيسُ لِلتَّسْتَرِيِّ: ١٤.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

اشْتَغَلَ فِي خِدْمَةِ الثَّقَافَةِ رَدْحًا مِنَ الزَّمَنِ، وَصَعَ خِلَالَ تِلْكَ الْمُدَّةِ عِدَّةَ لَبَنَاتٍ سَمِيكَةٍ فِي
أَسَاسِ مَجْدِ الْحِلَّةِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِ (تَارِيخِ الْعِرَاقِ بَيْنَ احْتِلَالَيْنِ) ^(١) لِلْفَاضِلِ الْمُتَّبِعِ
عَبَّاسِ الْعَزَّائِي الْمَحَامِي أَنَّهُ «تُوفِّي سَنَةَ ٨٤١هـ، وَهُوَ ابْنُ (٥٨) سَنَةً ^(٢)، وَقَالَ آخَرُونَ
وُلِدَ سَنَةَ ٧٥٧هـ» إلخ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ مَوْضِعُ نَظَرٍ وَتَأْمُلٍ؛ أَوَّلًا: لَا مَوْضِعَ لِقَوْلِهِ: «وَقَالَ آخَرُونَ
إِنَّهُ وُلِدَ... إلخ» حَيْثُ الْمُؤَلَّفُ الْمُحْتَرَّمُ لَمْ يَنْقُلْ قَوْلًا سَابِقًا لِيَوْلَادَتِهِ، وَلَفْظُهُ (آخَرِينَ)
تُخَالِفُ ذَلِكَ الْقَوْلَ؛ إِذْ لَا يَجُوزُ الْعَطْفُ إِلَّا عَلَى مَعْطُوفٍ عَلَيْهِ، وَلِمَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ قَوْلٌ
سَابِقٌ؛ فَلَا يَصِحُّ الْعَطْفُ، وَثَانِيًا: لَا صَحَّةَ لِقَوْلِهِ إِنَّهُ ابْنُ (٥٨) سَنَةً؛ فَبِمُقْتَضَى ذَلِكَ
تَكُونُ وَلَادَتُهُ سَنَةَ ٧٨٣هـ، وَلَا يُوجَدُ قَائِلٌ بِذَلِكَ.

أَمَّا مَوْضِعُ قَبْرِهِ فَبِفِي كَرْبَلَاءَ الْمَشْرِفَةِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمُخَيَّمِ الْحُسَيْنِيِّ فِي بُسْتَانِ مَشْهُورٍ
بِبُسْتَانِ (أَبُو فَهْدٍ) حِينًا، وَفِي (بَاغِ أَبِي فَهْدٍ) حِينًا آخَرَ، وَ(بَاغِ) بِالْفَارْسِيَّةِ يَقُولُونَ مَعْنَاهَا:
(البُسْتَانُ) ^(٣)، وَلَا زَالَ قَبْرُهُ مِنَ الْمَزَارَاتِ الْمُحْتَرَمَةِ ﷺ.

٧٠. تَاجُ الدِّينِ الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ ^(٤) [كَانَ حَيًّا ٨٣٠هـ] ^(٥)

الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ اسْمٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّأْيِهِينَ الْفُضَّلَاءِ، إِلَّا أَنَّ السَّيِّدَ الْجَلِيلَ

(١) تاريخ العراق بين احتلالين: ١٥٠ / ٤.

(٢) أظنها (٨٥)، وهو من الأخطاء الطباعية.

(٣) فهي كـ (باغ) + (داد) بمعنى صاحب: فتكون صاحب البستان.

(٤) ترجمته في: أمل الأمل: ٦٥ / ٢، الرقم ١٧٨، رياض العلماء: ١ / ٣٤٢-١٨٥، أعيان الشيعة:

٦٥ / ٥، الذريعة: ١٣١ / ٥، الرقم ٥٤٢، طبقات أعلام الشيعة: ٦٥ / ٥، موسوعة طبقات

الفقهاء: ٩١ / ٩.

(٥) يُنْظَرُ فِي تَحْمِينِ سَنَةِ وَفَاتِهِ: موسوعة طبقات الفقهاء: ٩١ / ٩ فَإِنَّهُ «قَابِلُ نَسْخَةٍ مِنْ (مَصْبَاحِ

الْمُتَهَجِّدِ الْكَبِيرِ) لِلطُّوسِيِّ بِنَسْخَةٍ صَحِيحَةٍ بِخَطِّ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِالرَّمِيلِيِّ فِي مَشْهَدِ الْإِمَامِ =

القرن التاسع الهجري

السَّيِّدُ الْأَمِينُ الْعَامِلِيُّ قَدْ تَوَسَّعَ فِي كِتَابِهِ (أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ) فِي بَيَانِ تَعَدُّدِ هَذَا الْأِسْمِ، وَلَكِنَّهُ سَهَا فَظَنَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ رَاشِدٍ - مَوْضُوعَ هَذَا الْبَحْثِ - شَخْصًا آخَرَ هُوَ غَيْرُ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ، وَكَمْ أَوْقَعَ الْأَشْتِرَاكُ بِالْأَسْمَاءِ مِنْ أَشْتِبَاهَاتٍ بَيْنَ الْمُحَقِّقِينَ وَمِيزَةً بِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ وَازَنَ لَامِيَّةَ الشُّفَهِيَّيْنِ^(١)، وَالْحَقُّ أَنَّهُمَا شَخْصٌ وَاحِدٌ، وَإِنْ وُجِدَ الْحَسَنُ ابْنُ رَاشِدٍ مُتَعَدِّدًا عَلَى سَبِيلِ الْأَشْتِرَاكِ كَمَا ذَكَرْنَا، وَقَدْ وَقَعَتْ بَلْبَلَةٌ فِي هَذَا الْأِسْمِ كَالْبَلْبَلَةِ الَّتِي تَعَرَّضَ لَهَا الْمُؤَرِّخُونَ فِي ابْنِ نَهْأٍ، وَابْنِ طَاوُوسٍ، وَصَفِيِّ الدِّينِ، وَالْأَشْتِبَاهُ الَّذِي وَقَعَ فِي اسْمِ الْمُحَقِّقِ وَفَخِرِ الْمُحَقِّقِينَ؛ فَكَانَ مِنَ الصَّعْبِ جِدًّا عَلَى الْبَاحِثِ تَشْخِصُ الْمَقْصُودِ دُونَ عَنَاءٍ طَوِيلٍ لِمَا يُحِيطُهُ مِنْ حَيْرَةٍ وَشُكُوكٍ، وَلَكِنْ هَذَا الْأِسْمُ الَّذِي اعْتَيْنَاهُ بِتَرْجَمَةِ صَاحِبِهِ هُوَ الَّذِي اشتهر بِصَاحِبِ الْجُمَانَةِ؛ فَامْتَازَ عَنِ الرَّوَاشِدِ الْآخَرِينَ بِكِتَابِهِ هَذَا كَمَا امتازَ بِجُودَةِ شَعْرِهِ كَانَ حَيًّا سَنَةَ ٨٣٦ هـ، وَقَالَ الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْعَامِلِيُّ فِي تَعْلِيلِ ذَلِكَ إِنَّهُ قَدْ قَابَلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ نُسخَةَ مِصْبَاحِ الطُّوسِيِّ، وَلِهَذَا اسْتَبَعَدَ أَنْ تَصَحَّ رِوَايَةُ الطَّلِيعَةِ^(٢) مِنْ أَنْ وَفَاتَهُ كَانَتْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَهَذَا اسْتِتْجَاعٌ غَرِيبٌ لَيْسَ لَهُ مَا يُبَرِّرُهُ، فَمَاذَا يَمْنَعُ مِنْ مُقَابَلَتِهِ نُسخَةَ الْمِصْبَاحِ أَوَّلَ تِلْكَ السَّنَةِ؛ ثُمَّ أَنَّهُ مَاتَ فِي نِصْفِهَا أَوْ آخِرِهَا؛ بَلْ وَحَتَّى بَعْدَ انْتِهَاءِ الْمُقَابَلَةِ بِسَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مَثَلًا، أَنَّ السَّيِّدَ مُحْسِنَ قَدْ تَوَسَّعَ فِي أَعْيَانِهِ^(٣) فِي بَحْثِهِ عَنْ هَؤُلَاءِ الرَّوَاشِدِ، وَقَرَّرَ رَأْيَهُ الْخَاصَّ فِيمَا رَأَاهُ صَوَابًا لِأَسِيَاءٍ فِي صَدَدِ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ حَيْثُ أَسْهَبَ فِي تَرْجَمَتِهِ؛ ثُمَّ حَكَى^(٤) بِالتَّالِيِ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمُخْزُومِيِّ الَّذِي وَازَنَ

=الحسين رضي الله عنه بكر بلاء في شعبان سنة ثلاثين وثمانمائة.

(١) سيأتي لاحقاً من المصنّف ذكر من وازن اللامية هذه، فلاحظ. (أحمد الحلي).

(٢) يُنظر: الطليعة، السماوي.

(٣) يُنظر: الجزء (٢١) من أعيان الشيعة.

(٤) في هامش الجزء: ٩/ ٩١ من موسوعة طبقات الفقهاء: «ذهب صاحب (طبقات أعلام الشيعة)

إلى أن الحسن بن راشد الحليّ اثنان: =

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحِلْيَةِ

لَا مِثْلَ الشُّفْهَيْنِيَّ الْمُتَوَقِّ فِي حُدُودِ ٨٠٠ هـ، وَالْغَرِيبُ يَحْتَمِلُ السَّيِّدُ فِي أَعْيَانِهِ كَوْنُهُ حِلِّيًّا لِمُجَرَّدِ مُعَارَضَتِهِ قَصِيدَةَ الشُّفْهَيْنِيَّ الْحِلِّيِّ، وَلَا أُدْرِي كَيْفَ غَابَ عَنْهُ رحمته الله مَعَ عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ وَسِعَةِ اطَّلَاعِهِ أَنَّ الْمُعَارَضَةَ وَحْدَهَا لَا تَقْتَضِي قَرَابَةَ رَجَمٍ، وَلَا قَرِيبَ دَارٍ، وَلَا وَحْدَةَ وَطَنٍ أَوْ عَصْرِ؛ فَقَصِيدَةُ (يَا لَيْلُ الصَّبِّ مَتَى غَدَهُ) ^(١) مَثَلًا، وَهِيَ مِنْ نَظْمِ الْقَيْرَوَانِيِّ ^(٢) قَدْ عَارَضَهَا الْمَصْرِيُّ مِنْ مُعَاَصِرِينَ كَأَحْمَدَ شَوْقِي، وَعَارَضَهَا الْعِرَاقِيُّ كَجَمِيلِ الزَّهَاوِيِّ، وَكِلَاهُمَا لَمْ يَكُنْ فِي بَلَدَةِ الْقَيْرَوَانِيِّ، وَلَا مِنْ أَبْنَاءِ عَصْرِهِ كَمَا وَازَنَهَا الْقَمْرَاوِيُّ وَأَبُو سَعِيدِ الصَّاجِي، بَلْ وَحَتَّى لَوْ فَرَضْنَا اقْتِضَاءَهَا وَحْدَةَ الْبَلَدِ؛ فَالشُّفْهَيْنِيَّ

=الأول: من أهل القرن الثامن (فترجم له هناك)، وذلك لقول صاحب (رياض العلماء): إِنَّهُ وجد مجموعة من مؤلفات مُحَمَّد بن علي الجرجاني (تلميذ العلامة الحلي) وفيها قصيدة للحسن بن راشد، كتب الجرجاني بخطه في صدرها عبارات وصف فيها الشاعر بأوصاف تدل على معاصرته له، وعلى سمو منزلته في العلم وجلالته.

الثاني: من أهل القرن التاسع، وهو من تلامذة المقداد وصاحب (الجمانة البهية). ونحن نميل إلى ما استظهره صاحب (أعيان الشيعة) من أن الحسن بن راشد الحلي رجل واحد، وأن صاحب (رياض العلماء) أخطأ في كون القصيدة هي بخط الجرجاني، وإنها وجدها في مجموعته فتوهم أنها بخطه وداخله في مؤلفه، وليست كذلك، وهذا هو الأقرب، فإنه لو كان للعلامة تلميذ بهذه الجلالة وبهذه الأوصاف العظيمة التي نقلها صاحب الرياض، وهو غير الحسن بن راشد تلميذ المقداد لكان مشهوراً معروفاً مذكوراً في الكتب لاسيما مع كونه شاعراً وله أشعار في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وذلك يزيد في شهرته، فالغالب على الظن وقوع الاشتباه من صاحب الرياض. وانظر: أعيان الشيعة: ٦٦/٥. أمّا الحسن بن مُحَمَّد بن راشد مؤلف (مصباح المهتدين)، فقد جزم صاحب الرياض بالتحاده مع صاحب (الجمانة البهية).

(١) تَمَّة البيت: أقيام الساعة موعده؟. يُنظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٤/ ١/ ٢٤٥، نكت الهميان: ٢١٣، خريدة القصر: ١٨٦/٢.

(٢) هو الشاعر أبو إسحاق علي بن عبد الغني الفهري الحصريّ الضربير، أبو الحسن (٤٢٠ هـ - ٤٨٨ هـ/ ١٠٢٩ - ١٠٩٥ م) شاعر تونسيّ قيروانيّ مشهور، كان ضريباً، ولد وعاش بالقيروان ومات في طنجة، حفظ القرآن بالروايات، وتعلّم العربية على شيوخ عصره. الأعلام: ٤/ ٣٠٠، معجم المؤلفين: ١٢٥/٧.

القرن التاسع الهجري

وَقَعَ فِي خِلَافٍ فِي حِلِّيَّتِهِ، وَإِنْ كَانَتْ نِسْبَتُهُ إِلَى الْحِلَّةِ هِيَ الْأَرْجَحُ عِنْدِي وَالْمَظْنُونُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ سَنَدًا.

أَمَّا كَوْنُ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ هُوَ غَيْرُ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدِ الْمُوَازِنِ لِلِإِمَامَةِ الشُّفْهِينِيِّ فَدَلِيلٌ هَؤُلَاءِ وَمِنْهُمْ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ الْيَعْقُوبِيُّ التَّبْرِيزِيُّ كَمَا وَرَدَ فِي بَابِلِيَّاتِهِ^(١) هُوَ وَجُودُ فَرْقٍ كَبِيرٍ بَيْنَ طَبَقَةٍ كُلِّ مِنْهُمَا؛ فَالْمُتَرَجِّمُ لَهُ، قَالَ الْيَعْقُوبِيُّ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمِائَةِ التَّاسِعَةِ؛ وَذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ، أَمَّا مَا حَشَرَهُ الْيَعْقُوبِيُّ مِنْ بَعْضِ أَسْبَابِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَلَا يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ الْعَقْلُ السَّلِيمُ كَكَوْنِ الْقَصِيدَةِ مُنْحَطَّةً مِنْ شِعْرِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، وَالْغَرِيبُ أَنَّ هَذَا السَّبَبَ نَفْسُهُ اعْتَبِرَ سَبَبًا رَابِعًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُ اكْتَفَى وَلَمْ يَجْعَلْهُ سَبَبًا خَامِسًا وَسَادِسًا وَهَلَمْ جَرَّاءَ، فَالسَّبَبُ الثَّالِثُ عِنْدَهُ هُوَ انْحِطَاطُ الْقَصِيدَةِ عَنْ شِعْرِ ابْنِ رَاشِدٍ، وَالسَّبَبُ الرَّابِعُ هُوَ زَعْمُهُ أَنَّ نَاطِمَهَا مِنَ الْعَوَامِ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهَا تَنْحَطُّ عَنْ مُسْتَوَى قَصِيدَةِ ابْنِ رَاشِدٍ الْعَالِمِ الْمُثَقَّفِ؛ فَالنتيجة واحدة وإن اختلف التعبير فلا معنى لجعله سببًا رابعًا؛ أَمَّا زَعْمُ الْيَعْقُوبِيِّ أَنَّ نَاطِمَهَا مِنَ الْعَوَامِ لِقَوْلِهِ فِيهَا:

لَهَا حُسْنُ الْمَخْزُومِ عَبْدُكُمْ أَبُّ لَالِ أَبِي عَبْدِ الْكَرِيمِ سَلِيلُ
فَقَالَ الْيَعْقُوبِيُّ: «إِنَّ تَعْبِيرَهُ عَنِ الْمَخْزُومِيِّ، فِي الْمَخْزُومِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ إِلَى الْعَامِيَّةِ أَقْرَبُ^(٢)» إلخ.

وَهَذَا خَطَأٌ فَاضِحٌ؛ فَإِنَّ الْيَعْقُوبِيَّ نَفْسَهُ هُوَ الَّذِي أَثْنَى عَلَى شَاعِرِيَّةِ السُّنْبِسِيِّ مِنْ بَابِلِيَّاتِهِ^(٣)، وَأُورِدَ لَهُ آيَاتًا قَالَ: إِنَّهُ يَتَغَزَّلُ فِيهَا بِمُبَارَكَةِ زَوْجَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَقَدْ جَعَلَ اسْمَهَا (الْبَرِيك)؛ فَإِذَا كَانَ مِثْلُ هَذَا التَّحْرِيفِ يُخْرِجُ الشَّاعِرَ مِنْ حَظِيرَةِ الشُّعْرَاءِ وَيَجْعَلُهُ

(١) البَابِلِيَّات: ١٠٠ / ١.

(٢) البَابِلِيَّات: ١٠٠ / ١.

(٣) البَابِلِيَّات: ١٨ / ١.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحَلْتِ

مِنَ الْعَوَامِ؛ فَلَمَّاذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا التَّحْرِيفُ سَبَبًا لِحِطَّةِ الشُّنْبِيِّ، وَجَعَلِهِ مِنَ الْعَوَامِ؟ وَكَيْفَ صَحَّ لِلْيَعْقُوبِيِّ مَنْحُهُ لَقَبَ (شَاعِرِ آلِ مَزِيدٍ)، وَيَصِفُهُ بِأَنَّهُ بَرَعَ فِي نَظْمِ الشُّعْرِ؛ فَإِذَا التَّمَسَّ عُدْرًا لِلشُّنْبِيِّ؛ فَلَمَّاذَا بَخَلَ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدِ الْمَسْكِينِ بِمِثْلِ هَذَا الْعُدْرِ عَلَى أَنَّ تَرْجَمَةَ الْيَعْقُوبِيِّ لِلشُّنْبِيِّ مَسْرُوقَةٌ مَعَ الْأَسْفِ مَعْنَى وَفِي أَغْلَبِ أَلْفَاظِهَا مِنْ كِتَابِ (شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ فِي الْقُرُونِ السَّادِسِ) لِسَيَادَةِ الْبَحَّاثَةِ الْجَلِيلِ الْجَوَادِ الْمُصْطَفَى الدَّكْتُورِ مُصْطَفَى جَوَادٍ كَمَا فَصَّلْنَاهُ بِكِتَابِنَا الْخَطِّيِّ (مُنَاقَشَاتُ وَمُدَاعَبَاتُ) ^(١) فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّكَرُّارِ وَالْإِعَادَةِ سِوَى أَنَّنَا نُرِيدُ أَنْ نَزِيدَ فِي الرَّدِّ فنَقُولُ:

لَيْسَ دَلِيلًا عَلَى تَعَدُّدِ الشَّخْصِ لاختلافٍ فِي شِعْرِهِ، فَإِنَّا إِذَا دَرَسْنَا إِنْتَاجَ أَيِّ شَاعِرٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ نَجِدُ أَنَّ قَصَائِدَهُ تَخْتَلِفُ قُوَّةً وَضَعْفًا حَسَبَ الدَّوَاعِي وَضَعْفِهَا؛ وَلِهَذَا يُعْنَوْنُونَ بَعْضَ قَصَائِدِ الشُّعْرَاءِ بِقَوْلِهِمْ: «مِنْ عُيُونِ شِعْرِهِ»، أَوْ بِقَوْلِهِمْ: «مِنْ سَوَاحِرِهِ»، أَوْ بِقَوْلِهِمْ: (مِنْ غُرَرِ قَصَائِدِهِ)؛ فَلَوْ كَانَ شِعْرُهُ كُلُّهُ عُيُونًا وَسَوَاحِرَ وَغُرَرًا فَلَا حَاجَةَ إِلَى هَذِهِ الْعَنَاقِينِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَافٍ كَبِيرٍ بَيْنَ قَصَائِدِ الشُّعْرَاءِ الْوَاحِدِ مِنْ حَيْثُ السُّمُوُّ وَالْانْحِطَاطُ؛ فَشِعْرُ الْمُتَبَدِّئِ لَمْ يَكُنْ كَشِعْرِهِ بَعْدَ الْإِنْتِقَانِ وَالنُّبُوغِ، بَلِ الْقَصِيدَةُ الْوَاحِدَةُ لَمْ تَكُنْ أَبْيَاتَهَا عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ؛ فَقَدْ يَكُونُ فِيهَا التَّبَرُّ وَالتَّنْبُّ؛ وَلِهَذَا يُقَالُ لِلْبَيْتِ الْجَيِّدِ الْمُتَبَكَّرِ مِنْهَا: «بَيْتُ الْقَصِيدِ»؛ فَهَلْ يَصِحُّ مِنَّا أَنْ نَنْفِي نِسْبَةَ قَصِيدَةِ الشُّعْرَاءِ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ أَبْيَاتَهَا تَنْحَطُّ عَنْ بَيْتِ الْقَصِيدِ الَّذِي تَحَلَّتْ بِهِ؟ وَلِذَلِكَ لَا يُمْكِنُنَا بِهِذِهِ الْحُجَجِ الْمُتَهَافَتَةِ أَنْ نَنْفِي أَوْ نَشْكَّ بِأَنَّ الْمُتَرْجِمَ لَهُ، هُوَ غَيْرُ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الَّذِي كَانَ مِنْ أَعْيَانِ عُلَمَاءِ وَأُدْبَاءِ الْقُرُونِ النَّاسِعِ وَفُضَّلَائِهِ حَتَّى وَصَفَهُ مُتَرْجِمُوهُ بِأَنَّهُ عَالِمٌ فَاضِلٌ جَلِيلٌ مِنْ طَبَقَةِ تَلَامِيذِ الْعَلَامَةِ الْحِلِّيِّ، مُعَاصِرٌ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيِّ الْغُرُوبِيِّ ^(٢)

(١) مخطوط.

(٢) ترجمته في: أعيان الشيعة: ٩/ ٤٢٥، الذريعة: ١٦/ ١٠، الرقم ٤٠، طبقات أعلام الشيعة:

٣/ ١٩٤، معجم المؤلفين: ١١/ ٤٦، تراجم الرجال للحسيني: ١/ ٥٣٢، الرقم ٩٩١.

القرن التاسع الهجري

- تلميذ العلامة أعلَى اللهُ مقامه-، وأَنَّهُ شارحُ كتابه (مبادئ الأصول)^(١).

ولابنِ راشِدٍ هذا قصيدةٌ يمدحُ بها أميرَ المؤمنين عليه السلام، وهذه القصيدةُ شُروخٌ، ومن شُروحها (غررُ الفوائد في شرح قصيدة الحسن بنِ راشِد)^(٢)، مدحه صاحبُ كتاب (أملُ الآمل)؛ فقال: «الحسن بنُ راشِدٍ، فاضلٌ فقيهٌ، وشاعرٌ أديبٌ، له شعرٌ كثيرٌ في مدحِ المهديِّ وسائرِ الأئمة عليهم السلام، ومرثيةٌ في الحسين عليه السلام، وأزجورةٌ في تاريخِ الملوك والخلفاء، وأزجورةٌ في تاريخِ القاهرة، وأزجورةٌ في نظمِ ألفيةِ الشهيد»^(٣) إلخ.

أما صاحبُ كتابِ (رياضُ العلماء)؛ فقد قال: «الشيخُ تاجُ الدينِ الحسن بنُ راشِدٍ الحليُّ الفاضلُ العالمُ الشاعرُ من أكابرِ الفقهاء وهو من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين، والظاهرُ أَنَّهُ معاصرُ لابنِ فهدٍ، ورأيتُ بعضَ أشعاره في مدحِ الأئمة عليهم السلام في بلدةِ أَرْدَبِيلَ، ورأيتُ أيضًا قصيدةً لَهُ في الردِّ على مَنْ ذَكَرَ في تاريخِ لَهُ مدحُ معاويةَ ومُلوِكِ بني أُمَيَّة، وكانت بخطِّ الشيخِ مُحَمَّدِ الجبَاعِيِّ، جدِّ البهائِيِّ»^(٤)، وقد استتجنا من تراجمه أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ، فقيهٌ، مؤرِّخٌ، نحويٌّ، أصوليٌّ، شاعرٌ، مؤلِّفٌ مُشاركٌ في علومِ شتى، ومن آثاره ومُصنَّفاته كتابُ (مُصباحِ المُهتدين في أصولِ الدين)^(٥).

(١) واسمه: غاية البادي في شرح المبادي. الذريعة: ١٦ / ١٠، وفيه: هو غير الشرح الموسوم بـ(نهاية البادي) المنسوب إلى السيّد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين أبي الفوارس مُحَمَّد بن علي الأعرجي.

(٢) غرر الفوائد في شرح قصيدة الحسن بن راشد السينية في مدح الحجة في (١٤٢) بيتاً بعدد (قائم) للشيخ حسن بن مُحَمَّد حسين التبريزي السرورودي، مؤلَّف كتاب (أنوار الغياهب)، و(أنوار الحقائق)، و(ترجمة العلياري) وغيرها. مرتَّب على خمسة عناوين: اللغة، الإعراب، البلاغة، المعنى، الإشارات. يُنظر: الذريعة: ١٦ / ٤١.

(٣) أمل الآمل: ٢ / ٦٥ الرقم ١٧٨.

(٤) نقلاً عن: تعليقة أمل الآمل: ١١٤.

(٥) يُنظر: الذريعة: ٢١ / ١٢١.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

أَمَّا (جُمَانَتُهُ) ^(١)؛ فَقَدْ ذَكَرَهَا الْيَعْقُوبِيُّ فِي الْبَابِلِيَّاتِ ^(٢)؛ فَقَالَ: «وَفِي الْفَوَائِدِ الرَّضَوِيَّةِ أَنْ تَارِيخَ نَظْمِ الْجُمَانَةِ سَنَةَ ٨٢٥ هـ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٦٥٣ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:
وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ الْأَلْفِيَّةُ نَظَّمْتُهَا فِي الْحِلَّةِ السَّيْفِيَّةِ
فِي عَامِ خَمْسٍ بَعْدَ عِشْرِينَ مَضَتْ ثُمَّ ثَمَانٍ مِنْ مِائَاتٍ انْقَضَتْ
سِتُّ مِائَاتٍ وَثَلَاثُ ضُبُطًا وَبَعْدَهَا خَمْسُونَ تَحْكِي سَمَطًا»
انتهت رِوَايَةُ الْيَعْقُوبِيِّ.

أَقُولُ لَا أَذْرِي كَيْفَ سَمَّاها الْأَلْفِيَّةَ وَهِيَ لَمْ تَتَجَاوَزْ (٦٥٣) بَيْتًا كَمَا صَرَّحَ هُوَ بِذَلِكَ، وَكَمَا ذَكَرَهُ الْيَعْقُوبِيُّ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ أَوَّلَ الْأَمْرِ أَنْ يَجْعَلَهَا أَلْفِيَّةً، ثُمَّ شَغَلَتْهُ الشَّوَاغِلُ عَلَى إِتْمَامِهَا وَلِحَقِّهَا الْأَسْمَ، أَمَّا شَعْرُ ابْنِ رَاشِدٍ فَمُتَبَايِنُ الطَّبَقَاتِ؛ فَمِنْهُ الْجَيِّدُ، وَمِنْهُ الْوَسْطُ، وَمِنْهُ مَا يَجُوزُ أَنْ نَلْحَقَهُ بِالْوَاطِيءِ حَسَبَ اخْتِلَافِ بَوَاعِثِ الشَّعْرِ وَدَوَافِعِهِ وَحَسَبَ التَّفَاوُتِ فِي زَمَنِ نَظْمِهِ؛ فَلَيْسَ شَعْرُهُ فِي صِبَاهٍ عِنْدَ أَوَّلِ مُتَمَارَسَتِهِ لَفَنَّ الشَّعْرِ نَفْسَ الشَّعْرِ بَعْدَ اتِّقَانِهِ وَتَفَنُّنِهِ زَمَنَ الْكُهُولَةِ، وَمِنْ شَعْرِهِ الَّذِي نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْجَبَاعِيُّ ^(٣) قَوْلُهُ:

نَعَمْ يَا سَيِّدِي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا حَمَلْتُ بِفَعْلِهِ عِبْنًا ثَقِيلًا
وَهَا أَنَا تَائِبٌ عَنْهُ مُقَرَّرٌ بِهِ لَكَ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلًا
وَابْنُ رَاشِدٍ هَذَا مِنَ الْمُعَاصِرِينَ لِلشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ ابْنِ هَيْكَلِ الْحِلِّيِّ، وَزَيْنُ الدِّينِ هَذَا هُوَ الَّذِي اسْتَنْسَخَ كِتَابَ (بُغْيَةُ الرَّاعِيَيْنِ) ^(٤)، فِي حُكْمِ كَثِيرِ الشَّكِّ لِمَوْلَاهُ وَأُسْتَاذِهِ ابْنِ فَهْدٍ الْحِلِّيِّ، كَمَا اسْتَنْسَخَ كِتَابَ (تَارِيخُ الْأَثَمَةِ) لِابْنِ فَهْدٍ أَيْضًا ^(٥).

(١) يُنْظَرُ: الذَّرِيعَةُ: ١٣١/٥.

(٢) الْبَابِلِيَّاتِ: ١٢٥/١.

(٣) يَقْصِدُ بِهِ جَدُّ الشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبِ الْمَجَامِيعِ الْمَعْرُوفَةِ. يُنْظَرُ: أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ فِيهِ، وَفِي هَذِهِ الْآيَاتِ: ٦٧/٥.

(٤) الذَّرِيعَةُ: ٢٣٨/١٧.

(٥) اسْتَنْسَخَ كِتَابًا أُخْرَى كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي مَكْتَبَةِ السَّيِّدِ حَسَنِ الصَّدْرِ، ذَكَرَ بَعْضُهَا الْمَوْلَفُ فِي تَرْجُمَةٍ =

القرن التاسع الهجري

٧١. الْمُهَلَّبِيُّ الْحَلِّيُّ^(١) - ٨٤٠ هـ

هُوَ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينَ الْحَسَنُ بْنُ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ الْمُهَلَّبِيِّ الصَّرِفِيِّ الْحَلِيِّ، صَاحِبُ كِتَابِ (الْأَنْوَارُ الْبَدْرِيَّةُ فِي [رَدِّ] شُبُهَةِ الْقَدْرِيَّةِ)^(٢)، أَلْفُهُ فِي الْحِلَّةِ سَنَةَ ٨٤٠ هـ، وَلَهُ غَيْرُ هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ، كَانَ صَرِيفًا مَاهِرًا لِلذَّهَبِ، وَلِلْأَدَبِ، إِلَّا أَنَّ مَعْرِفَتَهُ بِالْأَدَبِ أَشَدُّ إِتْقَانًا وَأَكْثَرُ عُمُقًا، فَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ الَّذِينَ يُمْتَازُونَ بِمَوْهَبَتِهِمُ الشُّعْرِيَّةَ عَنْ قَالَةِ الشُّعْرِ الَّذِينَ دِيدَهُمُ التَّلَاعُبُ بِالصَّنْعِ وَالْعِبَارَاتِ دُونَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي إِيرَادِ الْمَعْنَى الْجَيِّدِ نَصِيبٌ فَهُمْ كَنَحَاتِ التَّمَنَالِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْعَلَهُ شَبِيهًا بِالْإِنْسَانِ وَلَكِنَّهُ يَعْجُزُ عَنْ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَى الْمُهَلَّبِيِّ كُلُّ مَنْ عُنِيَ بِتَرْجُمَتِهِ فَوَصَفُوهُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَكَثْرَةِ التَّسَعِّ وَسِعَةِ الْإِطْلَاعِ الْأَدَبِيِّ الشَّامِلِ.

تَتَلَمَّذَ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ رِجَالِ الْعِلْمِ، وَشُيُوخِ الْأَدَبِ فِي الْحِلَّةِ، وَمِنْ أَبْرَزِ أَسَاتِذَتِهِ الْعَالِمُ الْفَقِيهُ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدِ الْحَلِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٨٤١ هـ الَّذِي سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ الرِّقْمَ (٦٩) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ؛ فَهُوَ الَّذِي طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَرَدَّ عَلَى كِتَابِ يُوسُفَ بْنِ الْمَخْزُومِ الْأَعُورِ الْمَنْصُورِيِّ الْوَاسِطِيِّ الَّذِي فَرَّغَ مِنْ تَأْلِيفِهِ سَنَةَ ٧٠٠ هـ، وَهُوَ كِتَابٌ غَايَةٌ فِي الْحَمَاقَةِ وَالْوَضْعِ وَالطُّعُونِ الْبَارِدَةِ دُونَ دَلِيلٍ مِنْ عَقْلِ أَوْ نَقْلِ ضِدَّ الْمَذْهَبِ الْإِمَامِيِّ مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام، وَكَانَ رَدُّ الْمُهَلَّبِيِّ عَلَيْهِ رَدًّا مُفْجِعًا فَضَحَ مُفْتَرِيَاتِهِ، وَفَنَّدَ

=ابن فهد، وذكر الطهراني بعضها في الذريعة والطبقات في ترجمته. (أحمد الحلي).

(١) ترجمته في: أمل الأمل: ٧٨/٢، بحار الأنوار: ٢٢/١، ١٠٧/١٧٥، كتاب الأربعين للشيخ الماحوزي: ١٣٠، مستدركات علم رجال الحديث: ٤٧/٣، معجم رجال الحديث: ١٣٩/٦، كشف الحجب والأستار: ٦٦، إيضاح المكنون: ١٣٨/١، الأعلام: ٢١٦/٢، معجم المؤلفين: ٢٨٧/٣، أعيان الشيعة: ٢٦٥/٥، ٣٢٣/٦.

(٢) كشف الحجب والأستار: ٦٦، إيضاح المكنون: ١٣٨/١.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

إِيرَادَاتِ الْأَعْوَرِ أَحْسَنَ تَفْنِيدٍ فِي كِتَابِ أَسْمَاءُ: (الْأَنْوَارُ الْبَدْرِيَّةُ فِي رَدِّ شُبْهِ الْقَدْرِيَّةِ)^(١)، وَكَانَ يَسْتَنْدُ فِي رَدِّهِ عَلَى مَا هُوَ ثَابِتٌ عِنْدَ خَصْمِهِ زِيَادَةً فِي الْإِلْزَامِ وَالْإِفْحَامِ.

وَهَذَا كِتَابٌ آخَرُ فِي الرَّدِّ عَلَى هَذَا الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ يُسَمَّى (التَّوَضُّيْحُ الْأَنْوَرُ بِالْحُجَجِ الْوَارِدَةِ لِدَفْعِ شُبْهِ الْأَعْوَرِ) تَمَّ تَأْلِيفُهُ سَنَةَ ٨٣٩هـ، وَمَوْلَاهُ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ خَضِرُ ابْنِ شَمْسِ الدِّينِ الرَّازِيِّ أَوْ - الرَّائِي الْجُلُودِيِّ^(٢) -، وَكَانَ الْمَجْلِسِيُّ رحمته الله قَدْ فَضَّلَ فِي بَحَارِهِ هَذَا الْكِتَابَ عَلَى كِتَابِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ دُونَ بَخْسٍ لِقِيَمَةِ كِتَابِهِ، وَقَدْ سَهَا مِنْ حَسَبِ (الْحَلَبِيِّ) بَدَلًا عَنِ الْحَلِيِّ؛ فَإِنَّ كَافَّةَ أَصْحَابِ التَّرَاجِمِ تَسَالَمُوا عَلَى أَنَّ التَّأْلِيفَ قَدْ تَمَّ فِي الْحِلَّةِ، وَبَقِيَ الدَّلِيلُ عَلَى مَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ حَلَبِيٌّ، وَقَدْ نَصَّ صَاحِبُ كِتَابِ (رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ) بِأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ، وَضَبَطَ صَاحِبُ كِتَابِ (أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ) وَفَاتَهُ بِسَنَةِ ٨٤٠هـ، وَلَيْسَ هُنَاكَ دَلِيلٌ سِوَى أَنَّهُ أَلَّفَ كِتَابَ (الْأَنْوَارِ) يَوْمَ السَّبْتِ ٦ جُمَادَى الثَّانِيَةِ مِنْ سَنَةِ ٨٤٠هـ بِالْحِلَّةِ، وَهَذَا لَيْسَ بِالْدَّلِيلِ الْمُقْنِعِ فَيَجُوزُ اسْتِمْرَارُ حَيَاتِهِ بَعْدَ تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ، وَلَمْ أَجِدْ فِي كِتَابِ (نَشْرُ الْخَزَامِي) مَجْمُوعَةً جَدَّدْنَا السَّيِّدَ فَاضِلٍ تَثْبُتُ لَهُ ذِكْرًا، وَلَعَلَّ تَرْجُمَتَهُ كَانَتْ فِي الْقِسْمِ الْمَفْقُودِ، أَوْ أَنَّ سَمَاحَةَ الْجَدِّ لَمْ يَتَصَدَّقْ إِلَى تَرْجُمَتِهِ أَصْلًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ (رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ) فِي وَصْفِهِ أَنَّهُ «الْعَالِمُ الْفَاضِلُ، الْمُتَكَلِّمُ الْجَلِيلُ، الشَّاعِرُ الْمُحَقِّقُ، الْمَعْرُوفُ بِالْمُهَلَّبِيِّ، وَهُوَ لَيْسَ بِالْمُهَلَّبِيِّ الشَّاعِرِ، وَلَا بِالْمُهَلَّبِيِّ الْوَزِيرِ؛ لِتَقْدِمِهِ وَتَأَخُّرِهِ وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ (الْأَنْوَارِ الْبَدْرِيَّةُ فِي رَدِّ شُبْهِ الْقَدْرِيَّةِ) رَأَيْتُهُ

(١) كشف الحجب والأستار: ٦٦، إيضاح المكنون: ١/١٣٨.

(٢) ترجمته في: أمل الآمل: ٢/١١٠ الرقم ٣٠٩، رياض العلماء: ٢/٢٣٦، إيضاح المكنون: ٣٢٧-٢٦٧، ٢٥٦-٣٣٨، هديّة العارفين: ١/٣٤٥-٣٤٦، أعيان الشيعة: ٦/٣٢٣، الذريعة: ١٧/٢٣٦ الرقم ٥٠، طبقات أعلام الشيعة: ٤/٥٥، الأعلام: ٢-٣٠٧، معجم المؤلفين: ٤/١٠٢. الراوي مصحفه الرازي، والجلودي خطأ، بل هو الخبلرودي، والكتاب مطبوع في المرعشي. (أحمد الحلبي).

القرن التاسع الهجري

في الخِزَانَةِ الْمُؤَوَّفَةِ الرَّضَوِيَّةِ^(١) إلخ، وقوله: «لَيْسَ بِالْمُهَلَّبِيِّ الشَّاعِرِ» ظَاهِرُهُ مُتَنَاقِضٌ لوصفه بالشاعر، ولكنه أرادَ بِالْمُهَلَّبِيِّ الشَّاعِرِ؛ أَي: الشَّاعِرُ، وَلَيْسَ بِالشَّاعِرِ الْعَالِمِ، وَهُوَ صَاحِبُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ الَّذِي اجْتَمَعَ بِهِ الْوَصْفَانِ^(٢).

٧٢. الشَّيْخُ رَجَبُ الْبُرْسِيِّ^(٣) [كَانَ حَيًّا حُدُودَ ٨١٥ هـ]

نَقَلَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْأَثَارِ وَالْمُؤَرِّخِينَ أَنَّ (بُرسَ نَمْرُودَ) أَوْ (بُرجَ الْبَلْبَلَةِ)^(٤) حَيْثُ بَلَبَلَ اللَّهُ الْأَلْسِنَةَ «يَبْلُغُ طُولُ قَاعِدَتِهِ مِائِلِينَ فِي عَرْضِ مَائَتِينَ وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، وَارْتِفَاعُهُ مَائَةٌ قَصَبَةٍ، وَيَنْ كُلِّ عَشْرَةِ أَذْرُعٍ صُعُودًا يُوجَدُ دَرْبٌ مُلْتَوٍ تَعْرُجُ بِالصَّاعِدِ إِلَى الْأَعْلَى بِحَيْثُ يَسْتَطِيعُ بَعْدَ اسْتِقْرَارِهِ عَلَى قِمَّةِ الْبُرجِ أَنْ يَرَى مَسَافَةً عَشْرِينَ مِيلًا»^(٥).

وَيَقُولُ أَهْلُ الْمُنْطَقَةِ مِنَ الْأَعْرَابِ - وَهُمْ مِنْ عَشِيرَةِ الْجَنَابِيِّينَ - إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي أَعَدَّهُ النَّمْرُودُ إِلَى حَرْقِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَجَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَلَا زَالَتِ الْأَرْضُ الْقَرِيبَةُ مِنَ الْبُرجِ وَالْمُمْتَدَّةُ إِلَى مَسَاحَةِ كَبِيرَةٍ تُسَمَّى (حَرْكَةً)، وَإِذَا حَفَرَ الرَّجُلُ يَسِيرًا يَظْهَرُ لَهُ مَا يُشَبِّهُ الرَّمَادَ، وَهَذِهِ الْقِصَّةُ يَتَنَاقَلُونَهَا خَلْفًا عَنْ سَالِفٍ^(٦).

(١) رياض العلماء: ١/ ٣٢٣.

(٢) يُنظر: إثبات الهداة: ١/ ٥٩.

(٣) ترجمته في: أمل الأمل: ١١٧/ ٢، الرقم ٣٢٩، رياض العلماء: ٢/ ٣٠٤، روضات الجنات:

٣/ ٣٣٧، أعيان الشيعة: ٦/ ٤٦٥، الغدير: ٦٨٧/ ٣٣، الرقم ٧٤، طبقات أعلام الشيعة:

٥٨/ ٤، معجم رجال الحديث: ٧/ ١٨١، الرقم ٤٥٥٧، قاموس الرجال: ٤/ ١٢٢، موسوعة

طبقات الفقهاء: ٩/ ١٠٦.

(٤) يُنظر: رحلة بنيامين التطيلي، بنيامين التطيلي، ترجمة: عزرا حدّاد، د. ط، بغداد، ١٩٤٥ م: ١٤١.

(٥) هذا الوصف بتمامه لبنيامين التطيلي في رحلته: ١٤١-١٤٢.

(٦) وقد أكد هذا الأمر بعض الباحثين، إذ نقل أن هذا الأمر موجود في المنطقة الممتدة من جامعة

بابل إلى الكفل، مرورًا بالرانجية، فبمجرد أن يحفر الفلاح في هذه الأرض يخرج ما يشبه الرماد.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

وَتَقَعُ (بُرس)، أَوْ (بُرسيا) عَلَى مَسَافَةٍ نِصْفِ سَاعَةٍ عَنِ الْحِلَّةِ لِرَاكِبِ السَّيَّارَةِ عَلَى يَمِينِ الدَّاهِبِ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَيُقَالُ: إِنَّمَا مِنْ آثَارِ بَابِلَ وَأَطْلَالِهَا حَوْلَ (الرَّقُورَةِ) الْمُتَهَدِّمَةِ أَنْقَاضِ هَيْكَلِ (نَبُو)^(١) الَّذِي يَقُولُونَ إِنَّهُ إِلَهَ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ؛ فَكَانَ مَوْضِعَ الْحِلَّةِ مُنْذُ قَدِيمِ الزَّمَانِ مَهْطَ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ، وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ «بُرس: مَوْضِعٌ بِأَرْضِ بَابِلَ، بِهِ آثَارٌ لِبُحْتِ نَصْرٍ، وَتَلٌّ مُفْرِطُ الْعُلُوِّ يُسَمَّى صَرْحَ الْبُرسِ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْبُرسِيِّ، كَانَ مِنْ أَجَلَّةِ الْكُتَّابِ وَعُظَمَائِهِمْ، قَدْ وَلِيَ دِيوانَ (بَادُورِيَا) فِي أَيَّامِ الْمُعْتَصِدِ، وَغَيْرِهِ، وَعَاشَ إِلَى صَدْرِ أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ»^(٢). انْتَهَتْ رِوَايَةُ مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ.

وإلى بُرسِي هَذِهِ يُنْسَبُ صَاحِبُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ، وَهُوَ الشَّيْخُ الْحَافِظُ رَضِيَ الدِّينِ رَجَبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَجَبِ الْبُرسِيِّ الْحَلِّيِّ كَانَ حَيًّا سَنَةَ ٨١٣ هـ، وَتُوِّفِيَ قَرِيبًا مِنْ هَذَا التَّارِيخِ، يُلَقَّبُ بِ(الْحَافِظِ)، وَ(المُحَدِّثِ الصُّوفِيِّ)، وَهُوَ مِنَ الْأَدْبَاءِ اللَّامِعِينَ، رَقِيقُ الْإِحْسَاسِ، سَامِي الشُّعُورِ، لَهُ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ اللَّسَانِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ وَالْفَقْهِيَّةِ، وَلَهُ مَهَارَةٌ تَامَّةٌ فِي بَعْضِ الْعُلُومِ الْغَرِيبَةِ كَعِلْمِ (السِّمِيَاءِ)^(٣) الَّذِي هُوَ عِلْمُ أَسْرَارِ الْحُرُوفِ وَالْأَعْدَادِ.

(١) وهو إله يُعبد، وقد سُمِّيَ كُفْرًا بِاسْمِهِ، وهو (كفر نبو). انظر: معجم البلدان: ٢/ ٢٨٣.

أقول: الكفر في اللغة السريانية: معناه القرية.

(٢) معجم البلدان: ١/ ٣٨٤.

(٣) السمياء، والسمياء: لفظ مشتق من سماء، و(إيما) بمعنى العلامة والشارة، أمَّا اللفظ الذي جرى الاصطلاح عليه بأنَّه من أنواع السحر، فإنَّه مشتقٌّ من لفظة سريانية بمعنى العلامات والحروف، ولللفظ معنيان، الأوَّل: بمعنى السحر، والطلسمات، وهي استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر. والمعنى الثاني: ويسميه ابن خلدون علم أسرار الحروف، ومحاولة الغلاة من المتصوفة الإفادة منه في كشف حجاب الحسِّ، وظهور الخواص على أيديهم. انظر ابن خلدون: المقدمة، طبعة القاهرة، ١٩٣٠: ٤٢٢، عن هامش كتاب نهاية الأرب للنويري: ١٠١/ ٣١.

القرن التاسع الهجري

ولهُ مَهَارَةٌ فَائِزَةٌ بِالْأَدَبِ حَتَّى أَبْدَعَ فِي تَصَانِيفِهِ غَايَةَ الْإِبْدَاعِ، وَلَهُ مَدَائِحُ جَلِيلَةٌ فِي
أَثَمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام أَثَارَتْ ضِدَّهُ حَفِيزَةَ الْمُخَالِفِينَ وَسَخَطِهِمْ فَوَصَمَهُ بَعْضُهُمْ بِغُلُوِّهِ
فِي تِلْكَ الْمَدَائِحِ، وَاعْتَذَرَ عَنْهُ صَاحِبُ كِتَابِ (رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ) بِـ «أَنَّ مَا يُؤَاخِذُ عَلَيْهِ مِنْ
الْغُلُوِّ لَمْ يَكُنْ بِالْقَدْرِ الَّذِي يُخْرِجُ بِهِ عَنْ صَحَّةِ الْإِعْتِقَادِ»^(١).

وَلَا يُعْجِبُنِي هَذَا الْإِعْتِدَارُ، فَإِنَّهُ إِذَا ثَبَتَ الْغُلُوُّ فَهُوَ خُرُوجٌ عَنْ صَحَّةِ الْإِعْتِقَادِ
لِعُمُومِ قَوْلِهِ عليه السلام: (يَا عَلِيُّ يَهْلِكُ فِيكَ أَثْنَانِ، مُحِبُّ غَالٍ وَعَدُوُّ قَالٍ)^(٢).

وَلَمْ تَكُنْ لِلْغُلُوِّ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا مَغْفُورٌ، وَبَعْضُهَا غَيْرُ مَغْفُورٍ؛ بَلْ كُلُّ مُسَمًّى
الْغُلُوِّ يَصْدُقُ عَلَيْهِ مُحَالَفَةُ صَحَّةِ الْإِعْتِقَادِ؛ فَلَمْ يَقُلِ الرَّسُولُ: مَنْ غَالَى فِيكَ إِلَى دَرَجَةٍ
كَذَا مِنَ الْغُلُوِّ فَهُوَ هَالِكٌ؛ وَإِنَّمَا أَطْلَقَ لَفْظَ (الْغُلُوِّ) إِطْلَاقًا؛ فَكُلُّ غُلُوٍّ مُوجِبٌ لِلْهَلَكَةِ
وَالْعَامُّ يَشْمَلُ جَمِيعَ مَصَادِيقِهِ وَلَا يُخَصَّصُ إِلَّا بِدَلِيلٍ، أَمَّا الْوَاقِعُ فَلَيْسَ هُنَاكَ غُلُوٌّ وَكُلُّ
مَا يُشْعِرُ الْغُلُوَّ فَبِالْإِمْكَانِ حُمْلُهُ عَلَى مُحْمِلٍ صَحِيحٍ، (وَالْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ
مَا نَوَى)؛ فَبَعْدُ ثَبُوتِ عِلْمِهِ وَصَلَاحِهِ، وَوَرَعِهِ فَلَا تَصَحُّ مُغَالَاةُ؛ لِقُدْحِهَا بِوَرَعِهِ؛ وَالْقَوْلُ
بِهِمَا جَامِعٌ لِلتَّقْيِضِينَ وَهُوَ لَا يَكُونُ وَكَيْفَ يُعَالَى وَقَدْ نَشَأَ فِي بَيْتَةِ شِعْبِيَّةٍ هِيَ الْحِلَّةُ الَّتِي
لَا تَسْمَحُ لِلْغُلُوِّ أَنْ يُعْشَعَشَ فِيهَا، وَمِنْ هَذِهِ الثَّغْرَةِ هَاجَمَتِ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيَّةُ بِعَدَمِ الْإِعْتِدَادِ
عَلَى مَا يَنْفَرِدُ الْبُرْسِيُّ بِنَقْلِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمًّى (مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ)، وَكِتَابِهِ الْمُسَمًّى
بِـ (الْأَلْفَيْنِ) بِحُجَّةِ هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ قَدْ اشْتَمَلَا عَلَى مَا يُوهِمُ الْخَبْطَ وَالْخَلْطَ، وَنَسْتَتِجُ

(١) رياض العلماء: ٢/ ٣٠٤.

(٢) المستدرک للحاکم: ٣/ ١٢٣، کتاب معرفة الصحابة، ولفظه: «وقال علي: (ألا وإنه يهلك في محب مطري، يفرطني بما ليس في ومبغض مفرّ يحمله شتائي على أن يهتني)». وفي فرائد السمطين، ج ١، الباب الخامس والثلاثون، حديث: ١٣٣، ولفظه: «قال علي بن أبي طالب عليه السلام: (يهلك في رجلان محب مفرط، وعدو مبغض)». وفي نهج البلاغة، باب المختار من حكمه عليه السلام، رقم: ١١٧، وفيه: (هلك في رجلان محب غالي ومبغض قالي). ولم أعر في ذلك ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْخَلْطِ

مِنْ كَلَامِ الْمَجْلِسِيِّ رحمته الله عَدَمَ وَجُودِ الْخَبْطِ وَالْخَلْطِ فِي هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ ^(١) اللَّذَيْنِ حَصَرَ عَدَمَ الْإِهْتِمَامِ عَلَيْهِمَا؛ فَكُلُّ مَا يَتِمَخَّضُ عَنْهُ الطَّعْنُ بِالْكِتَابَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ هُوَ أَنَّ عِبَارَتَهُمَا تَوْهَمُ الْغُلُوَّ فِيحْمِلُهَا السَّامِعُ عَلَى غَيْرِ الْمَقْصُودِ؛ فَالْمَجْلِسِيُّ لَمْ يُصَرِّحْ بِجَزْمِهِ بِوُجُودِ الْخَبْطِ وَالْخَلْطِ، وَهَذَا ظُلْمٌ قَدْ أَصَابَ الْبُرْسِيَّ فَمَا ذَنْبُهُ إِذَا كَانَ السَّامِعُ قَدْ قَصَرَ عَنْ فَهْمِ الْمُرَادِ، وَتَوْهَمٌ فِي إِدْرَاكِ الْمَقْصُودِ؛ فَهَلْ هُوَ مَسْئُولٌ عَنْ تَقْصِيرٍ غَيْرِهِ؟ وَقَدْ حَصَلَ مِنَ التَّوْهَمِ لِلنَّاسِ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ^(٢)؛ فَتَوْهَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا الْعُضْوُ الْمَعْرُوفُ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ ^(٣)؛ فَظَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَيْنًا بَاصِرَةً، وَكَقَوْلِهِ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ^(٤)؛ فَظَنَّهُ جِسْمًا، وَكَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ ^(٥)؛ فَظَنَّهُ جَالِسًا فَوْقَهُ كَجُلُوسِ أَحَدِنَا عَلَى الْكُرْسِيِّ، وَقَدْ حَصَلَتْ لَهُمْ هَذِهِ التَّوْهَمَاتُ وَغَيْرُهَا مَعَ التَّنْبِيهِ لَهُمْ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ^(٦)، فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ نَهْجَرَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لِمُجَرَّدِ حُصُولِ مِثْلِ تِلْكَ التَّوْهَمَاتِ لِبَعْضِ النَّاسِ كَمَا نَصَحُوا بِتَرْكِ الْكِتَابَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ، وَالْحَقُّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ مُحَسِّنُ الْأَمِينِ الْعَامِلِيُّ فِي كِتَابِهِ (أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ) ^(٧) حَيْثُ قَالَ بِإِمْكَانِ حَمْلِ مَا يُفِيدُ الْغُلُوَّ عَلَى مُحَمَلٍ صَحِيحٍ، وَهُوَ وَجْهٌ وَجِيهٌ؛ لِئَلَّا تَضِيعَ مَا فِي الْكِتَابَيْنِ مِنَ الْفَوَائِدِ الْمُجَرَّدَةِ عَنِ الْغُلُوِّ فَلَيْسَ كُلُّ مَا فِيهِمَا

(١) فِي الْبَحَارِ مَا نَصَّهُ: ١٠ / ١ «وَكِتَابُ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، وَكِتَابُ الْأَلْفِينِ لِلْحَافِظِ رَجَبِ الْبَرْسِيِّ، وَلَا أَعْتَمِدُ عَلَى مَا يَتَفَرَّدُ بِنَقْلِهِ؛ لِاشْتِهَالِ كِتَابِيهِ عَلَى مَا يَوْهَمُ الْخَبْطَ وَالْخَلْطَ وَالْإِرْتِفَاعَ، وَإِنَّمَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا مَا يُوَافِقُ الْأَخْبَارَ الْمَأْخُودَةَ مِنَ الْأَصُولِ الْمَعْتَبَرَةِ».

(٢) الْفَتْحُ: ١٠.

(٣) هُودُ: ٣٧.

(٤) الْقِيَامَةُ: ٢٢-٢٣.

(٥) الْفُرْقَانُ: ٥٩.

(٦) الشُّورَى: ١١.

(٧) أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٦ / ٤٦٥.

القرن التاسع الهجري

مُشْعِرًا بِالْغُلُوِّ وَكَيْفَ يُعَالِي؟ وَقَدْ وَصَفَهُ كُلُّ مَنْ تَرْجَمَهُ بِحُسْنِ الصِّفَاتِ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ (رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ)؛ فَقَدْ قَالَ إِنَّهُ: «الْفَقِيهَ الْمُحَدِّثُ، الصُّوفِيَّ الْمَعْرُوفُ صَاحِبُ كِتَابِ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، وَالْأَعْدَادُ، وَنَحْوَهَا، كَمَا يَظْهَرُ مِنْ تَتَبُّعِ مُصَنَّفَاتِهِ، وَقَدْ أَبْدَعَ فِي كُتُبِهِ حَيْثُ اسْتَخْرَجَ أَسَامِي النَّبِيِّ ﷺ، وَالْأَثَمَةَ ﷺ، مِنَ الْآيَاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ غَرَائِبِ الْقِرَاءَةِ وَأَسْرَارِ الْحُرُوفِ وَدَقَائِقِ الْأَلْفَاظِ وَالْمُعَمَّيَاتِ»^(١).

وَلَمْ يَبَيِّنْ لَنَا صَاحِبُ الرِّيَاضِ مَشَاجِيحَهُ؛ أَمَّا صَاحِبُ كِتَابِ (أَمَلُ الْأَمَلِ)؛ فَقَدْ وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ: «كَانَ فَاضِلًا مُحَدِّثًا، شَاعِرًا مُنْشِئًا أَدْبِيًّا، لَهُ كِتَابُ مَشَارِقِ أَنْوَارِ الْيَقِينِ فِي حَقَائِقِ أَسْرَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَسَائِلُ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ، وَفِي كِتَابِهِ إِفْرَاطٌ رُبَّمَا تُسَبِّبُ إِلَى الْغُلُوِّ، وَأُورَدَ لِنَفْسِهِ فِيهِ أَشْعَارٌ جَيِّدَةٌ، وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ بَيْنَ وَلَادَةِ الْمَهْدِيِّ ﷺ، وَبَيْنَ تَأْلِيفِ ذَلِكَ الْكِتَابِ ٥٤٨ سَنَةً، وَمِنْ شَعْرِهِ الْمَذْكُورِ فِيهِ [قَوْلُهُ]:

وَكُلُّ كُليِّ مِنْكُمْ وَعَنْكُمْ	فَرَفَضِي وَنَفْلِي وَحَدِيثِي أَنْتُمْ
إِذَا وَقَفْتُ نَحْوَكُمْ أَيْمَمٌ	وَأَنْتُمْ عِنْدَ الصَّلَاةِ قِبَلَتِي
وَحُبُّكُمْ فِي خَاطِرِي مُحِيْمٌ	خَيَالُكُمْ نَضْبٌ لِعَيْنِي أَبَدًا
بِحِفْنِي عَيْنِي لِشَرَاهَا أَلِثَمٌ	يَا سَادَتِي وَقَادَتِي أَعَاتِبُكُمْ
جَعَلْتُ عُمْرِي فَاقْبَلُوهُ وَارْحَمُوا	وَقَفًّا عَلَى حَدِيثِكُمْ وَمَدْحِكُمْ
وَاسْتَنْقِذُوهُ فِي غَدٍ وَأَنْعَمُوا» ^(٢)	مُنُوا عَلَى (الْحَافِظِ) مِنْ فَضْلِكُمْ

فَظَنَّ الْمَاشِطَةَ فِي كُتُبِهِ (مُخْتَصَرُ تَارِيخِ الْحِلَّةِ) الَّذِي خَرَجَ عِنْدَ طَبْعِهِ يَحْمِلُ اسْمَ يُوسُفَ كَرْكُوشَ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ جَاءَتْ عَلَى الطَّرِيقَةِ الصُّوفِيَّةِ تُشَبِّهُ أَسْلُوبَ ابْنِ الْفَارِضِ فِي عِرْفَانِيَّاتِهِ^(٣).

(١) رياض العلماء: ٢/ ٣٠٤.

(٢) أمل الأمل: ٢/ ١١٨.

(٣) تاريخ الحلة: يوسف كركوش: ٢/ ١٣٥.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخَلْقَانِ

وَالْحَقُّ خِلَافَ ذَلِكَ؛ فَلَيْسَ هَذَا الشَّعْرُ مِنْ نَوْعِ الشَّعْرِ الصُّوفِيِّ، وَلَا يُشَبِّهُ عِرْفَانِيَّاتِ ابْنِ الْفَارِضِ؛ وَإِنَّمَا هُوَ مُجَرَّدُ مَدْحٍ لَا صِلَةَ لَهُ بِالشَّعْرِ الصُّوفِيِّ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ؛ وَلَيْتَهُ اسْتَطَاعَ إِيرَادَ بَعْضِ الْأَبْيَاتِ مِنْ شَعْرِ ابْنِ الْفَارِضِ لِلْمُقَارَنَةِ وَالتَّذْلِيلِ، وَمِنْ شَعْرِ الْبُرْسِيِّ قَوْلُهُ مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمَلِ:

أَيُّهَا اللَّائِمُ دَعْنِي	وَاسْتَمِعْ مِنْ وَصْفِ حَالِي
أَنَا عَبْدُ لَعَالِي	مُزْتَضَى مَوْلَى الْمَوَالِي
كُلَّمَا زِدْتُ مَدِيحًا	فِيهِ قَالُوا لَا تُغَالِ
وَإِذَا أَبْصَرْتُ فِي الْحَقِّ	يَقِينًا لَا أُبَالِي
أَيُّهُ اللَّهُ الَّتِي فِي	وَصَفِهَا الْقَوْلُ حَلَالِي
كَمْ إِلَى كَمْ أَيُّهَا الْعَا	ذُلُّ أَكْثَرْتُ جِدَالِي
يَا عُدُولِي فِي غَرَامِي	خَلَّنِي عَنْكَ وَحَالِي
رُحْ إِذَا مَا كُنْتَ نَاجٍ	وَاطَّرَحْنِي وَضَلَالِي
إِنَّ حُبِّي لِعَالِي	مُزْتَضَى عَيْنِ الْكَمَالِ
وَهُوَ زَادِي فِي مَعَادِي	وَمَعَادِي فِي مَالِي
وَبِهِ أَكْمَلْتُ دِينِي	وَبِهِ خَتَمْتُ مَقَالِي ^(١)

وَلَعَلَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ السَّمِيحَةَ قَالَهَا جَوَابًا لِأَوَّلِيكَ الْمُتَزَمِّتِينَ الَّذِينَ يَرْمُونَهُ بِالْغُلُوِّ؛ فَهُوَ يُعَلِّلُ مَا يُحْسِبُهُ السَّامِعُ غُلُوًّا بِأَنَّ لَكَ وَجْهَ الْحَقِّ الْيَقِينِ؛ فَلِهَذَا لَا يُبَالِي بِنَقْدِهِمْ بَعْدَ تَيْقُنِهِ وَجْهَ الْحَقِّ:

وَإِذَا أَبْصَرْتُ فِي الْحَقِّ يَقِينًا لَا أُبَالِي
وَيُظْهَرُ أَنَّ الْبُرْسِيَّ لَمْ يَسْتَهْدَفْ سِهَامَ النِّقْدِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ كَالْمَجْلِسِيِّ إِلَّا مِنْ هَذِهِ

(١) أوردتها في الغدير: ٤١٠/٧.

القرن التاسع الهجري

الزَاوِيَةُ الضَّيِّقَةُ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَضِيقُ بِالنَّاقِدِينَ؛ فَيَقُولُ مُعَاتِبًا:

كَمْ إِلَى كَمْ أَهْلُهَا الْعَا ذُلُّ أَكْثَرَتْ جِدَالِي
وَقَدْ يَتَجَلَّدُ فَلَا يَعْأُ بِهِمْ فَيَقُولُ:

وَإِذَا أَبْصَرْتُ فِي الْحَقِّ يَقِينًا لَا أَبَالِي
تُمْ يَصْطَفِعُ مَلَايَتَهُمْ فَيَلْتَمِسُ مِنْ مُضَائِقِيهِ تَرَكَ جِدَالِهِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ﴾^(١)؛ فَيَقُولُ:

يَا عُدُولِي فِي غَرَامِي خَلَّنِي عَنْكَ وَحَالِي
ثُمَّ يَزْدَادُ إِمْعَانًا فِي الْمُلَاطَفَةِ وَالْمَلَايَنَةِ فَيَقُولُ:

رُحْ إِذَا مَا كُنْتَ نَاجٍ واطَّرَحْنِي وَضَلَالِي
وَلَكِنَّهُ يَشْعُرُ بِأَنَّهُ قَدْ أَسْرَفَ فِي الْمُلَاطَفَةِ فَيَعُودُ لِتَنْزِيرِ رَأْيِهِ بَعْنَفٍ فَيَقُولُ:

إِنَّ حُبِّي لِعَالِيٍّ الـ مُرْتَضَى عَيْنِ الْكَمَالِ
وَهُوَ زَادِي فِي مَعَادِي وَمَعَادِي فِي مَالِي
وَبِهِ أَكْمَلْتُ دِينِي وَبِهِ خَتَمْتُ مَقَالِي
وَهُنَا تَسْكُنُ ثَوْرَتُهُ النَّفْسِيَّةُ كَمَا تَسْكُنُ الْعَاصِفَةُ، وَيَزْمِي قَلَمَهُ كَالْفَارِسِ يَغْمِدُ سَيْفَهُ
بَعْدَ فَوْزِهِ وَانْتِهَاءِ الْمَعْرَكَةِ، وَفِي قَلْبِهِ رَاحَةٌ، وَفِي نَفْسِهِ آمَالٌ.

مؤلفاته

لهذا الشيخ الوقور مؤلفات كثيرة نقل عنها الكفعمي - صاحب المصباح - ومنها ما يرجع تاريخها إلى سنة ٨١٣ هـ، ومن هذه المصنفات رسالة وصفوها بالجودة

(١) الكافرون: ٦.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحِلَّةِ

وَالنَّفَاسَةِ فِي ذِكْرِ الصَّلَوَاتِ عَلَى الرَّسُولِ وَالْأُتَمَّةِ ﷺ مِنْ إِنْشَائِهِ^(١)، كَمَا أَنَّ لَهُ زِيَارَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ - طَوِيلَةً قَالُوا إِنَّهَا فِي غَايَةِ الْحُسْنِ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ^(٢)، وَلَهُ رِسَالَةُ اللَّمَعَةِ: «وَقَدْ كَشَفَ فِيهَا أَسْرَارَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالْحُرُوفِ وَالآيَاتِ، وَمَا يُنَاسِبُهَا مِنَ الدَّعَوَاتِ، وَمَا يُقَارِبُهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ، رَتَّبَهَا عَلَى تَرْتِيبِ السَّاعَاتِ، وَتَعَاقَبِ الْأَوْقَاتِ، فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، لِاخْتِلَافِ الْأُمُورِ وَالْأَحْكَامِ، وَفِيهَا فَوَائِدٌ وَهِيَ لَا تَخْلُو مِنْ غَرَابَةٍ»^(٣).

وَلَهُ كِتَابٌ (مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ) مَطْبُوعٌ فِي بُمْبَي سَنَةِ ١٣٠٣ هـ بِمَطْبَعَةِ حَجَرِيَّةٍ^(٤)، وَطُبِعَ أَيْضًا فِي الْآوِيَةِ الْآخِرَةِ فِي مِصْرَ طَبْعَةً مُتَقَنَةً، وَلَهُ نَفَاسِيرٌ غَرِيبَةٌ كَقَوْلِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ: «وَالْأَلِفُ [مِنْهَا] أَوَّلُ الْمَخْتَرَعَاتِ، وَمِنْهُ سَائِرُ مَرَاتِبِ الْعَالَمِ، وَجَمِيعُ الْحُرُوفِ مُحْتَاجَةٌ إِلَيْهِ، وَهُوَ فِي غِنَى عَنْهَا؛ لِأَنَّ سَائِرَ الْأَعْدَادِ لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ، وَهُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا، وَمَنْ عَرَفَ ظَاهِرَ الْأَلِفِ وَبَاطِنَهُ وَصَلَ إِلَى دَرَجَةِ الصَّدِيقِينَ، وَمُرْتَبَةِ الْمُقَرَّبِينَ؛ لِأَنَّ لَهُ ظَهْرًا وَبُطُونًا، وَظَاهِرُهُ ثَلَاثَةٌ: (الْعَرْشُ، وَاللَّوْحُ وَالْقَلَمُ)، وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ ثَلَاثِ نُقْطٍ: (الْوَاحِدَةُ ٢١٣ وَالْوَاحِدَةُ، وَالْوَاحِدَةُ)، وَبَحْثُهَا يَأْتِي فِيمَا بَعْدُ، وَبَاطِنُهُ الْأَوَّلُ ثَلَاثَةٌ، وَهِيَ (الْعَقْلُ، وَالرُّوحُ، وَالتَّنَفُّسُ)، وَبَاطِنُهُ الثَّانِي (١١١)، وَهُوَ عَدَدُ بَسَاطِطِهِ، وَهُوَ عَدَدُ الْأَسْمَاءِ الْأَعْظَمِ؛ فَإِذَا أُخِذَ مِنْ (١٢) وَهُوَ مَوْضِعُ الْأَسْمَاءِ وَالْأَعْدَادِ بَقِيَ (٩٩) وَهِيَ عَدَدُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى»^(٥) إلخ. انْتَهَى مَا أَرَدْنَا نَقْلَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ.

(١) فِي الذَّرِيعَةِ: ٣٩١/٢ «إِنْشَاءُ التَّوْحِيدِ وَالصَّلَوَاتِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ الْأُتَمَّةُ الْهَدَاةُ ﷺ لِلْمَوْلَى رُضِيِّ الدِّينِ رَجَبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَجَبِ الْحَافِظِ الْبَرْسِيِّ الْحَلِّيِّ الَّذِي فَرَّغَ مِنْ أَوَاخِرِ تَصَانِيفِهِ مَشَارِقَ الْأَمَانِ سَنَةِ ٨١١ هـ».

(٢) الذَّرِيعَةُ: ٦٤/٨.

(٣) عَبْدُ اللَّهِ أَفَنْدِي فِي تَعْلِيقَتِهِ عَلَى أَمَلِ الْأَمَلِ: ١٥٠.

(٤) حَقَّقَهُ السَّيِّدُ جَمَالُ السَّيِّدِ عَبْدِ الْغَفَّارِ أَشْرَفَ الْمَازَنْدَرَانِي، ط ١، ٢٠٠٦ م.

(٥) يُنْظَرُ: مَشَارِقُ أَنْوَارِ الْيَقِينِ: ٤٤، تَحْقِيقُ السَّيِّدِ جَمَالِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْغَفَّارِ أَشْرَفَ الْمَازَنْدَرَانِي، =

القرن التاسع الهجري

وقد وجدت في مكتبة الشسترية في النجف الأشرف تحت رقم (٥٤٦)، كتاباً لمؤلفه شيخ محمد بن محمد ابن أبي سعيد الهروي^(١) كثير الشبه بكتاب مشارق الأنوار للبرسي إلا أنه في اللغة الفارسية التي لم أفقها؛ فاستعنت على تفهمه بمأمور المكتبة المذكورة؛ فالفيت أكثره تفسيراً لأسماء الله تعالى، والعهد على المترجم؛ ولكني لاحظت عناوين مواضيع هذا الكتاب تساعد على قبول تفسير أمين المكتبة كالعناوين الآتية (در شرح كلمة مباركة الفتح)، وكذلك باقي أسماؤه المقدسة كالعليم والمعز والحفيظ والمبدئ والمعيد... إلخ.

فهذه عناوين عربية سوى زيادة كلمة واحدة، وهي لفظة (در)، وقد قال أمين المكتبة إن معناها (في) الظرفية.

للبرسي أبيات من قصيدة حمسها الشيخ فخر الدين بن محمد السبعي الأحسائي المتوفى سنة ٩٦٠هـ^(٢)، وهو من فضلاء العلماء نقطف منها هذه الأبيات مخمسة في

= ط ١، ٢٠٠٦ م.

(١) وهو كتاب (بحر الغرائب في خواص أسماء الله الحسنى) للشيخ محمد بن محمد بن أبي سعيد الهروي، فارسي، أوله: «الحمد لوليه وهو الذي له الأسماء الحسنى»، طبع ثانياً سنة ١٢٩٩، على هامشه منتخب الختوم الفارسي، وطبع ثالثاً بأمر ميرزا محمد ملك الكتاب في بمبي ١٣٢٦. الذريعة: ٤٣/٣، أعيان الشيعة: ٩/١٢٤.

(٢) العلامة الحجة الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد الأحسائي، نزيل الهند، والمتوفى بها، من تلمذة ابن المتوج، وقرناء ابن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١هـ. في ترجمته ينظر: الغدير: ٧/٤٢، لؤلؤة البحرين: ١٦٨ الرقم ٦٥، طبقات أعلام الشيعة: ٧/٤، أنوار البدرين: ٣٩٦ الرقم ٢، أعيان الشيعة: ١٢٣/٣، الكنى والألقاب: ٣٠٦/٢، معجم المؤلفين: ١٢٣/٢، «عبد الله بن سعيد ابن المتوج البحراني»، الذريعة: ١٥٤/١٢ الرقم ٨-١٠٣٨ روضات الجنات: ١/٦٨ الرقم ١٦، ضمن ترجمة أحمد بن عبد، ٩٨ الرقم ٢/٣٧٠، ٤٣٤ الرقم ١٩٦٨ و١٦/١٠١ الرقم ١١٠، تراجم الرجال للحسيني: ٨٢/١ الرقم ١٣٣. وفي موسوعة طبقات الفقهاء: ٥٨/٩ «توفي بعد ٨٦٠هـ».

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ



مَدَحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ:

أُعِيَتْ صِفَاتُكَ أَهْلَ الرَّأْيِ وَالنَّظَرِ

وَأُورِدَتْهُمْ حِيَاضَ الْعَجْزِ وَالْحَصْرِ

أَنْتَ الَّذِي دَقَّ مَعْنَاهُ لِمُعْتَبِرٍ

يَا آيَةَ اللَّهِ بَلْ يَا فِتْنَةَ الْبَشَرِ

يَا حُجَّةَ اللَّهِ بَلْ يَا مُنْتَهَى الْقَدَرِ

فَفِي حُدُوثِكَ قَوْمٌ فِي هَوَاكَ غَرُوا

إِذَا أَبْصَرُوا مِنْكَ أَمْرًا مُعْجَزًا فَعَلُوا

حَيَّرْتَ أَذْهَانَهُمْ يَا ذَا الْعُلَى فَعَلُوا^(١)

هَيَمَتْ أَفْكَارُ ذِي الْأَفْكَارِ حِينَ رَوُوا

آيَاتِ شَأْنِكَ فِي الْإَيَّامِ وَالْعُصْرِ

أَدْرَكْتَ مَرْتَبَةَ مَا الْوَهْمُ مُدْرِكُهَا

وَخَضَعْتَ مِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مَهْلِكُهَا

مَوْلَايَ يَا مَلِكَ الدُّنْيَا وَتَارِكُهَا

إِنَّ السَّفِينَةَ مَنْ صَدَقَا تَمَسَّكَهَا

نَجَا، وَمَنْ حَادَ عَنْهَا خَاضَ فِي شَرِّ^(٢)

جَاءَتْ بِتَعْظِيمِكَ الْآيَاتِ وَالسُّورِ

فَالْبَعْضُ قَدْ آمَنُوا وَالْبَعْضُ قَدْ كَفَرُوا

وَالْبَعْضُ قَدْ وَقَفُوا جَهْلًا وَمَا اخْتَبَرُوا

(١) هذا إبطاء، فلو قال: (فهووا) لتخلّص منه.

(٢) لو قال: (في سقر) لكان أجود من قوله: (في شر).

القرن التاسع الهجري

وَكَمْ أَشَارُوا، وَكَمْ أَبَدُوا وَكَمْ سَتَرُوا

وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ بَادٍ وَمُسْتَتِرٍ^(١)

وَقَالَ الْمُؤَرِّخُونَ إِنَّ الْبُرْسِيَّ كَانَ صُوفِيًّا عَمِيقَ التَّصَوُّفِ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ يَقْصِدُونَ بِهِ التَّصَوُّفَ الشَّيْعِيَّ لَا غَيْرَهُ.

الصُّوفِيَّةُ

زَعَمُوا أَنَّ اشْتِقَاقَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ مِنَ الصَّفَاءِ^(٢)، وَيُرَادُّ بِهِ صَفَاءُ الرُّوحِ، أَوْ مِنَ الصُّوفِ، وَيُرَادُّ بِهِ شِدَّةُ الزُّهْدِ وَالتَّقَشُّفِ، وَلَكِنَّ الْحَقَّ يَعْضُدُ الْقَائِلِينَ بِاشْتِقَاقِهَا مِنْ لَفْظَةِ الصُّوفِ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ نَفْسُ الصَّبِغَةِ اللَّفْظِيَّةِ؛ فَإِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى الصَّفَاءِ صُوفِيٌّ، لَا صُوفِيٌّ، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الصُّوفِيِّينَ إِلَى الْأَخْذِ بِالرَّأْيِ الْأَوَّلِ لِمَا فِي هَذِهِ النِّسْبَةِ مِنْ عُذُوبَةِ الصَّفَاءِ وَلِينِهِ، وَآثَرَهَا عَلَى لَفْظَةِ الصُّوفِ لِمَا فِي الصُّوفِ مِنْ خُشُونَةٍ^(٣)، وَمِنْ الْمُسْتَعْرَبِ جِدًّا اسْتِدْلَالُ بَعْضِ هَؤُلَاءِ بِقَوْلِ الصُّوفِيِّ (جُنَيْدِ الْبَغْدَادِيِّ)^(٤): «إِنَّ الصُّوفِيَّ مَنْ يَحْفَظُ قَلْبَهُ صَافِيًّا لِلَّهِ»^(٥)؛ فَهَذَا لَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ اشْتِقَاقُ الْأِسْمِ مِنَ الصُّوفِ الَّذِي يَدُلُّ لِنِسْبِهِ عَلَى التَّقَشُّفِ، وَالزُّهْدِ؛ وَهُمَا مَظْهَرَانِ مِنْ مَظَاهِرِ صَفَاءِ الْقَلْبِ لِلَّهِ؛ بِدَلِيلِ جَوَازِ اسْتِدْخَالِ كَلِمَةِ (الصُّوفِيِّ) الْوَارِدَةِ فِي كَلَامِ الْجُنَيْدِ بِلَفْظَةِ (الْمُؤْمِنِ)؛ فَتَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ يَحْفَظُ قَلْبَهُ صَافِيًّا لِلَّهِ؛ فَلَيْسَ هَذَا الْجِنَاسُ اللَّفْظِيُّ (مِنْ صُوفِيٍّ وَصَفَاءٍ) مِنْ لَوَازِمِ التَّفْسِيرِ بِالصَّفَاءِ؛

(١) يُنْظَرُ: الْغَدِيرُ: ٤٢/٧، الْكُنَى وَالْأَلْقَابُ: ٣٠٦/٢.

(٢) يَقُولُ الْقَشِيرِيُّ: «لَيْسَ يَشْهَدُ لِهَذَا الْأِسْمِ اشْتِقَاقٌ مِنْ جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَلَا قِيَاسٌ، وَالظَّاهِرُ إِنَّهُ لِقَبٌّ». يُنْظَرُ: الرِّسَالَةُ الْقَشِيرِيَّةُ: ٤٤٠/٢.

(٣) يُنْظَرُ: النُّشْرُ الصُّوفِيُّ، لِلدُّكْتُورَةِ نَاهِضَةِ سَتَّارَ، التَّمْهِيدُ، وَرِسَالَةُ عَلِيِّ مُوسَى الْكَعْبِيِّ (دَلَالَةُ التَّرَاكِبِ فِي مَوَاقِفِ النَّفَرِيِّ).

(٤) الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٩٧ هـ، وَقِيلَ: سَنَةَ ٢٩٨ هـ، وَهُوَ مِنْ مَشْهُورِ الْمُتَصَوِّفَةِ.

(٥) مِنْ كُنُوزِ الْإِسْلَامِ: ٩٤، مُحَمَّدٌ فَائِزٌ، الدَّارُ الْمُتَّحِدَةُ، الطَّبْعَةُ الْعَاشِرَةُ، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحَلْتَيْنِ

أَمَّا اعْتِرَاضُ بَعْضِهِمْ بِأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَخْتَصُّوا بِلِبْسِ الصُّوفِ؛ لِتَكُونَ النِّسْبَةُ إِلَيْهِ، فَإِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مُرْدُودٌ؛ لِأَنَّ النِّسْبَةَ تَلَحُّقُ الشَّخْصَ أَوْ الْجَمَاعَةَ لِمُنَاسَبَاتِ تَأْفِهِةٍ؛ فَقَدْ لَبَسَ أَحَدُهُمْ ثَوْبًا أَبْيَضَ؛ فِدَاعِبَهُ أَحَدُهُمْ بِقَوْلِهِ، إِنَّ ثَوْبَكَ مِثْلُ دَقِيقِ الْعِيدِ، فَلَزِمَتْهُ هَذِهِ النِّسْبَةُ وَذُرِّيَّتُهُ؛ فَقِيلَ لَهُمْ أَلْ دَقِيقِ الْعِيدِ يَنْتَسِبُونَ إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ، أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَهَبٍ الْمَنْقَلُوطِيُّ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ^(١)، وَلَمْ يَكُنْ كُلُّ أَفْرَادٍ عَائِلَتِهِ قَدْ لَبَسُوا الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ، وَلَمَّا كَانَ أَغْلَبُ الصُّوفِيَّةِ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ نَسَبُوهُمْ إِلَيْهِ، وَإِنْ وُجِدَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْبَسُ الْحَرِيرَ وَالْإِسْتَبْرَقَ، وَهَلْ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ كَانُوا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ حَقِيقَةً؟! وَالْمُرْسِفُ حَقًّا أَنَّنَا وَجَدْنَا بَعْضَ هَؤُلَاءِ الصُّوفِيَّةِ مِنَ الْمُدَجَّلَةِ الْمُشْعُوذَةِ الَّذِينَ لَمْ يَجِدِ الْإِسْلَامُ الصَّحِيحُ إِلَى قُلُوبِهِمْ سَبِيلًا، وَوَجَدْنَا لَهُمْ ضَمَائِرَ لَيِّنَةً، وَجِبَاهًا صُلْبَةً لَا يَتَحَرَّجُونَ عَنْ كُلِّ آثِمٍ، وَالْمُرُونَةُ فِي الصَّمِيرِ وَالِدَيْنِ غَيْرَهَا فِي الْأَخْلَاقِ وَالتَّفَكِيرِ، فَهَؤُلَاءِ بِاسْمِ الدِّينِ نَكَبُوا الدِّينَ كَمَا تَظْهَرُ الْحَمِيرُ عَلَى الْمَرْسَحِ أَوْ كَمَا تَظْهَرُ النِّسَاءُ مَتَنَكَّرَةً بِزِيِّ الرِّجَالِ، فَإِنَّ كَانَتْ هُنَّ صُورَةُ الرَّجُلِ فَلَيْسَ هُنَّ قَلْبُهُ وَعَقْلُهُ، وَمَا أَلْطَفَ مَا قَالَهُ فِيهِمُ الْمَغْفُورُ لَهُ السَّيِّدُ عَبْدُ الْبَاقِي الْعَمَرِيُّ الشَّاعِرُ الْمَجِيدُ الْمَشْهُورُ مِنَ الْبَحْرِ الْوَافِرِ:

(١) هو مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَهَبٍ بْنِ مَطِيحِ الْقُشَيْرِيِّ، تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ، أَبُو الْفَتْحِ الْمَصْرِيُّ، وَلَدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسِتَّمِائَةَ بَيْنِعَ، وَنَشَأَ بِقُوصٍ حَيْثُ تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ وَأَخَذَ عَنْهُ الْمَذْهَبَ الْمَالِكِيَّ، ثُمَّ أَخَذَ الْمَذْهَبَ الشَّافِعِيَّ عَنْ عَزِّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، فَكَانَ مُحَقِّقًا عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ: ابْنِ الْمُقَيَّرِ، وَابْنِ رَوَاجٍ، وَابْنِ الْجُمَيْزِيِّ، وَرَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ فَسَمِعَ مِنْ: أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالزَّيْنِ خَالِدٍ، وَأَخَذَ عَنِ الرَّشِيدِ الْعِطَّارِ، وَالزَّكِيِّ الْمَنْذَرِيِّ، وَاشْتَهَرَ، وَصَارَ مِنْ كِبَارِ الشَّافِعِيَّةِ وَفَقَهِائِهِمْ، عَارِفًا بِالْحَدِيثِ وَفَنُونِهِ، أَصُولِيًّا، أَدِيبًا، نَحْوِيًّا.

وَوَلِيَ قِضَاءَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، تَوَفِّيَ ٧٠٢ هـ. تَرْجَمَتْهُ فِي تَذَكْرَةِ الْحَفَظِ: ١٤٨١/٤
الرَّقْمُ ١١٦٨، الْوَاقِفُ بِالْوَفَايَاتِ: ١٩٣/٤ الرَّقْمُ ١٧٤١، مَرَاةُ الْجَنَانِ: ٢٣٦/٤، طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى لِلْسَبْكِيِّ: ٢٠٧/٩ الرَّقْمُ ١٣٢٦، طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ لِلْأَسْنَوِيِّ: ١٠٢/٢ الرَّقْمُ ٨٥٠، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٢٨/١٤، طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ لِابْنِ قَاضِي شَهْبَةِ: ٢٢٩/٢ الرَّقْمُ ٥١٧، الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ: ٩٦/٤ الرَّقْمُ ٢٥٦.

القرن التاسع الهجري



أَقَالَ اللَّهُ صَفُّقٌ لِي وَعَنْ
وَقُلْ كُفْرًا، وَسَمَّ الْكُفْرَ ذِكْرًا؟
فَلَوْ أَنَّ السَّيَادَةَ بِاخْضَرَارٍ
لَكَانَ السَّلْقُ أَشْرَفَ مِنْكَ قَدْرًا^(١)
وَقَدْ سَبَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسٍ الشَّافِعِيُّ أَحَدَ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى رَأْيِ إِخْوَانِنَا أَهْلِ
السُّنَّةِ فِي ذَمِّهِمْ مِنَ الْبَحْرِ الْمُتَقَارِبِ:

مَتَى سَمِعَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ؟ بِأَنَّ الْغِنَاءَ سُنَّةٌ تُتَبَعَ
وَأَنْ يَأْكُلَ الْمَرْءُ أَكْلَ الْبَعِيرِ وَيَرْقُصُ فِي الْجَمْعِ حَتَّى يَقَعُ
وَقَالُوا: سَكِرْنَا بِحُبِّ الْإِلَهِ وَمَا أَسْكَرَ الْقَوْمَ إِلَّا الْقَصْعُ^(٢)
وَأَخَذَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ؛ فَقَالَ مِنَ الْبَحْرِ الْوَافِرِ:

أَرَى جِيلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جِيلٍ لَقَدْ جِئْتُمْ بِشَيْءٍ مُسْتَحِيلٍ
أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشَقْتُمُوهُ؟ كُلُوا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَارْقُصُوا لِي^(٣)
وَالصُّوْفِيُّونَ يَزْعُمُونَ بَاطِلًا أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُرْسَلُونَ إِلَى مَعْرِفَةِ النَّفْسِ بِوَاسِطَةِ
الرِّيَاضَاتِ النَّفْسِيَّةِ، وَالتَّعَسُّفِ فِي الزُّهْدِ وَتَعْذِيبِ الْجَسَدِ قَدْ بَدَأَهَا حَسَنُ الْبَصْرِيِّ
الَّذِي لَمْ تَوَثِّقْهُ الْإِمَامِيَّةُ، وَلِلنَّاسِ فِي الصُّوفِيَّةِ وَالتَّصَوُّفِيَّةِ آرَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ مُتَعَارِضَةٌ؛ فَمِنْهُمْ
مَنْ وَضَعَهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ إِلَى دَرَجَةِ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ، وَمِنْ الْقَائِلِينَ بِهَذَا الْقَوْلِ الْعَلَامَةُ
التَّفْتَازَانِيُّ، وَالسَّخَاوِيُّ، وَالْقَارِيُّ، وَالشَّافِعِيُّ، وَالْعَمَرِيُّ، وَكَثِيرٌ غَيْرُهُمْ^(٤).

(١) يُنظر: ديوان عبد الباقي العمري.

(٢) يُنظر: ديوان عبد الله بن إدريس الشافعي.

(٣) يُنظر: ديوان أبي العلاء.

(٤) يُنظر: اللمع في التصوف: ٢٦، التعرف لمذهب التصوف: ١/ ٢٢، تلبس إبليس: ١/ ٢٠١،

التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق: ١/ ٥٠، بين التصوف والتشيع: ٢٨٠، فلسفة=

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَكِيهِ فِي الْحَلْتِ

وَمِنْهُمْ مَنْ رَفَعَهُمْ فَصَعَدَ بِهِمْ إِلَى دَرَجَةِ الْوِلَايَةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْحَقِيقَةِ الْإِلَهِيَّةِ مَعَ أَنَّهُمْ يَجْهَلُونَ كُنْهَ أَنْفُسِهِمْ، وَمِنْ الْقَائِلِينَ بِهَذَا الْقَوْلِ الْفَيُوزُزُ أَبَادِيٌّ، وَالشَّعْرَائِيُّ^(١)، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ مِنْهُمْ الْمَوْقِفَ الْحَيَادِيَّ فَهُوَ لَا إِلَى هَوْلَاءِ، وَلَا إِلَى هَوْلَاءِ، وَيَمِيلُ إِلَى هَذَا الْمَوْقِفِ كُلُّ مَنْ يَجْهَلُ حَقِيقَتَهُمْ، وَالْحَقِيقَةُ الَّتِي لَا غُبَارَ عَلَيْهَا أَنَّ الصُّوفِيَّةَ دَجَلٌ وَشُعُودَةٌ، وَتَضْلِيلٌ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْوَادِي صُوفِيَّةُ الشَّيْعَةِ؛ لِأَنَّا قَدْ بَيَّنَّا أَنَّهَا رِيَاضَةٌ نَفْسِيَّةٌ وَزُهْدٌ فَحَسَبُ، وَإِنْ اشْتَرَكْتَ مَعَ الصُّوفِيَّةِ بِالْأَسْمِ؛ فَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ مَعَهَا بِالْمَفْهُومِ فَلَيْسَ فِيهَا شَطَحَاتٌ^(٢)، وَلَا كُفْرٌ، وَلَا هَمَمَاتٌ، وَلَا رَقْصٌ، وَلَا طُبُولٌ، وَلَا دُفُوفٌ، وَلَا غِنَاءٌ، وَلَا دِرْبَاشٌ، وَلَا أَكْلُ النَّارِ، وَلَا الضَّرْبُ بِالسَّكَاكِينِ؛ فَهَذِهِ الشُّعُودَةُ يَوْجَدُ مِثْلَهَا عِنْدَ الْكُفْرَةِ كَمَا يَرَاهُ النَّاسُ بِالسَّرَكَسِ مِنَ الْأَعْمَالِ السَّحَرِيَّةِ، وَقَدْ انْتَبَرَى لِلرَّدِّ عَلَيْهِمْ وَفَضَّحَ مُفْتَرِيَاتِهِمْ جُمْلَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُحَقِّقِينَ كَالْمَوْلَى صَدْرِ الدِّينِ الشِّيرَازِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ (الْأَسْفَارِ)؛ فَسَمَّى كِتَابَهُ (كَسْرُ الْأَصْنَامِ الْجَاهِلِيَّةِ)^(٣)، وَكَفَرَ جَمَاعَةً الصُّوفِيَّةَ.

وَصَاحِبُ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ، وَابْنُ فَهْدٍ، وَابْنُ طَاوُوسٍ، وَابْنُ الْبَهَائِيِّ^(٤)، وَإِنْ انْتَسَبُوا إِلَى الصُّوفِيَّةِ؛ وَلَكِنَّهَا صُوفِيَّةُ الشَّيْعَةِ بِالْمَفْهُومِ الَّذِي أَوْضَحْنَاهُ لَا تَقْدَحُ بِالْإِسْلَامِ، وَلَا تَضُرُّ بِالْإِيمَانِ^(٥).

=التَّصَوُّفُ: ٢٣، دائرة معارف القرن العشرين: ٥٨٦/١٠.

(١) يُنْظَرُ: فلسفة التصوف: ٢٣، دائرة معارف القرن العشرين: ٥٨٦/١٠.

(٢) عَرَفُوا الشُّطْحَةَ: بِأَنَّهَا «عِبَارَةٌ مُسْتَعْرَبَةٌ فِي وَصْفِ وَجِدٍ فَاضٍ بِقُوَّتِهِ وَهَاجٍ بِشِدَّةِ غَلِيَانِهِ وَغَلْبَتِهِ».

اللمع في التصوف: ٣٧٥، وغالبًا ما تتألف كلمات الشطح من «كلمات يتكلمون بها ظاهرها مخالفة للشرعية». تاج العروس: ١٠٥/٤.

(٣) يُنْظَرُ: الذريعة: ٢٩٣/١٧.

(٤) لمزيد حول هَوْلَاءِ الْأَعْلَامِ، يُنْظَرُ: الصلة بين التصوف والتشيع، د. كامل الشيباني.

(٥) يقصد به العرفان بنوعيه: النظري، والعملي.

القرن التاسع الهجري

شعر البرسي

لِلْحَافِظِ الْبُرْسِيِّ سَلِيْقَةُ شِعْرِيَّةٍ مُؤَاتِيَّةٍ، وَطَبِيعَةُ أَدَبِيَّةٍ خَصْبَةٌ مُنْتَجَةٌ، وَأَكْثَرُ شِعْرِهِ فِي
مَدْحِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ ﷺ وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَمَا قَالَهُ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ
الْمُتَقَارِبِ:

أَضَاءَ بِكَ الْأَفُقُ الْمُشْرِقُ	وَدَانَ لِمَنْطِقِكَ الْمَنْطِقُ
وَكُنْتَ وَلَا أَدَمُ كَأَنَّا	لَأَنَّكَ مِنْ كَوْنِهِ أَسْبَقُ
وَلَوْلَاكَ لَمْ تُخْلَقِ الْكَائِنَاتُ	وَلَا بَانَ غَرْبٌ وَلَا مَشْرِقُ
فَأَنْتَ لَنَا أَوَّلُ وَآخِرُ	وَبَاطِنُ ظَاهِرِكَ الْأَسْبَقُ
تَعَالَيْتَ عَنْ صِفَةِ الْمَادِحِينَ	وِإِنْ أَطْنَبُوا فِيكَ أَوْ عَمَّقُوا
فَمَعْنَاكَ حَوْلَ الْوَرَى دَارَةٌ	عَلَى غَيْبِ أَسْرَارِهَِا تَحْدِقُ
وَرُوحُكَ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ	تَنْزِلُ بِالْأَمْرِ مَا يُخْلِقُ
وَنَشْرُكَ يُسْرَى عَلَى الْكَائِنَاتِ	فَكُلُّ عَلَى قَدْرِهِ يَعْبِقُ
إِلَيْكَ قُلُوبُ جَمِيعِ الْأَنَامِ	تَحْنُ وَأَعْنَاقُهَا تَعْنُقُ
وَفِيضُ أَيَادِيكَ فِي الْعَالَمِينَ	بِأَنْهَارِ أَسْرَارِهَِا يَنْدُقُ
وَأَثَارُ آيَاتِكَ الْبَيِّنَاتِ	عَلَى جَبَهَاتِ الْوَرَى تَشْرِقُ
فَمُوسَى الْكَلِيمُ وَتَوْرَاتُهُ	يَدْلَانِ عَنْكَ إِذَا اسْتَنْطِقُوا
وَعِيسَى وَإِنْجِيلُهُ بَشْرَا	بِأَنَّكَ (أَحْمَدُ) مَنْ يُخْلَقُ
فِيَا رَحْمَةَ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ	وَمَنْ كَانَ لَوْلَاهُ لَمْ يُخْلَقُوا
لَأَنَّكَ وَجْهُ الْجَلَالِ الْمُنِيرِ	وَوَجْهُ الْجَمَالِ الَّذِي يُشْرِقُ
وَأَنْتَ الْأَمِينُ وَأَنْتَ الْأَمَانُ	وَأَنْتَ تَرْتَقُ مَا يُفْتَقُ
أَتَى (رَجَبٌ) لَكَ فِي عَاتِقِ	ثَقِيلِ الذُّنُوبِ فَهَلْ يَعْتَقُ؟

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِرِيِّ فِي الْحَلْتِ

وَهَذَا نَمُودَجٌ مِنْ شِعْرِهِ الْجَيِّدِ الْمَقْبُولِ، حُلُو الْجُرْسِ لَطِيفُ الْقَافِيَةِ، سَامِي الْمَعَانِي شَرِيفُ الْقَصْدِ يَدُلُّ عَلَى طُولِ بَاعٍ، وَمَهَارَةٍ فَائِقَةٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهِ الْأَقْرَامُ الْمُتَعَمِّلُونَ لَوْلَا فِيهِ مِنَ الْإِطَاءِ، وَهُوَ مِنْ عُيُوبِ الْقَافِيَةِ؛ وَلَعَلَّ ذَلِكَ نَتِيجَةُ فَقْدَانِ جُمْلَةٍ مِنْ آيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي أَخَذَ مِنْ مَوْضُوعِهَا، وَمَعَانِيهَا، وَبَحْرِهَا، وَرُويَا الْمَغْفُورِ لَهُ عَبْدُ الْبَاقِي الْعَمْرِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٧٨ هـ، فَرَاغَ قَصِيدَتَهُ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ ﷺ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

تَخَيَّرَكَ اللَّهُ مِنْ بَنِي آدَمَ وَلَوْلَاكَ آدَمُ لَمْ يُخْلَقْ
فَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْبُرْسِيِّ:

وَلَوْلَاكَ لَمْ تُخْلَقِ الْكَائِنَاتُ وَلَا بَانَ غَرْبٌ وَلَا مَشْرِقُ
إِلَى عِدَّةِ آيَاتٍ جَاءَتْ كَشْرَحٍ لِقَصِيدَةِ الْبُرْسِيِّ، وَقَصِيدَةُ الْعَمْرِيِّ عَامِرَةٌ بِدِيعَةٍ، وَلَكِنْ لِلْبُرْسِيِّ فَضْلُ السَّبْقِ.

مَا مَعْنَى تَلْقُبِهِ بِالْحَافِظِ؟

يُسْتَعْمَلُ لَقَبُ (الْحَافِظِ)^(١) فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ الْمَوَاضِعِ؛ فَلُغَةً يُطْلَقُ عَلَى الْمُوَاطَّيَةِ، وَالْمُرَاقَبَةِ^(٢)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(٣)، وَالْحَفِظُ: الرَّقِيبُ، وَحِفْظُ الشَّيْءِ الْإِطْلَافُ عَلَيْهِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، وَبِرَادُ بِهِ أحيانًا مَا يُقَابَلُ النِّسيانَ، أَمَّا اسْتِعْمَالُهُ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ لِاسْمِهَا عِنْدَ الْعَامَّةِ فَيَرَادُ بِهِ مَنْ كَانَ حَائِزًا عَلَى الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ دَرَجَاتِ حَمَلَةِ الْحَدِيثِ؛ حَيْثُ إِتْمَمَ قَسْمُوهَا مَرَاتِبَ هَؤُلَاءِ إِلَى خُمْسَةِ أَقْسَامٍ، أَوَّلُهَا الطَّالِبُ، فَالْأُسْتَاذُ الَّذِي تُنَاطُ بِهِ مَهْمَةُ تَعْلِيمِ الْحَدِيثِ وَتَلْقِينِهِ إِلَى الطَّالِبِ وَثَالِثُهَا الْحَافِظُ، وَهُوَ مَنْ تَحْتَ ضَبْطِهِ مِائَةُ أَلْفِ حَدِيثٍ

(١) عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (خَبَرْتُ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ تَرْوِيهِ). منية المريد: ٣٧٠، المطلب الأول في الخاتمة.

(٢) يُنْظَرُ: الْعَيْنُ (حِفْظٌ).

(٣) الْبَقَرَةُ: ٢٣٨.

القرن التاسع الهجري

مُتَنًا وَإِسْنَادًا، وَرَابِعُهَا الْحُجَّةُ، وَهُوَ مَنْ حَصَلَ تَحْتَ ضَبْطِهِ ثَلَاثُائَةُ أَلْفِ حَدِيثٍ مُتَنًا وَإِسْنَادًا، وَخَامِسُهَا، الْحَاكِمُ، وَهُوَ مَنْ أَحَاطَ بِجَمِيعِ الْحَدِيثِ، وَعِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الرُّتَبَةَ الْأَخِيرَةَ لَمْ تَتَيَسَّرْ، وَالْأَصْحَحُ أَنْ يُقَالَ فِي تَعْرِيفِهِ: إِنَّهُ مَنْ زَادَ ضَبْطُهُ عَلَى ضَبْطِ الْحُجَّةِ أَوْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَحَادِيثِ الْأَحَادِيثُ الْمَرْوِيَّةُ فِي كُتُبٍ مُعَيَّنَةٍ مَعْرُوفَةٍ، أَمَّا مَعْنَى الْحَافِظِ فِي عُرْفِ الْقُرَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ مَنْ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ مَعَ الْوُقُوفِ عَلَى دَقَائِقِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ، وَإِتْقَانِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ، وَقَدْ يُطْلَقُ هَذَا اللَّقْبُ جَزَافًا كَمَا أَطْلَقُوهُ عَلَى الْحَافِظِ الشِّيرَازِيِّ كَمُجَرَّدِ لَقَبٍ دُونَ رِعَايَةِ لِمَصْحَفٍ مُصَدِّقِهِ، أَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ فَإِنَّهُ لُقِّبَ بِالْحَافِظِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ وُجَّهَةِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ؛ وَلِأَنَّهُ مِنَ الْقُرَاءِ الْمُتَمَازِينَ فَجَمَعَ بَيْنَ الْحُسَيْنِيِّ مِنَ الْأَصْطِلَاحِينَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَسْكَنَهُ رِيَاضَ جَنَانِهِ، وَسَقَاهُ شَايِبَ عَفْوِهِ.

٧٣. ابْنُ الْعَرْنَدَسِ (...-حُدُودَ ٨٤٠هـ)^(١)

تَعَرَّضْتُ لِتَرْجَمَةِ ابْنِ الْعَرْنَدَسِ مَجْمُوعَةً جَدُّنَا الْعَلَّامَةَ الْمُجْتَهِدَ السَّيِّدَ فَاضِلِ تَنْتُزُّحِ
الَّتِي دَعَاَهَا بِ(نَشْرِ الْخَزَامِيِّ فِي تَرَاجُمِ أَصْحَابِنَا الْقُدَامِيِّ)، وَالَّتِي أَلْفَهَا فِي رِيعَانِ شَيْبَتِهِ،

(١) ترجمته في: المنتخب للطريحي: ٢٤٩، ٣٤٥، البابليات لليعقوبي: ١/ ١٤٤ الرقم ٤٧، أعيان الشيعة: ٧/ ٣٧٥، الغدير: ٣/ ٢٣٧، موسوعة الفقهاء: ٩/ ١١٢، الغدير: ٣/ ٧، ١٣، مستدركات علم رجال الحديث: ٤/ ٢٤١، الذريعة: ج ٩/ ١/ ٢٦، الطليعة: ١/ ١٢٠-١٢٥، موسوعة الإمام علي، الريشهري: ٩/ ٧٥.

رأيت نسخة من مصورة كتاب حيلة العروس للشيخ تقي الدين الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ)، وقد باع الكتاب للسيد محمد ابن السيد شرف الدين يحيى بن ليث الحسيني النجفي في تاريخ شهر المحرم سنة ٩٠٣ هـ، وقد حضر البيع جملة من علماء الحلة، كابن عذاقة والشيخ عبد السمیع بن فياض الأسدي والشيخ محمد ابن أبي الجمهور الأحسائي، وجمال الدين ابن العرنديس هذا، مما يدل على أنه أدرك أوائل القرن العاشر. ومصورة النسخة في مكتبة الروضة العباسية المقدسة. (أحمد الحلي).

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

وَهِيَ غَيْرُ كِتَابِهِ: (نَشْرُ الْخَزَامِيِّ الرَّزْقَاءِ فِي نَشْرِ تَرَاجُمِ الْأَدَبَاءِ وَالْفُقَهَاءِ)؛ فَلَمْ نَجِدْ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ سِوَى اسْمِهِ فِي بَعْضِ صَفَحَاتِ نَشْرِ الْخَزَامِيِّ عَرْضًا، وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ مِنْ تَرْجَمَةِ ابْنِ الْعَرْنَدَسِ فِي الْمَجْمُوعَةِ الْمَذْكُورَةِ هُوَ قَوْلُهُ: «الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْعَرْنَدَسِ مِنْ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، وَهُوَ فِي مَضَامِيرِ الشُّعْرِ فَحْلٌ مِنَ الْفُحُولِ، جَهْدٌ مِنْ جَهَابِدَةِ الْأَدَبِ، وَمُفْخَرَةٌ مِنْ مَفَاخِرِ الْعَرَبِ، انْتَشَقَ مِنْ آدَابِ عَصْرِهِ مِنْ حَيْثُ تَهَبُّ رِيحُهُ، وَلَا عَجَبَ، فَلِكُلِّ عَصْرِ حُكْمُهُ وَرُوحُهُ، يَتَمَنَّى النَّجْمُ أَنْ يَنْتَظِمَ فِي عَقْدِ مَنَاقِبِهِ، وَيَوْدُ السُّهَى أَنْ يُوصَفَ بِعُلُوِّ مَرَاتِبِهِ يَرْبَأُ بِنَفْسِهِ مِنْ اقْتِعَادِ غَارِبِ الْمَذَلَّةِ، وَتَأْتِي هِمَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ أَوْجِهِ وَجُوهِ الْحِلَّةِ، بَلْ كَانَ مِنْ أَرْسَخِ أَرْكَانِ الطَّائِفَةِ النَّاجِيَةِ، وَأَحَدِ الْمَعْرُوفِينَ بِطَهَارَةِ النَّاحِيَةِ، وَالْهِمَمِ الْعَالِيَةِ، وَالْمَوَاهِبِ الْعَالِيَةِ، دَقِيقِ النَّظَرِ، بَعِيدِ الْفِكْرِ، وَمِنْ أَوْفَرِ النَّاسِ حَظًّا فِي الْعِلْمِ وَالشُّعْرِ قَدْ رَاضَ مِنَ الْعِلْمِ بِجَاحِهِ، وَمَلَكَ عِنَانَ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ، وَجَدَ مِنَ الْعِلْمِ مَرْكَبًا مُرَوِّضًا فَرَكِبَ، وَرَأَى مِنْهَا عَذْبًا مِنَ الشُّعْرِ فَتَهَلَّ وَعَبَّ فَلَبَّغَ مِنَ الْفَضْلِ غَايَةَ لَيْسَ وَرَاءَهَا مُطْلَعٌ لِنَظَرٍ، وَلَا فَوْقَهَا»^(١) مُرْتَقَى لِهَمَّةِ طَائِرٍ، فَهُوَ أَوْحَدُ عَصْرِهِ وَمُفْخَرَةُ مِصْرِهِ، أَدَبًا، وَنُسْكَأً، وَعِلْمًا، وَذِكَاءً، وَفِطْنَةً، وَفَهْمًا، تَشْهَدُ بِمَا لَهُ مِنَ الْمَعِيَّةِ دَالِيَتُهُ الْعَرَاءُ وَاللَّامِيَّةُ: (وَلَطَوَايَا نِظَامِي فِي الزَّمَانِ نَشْرُ يُعْطَرُّهَا مِنْ طِيبِ ذِكْرِهِ نَشْرُ)».

هَذَا هُوَ الْمَوْجُودُ فِي مَجْمُوعَةِ الْجَدِّ مِنْ تَرْجَمَةِ ابْنِ الْعَرْنَدَسِ، وَيُرِيدُ بِدَالِيَتِهِ قَصِيدَةَ ابْنِ الْعَرْنَدَسِ الَّتِي مَطَّلَعُهَا:

بَاتَ الْعُدُولُ عَلَى الْحَبِيبِ مُسَهَّدًا فَأَقَامَ عُذْرِي فِي الْغَرَامِ وَمَهْدًا^(٢)

(١) فِي الْمَطْبُوعِ: (لَأَفُوقَهَا)، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

(٢) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي إِحْدَى وَثَمَانِينَ بَيْتًا كَمَا بَانَتْ عَدَّتُهَا عِنْدَ الدَّكْتُورِ عَبَّاسِ الْجِرَّاحِ. مَخْطُوطَاتُنَا:

العدد الأول، صيف ٢٠١٤ م. وتخرِيجُ الْقَصِيدَةِ: الْغَدِيرُ: ٧/ ٣١-٣٥، شعراءُ الْحِلَّةِ: ٣/ ١٢٨-

١٣١، أدبُ الطَّفِّ: ٤/ ٢٨٧-٢٩١ (مَا عَدَا الْبَيْتَ ٧٤).

القرن التاسع الهجري

وَيَقْصِدُ بِاللَّامِيَةِ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مُسْتَهْلُهَا:

أَضْحَى يَمِيسُ كَغَصْنٍ بَانَ فِي حُلَى قَمَرٍ إِذَا مَا مَرَّ فِي قَلْبِي حَلَا
وَيُشِيرُ بِقَوْلِهِ: (وَلَطَوَايَا نِظَامِهِ فِي الزَّمَانِ نَشْرٌ) إِلَى رَأْيَيْتِهِ الَّتِي أَوْكَلَهَا:

طَوَايَا نِظَامِي فِي الزَّمَانِ لَهَا نَشْرٌ يُعْطَرُهَا مِنْ طِيبِ ذِكْرَاكُمْ نَشْرٌ^(١)
وَهَذِهِ الْقَصَائِدُ مِنْ مُحْتَازَاتِ شِعْرِهِ، وَكُلُّهُ مُحْتَازٌ.

وَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِ (الْحُصُونِ الْمُنِيعَةِ) نَقْلًا عَمَّنْ نَقَلَ عَنْهُ: «الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ
الْوَهَّابِ الْحِلِّيِّ، الْمَعْرُوفِ بِ: ابْنِ الْعَرْنَدَسِيِّ، وَهُوَ جَدُّهُ كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا، كَامِلًا، مَاهِرًا
فِي الْفِقْهِ، وَالْأُصُولِ، وَمُشَارِكًا فِي غَيْرِهَا»^(٢)، تَقْيًّا، نَاسِكًا، أَدِيبًا، شَاعِرًا، لَمْ يُشَاهَدْ لَهُ
مِنْ الشُّعْرِ إِلَّا فِي مَدْحِ الْأَيِّمَةِ الْأَطْهَارِ عليه السلام، تُوفِّيَ فِي الْحِلَّةِ، وَدُفِنَ فِيهَا فِي حُدُودِ سَنَةِ
٩٨٠ هـ، تَقْرِيًّا، وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ فِي حِلَّةِ الطَّاقِ»^(٣)... إلخ.

فَقَدْ أَجْمَعَ كُلُّ مَنْ تَرَجَّمَ^(٤) لَهُ عَلَى وَصْفِهِ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَالتَّقْوَى وَالصَّلَاحِ، وَهُوَ
مِنْ الشُّعْرَاءِ الْمُكْثَرِينَ الْمُحْسِنِينَ، لَمْ يَنْظَمْ فِي الْمَفَاهِيمِ الشُّعْرِيَّةِ السَّائِدَةِ فِي عَصْرِهِ؛
بَلِ اقْتَصَرَ عَلَى مَدْحِ وَرثَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام، فَكَانَ مُحَلِّقًا فِي الْجَوْ الْأَدَبِيِّ الْمُعْطَرِّ بِحُكْمِ
انْصِرَافِهِ إِلَى التَّخْصُّصِ بِلَوْنٍ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْأَلْوَانِ الزَّاهِيَةِ الَّتِي يَتَشَكَّلُ مِنْهَا نَسِيجُ
الشُّعْرِ فِي الْعُصُورِ الْغَابِرَةِ؛ بَيْنَمَا يُوزَّعُ الشُّعْرَاءُ جُهْدُهُمْ عَلَى سَائِرِ أَلْوَانِ الشُّعْرِ وَأَغْرَاضِهِ؛
وَلِذَلِكَ كَانَ لِابْنِ الْعَرْنَدَسِيِّ شِعْرٌ جَيِّدٌ مَقْبُولٌ تَغْلَبَ عَلَيْهِ الصَّنْعَةُ الْبَدِيعِيَّةُ حَسْبَمَا كَانَ

(١) يُنْظَرُ: الْغَدِيرُ: ٣١/٧-٥٢، شعراء الحِلَّة: ٣/ ١٣١-١٣٦، المنتخب للطريحي: ٣٥٢/٢-

٣٥٦ ما عدا ٤٠، ٩١، ٩٤.

(٢) حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ غَيْرُهُمَا (المؤلف).

(٣) الْحُصُونُ الْمُنِيعَةُ: ١/ ١٤٦، وَيُنْظَرُ: كِتَابُ: نَقْدُ شُعْرَاءِ الْحِلَّةِ لِلْعَقُوبِيِّ: ٩٩، فِي مَسْأَلَةِ دَفْنِهِ فِي

حِلَّةِ الطَّاقِ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ.

(٤) يُنْظَرُ: الْبَابِلِيَّاتُ: ١/ ١٤٤، الْغَدِيرُ: ٧/ ٢٥، الطَّلِيعَةُ: ١/ ١٢٠، الذَّرِيعَةُ: ١٥/ ٩٢.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَكِيكِ فِي الْحَلْتَيْنِ

مَأْلُوفًا بَيْنَ شِعْرَاءِ عَصْرِهِ؛ فَجَاءَ شِعْرُهُ كَنْفَثَةً مُصْدُورٍ يُنْفَسُ فِيهِ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ كَبْتٍ؛ نَتِيجَةً لِلْمُظَالِمِ وَالْقِسْوَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ الْمُظْلِمِ، وَمَا يَقُومُ بِهِ أَوْلَئِكَ الْحُكَّامُ الظَّلَمَةُ مِنْ وَحْشِيَّةٍ، أَضِيفَ إِلَى تِلْكَ الْأَسْبَابِ دَوَافِعَ الْعَقِيدَةِ الرَّاسِخَةِ وَالشُّعُورِ الدِّينِيِّ الْمُلْتَهَبِ الصَّارِخِ وَمَا يَتَطَلَّبُهُ فِي شِعْرِهِ مِنْ مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَهَذَا لَا شَكَّ أَقْوَى تِلْكَ الدَّوَافِعِ الَّتِي دَفَعَتْ بِابْنِ الْعَرْنَدَسِ إِلَى أَنْ يُحَلِّقَ بِشِعْرِهِ وَيُجِئَ مِنْهُ بِالْمُعْجَبِ الْمُطْرِبِ؛ وَلِنُورِدَ إِلَيْكَ أُمُثْلَةً حَيَّةً مِنْ شِعْرِهِ الْحَيِّ الْخَالِدِ، وَمِنْهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْغَرَاءُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ الَّتِي نَكْتَفِي مِنْهَا بِمَا يَلِي ^(١):

طَوَايَا نِظَامِي فِي الزَّمَانِ لَهَا نَشْرُ	يُعْطَرُّهَا مِنْ طِيبِ ذِكْرَاكُمْ ^(٢) نَشْرُ
فَصَائِدُ مَا خَابَتْ لَهُنَّ مَقَاصِدُ	بَوَاطِنُهَا حَمْدُ ظَوَاهِرُهَا شُكْرُ
مَطَالِعُهَا تَحْكِي النُّجُومَ طَوَالِهَا	فَأَخْلَاقُهَا زُهْرُ وَأَنْوَارُهَا زُهْرُ ^(٣)
عَرَائِسُ تَجْلِي حِينَ تُجْلَى قُلُوبُنَا	أَكَالِيلُهَا دُرٌّ وَتِيَجَائِهَا تَبْرُ
حِسَانُ لَهَا حَسَانُ بِالْفَضْلِ شَاهِدُ	عَلَى وَجْهِهَا بِشْرُ يُدِينُ لَهُ بِشْرُ
أَنْظَمُهَا نَظْمَ اللَّثَالِيءِ وَأَسْهَرُهَا	لِيَالِي لِيَحْيَا لِي بِهَا وَبِكُمْ ذِكْرُ
فَيَا سَاكِنِي أَرْضِ الطُّفُوفِ عَلَيْكُمْ	سَلَامٌ مُحِبٌّ مَا لَهُ عَنْكُمْ صَبْرُ
نَشَرْتُ دَوَاوِينَ الثَّنَا بَعْدَ طِيَّهَا	فَفِي ^(٤) كُلِّ طُرْسٍ مِنْ مَدِيحِي لَكُمْ سَطْرُ
فَطَابَقَ شِعْرِي فِيكُمْ دَمْعَ نَاطِرِي	فَمِيضُ ذَا نَظْمٍ وَحَمَرُ ذَا نَثْرٍ ^(٥)

(١) ما أورده السَّيِّدُ هُنَا اختصارًا، والتهام تجده في مجلَّة مخطوطاتنا، العدد ١، صيف ٢٠١٤ م،

الدكتور عَبَّاسُ الْجِرَاحُ، من: ١٨١-٢٣٤.

(٢) ما أثبتته الدكتور عَبَّاسُ الْجِرَاحُ فِي بَحْثِهِ شِعْرَ ابْنِ الْعَرْنَدَسِ الْحِلِّيِّ، جَمَعَ وَتَحْقِيقَ وَدِرَاسَةً: ٢٠٦ من مجلَّة مخطوطاتنا، وانظر: مصادره.

(٣) فِي شِعْرِ ابْنِ الْعَرْنَدَسِ الْحِلِّيِّ لِعَبَّاسِ الْجِرَاحِ: ٢٠٦ «وَأَنْوَارُهَا زَهْرُ، وَأَخْلَاقُهَا زَهْرُ».

(٤) فِي الْمَطْبُوعِ: (فَفِي) مَعَ صَدْرِ الْبَيْتِ، وَالصُّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

(٥) فِي الْمَحَقَّقِ: ٢٠٦ «فَسَرُّ غَرَامِي شَائِعٌ بِكُمْ جَهْرُ».

القرن التاسع الهجري

فَلَا تَتَّهِمُونِي بِالسُّلُوفِ إِنَّمَا
فَذُلِّي بِكُمْ عِزٌّ، وَفَقْرِي بِكُمْ غِنَى
تَرُقُّ بُرُوقُ الشُّحْبِ لِي مِنْ دِيَارِكُمْ
فَعَيْنَايَ كَالْحَنَسَاءِ تَجْرِي دُمُوعُهَا
وَقَفْتُ عَلَى الدَّارِ الَّتِي كُنْتُ بِهَا
وَقَدْ دَرَسْتُ فِيهَا الْعُلُومَ^(١) وَطَالَمَا
وَسَأَلْتُ عَلَيْهَا مِنْ دُمُوعِي سَحَائِبُ
وَقَدْ أَقْلَعْتُ عَنْهَا السَّحَابُ وَلَمْ تُجِدْ
إِمَامَ الْهُدَى سِبْطُ النُّبُوَّةِ وَالِدُ الدِّ
إِمَامَ أَبَوِهِ الْمُرْتَضَى عَلَّمُ الْهُدَى
إِمَامَ بَكْتِهِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالسَّمَاءُ
لَهُ الْقُبَّةُ الْبَيْضَاءُ بِالطَّفِّ لَمْ تَزَلْ
وَفِيهِ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ، وَقَوْلُهُ
حَيٌّ بِثَلَاثٍ مَا أَحَاطَ بِمِثْلِهَا
لَهُ تُرْبَةٌ فِيهَا الشِّفَاءُ، وَقُبَّةٌ
وَذُرِّيَّةٌ ذُرِّيَّةٌ مِنْهُ تَسْعَةُ
هُمُ النُّورُ نُورُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
مَهَابِطُ وَحْيِ اللَّهِ خَزَانُ عِلْمِهِ

مَوَاعِيدُ سُلُوَانِي وَحَقِّكُمْ الْحَشْرُ
وَعُسْرِي بِكُمْ يُسْرٌ، وَكُسْرِي بِكُمْ جَبْرُ
فَيَنْهَلُ مِنْ دَمْعِي لِبَارِقِهَا الْقَطْرُ
وَقَلْبِي شَدِيدٌ فِي مُحَبَّتِكُمْ صَخْرُ
فَمَعْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَعْنَاكُمْ فَقَرُّ
بِهَا دُرُسُ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ وَالذِّكْرُ
إِلَى أَنْ تَرَوَى الْبَانَ بِالْذَّمِّعِ وَالسُّدْرُ
فَلَا دَرَّ مِنْ بَعْدِ (الْحُسَيْنِ) لَهَا دَرُّ
أَثَمَةِ رَبِّ النَّهْيِ مَوْلَى لَهُ الْأَمْرُ
وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَالصُّنُوفُ وَالصُّهْرُ
وَوَحْشُ الْفَلَاحِ وَالطَّيْرُ وَالْبَرْ وَالْبَحْرُ
تَطُوفُ بِهَا طَوْعًا مَلَائِكَةُ غُرِّ
صَحِيحٌ صَرِيحٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ نَكْرُ
وَلِيٌّ، فَمَنْ زَيْدٌ؟ هُنَاكَ وَمَنْ عَمْرُو^(٢)؟
يُجَابُ بِهَا الدَّاعِي إِذَا مَسَّهُ الضَّرُّ
أَثَمَةُ حَقِّ لَا ثَمَانٍ، وَلَا عَشْرُ
هُمُ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ وَالشَّفْعُ وَالْوِتْرُ^(٣)
مَيَامِينُ فِي آبَائِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ

(١) في المحقق: ٢٠٧ «الدروس».

(٢) في المحقق: ٢٠٨ «عمرو».

(٣) من هذا البيت إلى قوله: «أَيُقْتَلُ ظِمَانًا حُسَيْنٍ بِكَرْبَلَا» غير موجودة في المحقق: انظر: الصحيفة:

٢٠٨ وما بعدها.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحَلِئَةِ

وَأَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةٌ فَوْقَ عَرْشِهِ وَمَكْنُونَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الذَّرُّ وَلَوْلَا هُمْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ آدَمًا وَلَا كَانَ زَيْدٌ فِي الْوَجُودِ وَلَا بَكْرٌ وَلَا سَطِحتْ أَرْضٌ وَلَا رُفِعَتْ سَمَا سَرَى سُرُّهُمْ فِي الْكَائِنَاتِ وَفَضْلُهُمْ وَنُوحٌ بِهِ فِي الْفُلْكِ لَمَّا دَعَا نَجَا وَلَوْلَا هُمْ نَارُ الْحَلِيلِ لَمَّا غَدَتْ وَلَوْلَا هُمْ يَعْقُوبُ مَا زَالَ حُزْنُهُ وَهُمْ سِرُّ مُوسَى وَالْعَصَا عِنْدَمَا عَصَى أَيْقَتُلُ ظَمْئَانًا حُسَيْنٌ بِكَرْبَلَا وَوَالِدُهُ السَّاقِي عَلَى الْحَوْضِ فِي غَدٍ فَيَا لَهْفَ نَفْسِي لِلْحُسَيْنِ وَمَا جَنَى تَجَرُّ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ ذُيُولَهَا فَرَجَّتْ لَهُ السَّعْجُ الشَّدَادُ وَزُلْزِلَتْ فَيَا لَكَ مَقْتُولًا بِكْتُهُ السَّامَا دَمًا مَلَابِسُهُ فِي الْحَرْبِ مُحَرَّرٌ مِنَ الدَّمَاهِ وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ تَتَجَاوَزُ الْمِائَةَ بَيْتًا، وَكُلُّ أَبْيَاتِهَا ذُرَّرٌ؛ فَهِيَ [عَلَى الدَّرْغَمِ طُولُهَا مِنْ خَالِدِ الشَّعْرِ الَّذِي لَا يَمْلُؤُهُ السَّمْعُ هُوَ الْمِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوَّعُ.

وَالْعَرْنَدُسُ^(١) مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ، وَهُوَ لَقَبٌ لِحَقِّ جَدِّهِ وَوَرَثَتُهُ حَفِيدُهُ الصَّالِحُ، وَقَدْ اخْتَارَهُ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ سَنَةَ ٨٤٠ هـ فِي الْحِلَّةِ، وَدُفِنَ فِيهَا فِي الرَّقَاقِ الْمَعْرُوفِ (عَقْدِ

(١) فِي الصَّحَاحِ: ٩٤٨/٣ «الْعَرْنَدُسُ مِنَ الْإِبِلِ: الشَّدِيدُ، وَنَاقَةُ عَرْنَدَسَةٍ، أَيْ قُوَّةٌ طَوِيلَةُ الْقَامَةِ»، وَفِي اللِّسَانِ: ١٣٨/٦ «الْعَرْنَدُسُ: الْأَسَدُ الشَّدِيدُ، وَكَذَلِكَ الْجَمَلُ». وَيُنْظَرُ: التَّاجُ: ٣٥٨/٨.

القرن التاسع الهجري

المُفْتِي^(١) مِنْ مَحَلَّةِ جَبْرَانَ، وَقَدْ عُقِدَتْ عَلَى قَبْرِه قُبَّةٌ بِيضَاءُ بِجَوَارِ بَيْتِ الْأَدِيبِ الْجَلِيلِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ قَاسِمِ الْحَطِيبِ ابْنِ الشَّاعِرِ الْفَحْلِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْمُتَمَلِّ، وَوَالِدِ الْأُسْتَاذِ الْحَطِيبِ الْأَدِيبِ الْفَاضِلِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الَّذِي وَرِثَ مِنَ الْمَرْحُومِ أَبِيهِ شَعْرَهُ وَأَدَبَهُ وَخِطَابَتَهُ وَصَلَاحَهُ^(٢).

٧٤. السُّيُورِيُّ الْحَلِّيُّ (...-٨٢٦هـ)^(٣)

هُوَ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرَفِ الدِّينِ^(٤) الْمِقْدَادُ- مُصَنِّفُ كِتَابِ (الْأَرْبَعِينَ حَدِيثًا)^(٥)- بَنِي عَبْدِ اللَّهِ السُّيُورِيُّ الْحَلِّيُّ الْأَسَدِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٢٦هـ.

وَفِي مَجْمُوعَةٍ جَدَّنَا السَّيِّدَ فَاضِلَ كَمَالِ الدِّينِ (نَشْرُ الْحِزَامِيِّ) إِنَّهُ: «مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَبْرَارِ، وَالْفُقَهَاءِ الْأَخْيَارِ، وَالْأَدَبَاءِ الَّذِينَ إِلَيْهِمْ بِالْبَنَانِ يُشَارُ كَثِيرُ التَّعَاظِي عَنِ الشَّائِنَاتِ، قَلِيلُ النَّظِيرِ بَعْلِيَّائِهِ، ذِكْرُهُ الْمِسْكُ يَرْعَفُ بِشَدَاةٍ، وَخُلُقُهُ الْوَرْدُ النَّدِيُّ وَرِيَّاهُ وَنَائِلُهُ الْبَحْرُ، وَمَا أَكْثَرَ غَرْقَاهُ، كَانَ ﷺ فِي أَوَّلِ نَشَأَتِهِ وَمُقْتَبَلِ شَبَابِهِ مُحِبًّا لِلْعُلُومِ الْعَالِيَةِ، طَالِبًا لِلْآدَابِ السَّامِيَةِ؛ فَبَرَزَ بَيْنَ نُظَرَائِهِ بِالْآدَابِ وَالْعُلُومِ، كَمَا يَبْرُزُ الْبَدْرُ بِبَهَائِهِ بَيْنَ النُّجُومِ، وَدَرَسَ فِي

(١) يُنْظَرُ: مَرَاقِدُ الْمَعَارِفِ: ٧٣/١.

(٢) يُنْظَرُ: شَعْرُ ابْنِ الْعَرَنَدَسِ الْحَلِّيِّ: ١٨٣.

(٣) تَرْجَمْتُهُ فِي: أَمَلِ الْأَمَلِ: ٣٢٥/٢، رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ: ٢١٦/٥، لَوْلُؤَةُ الْبَحْرَيْنِ: ١٧٢، رَوَاضَاتُ الْجَنَّاتِ: ١٧١/٧، إِضْصَاحُ الْمَكْنُونِ: ٣٨٦/٢، هَدْيَةُ الْعَارِفِينَ: ٤٧٠/٢، تَنْقِيحُ الْمَقَالِ: ٢٤٥/٣، أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ١٣٤/١٠، الْفَوَائِدُ الرِّضْوِيَّةُ: ٦٦٦، رِيحَانَةُ الْأَدَبِ: ٢٨٢/٤، طَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ: ١٣٨/٤، الذَّرِيعَةُ: ١٥٩/٨، مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٣٢١/١٨، مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ: ٣١٨ ١١/١٢، مَوْسُوعَةُ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ: ٢٨٤/٩.

(٤) وَفِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ: «جَمَالُ الدِّينِ». يُنْظَرُ: أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ١٣٤/١٠، الْفَوَائِدُ الرِّضْوِيَّةُ: ٦٦٦، رِيحَانَةُ الْأَدَبِ: ٢٨٢/٤، طَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ: ١٣٨/٤، مَوْسُوعَةُ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ: ٢٨٤/٩.

(٥) قَالَ صَاحِبُ الرِّيَاضِ: «رَأَيْتُهُ فِي أَرْدَبِيلَ فِي مَجْمُوعَةٍ بِخَطِّ تَلْمِيزِ الْمُصَنِّفِ ﷺ وَعَلَيْهِ إِجَازَتُهُ لَهُ، وَقَدْ أَلْفَهُ لَوْلَدُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ». رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ: ٢١٦/٥. وَيُنْظَرُ: الذَّرِيعَةُ: ٤٢٩-٤٣٠.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

بَدَأَ أَمْرُهُ وَمَقْتَبِلَ عُمُرِهِ عَلَى أَسَاطِينِ عُلَمَاءِ الْحِلَّةِ وَمَشَاهِيرِ فُضَلَائِهَا الْأَجَلَّةِ، كَثِيرًا مِنْ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ؛ فَكَانَ سَمِيرُهُ الْقَلَمَ وَجَلِيسُهُ الْكِتَابَ، وَهُوَ عَاشِقٌ وَأَيُّ عَاشِقٍ، وَلَكِنْ لِلدَّفَاتِرِ وَالْمَهَارِقِ؛ فَاتَّقَنَ الْعُلُومَ الدِّينِيَّةَ؛ نَفْلِيَّةً وَعَقْلِيَّةً، وَبَرََعَ بِالصَّنْعَةِ الْأَدَبِيَّةِ؛ نَثْرِيَّةً وَشُعْرِيَّةً؛ فَأَدْعَنَ لَهُ أَرْبَابُ الْفَضْلِ وَالْفَضِيلَةِ، وَنَالَ مِنْ لَدُنْ فَطَاحِلِ الْعُلَمَاءِ الشَّهَادَاتِ الْجَلِيلَةِ، وَأَجَادَ إِنْقَانًا لِكُلِّ فَنٍّ، مُتَقَلًّا فِي الْعُلُومِ كُبْلِيلٍ مِنْ غُصْنٍ إِلَى غُصْنٍ؛ فَهُوَ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ ذُو بَرَاعَةٍ، وَأَجَادَ مِنَ الْأَدَبِ الصَّنَاعَةَ، وَحَلَّ مِنَ الْمُنْطِقِ وَالْكَلَامِ، فِي دَرَجَةٍ يَغِيطُهُ عَلَيْهَا سَائِرُ الْأَنَامِ؛ فَفِي كُلِّ مَزْيَةٍ مِنْ تِلْكَ الْمَزَايَا، هُوَ ابْنُ جَلَا وَطَّلَاعِ الثَّنَايَا^(١)، زَاهِدٌ صَالِحٌ، عَابِدٌ عَالِمٌ، شَاعِرٌ مَاجِدٌ، سَدِيدُ الرَّأْيِ، نَابِهُ الذِّكْرِ مِنْ أَسْرَةِ أَسَدِيَّةٍ عَرِيقَةٍ فِي الْعِرَاقِ، وَدَوْحَةٍ عَرَبِيَّةٍ طَيِّبَةِ الْأَعْرَاقِ فَضَائِلُهَا مَشْهُورَةٌ، وَأَيَادِيهَا مَشْكُورَةٌ، وَشَيْخُنَا فَرَعٌ مِنْ تِلْكَ الْفُرُوعِ الطَّاهِرَةِ، وَفَنٌّ مِنْ تِلْكَ الْأَفْنَانِ النَّاطِرَةِ، كَتَبَ الْإِجَازَةَ لِتَلْمِيزِهِ الْمَذْكُورِ سَنَةَ ٨٢٢ هـ وَهُوَ مِنْ مَشَايِخِ...».

هَذَا جُلُّ مَا وَجَدْنَاهُ مِنْ تَرْجَمَةِ السُّيُورِيِّ فِي مَجْمُوعَةِ الْجَدِّ الْمُسَمَّاةِ (نَشْرُ الْخَزَامِي فِي تَرَاجُمِ أَصْحَابِنَا الْقَدَامَى)، وَلَمْ نَعْرِفْ مَنْ هُوَ تَلْمِيزُهُ الْمُقْصُودُ^(٢)، لِضِيَاعِ بَعْضِ الصَّفَحَاتِ مِنْ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ.

أَمَّا أَبُوهُ^(٣) الشَّيْخُ الْمُقَدَّادُ فَلَهُ كِتَابُ (التَّنْقِيحُ فِي الْفِقْهِ)^(٤)، وَقَدْ أَكْمَلَهُ فِي سَنَةِ

(١) هُوَ مِنْ قَصِيدَةِ لِسَحِيمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ، وَعَجَزَ الْبَيْتُ: (مَتَى أَضْعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي). يُنْظَرُ: الْأَغَانِي: ١٣/ ١٣٤، جَامِعُ الشُّوَاهِدِ: ١/ ٢٢١.

(٢) جَاءَ فِي الذَّرِيعَةِ: ١/ ٤٢٩، ذَكَرَهُ بِإِنْصَافِهِ: «أَنْهَى قِرَاءَةَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ زَيْنُ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ ابْنِ عَلَالَةَ، وَأَجَزَتْ لَهُ رَوَايَتُهَا عَنِّي عَنْ مَشَايِخِي قَدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ، وَكَتَبَ الْمُقَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّيُورِيِّ فِي الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ٨٢٢ هـ».

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَقْحَمَةٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَكِتَابُ التَّنْقِيحِ فِي الْفِقْهِ لِلْمُقَدَّادِ لَوْلَا ذَلِكَ، وَكَذَا مَا يَعْقِلُهَا مِنْ كُتُبٍ تَتَرَى.

(٤) يُنْظَرُ: أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ١/ ١٤٥، مُسْتَدْرَكُ سَفِينَةِ الْبَحَارِ: ٥/ ٢٥٢.

القرن التاسع الهجري

٧٩٢ هـ، وكتاب (شرح نهج المسترشدين في أصول الدين)^(١)، وقد أتمه في نفس تلك السنة، وله كتاب (التنقيح الرائع في شرح مختصر الشرائع)^(٢)، وكتاب (كنز العرفان في فقه القرآن)^(٣)، وكتاب (شرح مبادئ الأصول)^(٤)، و(شرح ألفية الشهيد)^(٥)، و(شرح فصول الخوارجة نصير الدين)^(٦)، و(اللوامع في الكلام)^(٧) وغيرها.

وللمقداد عدة تلاميذ من أبرزهم الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع القطان الأنصاري الحلبي الشهير بابن القطان^(٨)، ولهذا الشيخ كتاب (معالم الدين في فقه آل

(١) وهو الموسوم بـ(إرشاد الطالبين)، يُنظر: كشف الحجب والأستار: ٣٥٩، هدية العارفين: ١٦٣/٢، الذريعة: ١٤/١٦٣.

(٢) يُنظر: روضات الجنات: ١٧١/٧، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري، مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠٤ هـ.ق. وفي المطبوع (التنقيح الرابع).

(٣) يُنظر: الذريعة: ١٨/١٥٩.

(٤) هدية العارفين: ٢/٤٧٠، معجم المؤلفين: ١٢/٣١٨.

(٥) الذريعة: ١٣/١١٤.

(٦) الكنى والألقاب: ٣/١٠.

(٧) واسمه (اللوامع الإلهية في المسائل الكلامية). يُنظر: الذريعة: ١٨/٣٦١، قال في الروضات: ١٧٢/٧ «من أحسن ما كتب في فن الكلام على أجمل الوضع وأسد النظام».

(٨) وهو محمد بن شجاع الأنصاري، شمس الدين القطان، الحلبي، اشتغل بالفقه والحديث، وروى عن الفقيهين: المقداد بن عبد الله الأسدي السيوري الحلبي (ت ٨٢٦ هـ)، وزين الدين علي بن الحسن الأسترآبادي، روى عنه السيد علي بن محمد بن دقاق الحسيني (ت ٨٤٠ هـ)، وصنف كتباً، منها: معالم الدين في فقه آل ياسين، نهج العرفان في أحكام الإيمان، والمقنعة في آداب الحج. كان حياً سنة ٨٣٢ هـ. ترجمته في: أمل الآمل: ٢/٢٧٥ الرقم ٨١١، رياض العلماء: ١٠٨/٥، إيضاح المكنون: ٢/٦٩٤، تنقيح المقال: ٣/١٣١ الرقم ١٠٨٤٦، أعيان الشيعة: ٩/٣٦٣، الفوائد الرضوية: ٥٣٨، طبقات أعلام الشيعة: ٤/١١٨، الذريعة: ٢١/١٩٩ الرقم ٤٥٩٨ و٢٢/١٢٤ الرقم ٦٣٦٧ و٢٤/٤٢٢ الرقم ٢٢٠٩، معجم رجال الحديث: ١٦/١٧٦ الرقم ١٠٩٤١، معجم المؤلفين: ١٠/٦٤.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلِّيِّ

يَاسِين^(١)، وَهُوَ غَيْرُ كِتَابِ (الْمَعَالِمِ) لِلشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ الْمَعْرُوفِ بِ: الشَّهِيدِ الثَّانِي^(٢)؛ فَمَوْضُوعُهَا عِلْمُ أُصُولِ الْفِقْهِ.

وَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِ الذَّرِيعَةِ لِلْعَلَّامَةِ الْمُحَقِّقِ الْبَحَّاثَةِ الشَّيْخِ آغَا بُزْرُكٍ قَدْ عُدَّ مِنْ شُرُوحِ الْبَابِ الْحَادِي عَشَرَ لِلْعَلَّامَةِ الْحَلِّيِّ: «شَرْحُ الْفَاضِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدَادِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّيُورِيِّ الْحَلِّيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٢١ هـ سَمَاءُ: النَّافِعُ يَوْمَ الْحَشْرِ، وَهُوَ الْمُتَدَاوُلُ الْمُطْبُوعُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ هَذِهِ الشُّرُوحِ، وَكُتِبَتْ عَلَيْهِ حَوَاشٍ وَتَعْلِيلَاتٌ، وَتَرَجَمَ الْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ إِلَى الْفَارِسِيَّةِ جَمَاعَةً مِنْهُمْ الْعَلَّامَةُ الْمَجْلِسِيُّ الْمَوْلَى مُحَمَّدُ بَاقِرُ ابْنِ مُحَمَّدٍ تَقِي الْأَصْفَهَائِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١١١٠ هـ، وَمِنْهُمْ الْمَوْلَى مُحَمَّدُ رِضَا شَانِه تَرَاشِ السُّتَرِيِّ تَلْمِيزُ السَّيِّدِ الْمُحَدِّثِ الْجَزَائِرِيِّ، وَمِنْهُمْ الْمَوْلَى مُحَمَّدُ رِضَا ابْنُ جَلَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْأَصْفَهَائِيِّ، تَارِيخُ كِتَابَةِ نُسخَتِهِ سَنَةَ ١٠٦٨ هـ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَعْرِفْ اسْمَهُ...»^(٣) إلخ.

وَالْمُلاحَظُ أَنَّ اخْتِلَافًا مُقْدَرُهُ خُمْسُ سَنَوَاتٍ بَيْنَ رِوَايَةِ وَفَاةِ الْمَقْدَادِيِّ الثَّانِيَةِ، وَالْأَوَّلَى أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ^(٤).

يُرْوِي الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَالِدُ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ عَنِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّيِّ الْعَامِلِيِّ تَبَدُّ، وَيُرْوِي عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعِ الْقَطَّانِ الْحَلِّيِّ.

(١) الذريعة: ١٩٩/٢١.

والكتاب مطبوع بجزآين في مؤسسه الإمام الصادق (عليه السلام) في قم المقدسه. أحمد الحلبي.

(٢) ولد ٩٥٩ هـ، وتوفي ١٠١١ هـ، والكتاب حققه السيد منذر الحكيم، قم المقدسه، مؤسسه الفقه، ط ١٤١٨ هـ.

(٣) الذريعة: ٧-٦/٣.

(٤) لا يوجد خلاف كبير في وفاة السيوري الحلبي، فهو من وفيات سنة ٨٢٦ هـ، ويبدو أن ما ورد في الذريعة من الأخطاء المطبعية، فإذا نظرت إلى ٩٢/٢ تجد الطهراني يذكره (ت ٨٢٦ هـ).

القرن التاسع الهجري

تُوفِّي سَنَةَ ٨٢٦هـ^(١).

والسُّيُورِيُّ^(٢) بِضَمِّ السَّيْنِ، نِسْبَةً إِلَى سُيُورٍ إِحْدَى قُرَى الْحِلَّةِ، وَرَسَاتِيْقِهَا
اللَّصِيْقَةِ.

وللسُّيُورِيِّ كِتَابُ (الْأَسْئَلَةُ الْمَقْدَادِيَّةُ)^(٣)، وَكِتَابُ (الاعْتِنَادُ فِي شَرْحِ وَاجِبِ
الاعْتِنَادِ)^(٤)، وَقَدْ طُبِعَ بِاسْمِ: (مَنْهَجُ السَّدَادِ) سَهْوًا^(٥)! وَهُوَ مِنْ تَلَامِيذِ الشَّهِيدِ
الْأَوَّلِ وَفَخْرِ الْمُحَقِّقِينَ، اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِرُوحِهِ يَوْمَ الْأَحَدِ ٢٦ جُمَادَى سَنَةَ ٨٢٦هـ، وَقَدْ
أَرَّخَ وَفَاتَهُ تَلْمِيْذُهُ الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدِ الْحِلِّيِّ^(٦)، وَمَنْ أَخَذَ عَنْهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدِ الْحِلِّيِّ
وغيره.

(١) في هذا التاريخ وجهة نظر، فكتابه (نهج العرفان في أحكام الإيمان) فرغ من تصنيفه في سنة
(٨١٩هـ)، وفرغ من تبليغه في سنة (٨٣١هـ)، كما هو موجود نهاية النسخة، وأحمد بن إسماعيل
ابن متوج كتب نسخة من (معالم الدين) عن خط المؤلف في حياته، وفرغ منه في شعبان سنة
(٨٣٢هـ).

(٢) جاء في لب الباب للسيوطي: ١٤٦ «السُّيُورِيُّ بضمَّتين إلى عمل سيور الجلد المعروفة»، وقال
آقا بزرك في طبقات أعلام الشيعة: «ويقال السُّورَاوِيُّ، وهو أصح؛ لأنها نسبة إلى سورا على وزن
بشرى مدينة بقرب الحلة». وانظر: مراصد الاطلاع: ٢٢٧. وفي معجم البلدان: ٣/ ٢٨٤ قال:
«موضع بالعراق من أرض بابل وهو مدينة السريانيّين، وقد نسبوا إليها الخمر، وهي قريبة من
الوقف والحلة المزيديّة...». وبحسب ما تقدّم تختلف النسبة إلى (سيور) وإلى (سورا)، فالأولى
نسبة إلى الجلود، والثانية إلى المدينة صاحبة السور، وقد اشتهرت النسبتان ولم يفرّق العلماء بينهما،
والنسبة الأولى (سيوري) أشهر، ولعلّ أهلها يتاجرون بالجلود كما هو معروف عنهم وإلى عهد
قريب.

(٣) الذريعة: ٢/ ٩٢.

(٤) الذريعة: ٢/ ٢٣٠-٢٣١.

(٥) الذريعة: ٢٣/ ٢٨٧.

(٦) كما عثر عليه صاحب الذريعة بخطه. يُنظر: الذريعة: ٢/ ٢٣١.

٧٥. عَبْدُ السَّمِيعِ بْنُ فَيَاضٍ الْأَسَدِيُّ^(١) [بَعْدَ ٩١٨ هـ]^(٢)

هُوَ الشَّيْخُ عَبْدُ السَّمِيعِ بْنُ فَيَاضٍ الْأَسَدِيُّ الْحَلِّيُّ، آيَةٌ فِي الذِّكَا، وَنَبَاهَةُ الْحَاطِرِ، وَجُودَةُ الْحَفْظِ، وَسُرْعَةُ الْفَهْمِ، قَالَ فِيهِ صَاحِبُ كِتَابِ (رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ) إِنَّهُ: «الشَّيْخُ الْجَلِيلُ عَبْدُ السَّمِيعِ بْنُ فَيَاضٍ الْأَسَدِيُّ فَتِيهٌ فَاضِلٌ، عَالِمٌ، مُتَكَلِّمٌ، جَلِيلٌ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ تَلَامِذَةِ ابْنِ فَهْدٍ الْحَلِّيِّ، وَقَدْ رَأَيْتُ فِي قُرُونٍ لَهُ كِتَابُ (تُحْفَةُ الطَّالِبِينَ فِي مَعْرِفَةِ أَصُولِ الدِّينِ) - حَسِنُ الْفَوَائِدِ»^(٣)... إلخ.

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي رِسَالَةٍ (أَسَامِي الْمَشَايِخ)... «وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ عَبْدُ السَّمِيعِ الْأَسَدِيُّ صَاحِبُ الْفَوَائِدِ الْبَاهِرَةِ، وَقَدْ أَخَذَ مِنَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ فَهْدٍ»^(٤).

وَقَدْ حَسِبَهُ عَبَّاسُ الْعَزَاوِيِّ الْمُحَامِي فِي كِتَابِهِ (الْعِرَاقُ بَيْنَ احْتِلَالَيْنِ)^(٥) أَنَّهُ عَبْدُ الشَّفِيعِ لَا عَبْدُ السَّمِيعِ، مِنْ كِتَابِهِ هَذَا، وَالْحَقُّ إِنَّهُ عَبْدُ السَّمِيعِ كَمَا ظَنَّ بَعْضُ الْمُتَرْجِمِينَ أَنَّهُ

(١) تنظر: ترجمته في: رياض العلماء: ٣/ ١٢١، أعيان الشيعة: ٨/ ١٦، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٧٥، ١٢١، الذريعة: ١/ ٢٠٢ الرقم ١٠٥٤ و ٣/ ٤٤٨ الرقم ١٦٣١ و ١٦/ ١٣٣ الرقم ٢٩٧ و ١٨/ ٩٢ الرقم ٨٣٠.

ذهب الطهراني في الطبقات: ٤/ ٧٥، ١٢١، إلى أنَّها اثنان، ترجم لأحدهما في القرن التاسع، وللثاني في القرن العاشر، وقد ترجمت بناءً على اتحادهما للتوافق في الاسم واسم الأب، وهما غير مسمًى بهما، أمَّا تلمذته على ابن فهد فيمكن حمله على سهو من قال بذلك، الجدير بالذكر أنَّ مؤلَّفِي (الرياض) و(أعيان الشيعة) ترجما لشخص واحد. يُنظر: رياض العلماء: ٣/ ١٢١، أعيان الشيعة: ٨/ ١٦.

(٢) لا يوجد مصدر معتمد أرَّخ لوفاته، إلَّا أَنَّهُ كتب نسخة من كتاب (التنقيح الرائع) للسيوري في سنة (٩١٨ هـ)، فربَّما لاقته المنية بعد ذلك بقليل؛ لذا تخمينًا لا تحقيقًا ذكرنا سنة الوفاة (بعد ٩١٨ هـ)، والله اعلم. انظر لتعضيد ذلك: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٠/ ١٢٥.

(٣) رياض العلماء: ٣/ ١٢١.

(٤) يُنظر: بحار الأنوار: ٢٤/ ٥٤-٥٥.

(٥) يُنظر: ٣/ ١٠٤ منه.

القرن التاسع الهجري

أخو الشيخ عبد علي بن الشيخ فياض، وليس هناك لدينا ما يمنع هذا الظن؛ فهو مجرد ظن لم يقم دليل عليه، ولا على عكسه، وإنما هناك قرينة تقوي هذا الظن بعض الشيء، وهي اشتراكهما في اسم الأب والعشيرة، والعصر، والعلم والفهم ولم يكن في الحيلة فياض آخر معروف في العلم والأدب.

وإن الشيخ عبد علي لا تقل منزلته العلمية والأدبية عن صاحب هذه الترجمة، وهو الذي قال فيه صاحب كتاب (رياض العلماء) إنه: «فاضل عالم، وقد رأيت بعض الفوائد المنقولة عنه، ولم أتحقق خصوص عصره، ولكن الظاهر أنه من العلماء المتأخرين، ولعله أخ الشيخ عبد السميع...»^(١) إلخ.

٧٦. علي، بهاء الدين النيلي^(٢) [حيًا بعد ٨٠١هـ]^(٣)

هو السيد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني الحلي النيلي مضاف كتاب (الدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد)^(٤)، وكتاب (بيان الجراف في بيان أنجراف صاحب الكشاف)، وله كتاب (الانصاف والنكت اللطاف في الرد على صاحب الكشاف)^(٥).

(١) يُنظر: رياض العلماء: ١٤٨/٣.

(٢) ترجمته في: إثبات الهداة: ٣١/١، رياض العلماء: ١٢٤/٤، روضات الجنات: ٣٤٧/٤، أعيان الشيعة: ٢٦٦/٨، طبقات أعلام الشيعة: ٩٥/٤ و ١٤٢/٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٥٥/٩-١٥٦.

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء: ١٥٦/٩، وفيه «كان حيًا بعد سنة (٨٠١هـ)، حيث ترجم جمال الدين ابن الأعرج في كتابه (الذي تم به كتاب المترجم له في حياته) لابن فهد الحلي، وذكر من تصانيفه: عدة الداعي الذي ألفه سنة ٨٠١هـ».

(٤) يُنظر: كشف الحجب والأستار: ٢١٢، إيضاح المكنون: ٤٥٣/١، الذريعة: ٨١/٨.

(٥) وهنا كلام لصاحب الذريعة أحب أن أورد «الانصاف في الرد على صاحب الكشاف...، وذكر تمام نسبه في خاتمة المستدرك (ص ٤٣٥)، وله (الأنوار المضيئة) الذي صرح في أوائله، بأن=

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

وَهُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَّقِينَ الْأَفْضَلِ مِنْ أَهْلِ النَّيْلِ، وَالنَّيْلُ قَرْيَةٌ عَلَى نَهْرِ النَّيْلِ الَّذِي احْتَفَرَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ^(١) بِنَوَاحِي الْحِلَّةِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِمَامِيَّةِ وَفُقَهَائِهَا، وَشُعْرَائِهَا، وَمُنْشِئِهَا؛ أَمثالُ مُحَمَّدِ بْنِ جَيَّا الْحِلِّيِّ^(٢) الْمُلَقَّبِ بِـ (شَرَفِ الْكِتَابِ) مِنْ مَشَاهِيرِ أَعْيَانِ الْقُرُونِ السَّادِسِ، وَالْعَدْلُ بْنُ مَرْزُوقِ النَّيْلِيِّ الدَّبَّاسِ، الْمُقْتُولُ فِي دَارِهِ سَنَةَ ٥٧٩ هـ، وَأَمثالُ الشَّيْخِ مُهَذَّبِ الدِّينِ بْنِ رَدَّةَ، وَسَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَكِّيِّ الْمُؤَدِّبِ، الْمَعْرُوفِ بِحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام، وَقَدْ وَصَفَهُ صَاحِبُ (فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ) بِمَا يَلِيقُ بِشَأْنِهِ مِنْ فَارِطِ الْمَدْحِ، وَعَاطِرِ الثَّنَاءِ، وَقَالَ بِخُصُوصِ شِعْرِهِ إِنَّ أَكْثَرَهُ فِي مَدِيحِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام، وَمِنْ أَجْلِ حُبِّهِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام وَخَزَهُ بِقَوْلِهِ الْمَغْرُصِ بِأَنَّهُ:

= له ثمانمائة إيراد على كتاب الكشاف في مجلدين، أحدهما خاص بصاحب الكشاف سَمَاهُ (تبيان انحراف الكشاف) أو (بيان الجزاف في انحراف صاحب الكشاف)، والآخر عام سَمَاهُ (النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشاف)، وأما الإنصاف في الرَّدِّ على صاحب الكشاف فإنَّما نسبته إليه كذلك السيّد حسين المجتهد الكركي المتوفى سنة ١٠٠١ هـ في كتابه (دفع المناوأة) ولا يبعد اتّحاده مع أحد الكتابين اللذين ذكرهما هو في كتابه الأنوار المضيئة، ولكنَّ احتمال تأليفه بعد كتاب الأنوار أيضًا غير بعيد؛ لأنَّه ألَّفَ الأنوار بعد سنة ٧٧٢ هـ المذكور هذا التاريخ في نفس الكتاب وقبل سنة ٧٧٧ هـ التي هي سنة كتابة النسخة الموجودة منه، وبقي بعد ذلك سنين حتَّى أدركه الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ الَّذِي تَوَفَّى سَنَةَ ٨٤١ هـ وتلمذ عليه، فيحتمل أنَّه في تلك السنين أطلع على إيرادات آخر على الكشاف أدرجها في هذا الكتاب. ٣٩٧-٣٩٨.

(١) راجع ما كتبه السيّد المؤلَّف في مقدّماته أوَّل الكتاب حول النيل، وانظر الهوامش التي أوردناها على كلامه.

(٢) هو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ جَيَّا أَبُو الْفَرَجِ، مِنْ أَهْلِ الْحِلَّةِ الْمَزِيدِيَّةِ، يَلْقَبُ (شَرَفَ الْكِتَابِ) كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا، فَطْنًا، شَاعِرًا مَتَرَسَلًا شِعْرَهُ، وَرَسَائِلَهُ مَدُونَةً، قَدِمَ بَغْدَادَ فَقَرَأَ عَلَى النُّقِيبِ أَبِي السَّعَادَاتِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الشَّجَرِيِّ النَّحْوِيِّ وَأَخَذَ عَنْهُ، ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَهُ عَنْ أَبِي مُحَمَّدَ بْنِ الْحَشَّابِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي جَعْفَرِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الثَّقَفِيِّ وَأَصْلُهُ وَمَوْلَاهُ مِنْ مَطِيرِ أَبَاذَ، وَصَحَبَ ابْنَ هَبِيرَةَ الْوَزِيرِ، وَلَهُ رَسَائِلُ مَدُونَةٌ عَمَلُهَا أَجُوبَةٌ لِرَسَائِلِ أَبِي مُحَمَّدَ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَرِيرِيِّ (ت ٥٧٩ هـ). معجم الأدباء: ١٧ / ٢٧٠. وفي عيون الأنباء: ٤٠٦ (بن حيا) بالحاء لا الجيم.

القرن التاسع الهجري

«كَانَ غَالِيًا فِي التَّشْيِيعِ حَالِيًا بِالتَّوَرُّعِ عَالِمًا بِالْأَدَبِ، مُعَلِّمًا فِي الْكُتُبِ»^(١) إلخ... وَهُوَ مِنْ نُبَهَاءِ الْقَرْنِ السَّادِسِ، وَمِنْ شَعْرِهِ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ:

فَمَرَّ أَقَامَ قِيَامَتِي بِقَوَامِهِ لَمْ لَا يَجُودُ لِمَهْجَتِي بِذِمَامِهِ؟
مَلَكَتُهُ كَبِيدِي فَأَتَلَفْتُ مُهْجَتِي بِجَمَالِ بَهْجَتِهِ وَحُسْنِ كَلَامِهِ^(٢)
وَلَقَدْ تَنَاقَضَ مَعَ قَوْلِهِ صَاحِبُ كِتَابِ الْوَفَايَاتِ؛ فَكَيْفَ يَجْتَمِعُ قَوْلُهُ الْمُدْسُوسُ: «غَالِيًا فِي التَّشْيِيعِ» مَعَ قَوْلِهِ: «حَالِيًا فِي التَّوَرُّعِ»؟ فَإِنَّ الْمُغَالَاةَ لَا تَجْتَمِعُ وَالْوَرَعَ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ أَبَدًا، وَالْإِفْرَاطُ كَالْتَفْرِيطِ فَهِيَ كِبْغُضٍ أَهْلُ الْبَيْتِ سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (يَا عَلِيُّ، يَهْلِكُ فِيكَ أَثْنَانِ مُحِبٌّ غَالٍ، وَعَدُوٌّ قَالٍ)^(٣).

كَمَا أَنَّ مِنْ أَعْيَانِ النَّيْلِ عَزَّ الدِّينَ الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعُودِ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ^(٤)، وَالشَّيْخَ ظَهِيرَ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ، تَلَمِذَ فَخْرِ الْمُحَقِّقِينَ^(٥)، وَسَلِيمَ الْهَوَى^(٦)، وَالشَّيْخَ عَبْدَ الْحَمِيدِ الَّذِي يَرُوي ابْنُ فَهْدٍ عَنْ وَلَدِهِ الشَّيْخِ نِظَامِ الدِّينِ

(١) فوات الوفيات: ٤٣٨/١، وفيه: (المكتب) بدلًا من الكتب.

(٢) فوات الوفيات: ٤٣٨/١.

(٣) المستدرک للحاکم: ١٢٣/٣، کتاب معرفة الصحابة، ولفظه: «وقال علي: (ألا وإنه يهلك في حب مطر، يفرطني بما ليس في ومبغض مفتر يحمله شنآني على أن يبهتني)»، وفي فرائد السمطين: ج ١، الباب الخامس والثلاثون، حديث ١٣٣، ولفظه: «قال علي بن أبي طالب عليه السلام: (يهلك في رجлан محب مفطر وعدو مبغض)»، وفي نهج البلاغة، باب المختار من حكمه عليه السلام، رقم: ١١٧، وفيه: (هلك في رجلان محب غالي ومبغض قالي)، ولم أعثر في ذلك ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) ترجمته في: مجمع الآداب في معجم الألقاب ١١٩/١ الرقم ٨٢، العبر ٣/٣٤١، امرأة الجنان ٤/١٩١، البداية والنهاية ١٣/٣٠٤، النجوم الزاهرة ٧/٣٤٧، شذرات الذهب ٥/٣٦٥، طبقات أعلام الشيعة ٣/١٣٥، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/٤٧٩ الرقم ٢٦٠.

(٥) يُنظر ترجمته في: الذريعة: ١/٥١٢، ١٣/٨٠، قال في الرياض: ٤/٢٩٤: يروي عنه ابن فهد الحلي، كما يظهر من أول عوالي اللثالي، وراجع: ١/٦٦ من الرياض، وانظر: لؤلؤة البحرين: ١٥٧.

(٦) الشاعر المجود حسن بن بدر النيلي، مدح ببغداد صاحب الديوان علاء الدين، وغيره، أرّخ=

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلِّيِّ

أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيٍّ، وَالشَّيْخُ حَمِيدٌ هَذَا يَرْوِي عَنِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ ابْنِ الْعَلَّامَةِ الْحِلِّيِّ، وَعَنِ السَّيِّدِ عَمِيدِ الدِّينِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ الْأَعْرَجِ الْحُسَيْنِيِّ^(١)، حَسْبَمَا نَقَلَهُ الشَّيْخُ نِعْمَةُ اللَّهِ بِنُ خَوَاتُون^(٢) الْعَامِلِيَّ فِي إِجَارَتِهِ لِابْنِ شَدَقَمَ الْمَدَنِيِّ^(٣).

وَمِنْ أَعْيَانِ النَّيْلِ أَيْضًا السَّيِّدُ زَيْنُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، وَهُوَ فَاضِلٌ، عَالِمٌ فَقِيهٌ لَهُ شَرْحُ مِصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ^(٤).

وَالشَّيْخُ نِظَامُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمَعْرُوفِ بِالنَّيْلِ وَتَارَةً بِالشَّيْخِ نِظَامِ الدِّينِ النَّيْلِ، وَتَارَةً بِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّيْلِ^(٥).

وَمِنْهُمْ بَهَاءُ الدِّينِ صَاحِبُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ، وَهُوَ أَحَدُ تَلَامِذَةِ فَخْرِ الْمُحَقِّقِينَ وَالسَّيِّدِ عَمِيدِ الدِّينِ، وَالسَّيِّدِ ضِيَاءِ الدِّينِ، وَالشَّهِيدِ [الْأَوَّلِ]، وَقَدْ تَلَمَّذَ لَهُؤُلَاءِ جَمِيعًا، وَيَرْوِي عَنْهُمْ جَمِيعًا وَهُوَ الَّذِي أَجَازَ ابْنَ فَهْدٍ الْحِلِّيَّ بِإِجَارَتِهِ الْمَعْتَبَرَةِ الْمَعْرُوفَةِ الْمُرَّخَّةِ سَنَةَ ٧٩١ هـ^(٦).

=موته ابن الفوطي. يُنظر: تاريخ الإسلام: ٥٠/٢٦٦، وقد ذكر له الكتبي في الفوات: ١/٦٧٣ أبياتاً عدّة، فلترجع.

(١) يُنظر: الذريعة: ١٠/١٠٦.

(٢) هناك من ذكره (خواتون)، وهناك (خاتون). في الذريعة: ٤/٥٠٢ (خواتون)، وفي جامع أحاديث الشيعة: ٧/٤١٣ ذكره (خاتون) وغيرهما كثير، ولا فائدة علمية تُذكر من الإطالة.

(٣) يُنظر: رياض العلماء: ٢/١٢١، والذريعة: ١/٢٥٨.

(٤) يُنظر: الذريعة: ١٤/٦٨، وفيه: عبد الحميد.

والظاهر هو نفس اللاحق، فلاحظ. (أحمد الحلي).

(٥) ترجمته: أمل الأمل: ٢/١٩٢ الرقم ٥٧٣، رياض العلماء: ٤/٩٢ و٢٠٩، أعيان الشيعة: ٨/٢٦١ و٢٦٦، طبقات أعلام الشيعة: ٣/١٤٨-١٤١ (القرن الثامن)، و٤/٩٥ (القرن التاسع)، الذريعة: ١/٢٢٠ الرقم ١١٥٧، معجم رجال الحديث: ١٢/٧٠ الرقم ٨٢٣٣.

(٦) يُنظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/١٥٥-١٥٦.

القرن التاسع الهجري

٧٧. جمال الدين الخليعي^(١) [القرن التاسع الهجري]^(٢)

هو أبو الحسن الشيخ جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخليعي، أصله من الموصل، وسكن كربلاء؛ ثم فطن الحلة، وكان فيها تعلمه ومدفنه، وله قبر مشيد يزار يتبرك الناس به في الحلة.

كان رحمه الله من الفضلاء البارزين مشاركا في عدة علوم بارعا في جملة فنون، غلب عليه الشعر، وله ديوان خصصه لمدايح ومراثي الأئمة الأطهار، فيه من جيد الشعر يهز السامع هزا، ويأز الحاسدين أزا، أغلبه من الجيد المختار الرائع، كان أول أمره ناصبيا بحكم البيعة التي ولد فيها؛ فقد كانت الموصل في ذلك العهد من معاقل النصب والبغضاء لأهل البيت عليهم السلام، أما اليوم ففيها من محبي أهل البيت جمع غفير، وإن كان هنالك من النواصب فعدد ضئيل بحكم المعلوم، وقد انقرضت الطائفة، وهي من مخلفات تلك الأدوار المظلمة، وأصبح الناس يتعصبون للحق أين وجدوه، ولكن الخليعي نشأ والتعصب المذهبي على أشده؛ فلا نعجب إذا وجدناه منساقا مع بيئته انسياقا أشبه باللا إرادي، ولكنه استبصر فيما بعد؛ فقد نقل القاضي نور الله المرعشي المستشهد سنة ١٠١٩ هـ في (مجالسه)^(٣) سبب تشيعه ومفارقة مذهب أبيه اللذين ما انفكا يغذيانه النصب وعداء أهل البيت في قصة فحواها أن أم الخليعي كانت قد نذرت عندما يرزقها الله ولدا أن تبعته لقطع الطريق على زوار الإمام الحسين عليه السلام، وقتل وسلب الزائرين، وحينما ولد

(١) ترجمته في الغدير: ١٢/٦، بحار الأنوار: ٢٥٨/٤٥، عوالم العلماء: ١٧/٥٦١، الذريعة: ٩/٣٠١/١، معجم المؤلفين: ١٢٤/٧، أعيان الشيعة: ٥/٦٣، ٨/٢٦٣، علي في الكتاب والسنة والأدب: ٤/٢٥١، مجالس المؤمنين: ٤٦٤.

(٢) هكذا ذكرها الشيخ فارس الحسون في مجلة تراثنا، العدد ٤٦، الصحيفة ٢٦٠، وقد ذكره جملة من العلماء حدود ٧٥٠ هـ. انظر: الذريعة: ٩/٣٠١/١، معجم المؤلفين: ١٢٤/٧، أعيان الشيعة: ٥/٦٣، ٨/٢٦٣.

(٣) يُنظر: مجالس المؤمنين: ٤٦٣، الغدير: ١٢/١٣-١٣.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ

صَاحِبُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ وَفَتَ بَنْدَرَهَا بَعْدَ أَنْ اشْتَدَّ عَضُدُهُ، وَبَلَغَ مَبْلَغَ الرَّجَالِ؛ فَأَرْسَلَتْهُ إِلَى كَرْبَلَاءَ لَذَلِكَ الْغَرَضِ السَّيِّئِ حَتَّى إِذَا مَا وَصَلَ الْخُلَيْعِيُّ صَوَاحِي الْمُسَيَّبِ اسْتَوَلَى عَلَى عَيْنِيهِ سُلْطَانُ النَّوْمِ، وَاجْتَازَتْ قَوَافِلُ الزُّوَارِ وَهُوَ نَائِمٌ وَقَدْ فَاتَ غَرَضُهُ الَّذِي أَقْبَلَ مِنْ أَجْلِهِ، وَقَدْ أَصَابَهُ شَيْءٌ يَمَّا تُثِيرُهُ الْقَوَافِلُ مِنْ غُبَارٍ وَعَجَاجٍ، وَقَدْ رَأَى فِيهَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، وَقَدْ حُشِرَتِ النَّاسُ لِلْحِسَابِ، وَلَمَّا جَاءَ دَوْرُ حِسَابِهِ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَالْقِي فِيهَا، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا؛ بِسَبَبِ مَا عَلَيْهِ مِنْ غُبَارِ زُوَارِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ مَذْعُورًا، وَتَابَ إِلَى اللَّهِ مِنْ سَاعَتِهِ، وَدَانَ لِلَّهِ بِوَلَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَرَكَ مَذْهَبَهُ الْقَدِيمَ وَنَظَّمَ بَيَّتَيْنِ مَشْهُورَيْنِ عَلَى إِثْرِ انْتِبَاهَتِهِ، وَهُمَا مِنَ الْوَافِرِ:

إِذَا رُمْتَ النَّجَاةَ فَرُزَ حُسَيْنًا لِكَيْ تَلْقَى الْإِلَهَ قَرِيرَ عَيْنٍ
فَإِنَّ النَّارَ لَيْسَ تَمْسُ جِسْمًا عَلَيْهِ غُبَارُ زُوَارِ الْحُسَيْنِ
وَقُلْتُ فِي تَشْطِيرِهِمَا:

(إِذَا رُمْتَ النَّجَاةَ فَرُزَ حُسَيْنًا) شَهِيدَ الطُّفْ نُورَ الْخَافِقِينَ
بِقَلْبٍ خَاشِعٍ وَدُمُوعِ عَيْنٍ (لِكَيْ تَلْقَى الْإِلَهَ قَرِيرَ عَيْنٍ)
(فَإِنَّ النَّارَ لَيْسَ تَمْسُ جِسْمًا) يُعَانِي فِيهِ مِنْ نَصَبٍ وَأَيْنٍ
بِفِرْدَوْسِ الْجَنَانِ يَفُوزُ جَانِ (عَلَيْهِ غُبَارُ زُوَارِ الْحُسَيْنِ)
وَقَدْ خَمَّسْتُهَا^(١) فَقُلْتُ:

أَيَّامَنْ قَلْبُهُ قَدْ فَاضَ رَيْنَا وَزَادَ عَلَى الْجَنَّةِ غَوَى وَشَيْنَا

(١) وقد خَمَّسْتُهَا جُمْلَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْهُمْ: الشَّاعِرُ الْمُبْدِعُ الْحَاجُّ مَهْدِي الْفُلُوجِي الْحِلِّيَّ الْمُتَوَفَّى ١٣٥٧ هـ، وَهُمَا مَعَ التَّخْمِيسِ:

أَرَاكَ بِحَيْرَةٍ مَلَأَتْكَ رَيْنَا وَشَتَّتَكَ الْهَوَى بَيْنَنَا فَبَيْنَا
فَطَبَّ نَفْسًا وَقَرَّبَ اللَّهُ عَيْنَا إِذَا شَتَّتَ النَّجَاةَ فَرُزَ حُسَيْنَا
لِكَيْ تَلْقَى الْإِلَهَ قَرِيرَ عَيْنٍ

القرن التاسع الهجري

فَمَا يَذْرِي مِنَ الْأَعْمَالِ زَيْنًا (إِذَا رُمْتَ النِّجَاةَ فزُرْ حُسِينًا)

(لَكِي تَلْقَى إِلَاكَ قَرِيرَ عَيْنٍ)

فَإِنْ زُرْتَ الْحُسَيْنَ السَّبْطَ يَوْمًا هُنَالِكَ لَا تَخَفُ ذَنْبًا وَإِثْمًا

فَلَوْ أَصْبَحْتَ كَالشَّيْطَانِ جُرْمًا (فَإِنَّ النَّارَ لَيْسَ تَمْسُ جِسْمًا)

(عَلَيْهِ غُبَارُ زُورِ الْحُسَيْنِ)

وبعد هدايته وحسن عاقبته اتخذ كربلاء المشرفة دار إقامة، وسكنها مدة؛ ثم فارقها وسكن الحلة طلباً للعلم ومكث فيها مدة طويلة حتى توفّي ودُفِنَ في بعض بساطينها بمحلة الجامعين، ومرقده الشريف بين قبر رضي الدين ابن طاووس ومقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام الواقع على الضفة اليمنى من نهر الفرات.

وقد نقلت بعض التراجم كتاب (دار السلام) للمحدث النوري الطبرسي المتوفّي سنة ١٣٢٠ هـ، أن اسمه خليل، وقد غيّرهُ بعد تشييعه فتسمّى (عليًا)، وتلقّبَ بجمال الدين^(١)، وهو من المعاصرين لأبي الحسن محمد بن حماد الحلبي^(٢) من مشاهير شعراء القرن التاسع، وقد جرت بينهما مساجلات أدبية شعرية في مدائح الأئمة الأنجاء فأنشد الحلبي قصيدته في الحرم الحسيني المطهر، وما انتهى من إنشاده حتى سقطت عليه إحدى ستائر الروضة المقدسة كأثما قد خلعت عليه ومن هنا لحقه لقب (الحلبي).

وهذه الرواية رواها الشيخ النوري في كتابه (دار السلام)، وكتاب (الحبل

إِذَا عَلِمَ الْمَلَائِكُ مِنْكَ عَزْمًا تَرُومُ مَزَارَهُ كَتَبُوكَ رَسْمًا
وَحُرِّمَتِ الْجَحِيمُ عَلَيْكَ حَتْمًا فَإِنَّ النَّارَ لَيْسَ تَمْسُ جِسْمًا
عَلَيْهِ غُبَارُ زُورِ الْحُسَيْنِ

الغدير: ١٢/٦-١٣.

(١) دار السلام: ١٨٧.

(٢) يُنظر ترجمته في كتاب: علي في الكتاب والسنة: ٢٧٩/٤، وقد توفّي حدود ٩٠٠ هـ.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحَلِيقَةِ

الْمَتَيْنِ)، وَنَحْنُ نَقْلُهَا بِالْمَعْنَى ^(١)، وَيُجَوُزُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ هَذَا اللَّقَبِ كَوْنُهُ خَلَعَ مَذْهَبَهُ الْأَوَّلَ وَبَدَّلَهُ بِالتَّشْيِيعِ، وَهَذَا مُجَرَّدُ احْتِمَالٍ، وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى أَقْرَبُ لِلْوَاقِعِ، أَمَّا الْخُلَيْعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ أَنْ تَشْيَعَ أَخَذَ يَتَبَاهَى بِمَذْهَبِهِ الْجَدِيدِ مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَيَفْتَخِرُ بِمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ؛ فَيَقُولُ مِنْ قَصِيدَةٍ حُسَيْنِيَّةٍ مِنْ بَحْرِ مَجْزُوءِ الرَّمَلِ:

سَجَعْتُ فَوْقَ الْغُصُونِ	فَاقِدَاتُ لِلْقَرِينِ
فَاسْتَهَلَّتْ سُحْبَ أَجْفَا	نِي، وَهَزَّتْنِي شُجُونِي
غَرَدَتْ لَا شَجْوَهَا شَجْ	وِي، وَلَا حَنَّتْ حَزِينِي
لَا وَلَا قُلْتُ لَهَا يَا	وَرَقَ بِالنَّوْحِ أَشْعِدِينِي
مَا شَجَى الْبَاكِي طُرُوبًا	كَشَجَى الْبَاكِي الْحَزِينِ
حُقَّ لِي أَبْكِي دِمَاءَ	عَوَضَ الدَّمْعِ الْهَتُونِ
لِغَرِيبٍ نَازِحِ الدَّاءِ	رِ خَلِيٍّ مِنْ مُعِينِ
لِتَرِيبِ الْحَدِّ دَامِي الـ	وَجْهِ مَرَضُوضِ الْجَبِينِ
يَا بَنِي (طَهَ) (وَحَامِيمَ)	و (يَاسِينَ) وَ(ثُونِ)
بِكُمْ اسْتَعْصَمْتُ مِنْ شَرِّ	خُطُوبٍ تَغْتَرِبْنِي
فَإِذَا خِفْتُ، فَأَنْتُمْ	لِنَجَاتِي كَالسَّفِينِ
يَا حِجَابَ اللَّهِ وَالْمَحْمِيَّ	عَنْ رَجْمِ الظُّنُونِ
فَيْكَ دَارِيكَ أَنْسَا	عَزَمُوا أَنْ يَقْتُلُونِي
وَتَحَصَّنْتُ بِقَوْلِ الصَّا	دِقِ الْحَزِيرِ الْأَمِينِ
اتَّقُوا، إِنَّ الثُّقَى مِنْ	دِينِ آبَائِي وَدِينِي
وَكَفَانِي عِلْمُكَ الشَّا	هِدْ لِسِرِّ الْمَصُونِ

(١) يُنْظَرُ: دَارُ السَّلَامِ: ١٨٧.

القرن التاسع الهجري

وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَلْوِي عَنْ الْحَبْلِ الْمَتِينِ^(١)
وَمِنْ شَعْرِهِ الْقَصِيدَةُ الْبَارِعَةُ الَّتِي مَطَّلَعُهَا:
لَمْ أَبْكِ رُبْعًا دَارِسَ الْعَرَصَاتِ أَضَحْتُ مَعَارِفُهُ مِنَ النِّكَرَاتِ^(٢)
أَمَّا وَفَاتُهُ فَكَانَتْ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٨٥٠ هـ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ
مَثْوَاهُ).

٧٨. ابْنُ زَنْبُورٍ^(٣)

عَالِمٌ جَلِيلٌ، أَصْلُهُ مِنَ النَّيْلِ الْقَرِيَةِ الْمُجَاوِرَةِ إِلَى أُمِّهَا الْحِلَّةِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا
مِرَارًا وَصَفَهَا فِي مَا مَرَّ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَابْنُ زَنْبُورٍ هُوَ الشَّيْخُ الْمَوْلَى الْفَاضِلِ عَبْدِ
الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَنْبُورِ النَّيْلِيِّ مِنْ عُلَمَاءِ الْحِلَّةِ وَأَفَاضِلِ فُقَهَائِهَا،
كَانَ وَاسِعَ الْمَعْرِفَةِ، جَلِيلَ الْقَدْرِ، مُشَارِكًا فِي عِدَّةِ عُلُومٍ، وَهُوَ الَّذِي دَوَّنَ مَجْمُوعَةً مِنْ
مَسَائِلِ عِلْمِ الْكَلَامِ، وَشَرَحَ مَسَائِلَ عِلْمِ الْأُصُولِ، وَهُوَ شَرَحَ كِتَابِ (وَاجِبِ الْإِعْتِقَادِ)
فَرَّغَ مِنْهُ سَنَةَ ٨٥٥ هـ، وَابْنُ زَنْبُورٍ صَاحِبُ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ مِنْ طَبَقَةِ الْحَسَنِ بْنِ الرَّاشِدِ الْحَلِّيِّ
الْعَالِمِ الْفَاضِلِ، وَالشَّاعِرِ الْمَجِيدِ، وَهُوَ مِنْ أَصْدِقَائِهِ وَمُعَاصِرِيهِ، وَلَهُ مَعَهُ مَسَاجِلَاتٌ
عِلْمِيَّةٌ وَأَدَبِيَّةٌ، وَإِنَّا لَمْ نَعَثُرْ عَلَيْهَا وَلَمْ نَطْلَعْ إِلَّا عَلَى وَصْفِهَا وَلَا نَعْلَمُ هَلْ أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ

(١) تُنْظَرُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي: الْغَدِيرِ: ١٥/٦.

(٢) يُنْظَرُ: الْغَدِيرِ: ١٨/٦.

(٣) جَاءَ فِي طَبَقَاتِ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ: «... هُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَنْبُورِ النَّيْلِيِّ، دَوَّنَ مَجْمُوعَةً مِنْ
الْمَسَائِلِ الْكَلَامِيَّةِ فِيهَا (نَهْجُ السَّدَادِ إِلَى شَرْحِ وَاجِبِ الْإِعْتِقَادِ)، وَ(مَعَرَّبُ الْفُصُولِ النَّصِيرِيَّةِ)
و(مَسَائِلُ الْأُصُولِ)، وَهُوَ شَرَحَ وَاجِبَ الْإِعْتِقَادِ أَيْضًا بِعُنْوَانِ (قَوْلُهُ، قَوْلُهُ)، كَتَبَهَا بِخَطِّهِ وَقَالَ
فِي آخِرِهَا: فَرَّغَ مِنْ تَعْلِيْقِهِ لِنَفْسِهِ الرَّاجِي... عَبْدُ الْحُسَيْنِ... فِي ١٧ صَفَرِ ٨٥٥ هـ. وَالنَّسْخَةُ رَأَيْتُهَا
عِنْدَ (السَّهَوِيِّ)، يَظْهَرُ مِنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَوْلَعًا بِعِلْمِ الْكَلَامِ فِي عَصْرِهِ». ج ٦، ق ٩/٩٧، وَفِي كِتَابِهِ يُنْظَرُ:
الذَّرِيْعَةُ: ٤١٨/٢٤ وَ ٤٢٥/٤.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحِلَّةِ

يُطَابِقُ الْمُصُوفُ أَوْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ التَّحْزِيضِ أَوْ التَّسْرُعِ كَمَا رَأَيْتَ فِي مَا مَرَّ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
إِعْرَاقُ صَاحِبِ كِتَابِ (رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ) بِمَدْحِ هَمْزِيَّةِ مَهْدَبِ الدِّينِ الشَّيْبَانِيِّ فِي رِثَائِهِ
لَا بَنٍ وَشَاحٍ^(١)، وَالتِّي أَوْلَهَا:

عَزَّ الْعَزَاءُ وَلَا تَ حِينَ عَزَاءٍ مِنْ بَعْدِ فِرْقَةٍ سَيِّدِ الشُّعْرَاءِ
وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا لَدَيْنَا حَوْلَهَا عِنْدَ تَرْجَمَةِ (الشَّيْبَانِيِّ)، وَإِنَّا لَمْ نَعْرِفْ مِنْ تَرْجَمَةِ ابْنِ زَنْبُورٍ
أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، وَلَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ وَلَادَتِهِ وَوَفَاتِهِ.

٧٩. السَّيِّدُ نَجْمُ الدِّينِ ابْنُ حَمْدَانَ^(٢)

هُوَ السَّيِّدُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَوِيِّ بْنِ حَمْدَانَ الْحِلِّيِّ، اِمْتَلَكَ مَجْمُوعَةً
مِنَ الْقَابِلِيَّاتِ الضَّخْمَةِ الْمُتَعَاطِمَةِ، لَهُ اسْتِعْدَادٌ لِتَلْقِي الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ، سَطَّرَ تَارِيحًا
حَافِلًا بِالْمَكَارِمِ وَالْفَضَائِلِ، عَالِي الْهِمَّةِ عَمِيقِ، التَّفَكُّيرِ، رَقِيقِ الْعَاطِفَةِ، حُرِّ الصَّمِيرِ، قَوِيَّ
الْحُجَّةِ، لَطِيفُ الْأُسْلُوبِ فِي الْمُنَاطَرَةِ، مُتَوَاضِعٌ لَا عَنْ ضِعَّةٍ، وَفُورٌ لَا عَنْ جَبَرَوْتٍ، نَشَأَ
وَتَرَعَّرَعَ فِي الْحِلَّةِ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحِلَّةُ؟ ذَلِكَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ الْأَمِينُ الْمُؤْمَنُ، نَسِيمٌ عَلِيلٌ،
وَسَمَاءٌ ضَاحِكَةٌ، وَرِيَاضٌ غَنَاءٌ كَالْجَنَّةِ، وَغَيْدٌ رَعَائِبُ^(٣) كَالْحُورِ، قَدْ تَبَرَّجَتْ فِيهَا
الطَّبِيعَةُ الْبَكْرُ، وَلَبَسَتْ أَحْسَنَ زِينَتِهَا حُلَلًا فَصَّلَهَا الرَّبِيعُ وَوَشَّاهَا الْوَسْمِيُّ بِالْوُرُودِ
وَالزُّهُورِ؛ حَيْثُ الْفِتْنَةُ الْمَحْمُومَةُ وَالْجَمَالُ الصَّاخِبُ، حَيْثُ مَرَبُضُ الْأَسْوَدِ وَمُرْتَعِ
الْغَزْلَانِ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا عَيْبٌ؛ فَذَلِكَ أَنْ نَزِيلَهَا يَنْسَى نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ فِي وَسْطِ تِلْكَ الْمَفَاتِينِ

(١) يُنْظَرُ: التَّرْجَمَةُ ٦٣ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ الشَّيْبَانِيِّ.

(٢) يُنْظَرُ: الْأَرَبُونَ حَدِيثًا، الشَّهِيدُ الْأَوَّلُ: ٣٥، جَامِعُ أَحَادِيثِ الشَّيْعَةِ: ٢٥ / ٢٥٠، أَمَلُ الْأَمَلِ:
١٦٢ / ٢ الرِّقْمُ ٤٧٣، مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١١ / ٢٧٩، مُسْتَدْرَكَاتُ عِلْمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ:
٥٧ / ٥.

(٣) جَمْعُ رُعْبُوبَةٍ وَهِيَ: الْبَيْضَاءُ الْحَسَنَةُ الرَّطْبَةُ الْحُلُوةُ. يُنْظَرُ: الْمَخْصَصُ، ابْنُ سَيِّدِهِ: ١ / ١ ق ١٥٧
(بَابُ نَعُوتِ النِّسَاءِ)، وَالتِّي تُسْتَحْسَنُ لِحَالِ قَدْهَا وَطُولِهِ. يُنْظَرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: ١ / ٤٢١.

القرن التاسع الهجري

المُتَزَاحِمَةُ والمَحَاسِنِ الكَثِيرَةِ؛ هَذِهِ هِيَ الْحِلَّةُ فِي أَمْسِهَا وَأُمْسِيَّاتِهَا فِي غَدَوْتِهَا وَعَشِيِّتِهَا، فِي أُنْدِيَّتِهَا الْأَدَبِيَّةِ وَنَهْضَتِهَا الْعِلْمِيَّةِ، وَهَذِهِ هِيَ الْحِلَّةُ الْيَوْمَ تَبَدَّلَتْ مَدَارِسُهَا إِلَى حَانَاتِ خُمُورٍ، وَأُنْدِيَّتُهَا الْأَدَبِيَّةُ إِلَى صَالَاتٍ لِلْقِمَارِ وَدُورٍ إِلَى اللَّهْوِ وَعَبَثِ الشَّبَابِ، وَأَصْبَحَتْ مَعَ الْأَسْفِ مِيدَانًا يَتَسَابَقُ فِيهِ النَّاسُ إِلَى الزَّعَامَاتِ الْمُزْعُومَةِ، وَالرَّئَاسَاتِ الْفَارِغَةِ الْجُوفَاءِ حَتَّى طَمَعَ بَتَزْعُمِ الْحِلَّةِ مِنْ هَمَجِ النَّاسِ وَخُثُلَاتِهِمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ؛ بَلْ سَرَى عِشْقُ الزَّعَامَةِ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ؛ فَكُلُّ مَنْ تَرَاهُ زَعِيمٌ، وَكُلُّ مَنْ تَسْمَعُهُ عَظِيمٌ، وَمَا يَزِيدُ فِي الطَّيْنِ بَلَّةً مَا تَشْكُوهُ الْحِلَّةُ مِنْ دَاءِ الْفَرْدِيَّةِ، وَهُوَ الدَّاءُ الْعَقِيمُ حَتَّى انْفَرَطَ الْعِقْدُ وَضَاعَتِ الْمَقَاسِيسُ وَتَوَارَى عَنِ الْأَنْظَارِ أَبْنَاءُ الْيُبُوتَاتِ، وَأَهْلُ الْكَفَاءَاتِ، وَانْطَوَى ذَلِكَ النَّهَارُ الْمُشْرِقُ، وَقَامَ مَقَامَهُ اللَّيْلُ الْحَالِكُ وَأُقِيمَتْ صُرُوحُ التَّأَخُّرِ عَلَى انْقَاضِ ذَلِكَ الْمَجْدِ الْبَالِي الرَّمِيمِ عَلَى أَنَّ لَا نَفْقَدُ الْأَمَلَ بِالْمَرَّةِ، وَلَا نَذْهَبُ فِي التَّشَاوُمِ إِلَى حَدِّ الْيَأْسِ؛ فَلَنَا الْأَمَلُ بِأَنَّ أَشْبَالَ تِلْكَ الْأَسُودِ سَتَعُودُ إِلَى يَقْظَتِهَا^(١)، وَسَتَحْيِي الْعَرِينَ وَلَا زَالَتْ فِي الْكَأْسِ ثِمَالَةٌ مِنْ إِبَاءٍ وَشَمَمٍ سَتَرَايَدُ فِتْمَالُ الْكَأْسِ وَتَفِيضُ وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرٌ، ثُمَّ يَنْسَكِبُ وَهَلْ يَكُونُ الشِّفَاءُ إِلَّا بَعْدَ الدَّاءِ؟.

إِنَّ الْمُرْجَمَ لَهُ (ابن حمدان) كَانَ يَمِّنُ رَفَعَ اسْمَ الْحِلَّةِ عَالِيًا، وَأَكْسَبَهَا فَخْرًا وَمَجْدًا، وَقَدْ وَصَفَهُ صَاحِبُ كِتَابِ (أَمَلُ الْأَمَلِ) بِ«الْفَاضِلِ الْجَلِيلِ، يَرْوِي الشَّهِيدُ عَنِ ابْنِ مُعِيَّةَ عَنْهُ»^(٢)، وَقَدْ اشتهَرَ بِالشَّيْخِ، وَالْمُرَادُ بِهِ الشَّيْخُ بِالتَّدْرِيسِ وَإِلَّا فَهُوَ مِنَ السَّادَةِ الْأَنْجَابِ، وَمِنْ هُنَا تَوَهَّمَ بَعْضُهُمْ عَدَمَ سِيَادَتِهِ، وَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ شَخْصٌ آخَرُ اشْتَرَكَ مَعَ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ بِالْأَسْمِ وَاللَّقَبِ، أَحَدُهُمَا سَيِّدٌ وَهُوَ الْمُرْجَمُ لَهُ، وَالْآخَرُ غَيْرُ سَيِّدٍ، وَلَكِنْ هَذَا الْاِحْتِمَالُ مِنَ الْبُعْدِ بِمَكَانٍ، وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَمْتَنِعٍ^(٣).

(١) فِي الْمَطْبُوعِ (يَقْضَتُهَا) بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَالصَّوَابُ هُوَ الْمُبْتَدَأُ.

(٢) أَمَلُ الْأَمَلِ: ١٦٢/٢، وَفِيهِ: «فَاضِلٌ جَلِيلٌ».

(٣) لَمْ أَعَثِرْ عَلَى تَرْجِمَةٍ لَشَخْصٍ يَقَارِبُهُ الْأَسْمُ وَاللَّقَبُ، وَلَكِنَّ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ وَهُوَ شَيْخُ التَّدْرِيسِ =

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

وفي مجموعة جدنا (نشر الخزامي): «السيد نجم الدين أبو القاسم، عبد الله بن علوي بن حمدان، علوي جليل الشأن، نور الإنسان عين الزمان، ذكي قد كملت فطنته، وسلمت في الأدب فطرته، عشق العلم قبل أن يشب عن الطوق، واغترف من بحر الشعر ما استساعه الطبع والدوق، فسهلت له مآربه، ولم تتكدر عليه مشاربه، فهو سليل الأفاضل، وربيب الفضائل، بيت قصيد الأماجد والأماثل، حامل لواء الشريعة المحمدية، وحامي دين الملة الحنيفة، فهو عين الأصحاب ولا غرابه، وتاج الجلالة والنجاة، بارع في العلوم والآداب، لم يكتحل بنظيره ناظر الأعوام والأحقاب، له كتاب المثنائي والمثالي، رائق اللفظ، رافي المباحث، يروي الشهيد عن السيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن معية عنه، ويروي عنه السيد بهاء الدين علي السابة الحسيني بالواسطة، تلمذ رحمه الله على...».

وهذا هو الموجود من ترجمته في مجموعة جدنا تالله.

٨٠. الشيخ مغمس الحلي^(١)

في مجموعة (نشر الخزامي في تراجم أصحابنا القدماء) ما تبقى من ترجمته ما يلي: «وأبو سلمى الشيخ مغمس بن داغر الحلي من عشيرة الجنابين التي تسكن قرب الحلة السيفية من الشعراء المجيدين، والعلماء المبرزين، استقى العلم من أبيه أبي محمد، داغر الجنابي الحلي، وتعلم الأدب على يد ابن عمه الشيخ طراد بن الشيخ محسن، فأصبح على حداثة سنه بحرا في العلوم لا ينزف وبدرا في الآداب لا يكسف وعلما في الشعر لا يعرف، في علو قدر ونفاذ أمر، وهو مع ذلك سمح الأخلاق، لين العريكة، فصيح اللسان، قوي الجنان، وقد غلب عليه الشعر مع أنه في العلم بحر، له كتاب الحريدة في

=أفوى وأحجى.

(١) يُنظر: الغدير: ٧/ ٢٧-٢٩، أعيان الشيعة: ١٠/ ١٣٢، المنتخب للطريحي: ٣٦/ ٢.

القرن التاسع الهجري

الفقه وكتاب الدرر اللوامع و...».

أما التراجُم الأخرى فقد ذَكَرَتْ بِإِجْمَالٍ بَأَنَّهُ مِنْ إِحْدَى الْعَشَائِرِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَاطِنَةِ فِي صَوَاحِي الْحِلَّةِ، وَلَمْ تُنصَّرْ عَلَى اسْمِ تِلْكَ الْعَشِيرَةِ، كَمَا نَقَلْتُ ذَلِكَ بِأَبْلِيَّاتِ الشَّيْخِ الْيَعْقُوبِيِّ^(١) عَنْ كِتَابِ (الْحُصُونُ الْمَنِيعَةُ)، وَبَابِلِيَّاتِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْحَاقَانِيِّ^(٢)، وَالْغَرِيبُ أَنَّ يَمْضِي الشَّيْخُ الْحَاقَانِيُّ فِي أُسْلُوبِهِ الْخَاصِّ بِأَنَّ صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَهَبَطَ الْعِرَاقُ وَسَكَنَ الْحِلَّةَ إلخ.. فَهَلْ تَتَّفَقُ رِوَايَتُهُ هَذِهِ مَعَ النَّصِّ بِأَنَّهُ مِنَ الْعَشَائِرِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْحِلَّةِ، وَلِمَاذَا لَا يَكُونُ الْبَحْرَانِيُّ شَخْصًا آخَرَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا الْإِشْرَاقُ بِالْأَسْمِ وَالصَّنْعَةِ، كَصَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِيِّ الْعَالِمِ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ سَرَايَا، وَصَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْهَذَلِيِّ الْعَالِمِ الشَّاعِرِ ابْنِ عَمِّ الْمُحَقِّقِ وَلِمَاذَا لَا يَكُونُ لَفْظُ الْحَلِيِّ حَرْفَهُ النَّاسِخُ إِلَى (الْبَحْرَانِيِّ) فِي مَجْمُوعَةِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الطُّرَيْحِيِّ^(٣) فَإِنَّ كَافَّةَ التَّرَاجِمِ مَجْمُوعَةٌ عَلَى حَالِيَّتِهِ الْأَصْلِيَّةِ؛ فَالاحْتِمَالُ الَّذِي احْتَمَلَهُ الشَّيْخُ الْحَاقَانِيُّ لَا أَرَى لَهُ وَجْهًا وَجِهًا مِنَ الصَّحَّةِ.

أما عادة صاحب الترجمة في نسج قصائده فعلى خلاف المؤلف المعروف من عادة الشعراء من التمهيد لقصائدهم بالغزل والنسيب، وإننا عادثه أن يستهل قصائده بالمواعظ والحكميات؛ وأما ما قاله الشَّيْخُ الْيَعْقُوبِيُّ بِأَنَّ تَرْكُهُ لِلْغَزْلِ كَانَ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ

(١) البابليَّات: ١/١٣٢.

(٢) البابليَّات: ٥/٣١١.

(٣) وهو الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الطُّرَيْحِيِّ، أَخُو فخر الدين الطُّرَيْحِيِّ صاحب المنتخب. يُنظر: ما نقله الطُّرَيْحِيُّ فِي كِتَابِ أَدبِ الْمَحَنَةِ لِلْسَيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الْحَلَوِيِّ: ١١٢. وَالْجَدِيدُ بِالذِّكْرِ أَنَّ الْعَلَامَةَ الطُّهْرَانِيَّ فِي الذَّرِيعَةِ ذَكَرَهُ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ ذِكْرِهُ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمَرَاثِي لِبَعْضِ الْفَضَلَاءِ مِنْ أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ وَأَوَائِلِ الرَّابِعِ عَشَرَ وَعَدَّ مِنْهُمْ الشَّيْخَ مَغَامِسَ الْبَحْرَانِيِّ. يُنظر: الذَّرِيعَةُ: ٢٠/١٠٣.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخَلْتَيْنِ

التَّوَرُّعُ فَإِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مُخَالِفٌ تَمَامَ الْمُخَالَفَةِ لِلْوَاقِعِ؛ لِأَنَّ الْغَزَلَ لَيْسَ بِمَا يَتَوَرَّعُ النَّاسُ عَنْهُ، وَهُوَ غَيْرُ مَعْصِيَةٍ، وَقَدْ مَدَحَ صَاحِبُ^(١) (بَانتُ سَعَادُ)^(٢) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَصِيدَتِهِ هَذِهِ مَبْدُوءَةً بِالْغَزَلِ، وَأَثَابَهُ الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ عَلَيْهَا وَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ غَزْلُهَا، وَقَدْ تَغَزَّلَ الْعُلَمَاءُ بِأَشْعَارِهِمْ، كَالشَّرِيفِ الْمُرتَضَى، وَأَخِيهِ^(٣) الشَّرِيفِ الرِّضِيِّ، وَالسَّيِّدِ مُحَمَّدِ سَعِيدِ الْحَبُوبِيِّ، وَالسَّيِّدِ جَعْفَرِ كَمَالِ الدِّينِ الْحَلِيِّ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا الْأَصْفَهَانِيِّ^(٤) وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعَاظِمِ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَلَمْ يَقْدَحْ أَحَدٌ بَوَرَعِ هَؤُلَاءِ وَعِفَّتِهِمْ؛ بَلْ وَهُنَاكَ غَزَلَ مَنْسُوبٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَليهِ السَّلَامُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ التَّوَرُّعُ عَنِ الْحَرَامِ وَالْمَكْرُوهِ أَوْ الْمُشْتَبِهِ عَلَى الْأَقْلِ، [وَالِيكَ] نَمَازَجٌ مِنْ شِعْرِهِ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ:

أَتَطْلُبُ دُنْيَا بَعْدَ شَيْبٍ قِذَالٍ؟ وَتَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ وَلَيَالِي^(٥)

(١) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرِب: شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، له (ديوان شعر)، كان ممن اشتهر في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ وأقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي ﷺ دمه، فجاءه (كعب) مستأمنًا، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها:

«بانت سعاد فقلبي اليوم متبول»، فعفا عنه النبي ﷺ وخلع عليه برده، وهو من أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير، وابنه عقبة وحفيده العوام، كلهم شعراء وقد كثر مخمَّسو لاميته ومشطروها ومعارضوها وشرَّاحها، وترجمت إلى الإيطالية، وعني بها المستشرق رينيه باسيه (Rene Basset) فنشرها مترجمة إلى الفرنسية، ومشروحة شرحًا جيدًا. توفي سنة ٢٦ هـ. يُنظر: أنساب الأشراف: ١١/٣٢٨ وما بعدها، الأعلام: ٥/٢٢٦.

(٢) يُنظر: ديوان كعب بن زهير، ط. بيروت ١٩٨٧: ٦٥.

(٣) في المطبوع: (وأخوه).

(٤) وهو أبو المجد الرضا بن الشَّيْخ مُحَمَّدِ حسين ابن مُحَمَّد باقر الأصفَهاني صاحب (الإيراد والإصدار) المتوفى في (٢٤ محرم ١٣٦٢ هـ)، دَوَّن شعره بنفسه، وهي عربيَّة وفارسيَّة، ونسخه خطه موجودة بأصفهان عند صهره. يُنظر: الذريعة: ٩/٢/٣٦٣.

طُبِع شعره بتحقيق: مُحَمَّد حسين النجفي. (أحمد الحلي).

(٥) في المطبوع: (ليال)، والتصويب من الغدير: ٧/٢٩.

القرن التاسع الهجري

أَمَا كَانَ فِي شَيْبِ الْقِدَالِ هِدَايَةٌ؟ فِيهِدِيكَ نُورُ الشَّيْبِ بَعْدَ ضَلَالِ
أَتَأْمَلُ فِي دَارِ الْغُرُورِ إِقَامَةً؟ لَأَنْتَ حَرِيصٌ فِي طِلَابِ مُحَالِ
تَمَسَّكْتُ مِنْهَا بِالْأَمَانِيِّ كَمَثَلِ مَنْ تَمَسَّكَ مِنْ نَوْمٍ بِطَيْفِ خَيَالِ
فَيَا سَوْءًا أَنْ حَانَ حِينِي، وَهَذِهِ سَبِيلِي، وَلَمْ أَحْذَرْ قَبِيحَ فِعَالِي
وَكَانَ جَدِيرًا أَنْ يَمُوتَ صَبَابَةٌ فَتَى حَالُهُ فِي الْمُذْنِبِينَ كَحَالِي
أَتُخَذَعُنِي الدُّنْيَا وَقَدْ شَابَ مِفْرَقِي وَأَصْبَحْتُ مَعْقُولًا لَهَا بِعِقَالِ
وَلِي أَسْوَةٌ فِيهَا بِآلِ مُحَمَّدٍ بَنِي خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمِ آلِ
تَقَسَّمَهُمْ رَيْبُ الْمَنُونِ فَأَصْبَحُوا عِبَادِيْدَ أَشْتَاتًا بِكُلِّ جَعَالِ^(١)
وَهِيَ قَصِيْدَةٌ جَيِّدَةٌ طَوِيْلَةٌ، وَلَهُ هَذِهِ الْقَصِيْدَةُ الَّتِي نَقَطَفْتُ مِنْهَا قَوْلَهُ مِنَ الطَّوِيلِ:

لَعَمْرُكَ يَا دُنْيَا دَنَيْتُ عَنَانِي وَذَاكَ لَأَمْرٌ مِنْ عِنَاكَ عَنَانِي
وَمَنْ كَانَ بِالْأَيَّامِ مِثْلِي عَارِفًا لَوَاهُ الَّذِي مِنْ حُبَّهِنَّ لَوَانِي
نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي زَمَانَ شَيْبَتِي وَشَيْبِي إِلَى هَذَا الزَّمَانِ نَعَانِي
لَقَدْ سَتَرَ السَّتَارَ حَتَّى كَانَهُ بَعَفُو مِنْ اسْمِ الْمُذْنِبِينَ مُحَانِي
وَلَوْ أَنَّنِي فِي ذَاكَ أَدَيْتُ شُكْرَهُ لَكُنْتُ رَعِيْتُ الْحَقَّ حِينَ رَعَانِي
وَيَقُولُ فِي تَخْلُصِهَا:

وَلِي عِنْدَهُ يَوْمَ النُّشُورِ وَسِيْلَةٌ بِهَا أَنَا رَاجٍ مَخَوِّ مَا أَنَا جَانِي
بَنُو الْمُصْطَفَى الْغُرِّ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ وَمَيَّزَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ بِمَعَانِي
أَنَافَ بِهِمْ فِي الْفَخْرِ عَبْدٌ مَنَافِهِمْ فَمَا لَهُمُوَا عَبْدُ الْمُدَانِ مُدَانِي^(٢)
وَالْقَصِيْدَةُ كُلُّهَا فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّلَاسَةِ، وَالْعُدُوْبَةُ كَسَائِرِ قَصَائِدِهِ.

(١) أورد بعضاً منها في أعيان الشيعة: ١٣٢/١٠.

(٢) يُنظر: أعيان الشيعة: ١٣٢/١٠.



القرنُ العاشرُ الهجريُّ



القرن العاشر الهجري

تمهيد

إنَّ هذا القرنَ المظلمَ من أسوءِ القرونِ وأحلكِها، وأحطَّ الأدوارِ التي مرَّتْ بالعراقِ، وكانَ للسياسةِ الملتويةِ والسلطةِ الحاكمةِ الأثرَ السيِّئَ في تدهورِ ذلكَ القرنِ وانطفاءِ شُعلةِ الثقافةِ، وقد أصابَ الحِلَّةَ رذاذٌ من شرِّه؛ ولولا قوَّةُ المَناعةِ فيها لَمَّا قَامَتْ في الحِلَّةِ للثقافةِ قائِمةٌ، ولأَصْبَحَتْ في خَبَرِ كانَ، ولمَ تَكُنِ السِّياسَةُ المُلْتَوِيَةُ وحدَها، ولا شهوةُ الحاكِمينَ- في نيلِ كراسيِ الحُكْمِ بايَّةَ وَسِيلَةٍ كَانَتْ- كُلَّ السَّبَبِ في ذلكَ التَّأخُّرِ، ولا هي كُلُّ العِلَّةِ؛ وإنَّما حَدَثَتْ مُضَاعَفَاتٌ، والمُضَاعَفَاتُ أَشَدُّ مِنَ المَرَضِ خُطُورَةً فَكَانَتْ يَقْطَعُ^(١) الطَّائِفِيَّةُ التي حَمَلَتْ الطَّابِعَ السِّياسِيَّ مِنَ المَعَاوِلِ الهدَّامَةِ إلى الأَمْنِ والاستِقْرارِ، وكالريِّحِ العاتِيَةِ التي أَطْفَأَتْ شُعْلَةَ المَعَارِفِ وَلَمْ تَكُنِ السُّلْطَةُ في إيقاظِها^(٢) للرُّوحِ الطَّائِفِيَّةِ مَدْفُوعَةً بِالْحِمَاسِ عَلَى الدِّينِ والغَيْرَةِ عَلَى الشَّرِيعَةِ؛ وإنَّما كانَ الدِّينُ سِتارًا يُخْفِي وَراءَهُ شهوةَ الحُكْمِ العارِمةَ، ونيلَ صولجانيهِ ولتَضليلِ البُسْطاءِ؛ اتَّسَمَتْ هَذِهِ الشَّهْوَةُ بِشَعَارَاتٍ دِينِيَّةٍ زَائِفَةٍ كَانَ هَؤُلَاءِ السُّدُجُ مِنْ أَوَّلِ ضَحَايَاها؛ فَاسْتَعْمَلَ الفُرسُ سِلَاحَ الطَّائِفِيَّةِ وشَهَرُوهُ بِوَجْهِ الأَتْرَاكِ بِحُجَّةِ الانْتِصَارِ لِلشَّيْعَةِ المَظْلُومَةِ في العِراقِ كَمَا أَنَّ الأَتْرَاكِ شَهَرُوا هَذَا السِّلَاحَ القَذِرَ بِوَجْهِ الإِيرانِيِّينَ بِحُجَّةِ حِمَايَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الإِيرانِيِّينَ الشَّيْعَةِ كَمَا تَسْتَعْمِلُ بَرِيطَانِيَا وَأُمَثَالُها الأَسَالِيبَ الاسْتِعْمارِيَّةَ الحَقِيرَةَ؛ بِحُجَّةِ حِمَايَةِ أَرْواحِ رَعَايَاها وَمَصَالِحِهِمْ.

(١) في المطبوع (يقضة).

(٢) في المطبوع (إيقاضها).

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحِلَّةِ

ولكنَّ النزاعَ في الواقع لم يكن من أجل الشيعة، ولا من أجل أهل السنة؛ وإنما كان النزاع على (البحاف)، فكان العراق ميداناً لهذا التسابق الاستعماري بين إيران وتركيا، وكانت الشعارات الدينية أشبه (بالمورفين) يستعمله المتنافسان للتخدير، وبدأ النزاع الطائفي بشدته منذ هجوم الشاه إسماعيل الصفوي^(١) ملك إيران سنة ٩١٤ هـ على العاصمة العراقية وإفلاقه الرأي العام العراقي واضطراب حبل الأمن في كافة أرجاء بلاد الرافدين، واستخدم من أبناء العراق جنوداً في شنه الهجوم على العثمانيين والتركمانيين الذين سببوا إلى العراق كثيراً من النكبات والمناعب منذ سنة ٩١٤ هـ على عهد السلطان العثماني (سليمان القانوني)^(٢)؛ فكانت تلك الحروب تنشر الخوف والرعب، والجوع والمرض، والجهل، كما ينشر البحر الضباب!

فلا عجب إذا حدث تأخر بارز في الحياة الاجتماعية الثقافية والاقتصادية؛ حيث مثل المستعمرون العثمانيون والفرس على مسرح هذه البلاد الأمانة فصولاً مضحكة مبكية من التقتيل، والتنكيل، والتهديم معالم العلم، وأماكن العبادة والمشاهد المقدسة؛ فمن البديهي أن يخل هذا القرن، وهو ينوء تحت رَهَق من الجوع والخوف

(١) أبو الظفر شاه إسماعيل الهادي الوالي، أو إسماعيل بن حيدر بن الجنيد الصفوي (٢٥ رجب ٨٩٢ هـ / ٢٥ يوليو ١٤٨٧ م - ١٨ رجب ٩٣٠ هـ = ٢٣ مايو ١٥٢٤ م)، مؤسس الدولة الصفوية في إيران، إسماعيل الصفوي هو شاه إيران (١٥٠١ - ١٥٢٤)، وهو القائد الديني الذي أسس الحكم للصفويين وهو سليل عائلة دينية لها تقدير واسع في أرمينيا والمناطق المجاورة لها ويرجع بعض المؤرخين أصل الصفويين إلى الإمام الكاظم وبالتالي إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وللمزيد عنه ينظر: الموسوعة الحرة (إسماعيل الصفوي).

(٢) سليمان خان الأول بن سليم خان الأول بالتركية العثمانية: سليمان بن سليم؛ بالتركية (Süleyman)، كان عاشر السلاطين أطول مدة حكم من (٦ نوفمبر ١٥٢٠ م حتى وفاته في ٧ سبتمبر سنة ١٥٦٦ م) خلفاً لأبيه السلطان سليم خان الأول، وخلفه ابنه السلطان سليم الثاني، عُرف عند الغرب باسم سليمان العظيم، وفي الشرق باسم سليمان القانوني في التركية (Kanuni) لما قام به من إصلاح في النظام القضائي العثماني. الموسوعة الحرة (سليمان القانوني).

القرنُ العاشرُ الهجريُّ

والجهلِ والمآسي؛ فلا يجودُ بأساطينِ العلماءِ والمُجيدِينَ مِنَ الشعراءِ، ولكنْ برُغمَ ذلكَ استطاعتِ الحِلَّةُ مِنْ تَخْرِيجِ فِتْنَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَأَدَبِيَّةٍ رَصِينَةٍ التَّفَكِيرِ سَلِيمَةِ النَّظَرِ قَوِيَّةِ الإِحْسَاسِ؛ لِتَقْوَدَ حَمَلَةً تَهْذِيبِيَّةً بِجَنْبِ تِلْكَ الحُرُوبِ الدَّامِيَةِ فَكَانَتْ هَذِهِ الْفِتْنَةُ الْكَرِيمَةُ كَالنُّجُومِ اللَّامِعَةِ فِي حَنْدَسِ الظُّلَمَاءِ.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَفَاضِلِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِلِّيَّ صَاحِبُ كِتَابِ (الدُّرِّ الثَّمِينِ) الَّذِي اسْتَخْلَصَهُ مِنْ كِتَابِ (مَشَارِقُ أَنْوَارِ الْيَقِينِ) لِلشَّيْخِ رَجَبِ الْبُرْسِيِّ^(١).

وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُودِيِّ الْأَسَدِيِّ الْحِلِّيَّ الْمَعَاوِرِ لِلْمُحَقِّقِ الْكَرْكِيِّ وَالَّذِي عَارَضَهُ فِي مَسْأَلَةِ إِبْتِهَاتِ الْمَعْدُومِ^(٢).

وَكَالشَّيْخِ نَاصِرِ بْنِ عَبْدِ عَلِيِّ الْحَلَاوِيِّ الَّذِي كَتَبَ بِحَظِّهِ كِتَابَ (مُرُوجُ الذَّهَبِ)

(١) جاء في الذريعة: ٦٥ / ٨ «الدُّرُّ الثَّمِينُ فِي أَسْرَارِ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ لِلشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلْبِيِّ، قَالَ صَاحِبُ الرِّيَاضِ: إِنَّهُ فَاضِلٌ عَالِمٌ جَلِيلٌ مِنْ مُتَأَخَّرِي أَصْحَابِنَا، وَقَدْ رَأَيْتُ كِتَابَهُ هَذَا فِي تِمَجَانَ مِنْ بِلَادِ غِيلَانَ، وَهُوَ مُنْتَخَبٌ مِنْ كِتَابِ (مَشَارِقُ أَنْوَارِ الْيَقِينِ) تَأَلَّفَ الشَّيْخُ رَجَبُ الْبُرْسِيِّ مَعَ ضَمِّ بَعْضِ الْفَوَائِدِ إِلَيْهِ، وَقَدْ أَدْرَجَ فِيهِ أَيْضًا (تَفْسِيرَ خَمْسِمِائَةِ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ فِي فُضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ)، ثُمَّ احْتَمَلَ صَاحِبُ الرِّيَاضِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُؤَلَّفُ هُوَ بَعِينُهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلْبِيِّ الَّذِي تَرَجَمَهُ فِي بَابِ التَّاءِ الشَّنَاءُ الْفَوْقَانِيَّةُ.

أَقُولُ: الظَّاهِرُ أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ الْمَذْكُورَ انْتَخَبَ مِنْ كِتَابَيْ الْبُرْسِيِّ وَهُمَا (مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ) وَ(الدُّرُّ الثَّمِينِ) الَّذِي فِيهِ تَفْسِيرُ خَمْسِمِائَةِ آيَةٍ وَجَمْعُهُمَا مَعَ فَوَائِدٍ أُخَرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي سَمَّاهُ بِ(الدُّرِّ الثَّمِينِ فِي أَسْرَارِ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ)، وَقَدْ رَأَى صَاحِبُ الرِّيَاضِ فِي (تِمَجَانَ)، وَيُوجَدُ نَسْخَةٌ مِنْهُ فِي النِّجَفِ فِي مَكْتَبَةِ (السَّامَوِيِّ) ضَمِنَ مَجْمُوعَةً كُلُّهَا بِخَطِّ عَلِيِّ بْنِ مَسِيحِ اللَّهِ رِضَا، فَرَعَ مِنْ كِتَابَتِهَا فِي سَنَةِ (١٠١٠ هـ)، أَوَّلُهُ «الْحَمْدُ لِخَالِقِ الْبَرِّيَّاتِ، وَالشُّكْرُ لَوَاهِبِ الْعَطِيَّاتِ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ...». وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُصَنِّفَ هُوَ حَلِّيٌّ وَلَيْسَ حَلْبِيًّا؛ إِذْ ذَكَرَ فِي: ٣٩ / ٢ مِنْ الذَّرِيعَةِ «فَإِنَّهُ لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِلِّيَّ الَّذِي انْتَخَبَهُ مِنْ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ لِلشَّيْخِ رَجَبِ، وَأَدْرَجَ فِيهِ تَفْسِيرَ الْخَمْسِ مِائَةِ آيَةٍ الَّتِي نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام)».

(٢) يُنْظَرُ: تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي: بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ١٠٢ / ٣٥.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلْيَةِ

لِلْمَسْعُودِيِّ سَنَةَ ٩٩١ هـ، وَكَالشَّيْخِ ابْنِ عُدَاقَةَ الْحِلِّيِّ^(١)، وَالسَّيِّدِ نِعْمَةَ اللَّهِ الْحِلِّيِّ^(٢) مِنْ تَلَامِيذِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْقُطَيْبِيِّ^(٣) صَاحِبِ كِتَابِ (نَفَحَاتُ الْفَوَائِدِ) الَّذِي أَلْفَهُ سَنَةَ ٩٤٥ هـ، وَنَقَلَ صَاحِبُ الرِّيَاضِ^(٤) إِنَّهُ مِنْ تَلَامِيذَةِ الْمُحَقِّقِ الْكَرْكِيِّ؛ ثُمَّ عَدَلَ عَنْهُ إِلَى الشَّيْخِ الْقُطَيْبِيِّ الْمَذْكُورِ، وَحَصَلَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَرْكِيِّ بِسَبَبِ ذَلِكَ فِرْقَةٌ أَدَّتْ إِلَى إِبْعَادِهِ إِلَى بَغْدَادَ بِأَمْرِ الشَّاهِ (طَهْمَاسَبِ الصَّفْوِيِّ)^(٥)، وَهُنَاكَ وَافَاهُ أَجَلُهُ الْمَحْتَمُومُ.

وَهُنَاكَ أَسْمَاءٌ لِشَخْصِيَّاتٍ جَلِيلَةٍ طَوَّاهَا الزَّمَنُ طَيَّ السَّجَلِ قَدْ قَاوَمَتْ أَسْبَابَ الْإِنْحِطَاطِ مُقَاوِمَةً عَنِيفَةً لَا سِيَّمَا الشُّعْرَاءَ مِنْهَا وَالشُّعْرُ قَوَامُ الْمُجْتَمَعِ كَالْمَاءِ الَّذِي هُوَ قَوَامُ الْحَيَاةِ؛ فَذَلِكَ عُرْضَةٌ لِلْقُتُورِ، وَالْجُمُودِ، وَالصَّنْعَةِ اللَّفْظِيَّةِ الْبَارِدَةِ، وَهَذَا الْمَاءُ عُرْضَةٌ لِتَلَاعِبِ الْحَرَارَةِ؛ فَضَعْدُهُ بُخَارًا؛ ثُمَّ تَلَطُّمُهُ الْبُرُودَةَ فَتَحِيلُهُ ثَلْجًا؛ ثُمَّ يَسْتَحِيلُ سَائِلًا فَهُوَ سَائِلٌ طَوْرًا، وَغَازٌ تَارَةً، وَصَلِبٌ تَارَةً أُخْرَى؛ فَكَمَا يَحْتَاجُ الْمَاءُ إِلَى حَرَارَةٍ مُعْتَدِلَةٍ لَا تَزِيدُ

(١) يُنْظَرُ: أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ٦٢١ / ٤، الذَّرِيعَةُ: ١٣١ / ٥.

(٢) يُنْظَرُ: أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ١٩٢ / ١، ٢٠٩ / ٨.

(٣) سَتَاتِي تَرْجَمْتَهُ وَمَصَادِرَهَا.

(٤) رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ: ١٥ / ١.

(٥) طَهْمَاسَبِ الْأَوَّلِ (فَارَسِيَّةٌ: شَاه تَهْمَاسَبِ يَكُم): هُوَ أَحَدُ شَاهَاتِ إِيْرَانِ الصَّفْوِيِّينَ الْأَقْوِيَاءِ، كَانَ خَلْفًا لِأَبِيهِ إِسْمَاعِيلِ الْأَوَّلِ، وَلِدَ فِي (٢٢ فَبْرَايِر / شَبَاطِ عَامِ ١٥١٤ م وَتَوَفَّى فِي ١٤ آيَار / مَآيُو عَامِ ١٥٧٦ م)، كَانَتْ وَالِدَتُهُ تَدْعَى شَاه- بِيك خَانَم وَهِيَ تَرْكَانِيَّةُ الْأَصْلِ. خَلَالَ مَدَّةِ طُفُولَتِهِ كَانَتْ تَحْتَ سَيِّطَرَةِ رِجَالِ الْقَزَلْبَاشِ، حَيْثُ أَنَّه خَلَفَ وَالِدَهُ عِنْدَمَا كَانَ عُمُرُهُ ١٠ سَنَوَاتٍ إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعَادَ سَيِّطَرَةَ الشَّاهِ خَلَالَ مَرَحَلَةِ الشَّبَابِ. خَلَالَ مَدَّةِ حُكْمِهِ تَعَرَّضَتْ الدَّوْلَةُ الصَّفْوِيَّةُ إِلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْأَخْطَارِ الْخَارِجِيَّةِ وَخُصُوصًا مِنْ قَبْلِ الْعُثْمَانِيِّينَ فِي الْغَرْبِ وَالْأُوْزْبِكِ فِي الشَّرْقِ. هَزَمَ طَهْمَاسَبِ الْأُوْزْبِكِ لَكِنَّهُ خَسِرَ تَبْرِيزَ وَبَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ احْتَلَّهَا الْعُثْمَانِيُّونَ خَلَالَ مَدَّةِ حُكْمِهِ لَكِنَّهُ اسْتَطَاعَ بَرَاعَةً وَذَكَاةً الثَّبَاتِ وَالتَّوَسُّعِ فِي حُكْمِهِ لَاحِقًا وَصَدَّ الْعَدِيدَ مِنَ الْمَهْجَمَاتِ الْعُثْمَانِيَّةِ الَّتِي أَوْقَعَتْ فِي جَيُوشِ الْعُثْمَانِيِّينَ خَسَائِرَ فَادِحَةٍ خَلَالَ دُخُولِهَا الْأَرْضِ الصَّفْوِيَّةِ وَاصْطِدَامِهَا بِبَرَاعَةِ خُطِّ طَهْمَاسَبِ فِي صَدِّ تِلْكَ الْمَهْجَمَاتِ بِالتَّكْتِيكِ وَدُونَ الْإِلْتِقَاءِ الْمُبَاشَرِ حَيْثُ اعْتَمَدَ مَبْدَأُ الْأَرْضِ الْمَحْرُوقَةِ لِمُوَاجَهَةِ الْجَيُوشِ الْعُثْمَانِيَّةِ الْجَرَّارَةِ. الْمَوْسُوعَةُ الْحَرَّةُ (طَهْمَاسَبِ الصَّفْوِيِّ).

القرن العاشر الهجري

فَتَحِيلُهُ غَاظًا، وَلَا تَنْقُصُ فَتَصِيرُهُ ثُلَجًا جَامِدًا كَذَلِكَ الشَّعْرُ يَحْتَاجُ إِلَى حَرَارَةِ الْوُجْدَانِ وَتَوَافُدِ الذِّكَاةِ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّقْرِيطِ.

٨١. ابْنُ بَرَكَةٍ^(١) (٨٥٠-٩٢٤هـ)

هُوَ الشَّيْخُ حَامِي أَوْ جَامِي بْنُ بَدْرِ بْنِ بَرَكَةِ بْنِ صَدَقَةَ بْنِ حَجَّيْ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَدَّادِ الْأَسَدِيِّ الْحَلِيِّ، عَالِمٌ حَصِيفُ الرَّأْيِ، جَلِيلُ الْقَدْرِ، لَهُ فِي مِيقَارِ الْمَعْرِفَةِ، وَزُنْهُ الثَّقِيلِ وَطَبْعُهُ الشَّفَافُ الْحَقِيفُ، كَانَ فِي طَلِيعَةِ الْمُصْلِحِينَ الَّذِينَ خَدَمُوا الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ خِدْمَاتٍ مَشْكُورَةً؛ فَلَمْ يُنْصَفْهُمْ التَّارِيخُ فَظَلَّتْ جَوَانِبُ مُشْرَقَةٍ مِنْ حَيَاتِهِمْ فِي زَوَايَا النَّسْيَانِ وَلَمْ تَظْهَرْ لِلْبَاحِثِينَ سِوَى شَذَرَاتٍ قَلِيلَةٍ كَوْمِضِ النَّجْمِ مِنْ خَلْفِ الْغُيُومِ مِنْ تِلْكَ الصَّفَحَاتِ اللَّامِعَةِ لَا تَفِيدُ الْمُتَتَبِعَ وَلَا تُجَدِّي الْمُؤَرِّخَ عَلَى أَنَّ الْوُجُودَ النَّاقِصَ خَيْرٌ مِنَ الْعَدَمِ الْمَحْضِ، كُلَّمَا نَظَرْتَ بِإِمْعَانٍ فِي تَارِيخِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْمَغْمُورِينَ أَكَادُ أَتَمِّيزُ مِنَ الْغَيْظِ وَأَنْحُو بِمَرِيرِ اللَّوْمِ عَلَى الْأَحْفَادِ فِي جِنَايَتِهِمْ الْكَبِيرَةِ عَلَى التَّارِيخِ بِتَفْرِيطِهِمْ فِي تِلْكَ الْكُنُوزِ الثَّمِينَةِ وَأَنْشِغَالِهِمْ بِمَلَاذِ الْجَسَدِ عَنِ مَلَاذِ الرُّوحِ فَلَوْ لَا تَقْصِيرُهُمْ لَمَّا ضَاعَتْ تِلْكَ الْكُنُوزُ، وَلَا انْطَوَتْ تِلْكَ الصَّفَحَاتُ الْوَضَاءَةُ، وَلَكَانَ لِلْحِلَّةِ شَأْنٌ تُحْسِدُهَا عَلَيْهِ أُمَّهَاتُ الْمُدُنِ لَا فِي الشَّرْقِ فَحَسْبُ؛ بَلْ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعِ.

إِنَّ ابْنَ بَرَكَةِ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ فَذٌّ مِنْ تِلْكَ الْأَفْذَادِ، وَعَلِمٌ مِنْ تِلْكَ الْأَعْلَامِ، قَدْ كَتَبَ بِخَطِّهِ الشَّرِيفِ الْجُزْءَ التَّاسِعَ مِنْ تَذْكِرَةِ الْعَلَّامَةِ الْحَلِيِّ فِي زَوَايَا مَسْجِدِ الشَّيْخِ عَبْدِ السَّمِيعِ بْنِ فَيَاضِ الْأَسَدِيِّ الْحَلِيِّ مُؤَلَّفِ (الْفَوَائِدُ الْبَاهِرَةُ)، وَقَدْ فَرَعَ ابْنُ بَرَكَةٍ مِنْ كِتَابَةِ التَّذْكِرَةِ سَنَةَ ٩٠٤هـ^(٢).

(١) طبقات أعلام الشيعة: ج ٧/ ق ١٠/ ٥٤.

(٢) هنالك مجلد فيه كتب الإجازة إلى نهاية السكنى والعمرى والرقبى بخط المترجم له الشيخ حامي ابن بدر بن بركة بن صدقة بن أحمد بن حجّي بن شدّاد الأسديّ الحليّ، فرغ منه يوم الاثنين =

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِرِيِّ فِي الْحِلَّةِ

وقد استتج شيخنا وصديقنا البحاثُ الشَّيخُ آغا بُرك الطَّهراني الشَّهيرُ مؤلفُ
كِتَابِ (الدَّرِيعة) كونه صاحب هذه الترجمة من العلماء؛ وذلك مما كتبه في آخر الجزء
التاسع من التذكرة من دعاء ابن بركة لوالديه ومشايخه، وأساتيده، وعندي أن هذا
الاستنتاج محل نظر وتأمل؛ لجواز أن يكون التلميذ لم ينجح في دروسه فليس كل تلميذ
يجب أن يكون مُستفيداً، والعلم نورٌ يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده، فما كل من
قرأ الشعر أصبح شاعراً، ولا كل من درس العلم أصبح عالماً هذا أولاً.

فأما ثانياً فإن المشايخ والأساتيد كما يصح أن يكونوا مشايخ علم؛ فقد يكونون
مشايخ في الأدب أو في مُقدِّمات العلوم أو لمجرد القراءة والكتابة، فليس الدعاء
لأساتيده ومشايخه دليلاً قوياً على أنه من العلماء.

أما الدليل الوجيه فهو تصريح كافة أصحاب التراجم بعلمه وأدبه وفقهه، وأن
اشتغاله بكتب الفقه له كتاب (الأعيان من آل عدنان)، وهو كتاب طرزت برد حواشيه
يد العلم، وصاغته في مسبك معانيه أنمل الفهم، كان من تلامذة الشَّيخ النَّقيِّ والعالم
الرَّبَّاني النَّقيِّ أبي عبد الله مُحَمَّد بن الحسين النَّيلي المعروف بـ: ابن المعلم الحليّ مُعاصِرٍ للشَّيخ
علي بن القاسم بن عذاقة الحليّ، والشَّيخ علم بن سيف بن منصور صاحب كتاب (كنز
الفوائد)^(١) المُنتخب من كتاب (تأويل الآيات الباهرة) استخلصه سنة ٩٣٧هـ،

= ثامن ربيع الأول سنة ٩٠٥هـ في مسجد الشَّيخ عبد السميع بن فياض الأسدي بالحلة، في
مكتبة السيّد المرعشي رقم ١٦١١ ذكر في فهرسها: ١٤/٥.

(١) في الذريعة: ٥/٦٦-٦٧ «جامع الفوائد ودافع العاند، هو مختصر ومنتخب من (تأويل الآيات
الظاهرة)، تأليف السيّد شرف الدين علي الأسترآبادي انتخبه منه الشَّيخ علم بن سيف بن منصور
النجفي الحليّ، قال في ديباجته: (وبعد فإنّي تصفّحت كتاب (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل
العترة الطاهرة) فرأيت قد احتوى على بعض تعظيم عترة النبي ﷺ أهل التفضيل في كتاب الله
العزیز الجليل، فأحببت أن أنتخب منه كتاباً قليل الحجم كثير الغنم، وسمّيته بـ (جامع الفوائد
ودافع المُعانَد) وجعلت ذلك خالصاً لوجه الله تعالى)، رأيت منها النسخة المحتملة أنَّها =

القرن العاشر الهجري

وكانت له مع هذين العالمين الآخرين ضربة ومودة، ولابن بركة كتاب (الكنوز في حل الرموز)، وهو ثروة تفوق ما في الكنوز.

اكتحلت بنور طلعتيه عين الزمان، في اليوم الرابع عشر من شهر شعبان من شهر سنة ٨٥٠ هـ في أكناف الحلة المزديّة، وكانت وفاته في غرة جمادى الآخرة، بعد أن تزود بالتقوى، وهي نعم زاد الآخرة، من سنة ٩٢٤ هـ، أنزل الله عليه شايب رحمته بكرة وعشية، وقد وجدنا ترجمة ابن بركة في مجموعة (نشر الخزامى) تامة، ولم يكن لدينا شيء مهمّ لزيده في ترجمته، ولقد اكتفينا بها.

٨٢. الشيخ إبراهيم [بن] سليمان القطيفي الغروي الحلي^(١)

هو الشيخ أبو سليمان إبراهيم بن سليمان القطيفي الغروي الحلي، عالم عامل فقيه،

= بخط المؤلف في النجف بمكتبة الولي محمد علي الخوانساري مكتوب في آخرها هكذا «فرغ من تنميته منتخبه العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور غفر الله له ولوالديه بالمشهد الشريف الغروي في (٩٣٧ هـ) سبع وثلاثين وتسعمائة»، ونسخة أخرى كتابتها في (١٥ ذي القعدة ١٠٨٣ هـ) في مكتبة سيّدنا الحسن صدر الدين بالكاظميّة، وهي بخط درويش محمد النجفي كتبها لأخيه الشيخ نعمة الله بن محمد النجفي، ونسخة للسيد آقا التستري أيضًا في النجف كتابتها في (١١١٣)، ورأيت نسخة أخرى أيضًا مكتوب في آخر بعضها «وسميته (كنز الفوائد ودافع العاند)»، فلعله بدا للمصنّف فسّاه أخيرًا بذلك، وأما التعبير عنه بـ (كنز جامع الفوائد ودافع العاند) كما في بعض المواضع فلعله من الجمع بين الاسمين، وعلى أيّ فالمنتخب هو علم بن سيف كما في جملة من نسخه، وقد جزم به الشيخ عبد النبي في (تكملة نقد الرجال)، فما حكاها العلامة المجلسي في البحار عن بعض أن الانتخاب أيضًا لمؤلف أصله السيد شرف الدين نفسه لا وجه له، وكذا ما جزم به العلامة الدزفولي في مقدمات (المقاييس) من أن الانتخاب للشيخ شرف الدين بن علي الغروي وتبعه شيخنا في (فصل الخطاب) ممّا لا وجه له».

(١) ترجمته في: أمل الآمل: ٢/ ٨ الرقم ٥، رياض العلماء: ١/ ١٥، لؤلؤة البحرين: ١٥٩ الرقم ٦٣، روضات الجنّات: ١/ ٢٥ الرقم ٣، هدية العارفين: ١/ ٢٦، إيضاح المكنون: ١/ ٢٩٩، أنوار البدرين: ٢٨٢ الرقم ٣، أعيان الشيعة: ٢/ ١٤١، الكنى والألقاب: ٣/ ٧٦، ريحانة=

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحُرُوفِ الْفَيْحَاءِ فِي الْحِلَّةِ

فَاضِلٌ، مُحَقِّقٌ زَاهِدٌ، أَصْلُهُ مِنَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْقَطِيفِ، هَاجَرَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَمِنْهَا إِلَى الْعِرَاقِ وَسَكَنَ النَّجَفَ الْأَشْرَفَ وَانْتَهَلَ مِنْ مَنَاهِلِهَا الْعِلْمِيَّةِ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَمًا فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، وَمِنْهَا ازْتَحَلَ إِلَى مَدِينَةِ الْحِلَّةِ؛ فَاشْتَهَرَ فِيهَا فَقِيهًا وَمُحَقِّقًا، وَعَابِدًا وَرِعًا وَزَاهِدًا، وَقَدْ وُصِفَ بِصَاحِبِ التَّصَانِيفِ الرَّائِعَةِ وَالْإِجَارَاتِ النَّافِعَةِ وَالْمَقَامَاتِ الْعَالِيَةِ، وَالْمُكْتَثِرِ فِي التَّكْلِيفِ الْقِيَمَةِ، وَكَانَ أَسْتَاذًا لِكَثِيرٍ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ تَدُلُّ عَلَى طَوْلِ بَاعِهِ وَعُلُوِّ كَعْبِهِ، لَهُ مَرَقَدٌ فِي مَحَلَّةِ جَبْرَانَ ضَمَّنَ مَسْجِدَ اتَّخَذَهُ فِتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ مَقَرًّا لِمَدْرَسَةِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ.

انْتَقَلَ إِلَى فِرْدَوْسِ الْجَنَانِ سَنَةَ (٩٤٠هـ)^(١)، الْمُوَافِقَ (١٥٣٣م)، رَحِمَ اللَّهُ الْعَامِلِينَ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ الدِّينِ.

وَمِنْ أَهَمِّ مَوْلاَفَاتِهِ^(٢):

=الأدب: ٤/ ٤٨٠، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٤، الذريعة: ١٢/ ١٦٤، الرقم ١٠٩٢، معجم رجال الحديث: ١/ ٢٣٠، الرقم ١٦٧، الأعلام: ١/ ٤١، معجم المؤلفين: ١/ ٣٦.
(١) توفي بالغري...، لَكِنَّهُ فَرَّغَ مِنْ (نَفَحَاتِ الْفَوَائِدِ) فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَتَسْعِمَائَةٍ، وَنَقَدَّرَ أَنَّهُ مَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَسِيرٍ. وَفِي الذَّرِيعَةِ: ١٢/ ١٦٤ «... الْمَتَوَقَّى بَعْدَ ٩٤٤ هـ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ إِجَارَاتِهِ». وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الذَّرِيعَةِ: ١٤/ ٢١٠ «الْمَتَوَقَّى بَعْدَ سَنَةِ ٩٤٥؛ لِأَنَّهُ فَرَّغَ فِي هَذَا التَّارِيخِ مِنْ كِتَابِهِ نَفَحَاتِ الْفَوَائِدِ». وَقَدْ ذَكَرَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ صَادِقٌ بَحْرُ الْعُلُومِ فِي تَعْلِيْقَتِهِ عَلَى لَوْلَاةِ الْبَحْرَيْنِ: ١٦٠، الْهَامِشُ ١٦ أَنَّهُ حَيٌّ سَنَةَ ٩٥١ هـ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي فِيهَا جَفَّ مَدَادُ قَلَمِهِ مِنْ كِتَابِهِ (الْفَرْقَةُ النَّاجِيَةُ).

(٢) وَمَا لَمْ يَذْكُرْهُ السَّيِّدُ: كِتَابُ الْهَادِي إِلَى الرِّشَادِ. الذَّرِيعَةُ: ١٣/ ٧٤، وَرِسَالَةُ النُّجْفِيَّةِ: ١١/ ٢٢٧. وَرِسَالَةٌ فِي أَدْعِيَةِ سَعَةِ الرِّزْقِ وَقَضَاءِ الدِّينِ. الذَّرِيعَةُ: ١١/ ٤٧.
وَالْخِلَافِيَّاتِ، وَهِيَ رِسَالَةٌ عَمَلِيَّةٌ فَتَوَائِيَّةٌ. الذَّرِيعَةُ: ٧/ ٢٣٨، حَاشِيَةٌ عَلَى الْمُخْتَصَرِ النَّافِعِ: الذَّرِيعَةُ: ٦/ ١٩٣، وَالْحَاضِرِيَّةُ فِي تَحْقِيقِ الْمَسْأَلَةِ السَّفَرِيَّةِ. الذَّرِيعَةُ: ٦/ ٤، الثَّمَانِيَةُ عَشَرَ حَدِيثًا. الذَّرِيعَةُ: ٥/ ١١.
وَالْأُمَالِي: الذَّرِيعَةُ: ٢/ ٣٠٧، الْأَرْبَعُونَ حَدِيثًا. الذَّرِيعَةُ: ١/ ٤١٠، مَجْمُوعَةُ النُّوَادِرِ. الذَّرِيعَةُ: ٢٠/ ١٠٨.

القرنُ العاشرُ الهجريُّ



١. السَّراجُ الوَهَّاجُ^(١).
 ٢. شَرْحُ أَلْفِيَّةِ الشَّهِيدِ الْأَوَّلِ مُحَمَّدٍ مَكِّيِّ الْعَامِلِيِّ^(٢).
 ٣. شَرْحُ مُحَرَّمَاتِ الذَّبِيحَةِ^(٣).
 ٤. رِسَالَةٌ فِي الصَّوْمِ^(٤).
 ٥. صَلَاةُ الْجُمُعَةِ^(٥).
 ٦. تَعْلِيْقَاتٌ عَلَى شَرَائِعِ الْمُحَقِّقِ الْحِلِيِّ^(٦).
 ٧. رِسَالَةٌ فِي الشُّكُوكِ^(٧).
 ٨. شَرْحُ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى^(٨).
 ٩. نَفَحَاتُ الْفَوَائِدِ^(٩).
 ١٠. كِتَابُ تَعْيِينِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ^(١٠).
-
- (١) واسمه: السراج الوهَّاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج في حيل الخراج. انظر: الذريعة: ١٢ / ١٦٤. وهو في الردِّ على قاطعة اللجاج في الخراج للمحقِّقِ الكركيِّ (ت ٩٤٠ هـ). طُبِعَ طبعة حجريَّة سنة ١٣١٥ هـ ضمن (كلمات المحقِّقين)، وهو السادس في المجموعة، في الصفحات (٢٤٠ - ٣١٤)، وأعادَت مكتبة المفيد طبعه في قَمِّ سنة ١٤٠٢ هـ. انظر: فهرس التراث: ١ / ٧٩٣.
- (٢) الذريعة: ١٣ / ١٠٧.
- (٣) يُنظر: كشف الحجب والأستار: ٢٨٢، الذريعة: ٢٠ / ١٤٩.
- (٤) الذريعة: ١١ / ٢٠٤.
- (٥) الذريعة: ١٥ / ٦٢.
- (٦) وعنوانه: شرح تردُّدات النافع في مختصر الشرايع. انظر: الذريعة: ١٣ / ١٤٥.
- (٧) الذريعة: ١٤ / ٢١٠، و ١٢ / ٢٦٦.
- (٨) الذريعة: ١٣ / ٨٨.
- (٩) الذريعة: ٢٤ / ٢٤٩.
- (١٠) الذريعة: ١٦ / ١٧٧، نسخة منه بخطُ الشَّيْخِ شير مُحَمَّدٍ الهمدانيِّ بتاريخ محَرَّم ١٣٦٠ هـ عن =

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

١١. كِتَابُ الرَّسَائِلِ وَالرَّسَالَةِ الرَّضَاعِيَّةِ^(١).

١٢. مُسَاجَلَاتٌ وَمُنَظَرَاتٌ فِي مَسَائِلِ الْفِقْهِ مَعَ مُعَاصِرِهِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْكَرْكِيِّ الْعَامِلِيِّ.

٨٣. السَّيِّدُ عَلِيُّ الْمَوْسَوِيِّ الْحِلِّيُّ

هُوَ الْجُهْبُدُ النَّخِيرِيُّ، الْفَقِيهُ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحُسَيْنِ الْمَوْسَوِيِّ الْحِلِّيِّ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ لَصَيْقَةِ الْحِلَّةِ هِيَ قَرْيَةٌ (بِنَشْأَةٍ) الْمَعْرُوفَةُ الْآنَ بِاسْمِ (بِنَشْأَةٍ)^(٢) التَّابِعَةِ إداريًا إِلَى مَرْكَزِ لُؤَاءِ الْحِلَّةِ تَقَعُ عَلَى بُعْدِ أَرْبَعَةِ كِيلُو مِثْرَاتٍ مِنَ الْحِلَّةِ قُرْبَ سِكَّةِ قِطَارِ بَغْدَادِ الْبَصْرَةِ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ مِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَفِي (بِنَشْأَةٍ) وَقَعَتْ مَعْرَكَةٌ حَامِيَّةٌ بَيْنَ قُوَّاتِ الْاِحْتِلَالِ الْبَرِيطَانِيِّ الْغَاشِمَةِ وَبَيْنَ الْقُوَّاتِ الْوَطَنِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ إِبَّانَ ثَوْرَةِ الْعِرَاقِ سَنَةِ ١٩٢٠ م، وَقَدْ تَكَلَّلَتْ قُوَّاتُنَا الشَّعْبِيَّةُ بِالنَّجَاحِ الْبَاهِرِ، وَكَانَ لِسَاحَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ كَمَالِ الدِّينِ أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي تَدْيِيرِ هَذَا النَّصْرِ الْمُؤَزَّرِ^(٣).

إِنَّ السَّيِّدَ عَلِيَّ الْمَوْسَوِيِّ صَاحِبَ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ مِنْ أُنْبَاءِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الَّتِي خَلَدَتْ اسْمُهَا فِي تَارِيخِ الثَّوْرِ الْعِرَاقِيَّةِ، وَهُوَ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ كَامِلٌ فَقِيهٌ مُعَاَصِرٌ لِابْنِ جُمْهُورٍ

=نسخة بخط فرج الله بن سال البكاء الجزائري بتاريخ ٩٥١ هـ. انظر: فهرس التراث: ١/ ٧٩٣.

(١) طبعت ضمن (كلمات المحققين)، وهي الرابعة في المجموعة، في الصفحات (١٩١-٢٣٩).

انظر: فهرس التراث: ١/ ٧٩٣.

(٢) لم أعر على ذكر لهذه المنطقة في كتابات البلدانيين، وقد سمّاها الطهراني في الذريعة: ٢٦/ ٣٧٧

(نشيانة)، يقول ﷺ: «...لمعاصره السيّد علي بن عبد الحسين الموسوي الحلي الساكن بقرية نشيانة من قرى الحلة».

(٣) وهي معركة حدثت جنوب شرق الحلة في ٧/ ٩/ ١٩٢٠ م. للمزيد عن هذه المعركة والعشائر

التي شاركت فيها والعشائر التي خانت الميثاق، يُنظر: الحلة في ثورة العشرين، عبد الرضا عوض: ١٠٧، ويُنظر: مصادره أيضًا.

القرن العاشر الهجري

الأحسائي^(١)، والشيخ الكركي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ^(٢).

ومن مؤلفات صاحب الترجمة كتاب (النور المنجي من الظلام)^(٣) كحاشية على كتاب (مسالك الأفهام)، ولكنه كغيره من علماء الحلة المغمورين فلم نطلع على ترجمته الكاملة؛ لنقول فيه الكلمة المنصفة الضافية^(٤) حتى اضطررنا إلى الإجمال؛ ولكنه لم يخل من جمال.

٨٤. محمد [بن] سليمان الفضولي^(٥) [٨٩٤-٩٦٣ هـ]^(٦)

أوضحت التراجع أن هذه الشخصية الجذابة قد سلكت الطريق العريض من

(١) الموجود في المطبوع (البحاوي)، وهو تحريف وخطأ مطبعي، وكتاب (مسالك الأفهام) الذي كتب السيد الموسوي عليه حاشية يعد له، أعني الأحسائي، يقول الأندلي في التعليقة: ٢٥٧ «ورسالة مسالك الأفهام في علم الكلام تعرض فيها للجمع بين أقوال المتكلمين والحكماء بل الصوفية والأشعرية والمعتزلة، وعليها حواشي من المؤلف، وكتاب (المجلى لمرآة المنجي) وهذا شرح لرسالته المسماة بمسلك الأفهام، ونقل فيه أيضاً حواشيه عليها التي كتبها أولاً والحواشي التي كتبها عليه السيد علي بن عبد الحسين الموسوي الحلبي التي سماها (النور المنجي من الظلام في حاشية مسالك الأفهام)».

(٢) ترجمته في: نقد الرجال: ٢٣٨، أمل الآمل: ١/١٢١، رياض العلماء: ٤/١١٥ و ٣/٦٤١، لؤلؤة البحرين: ١٥١، روضات الجنات: ٤/٣٦٠، بهجة الآمال: ٥/٤٥٧، سفينة البحار: ٢/٢٤٧، الكنى والألقاب: ٣/١٦١، هدية الأحاب: ٢٣٦، أعيان الشيعة: ٨/٢٠٨، طبقات أعلام الشيعة: ٤/١٦٠، الذريعة: ٥/٧٢، شهداء الفضيلة: ١٠٨، الأعلام: ٤/٢٩٩، ٢٨١، معجم المؤلفين: ٧/٧٤، موسوعة الفقهاء: ١٠/١٦٣.

(٣) يُنظر: الذريعة: ٢٤/٣٧٧، تعليقة أمل الآمل: ٢٥٧.

(٤) في المطبوع (الظافية).

(٥) في ترجمته الوافية: فضولي البغدادي، للدكتور حسين علي محفوظ، وكشف الظنون ٢/١٧١٩، إحياء الدائر: ٢٣٠، الذريعة: ١٨/٣٩٥، أعيان الشيعة: ٤٦/٢١٧-٢٢٤، معجم المؤلفين: ٤٨/١٠.

(٦) وقد ذكر اضطراب الجلال في فهرس التراث: ١/٧٩٧ في سنة وفاته، ففي العنوان ذكرها=

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفِكْرِيِّ فِي الْحِلَّةِ

طُرِقَ الْحَيَاةُ الْفِكْرِيَّةُ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى مَكَانِ الصَّدَارَةِ مِنْ تَارِيخِ الثَّقَافَةِ فِي الْقُرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ، وَاضْطَرَّتِ الْأَدَبُ النَّائِيَّةُ فِي بَيْدَاءِ الْخَيَالِ إِلَى حُدُودِ الْوَاقِعِ، أَوْ الْمَنْطَقَةِ الْمُتَخَيَّلَةِ لَهُمْ مِنَ التَّصْوِيرِ لِلْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ الْبَعِيدِ حَتَّى وَضَعَتْهُ فِي دَائِرَةِ كَبِيرَةٍ مِنَ الْإِبْدَاعِ الْفَنِيِّ الرَّائِعِ بَيْنَمَا كَانَ أَكْثَرُ شُعْرَاءِ تِلْكَ الْفَتْرَةِ يَسْبَحُونَ، وَلَكِنْ فِي السَّرَابِ، وَيَنْسَجُونَ بِمُخَيَّلَتِهِمْ مِنْ خُيُوطِ الْهَبَاءِ الْفَضَائِيَّةِ ثِيَابًا مِنَ الشَّعْرِ بَعِيدًا عَنْ وُجُودِهَا الدَّائِيَّ بَعْدَ الْأَرْضِ عَنِ السَّمَاءِ، وَلَكِنْ كَانَ لِلْفُضُولِيِّ الْفَاضِلِ رَصِيدٌ ضَخْمٌ فِي مَصَارِفِ الْأَدَبِ يُشْكِلُ مَعَ فَائِدَتِهِ وَفَائِضِهِ ثَرَوَةً هَائِلَةً سَهْلَةً التَّدَاوُلِ فِي سُوقِ النَّشْرِ، وَالشَّعْرُ بِرُغْمِ كَوْنِهَا مِنَ الْعُمَلَةِ النَّادِرَةِ تِلْكَ الثَّرَوَةُ الَّتِي إِنْ قِيسَتْ بِهَا ثَرَوَاتُ كُنُوزِ الْمُلُوكِ لَكَانَتْ تِلْكَ الثَّرَوَاتُ صِفْرًا عَلَى الْيَسَارِ!

يَدُلُّ شَعْرُ الْفُضُولِيِّ بِوُضُوحٍ تَامٍّ عَلَى مَا يَحْمِلُهُ مِنْ شَخْصِيَّةٍ مُتَمَيِّزَةٍ مُتَعَدِّدَةِ الْجَوَانِبِ، فَهُوَ الشَّاعِرُ الْعَبْقَرِيُّ وَإِنْ كَانَتْ صِبَاغَتُهُ وَبَيَانُهُ يَتَنَانُ مِنْ ثِقَلِ التَّكَلُّفِ بَعَكْسِ نَشْرِهِ؛ فَهُوَ النَّائِزُ الْبَلِيعُ، وَالْمُتَكَلِّمُ الْمُدْهَشُ، وَالْفَقِيهُ النَّبِيْهُ، تُرْكِي الدَّمِ، عَرَبِيُّ اللِّسَانِ، عَلَوِيُّ الْعَقِيدَةِ، حِلِّيُّ النَّشْأَةِ وَالْمَوْلِدِ؛ فَقَدْ وُلِدَ فِي رُبُوعِ الْحِلَّةِ سَنَةَ ٩١٠ هـ^(١) الْمُوَافَقَةَ لِسَنَةِ ١٥٠٤ م، مِنْ أَبِي اسْمُهُ سُلَيْمَانَ الْفُضُولِيِّ كَانَ يَشْغُلُ وَظِيفَةَ الْمُفْتِي فِي لَوَاءِ الْحِلَّةِ، وَكَانَ

= (٩٥٣ هـ)، وَفِي الْمَتْنِ ذَكَرَهَا (٩٦٣ هـ)، وَالْأَخِيرُ هُوَ الْأَصُوبُ؛ لِأَنَّ مَرَضَ الطَّاعُونِ الَّذِي اجْتَنَحَ كَرْبَلَاءَ، وَالَّذِي تَوَفَّى فِيهِ فَضُولِي الْبَغْدَادِيُّ كَانَ سَنَةَ ٩٦٣ هـ. لِلْمَزِيدِ يُنْظَرُ: أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ٨/ ٤١٥، وَحَاجِي خَلِيفَةُ لَمْ يَجْزِمَ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ وَجَعَلَهَا فِي حُدُودِ ٩٧٠ هـ وَالتَّارِيخِ الَّذِي حَدَّدَنَاهُ أَحْجَسَى؛ لِأَنَّهُ وَرَدَ عَنْ مَعَاصِرٍ لَهُ كَمَا ذَكَرَ فِي أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ بِقَوْلِهِ: «وَقَدْ لَاقَى حِمَامَهُ فِي كَرْبَلَاءَ بِطَاعُونَ سَنَةَ ٩٦٣ هـ كَمَا حَكَى مَعَاصِرُهُ عَهْدِي الْبَغْدَادِيَّ».

(١) فِي مَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ: ١٠/ ٤٨، لَمْ يَذْكُرْ سَنَةَ وَلَادَتِهِ، وَفِي أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: ٨/ ٤١٣ قَالَ: «إِنَّهُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنَ الْقُرْنِ التَّاسِعِ»، وَفِي الذَّرِيعَةِ: ١٨/ ٣٩٥، وَفِي هَدْيَةِ الْعَارِفِينَ: ٢/ ٢٥٠ ذَكَرَهَا (٩١٠-٩٧٥ هـ)، وَهُوَ لَيْسَ صَحِيحًا، إِلَّا أَنَّ السَّيِّدَ الْجَلَالِيَّ فِي فَهْرَسِ التَّرَاثِ: ١/ ٧٩٧ ذَكَرَهَا (٨٩٤ هـ).

القرن العاشر الهجري

سُلَيْمَانُ شَاعِرًا مَجِيدًا بِاللُّغَاتِ الثَّلَاثِ؛ الْعَرَبِيَّةِ، وَالتُّرْكِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ، وَفَتَحَ ابْنُهُ الذَّكِيُّ النَّابِهُ صَاحِبُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَيْنُهُ فِي الْحِلَّةِ، وَإِذَا هُوَ فِي مَحِيطٍ زَاخِرٍ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَإِذَا أَوَى إِلَى بَيْتِهِ تَلَمَّسُ جَوَانِبَ تِلْكَ الثَّقَافَةِ فِي بَيْتِهِ فَتَأَثَّرَ هَذَا الْوَلَدُ الذَّكِيُّ بِذَلِكَ الْجَوْ الْأَدَبِيِّ السَّاحِرِ الَّذِي بَدَأَ بِالزَّوَالِ وَالْإِنْحِسَارِ؛ فَتَضَخَّمَ كَمَا يَكْبُرُ قُرْصُ الشَّمْسِ إِذَا أَذْنَتْ بِالْغُرُوبِ، أَوْ هُوَ شَيْبُهُ بِحُشْرَجَةِ الْمُحْتَضِرِ فَرَاوَلَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْفَضُولِيَّ قَرَضَ الشُّعْرَ مُتَأَثِّرًا بِلُغَةِ أَبِيهِ الْمُسَمَّاءِ (الْجَغَاطِيَّ) وَهِيَ لُغَةُ التُّرْكَمَانِ الْأَصْلِيَّةِ، وَعَنْ هَذَا الطَّرِيقِ أَتَقَنَّ النَّظْمَ بِالتُّرْكِيَّةِ وَتَعَلَّمَ اللُّغَةَ الْفَارْسِيَّةَ فَأَجَادَهَا، وَأَجَادَ النَّظْمَ فِيهَا؛ ثُمَّ لَامَسَ الْبَيْئَةَ فَتَعَلَّمَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ فَنَظَّمَ الشُّعْرَ الْعَرَبِيَّ وَأَجَادَ النَّثْرَ، وَجَالَ وَصَالَ فِي هَذَيْنِ الْمِيدَانَيْنِ بِمَقْدَارِ طَاقَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ فِي النَّثْرِ أَكْثَرُ تَوَفِيقًا، وَأَوْفَرُ إِجَادَةً، وَلَمْ يَكُنْ شِعْرُهُ فِي نَظَرِي إِلَّا فِي الطَّبَقَةِ الَّتِي هِيَ دُونَ الْوُسْطَى قَلِيلًا، وَتَبْلُغُهُ أحيانًا، وَلَا تَتَجَاوَزُهُ، وَلَوْ أُتِيحَ لَهُ حُسْنُ الْأَدَاءِ لَارْتَفَعَ إِلَى الطَّبَقَةِ الْوُسْطَى مِنْ حَيْثُ الْمَعَانِي الشُّعْرِيَّةِ.

إِنَّ مُحَمَّدَ [بْنَ] سُلَيْمَانَ تُرْكَمَانِيٍّ مِنْ (عَشِيرَةِ الْبَيَّاتِ) ^(١) الْوَاسِعَةِ الْإِنْتِشَارِ، قَطَنَتِ الْعِرَاقَ مُنْذُ عَهْدِ السَّلَاجِقَةِ، وَيَتَّصِلُ نَسَبُ شَاعِرِنَا فِي (أَوْغُوز خَانَ) ^(٢) أَحَدِ مَشَاهِيرِ هَذِهِ

(١) أعيان الشيعة: ٨/ ٤١٣.

(٢) الأوغوز أو (الغز): وهو مصطلح لغوي يطلق على اللغات التركية الغربية أو الأوغوزية من عائلة اللغات التركية، هو تحالف أو اتحاد قبلي تركي (Turkic tribal confederation) اصطلاح على تسميته بدولة أوغوز ياغبو) في آسيا الوسطى خلال فترة العصور الوسطى المبكرة، واسم أوغوز هو كلمة تعني قبيلة في عدد من اللغات التركية (Turkic languages) هاجرت قبائل الأوغوز غربًا من منطقة (جيت سو) بعد صراع مع القارلوق (Karluk) وهم فرع من اليوغورز (Uigurs)، ومن الأوغوز أو دولة الأوغوز ياغبو هذه تحدر مؤسسو الدولة العثمانية، ومن الأوغوز أيضًا تتحدّر الشعوب المعاصرة لتركيا وقبرص الشمالية والبلقان وأذربيجان وغازيا وتركمانستان. يعدّ الأوغز من مؤسسي عدد من الممالك والإمبراطوريات المشهورة كالسلاجقة والعثمانيين والدولة الرسولية، و «مصطلح (الأوغوز) قد تغيّر تدريجيًا بين الأتراك أنفسهم إلى (التركان)، وذلك من منتصف التسعينيات، حتّى أصبح لفظ (تركان) هو السائد مع بداية عام ١٢٠٠ م. الموسوعة=

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحُرُوكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحِلْيَةِ

الْقَبِيلَةِ وَنَابِئِهَا؛ فَكَانَتْ إِجَادَتُهُ لِلتُّرْكِيَّةِ أَمْرًا طَبِيعِيًّا، وَلَكِنَّ الَّذِي يُلْفِتُ النَّظْرَ إِبْدَاعُهُ فِي الشَّرِّ الْعَرَبِيِّ وَإِبْدَاعُهُ فِي الشَّعْرِ الْفَارْسِيِّ، وَيَعُودُ الْفَضْلُ فِي تَقَاتِهِ الْوَاسِعَةِ إِلَى أَبِيهِ الْكَرِيمِ سُلَيْمَانَ وَلِلشَّاعِرِ الْكَبِيرِ (حَبِيبِي الْحَلِّيِّ) الَّذِي وَصَفُوا شَعْرَهُ بِأَنَّهُ يُبَارِي شَعْرَ صَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِّيِّ، وَيَتَفَوَّقُ عَلَيْهِ أحيانًا، وَإِنِّي لَعَلَى ثِقَةٍ أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ مِنْ نَوْعِ الْخَيَالِ مُبَالِغٌ فِيهِ.

أَمَّا عَقِيدَةُ الشَّاعِرِ الدِّينِيِّ فَمُخَالَفَةٌ لِعَقِيدَةِ أُسْرَتِهِ السُّنِّيَّةِ فَقَدْ كَانَ الشَّاعِرُ بِمَا لَدَيْهِ مِنْ ذِكَاةٍ فَارِطٍ، وَعَقْلٍ رَاجِحٍ، وَنَقَاوَةِ ضَمِيرٍ؛ فَدَرَسَ الْمَذْهَبَ الْجَعْفَرِيَّ دِرَاسَةً خَالِيَةً مِنَ التَّعَصُّبِ بَعْدَ مُقَارَنَتِهِ بِالْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ فَاقْتَنَعَ بِأَحَقِّيَّةِ الْمَذْهَبِ الْجَعْفَرِيِّ فَاعْتَنَقَهُ وَأَصْبَحَ مُتَعَصِّبًا لِتَشْيِيعِهِ، شَدِيدَ التَّمَسُّكِ بِوَلَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَلَهُ فِيهِمْ مَدَائِحُ كَثِيرَةٌ وَمَرَاتٍ مُتَعَدِّدَةٌ يَدُلُّانِ عَلَى صِحَّةِ عَقِيدَتِهِ وَشِدَّةِ إِيْمَانِهِ، وَبَقِيَ يَمْدَحُهُمْ وَيَرْثِيهِمْ مُدَّةً طَوِيلَةً مِنَ الزَّمَنِ تَتَجَاوَزُ نِصْفَ الْقُرْنِ، وَمِنَ الْمُؤَسِّفِ أَنَّ شَعْرَهُ الْعَرَبِيَّ نَادِرُ الْوُجُودِ إِلَّا أَنِّي وَقَفْتُ عَلَى دِيْوَانٍ لَهُ مَخْطُوطٍ، وَهُوَ بَعْضُ مَا نَظَّمَهُ بِاللُّغَتَيْنِ الْفَارْسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ مُوجُودٌ بِالْمَكْتَبَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ بِبَغْدَادٍ تَحْتَ رَقْمِ (٦٥٣)، وَقَدْ اصْطَحَبْتُ مُتَرَجِّمًا تُرْكِيًّا، وَهُوَ شَاعِرٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَتَرَجَّمَ لِي بَعْضَ الْأَبْيَاتِ فَأَذْهَشَنِي سُمُوُ التَّفَكِيرِ، وَجِدَّةُ الْمَعَانِي، وَلَيْسَ فِي الدِّيْوَانِ سِوَى بَيْتَيْنِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَهُمَا:

أَعْنِي لِسَانًا سَقِيمًا مِنْ تَصَرُّفِهِ صَارَتْ لَأَلَى عُقُودُ النَّظْمِ مَثُورًا
أَعْرَى الْقَضَايَا عَنِ الْإِنْتِاجِ مَنْطِقُهُ تَصْرِيفُهُ قَلْبَ الْمَضْمُونِ مَكْشُورًا
ثُمَّ تَفَضَّلَ الْفَاضِلُ السَّيِّدُ نَاجِي مُحْفُوظٍ فَأَطْلَعَنِي عَلَى كِتَابٍ لِلْمُتَرَجِّمِ مَطْبُوعٍ طَبْعَةً
حَجَرِيَّةً بِعُنْوَانٍ (مَطْلَعُ الْإِعْتِقَادِ) ^(١) فِي عِلْمِ الْأُصُولِ لَعَلَّهَا يَخْطُ الْفَضُولِي نَفْسَهُ، فِيهَا كَثِيرٌ

=الْحَرَّةُ (أَتْرَاكُ الْأَوْغُوز).

(١) فِي الْمَطْبُوعِ (مَطَابَعُ الْإِعْتِقَادِ)، وَالصُّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ. يُنْظَرُ: كَشَفُ الظُّنُونِ: ١٧١٩/٢، وَطُبِعَ بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ تَاوَيْتِ الطَّنْجِي، مِنْ مَنَشُورَاتِ جَمْعِيَّةِ التَّارِيخِ التُّرْكِيَّةِ بِأَنْقَرَةَ، سَنَةِ ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

القرنُ العاشرُ الهجريُّ

مِنَ الْأَخْطَاءِ الشَّعْرِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ وَالْإِمْلَائِيَّةِ، وَهِيَ عَلَى فَصْلَيْنِ: نَثَرِيٌّ قَالَ فِي مَقْدَمَتِهِ: «أَحْمَدُ مِنْ شَرَفِ الْمُمَكِّنَاتِ بَفَيْضِ الْفِطْرَةِ، وَجَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى وُجُوبِ وُجُودِهِ وَاخْتَارَ الْإِنْسَانَ مِنْهَا بِمَعْرِفَةِ أَحْكَامِ الدِّينِ وَخُدُودِهِ، وَأَرْسَلَ الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ إِلَيْهِم بِالْبَيِّنَاتِ الَّتِي هِيَ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ جُودِهِ؛ ثُمَّ اصْطَفَى مِنَ الرُّسُلِ نَبِيَّنَا وَخَتَمَ الْوَحْيَ عَلَى الْعَالَمِينَ بِوُجُودِهِ وَخَصَّنَا عَنْ سَائِرِ الْأُمَمِ شَرَفَ انْقِيَادِهِ، وَجَعَلَنَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ شُهُودِهِ، وَاسْتَكْمَلَ مِنْ صُورٍ فِي صَحَائِفِ الْأَرْحَامِ صُورَ الْجَوَارِحِ، وَأَشْكَالَ الْأَعْضَاءِ، صَيَّرَهَا مَنَازِلَ النُّفُوسِ وَالْعُقُولِ، وَالْحَوَاسِّ وَالْقَوَى، وَأَلْهَمَ الرُّوحَ سَرَايِرَهَا كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ، وَجَعَلَهُ مُتَبَوِّعًا لَهَا كَمَا جَعَلَ آدَمَ لِلْمَلَأِ الْأَعْلَى، وَأَصْلِيَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَمَّتْ بِهِ عَلَيْنَا نِعَمُ الْوُجُودِ، وَتَكَمَّلَتْ لَنَا مَوَاهِبُ الْجُودِ بِتَوْفِيقِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ» إِلَى أَنْ قَالَ: «وَأَصْلِيَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ هُمْ لَوَامِعُ أَنْوَارِ كِبَالِهِ، وَمَظَاهِرُ أَثَارِ خَيَالِهِ، أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْمُتَفَاضِلُ بِمَبَاحِثِ الْعِلْمِ الْأَصُولِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُلقَّبُ بـ: الْفَضُولِيِّ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الْمَوْجُودَاتِ بِنَظَرِ الْإِحْسَاسِ وَالتَّعْقِيلِ... إلخ، إِلَى أَنْ قَالَ: «الْبَابُ الْخَامِسُ فِي الْإِمَامَةِ: وَجُودُ الْإِمَامَةِ ضَرُورِيٌّ؛ لِأَنَّ حُكْمَ الشَّرِيعَةِ يَقْتَضِي الْاسْتِدَامَةَ لِيَقَاءِ الْإِسْلَامِ، وَالشَّارِعُ فِي الْحَيَاةِ الْمَجَازِيَّةِ يَمْنَعُ الدَّوَامَ فَلَا تَنْظُمُ أُمُورُ النِّظَامِ فِي الْأَمْصَارِ وَالْأَعْصَارِ إِلَّا بِوُجُودِ الْإِمَامِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ فَقَدْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) (١)، فَاخْتَلَفَ النَّاسُ بِمَنْصِبِ الْإِمَامِ، قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ: (إِنَّ الْإِمَامَةَ ثَابِتَةٌ بِالْإِجْمَاعِ دُونَ النَّصِّ وَالتَّعْيِينِ، وَالْأَئِمَّةُ هُمُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ عَلَى التَّرْتِيبِ الْمُتَعَارَفِ... إلخ) (٢).

(١) مسند أحمد: ٨٣/٢، المسند للطيالسي: ٢٥٩، حلية الأولياء: ٢٢٤/٣، مجمع الزوائد:

٢٢٤/٥، تفسير ابن كثير: ١/٥٣٠ شرح المقاصد: ٢٣٩/٥، كنز العمال: ٦/٦٥، ح ١٤٨٦٣،

ينابيع المودة: ١/٣٥١، و ٣/٣٧٢ و ٤٥٦، سنن البيهقي: ٨/١٥٦، الكافي: ٢/٢٠ باب دعائم

الإسلام، ح ٦ و ٩، دعائم الإسلام: ١/٢٥، تلخيص الشافي: ٤/١٣٢.

(٢) يُنظر: الصحيفة ١٠٠ منه.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحَلْتَيْنِ

ثُمَّ يَسِرُّدُ الْفُضُولِيُّ آرَاءَ الْفِرْقِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْإِمَامَةِ كَالْمُعْتَزَلَةِ وَالْإِمَامِيَّةِ^(١) الْقَائِلِينَ أَنَّ الْإِمَامَ هُوَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبِيِّ بِلاَ فَصْلٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِهِ مَوْيِدًا لِحِجَّةِ دُونِ أُخْرَى، وَإِنَّمَا كَانَ غَرَضُهُ عَرْضُ الْآرَاءِ الْمُتَبَايِنَةِ فَحَسَبَ هَذَا مَا كَانَ مِنْ نَاحِيَةِ النَّثْرِ.

أَمَّا مَا كَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الشُّعْرِ؛ فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنَ الْمُتَوَسِّطِ بَرُغَمٍ مُبَالِغَةٍ النَّاسِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ، وَقَدْ يَكُونُ تَعْظِيمُهُ فِي مَحَلِّهِ؛ لِأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ، وَمَعَ ذَلِكَ نَظَّمَ الشُّعْرَ الْعَرَبِيَّ وَلَعَلَّ مَدْحَهُمْ لِشَاعِرِيَّتِهِ مَصْبُوبًا عَلَى نَظْمِهِ فِي اللَّغَتَيْنِ الْفَارِسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ فَقَدْ يَكُونُ فِيهِمَا فَحْلًا، وَلَكِنْ دُونَ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ تَصَفَّحْتُ كِتَابَ (مَطْلَعُ الْإِعْتِقَادِ، وَقَصَائِدُ الْعَرَبِيَّةِ^(٢))، وَإِلَيْكَ بَعْضًا مِنَ الْقَصَائِدِ الْعَرَبِيَّةِ:

صَفَا شَهْدُ دَوْقِي مِنْ ثَمَارِجَةِ الْهَوَى عِلْمًا^(٣) شَأْنُ قَدْرِي بِالْغَنَاءِ عَنِ الْعُلَى
رَفَعْتُ هُمُومَ النَّائِبَاتِ بِسَلْوَةٍ حَسِبْتُ حُلُولَ الْآتِيَّاتِ كَمَا مَضَى
تَمَسَّكَ ذَيْلَ الصَّبْرِ عَظْمُ كُرْبَتِي فَمَا هُوَ أَرْدَى مِنْ مُعَاشَرَةِ الرَّدَى
وَلَهُ أَيْضًا:

فَلَوْلَا مَدَارُ الدَّهْرِ مَرْكَزُ طَالِهِ لَكَانَ نِظَامُ الْكَائِنَاتِ مُشَوَّشًا
فَلَوْ كَانَ عَذْبُ الْعُمُرِ مِنْ حِينٍ وَصَلِهِ لَمَا كَانَ لِفَرْدٍ مِنْ بَنِي النَّوْعِ عَائِشًا
وَمِنْهَا:

(١) قَالَ حَاجِي خَلِيفَةُ: «إِنَّهُ تَكَلَّمَ فِي كِتَابِهِ مَطْلَعُ الْإِعْتِقَادِ بِمَا أَرَادَهُ عَلَى وَفْقِ مَذْهَبِ الْحُكَمَاءِ وَالْإِمَامِيَّةِ»، وَقَالَ الطَّنَجِيُّ (مُحَقِّقُ الْكِتَابِ): «إِنَّ الْفُضُولِيَّ الَّذِي عُرِفَ بِالتَّشْيِيعِ قَدْ اسْتَفَادَ مِنْ مَبْدَأِ التَّقْيَةِ الَّذِي تَدِينُ بِهِ الشَّيْعَةُ فِي كِتَابِهِ هَذَا، فَإِنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ إِلَى مَذْهَبِهِ الْإِعْتِقَادِيَّ وَلَوْ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ، وَالظَّنُّ غَالِبٌ أَنَّهُ كَتَبَهُ لِيُنَالَ بِهِ مَكَانَهُ لَدَى الْحُكَّامِ الْعُثْمَانِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا سَنِّيِّينَ فِي مَعْتَقَدِهِمْ». مَقْدَمَةُ الْمُحَقِّقِ.

(٢) فِي الذَّرِيعَةِ: ٩/ ٣/ ٨٣٨ (دِيَوَانُ فَضُولِي الْبَغْدَادِيِّ).

(٣) يَبْدُو أَنَّهَا (عَلَا)، فَيَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى.

القرنُ العاشرُ الهجريُّ

بَحْدِيهِ نُورٌ لَوْ يُخَالِطُ بَعْضُهُ
نَهَانِي عَنْ مِيلِ الْوِصَالِ كَأَنَّهُ
وَفِي مَدْحِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

شَمِيمُكَ فَوَاحٍ كَأَنَّكَ دَائِمًا
إِمَامُ الْوَرَى كَنْزُ الْمُنى عَلَّمَ الْهُدَى
حَكِيمٌ لِأَقْوَالِ النَّصِيحَةِ نَاطِقٌ
حَلِيمٌ بِحُسْنِ الرَّأْيِ عِنْدَ اقْتِدَارِهِ
تَمِيلُ إِلَى تَعْظِيمِهِ مُهْجُ الْوَرَى
هُوَ الْمُتَبَدُّ كَوْنًا وَفَاعِلٌ مَا يَشَا
حَقِيقَتُهُ نُورٌ مِنَ الدَّرَكِ مُحْتَفٍ
فَكَانَتْ الشَّيْنِيَّةُ الَّتِي مَطَّلَعُهَا:

أُبَاهِي بِوَجْدٍ قَدْ تَمَكَّنَ فِي الْحَشَا
حَمَا اللَّهُ ظَبْيًا^(١) صَادَنِي لِلْحَاطِظِ
وَالرَّائِيَّةُ الَّتِي مَطَّلَعُهَا:

سُرُورِي وَذَوْقِي مِنْ جَمَالِكَ صَادِرٌ
عَلَى كُلِّ صُنْعٍ صَانِعِ الْحُسْنِ قَادِرٍ^(٢)

صَفْحَةٌ مِنْ حَيَاتِهِ

لَقَدْ وَقَعْتُ عَلَى مَوْجَزٍ مِنْ حَيَاةِ هَذَا الرَّجُلِ النَّبِيلِ، وَزِيَادَةً فِي الْبَحْثِ سَنُوقِفُكَ عَلَى
بَعْضِ الصَّفَحَاتِ الْغُرِّ النَّوَاصِعِ الْعَاطِرَةِ؛ فَقَدْ شَاهَدَ هَذَا الشَّاعِرُ الشَّعْبَ الْعِرَاقِيَّ وَكَأَنَّهُ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ (ضَبِّي).

(٢) لَاحِظِ الصَّحِيفَةَ: ١٦٥ وَالصَّحِيفَةَ: ١٧٥ مِنْ دِيْوَانِهِ (خَيْرٌ مَا نَظَمَ مِنْ شَعْرِ).

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

كُرَّةٌ تَلْعَبُ بِهَا يَدُ الْفُرسِ مَرَّةً، وَيَدُ التُّركِ مَرَّةً أُخْرَى تَرْمِي يَدٌ فِيهَا، وَتَلْفُفُهَا يَدٌ، فَلَمْ يَكُنْ حِينَ ذَلِكَ لِلْاِسْتِقْرَارِ السِّيَاسِيِّ مَوْضِعٌ قَدِمَ حَتَّى تَمَّ اسْتِيلَاءُ التُّركِ عَلَى الْبِلَادِ الْعِرَاقِيَّةِ عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ بَاشَا الْقَانُونِيِّ أَحَدِ سُلَاطِينِ آلِ عُثْمَانَ مُنْذُ سَنَةِ ٩٤١ هـ، وَأَصْبَحَ الْعِرَاقُ نَتِيجَةً لَتِلْكَ الْحَمَلَةِ الْبَاغِيَةِ إِيَالَةً مِنَ الْإِيَالَاتِ التَّابِعَةِ لِحُكُومَةِ الْاِسْتَانَةِ وَأَصْبَحَتْ تَدُورُ فِي فُلُكِهَا، وَاسْتَتَبَّ الْأَمْنُ لِلسُّلْطَةِ التُّركِيَّةِ؛ فَانْبَرَى (فَضُولِي) لِنَظْمِ قَصِيدَةٍ يُهْنِي بِهَا السُّلْطَانَ سُلَيْمَانَ الْقَانُونِيَّ بِانْتِصَارِهِ عَلَى الْفُرسِ بِدَافِعٍ مِنَ الْعُنْصَرِيَّةِ وَوَحْيِ الدِّمِ الْمُتَّحِدِ، وَنَالَتْ تِلْكَ الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَحْسَنَ فِي سَبْكِهَا وَأَسَاءَ فِي غَرَضِهَا اسْتِحْسَانَ السُّلْطَانَ، وَظَفَرَتْ بِإِعْجَابِهِ وَرِضَاهُ وَامْتِنَانِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْفَتْرَةِ الْأُولَى مِنَ انْتِصَارِهِ بِحَاجَةٍ كَبِيرَةٍ إِلَى التَّائِيدِ وَالْإِسْنَادِ، وَالْقَصِيدَةُ الْمَذْكُورَةُ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الظَّرْفِ كَأَبْوَابِ الدَّعَايَةِ الْإِذَاعِيَّةِ فِي زَمَانِنَا هَذَا فَأَصْبَحَ الْفَضُولِيُّ بِسَبِّهَا مِنَ الْمُقَرَّبِينَ عِنْدَ السُّلْطَانِ مَعَ أَنَّهُ فِي رِيعَانِ الشَّبَابِ الْوَثَابِ، وَرَبِيعِ الْفُتُوَّةِ الْعَطْرِ، وَيَعُودُ سَبَبُ ذُبُوعِ صَبِيَّتِهِ وَتَرْكِيزِ شَخْصِيَّتِهِ إِلَى هَذَا الْاِتِّصَالِ، وَجَارَاهُ السُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ الْمَدِيحِ بِالتَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ، وَعَيْنَ لَهُ رَاتِبًا شَهْرِيًّا مِنْ أَوْقَافِ بَغْدَادَ يَتَنَاسَبُ وَمَكَاتِنُهُ إِلَّا أَنَّ بَعْضَ مُتَوَلِّي إِدَارَةِ الْأَوْقَافِ اصْطَدَمَ بِالشَّاعِرِ اصْطِدَامًا عَنِيفًا اضْطَرَّهُ عَلَى إِثْرِهِ إِلَى رَفْعِ شَكْوَاهُ ضِدَّ مُتَوَلِّي أَوْقَافِ بَغْدَادَ بِكِتَابٍ بِاللُّغَةِ التُّركِيَّةِ يُقَالُ إِنَّهُ مِنْ أَجْلِ وَأَحْسَنِ آثَارِهِ الْأَدَبِيَّةِ الرَّفِيعَةِ، وَمِنْ مَآثِرِهِ الْحَالِدَةِ قَدَّمَ بِهَا إِلَى ذَهْنِيَّةِ قُرَائِهَا أَشْيَاءَ عَمِيقَةً يَمَجِّدُهَا الْفَنُّ وَالْجَمَالُ^(١).

تَشْيِيعُهُ

لَقَدْ أَوْجَزْنَا أَسْبَابَ تَشْيِيعِهِ الَّذِي نَشَأَ كَتَبِيَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ حَتَمِيَّةٌ تَقْرُضُهُ الْبَيْتَةُ مِنْ جِهَةٍ وَالضَّمِيرُ الْحَيُّ وَالْعَقْلُ الْحَصِيفُ وَالْوِجْدَانُ الْمُنْصَفُ مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَّةٍ؛ فَالْحِلَّةُ مِنَ الْمُدُنِ

(١) يُنْظَرُ: فَضُولِي الْبَغْدَادِيّ، مَحْفُوظٌ، ١٩٥٩ م، وَشَاعِرِيَّةُ فَضُولِي الْبَغْدَادِيّ، عَبْدُ الْعَزِيزِ سَمِينِ الْبِيَّاتِي، ١٠٧٣، فَضُولِي الْبَغْدَادِيّ فِي جُهِودِ الدَّارِسِينَ الْعِرَاقِيِّينَ، فَارُوقُ فَائِقُ كُوبِرْلُو، ١٩٩٩ م.

القرنُ العاشرُ الهجريُّ

التي تأسست على التشيع، وكانت منذ تأسيسها جامعة من أهم الجامعات العلمية، وكان تدريس الفقه الإسلامي وعلم الأصول، والتفسير والحديث، وما شابهها يتم على الطريقة الجعفرية أولاً وبالذات، وقد تناول تدريس هذه المواضيع وفق المذاهب الأخرى من باب المقارنة ثانياً وبالعرض؛ إلا أن الجو العلمي والاجتماعي والسياسي في الحلة لم يخرج عن الاضطباع بالصبغة الجعفرية؛ فالحلة بلد المؤمنين ومنبت العروبة، ومغرس الفضيلة، ودار العلم، وكعبة الأدب، وينبوع الثقافة، ومذخر التراث الإسلامي المجيد؛ فليس بالغريب أن يتأثر شاعرنا بهذه المؤثرات فتصهره البيئة التي كانت مسقط رأسه صهرًا؛ فيكون من الشيعة كبعض أفرادها إن لم يزد عليها حماسة وتغصبًا، وهو الذي وهبه الله حسًا مرفهًا، وعقلًا مدركًا، وضميرًا طاهرًا لم تدنسه العصبية، ولم تلوثه الطائفية العمياء؛ فقد شاهد أمامه المعتقدات المختلفة، وبقي عليه أن يختار فاختار التشيع؛ وذلك ما حققته دائرة المعارف الإسلامية المطبوعة في اللغة التركية في سنة ١٩٤٨م، ومن شاء زيادة التحقيق فليرجع إليها^(١) وشهدت الجمعية الهولندية التي ألقت دائرة المعارف المنوعة عنها بأن (الفضولي) مدينٌ إلى علماء الحلة بثقافته ومعارفه كما شهدت أيضًا بأن الحلة كانت مركز الحركة العلمية في عصر الشاعر.

الاختلاف في ولادته

لقد اختلف المؤرخون في محل ولادته اختلف فهم في زمانها اختلافاً كبيراً؛ وسبب ذلك راجع إلى عدم التحقيق، وقراءة شعره قراءة سطحية غير عميقة، فإن شعره العربي وحده يصرح بأنه مولود بالحلة، وأنه قضى معظم حياته فيها، والعجب أن نجد سيادة الدكتور حسين علي محفوظ - سلمه الله - أنه قد ألف كتاباً عن هذا الشاعر الموهوب أسماه بـ (الفضولي البغدادي)^(٢).

(١) المجلد الرابع في حرف (الفاء)، من دائرة المعارف الإسلامية (التركية).

(٢) المطبوع في بغداد ١٩٥٩م.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

وَهَذَا دُونَ شَكِّ اشْتِبَاهٍ، وَقَدْ تَزَدَادُ تَعَجُّبًا مِنَ الدُّكْتُورِ الْفَاضِلِ حِينَ عَنَوْنُهُ بِ(الْبَغْدَادِيِّ) بِالْوَقْفِ الَّذِي نَجِدُ فِيهِ الدُّكْتُورَ نَفْسَهُ، وَفِي الْكِتَابِ ذَاتِهِ تَحْتَ عُنْوَانِ (حَيَاةُ فَضُولِي) يَنْسِبُهُ إِلَى الْحِلَّةِ بِصَرَاحَةٍ مَا عَلَيْهَا مِنْ غُبَارٍ؛ فَيَقُولُ مَا هَذَا نَصُّهُ: «وَقَدْ كَانَتْ الْحِلَّةُ مَوْطَنَهُ مَدِينَةُ الْمُؤْمِنِينَ»^(١)... إلخ.

فَإِذَا كَانَتْ الْحِلَّةُ مَدِينَةُ الْمُؤْمِنِينَ مَوْطَنُهُ فَكَيْفَ جَازَ لِسِيَادَةِ الدُّكْتُورِ أَنْ يَدْعُوهُ بِ(الْبَغْدَادِيِّ)؛ ثُمَّ يُعْنُونَ كِتَابَهُ بِذَلِكَ!!، وَالْأَعْرَبُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ أَنْ تَرَى سِيَادَتَهُ فِي الْبَحْثِ عَنْ مَوَالِيدِ الشَّاعِرِ وَالتَّعَرُّضِ لِلْخِلَافِ فِي مَوْلِدِهِ يَقُولُ بِصَرِيحِ الْعِبَارَةِ: «وَقَدْ اخْتَلَفَتْ أَقَاوِيلُ الْمُؤَرِّخِينَ فِي مَوْلِدِهِ؛ فَقَالَ أَبُو الضَّيَا تَوْفِيقٌ، وَشَهَابُ الدِّينِ سُلَيْمَانٌ، وَعَلِيُّ جَانِبٌ: «إِنَّهُ وَلِدَ فِي كَرْبَلَاءَ»، وَقَالَ مُحَمَّدٌ جَلَالٌ وَهَوَارُتٌ وَبَرْوَانٌ: «وُلِدَ بِبَغْدَادٍ»، وَلَا أَذْرِي رُبَّمَا كَانَ مَسْقُطُ رَأْسِهِ بِلَدَةِ الْحِلَّةِ؛ فَقَدْ كَانَ وَالِدُهُ مُفْتِيًا بِهَا وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ خِلَافٍ فَقَدْ اسْتَوْطَنَ فَضُولِي الْحِلَّةَ وَشَبَّ ابْنُهُ فَضْلِي بِهَا»^(٢)... إلخ.

فَالدُّكْتُورُ يَرَجِّحُ أَنْ تَكُونَ وَلَادَةُ الشَّاعِرِ بِالْحِلَّةِ، وَيَسْتَدِلُّ عَلَى رَأْيِهِ بِكَوْنِ أَبِيهِ كَانَ مُفْتِيًا بِهَا؛ ثُمَّ نَجِدُهُ مَعَ ذَلِكَ بِالشَّرْحِ^(٣) يُؤَكِّدُ وَلَادَتَهُ بِالْحِلَّةِ، وَيَقُولُ إِنَّ ذَلِكَ وَفَاقًا لِأَكْثَرِ الْمُؤَرِّخِينَ؛ فَإِذَا كَانَ أَكْثَرُ الْمُؤَرِّخِينَ يُؤَكِّدُونَ أَنَّ وَلَادَتَهُ فِي الْحِلَّةِ، وَالدُّكْتُورُ نَفْسُهُ يَمِيلُ لِلْأَخْذِ بِهَذَا الرَّأْيِ، وَيَرْجِّحُهُ فَلَا وَجْهَ يَبْقَى لِتَسْمِيَةِ كِتَابِهِ بِ(الْفُضُولِيِّ الْبَغْدَادِيِّ)؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَنْقُضُ رَأْيَهُ، وَيُخَالِفُ تَرْجِيحَهُ، وَكَانَ الْأَجْدَرُ وَالْأُخْرَى أَنْ يُعْنُونَ الْكِتَابَ حِينَئِذٍ بِ(الْفُضُولِيِّ الْحِلِّيِّ)؛ تَحَرِّيًّا لِلْوَقْعِ التَّارِيخِيِّ الَّذِي آيَدُهُ أَكْثَرُ الْمُؤَرِّخِينَ وَالدُّكْتُورُ مِنْ جَمَلَتِهِمْ، أَمَّا الْخِلَافُ الْوَاقِعُ فِي اخْتِلَافِ زَمَنِ وَلَادَتِهِ؛ فَسَبَبُهُ فِي الْاِخْتِلَافِ الْحَاصِلِ فِي مَوْضِعِهَا إِلَّا إِنِّي أُرَجِّحُ أَنَّهَا كَانَتْ سَنَةَ ٩١٠ هـ^(٤).

(١) فضولي البغدادي: ٤.

(٢) فضولي البغدادي: ١١.

(٣) عند رقم (٩)، الصحيفة: ٦١.

(٤) في معجم المؤلفين: ٤٨ / ١٠، لم يذكر سنة ولادته، وفي أعيان الشيعة: ٨ / ١٣ قال: «إنَّه في =

القرن العاشر الهجري

آثاره

له جملة آثار مهمة ككتابيه (حديقة السعداء في ترجمة روضة الشهداء)^(١)، نقلها عن الفارسية إلى التركية وهي من مؤلفات (السبزواري)^(٢) مع إضافة عن كتاب (الملهوف) للسيد رضي الدين بن طائوس^(٣).

وله كتاب (أنيس القلب) وهو منظومة بالفارسية^(٤).

وله ترجمة (الأربعين حديثاً) إلى التركية^(٥).

= العُشر الأخير من القرن التاسع)، والذريعة: ٣٩٥ / ١٨، وفي هدية العارفين: ٢ / ٢٥٠ ذكرها (٩١٠-٩٧٥هـ)، وهو ليس صحيحاً، إلا أن السيد الجلالي في فهرس التراث: ١ / ٧٩٧ ذكرها (٨٩٤هـ).

(١) كشف الظنون: ١ / ٦٤٥، وفي: ١ / ٩٢٦ «روضة الشهداء فارسي حسين بن علي الكاشفي العروف بـ: الواعظ البيهقي المتوفى سنة ٩١٠ عشرة وتسعمائة، وترجمه: الفضولي محمد بن سليمان البغدادي (المتوفى سنة ٩٧٠ سبعين وتسعمائة)، وسماه حديقة السعداء، قال فيه: اقتديت بروضة الشهداء في أصل التأليف، وألحقت الفوائد من الكتب فكان كتاباً مستقلاً...»، وفي هدية العارفين: ٢ / ٢٥٠ «سماه (حديقة السعداء في وقائع كربلاء)»، وفي الذريعة: ٤ / ١٠٥: (ترجمة روضة الشهداء)، وفي ٦ / ٣٨٤: (حديقة السعداء)، ومثله في نفحات الأزهار: ١٠ / ٢٢٠.

(٢) هو للواعظ البيهقي الكاشفي (ت ٩١٠هـ) كما صرح بذلك جملة من علمائنا. انظر: الذريعة: ٤ / ١٠٥، و ٦ / ٣٨٤، وأعيان الشيعة: ٨ / ١٣٤ أضاف لقب (السبزواري)، ونفحات الأزهار: ١٠ / ٢٢٠.

(٣) طبع ببولاق سنة ١٢٧١هـ، واستانبول، ومنه نسخ في المتحف البريطاني، واثنتان في دار الكتب الرضوية بالمشهد، تاريخ إحداهما سنة ١٠٠٥هـ، والأخرى سنة ١٠٠٨هـ، وقطعة في خزانة بيت الطريحي بالنجف، ونسخة في خزانة عباس العزاوي المحامي ببغداد مكتوبة سنة ٩٩٩هـ، والخزانة المراتية، ومكتبة الأوقاف ببغداد، رقمها ٤٨٨٢ بخط محمد بن ملايار سنة ١٠٨٤هـ. يُنظر: أعيان الشيعة: ٨ / ٤١٣.

(٤) سماها حاجي خليفة في كشف الظنون: ١ / ١٩٨ بـ «قصيدة فارسية شنيعة لفضولي البغدادي، وهي مائة وأربعة وثلاثون بيتاً»، وانظر: الذريعة: ٢ / ٤٦٤، أعيان الشيعة: ٨ / ٤١٤.

(٥) أعيان الشيعة: ٨ / ٤١٤.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِتِيِّ فِي الْحَلْتَيْنِ

وَلَهُ كِتَابٌ (حُسْنٌ وَعَشْقٌ)^(١) بِالْفَارْسِيَّةِ، وَدَوَاوِينُهُ الثَّلَاثُ الْعَرَبِيُّ، وَالتُّرْكِيُّ
وَالْفَارْسِيُّ.

وَلَهُ رَسَائِلُهُ وَكِتَابُ (رَنْدُ وَزَاهِدٌ)^(٢) بِاللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ^(٣)، وَ(سَاقِي نَامَةِ) بِالْتُّرْكِيَّةِ^(٤).

وَكِتَابُ (مَطْلَعُ الْإِعْتِقَادِ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ وَفَقْ مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ)^(٥).

وَأَثَارُهُ كَثِيرَةٌ غَيْرُهَا، أَشْهَبَ فِي تَفْصِيلِهَا الدُّكْتُورُ حُسَيْنٌ عَلِيٌّ مُحْفُوظٌ فِي كِتَابِهِ
(فُضُولِي الْبَغْدَادِيِّ) فَرَاغَهُ إِنْ شِئْتَ.

غَرَامُهُ وَحُبُّهُ

إِنَّ مَنْ كَانَ شَاعِرًا شَدِيدَ الْحَسَاسِيَّةِ رَفِيقَ الْعَاطِفَةِ كَالْفُضُولِيِّ فَلَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنْ يَجِدَ
الْغَرَامَ إِلَى قَلْبِهِ سَبِيلًا، وَأَنْ يَفْتَحَ سُلْطَانُ الْحُبِّ مَمْلَكَةَ قَلْبِهِ عُنُودًا، فَكُلَّمَا كَانَ الشَّخْصُ
مَرْهَفَ الْحِسِّ دَقِيقَ الْمُلَاحَظَةِ، لَطِيفَ الشُّعُورِ كُلَّمَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْجَمَالِ
وَالْإِنْفِعَالِ بِهِ؛ وَلِذَلِكَ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُشَكِّكَ بِالرَّوَايَةِ الَّتِي تَرَوِي لَنَا حَادِثَةَ غَرَامِهِ بِنْتِ
أُسْتَاذِهِ رحمته الله؛ تِلْكَ الْغَادَةُ الْحُسْنَاءُ اللَّعُوبُ؛ فَإِنَّ مَوْقِفَهُ كَثِيرُ الشَّبهِ بِالْمَوْقِفِ الْغَرَامِيِّ
الَّذِي حَدَّثَ لِلشَّيْخِ عَبَّاسِ بْنِ مُلَّا عَلِيِّ النَّجْفِيِّ^(٦) الشَّاعِرِ؛ فَالشَّيْخُ عَبَّاسٌ قَدْ كَانَ شَاعِرًا

(١) تَفَرَّدَ بِذِكْرِهِ الْعَامِلِي فِي: أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: ٨ / ٤١٤.

(٢) لَهُ جُمْلَةٌ نَكَاتٌ وَظَرَائِفُ وَأَشْعَارٌ عَرَبِيَّةٌ فِي تَذَكُّرَةِ الصَّادِقِ أَحَدِ كُتَّابِ التُّرْكِ فِي حُدُودِ سَنَةِ
١٠٠٠ هـ.

(٣) كَشَفَ الظَّنُونُ: ١ / ٩١٤، الذَّرِيعَةُ: ١١ / ٢٥٤.

(٤) الذَّرِيعَةُ: ٤ / ١٠٥.

(٥) يُنْظَرُ: كَشَفَ الظَّنُونُ: ٢ / ١٧١٩، وَطُبِعَ بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ تَاوَيْتِ الطَّنْجِيِّ، مِنْ مَنَشُورَاتِ
جَمِيعَةِ التَّارِيخِ التُّرْكِيَّةِ بِأَنْقَرَةَ، سَنَةِ ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م.

(٦) وَلِدَ سَنَةِ ١٢٤٤ هـ بِبَغْدَادٍ وَتَوَفَّى فِي أَوَاسِطِ رَمَضَانَ سَنَةِ ١٢٧٦ هـ بِالنَّجَفِ وَدُفِنَ فِي
الصَّحْنِ الشَّرِيفِ تَجَاهَ بَابِ الرُّوَاقِ الْكَبِيرِ، كَانَ أَبُوهُ مِنَ الزَّهَّادِ الْمُتَفَقِّهِينَ وَالْمُتَهَجِّدِينَ، يُحْيِي =

القرن العاشر الهجري

عَالِمًا، تَوَلَّهَ عَشَقًا بِنْتَ أَسْتَاذِهِ.

وَنَظَمَ فِيهَا قَصَائِدَهُ الرِّثَاءَةَ الَّتِي ضَمَّنَهَا عَوَاطِفُهُ وَأَشْوَاقُهُ، وَمِنْهَا قَصِيدَتُهُ النُّونِيَّةُ
الَّتِي يَقُولُ فِي أَوَّلِهَا:

عِدْنِي وَامْطِلِي وَعِدِّي عِدْنِي وَدِينِي بِالصَّبَابَةِ فَهِيَ دِينِي
وَمَنِّي قَبْلَ بَيْنِكَ بِالْأَمَانِي فَإِنَّ مَنِّيَّتِي فِي أَنْ تَمِيَنِي
سَلِي شُهَبَ الْكَوَكِبِ عَنْ سُهَادِي وَعَنْ عَدِّ الْكَوَكِبِ فَاسْأَلْنِي
صَلِي دَنَفًا بِحُبِّكَ أَوْقَفْتُهُ نَوَاكِ عَلَى شَفَا جُرْفِ الْمَنُونِ^(١)
وَكَذَلِكَ كَانَ الْفُضُولِيُّ شَاعِرًا عَالِمًا عَاشِقًا، تَوَلَّهَ بِنْتَ أَسْتَاذِهِ سَوَى فَرْقٍ وَاحِدٍ هُوَ
إِنَّ الشَّيْخَ عَبَّاسَ مَاتَ كَمَدًا، وَلَمْ يَطْفَرْ بِحَبِيبَتِهِ، أَمَّا الْفُضُولِيُّ فَقَدْ عَشَقَ، وَكَانَ مُوَفَّقًا فِي
عَشْقِهِ حَيْثُ انْتَهَى ذَلِكَ الْعَشْقُ الْمُبْرَحُ بِزَوَاجِهِ الشَّرْعِيِّ بِابْنَةِ أَسْتَاذِهِ الَّتِي أَحَبَّهَا مِنْ كُلِّ
قَلْبِهِ وَعَاشَ مَعَهَا عَيْشَةً كُلُّهَا سَعَادَةً وَهَنَاءً، وَكُلُّهَا حُبٌّ وَصَفَاءً^(٢).

شُهرته وصيته

إِذَا اسْتَطَاعَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْرِفَ السَّبَبَ فَمِنْ الْمَيَسُورِ عَلَيْهِ جِدًّا أَنْ يَعْرِفَ بَعْدَ ذَلِكَ
الْمُسَبِّبَاتِ، وَإِذَا وَقَفَ عَلَى الْعِلَّةِ فَلَا تُعْجِزُهُ مَعْرِفَةُ الْمَعْلُولَاتِ، وَلَكِنَّا كُنْتُ وَقَفْتُ
عَلَى مَا لِلْمُتَرَجِّمِ لَهُ مِنْ صِلَةٍ بِالْبَلَاطِ الْعُثْمَانِيِّ، وَعَلَى الْكَثِيرِ مِنْ كَفَاءَاتِهِ وَمَوَاهِبِهِ الَّتِي
مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْفَعَ اسْمَ صَاحِبِهَا؛ فَإِنَّكَ بِالنَّظَرَةِ الْعَاجِلَةِ سَتَعْرِفُ أَنَّ هَذِهِ الْمَوَاهِبَ

=الليل بالعبادة، هاجر سنة ١٢٤٥هـ من بغداد إلى النجف وولده العباس رضيع، فنشأ في
النجف مشغولاً بتحصيل العلم والأدب. يُنظر: أعيان الشيعة: ٤١٩/٧. ولقد ذكره الطهراني
في الذريعة: ٢٤١/١٥، في ضمن كتاب العراقيات، وهو مجموعة من شعر شعراء كان هو منهم.

(١) يُنظر: الأبيات بتماهما في أعيان الشيعة: ٤١٩/٧.

(٢) يُنظر: في ذلك كتاب الدكتور حسين علي محفوظ، فضولي البغدادي، بتفصيل أفضل.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحَلْتَيْنِ

والكفءاتِ مِنْ أَسْبَابِ بُعْدِ الصَّيْتِ، وَرَفْعِ الذَّكْرِ، وَكَذَلِكَ كَانَ الْفُضُولِيُّ فَقَدْ دَوَّى اسْمُهُ فِي كُلِّ الْأَقْطَارِ، وَلَهَجَتْ بِمَدْحِهِ كُلُّ الْأَلْسُنُ وَاعْتَزَّتْ بِهِ الْحِلَّةُ مَسْقَطَ رَأْسِهِ كُلِّ الْاعْتِزَازِ، وَكَيْفَ لَا تَعْتَزُّ بِهَذَا النَّابِغَةِ النَّابِغِ، وَهُوَ الَّذِي خَلَدَ اسْمُهُ بِعِلْمِهِ وَأَدَبِهِ خُلُودَ الْكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ، وَقَدْ فَتَحَ شِعْرُهُ الْفَارَسِيَّ حُدُودَ إِيرَانَ، وَلَمْ يَتَغَلَّغْ بِأَرْضِيهَا وَإِنَّمَا تَغَلَّلَ بِعُقُولِهَا وَقُلُوبِهَا، وَاحْتَلَّ عَوَاطِفَهَا، وَمَلَكَ إِعْجَابَهَا، وَافْتَحَمَ أُنْدِيَّتَهَا الْأَدْبِيَّةَ بَيْنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، كَمَا زَحَفَ شِعْرُهُ التُّرْكِيَّ مُقْتَحِمًا حُدُودَ تُرْكِيَا فَعَشِيَّ مُحَافِلَهَا الثَّقَافِيَّةَ بِأَهْمَةِ الْغَزَاةِ الْفَاتِحِينَ، وَقَدْ غَزَا شِعْرُهُ الْعَرَبِيَّ شُعُوبَ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ فَاحْتَلَّ مِنْهَا مَمْلَكَةَ الْأَدَبِ، وَحَظِيَ فِيهَا بِإِمَارَةِ الشُّعْرِ، وَأُتِيحَ لَهُ مِنْ حُسْنِ السُّمْعَةِ، وَبُعْدِ الصَّيْتِ، وَجَمَالِ الْأَحْدُوثَةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ فِي هَذِهِ الْأَقْطَارِ الثَّلَاثَةِ: الْعِرَاقِ، وَتُرْكِيَا، وَإِيرَانَ، لَمْ يَتَّفَقْ لَشَاعِرٍ غَيْرِهِ مِثْلَ هَذَا الْحَظِّ الْأَدَبِيِّ السَّعِيدِ، فَكَانَ مَوْضِعَ عِنَايَةِ كِبَارِ الْأَدْبَاءِ، وَمَحَلَّ اهْتِمَامِ الْمُؤَرِّخِينَ؛ فَنَالَ مِنْ إِعْجَابِهِمْ، وَإِنْصَافِهِمْ وَتَقْدِيرِهِمْ، لِمَوَاهِبِهِ شَيْئًا وَفِيرًا، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْصَفُوهُ مُعَاصِرُهُ، سَامُ مِيرْزَا ابْنُ الشَّاهِ إِسْمَاعِيلَ الصَّفْوِيِّ الْمُتَوَفَّى فِي سَنَةِ ٩٦٩ هـ بِكِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِ(تَحْفَةِ سَامِي)^(١) فَضَمَّنَهُ مَدْحًا فَارِطًا لِلْفُضُولِيِّ، وَذَكَرَ كِتَابَ (مَجْمَعُ الْخَوَاصِّ)^(٢) لِصَادِقِي، وَالْكَشْكُولُ لِلْبَهَائِيِّ^(٣)، وَهَفَّتْ إِقْلِيمُ، وَدَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ^(٤)، وَالْمُسْتَدْرَكُ، وَقَامُوسُ الْأَعْلَامِ^(٥)، وَإِحْيَاءُ الدَّائِرِ^(٦)، وَالْمَبَاحِثُ الْعِرَاقِيَّةُ

(١) معناه (التحففة السامية). أعيان الشيعة: ٥٢ / ٦. ويُنظر: في ترجمته: أعيان الشيعة: ١٨٢ / ٧، ويُنظر: تحفة سامي: ١٣٦.

(٢) تركي تاتاري للصادقي الكيلاني جمع فيه الجميع إلى عصر شاه عباس الصفوي ورتب على ثمانية مجالس وسمّاه مجمع الخواص. كشف الظنون: ٣٨٨ / ١.

(٣) وقد استشهد بييتين منه في الكشكول.

(٤) يُنظر: دائرة المعارف الإسلامية مادة: (فضولي).

(٥) يعني به الأعلام للزركلي.

(٦) إحياء الدائر من القرن العاشر، (من طبقات أعلام الشيعة): ٢٣٠.

القرنُ العاشرُ الهجريُّ

لسركيس^(١)، والفُضُولِيُّ البُغْدَادِيُّ للدُّكْتُورِ مُحْفُوظ^(٢)، والمُؤرِّخُ الهنديُّ الشَّهِيْرُ أَمِيْنُ أَحْمَدَ الرَّازِيّ؛ فَوْصَفَهُ بِأَنَّهُ: فَاقَ بِالْفَضْلِ وَسَبَقَ أَقْرَانُهُ بِالْفَهْمِ وَالذِّكَاءِ، وَهُوَ فِي قَرْضِ الشَّعْرِ بِاللِّسَانَيْنِ عَلمٌ، وَحَازَ قَصَبَ السَّبْقِ، وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ، وَكَتَبَ أُخْرَى كَثِيرَةً أَطْرَتْ فَضْلَهُ.

سَبَبُ تَلَقُّبِهِ بِالْفُضُولِيِّ

لَمَّا كَانَ الشَّاعِرُ الْعَظِيمُ آيَةً مِنْ آيَاتِ الذِّكَاءِ وَأَعْجُوبَةً مِنْ أَعَاجِبِ الدَّهْرِ؛ فَكَانَ يُلَاحِظُ تَضْيِيعَ آثَارِ بَعْضِ الْعُظَمَاءِ؛ بِسَبَبِ الْاِشْتِرَاكِ بِالْاِسْمِ وَاللَّقَبِ؛ فَخَافَ الشَّاعِرُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْ يَعْمَدَ أَحَدُ النَّاسِ فَيَتَّحِلَ لِقَبِّهِ إِذَا كَانَ هَذَا اللَّقْبُ مَقْبُولًا يُعْرِي بِالْاِنتِحَالِ؛ فَعَمَدَ إِلَى لَقَبٍ يَتَحَاشَاهُ النَّاسُ فَلَقَّبَ نَفْسَهُ بِ(الْفُضُولِيِّ) فَمَنَعَ بِهِ سَطْوَةَ الْأَدْعِيَاءِ عَلَى لِقَبِهِ؛ لِعَدَمِ رَغْبَةٍ أَيْ كَانَ بِمِثْلِ هَذَا اللَّقَبِ الْوَضِيعُ؛ لِأَنَّ (الْفُضُولِيَّ)^(٣) مُسْتَهْجَنٌ، وَهُوَ مُرَادِفٌ لِلطُّفْلِيِّ، وَأَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْ مُتَرَادِفَاتِهِ؛ فَأَبْعَدَ بِحِيلَتِهِ هَذِهِ سُرَّاقَ الْأَلْقَابِ عَنْ اخْتِلَاسِ لِقَبِهِ وَهُوَ يَهْدُفُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ إِلَى حِمَايَةِ اِنتَاجِهِ الْأَدَبِيِّ وَالْعِلْمِيِّ وَلَمْ يَضُرَّهُ لَقَبُ (الْفُضُولِيِّ) شَيْئًا؛ بَلْ كَادَ أَنْ يَنْسَخَ مَعْنَى هَذَا اللَّفْظِ الْمُسْتَهْجَنُ وَيَجْعَلَهُ أَقْرَبَ مَفْهُومًا إِلَى الْفَضْلِ مِنْهُ إِلَى الْفُضُولِ، وَلَعَلَّ سِيَادَةَ الدُّكْتُورِ حُسَيْنِ عَلِيٍّ مُحْفُوظَ كَانَ وَاهِمًا حِينَ قَالَ: إِنَّ السَّيِّدَ حَيْدَرَ الْحَلِّيَّ أَلَمْ يَبْعُضْ نُكْتَتَهُ فِي قَوْلِهِ:

وَقُلْ لِعَوَادِي الْحَتْفِ شَأْنُكَ وَالْوَرَى مَضَى الْفَضْلُ وَالْبَاقُونَ مِنْهَا فُضُولُهَا^(٤)

(١) يُنظر: مباحث عراقية: ٦٥.

(٢) يجب الرجوع لهذا الكتاب لمن يروم الفائدة والمزيد عن حياته.

(٣) السيّد هنا يرى اللقب مأخوذاً من المتطفل الفضولي، والحقيقة إنّه مأخوذ من حالة التصغير والتدليع كقولنا في عليّ: علاوي، وحسين: حسّوني، وكذلك اسم فضولي مأخوذ من هذه التسميات، ومن اسم (فاضل) أو (فضيل).

(٤) يُنظر: ديوان السيّد حيدر الحلّي: ٢ / ١٩٥. وهو البيت السادس والخمسون من قصيدة في رثاء=

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحَلْتَيْنِ

فَحَسِبَ أَنَّ الشَّاعِرَ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: (فُضُولُهَا): الْفُضُولِيُّ، وَهُوَ وَهْمٌ وَاضِحٌ؛ فَإِنَّ مُرَادَ النَّاطِمِ الْحِلِّيَّ إِنَّ الْفَضْلَ مَضَى لِمَوْتِ الْفَقِيدِ، وَبَقِيَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَهُ الْفُضُولِيُّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ شَأْنٌ؛ فَلَوْ كَانَ النَّاطِمُ يَعْنِي الْفُضُولِيَّ حَقًّا لَكَانَ الْفَضْلُ وَالْفُضُولِيُّ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِهِ.

وَالْبَاقُونَ مِنَ النَّاسِ هُمْ كُلُّهُمْ كَالْفُضُولِيِّ؛ حَيْثُ حِينَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ قَدْ ذَهَبَ الْفَضْلُ وَلَكِنَّ الْبَيْتَ بِمِثَابَةِ هَجَاءٍ لِلْفُضُولِيِّ الَّذِي جَعَلَهُ النَّاطِمُ مُعَاكِسًا لِلْفَضْلِ وَمُقَابِلًا إِلَى لَفْظَتِهِ وَزِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ نَرَى أَنَّ لَقَبَ الشَّاعِرِ هُوَ فُضُولِيُّ مَعَ وُجُودِ يَاءِ النِّسْبَةِ لَا فُضُولٌ مَجْرَدَةٌ عَنْهَا، وَلَوْ أَرَادَ الْفُضُولِيُّ لَقَالَ: (وَالْبَاقُونَ مِنْهَا فُضُولِيهَا) لَا فُضُولُهَا^(١).

وَفَاتَهُ

بَعْدَ أَنْ أَدَّى هَذَا الْعَالَمُ الْجَلِيلُ خِدْمَاتِهِ السَّنِيَّةَ فِي حَقْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَبَعْدَ أَنْ خَدَمَ الدِّينَ الْإِسْلَامِيَّ، وَبَعْدَ أَنْ أَذْهَشَ الْعَالَمَ بِأَثَارِهِ، وَبَعْدَ أَنْ قَضَى آخِرَ عُمُرِهِ بِالزُّهْدِ وَالْوَرَعِ، وَالتَّقَشُّفِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ اخْتَارَ لَهُ فِي كَرْبَلَاءِ الْمُشْرِفَةِ مَسْكَنًا مُتَوَاضِعًا يَقْضِي فِيهِ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ^(٢)، وَكَانَ هَذَا الْبَيْتُ الْبَسِيطُ مُجَاوِرًا لِمَرْقَدِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لِيَكُونَ قَرِيبًا مِنْهُ بِرُوحِهِ وَبِدَارِهِ، وَتَطَوُّعَ حَسْبَمَا يَرْوِيهِ بَعْضُهُمْ لِلْقِيَامِ

=السَّيِّدُ مَهْدِي الْقَزْوِينِي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) إِنَّ تَسْمِيَةَ الشَّاعِرِ نَفْسَهُ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ لَمْ يَكُنْ هَذَا هُوَ الْغَرَضُ مِنْهُ عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِ السَّيِّدِ، وَإِنَّمَا هَذِهِ التَّسْمِيَةُ انْتَشَرَتْ فِي الشَّرْقِ الْعَرَبِيِّ، وَهِيَ طَرِيقَةُ التَّصْغِيرِ كَحُسُونِي وَهَمُودِي لِمَنْ اسْمُهَا: حَسَنٌ وَأَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ، كَمَا انْتَشَرَتْ طَرِيقَةُ (حَمْدُون) وَ(زَيْدُون) لِمَنْ اسْمُهَا حَمْدٌ وَزَيْدٌ، فِي الْغَرْبِ الْعَرَبِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ يَرَادُ مِنْهَا أَنَّهُ تَسَمَّى بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ لِيُبْعَدَ التَّسْمِيَاتُ الْمُنَافِسَةُ، فَهُوَ يَسْمَى (الْفَاضِلُ) وَلِلتَّحَنُّنِ - وَهُوَ مِنْ مَظَاهِرِ التَّصْغِيرِ - قِيلَ لَهُ: (فُضُولِي)، أَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَشْيَاءٍ وَأُمُورٍ فَهُوَ مِنْ بَابِ التَّرَفِّ الْفِكْرِيِّ.

(٢) أَطْلَقَ الْفُضُولِيُّ لِقَبِّ أَكْسِيرِ الْمَمَالِكِ عَلَى مَدِينَةِ كَرْبَلَاءِ.

القرنُ العاشرُ الهجريُّ

بِوُظَيْفَةٍ^(١) تَنْوِيرِ الْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ - نَوَّرَ اللَّهُ مَرْقَدَهُ وَعَفَا عَنْهُ-، وَلَمَّا وَقَدَ الطَّاعُونَ إِلَى الْعِرَاقِ سَنَةَ ٩٦٣ هـ، وَالْمُوَافِقِ لِسَنَةِ ١٥٥٥ م، كَانَ الْفُضُولِيُّ مِنْ صَحَابَا الطَّاعُونَ فَدْفِنَ بِكَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ مَقْبَرَةِ الدَّدَةِ الْكَبِيرِ، عِنْدَ تَكْيَةِ الْبَكْتَاشِيَّةِ نَاحِيَةِ بَابِ الْقِبْلَةِ جَنُوبِ الْحَضْرَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الشَّرِيفَةِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ فَيَسِيحَ جَنَاتِهِ وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ غُفْرَانِهِ^(٢).

٨٥. فَضْلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنِ] سُلَيْمَانَ الْفُضُولِيِّ

فِي الْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ مِنَ الْحِكْمَةِ فَمِنْ أَمْثَلِيَّتِهِمُ السَّائِرَةِ قَوْلُهُمْ: (هَذَا السُّبُلُ مِنْ ذَاكَ الْأَسَدِ)^(٣)، (وَمَنْ يُشَابِهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ)^(٤) وَبِمَقْدَارِ مَا فِي هَذِهِ الْأَمْثَالِ مِنْ صِدْقٍ، فَإِنَّهُ يَنْطَبِقُ عَلَى فَضْلِيِّ بْنِ فَضُولِيٍّ أَنْطَبَاقًا تَامًّا؛ فَإِنَّ لِلشَّاعِرِ الْعَبْقَرِيِّ فَضُولِيٍّ وَلَدًا نَحِيْبًا يُشَبِّهُهُ عَبْقَرِيَّةً وَفَضْلًا وَعِلْمًا، وَأَدَبًا، وَأَخْلَاقًا هُوَ فَضْلِيُّ الَّذِي حَدَا حَذُوَ أَبِيهِ إِبْدَاعًا فِي الشُّعْرِ، وَإِتْقَانًا لِلْعِلْمِ وَاعْتِرَازًا بِالْعَقِيدَةِ وَتَبَصُّرًا بِالْمَذْهَبِ، وَأَجَادَ كَمَا أَجَادَ أَبُوهُ مِنْ قَبْلِهِ نَظْمَ الشُّعْرِ بِاللُّغَاتِ الثَّلَاثِ بَذْنِيَّةً مُتَوَقِّدَةً، وَخِيَالٍ خَصْبٍ وَقَرِيحَةٍ مُوَاتِيَّةٍ، وَالشُّعْرُ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ رَكَائِزُهُ كَانَ سَرِيعَ الْإِتِّصَالِ بِذَهْنِ الْجُمْهُورِ وَقُلُوبِهِمْ وَإِنْ كَانَ بِشَكْلِهِ التَّقْلِيدِيُّ الْقَدِيمِ، وَحُلَّتِهِ الْعَرُوضِيَّةُ الْمَعْهُودَةُ، وَمُوسِيقَاهُ رَتِيْبَةُ النَّعْمَاتِ، وَلَكِنْ شِعْرُ الْفَضْلِيِّ بَلَغَ مِنَ الْعُمِقِ النَّفْسِيِّ وَالشُّعُورِ الْمُنْطَلِقِ دَرَجَةً لَا تَتَّفَقُ إِلَّا لِقَلَاثِلٍ مِنْ نَوَابِغِ النَّاسِ، إِنَّ لِلْفَضْلِيِّ مَزَايَا شُعُورِيَّةً دَقِيقَةً هِيَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْمَوَادِّ الْمُشْعَّةِ تُلْقِي الضَّوْءَ عَلَى زَوَايَا الْحَيَاةِ الْمُعْتَمَةِ

(١) يُنْظَرُ: إَحْيَاءُ الدَّائِرِ مِنَ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ: ٢٣٠.

(٢) يُنْظَرُ: إَحْيَاءُ الدَّائِرِ مِنَ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ: ٢٣٠.

(٣) لَمْ أَعْثَرِ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ، وَيَبْدُو أَنَّهُ مِنَ الْأَمْثَالِ الْمَحْكِيَّةِ. وَفِي هَذِهِ الْأَنْشَاءِ عَثَرْتُ أَخْتَنَا الدُّكْتُورَةَ

أَسِيلَ سَامِي الْعَبِيدِيِّ عَلَى الْمَثَلِ فِي كِتَابِ (الْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ فِي قَلْبِ الْجَزِيرَةِ)، لِلدُّكْتُورِ عَبْدِ الْكَرِيمِ

الْجُهَيْمَانِ: ٨٩/٩، فَلَهَا مَنَّا جَزِيلَ الشُّكْرِ. طَبْعَةُ ١٤٠٢ هـ، دَارُ أَشْبَالِ الْعَرَبِ، الرِّيَاضِ.

(٤) هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ تَمَّتَتْهُ: بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمِ. وَهُوَ لِرُؤْبَةٍ. يُنْظَرُ: دِيَوَانُهُ.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخَلْقَانِ

التي تحتاج إلى النور الكشاف، وأنَّ كُلَّ فَصِيدَةٍ عَصْمَاءٍ مِنْ فَصَائِدِ الْفَضْلِيِّ بِمِثَابَةِ مُصْبَاحٍ يُبِيرُ شَيْئًا مِنْ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ الْمُظْلِمَةِ الْحَالِكَةِ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ (عَهْدِي الْبَغْدَادِيُّ) مُتَعَسِّفًا فِي قَوْلِهِ: «إِنَّ فَضْلِي بَنَ فَضُولِي، صَافِي الذَّهْنِ، مُسْتَقِيمُ الذِّكَاةِ وَالطَّبْعِ، لَا يَزَالُ مُشْغُولًا فِي عُلُومِ الظَّاهِرِ، مُعْتَرِلًا^(١) فِي زَاوِيَةِ بَقْنَاعَةٍ تَامَّةٍ أَخَذَ بِنَوَاصِي الشَّعْرِ فِي اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ، وَلَهُ مَهَارَةٌ فِي الْمُعَمَّى^(٢) وَقَدْرَةٌ مُعْجَزَةٌ فِي التَّوَارِيخِ، وَأَبْيَاتٌ عِشْقِيَّةٌ فَرِيدَةٌ جَاذِبَةٌ آخِذَةٌ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ»^(٣).. إلخ.

وَلِجَادَتِهِ لِنَظْمِ التَّارِيخِ لَقَبَهُ الشَّاعِرُ (رَوَحِي الْبَغْدَادِيُّ) وَصَفَ نَاحِيَتَهُ الشَّعْرِيَّةَ: إِنَّ قُوَّةَ شَعْرِ الْفَضْلِيِّ كَقُوَّةِ عَقِيدَتِهِ، وَرَقَّةُ أَلْفَاظِهِ كَرَقَّةِ إِحْسَاسِهِ وَطَبْعِهِ، وَحُسْنُ أَسْلُوبِهِ الشَّعْرِيِّ كَحُسْنِ أَخْلَاقِهِ، وَقَدْ مَرَّتْ تَلْمِيحَاتٌ عَنْ شَاعِرِيَّتِهِ الْخَصِيبَةِ، وَوَصَفُ مُوجَزٍ لَشَعْرِهِ الرَّائِعِ؛ فَإِنْ كَانَ مِنْ عَيْبٍ فِي شَعْرِهِ هَذَا فَهُوَ عَدَمٌ إِذَاعَتِهِ وَنَشْرِهِ، وَلَوْ هِيَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ أَحَدَ حَمَلَةِ الْأَقْلَامِ الْبَلِيغَةِ لَجَمَعَ دِيَوَانَهُ الْغَالِي وَاعْتَنَى بِشَرَحِهِ إِذَنْ لَا تُخْفَ الْمَكْتَبَةُ الْعَرَبِيَّةَ بِأَجْمَلِ أَثَرٍ وَأَثْمَنِ هَدِيَّةٍ لَا يَعْرِفُ قِيَمَتَهَا الْأَدَبِيَّةَ إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ يَتِمَكَّنُونَ مِنَ الْإِتِّصَالِ بِعَبْقَرِيَّتِهِ وَاسْتِكْنَاهِ أَسْرَارِهَا، وَقَدْ أَشْرْنَا بِإِيجَازٍ عَنْ هَذِهِ الْجَوَانِبِ الْمُسْرِقَةِ مِنْ شَعْرِهِ فِيمَا سَرَدْنَاهُ مِنْ قَوْلِ الْبَغْدَادِيِّ، الْمَتَوَقَّى عَامَ ١٠١٤ هـ بِلَقَبِ: (مُؤَرِّخِ الْكَوْنِ).

وَلِلْفَضْلِيِّ بَاعٌ طَوِيلٌ فِي التَّوَارِيخِ اسْتَحَقَّ هَذَا اللَّقَبَ الْجَلِيلَ بِكُلِّ جَدَارَةٍ وَاسْتِحْقَاقٍ، وَمِنْ تَوَارِيخِهِ الْمَشْهُورَةِ (تَارِيخُ بِنَاءِ مَشْهَدِ الْكََاظِمِينَ الطَّاهِرِينَ الَّتِي تَمَّتْهَا الْوَالِي (مُرَادُ بَاشَا) سَنَةَ ٩٧٨ هـ، وَتَارِيخُ جَامِعِ الْمُرَادِيَّةِ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ)^(٤)، وَإِنِّي لَأَرْجُو

(١) التصويب من أعيان الشيعة: ٨ / ٤١٥، في الأصل (معتزل).

(٢) أي الألغاز والأحاجي، ولي كتاب في هذا الموضوع عنوانه (الألغاز والأحاجي لم يزل مخطوطاً).

(٣) يُنظر: أعيان الشيعة: ٨ / ٤١٥.

(٤) أعيان الشيعة: ٨ / ٤١٥، وفيه «وتاريخ جامع المرادية بالسنة المذكورة، وأرخ لباس القزلباشية

سنة ٩٨٨ هـ، وكلُّ الظنَّ أَنَّهُ مات سنة ١٠١٤ هـ»، وفي معجم المؤلفين: ١٣ / ٤١١ «كان حياً سنة

١٠١٤ هـ».

القرنُ العاشرُ الهجريُّ

مَا احْتَمَلَهُ سَيَادَةُ الدُّكْتُورِ مُؤَلِّفِ (الفُضُولِيُّ البَغْدَادِيُّ) مِنْ أَنَّ وَفَاةَ فَضْلِي كَانَتْ سَنَةَ ١٠١٤ هـ، وَقَدْ كَانَ مَوْتُ هَذَا الْجُهْدِ الْجَلِيلِ خَسَارَةً فَادِحَةً لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَقَدْ تَدَاعَى بِمَوْتِهِ صَرْحٌ عَالٍ^(١) مِنْ صُرُوحِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمُهَذَّبَةِ الْعَالِيَةِ.

(١) فِي الْمَطْبُوعِ (عَالِي)، وَالصَّوَابُ هُوَ الْمَثْبُوتُ.



القرنُ الحادي عشر الهجريُّ



القرن الحادي عشر الهجري

تمهيد

إنَّ هذا القرنَ لهو ابنُ القرنِ العاشرِ تورَّثَ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ تَرَكَاتِهِ الثَّقِيلَةِ، وَهُوَ أَثَرٌ مِنْ أَثَارِهِ؛ فَلَا غَرَابَةَ إِذَا كَانَ التَّشَابُهُ بَيْنَهُمَا شَدِيدًا فِي شَتَّى نَوَاحِي الْحَيَاةِ؛ فَالْفِتْنُ وَالْاضْطِرَابَاتُ وَالْجَهْلُ وَالْخُمُولُ وَكُلُّ مَظَاهِرِ الْانْحِطَاطِ كَانَتْ طَاعِيَةً عَلَيْهِ؛ فَانْعَدَمَتِ الْحَرَكََةُ الثَّقَافِيَّةُ أَوْ كَادَتْ وَلِذَلِكَ لَمْ نَجِدْ مِنْ هَذَا الْقَرْنِ مِنْ حَمَلَةِ الْأَقْلَامِ مِنْ سَجَلٍ أَحْوَالِ هَذَا الْعَصْرِ بِدَقَّةٍ؛ لِيُرَيْنَا رُوحِيَّتَهُ وَيَرْسِمَ لَنَا صُورَةَ تِلْكَ الْبَيْتَةِ رَسْمًا يَقْرُبُ مِنَ الْوَاقِعِ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الْوَاقِعَ كُلَّهُ، وَكُلُّ مَا هُنَالِكَ يُتَنَفَّ مِنَ التَّارِيخِ الْمُشَوَّشِ غَيْرِ كَافِيَةٍ لِكَشْفِ مُمَيَّزَاتِ ذَلِكَ الدَّوْرِ الْغَامِضِ؛ وَالسَّبَبُ مَعْرُوفٌ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ جِهَالَةٍ مُطَبَّقَةٍ، وَمَا عَانَاهُ مِنْ إِرْهَاقِ الْحُكَّامِ وَعَتَتِهِمْ، وَمَا تَعَرَّضَتْ لَهُ الْبِلَادُ مِنْ مَصَائِبِ الْخُرُوبِ، وَمَصَائِبِ الْحَيَاةِ، وَقَدْ بَدَأُ تَارِيخُ هَذِهِ الْمَحَنَةِ بِغُزُو الشَّاهِ عَبَّاسٍ عَاصِمَةَ الْعِرَاقِ سَنَةَ ١٠٣٢ هـ^(١) وَتَمَكَّنَهُ مِنْ اقْتِحَامِهَا بِالْقُوَّةِ؛ فَكَادَتْ تَتَلَاشَى الْحَرَكََةُ الثَّقَافِيَّةُ مَهْزُومَةً أَمَامَ الْحَرَكَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ، وَلَكِنْ بِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ نَبَغَ بَعْضُ الْمُصْلِحِينَ الْغِيَارَى عَلَى مَصَالِحِ بِلَادِهِمْ مِنْ قَادَةِ الْوَعْيِ؛ فَوَفَّقُوا فِي إِيقَاطِ الرُّوحِ الثَّقَافِيَّةِ وَنَشَرُوا رَايَتَهَا فِي مِيَادِينِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ بِصُورَةٍ نَسَبِيَّةٍ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَفْذَاذِ السَّيِّدُ حُسَيْنُ كَمَالِ الدِّينِ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَمَّادِ الْحِلِّيِّ الَّذِي كَتَبَ كِتَابَ (اسْتِقْصَاءُ الْأَخْبَارِ)^(٢)، وَفَرَّغَ مِنْهُ سَنَةَ ١٠٣٠ هـ

(١) للمزيد يُنظر: تاريخ العراق بين احتلالين، للعزاوي.

(٢) في تراجم الرجال: ٣٠٩ / ١ «عبد العلي بن محمد علي بن حماد الحليّ كتب نسخة من كتاب (من لا يحضره الفقيه)، وأتمّها في الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٠٤٤ وقرأها على السيّد شرف الدين علي بن حجّة الله الشولستاني النجفي، وكتب ذلك بخطّه في آخر النسخة».

قَبْلَ غَزْوِ الشَّاهِ لِلْعِرَاقِ بِعَامَيْنِ.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ حَمَزَةَ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الطَّرِيحِيِّ الْحَلِّيِّ، وَالشَّيْخِ عَلِيِّ شُجَاعِ الدِّينِ الْحَلِّيِّ الَّذِي اسْتَنْسَخَ كِتَابَ مُنِيَةِ اللَّيْلِ سَنَةَ ١٠٤٨ هـ، وَالشَّيْخِ حَسَنُ بْنُ عَبْدِ عَلِيِّ بْنِ مُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ الْحَلِّيِّ الْمُحَاوِيلِيِّ، وَهُوَ مِنْ خَيْرَةِ عُلَمَاءِ الْحِلَّةِ، وَالسَّيِّدِ يُحْيَى بْنِ أَحْمَدَ الْأَعْرَجِيِّ الشَّاعِرِ، وَالْقَاضِي صَفِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْمَزِيدِيِّ الْحَلِّيِّ، وَقَدْ كَانَ حَيًّا سَنَةَ ١٠٢٥ هـ وَابْنُ عَوَادٍ الْهَيْكَلِيُّ، وَالسَّيِّدُ نَعْمَانُ الْأَعْرَجِيُّ^(١).

وغيرهم ممن أجاد رسم الخطط للحفظ على ثمالة العلم، والبقية الباقية من الأدب ضدّ التدهور الذي فرضته سوء الأوضاع الاجتماعية وخلفته السياسة الملتوية المتعسفة، وستعرف شيئاً موجزاً من تراجم بعض هذه النخبة الصالحة التي خدّمت العلم والأدب وأسدت إلى الحلة أسنى الخدمات، وسنبداً بترجمة السيّد حسين آل كمال الدين.

٨٦. السَّيِّدُ حُسَيْنُ آلِ كَمَالِ الدِّينِ

يُنْتُ شُكْرُ: (شُكْر) بِضَمِّ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الْكَافِ، رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ السَّادَةِ تَنْسَبُ إِلَيْهِ أُسْرَةٌ عَلَوِيَّةٌ يَتَّصِلُ نَسَبُهَا الْجَلِيلُ بِزَيْدِ الشَّهِيدِ الْمَصْلُوبِ ظُلماً فِي كِنَاسَةِ الْكُوفَةِ ابْنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهِيَ مِنَ الْأُسْرِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْكَرِيمَةِ؛ تَتَمَتَّعُ بِاحْتِرَامٍ وَتَوْقِيرٍ عَظِيمَيْنِ؛ لِنَسَبِهَا الْعَظِيمِ الْمُشْرِقِ، وَلِمَا تَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ خِصَالٍ حَمِيدَةٍ وَمَزَايَا نَادِرَةٍ.

نَبَغَ مِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ أَصَاطِينُ الْعُلَمَاءِ، وَفَطَاحِلُ الشُّعْرَاءِ، وَأَعْلَامُ الْأَدْبَاءِ، وَتَقَلَّدَ بَعْضُ أَفْرَادِهَا النِّقَابَةَ وَالْوِظَائِفَ الْعَالِيَةَ، وَإِنَّ أَبْنَاءَ هَذِهِ الْأُسْرَةِ وَأَبْنَاءَ أُسَامَةِ الْحَلِيِّينَ أَبْنَاءَ عَمٍّ، وَكِلْتَا الْأُسْرَتَيْنِ النَّابِهَتَيْنِ، تَنْسَبُ إِلَى النَّقِيبِ شَمْسِ الدِّينِ.

(١) سيأتي تباعاً ترجمة هؤلاء الأعلام المذكورين في المتن.

القرن الحادي عشر الهجري

أَمَّا أَبْنَاءُ شُكْرٍ فَيَتِمُّونَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَسْمَرِ بْنِ النَّقِيبِ شَمْسِ الدِّينِ وَتَتَمِّي أَسْرُهُ أُسَامَةَ إِلَى أَخِيهِ النَّقِيبِ نَجْمِ الدِّينِ بْنِ النَّقِيبِ شَمْسِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّقِيبِ شَمْسِ الدِّينِ عَقِبٌ وَذُرِّيَّةٌ إِلَّا ابْنُهُ الْمَاجِدِينَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَسْمَرِ وَنَجْمِ الدِّينِ^(١)، وَمِنْ ذُرِّيَّةِ شُكْرٍ الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ الشَّهِيرُ عَلِيُّ بْنُ أُسَامَةَ، اشْتَهَرَ بِابْنِ أُسَامَةَ، وَلَيْسَ هُوَ مَنْ وَلَدَ أُسَامَةَ الْمَذْكُورَ، وَالَّذِي أُمُّهُ أُخْتُ الْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ، وَالَّذِي تَسَنَّمَ كُرْسِيَّ النِّقَابَةِ سَنَةَ ٤٥٢ هـ وَعُمُرُهُ (٢٧) عَامًا؛ ثُمَّ اسْتَقَالَ مِنْهَا سَنَةَ ٤٥٦ هـ، بَعْدَ أَنْ بَقِيَ نَقِيبًا نَحْوَ أَرْبَعِ سِنِينَ، وَتَوَفَّى فِي شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ ٤٧٢ هـ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ٤٥ رِبْعًا؛ أَمَّا أَخُوهُ جَدُّ مُؤَلِّفِ هَذَا الْكِتَابِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْأَسْمَرُ فَعَقَبُهُ فِي ابْنِهِ شُكْرٍ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ (عَمْدَةُ الطَّالِبِ) فَفِيهِ نَصٌّ أَنَّ: «لَهُ عَقِبٌ يُقَالُ لَهُمْ: (بَنُو شُكْرٍ)، وَهُمْ بَقِيَّةُ الشَّرَفِيَّةِ مِنْ دَادَخِ^(٢)، وَهِيَ إِحْدَى أَعْمَالِ الْبِلَادِ الْحَلِيَّةِ»^(٣)... إلخ.

وَسِلْسِلَةُ نَسَبِي تَتَّصِلُ بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بَعْدَ حَذْفِ الْأَلْقَابِ؛ إِنِّي السَّيِّدُ هَادِي ابْنُ السَّيِّدِ حَمْدِ ابْنِ السَّيِّدِ فَاضِلِ بْنِ الشَّرِيفِ أَبِي الْحُسَيْنِ حَمْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ كَامِلِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ كَامِلِ الدِّينِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَلِيٍّ زَوْجِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَنْصُورِ بْنِ كَامِلِ الدِّينِ الْأَوَّلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ أَحْمَدَ عَزَّ الدِّينِ بْنِ نَجْمِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ شُكْرٍ بْنِ أَبُو^(٤) مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْأَسْمَرِ بْنِ النَّقِيبِ شَمْسِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ النَّقِيبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الشَّرِيفِ بْنِ يُحْيَى بْنِ النَّقِيبِ الْحُسَيْنِ النَّسَابَةِ^(٥) بْنِ أَحْمَدَ الْمُحَدَّثِ بْنِ

(١) عمدة الطالب: ٢٧٧.

(٢) ذكرها المصنّف (دارخ) بالراء، وفي عمدة الطالب: ٢٧٦ (دادخ)، وقد وردت في تاريخ بغداد: ١٢٧/٧ (فسلمت عليه وهو على باب دارخ).

(٣) عمدة الطالب: ٢٧٦.

(٤) في المطبوع هكذا، ويبدو أنّها تسمية وليس لقبًا.

(٥) الحسين النسابة من أشهر مشاهير العلويين، ورد في أعيان الشيعة للمحقق السيّد محسن الأمين العاملي أنّه: «كان نسابة محدثًا، نقيبًا رئيسًا، وهو أوّل من ولي نقابة الطالبيين كافة، ورد العراق =

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ ذِي الدَّمْعَةِ بْنِ زَيْدِ الشَّهِيدِ بْنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

أَوْلَايَكَ أَبَائِي فَجَنِّتِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ^(١)
وَمَا أَجْدَرَ هَذَا النَّسَبَ الْوَضَّاحَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

نَسَبٌ كَمِثْلِ الشَّمْسِ أَشْرَقَ نُورُهُ فَأَضَاءَتْ الْأَقْطَارُ بِالنُّورِ الْجَلِيِّ
مَنْ حَيْثُ جَدُّهُمْ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَأَبُوهُمْ الْكَرَّارُ حَيْدَرَةٌ عَلِيٌّ
وَيَجْدُرُ بِهِ قَوْلِي مِنْ أَوَّلِ شِعْرِي:

نَسَبِي بِنُورِ الْمَجْدِ مُلْتَمِعٌ بَدَا كَالشَّمْسِ مُشْرِقَةً بِدُونِ كُصُوفٍ
مَا بَيْنَ مُلْتَحِفٍ بِبُرْدِ نَقَابَةٍ أَوْ عَالِمٍ أَوْ شَاعِرٍ مَعْرُوفٍ
أَسْمُو إِلَى طَهِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَأَمْتُ فِي سَبَبٍ إِلَيْهِ شَرِيفٍ
أَوْ كَمَا قَالَ جَدُّنَا الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ جَعْفَرُ كَمَالِ الدِّينِ الْحَلِّيُّ فِي قَصِيدَتِهِ:

سَادَةٌ نَحْنُ وَالْأَنْامُ عَبِيدُ وَلَنَا طَارِفُ الْعُلَا وَالتَّلِيدُ
فَبِإِيْمَانِنَا اهْتَدَى النَّاسُ طُرًّا وَبِأَيْمَانِنَا اسْتَقَامَ الْوُجُودُ
وَأَبُونَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكُلِّ وَأَجْدَرُ بِوَلَدِهِ أَنْ يَسُودُوا
وَمِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ أُسْرَةُ كَمَالِ الدِّينِ السَّيِّدِ حُسَيْنُ بْنُ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الْأَبْزَرِ الْحُسَيْنِيِّ
الْحَلِّيِّ^(٢)، وَهُوَ سَيِّدٌ شَرِيفٌ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْعُظَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ الْمَشْهُورِينَ وَالْعُلَمَاءِ

= من الحجاز سنة ٢٥٢ هـ، وله ذرية بالعراق... الخ.

(١) ديوان الفرزدق: ٣٠٦.

(٢) في ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٢٥٤: «السَّيِّدُ حُسَيْنُ بْنُ كَمَالِ الدِّينِ الْأَنْثَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ، وَلَعَلَّ
الْمُتَرَجِمَ - كَمَا يَقُولُ الطَّهْرَانِيُّ - مِنْ أَحْفَادِ عَزِّ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْأَبْزَرِ تَلْمِيزَ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدِ
الْحَلِّيِّ، وَقَدْ مَضَتْ تَرْجُمَةُ عَزِّ الدِّينِ هَذَا (الْمُتَوَقَّى ٦٦٣ هـ)، وَالْمُتَرَجِمُ لَهُ كَانَ حَيًّا سَنَةَ ١٠٤٩ هـ.
يُنْظَرُ: موسوعة طبقات الفقهاء: ٨٩/ ١١.

القرن الحادي عشر الهجري

النَّاهِيْنَ مُعَاَصِرًا إِلَى سَمِيِّهِ الْأَدِيبِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ بْنِ كَمَالِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ مِنْ بَنِي حُمْزَةَ،
نُقْبَاءِ الشَّامِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٧٢ هـ، وَقَدْ حَدَّثَنَا صَاحِبُ كِتَابِ (أَمَلُ الْأَمَلِ) عَنْ ابْنِ
الْأَبْزَرِ؛ فَقَالَ إِنَّهُ: «السَّيِّدُ حُسَيْنُ بْنُ الْأَبْزَرِ الْحُسَيْنِيُّ الْحَلِّيُّ، عَالِمٌ فَاقِيهِ مُحَدِّثٌ، جَلِيلُ شَاعِرٍ
مُعَاَصِرٍ، لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا (كِتَابُ الرَّجَالِ)، وَكِتَابُ فِي النَّحْوِ»^(١).

وَرِسَالَةٌ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ أَسْمَاهَا (دُرَرُ الْكَلَامِ وَيَوَاقِيتُ النُّظَامِ)، وَغَيْرُهَا، وَوَصَفَهُ
صَاحِبُ كِتَابِ (السُّلَافَةِ) بِقَوْلِهِ: «إِنَّهُ سَيِّدٌ سَادَّ بِالْجِدِّ وَالْجِدِّ فِي اكْتِسَابِ الْمَعَالِي؛ فَقَطَعَ
طَمَعَ الْلاحِقِ بِهِ وَجَدَّ، وَسَعَى إِلَى نَيْلِ غَايَاتِ الْفَضَائِلِ، وَدَأَّبَ، وَأَنْشَدَ لِسَانُ حَالِهِ:

وَمَا سَوَّدَتْ نِيَّ هَاشِمٍ عَنْ وَرَاثَةٍ أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُوَ بِأُمٍّ وَلَا أَبٍ»^(٢)
أَقُولُ: الْأَجْوَدُ أَنْ يَعْتَرَفَ بِأَنَّ (هَاشِمَ) سَوَّدَتْهُ عَنْ وَرَاثَةٍ، وَسَمَّا بِأُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَلَكِنَّهُ
أَصَافَ إِلَى شَرَفِ آبَائِهِ شَرَفَ نَفْسِهِ، وَالْبَيْتُ مَغْلُوطٌ أَشْبَهُهُ بِبَيْتِ الْمُتَنَبِّيِّ الْقَائِلِ:

لَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُّفُوا بِي وَبَنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي^(٣)
بَلْ بَيْتُ الْمُتَنَبِّيِّ عَلَى عِلَّاتِهِ أَجْوَدُ لِلَا حَتِرَاسِ الَّذِي التَفَتَ إِلَيْهِ وَأَثْبَتَهُ بِالْبَيْتِ الَّذِي
يَلِيهِ، وَهَذَا هُوَ:

وِيهِمْ فَخْرٌ كُلٌّ مَنْ نَطَقَ الضَّاءَ دَعَا عَوْدَ الْجَانِي وَعَوَّثَ الطَّرِيدَ
وَلَوْ كُنْتُ مَكَانَهُ لَقُلْتُ:

وَقَدْ سَوَّدَتْ نِيَّ هَاشِمٌ عَنْ وَرَاثَةٍ قَضَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُوَ بِأُمٍّ وَفِي أَبٍ
وَزِدْتُ عَلَى مَا وَرَّثْتَنِي أَوَائِلِي مِنْ الْمَجْدِ إِنَّ الْمَجْدَ غَايَةُ مَارِبِي
وَلَنَرْجِعَ تَتَمَّةَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ صَاحِبِ السُّلَافَةِ؛ حَيْثُ قَالَ فِي صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ:

(١) أمل الآمل: ٨٦/٢.

(٢) سلافة العصر: ٥٣٧-٥٣٨.

(٣) يُنظر: ديوانه.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

«وَهُوَ فِي الْأَدَبِ^(١) عُمْدَةُ أَرْبَابِهِ، وَمَنَارُ الْأَحِبَّةِ فِي لُجَّةِ عُجَابِهِ، وَفَتْ لُهُ عَلَى رِسَالَةٍ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ سَمَاهَا - دُرُّرُ الْكَلَامِ وَيَوَاقِيتُ النُّظَامِ - وَأَثْبَتَ فِيهَا مِنْ نَثَرِهِ فِي بَابِ الْمَلَاءَمَةِ قَوْلُهُ فَيَمَنْ أَلَفَ الرِّسَالَةَ بِاسْمِهِ: (مَكِّيُّ الْحَرَمِ، بَرْمَكِيُّ الْكَرَمِ، هَاشِمِيُّ الْفَصَاحَةِ، حَاتِمِيُّ السَّاحَةِ، يُوسُفِيُّ الْخَلْقِ، مُحَمَّدِيُّ الْخَلْقِ، خَلَدَ اللَّهُ مُلْكُهُ وَأَجْرَى فِي بَحْرِ الْاِقْتِدَارِ فُلُوكُهُ)، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْ شِعْرِهِ غَيْرَ قَوْلِهِ:

أَتَى الزَّمَانُ يَنْوُهُ فِي شَبِيبَتِهِ فَسَرَّهُمْ، وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ
وَهُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَدْرَكُوا هَرَمًا وَنَحْنُ جِيْنَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَدَمِ^(٢)
انْتَهَى مَا أُوْرَدَهُ صَاحِبُ السُّلَافَةِ.

وَفِي (الرَّوْضَةِ النَّضْرَةِ فِي عُلَمَاءِ الْمِائَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ) لِلشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْحُجَّةِ أَغَا بَرْكَ الطَّهْرَانِيِّ، قَالَ: «السَّيِّدُ حُسَيْنُ كِمَالِ الدِّينِ الْأَبْرُرُ الْحُسَيْنِيُّ، عَالِمٌ فَقِيهٌ، مَهَذَّبٌ، جَلِيلٌ شَاعِرٌ مُعَاصِرٌ، لَهُ كُتُبٌ، مِنْهَا كِتَابُ الرِّجَالِ، وَكِتَابُ فِي النَّحْوِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَتَرْجَمَهُ فِي السُّلَافَةِ كَمَا ذَكَرَ أَوَّلًا، وَعَدَّ مِنْ تَصَانِيفِهِ رِسَالَتُهُ فِي الْبَدِيعِ سَمَاهَا. دُرُّرُ الْكَلَامِ، وَيَوَاقِيتُ النُّظَامِ»^(٣).

وَقَالَ فِي الرِّيَاضِ^(٤) عَنْهُ إِنَّهُ مِنْ أَعَاظِمِ تَلَامِيذِ الْمَوْلَى حَبِدرٍ، وَمِنْ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرَةِ إلَخ... وَهُوَ مُعَاصِرٌ لِلشَّيْخِ حَمَزَةَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الطَّرِيحِيِّ الْحِلِّيِّ مُتَوَلِّي مَسْجِدِ مَشْهَدِ الشَّمْسِ فِي الْحِلَّةِ، وَالَّذِي كَتَبَ بِخَطِّ يَدِهِ مَجْمُوعَةً فِيهَا عِدَّةُ رَسَائِلَ، كَمَا أَنَّ مِنْ مُعَاصِرِيهِ الشَّيْخُ دَحِيلَ عَلِيٍّ بْنِ صَالِحٍ بْنِ ثَابِتِ الْحِلِّيِّ الَّذِي كَتَبَ لِنَفْسِهِ (الْمَطَالِبُ الْمُظْفَرِيَّةُ فِي شَرْحِ الْجَعْفَرِيَّةِ)، فَرَّغَ مِنْهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ نِهَآيَةَ جُهَادَى الْأَوَّلَى سَنَةَ ١٠٧٦هـ، وَيَقُولُ شَيْخُنَا

(١) فِي الْمَطْبُوعِ (لِلْأَدَبِ).

(٢) السُّلَافَةُ: ٥٣٨.

(٣) الرُّوْضَةُ النَّضْرَةُ: ١٦٥.

(٤) رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ: ٢/ ١٦٩.

القرن الحادي عشر الهجري

أعاً بُزرك^(١) إِنَّهُ لتواضعه عَبَّرَ عَنْ نَفْسِهِ بَلْفَظٍ (تُرَابُ أَقْدَامِ الْعُلَمَاءِ)، وَمِنْ مُعَاَصِرِهِ الشَّيْخُ عَبْدُ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ^(٢) الْحَلِّيَّ كَتَبَ لِنَفْسِهِ (اسْتِقْصَاءُ الْأَخْبَارِ) لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ السَّبْطِ الْمُتَوَفَّى ١٠ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ١٠٣٠ هـ^(٣).

وَالسَّيِّدُ حُسَيْنٌ هَذَا هُوَ أَخُو السَّيِّدِ أَحْمَدَ صَاحِبِ الْأَعْلَامِ التُّرْكِيِّ الَّذِي سَتَحَدَّثُ عَنْهُ عِنْدَ تَرْجَمَتِنَا لِلْعَلَامَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ كَمَالِ الدِّينِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٨٧ هـ، وَأَخُو السَّيِّدِ نَاصِرٍ، وَالسَّيِّدِ مَنْصُورٍ، أَبْنَاءُ كَمَالِ الدِّينِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ السَّيِّدَ عَبْدَ الرَّسُولِ بْنِ يُونُسَ الَّذِي نَسَجَ لِبَنَتِهِ الثَّوْبَ اللَّوْلُؤِيَّ، وَوَاقِفُ الدَّارِ فِي عَكِدِ (الْبُلُوشِ) فِي كَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ وَالَّذِي أَوْقَفَهَا لِزَوَّارِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجَانًّا وَبِدُونِ مُقَابِلٍ، هُوَ مِنْ أَبْنَاءِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ كَمَالِ الدِّينِ، وَلِلسَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ كَمَالِ الدِّينِ كُتُبٌ فِي الْعُلُومِ، وَدِيَوَانُ شِعْرِ وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ عَنْ مَكْتَبَتِهِ الْفَخْمَةِ:

عَزِيزٌ عَلَيْنَا كُتُبُنَا بَعْدَ فَقْدِنَا تَبَاعُ بِفَلَسٍ أَوْ بِزَاوِيَةٍ تُرْمَى

٨٧. أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدٌ الْحَلِّيُّ^(٤)

وَهُوَ أَبُو الْغَنَائِمِ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ الْحُسَيْنِيُّ مِنْ وَجُوهِ فَتَهَاءِ الْحِلَّةِ، وَمَشَاهِيرِ أَهْلِ الْعِلْمِ، كَانَ مِنْ أَقْطَابِ رُحَى الثَّقَافَةِ، وَالْمُتَزَعِّمِينَ لِلْحَرَكََةِ الْإِصْلَاحِيَّةِ الَّتِي مِنْ أَهَمِّ أَهْدَافِهَا فَصْمُ أَغْلَالِ الْجُمُودِ وَاسْتِكْمَالُ نَوَاحِي الْإِصْلَاحِ فِي مِثْلِ تِلْكَ الظُّرُوفِ الَّتِي تَهَيَّأَتْ فِيهَا كُلُّ أَسْبَابِ الْجَهْلِ وَالْإِنْحِطَاطِ؛ فَكَانَ رَدُّ الْفِعْلِ عَمِيقًا فِي نَفْسِهِ وَنُفُوسِ زُمَلَائِهِ الَّذِينَ يُشَارِكُونَهُ بِأَدَاءِ تِلْكَ الرِّسَالَةِ، وَقَوِيَتْ نُرْعَةُ الْإِصْلَاحِ عِنْدَهُ، وَعِنْدَ إِخْوَانِهِ الَّذِينَ كَانَ

(١) الروضة النضرة: ١٦٥.

(٢) في المطبوع: (حمّادي)، وهو: (حمّاد). انظر: مقدّمة ترجمته للسَّيِّدِ حسين الحليّة.

(٣) هو مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ الْعَامِلِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِ: (مُحَمَّدِ السَّبْطِ). يُنْظَرُ: الذَّرِيعَةُ: ٦/ ١٨٣-٤، وَكُشِفَ

الْحَجَبُ وَالْأَسْتَارُ: ١٨٤.

(٤) أعيان الشيعة: ٢/ ٤١٨، وفي بحار الأنوار: ١١٠/ ٤٢٢ في باب الإجازات.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ

يُحْلِيهِمُ الانْسِجَامُ وَتَجْمَعُهُمُ الدَّوَائِعُ الشَّرِيفَةُ؛ لِإِقَافِ التَّدْهَوْرِ الثَّقَافِيِّ أَوْ إِطَالَةِ أَمَدِ فِتْرَةِ الْمُقَاوَمَةِ عَلَى الْأَقْلُ، وَلِصَاحِبِ التَّرْجَمَةِ جُهْدُ مُشْكُورَةٍ فِي هَذَا السَّبِيلِ، وَقَدْ كَانَ مَعْرُوفًا بِغَيْرَتِهِ الْهَاشِمِيَّةِ وَحَمِيَّتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ فَتَكَافَأَتْ رِفْعَةُ نَسَبِهِ وَرِفْعَةُ هِمَّتِهِ كَمَا تَكَافَأَ شَرَفُ فِعَالِهِ؛ لِیُوزَنَ شَرَفُ نَسَبِهِ فَكَانَ مِثَالًا حَسَنًا لِلسَّيِّدِ الشَّرِيفِ النَّبِيلِ، أَضَافَ فَضِيلَةَ الْعِلْمِ إِلَى فَضِيلَةِ الْأَدَبِ، وَإِلَى شَرَفِ الْخِصَالِ شَرَفَ النَّسَبِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ السَّيِّدُ عَلِيُّ خَانَ الْمَدَنِيِّ فِي كِتَابِهِ (سُلَافَةُ الْعَصْرِ) وَعَنُونَهُ بِالسَّيِّدِ أَبِي الْغَنَائِمِ مُحَمَّدِ الْحَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ، وَمِمَّا قَالَهُ فِيهِ إِنَّهُ: «فَرُعٌ مِنْ دُرَايَةِ عَبْدٍ مَنَافٍ، وَدَوْحَةٌ عِلْمٍ مُحْضَرَّةٍ الْأَكْنَافِ، لَهُ فِي مِنْهَلِ الْفَضْلِ إِبْرَادٌ وَإِصْدَارٌ، وَمُورِدٌ لَمْ تَشِبْ صَفْوُهُ لِلنَّقْصِ أَكْدَارٌ، وَكَانَ قَدْ دَخَلَ الْهِنْدَ وَخَدَمَ مَلِكَهَا (أَكْبَرُ شَاهٍ)، وَلَيْسَ مِنْ بُرُودِ الْجَاهِ، مَا طَرَزَهُ الْعِزُّ وَوَشَّاهُ، وَلَمْ يَزَلْ فِي خِدْمَتِهِ مُحَمَّدٌ الْجَانِبِ رَاسِخَ الْأَوْتَادِ، مُشْدُودَ الْأَوْطَانِ، حَتَّى وَسَّوسَ الشَّيْطَانُ لِلْإِسْلَامِ؛ فَادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ فِي تِلْكَ الْأَوْطَانِ، وَاسْتَكْبَرَ وَاسْتَعْلَى، وَقَالَ: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾^(١)، وَزَعَمَ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَدَّنَ وَكَبَّرَ، إِنَّمَا يَعْنِيهِ بِقَوْلِهِ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَأَكْبَرَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، وَاسْتَقَالَ خِدْمَتَهُ فَقَالَهُ، فَانْفَصَلَ عَنْهُ غَيْرَةٌ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَنْفَعَتْ لَشَرِيعَةِ جَدِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقَدْ وَقَفْتُ لَهُ عَلَى آيَاتٍ هِيَ فِي سُورِ الْبَلَاغَةِ آيَاتٌ، وَهِيَ:

أَنَا الَّذِي شَهِدْتُ بِالْمُعْجَزَاتِ لَهُ	أَقْلَامُهُ وَحُرُوفُ الْخَطِّ وَالنُّقْطُ
أَخَذْتُ فِي كُلِّ فَنٍ مِنْ عَجَائِبِهِ	حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْفَنُّ وَالنَّمْطُ
يَسْطُو عَلَى الْبَحْرِ سَطْرِي فِي تَمُوجِهِ	لِلنَّاطِرِينَ بَدْرٍ لَيْسَ يُلْتَقَطُ
يُفُوحُ زَهْرٌ حَدِيثِي عَنْ شَذَا أَدْبِي	كَمَا يَفُوحُ بَرِيًّا عِطْرُهُ السَّفَطُ
لَكِنَّهُمْ مَعَشَرٌ لَا دَرَ دَرَّهُمْ	سَيَّانَ عِنْدَهُمُ التَّصْحِيحُ وَالْغَلَطُ
خَابَتْ قَوَافِلُ آمَالِي بِسَاحَتِهِمْ	كَمَا يَحْيِبُ بَرَأْسِ الْأَقْرَعِ الْمُشْطُ» ^(٢) .

(١) النازعات: ٢٤.

(٢) سلافة العصر: ٥٣٧.

القرن الحادي عشر الهجري

وإن هذه الأبيات لا بأس بها، وهي من متوسط الشعر، لم يكن هو الأول والأخير من وجوه الحلة الذين ذهبوا إلى الهند؛ بل ذهب إلى الهند أيضًا جمال الدين محمد بن عواد الحلبي المعروف بـ: (الهيكلي)، وكان هذا أيضًا شاعرًا، ومن شعره مادحًا، ويتعرض بذكر الهند فيقول:

مليكٌ حكي بالجود معنى وحاتمًا ونافَ بما تهوى يده^(١) على الأول^(٢)
فلولاهُ كانَ المجدُ تغفو رؤسومُهُ ولولاهُ كانَ الوفدُ في الهندِ كاهملُ
عدا مثلاً بين الملوكِ عطاؤه وبين الملا طراً وفي السهلِ والجبلِ
رحيبُ فناء لم يُحب قطُ أملُ بساحته، حاشاهُ من حبيبةِ الآمل^(٣)
وكلها على هذا الطراز، ومن هذا النفس، وشعره أشبه بشعر الشيخ حمادي نوح تقعرًا في اللغة واختيار الألفاظ الغريبة، وقصيدة ابن هيكَل يمدح بها ملك الهند بصريح العبارة كقوله:

مليكٌ حكي بالجود معنى وحاتمًا ونافَ بما تهوى يده^(٤) على الأول
وكقوله أيضًا:
عدا مثلاً بين الملوكِ عطاؤه وبين الملا طراً وفي السهلِ والجبلِ
ومع ذلك توهم الشيخ اليعقوبي في كتابه (الباليات)^(٥) فحسبه يمدح بها أحد وزراء السُلطان، وذُهلَ عن تصريح الشاعر بهذه الأبيات، وبغيرها عن كون الممدوح هو السُلطان لا الوزير^(٦).

(١) في المطبوع: (تهمي)، والتصويب من السلافة: ٥٥٨.

(٢) القافية ساكنة، والبحر من الطويل.

(٣) سلافة العصر: ٥٥٨.

(٤) في المطبوع (تهمي)، والتصويب من السلافة: ٥٥٨.

(٥) يُنظر: ١/ ١٥٢.

(٦) يُنظر: سلافة العصر: ٥٥٨، وما بعدها.



القرنُ الثاني عشر الهجريُّ



القرن الثاني عشر الهجري

تمهيد

لقد عرفت بعض خصائص القرن الحادي عشر، ومجملًا من أحواله، وعلمت كيف تدهورت الحركة الثقافية فيه ذلك التدهور المشين، وقد استمرت تلك الانتكاسة المؤسفة بعد نكبة العراق بتنافس المستعمرين الترك والفرس من خلل في التربة، ووهن في الأخلاق، وفوضى في النظام والاجتماع، ويبدو طبعياً أن تأخذ الحلة الفيحاء نصيبها المفروض من ذلك التدهور؛ فكان هذا القرن كالذي سبقه تأخراً وجوذاً على أن الحلة لم تستسلم لأسباب الانحطاط القاهرة استسلام الجبان بدون قيد ولا شرط؛ بل أخذت تُصارع ذلك التأخر الفكري مُصارعة الأبطال كما بيناه عند بحثنا عن القرن الحادي عشر، وقد أخبرناك عن شدة ذلك الصراع، وذكرنا عدداً من أبطاله الذين استطاعوا من أن يحفظوا للحلة بعض ثروتها الفكرية؛ فقدّمت بسبب جهودهم الجبارة للعالم بعض نبهائها، وهي مُنخنة بجراح ذلك الجمود في معرفتها الفكرية؛ فكان من رجالها بعض الفضلاء كآل الطرمي الأسديين^(١)، والذين قطنوا النجف الأشرف منذ زمن طويل، وهي من الأسر الحليّة الكريمة، نبغ منها كثير من العلماء والأدباء، وظهر فيها وجهاء لهم كرامتهم الاجتماعية الرفيعة وستحدث عن بعض مشاهيرها، وعن رجالها بعض الأسر الحليّة الأخرى؛ كأُسرة آل الطرمي التي من أدباؤها الشيخ عبد الرسول [الطرمي]^(٢)

(١) أبرز رجالها الشيخ فخر الدين الطرمي المتوفى ١٠٨٧ هـ. يُنظر: تحقيقنا لمخطوطة (فوائد لغوية) للشيخ الطرمي، المنشورة في مجلة المصباح، العدد الثامن.

(٢) توفي في مرض الطاعون ١١٨٦ هـ ببغداد، ودُفن في النجف. سلك الدرر: ٢٥/٣.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ

الَّذِي قَالَ فِيهِ صَاحِبُ كِتَابٍ (سَلِكُ الدَّرَرِ فِي أَعْيَانِ الْقُرْنِ الثَّانِي عَشَرَ) ^(١) بِأَنَّهُ: «النَّجْفِيُّ الْأَصْلُ، الْحَلِيُّ الْمَوْلَدُ وَالْمَسْكُونُ، الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ، الشَّاعِرُ، النَّحْوِيُّ الْكَاتِبُ، كَانَ بَارِعًا فِي الْأَدَبِ وَالْمَعَانِي، وَالْبَيَانِ وَالْعَرُوضِ، وَالنَّحْوِ، وَالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ، وَيتَعَانَى الْكِتَابَةَ مَعَ خَطِّ حَسَنٍ وَنَظْمٍ بَدِيعٍ، وَنَثَرٍ حَسَنٍ عَجِيبٍ» ^(٢) إلخ.

وَلَكِنْ شَنْشَنَةُ الْمُؤَلِّفِ الْأَخْزَمِيَّةُ أَبَتْ إِلَّا الْإِسَاءَةَ إِلَى هَذَا الْأَدِيبِ؛ فَرَوَى بَيْتَيْنِ لِعَبْدِ الرَّسُولِ يَهْجُو بِهِمَا نَفْسَهُ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَابَةِ، كَانَ الْأَجْدَرُ حَذْفُهُمَا وَإِعْطَاءُ شَوَاهِدَ حَيَّةٍ مِنْ شَعْرِهِ الَّذِي يَتَظَاهَرُ الْمُؤَلِّفُ بِالْإِعْجَابِ بِهِ كَمَا نَاسَفُ لِلشَّيْخَيْنِ الْيَعْقُوبِيِّ وَالْخَاقَانِيِّ ^(٣) لِنَشْرِهِمَا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ غَيْرِ الصَّالِحِينَ لِلنَّشْرِ، وَكَانَ لِقُومَهُمَا خَيْرًا مِنْ نَشْرِهِمَا ^(٤).

٨٨. الشَّيْخُ أَحْمَدُ النَّحْوِيُّ ^(٥) (١١٨٣هـ) ^(٦)

الشَّيْخُ أَحْمَدُ الشَّيْخُ حَسَنُ النَّحْوِيِّ، مِنْ أَعْيَانِ عُلَمَاءِ الْقُرْنِ الثَّانِي عَشَرَ، كَانَ أَوَّلَ

(١) وهو مُحَمَّدٌ خَلِيلُ بْنُ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْمَرَادِيِّ الدَّمَشَقِيِّ، مَفْتِي الْحَنْفِيَّةِ بِهَا، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٠٦هـ.

إِبْضَاحُ الْمَكُونِ: ٢٣/٢، الْأَعْلَامُ: ١١٨/٦.

(٢) سَلِكُ الدَّرَرِ: ٢٤-٢٥.

(٣) يُنْظَرُ: الْبَابِلِيَّاتِ، الْيَعْقُوبِيُّ وَالْخَاقَانِيُّ.

(٤) بَعْدَ إِطْلَاعِي عَلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الَّذِينَ شَطَّرَهُمَا الْأَدِيبُ مُحَمَّدٌ سَعِيدُ السُّوَيْدِيِّ الْبَغْدَادِيِّ بِطَلَبِ مِنَ الطَّرِيحِيِّ، كَمَا فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ سَلِكِ الدَّرَرِ، الصَّحِيفَةُ: ٢٥، لَمْ أَجِدْ مَسْوُوعًا لِلدَّفَاعِ عَنْ الطَّرِيحِيِّ عَبْدِ الرَّسُولِ؛ فَهُوَ يَعْتَرِفُ صَرَاحَةً لَا مَدَاعِبَةَ بِمَا ذَكَرَهُ فِي مَقْطُوعَتِهِ، نَعَمْ إِيرَادُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي الْبَابِلِيَّاتِ وَشُعْرَاءُ الْحِلَّةِ مِمَّا لَا مَسْوُوعَ لَهُ، وَهُوَ مِمَّا يَجْدُشُ بِالْحَيَاءِ وَالْكَرَامَةِ.

(٥) الْغَدِيرُ: ١١/٣٧٤، ٣٩١، الذَّرِيعَةُ: ٤/٢٠٠، ٦/٣٩٥، ٩/١٠٩، ٥٥/٥٥.

(٦) فِي الذَّرِيعَةِ: ٤/٢٠٠ وَقَدْ ذَكَرَ سَنَةَ وَفَاتِهِ ١١٧٠هـ، وَفِي: ٩/١٠٩ ق ٥٥/١ ذَكَرَهَا (١١٨٣هـ)، إِلَّا

أَنَّهُ فِي: ٥/٩٣ أَرْخَهُ سَنَةَ ١١٨٤هـ. وَلَكِنْ هَذَا التَّارِيخُ أَدَقُّ؛ لِأَنَّهُ مَذْكُورٌ شَعْرًا كَقَوْلِهِ: «كَمَا أَرْخَهُ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الزَّيْنِيُّ فِي قَوْلِهِ: (الْفَضْلُ بَعْدَكَ أَحْمَدُ لَا يَحْمَدُ)». تَرْجَمْتُهُ فِي: مَعَارِفُ الرِّجَالِ: ١/٥٦،

الْكُنَى وَالْأَلْقَابُ: ١/٥٢، أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ٢/٤٩٩، مَاضِي النَّجَفِ وَحَاضِرُهَا: ٣/٤٤٣،

طَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ: ٦/٥١، الذَّرِيعَةُ: ٤/٢٠٠ الرَّقْمُ ٩٩٤ وَ ٩٣/٥ الرَّقْمُ ٣٨٩، شَهَدَاءُ =

القرن الثاني عشر الهجري

نشأته خياطاً؛ فاشتهر بالخيّاط^(١)، وتعلّم النحو وحذقه؛ فلقّب بالنحويّ، وبرع في نظم الشعر؛ فعرف بـ: (الشاعر) فهو الخياط، والشاعر، والنحويّ، ولما تعلّم العلم، وتفقه في الدين حصل على لقب (العالم)، أشرف هذه الألقاب التي طغى عليها لقب النحويّ فلحقه حتى آخر حياته كما لحق أبناءه، وأحفاده من بعده^(٢).

كَانَ ﷺ مُعَاصِرًا لِلسَّيِّدِ صَادِقِ الْفَحَامِ^(٣)، وَتَلَمَذَ لِأَبِي الْفَتْحِ السَّيِّدِ نَصْرِ اللَّهِ الْفَائِزِيِّ مُدْرِسِ الْحَائِرِ الْحُسَيْنِيِّ^(٤)، وَكَانَ صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ شُعْلَةَ ذَكَاءٍ وَفِطْنَةٍ، لَهُ عِدَّةٌ أَوْلَادٍ، كُلُّهُمْ أَهْلُ فَضْلٍ وَأَدَبٍ، وَعِلْمٍ؛ هُمْ: مُحَمَّدُ الرِّضَا، وَالهَادِي، وَالْحَسَنُ^(٥)، وَلَأَبْيَهُمْ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ بَاعٌ طَوِيلٌ فِي الشَّعْرِ، وَقَدْ ضَمَّنَ أَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ النَّحْوِيَّةَ وَقَلَبَهَا مِنْ

=الفضيلة: ٢٢٧، الغدير: ٤٥/٧ (ضمن ترجمة الحافظ البرسي)، الأعلام: ١١٢/١، معجم المؤلفين: ١/١٩١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/١٢٨٣، موسوعة الفقهاء: ٣٧/١٢.

(١) يُنْظَرُ: الذريعة: ٤/٢٠٠، ٦/٣٩٥، ٩/٩٠٥.

(٢) لما قبل مائة عام يُلقَّب أفراد أسرته بـ: (النحويّ)، إلا أن بعضاً من أفراد أسرته رأوا تغييره إلى (الشاعر). يُنْظَرُ: العديدين الأوّل والثاني من مجلّة تراث النجف الحضاريّ والدينيّ، وبحث للأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم، حول عشائر النجف. أقول: منهم الأستاذ المساعد الدكتور حسن الشاعر، أستاذ اللغة والنحو في كليّة الآداب بجامعة الكوفة، أخونا وزميلنا «حفظه الله».

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) الذريعة: ٤/٢٠٠ «السَّيِّدُ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَوْسَوِيِّ الْفَائِزِيِّ الْحَائِرِيِّ الْمُدْرِسِ بِهَا وَالشَّهِيدِ فِي قَرْبِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ (فِي حُدُودِ سَنَةِ ١١٦٨ هـ)». يُنْظَرُ ترجمته في: الإجازة الكبيرة للتستري: ٨٣، روضات الجنّات: ٨/١٤٦، الرقم ٧٢٤، مستدرک الوسائل (الخاتمة): ٢/٥٤، معارف الرجال: ٣/١٨٨، الرقم ٥٠٥، أعيان الشيعة: ١٠/٢١٣، الفوائد الرضويّة: ٣٩٢، سفينة البحار: ٢/٥٩٣، ریحانة الأدب: ٥/٢٧٤، طبقات أعلام الشيعة: ٦/٧٧٥، الذريعة: ١١/٢٨، الرقم ١٧١٦ و١٧٤، الرقم ١٠٨٧، مصفى المقال: ٤٨٢، شهداء الفضيلة: ٢١٥، الأعلام: ٨/٣٠، معجم المؤلفين: ١٣/٩٥، معجم رجال الفكر والأدب: ١/٣٨٣.

(٥) ورد ذكرهم في الذريعة في مواضع متفرقة: ٦/٣٩٥، ٩/٩٠٥.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخَلْتَيْنِ

النَّحْوُ إِلَى مَدْحِ أَسَاتِذِهِ السَّيِّدِ أَبِي الْفَتْحِ الْمَذْكُورِ^(١)، وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْرِفَ طَوْلَ بَاعِهِ فِي الشَّعْرِ مِنْ نَمَازِجِهَا الَّتِي سَاورُ دُهَا إِلَيْكَ؛ فَمِنْ غَزَلِهَا:

للهِ كَمْ أَغْرَبَ عَنْ نُحُولِي (نَحْوَ فَتَاةٍ وَفَتَى كَحِيلِ)
هَمَّتْ بَنُونَ الصَّدْعِ حَيْثُ زَانَا (وَالْفَمُ حَيْثُ الْمَيْمُ مِنْهُ بَانَا)
أَفْدِي الَّذِي سَنَاهُ أَضْحَى قَمَرَا (أَوْ وَاقِعًا مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا)
وَقَوْلُنَا بِكَ الْكَمَالُ بَيْنُ (وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنُ)
نَصَبْتُ قَلْبِي لِسَهَامِ الْجَفْنِ (وَلَيْسَ عَنْ نَصَبٍ سِوَاهُ مُغْنِي)
فَاعْطِفْ فَلَمْ يُبْقِ بِي الضَّعْفُ رَمَقُ (وَالْعَطْفُ أَنْ يَكُنْ بِلا ضَعْفٍ أَحَقُ)
وَاصْفَحْ عَنِ الْقَتْلِ فَكَمْ مَوَلَّى صَفَحَ (فَمَا أُبِيحَ أَفْعَلُ وَدَعَّ مَا لَمْ يُبَحْ)
قَدْ صَحَّ فِي عُذَارِكَ الْجَمَالُ (وَلَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ إِعْلَالُ)
وَمِنْهَا فِي تَخْلُصِهِ إِلَى الْمَدِيحِ:

وَلِي فَتَاةٌ إِنْ رَأَتْ بِالْمُقَلَّةِ (فَلِي بُكْىٌ بُكَاءُ ذَاتِ غَفْلَةٍ)
إِذَا رَأَتْ بِطَرْفِهَا السَّحَّارِ (فَالضَّيْعَمُ الضَّيْعَمُ يَا ذَا السَّارِي)
بِاللهِ كُفِّي عَنْ حَشَايَ الْمُؤَلِمَةِ (فَلَمْ تَكُونِي لِتَرْوَمِي مَظْلَمَهُ)
خَلَّ حَدِيثَ لُحْظِهَا الَّذِي يَرِدُ (فِي النَّظْمِ فَاشِيًا وَضَعْفُهُ اعْتَدُ)
بَلِ اعْدُدْ عَنْ كُلِّ الْوَرَى طُرًّا وَلَا (تُمْرِرْ بِهِمْ إِلَّا الْفَتَى إِلَّا الْعُلَى)
سَيِّخِي (نَصَرَ اللهُ) ذَا الْمَفَاخِرِ (الطَّاهِرِ الْقَلْبِ الْجَمِيلِ الظَّاهِرِ)

(١) جاء في الذريعة: ٢٠٠/٤ «تضمن الألفية النحوية لابن مالك، أرجوزة مبسوبة في مدح السيد أبي الفتح... نظمها الشيخ أبو الرضا أحمد بن الشيخ الحسن الخياط النجفي الحلي الشهير بالشيخ أحمد النحوي... وقد ضمن الأرجوزة كثيرًا من أشطار الألفية ابن مالك، وهي ضمن مجموعة بخط السيد جعفر بن أحمد الموسوي الخراساني النجفي المتوفى بعد (١٢٧٢هـ)، عند الشيخ محمد السماوي في النجف، وفيها فوائد كثيرة».

القرن الثاني عشر الهجري

سُلَاكَةُ الْأَعْجَادِ نَجَلُ الْمُصْطَفَى (وَالَهُ الْمُسْتَكْمَلِينَ الشَّرَفَا)
الْوَاهِبِ الْبَيْضِ الْهَجَانِ مَثْقَلُهُ (وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهَا صِلُهُ)
ومنها:

الْجُودُ وَالْمَجْدُ إِلَيْهِ يَنْتَسِبُ (وَكُونُهُ أَصْلًا لَهُذِينَ أُنتُخِبُ)
مَتَى تَزُرُهُ فَالْعَطَايَا هَامِرُهُ (وَاللَّهُ يُفْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَةً)
ومنها:

فَالزَّمْ مَدِيحَ فَضْلِهِ حَقًّا وَلَا (تَعْدِلْ بِهِ فَهُوَ يُضَاهِي الْمَثَلَا)
أَفَرِدْهُ فِي آدَابِهِ بِلَا مِرَا (حَتْمًا مُوَافِقًا لِمَا قَدْ ظَهَرَا)
أَفَرِدْ لَهُ الْفَضْلَ، وَأَوَّلِ بِالْجَدَا (وَتَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرُهُ وَأَفَرِدَا)
وَصِفْهُ بِالْعِلْمِ الَّذِي فِيهِ عُرِفَ (فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي يُوصَفُ)
أَصِفْ لَهُ الْفِقْهَ وَأَتْبِعْهُ الْعُلَا (مِثْلَ الَّذِي لَهُ أَصْفَتْ إِلَّا وَلَا)
وَكُلُّهَا عَلَى هَذَا النَّسَبِ قُوَّةٌ، وَجَمَالًا، وَقَدْ تَوَهَّم الشَّيْخُ عَلِيُّ الْحَاقَانِيُّ^(١)؛ فَحَسَبَ
الْقَصِيدَةَ جَاءَتْ تَرْكِيزًا إِلَى مَقَاصِدِ ابْنِ مَالِكٍ؛ وَالْحَقِيقَةُ إِنَّهَا جَاءَتْ نَسْخًا؛ حَيْثُ قَلْبَهَا
الشَّاعِرُ مِنَ الْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ إِلَى مَحْضِ مَدْحٍ، وَذَهَبَ بِالْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ إِلَى مَعَانِيهَا
اللُّغَوِيَّةِ لَا الْأَصْطِلَاحِيَّةِ وَلِلْمُتَرَجِّمِ لَهُ غَيْرُ هَذِهِ مِنَ الشُّعْرِ الرَّقَاصِ، وَالْقَصَائِدِ السَّاجِرَةِ
السَّائِرَةِ مَا تَأْخُذُ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ، وَتَسْحَرُ اللَّبَّ، هَذَا وَالْفُصْحَى يَوْمَ ذَاكَ فِي مُحِيطَتِهَا
وَالثَّقَافَةُ فِي نَكَبَتِهَا، وَالْعِلْمُ مِنْكَسُّ الْأَعْلَامِ، وَمَمْلَكَةُ الْجَهْلِ وَاسِعَةُ الرُّفْعَةِ، قُوَّةُ الدَّوْلَةِ،
شَدِيدَةُ الصَّوْلَةِ؛ فَمَا ظَنُّكَ لَوْ تَأَخَّرَ عَصْرُهُ إِلَى عَصْرِنَا إِذْنًا لَكَانَ لَهُ حِينٌ شَأْنٌ غَيْرُ هَذَا
الشَّانِ، وَمَنْزِلَةٌ غَيْرُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اِطْلَاعِهِ عَلَى التَّقَدُّمِ الثَّقَافِيِّ، وَمَا تَنْتَجِبُهُ الْمَطَابِعُ مِنْ
أَلْوَانِ الثَّقَافَةِ، وَالتَّطَوُّرِ الْفِكْرِيِّ السَّرِيعِ.

(١) يُنْظَرُ: الْبَابِلِيَّاتِ، الْحَاقَانِيُّ.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخَلْتَيْنِ

نَظْرَةٌ خَاطِفَةٌ فِي شِعْرِهِ

شِعْرُ صَاحِبِنَا لَا يَخْتَلِفُ مِنْ حَيْثُ الْمَقَاصِدُ، وَطَرِيقَةُ الْأَدَاءِ، وَالْأُسْلُوبُ عَنْ شِعْرِ شُعْرَاءِ عَصْرِهِ كَصَادِقِ الْفَحَّامِ، وَالطَّرِيجِيِّ، وَالْمَزِيدِيِّ، وَالْأَعْسَمِ، وَالسَّيِّدِ أَحْمَدِ الْعَطَّارِ الْحُسَيْنِيِّ، وَالْكَعْبِيِّ، وَالْأَزْرِيِّ، وَأَصْرَاهِمُ، كَمَا أَنَّ أَبْوَابَ شِعْرِهِ وَمَوَاضِعَهُ هِيَ نَفْسُ أَبْوَابِ وَمَوَاضِعِ الشُّعْرِ الْقَدِيمَةِ الْمَأْلُوفَةِ مِنْ غَزَلٍ وَتَشْبِيهِ، وَمَدِيحٍ وَرِثَاءٍ، وَفَخْرٍ، وَحِمَاسَةٍ، وَوَصْفٍ، وَهَجَاءٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الشُّعْرِ مِنَ الْجِدَّةِ وَالِابْتِكَارِ شَيْءٌ مُهِمٌّ إِلَّا فِي النَّزْرِ النَّادِرِ، وَلَيْسَ لِلنَّادِرِ مِنْ حُكْمٍ، وَلَا فِي الشَّاذِّ مِقْيَاسٌ إِلَّا أَنْ لَشِعْرِهِ رَنَّةٌ وَمُوسِيقَى، وَلَا دَائِهِ قُوَّةٌ وَلَطْفًا، وَسَلَاسَةً، وَتُغْتَصَبُ مِنْكَ الْاسْتِجَادَةُ وَالِاسْتِعَادَةُ اغْتِصَابًا، وَقَدْ يُوْهِمُكَ سِحْرُ لَفْظِهِ، وَرَنِينُ جَرْسِهِ بِأَنَّ ذَلِكَ الشُّعْرَ مِنْ مَبْتَكَّرِ الشُّعْرِ الَّذِي اخْتَصَّ بِهِ الشَّاعِرُ وَوَفَّقَ إِلَيْهِ؛ وَلَكِنْ ذَلِكَ وَهْمٌ؛ وَالْوَهْمُ خِلَافُ الْحَقِيقَةِ، وَقَدْ نَحِذُ لِلتَّكْلُفِ وَالصَّنْعَةِ عَثَرَاتٍ فِي شِعْرِهِ، وَلَكِنَّهَا قَلِيلَةٌ، وَقَدْ تَكُونُ خَفِيفَةً لِحَدِّ الْقَبُولِ؛ وَلِشَاعِرِنَا الْمَرْحُومِ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ تُقَارِبُ الْخُمْسِينَ بَيْتًا، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ تَارِيحَانِ فِي كُلِّ مِصْرَاعٍ مِنْهُ تَارِيخٌ؛ فَيَكُونُ مَجْمُوعُ تَوَارِيخِ الْقَصِيدَةِ مِئَةً بَيْتٍ، وَقَدْ بَارَاهَا مُعَاصِرُهُ السَّيِّدُ صَادِقُ الْفَحَّامِ فِي تَقْرِيبِ لَتِلْكَ الْقَصِيدَةِ التَّزَمَ بِهِ مَا التَّزَمَهُ النَّحْوِيُّ مِنْ تَضْمِينِهِ لِكُلِّ بَيْتٍ تَارِيحَيْنِ لِسَنَةِ ١١٧٢ هـ فَجَاءَ التَّقْرِيبُ يَفِيضُ جَمَالًا وَقُوَّةً، مِنْهُ قَوْلُهُ:

فَرَقَانُ أَحْمَدَ إِعْجَازُ مَثَانِيهِ سَمَا وَلَيْسَ لَهُ ضِدُّ يُسَامِيهِ
مَنْ كَانَ كَذَبَ دَعْوَى أَحْمَدٍ سَفْهًا الْآنَ صَحَّتْ لَهُ دَعْوَى تُبَيِّهِ
وَهَذَا الشُّعْرُ الْجَمِيلُ مَعَ تَقْيِيدِهِ بِالتَّارِيخِ جَاءَ وَكَأَنَّهُ مِنَ الشُّعْرِ الْحُرِّ لَا يَشْعُرُ الْقَارِئُ بِمَا فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّنْعَةِ اللَّطِيفَةِ (التَّوْرِيَّةِ)، وَالِإِشَارَةِ إِلَى الْحَدَثِ التَّارِيخِيِّ، وَتَضْمِينِ الْبَيْتِ تَارِيحَيْنِ جَمِيلَيْنِ؛ فَهَذَا لَا يَتَّفَقُ إِلَّا لِذَوِي الْبَاعِ الطَّوِيلِ بِالشُّعْرِ وَالْمَاهِرِينَ بِصَّنْعَةِ

القرن الثاني عشر الهجري

الأدب؛ أمّا الشّيخ الحَقّاني^(١)؛ فأوردَ هذا الشّطرَ هكذا: «الآنَ صَحَّتْ لَهُ دَعْوَى تُنْبِئِهِ»، وهذا يُساوي ١٢١٨، والتّاريخُ المطلوبُ هو ١١٧٢هـ، والفرقُ ٤٦ وهو فرقٌ كبيرٌ جدًّا؛ والواقعُ هو أنْ تكونَ صورتُهُ هكذا «الآنَ صَحَّتْ لَنَا دَعْوَى تُنْبِئِهِ»، وما أوردَهُ الفاضِلُ الحَقّانيُّ سهوً وغفلةً، والغفلاتُ تعرّضُ للأدبِ.

نُبذةٌ عنِ دراستِهِ

نشأ في الحِلّةِ، واستتمّى معارفَهُ الأوَّليَّةَ مِنْ مَعَاهِدِهَا العِلْمِيَّةِ؛ ثُمَّ غادرَهَا مُهاجِرًا إلى كربلاءَ، وكانتْ دَارُ هِجْرَةِ العُلَمَاءِ؛ فتَلَمَذَ لَعَلِّمٍ مِنْ أَعْلَامِهَا، وهو المَرْحُومُ السَّيِّدُ نَصْرُ اللهِ الحائِريُّ؛ ولَمَّا انْتَقَلَ السَّيِّدُ نَصْرُ اللهِ إلى الفِرْدَوْسِ هَاجَرَ صَاحِبُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ إلى النّجَفِ الْأَشْرَفِ لِلِاسْتِفَادَةِ فِي إِكْمَالِ تَحْصِيلِهِ الْعِلْمِيِّ؛ فَمَكَثَ فِي النّجَفِ مُدَّةً بَلَغَ فِيهَا مَأْمُولُهُ، وَحَقَّقَ أَهْدَافَهُ؛ ثُمَّ قَفَلَ رَاجِعًا إلى الحِلّةِ وَمَكَثَ بِهَا بَقِيَّةَ عُمُرِهِ الطَّوِيلِ الْمَدِيدِ يَفِيدُ وَيُؤَلِّفُ وَيُحَاضِرُ؛ فَكَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ سَامِيَّةٌ فِي النُّفُوسِ، وَهُوَ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ كَالْمَجْمُوعِ؛ وَلَعَلَّ لِفَلَسَفَةِ (الْفِيثَاغُورِيِّينَ)^(٢) الَّتِي تُبَالِغُ فِي تَعْظِيمِ الْفَرْدِ حَتَّى تَحْسَبَ الْمَجْمُوعَ مِنْ أَجْزَائِهِ لَعَلَّ لِهَذِهِ الْفَلَسَفَةِ بَعْضَ الْحَقِّ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ وَإِنْ كَانَ فَرْدًا وَلَكِنَّهُ فِي فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ كَمَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْقَائِلِ:

لَيْسَ عَلَى اللهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ
وَلَهُ أَثَارٌ حَمِيدَةٌ ذَهَبَ بَعْضُهَا، وَمِنْ أَثَارِهِ: (شَرْحُ الْمُقْصُورَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ)^(٣)، وَكِتَابُ

(١) شعراء الحِلّة: ٥٩/٣.

(٢) للمزيد عن الفلسفة الفيثاغورية: يُنظر: المعجم الفلسفي، تصدير: إبراهيم بيومي مذكور، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٣م، ١٤٠٣هـ: ١٤٢. وهذا هو مذهب فيثاغورس فإنه يردُّ الأشياء إلى العدد؛ فجوهرها جميعاً أعداد وأرقام، والظاهر كلها تعبر عن قيمٍ ونسبٍ رياضية.

(٣) أعيان الشيعة: ١٢/٨، وانظر: ماضي النجف: ٤٤٣/٣-٤٥٠.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

(جِدْوَةُ الْغَرَامِ وَمَزْنَةُ الْإِنْسِجَامِ)^(١)، و(دِيَوَانُ شَعْرِهِ الْكَبِيرِ)^(٢) الَّذِي اخْتَارَهُ بِنَفْسِهِ فِي حَيَاتِهِ، وَرَاحَ أَذْرَاجَ الضِّيَاعِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَمَا تَبَقَّى مِنْ شَعْرِهِ هَيَأُ اللَّهُ لَهُ الْمَرْحُومَ الشَّيْخَ مُحَمَّدًا السَّامَوِيَّ^(٣) فَجَمَعَ مَا أَمَكَّنَهُ جُمُعُهُ مِنْ شَعْرِهِ الْمُبْعَثِ فِي الْمَجَامِيعِ وَالْكَتُبِ فِي مَجْلَدٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ دِيَوَانُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ النَّحْوِيِّ، وَأَصَافَ إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْ شَعْرِ نَجْلِيهِ الْكَرِيمِينَ (الْهَادِي) وَ(الرِّضَا)؛ فَكَانَ هَذَا الدِّيَوَانُ عِبَارَةً عَنْ شَعْرِ الشُّعْرَاءِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورِينَ؛ وَلَا شَكَّ أَنَّ عَمَلَ السَّامَوِيِّ مُشْكُورٌ فَقَدْ أَسَدَى خِدْمَةً جَلِيلَةً لِلْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، وَهَذِهِ أَمْثَلَةٌ مِنْ شَعْرِهِ:

عُيُونٌ لَهَا فَوْقَ الْخُدُودِ عُيُونٌ	وَنَارٌ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ كَمِيزٌ
وَصَبْرٌ إِذَا بَانَ الْخَلِيطُ مُبَايِنٌ	وَوَجْدٌ إِذَا خَفَّ الْقَطِينُ قَطِينٌ
بِرُوحِي مَجْبُولًا عَلَى الصَّدِّ وَالْقَلَا	يَلِينُ الْحَصَى الْقَاسِي وَلَيْسَ يَلِينِي
أُرُومُ الْوَفَا مِنْهُ فَيَسْمَحُ بِالْجَفَا	وَأَطْلُبُ مِنْهُ الْوَصْلَ وَهُوَ ضَيِّقٌ ^(٤)
غَزَالٌ لَهُ رَوْضُ الْقُلُوبِ مَرَاتِعٌ	وَصَبُّ دُمُوعِ الْعَاشِقِينَ مُعِينٌ
مَلِيحٌ لَهُ فِي قَتَلَةِ الصَّبِّ رَاحَةٌ	وَفِي بَذْلِهِ مَاءُ الشُّؤُونِ شُؤُونٌ
تَدِينُ الْبُدُورُ النِّيْرَاتُ لِحُسْنِهِ	وَكُلُّ الْبَرَايَا فِي هَوَاهُ تُدِينُ
إِذَا هَزَّ مِنْهُ الْقَدُّ بَيْنَ أُولِي الْهَوَى	فَهَيَّاهُ أَنْ يَنْجُو لَدَيْهِ طَعِينٌ
وَمَهْمَا رَنَتْ سُودُ اللَّحَاطِ حَسْبُتْهَا	هِيَ الْبَيْضُ فَتَكَا وَالْجُفُونُ جُفُونٌ
كَتَمْتُ الْهَوَى عَنْهُ فَبَاحَتْ مَدَامِعِي	وَحَدَّثَ وَجْدِي وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ (مَرْنَةً)، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الذَّرِيعَةِ: ٩٣/٥.

(٢) أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ١٢/٨، وَانْظُرْ: مَاضِي النِّجَفِ: ٤٤٣/٣-٤٥٠، شُعْرَاءُ الْحِلَّةِ، الْخَاقَانِي: ٩/١-

٧٠، وَفِي مُوسَوْعَةِ الْفُقَهَاءِ: ٣٨/١٢ «قِيلَ: وَلَهُ كُتُبٌ فِي الْفِقْهِ وَالْأَصُولِ وَالْكَلَامِ».

(٣) الذَّرِيعَةُ: ٩٣/٥.

(٤) (يَسْمَحُ بِالْجَفَا) غَيْرُ جَيِّدٍ؛ لِأَنَّ السَّامِحَ يَكُونُ فِيمَا يَطْلُبُهُ النَّاسُ لَا فِيمَا تَتَّقِيهِ. (الْمَوْئَلَفُ).

القرن الثاني عشر الهجري

فَيَا أَيُّهَا الْعَدْلُ فِي الرَّشَاءِ الَّذِي
دَعُوا الْعَدْلَ إِنِّي جُنْتُ بِحُبِّهِ
أَفَيْقُ قَلِيلًا مِنْ نَهَارِي تَعَلَّةً
وَحَمِلْتُ مَا لَوْ يَحْمِلُ الصَّخْرُ بَعْضَهُ
سُهَادٌ وَتَعْدَادٌ، وَنَوْحٌ وَلَوْعَةٌ
فَمَا لِي عَلَى حَرِّ الْغَرَامِ مُسَاعِدٌ
فَقُولُوا الْمَثْلُوجِ الْفُؤَادِ تَرْفُقًا
أَمَّا وَرَحِيقُ الرَّيْقِ مِنْكَ وَإِنَّهَا
لَأَنْتَ الْمُنَى إِنْ شَطَطَ الدَّارُ أَوْ دَنْتَ
أَصُونُ دُمُوعِي وَالْغَرَامُ يُذِيلُهَا
فَصَبْرِي وَوَجْدِي ظَاعِنٌ وَخَيْمٌ
عَسَى عَطْفَةٌ تُنْهِي عَنِ الصَّدِّ وَالْجَفَا
وَمِنْ نَمَازِجِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ مِنْ بَحْرِ الْهَرَجِ:

أَمَّا يَا صَبَانَ جِدٍ
وَيَا بَرْقًا سَرَى وَهْنًا
لَقَدْ أَجَجْتَ لِي نَارًا
وَيَا سَادَاتِنَا هَلَّا؟
هَجَرْتُمْ مُغْرَمًا لَمْ يَدْ
قَضَى فِي حَبُّكُمْ وَجَدًا
فَقَدْ هَيَّجْتَ لِي وَجْدِي
قَرِيبُ الْعَهْدِ مِنْ هِنْدٍ
تُذِيبُ الْقَلْبَ بِالْوَقْدِ
رَعِيْتُمْ ذِمَّةَ الْعَبْدِ؟
رِ بَاهُجِرَانٍ وَالصَّدِّ
وَبَاعَ الْغِيَّ بِالرُّشْدِ

(١) هذا اللفُّ والنثر جميل، لولا الشيخ الخاقاني يشوُّهه فوضع (مغيِّم) بدلًا عن (خيم)، ولم يلتفت إلى المقابلة البديعية بين (ظاعن) و(مخيِّم)، أي: المقيم، وبين (مطلق) و(رهين) أي: المقيّد السجين، لاحظ ذلك في كتابه شعراء الحِلَّة: ٤٢ / ١. (المؤلّف).

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخَلْعَةِ

فِيَا مَنْ حُبُّهُمْ قَصْدِي وَيَا مَنْ ذِكْرُهُمْ وَرْدِي
بَلِيلَاتٍ مَضَتْ مَعَكُمْ وَعَيْشٍ نَاعِمٍ رَغْدِي
وَأَيَّامٍ لَنَا كَانَتْ بِحَبِيدِ الدَّهْرِ كَالْعَقْدِي
صَلُّوا وَارْثُوا الْمُشْتَاقِ حَلِيفِ الدَّمْعِ وَالسُّهْدِي
وَإِنْ قَاطَعْتُمُ الْمُضْنَى وَخُنْتُمْ سَالِفَ الْعَهْدِ^(١)
فَإِنِّي ذَلِكُ الْخَلُّ وَوَدِّي فَيْكُكُمْ وَدِّي
إِلَى أَنْ يُجْمَعَ الشَّمْلُ وَتُطَوَّى شَقَّةُ الْبُعْدِ
وَمِنْ وَضَلِكُمْ نَحْظِي إِذْنٍ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
وَنَجْنِي زَهْرَةَ الْوَضَلِ وَنَجْلُورَاحَةَ السَّعْدِ
وَإِنْ مِتُّ وَمَا نِلْتُ بِلُقْيَا سَادَتِي قَصْدِي
فِيَا وَجْدِي وَيَا حُزْنِي لِمَنْ قَدْ نَالَهُ بُعْدِي
وَقَالَ فِي تَشْطِيرِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ^(٢) شَرِيفُ مَكَّةَ قَتَادَةُ بْنُ إِدْرِيسٍ الْحَسَنِيُّ^(٣) أَمِيرُ
الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ:

(١) لَقَدْ غفل الشَّيْخُ الْيَعْقُوبِيُّ فحسب أن هذه الأبيات من باب العرفانيَّات، وليس هي من ذلك الوادي قطعاً، وإنَّما هي مجرد غزل خياليٍّ مألوف في الشعر العربيِّ، وإلَّا كيف يجوز أن يقول: (وختتم سالف العهد) إذا كان الشعر من العرفانيَّات، وهل تصحُّ لفظة (خل) في العرفانيَّات! أم البيت الأخير، فلو كان هكذا: (فيا وجدي ويا حزني ويا وجدي) لكان أروع. (المؤلف).

(٢) الأولى أن يقول: قال في تشطير أبيات شريف مكة...؛ فالذي يقرأ يظنُّ أن التشطير للشريف. (٣) ذكر المنذريُّ أنَّه توفِّي في أواخر جمادى الآخرة من سنة ٦١٧هـ، وذكر أبو شامة في (ذيل الروضتين)، والذهبيُّ في (تاريخ الإسلام)، وذكر ابن كثير أنَّه توفِّي في جمادى الأولى من السنة المذكورة. أمَّا ابن الأثير فذكر أنَّه توفِّي في جمادى الآخرة سنة ٦١٨هـ، وهي الرواية التي ذكرها المنذريُّ في آخر ترجمته، على التمریض، تكملة المنذريُّ: ٣ الترجمة ١٧٨٤، سير أعلام النبلاء: ١٦٠/٢٢، والعبر: ٧٥/٥.

القرن الثاني عشر الهجري

(بِلَادِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ)^(١) وَلِي نَحْوَهَا خَوْفُ الْهَوَانِ رُجُوعُ
بِهَا أَكْتَسِي مَا عِشْتُ ثَوْبَ مَهَابَةٍ (وَلَوْ أَنَّنِي أَعْرَى بِهَا وَأَجُوعُ)
(وَلِي كَفُّ ضَرْغَامٍ إِذَا مَا بَسَطْتُهَا) تَعَلَّمْ مِنْهَا الْغَيْثُ كَيْفَ يَرِيعُ
وَإِنْ كَسَدَتْ سُوقُ الْهِيَاجِ فَإِنِّي (بِهَا أَشْتَرِي يَوْمَ الْوَعَى وَأَبِيعُ)
(مُعَوَّدَةٌ لَثَمَ الْمُلُوكِ لَظْهَرَهَا) عَلَى أَنَّهُ ظَهْرُ أَعْرُ مَزِيعُ
فَأَيُّ حَمِيصِ الْبَطْنِ يَشْكُو مِنَ الطَّوَى (وَفِي بَطْنِهَا لِلْمَجْدِ بَيْنُ رَبِيعُ)
(أَتْرَكُهَا تَحْتَ الرِّهَانِ وَأَبْتَغِي) هَوَانًا لَهَا أَمْرٌ عَلَيَّ شَنِيعُ
أَبَى اللَّهُ أَنْ أُذْنِي لَهَا الذُّلَّ رَاجِيًا (لَهَا مَخْرَجًا إِنِّي إِذَنْ لَرَقِيعُ)
(وَمَا أَنَا إِلَّا الْمَسْكُ فِي غَيْرِ أَرْضِكُمْ) لَطِيبِ شَذَاهُ نَفْحَةٌ وَسُطُوعُ

(١) هذه الأبيات فيها قصّة، أحب إيرادها، وإن كان المشتهر لعجز البيت «وقومي وإن شحوا عليّ كرام»، ولكن ورودها هنا ليس صحيحًا، قال ابن عنبه في عمدة الطالب: ١٤١ «الشريف الأمير أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن ابن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين، ملك الحجاز سيفًا، وطرد الهواشم عنها سنة سبع وتسعين وخمسائة، وقتل الأمير محمد بن مكثر بن فليته، والإمارة في ولده إلى الآن، وكان قتادة جبارًا فاتكًا، فيه قسوة وتشدّد وحزم، وكان الناصر العباسي أو أبوه المستنصر قد استدعى الأمير قتادة إلى العراق ووعدته ومناه، فأجابه وسار من مكّة إلى أن وصل العراق، فلمّا قارب الصعود من النجف جبن، فلما وصل المشهد الشريف الغرويّ خرج أهل الكوفة لتلقّيه، وكان من جملة من خرج في غمار الناس قوم معهم أسد قد ربطوه في سلسلة، فلما رآه قتادة تطيّر من ذلك وقال: لا أدخل بلادًا تذللّ فيها الأسد؛ ثمّ رجع من فوره إلى الحجاز، وكتب إلى الخليفة الناصر لدين الله الأبيات:

بِلَادِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَى عَزِيزَةٍ وَلَوْ أَنَّنِي أَعْرَى بِهَا وَأَجُوعُ
وَلِي كَفُّ ضَرْغَامٍ إِذَا مَا بَسَطْتُهَا بِهَا أَشْتَرِي يَوْمَ الْوَعَى وَأَبِيعُ
مُعَوَّدَةٌ لَثَمَ الْمُلُوكِ لَظْهَرَهَا وَفِي بَطْنِهَا لِلْمَجْدِ بَيْنُ رَبِيعُ
أَتْرَكُهَا تَحْتَ الرِّهَانِ وَأَبْتَغِي لَهَا مَخْرَجًا إِنِّي إِذَا لَرَقِيعُ؟
وَمَا أَنَا إِلَّا الْمَسْكُ فِي غَيْرِ أَرْضِكُمْ أَضُوعُ وَأَمَّا عِنْدَكُمْ فَأَضِيعُ

توفي في سنة ٦١٨ هـ. يُنظر: أعيان الشيعة: ٥٠٨/٢.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحَاءِ فِي الْحَلْتِ

فَمَا لِي إِذَا اسْتَنْشَقْتُ عِنْدَ سِوَاكُمْ (أَضْوَعُ وَأَمَّا عِنْدَكُمْ فَأَضِيعُ)
ولكنَّ التَّشْطِيرَ لَمْ يَكُنْ مُنْسَجِمًا مَعَ أَصْلِ الْآيَاتِ؛ فَقَدْ جَاءَ مُتَنَاقِضًا؛ حَيْثُ أَبَانَتْ
بَعْضُ الْآيَاتِ أَنَّ بِلَادَهُ جَارَتْ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ فِيهَا يَجُوعُ وَيَعْرَى، وَإِنَّهُ كَالْمِسْكِ فِي غَيْرِ بِلَادِهِ
فَيَضْوَعُ هُنَاكَ، وَلَكِنَّهُ يَضِيعُ فِي بِلَادِهِ، وَلَكِنْ نَرَى فِي الْآيَاتِ عَكْسَ هَذَا بَأَنَّهُ يَكْتَسِي فِي
بِلَادِهِ ثَوْبَ الْمَهَابَةِ، وَأَنَّهُ كَرِيمٌ يَعْلَمُ الْغَيْثُ مِنْهُ كَيْفَ يَرِيعُ، وَأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ جَائِعٌ مَا دَامَ
فِي بَطْنِ رَاحَتِهِ رَبِيعٌ لِلْمُجْدِبِينَ، وَأَنَّ اللَّهَ أَبَى أَنْ يُدْلَّهُ، وَهَذَا كَمَا تَرَى يَتَنَاقَى مَعَ بَعْضِهِ
الْبَعْضُ.

وَقَدْ تُوِّفِيَ ﷺ سَنَةَ ١١٨٣ هـ.

٨٩. ابْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ^(١) (١١٨٦ هـ)^(٢)

إِنَّ لِلْبِقَاعِ تَأْثِيرًا عَلَى الْأَجْسَامِ وَالطَّبَاعِ، وَلِذَا تَخْتَلَفُ أَخْلَاقُ أُمَّةٍ عَنْ أُمَّةٍ أُخْرَى
بِمَقْدَارِ مَا فِي الْأُمْتِنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فِي طَبِيعَةِ الْبِلَادِ فَتَكْتَسِبُ هَذِهِ الْأُمَّةُ لِنَا فِي أَخْلَاقِهَا
وَعَرِيكَتِهَا مِمَّا فِي بِلَادِهَا مِنْ لِينِ التُّرْبَةِ وَخَصْبَتِهَا، وَتَكْتَسِبُ الْأُمَّةُ الْأُخْرَى صَلَابَةً
وَشِرَاسَةً فِي أَخْلَاقِهَا، وَشِدَّةً فِي مَزَاجِهَا مِمَّا فِي طَبِيعَةِ أَرْضِهَا الْجَبَلِيَّةِ مِنْ صَلَابَةِ الْجِبَالِ
وَشِدَّةِ الْمُنَاحِ، وَقَسْوَةِ الطَّبِيعَةِ؛ وَلِهَذَا تَرَى بَوْضُوحَ اخْتِلَافًا كَبِيرًا بَيْنَ أَخْلَاقِ الْبَدَوِيِّ

(١) يُنظر: شذرات الذهب: ٥/ ٢٤٤، معجم أعلام الشيعة: ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٥٩، إنسان العيون:

١٥٠، مجلّة تراث: ٥٥/ ١٩٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٤٧، الوافي بالوفيات: ٢١/ ٢٢٤.

(٢) هنا سهو ورد من المصنّف ﷺ، وهو أن ابن حمدون الكاتب توفّي سنة ٦٢٢ هـ، وليس ما ذكر

في المتن وإلا كيف يترجم له ابن أبي عذينة في كتابه (إنسان العيون) وهو متوفّي سنة ٨٥٦ هـ.

انظر: مستدركات أعيان الشيعة: ١/ ١٢١، وفيه ذكر ترجمته من كتاب إنسان العيون، وذكر أنه

توفّي في عهد الناصر العباسيّ المتوفّي ٦٢٢ هـ.

وسيّأتي في آخر ترجمته تردّد المؤلّف من أن كون المترجم من أعيان القرن السادس الهجريّ،

فلاحظ. أحمد الحليّ.

القرن الثاني عشر الهجري

ابن الصَّحراء المُحرقة، وجفاف البيئة وجفافها وبين أخلاق الحضريِّ المُترَف الغارق بنعيم الحضارة، ورخاء العيش، ولما كانت أرض الحلة أرضاً طيبة جمعت بين طيب الهواء وعذوبة الماء، ولين التربة وخصب الأرض بحيث لا تكلف الفلاح مشقة كبيرة في حراثتها إلا وتدرُّ عليه خيراتها الوفيرة إذن فليس بمستغرب إذا رأينا الرَّجل الحليَّ قد غلبت عليه الأخلاق الفاضلة فاكْتَسَبَ مِنْ لِينِ أَرْضِهِ وَسُهولةِ مَعَايشِهِ لِينًا فِي طَبَاعِهِ، وَمِنْ طَبِيبِ هَوَائِهِ طَبِيبًا فِي نَفْسِهِ، وَمِنْ عُدُوبَةِ مَائِهِ عُدُوبَةً فِي أَخْلَاقِهِ وَمِنْ لُطْفِ مُنَاحِهِ لُطْفًا فِي حِسِّهِ وَشُعُورِهِ، وَمِنْ كَرَمِ أَرْضِهِ كَرَمَ يَدِهِ، وَأَصْلَهُ.

و(عليُّ بنُ حمدون) صَاحِبُ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ أَحَدُ أَبْنَاءِ الْحِلَّةِ الْكَرَامِ الَّذِينَ جَادَتْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْبَيْئَةُ الْكَرِيمَةُ بِالسَّجَايَا الْحَمِيدَةِ؛ فَذَكَاءٌ حَادٌّ صَافٍ^(١) كَسَائِهَا وَأَخْلَاقٌ رَضِيَّةٌ سَهْلَةٌ كَأَرْضِهَا، وَكَرَمٌ وَفِيرٌ كَفَرَاتِهَا، وَمَزَايَا مُتَالِفَةٌ كُنُجُومِهَا.

اسْمُهُ (عَلِيٌّ)، وَكُنْيَتُهُ (أَبُو الْحَسَنِ)، أَوْ (أَبُو الْحُسَيْنِ)، وَلَقَبُهُ (الكَاتِبُ)، كَانَ مِنْ مَشَاهِيرِ أَعْلَامِ رِجَالِ الْأَدَبِ، قَرَأَ الْفِقْهَ وَالْأَدَبَ وَالْمَّ بِالنَّحْوِ وَالْعُرُوضِ، وَالْمُنْطِقِ وَالْكَلَامِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُتَقَنَّهَا؛ وَإِنَّمَا أَلَمَّ بِهَا إِمَامًا؛ وَلِذَلِكَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ نَضَعَهُ بِمَصَافِّ الْفُقَهَاءِ الْأَعَاضِمِ؛ لَانْشِغَالِهِ بِالْأَدَبِ وَالْكِتَابَةِ، وَمِنْ صِفَاتِهِ الْحَمِيدَةِ مَا فِيهِ مِنْ صِرَاحَةٍ الَّتِي لَا تُعْرِفُ الْمُجَامَلَةَ، وَأَنَّ صَاحِبَ كِتَابِ (إِنْسَانُ الْعُيُونِ فِي مَشَاهِيرِ سَادِسِ الْقُرُونِ) بِخَطِّ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيِّ كَتَبَهُ سَنَةَ ١٢٩٥ هـ^(٢) آخِرَ صَفَرٍ، وَمُؤَلَّفُهُ مُجْهُولُ الْهَوِيَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ لَهْجَتِهِ وَتَعَابِيرِهِ، قَالَ هَذَا الرَّجُلُ فِي تَرْجُمَتِهِ لِابْنِ حَمْدُونٍ مَا يَدُلُّ عَلَى خُبِّ نَفْسِهِ، وَشِدَّةِ تَعْصُّبِهِ تَعْصُّبًا أَعْمَى تَقْلِيدِيًّا، قَالَ فِيهَا: «وَعَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْدُونٍ، أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْكَاتِبُ مِنْ أَهْلِ الْحِلَّةِ السَّيْفِيَّةِ

(١) في الأصل: صافٍ.

(٢) الناسخ هو عبد الله المنصوري، ويبدو أنها حاشية له، وإلا مؤلف كتاب (إنسان العيون) ابن

أبي عذبية متوفى سنة ٨٥٦ هـ.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحَلْتَيْنِ

وَهُوَ أَخُو الْحُسَيْنِ، وَكَانَ الْأَكْبَرُ تَصَرَّفَ فِي الْأَمْوَالِ الدِّيَوَانِيَّةِ، وَكَانَ فَاضِلًا أَدِيبًا مَدَحَ الْأَكْبَارَ وَسَافَرَ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ غَالِيًا فِي التَّشْيَعِ مُبَالِغًا فِي الرَّفْضِ، حَيْثُ الْعَقِيدَةُ، مُجَاهِرًا بِتَكْفِيرِ الصَّحَابَةِ^(١) إِيْلَخ...

والحمد لله على اعتراف هذا الحبيث الناصبي؛ فقد وردت أحاديث جمّة عن صاحب الرسالة^(عليه السلام) بنجاة الشيعة^(٢)، واعترف بها حتى أمثال الناصبي ابن حجر^(٣)، ولكنه زعم أن أهل السنة هم الشيعة، وأمّا نحن فرافضة^(٤) حسب زعمه، ولكن جاء مؤلف كتاب (إنسان العيون) ليقول كلمة الحق وهو كاره، معترفًا بصراحة تامّة بأن الشيعة ينزّهم خصومتهم بالرافضة^(٥) فانظر قوله «غاليًا في التشيع، مبالغًا في الرّفص»!!.

أمّا مسأله تكفير الصحابة؛ فالحق مع الشيعة الذين يوافق قولهم القرآن الكريم القائل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(٦)، ويوافق الحديث النبوي الشريف الذي رواه صحيح البخاري، وهو من صحاحهم الستة وغيره بحديث: (إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ)^(٧).

فالشّيعَةُ لَا تَقُولُ بِتَكْفِيرِ عَامَّةِ الصَّحَابَةِ؛ بَلْ تَقُولُ مَا قَالَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالْحَدِيثُ

(١) إنسان العيون: ١٧٠.

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين، للكوفي: ٢/ ٢٨٧، الأمل، للشيخ الطوسي: ٢٥٢ و ٤٠٦ و ٦٧١، مشكاة الأنوار: ١٦٧، وغيرها من الروايات من العامة والخاصة.

(٣) يُنظر: الصواعق المحرقة: ١٥٩.

(٤) في المطبوع (فرضة).

(٥) في المطبوع (فرضة).

(٦) آل عمران: ١٤٤.

(٧) صحيح البخاري، طبعة الهند: ٢/ ٩٧٦، ويُنظر: صحيح مسلم: ٤/ ١٨٠٠، كتاب الفضائل، حديث ٤٠.

القرن الثاني عشر الهجري

النَّبِيُّ الشَّرِيفُ إِنَّ بَعْضَهُمْ انْقَلَبَ عَلَى عَقْبِهِ^(١) مُنْذُ تَوَفَّى الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ، وَتَقُولُ بِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ ﷺ إِنَّ بَعْضَهُمْ ازْتَدَّ عَلَى أَدْبَارِهِ الْقَهْقَرَى؛ فَإِذَا كَانَ عَيْبٌ فَفِيْمَنْ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَالْحَدِيثَ الشَّرِيفَ، وَيَزْعُمُ أَنَّ مِثَالَ الْأُلُوفِ مِنَ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ عُدُولٌ أَحْيَارٌ، أَتْقِيَاءُ، بَرَّةٌ، وَلَيْسَ فِيهِمْ وَلَا رَجُلٌ وَاحِدٌ غَيْرُ عَدِلٍ، وَلَوْ كَأَيِّ هُرَيْرَةٍ، وَالْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَابْنِ الْعَاصِ، وَالْغَرِيبُ قَوْلُهُمْ هَذَا بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِعَصْمَةِ الصَّحَابَةِ، وَلَا يَقُولُونَ بِعَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ^(٢)، وَهَذَا لَا شَكَّ مِنَ الْمُنْفَارَاتِ الْغَرِيبَةِ، وَكَأَنَّ الصَّحَابَةَ نَوْعٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ هَبَطُوا مِنَ السَّمَاءِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْكُفْرُ وَالْارْتِدَادُ وَعَمَلُ الشَّرِّ، نَاسِينَ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ: (يَجْرِي فِيكُمْ مَا جَرَى فِي الْأُمَمِ السَّابِقَةِ حَذْوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقَذَّةُ بِالْقَذَّةِ)^(٣)، وَقَدْ كَفَرَ قِسْمٌ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاءِ كَأَصْحَابِ مُوسَى الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْعِجْلَ وَتَرَكُوا هَارُونَ، وَكَأَصْحَابِ عِيسَى الَّذِي تَرَكَهُ صَحَابَتُهُ حَتَّى أَنْ (يَهُودًا)، وَهُوَ مِنْ أَخَصِّ تَلَامِيذِهِ بَاعَهُ بِأَبْخَسِ الْأَثْمَانِ، وَكُنُوحِ الَّذِي عَقَّهُ حَتَّى ابْنِهِ، وَقَالَ ﴿سَاوِي إِلَى جَبَلٍ﴾^(٤)، فَهَلْ يَا حَضْرَةَ الْمُؤَلَّفِ - مُؤَلَّفَ إِنْسَانِ الْعُيُونِ - يُسَمَّى خَبِيثَ الْعَقِيدَةِ مَنْ يُوْمِنُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، أَمْ مَنْ يَتْرُكُ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ جَانِبًا، وَيَزْعُمُ أَنَّ كُلَّ الصَّحَابَةِ أَحْيَارٌ بَرَّةٌ عُدُولٌ لَا حُبًّا بِالصَّحَابَةِ وَإِنَّمَا لِلْحَيَاةِ أَنْفَارٌ مَارِقِينَ؛ لِيَشْمَلَهُمْ هَذَا الْعُمُومُ.

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران: ١٤٤.

(٢) هناك رواية في أمالي الصدوق: ١٥٠؛ لك أن ترجع إليها في هذا الموضوع.

(٣) في الرسائل العشر للطوسي: ١٢٧ «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه! قالوا: فاليهود والنصارى يا رسول الله؟ قال فمن إذن؟!». «.

(٤) ﴿قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ هود/ ٤٣.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحَلْتِ

أَمَّا الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَثَارَتْ هَذَا الْجَاهِلَ الْمَجْهُولَ الْأَسْمَ صَاحِبَ كِتَابِ (إِنْسَانُ الْعُيُونِ) فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا مَا يُوجِبُ كُلَّ هَذِهِ الثَّوَرَةِ وَنَحْنُ نُوَرِّدُهَا لِلْقَارِئِ الْكَرِيمِ لِيُطَابِقَ مَضَامِينَهَا مَعَ الْوَاقِعِ التَّارِيخِيِّ بِدُونِ تَعْصُّبٍ فَمَا ذَنْبُ الشَّاعِرِ إِذَا نَقَلَ الْحَادِثَ التَّارِيخِيَّ بِأَمَانَةٍ وَإِخْلَاصٍ، وَقَدْ أُوْرَدَ هَذَا الْمُتَعْصُّبُ الْمُتَطَوِّلُ بَعْضُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَقَالَ:

يَا غَزَالًا غَاَزَلْتُ فِيهِ غَزَالِي فَأَبَى أَنْ يَدِينَ لِي أَوْ يُدِينِي
لَا وَمَا رَقَّ مِنْ مُدَامَةٍ خَدِّيكَ وَمَاءٌ أَرْفُتُهُ مِنْ جُفُونِي
وَعَذَابٌ يَحْمِلُنَ ظُلْمَكَ حَمْلِي لِعَذَابٍ ظَلَمْتُ بِهِ تَبْتَلِينِي
وَمِنْهَا فِي مَدْحِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

أَصِفُ السَّيِّدَ الَّذِي يَعْجُزُ الْوَا صِفْ عَنْ عَدِّ فَضْلِهِ فِي السَّنَنِ
خَاصِفَ النَّعْلِ خَائِضَ الدَّمِّ فِي (بَدْرِ) (وَأُحَدِّ) وَ(الْفَتْحِ) خَوْضَ السَّفِينِ
وَمِنْهَا فِي هَجْوِهِ الصَّحَابَةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَأَخْزَاهُ ^(١):

سَلْ (بِرَاءَةً) عَمَّنْ تَوَلَّيْتُ وَفَكَّرْ إِنَّ طَلِبْتَ النِّجَاةَ فِكَّرَ ضَنِينِ
أَيُّوَلَى عَلَى الْبَرِيَّةِ مَنْ لَيْسَ عَلَى حَمَلِ سُورَةٍ بِأَمِينِ؟
إِنَّ فِي (مَرْحَبٍ) وَ(خَيْرٍ) وَ(الْبِ) (سَابِ) بَلَاغًا لِكُلِّ عَقْلٍ رَصِينِ
وَرُجُوعِ (التَّيْمِيِّ) أَخِيْبَ بِالرَّا يَهْ كَفًا مِنْ صَفْقَةِ الْمَغْبُونِ
أَلِشْكُ مِنْ شَرِكَةِ الْحَرْبِ حَادُوا يَوْمَ (أُحَدٍ) أَمْ ضَيْفُهُ الْمَأْمُونِ
وَأَرَى الْحَالَتَيْنِ تُوجِبُ لِلْأَبِ طَالِ، إِبْطَالُ مَا أَدْعِي مِنْ فُنُونِ
وَكَفَى (فَتْحُ مَكَّةَ) لِمَنْ اسْتَيْ قَطْ، أَوْ نَالَ رُشْدَهُ بَعْدَ حِينِ
حِينَ وَلَّى النَّبِيُّ رَايَتَهُ (سَعِ) (مَدَ) الْمُفْدَى مِنْ قَوْمِهِ بِالْعُيُونِ
فَشَجَاهُ الْأَعْسَى عَلَيْهِمْ وَ(لِلْأَوْ) (سَيِّ) شَعْبٌ مِنْ قَبْلِهِ غَيْرُ دُونِ

(١) هكذا أُوْرده الناصبي أخزاه الله في دنياه وأخراه.

القرن الثاني عشر الهجري

فَرَأَى أَنَّ عَزْلَهُ (بِعَلِيٍّ) هُوَ أَحْمَى لِمَجْدِهِ مِنْ أَفْوَنٍ
عَجَبَ الْبَيْتُ إِذْ رَفَتْ قَدَمَاهُ كَتَفًا جَلَّ عَنْ يَدَيِ جَيْرُونَ
رُتِبَةُ لَوْ سَا سِوَاهُ إِلَيْهَا قَابَلَتْهُ الْأَصْنَامُ مِنْ غَيْرِ هُونٍ
ثُمَّ قَالَتْ أَتَكْسِرُونِي يَا قَوْمُ وَبِالْأَمْسِ كُنْتُمْ تَعْبُدُونِي
وَإِذَا مَا عَدَدْتُ سَبَقَ ذَوِي الْهَجَرَةِ يَوْمِي هِجَانِهِمْ وَالْهَجَرِينَ
شَتَّتْ لَيْلَةُ الْفِرَاشِ بِفَضْلِ الْوَاشِرْحُوا الْقَلْبَ فِي (أُسَامَةَ) إِذْ
حَيْثُ لَا يُمَكِّنُ الْوُثُوبُ أَخُو الْعَدُوِّ وَلَا عَاذِلُ أَخُو التَّمَكِينِ
إِنَّ غَضَبَ الزَّهْرَاءِ إِذْ ثَابَتْ أَبَيْهَا وَادَّكَارَ ارْتِجَاعُهَا بَعْدَ حِينٍ
لَفْظِيعٌ لَمْ يَحْفَظُوا فِيهِ إِلَّا لِلنَّبِيِّ الْهَادِي وَلَا آلِ دِينٍ
يَا لَهَا مِنْ فَرِيَسَةٍ انْقَدَتْهَا بَعْدَ بَطْوٍ فَرَأَسَةِ الْمَيْمُونِ
وَمِنْهَا:

سَيْفُ صِدْقٍ لَمْ يَأْلُ فِي اللَّهِ جَهْدًا بِجِهَادٍ مُسْتَحَقِّ لِلضُّغُونِ
فَافْتَضَاهُ (يَوْمَ السَّقِيفَةِ) مَا اسْتَسَلَفَ فِي (بَدْرٍ) سَبَقَهُ مِنْ دُيُونِ
إِحْنٌ اعْجَزَتْهُمْ أَنْ يَلُوهَا وَهِيَ مِنْ طَيِّ كُفْرِهِمْ فِي كَمِينِ
قَالَ: مُحِبُّ الدِّينِ النَّجَّارُ: وَكَانُوا الرَّافِضَةُ يُنْشِدُونَهَا فِي الْمَوَاسِمِ^(١) فِي مَشَاهِدِ أَهْلِ
الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِنْ شَعْرِهِ:

وَمَهْفَهْفٌ جَمَعَ النُّحُولَ بِأَسْرِهِ لَشَقَاوَتِي فِي مُقْلَتِيهِ وَخَضْرِهِ
قَمَرٌ يُبِيحُ ثُغُورَ غَيْرِي مَا حَمَى وَأَشِيدُ عَمْدًا مِنْ سُلَافَةِ ثَغْرِهِ

(١) يُنْظَرُ: الْمُسْتَفَادُ مِنْ ذِيلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ: ١٤٧، الْوَاقِعُ بِالْوُفَايَاتِ: ٢١ / ٢٢٤، الْبَابِلِيَّاتِ: ١ / ٤٤،
وَيُنْظَرُ: عَلِيٍّ فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ: ٤ / ٢١١.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلْيَةِ

ولم أجِدْ أَحَدًا تَعَرَّضَ لِدِرَاسَةِ ابْنِ حَمْدُونِ الدِّينِيَّةِ، وَكُلُّ مَنْ تَعَرَّضَ إِلَى تَرْجُمَتِهِ اقْتَصَرَ عَلَى نَاحِيَةِ الْأَدَبِيَّةِ، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ اسْتَقَى صَدِيقُنَا الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ قَاسِمُ الْخَطِيبُ الْحَلِّيُّ مَعْلُومَاتِهِ عَنْ فِقْهِهِ، وَلَيْسَ لَهُ فِي مَجْمُوعَةِ جَدَّنَا (نَشْرُ الْخَزَامِي) ^(١) ذِكْرٌ ^(٢)؛ وَلَعَلَّهُ كَانَ ذَلِكَ مَذْكُورًا فِيهَا وَاسْتَسْقَى الشَّيْخُ قَاسِمٌ مِنْ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ أَوْ مِنْ غَيْرِهَا، وَإِذَا أَلْقَيْنَا نَظْرَةً فَاحِصَةً عَلَى قَصِيدَةِ ابْنِ حَمْدُونِ وَجَدْنَا بِهَا احْتِجَاجَاتٍ عِلْمِيَّةً كَقَوْلِهِ:

أَيُّوْلَى عَلَى الْبَرِيَّةِ مَنْ لَيْسَ عَلَى حَمَلِ سُورَةٍ بِأَمِينٍ؟
وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَرَجُّحُ مَا رَوَاهُ الْخَطِيبُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ قَاسِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ، وَنُضِيفُ إِلَى هَذِهِ الْقَرِينَةَ اهْتِمَامَ الْعُلَمَاءِ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَتِ الشَّيْعَةُ تَنْشِدُهَا فِي الْمَشَاهِدِ الْمُقَدَّسَةِ مِمَّا يُوجِي أَنْ لِمُصَاحِبِهَا مَكَانَتُهُ الْعِلْمِيَّةِ، وَهُنَاكَ قَرِينَةٌ أُخْرَى وَأَعْنِي بِهَا إِنَاطَةُ الْأَعْمَالِ الدِّيَوَانِيَّةِ بِالْمُتَرْجِمِ لَهُ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْوُظُفَةِ الْمُهِمَّةِ لَا تُنَاطُ عَادَةً بِغَيْرِ الْعُلَمَاءِ الْأَكْفَاءِ ^(٣)؛ وَإِنَّا أَقْحَمْنَاهُ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ إِقْحَامًا؛ بِسَبَبِ هَذِهِ الْقَرَائِنِ الْمَذْكُورَةِ، وَأَنَّ تَارِيخَ وَفَاتِهِ كَانَ سَنَةَ ١١٨٦ هـ أَيَّ فِي الْقُرْنِ الثَّانِي عَشَرَ، وَلَكِنَّهُ مَذْكُورٌ مِنْ أَهْلِ الْقُرْنِ السَّادِسِ ^(٤) فِي كِتَابِ (إِنْسَانِ الْعُيُونِ)، وَلَعَلَّ الْحَقَّ هُوَ مَا ذَكَرَهُ كِتَابُ (إِنْسَانِ الْعُيُونِ) فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ ^(٥).

٩٠. مُحَمَّدُ بَهَاءُ الدِّينِ الْحَلِّيُّ

هُوَ الشَّيْخُ بَهَاءُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُلقَّبُ بِ(زَيْنِ الْعُلَمَاءِ)، يَنْتَهِي نَسَبُهُ الصَّرِيحُ إِلَى حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ (شَهِيدِ الطِّفْلِ)، يَتِمَتُّعُ بِسَجَايَا بَاهِرَةٍ يَكَادُ يَلْحَقُهَا بِأَسَاطِيرِ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ: (الْخَزَامَةِ).

(٢) فِي الْأَصْلِ: (ذَكَرًا) بِالْغَلَطِ.

(٣) يُنْظَرُ: مُسْتَدْرَكَاتُ أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: ١ / ١٢١.

(٤) فِي الْقُرْنِ السَّابِعِ؛ لِأَنَّ وَفَاتَهُ ٦٢٢ هـ.

(٥) وَالْعَجَبُ مِنَ الْمُؤَلَّفِ كَيْفَ تَرْجَمَهُ هُنَا وَهُوَ يَقُولُ: «وَلَعَلَّ الْحَقَّ هُوَ مَا ذَكَرَهُ كِتَابُ إِنْسَانِ الْعُيُونِ

فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ».

القرن الثاني عشر الهجري

آبائنا الأولين مَنْ لا يعرف هذه الشخصية المحترمة؛ فقد كَانَ ﷺ عالِمًا فاضلاً، وهو بالوقت ذاته شاعرٌ مجيدٌ في مستوى الشعراء المُجِدين في عصره تتلمذَ للسيد المهدي بحر العلوم؛ فكان من طلابه الناجحين، وكتبَ أبياتاً في بعض شروحه مبدوءةً بهذا البيت:

يَا نَاطِرًا فِي كِتَابٍ طَالَمَا سَهَرْتُ عَيْنَايَ فِي سُقْمِهِ فِي رَوْضَةِ النَّجْفِ
كَمَا أَنَّ لَهُ اسْتِفْتَاءً شَعْرِيًّا قَدْ اسْتَفْتَى بِهِ أَسْتَاذَهُ الْمَذْكُورَ، وَهُوَ مِنْ بَحْرِ السَّرِيعِ:
مَاذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الْمَاجِدُ الْعَلَمُ الْمُهْدِيُّ وَالزَّاهِدُ؟
إِنْ نَذَرَ الْإِبْنُ فَهَلْ نَذَرُهُ يَمْضِي؟ وَإِنْ لَمْ يَمْضِهِ الْوَالِدُ
ولمِثْل هذه الاستفتاءات الشعرية بآبٍ وَاسِعٍ مُسْتَمْلَحٍ، وَأَوَّلُ مَا أَعْرِفُهُ مِنْ هَذِهِ
الاستفتاءاتِ هُوَ اسْتِفْتَاءُ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيَّ وَجَّهَهُ إِلَى الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى عِلْمِ الْهُدَى
قَائِلًا:

يَدٌ بِخَمْسٍ مَتَّيْنِ عَسَجِدٍ أُدِيتْ مَا بَالُهَا قُطِعَتْ فِي رُبْعٍ دِينَارٍ؟^(١)
فَأَجَابَهُ عِلْمُ الْهُدَى فِي قَوْلِهِ:
عِزُّ الْأَمَانَةِ أَغْلَاهَا، وَأَرْخَصُهَا ذُلُّ الْخِيَانَةِ، فَافْهَمْ حِكْمَةَ الْبَارِي^(٢)

(١) وَأَوَّلُ الْبَيْتَيْنِ:

تناقض ما لنا إلَّا السكوت به وأن نعوذ بمولانا من النار
يُنظر: القواعد والفوائد، الشهيد الأول: ١٤٢، والفردوس الأعلى: ٦١، وفيه: (فُدِيت).
(٢) اختلفت النسخ في ضبط هذا البيت، وقد جاء في اللزوميات، للمعري: ١٤٩ (الطبعة الثانية
بتحقيق عمر أبو النصر)، لم أعثر على مصدر لهذا البيت، وقد رواه السيد عبد الرزاق كمؤونة في
كتابه موارد الاتحاف: ٥٧/١ على النحو الآتي:
عِزُّ الْأَمَانَةِ أَغْلَاهَا وَأَرْخَصُهَا ذُلُّ الْخِيَانَةِ فَانْظُرْ حِكْمَةَ الْبَارِي
وفي القواعد والفوائد ١٤٢ =

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِتِيِّ فِي الْخِلَاطِ

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ اسْتِفْتَاءُ رَفَعَهُ أَحَدُ الظُّرَفَاءِ إِلَى الْعَلَامَةِ الْحَاجِّ مِيرْزَا عَلِيِّ تَقِي
الطَّبَاطِبَائِيِّ، وَصَوْرَتُهُ:

مَسْأَلَةٌ أَتَعَبَنِي حَلُّهَا وَأَنْتَ فِيهَا سَيِّدِي أَخْبِرْ
رَمَضَانَ شَهْرٌ قَدْ أَتَى مُسْرِعًا يَصُومُهُ الْمُفْلِسُ أَمْ يُفْطِرُ؟^(١)
فَأَجَابَهُ مِنْ بَحْرِهِ وَرَوِيَّةً:

رَمَضَانَ شَهْرٌ وَاجِبُ صَوْمِهِ وَغَيْرُ ذَاتِ الْعُذْرِ لَا تُعَذِّرُ
الصَّوْمُ إِمْسَاكَ وَكَفٌّ، وَمَنْ أَفْلَسَ فِي إِحْرَازِهِ أَجْدَرُ
وَمِنْهُ اسْتِفْتَاءُ خَطْبَنِي بِهِ الْمَرْحُومُ الْخَطِيبُ الشَّيْخُ جَاسِمُ الْحَلِّيِّ الشَّهْرِ بَابِنِ الْمَلَأَ:
يَا سَيِّدِي أَنِّي فِي حَاجَةٍ تَدْعُو لَأَخْذِي بِأَقَاةِ الْوَرْدِ
فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ تَرَى سَيِّدًا يَبْخُلُ بِالْوَرْدِ عَلَى الْعَبْدِ؟
فَأَجَبْتُهُ:

يَا طَالِبَ الْوَرْدِ بِلا حَاجَةٍ لَا بَدَّ أَنْ تُصَفِّعَ بِالرَّدِّ
نُفْتِيكَ بِالْحَرَمَانِ كَيْ تَجْتَزِيَ بِمَا حَوَى خَدُّكَ مِنْ وَرْدٍ
وَقَدْ نَظَّمْتُ اسْتِفْتَاءً غَزَلِيًّا بِعُنْوَانِ (اسْتِفْتَاءٌ فِي غَرَامٍ) نَشَرْتَهُ لِي مَجْلَّةُ الْهَدَفِ الْبَغْدَادِيَّةِ
بِالْعَدَدِ السَّادِسِ مِنْ سَنَتِهَا الْأُولَى الصَّادِرِ فِي غُرَّةِ مُحَرَّمِ ١٣٥٦ هـ وَهَذِهِ صَوْرَتُهُ:

طُعِنْتُ مِنْ صَدْغِكَ فِي خَنْجَرٍ وَمِنْ دِمَائِي لَوْنُهُ أَهْمَرُ
جَفَوْتُ يَرَى الْهَوَى عِنْدَهُ أَفْضَلَ مَا قَدَّمَ أَوْ أَخَّرُ
يَا أَعْرَفَ النَّاسِ بِشَرْعِ الْهَوَى وَمَنْ عَدَا الْأَعْلَمَ وَالْأَشْهَرَ
هَلْ جَازَ فِي شَرْعِكَ قَتْلُ الَّذِي قَدْ هَامَ فِي الْحُسْنِ؟ افْتِنَا تُوجِرُ

حراسة الدم أغلاها وأرخصها حراسة المال فانظر حكمة الباربي
(١) أعيان الشيعة: ٤٩٦/٢.

القرن الثاني عشر الهجري

فَأَجَابَ الْحَطِيبُ الْبَارِعُ السَّيِّدُ مَهْدِيُّ الْأَعْرَجِيُّ، وَقَدْ نُشِرَ جَوَابُهُ مَعَ الْأَصْلِ بِنَفْسِ
الْعَدَدِ، وَهُوَ:

يَا أَيُّهَا الْمُطْعُونُ مِنْ صَدَغٍ مَنْ يَهْوَاهُ بِالْغَرَامِ، فِي خَنْجَرٍ
أُفْتِيكَ، قَتْلُ النَّفْسِ فِي شَرْعِنَا بغيرِ نَفْسٍ، خَطَأً أَكْبَرَ
لَكِنَّهَا النَّفْسُ الَّتِي عُذِّبَتْ بِحُبِّ وَصَلِ الرَّشَاءِ الْأَخْوَرِ
حَيَاتُهَا فِي هَجْرَةِ مَيِّتَةٍ فَقَتَلُهَا فِي حُبِّهِ أَجْدَرُ
وَسَأَلَ رَجُلٌ وَالِدَ الْبَهَائِيِّ:

هَذَا رَمَضَانُ كُلُّنَا نَخْشَاهُ مِنْ أَجْلِ صِيَامٍ
مَا قَوْلُكَ يَا فَقِيهٍ فِي فَتَوَاهُ عَجَلُ بِلَاغٍ
مَنْ بَاتَ مُعَانِقًا لِمَنْ يَهْوَاهُ فِي جَنَحِ ظَلَامٍ
هَلْ يُفْطَرُ عِنْدَمَا يُقْبَلُ فَاهُ أَمْ صَامَ تَمَامٍ
فَأَجَابَهُ:

يَا مَنْ سَأَلَ الْفَقِيهَ فِي فَتَوَاهُ الشَّرْعُ فَسِيحُ
إِسْمِعْ كَلَامَنَا وَخُذْ مَعْنَاهُ إِنْ كُنْتَ فَصِيحُ
مَنْ بَاتَ مُعَانِقًا لِمَنْ يَهْوَاهُ إِنْ كَانَ مَلِيحُ
لَا يُفْطَرُ عِنْدَمَا يُقْبَلُ فَاهُ، الصَّوْمُ صَحِيحُ
وَلَمْ يَلْتَفِتْ أَحَدٌ لِلْغَلَطِ فِي السُّؤَالِ؛ فَإِنَّ الْمُعَانِقَةَ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ؛ أَيْ لَيْلًا، وَاللَّيْلُ
لَيْسَ وَقْتُاً لِلصَّيَامِ لِيُفْطَرُ مَنْ يُقْبَلُ مُحْبُوبُهُ بِهِ، وَلَوْ وَقَعَ ذَلِكَ أَثْنَاءَ الصَّيَامِ نَهَارًا لَصَحَّ
الِاسْتِفْتَاءُ، وَلَابْنُ الشَّهِيدِ الثَّانِي مُسْتَفْتِيًا:

أَنْبَتَ وَرْدًا نَاطِرًا نَاطِرِي فِي وَجْنَةٍ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتِ

فَلِمَ مِنْتُمْ شَفَتِي مِنْ لُثْمِهِ؟ وَالْحَقُّ أَنَّ الزَّرْعَ لِلزَّارِعِ
فَأَجَابَهُ الشَّيْخُ حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْحَارِثِيِّ:

لَأَنَّ أَهْلَ الْحُبِّ فِي حَيِّنَا عَبِيدُنَا فِي شُرْعِنَا الْوَاسِعِ
وَالْعَبْدُ لَا مِلْكَ لَهُ عِنْدَنَا فَمِلْكُهُ لِلْسَيِّدِ الْمَانِعِ
وَأَجَابَهُ آخَرُ، وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ:

زَرَعْتَ فِي الْوَجَنَةِ وَرَدَّ الْهَوَى وَلَمْ تَخَفْ مِنْ لَيْنِهَا الْبَارِعِ
وَالزَّرْعُ قَدْ يُمْنَعُ شُرْعًا إِذَا أَدَّى إِلَى تِهْلَكَةِ الزَّارِعِ



القرن الثالث عشر الهجري



القرن الثالث عشر الهجري

تمهيد

وقعت في بلاد الرافدين حوادث خطيرة في أعقاب القرن الثاني عشر، وفي صدر القرن الثالث عشر كانت البلاد تنوء بأثقال الأحكام الارتجالية، وسوء تصرف السلطة وسيطرة الحكام المستبدين في الفترة التي تبدأ من سنة ١١٦٢هـ حتى سنة ١٢٤٧هـ، وهي فترة دور المماليك^(١) المعبر عنهم بـ (الكولات)، وكانت سلطتهم (القراقوشية) تستمد من نفوذ (سليمان باشا) بادئ الأمر، وإلى عهد الوزير (داود باشا) الذي حذا حذو (سليمان باشا) في تركيز سلطة (الكولات) تلك السلطة الغاشمة، وساند حكمها الغاشم المتعسف حتى أصبح العراق مسرحاً من أسوأ المسارح تتمثل عليه الهمجية والوحشية والحكم الكيفي، وكانت الفضائح والفظائع تتجدد كل يوم؛ فأخرست القسوة لسان الحرية، وأخذت أنفاس العدل حتى لم تعد للقانون قدسيته ولا للنظام احترام، واحتل الفساد كل أمر من أمور الدولة، وسرى في جسمها وأوصالها؛ فخذل الضمائر الحية، وأسقم العقل، وغلب صوت الدينار صوت العدالة الاجتماعية؛ وبسبب ذلك كثرت الجرائم والمآثم، وتعددت المآسي ما لا يحتمل السميع سماعه، فمن اغتصاب للأعراض، وإغراض عن الحق، وقتل بالجملة، ورشوات وتشريد وتعذيب، وهدم الكرامة، وهدم الدور، وحرق المزارع، وتخريب العمران، وخنق للحرية ومطاردة للأبرياء، ومساندة للمجرمين، وفضائح تدمي القلوب، وتعصر

(١) يُنظر: موسوعة التاريخ الإسلامي، العهد العثماني، محمد شاكر، ويُنظر: الموسوعة الحرة، ويكيبيديا (تاريخ بغداد ١٨٣١-١٩١٧م).

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

الدَّمْعُ، وَتُبْلِيلُ الْبَالِ؛ فَامْتَلَأَتِ الشُّجُونُ لَمَّا خَلَتِ الرُّؤُوسُ مِنَ الْعَقْلِ، وَالْقُلُوبُ مِنَ الْحَقِّ، وَعَمَّرَتِ الْحَزَائِنُ لَمَّا خَرَبَتِ الدِّمَّةُ، وَكَثُرَ الْفَسَادُ لَمَّا قَلَّتِ الْغَيْرَةُ وَالْحَمِيَّةُ، وَقَوِيَ الشَّرُّ لَمَّا ضَعُفَ الْوَاظِعُ الدِّينِيُّ، وَبِضَعْفِ النَّزْعَةِ الدِّينِيَّةِ ضَعُفَتِ الْوَطَنِيَّةُ الَّتِي تَعِيشُ تَحْتَ حِمَايَةِ الشُّعُورِ الدِّينِيِّ (وَحُبِّ الْوَطَنِ مِنَ الْإِيمَانِ) ^(١)؛ وَلِهَذَا السَّبَبُ أَوَّلُ مَا يَصْنَعُهُ الْمُسْتَعْمَرُونَ هُوَ الْعَمَلُ عَلَى إِضْعَافِ الدِّينِ فِي النُّفُوسِ، وَتَقْلِيلِ أَهَمِّيَّتِهِ بِوَسَائِلَ شَتَّى لَعَلِّهِمْ أَنْ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ الْمِفْتَاحِ الَّذِي يَفْتَحُ لَهُمُ الْبِلَادَ، وَهُمْ لَا يَجْهَلُونَ الْأَدْوَارَ الَّتِي أَذَاهَا الشُّعُورُ الدِّينِيُّ النَّبِيلُ عَلَى مَسَرِّحِ التَّارِيخِ الْقَدِيمِ، وَالْحَدِيثِ عَلَى السَّوَاءِ، وَمَا سَبَبَهُ لِلْمُسْتَعْمَرِينَ مِنْ مَتَاعِبَ وَخَسَائِرَ، وَمَا أَحْدَثَهُ مِنْ انْقِلَابَاتٍ سِيَاسِيَّةٍ خَطِيرَةٍ لَا سِوَا فِي الْعُصُورِ الْوُسْطَى، وَقَدْ كَانَ الْحُكْمُ الْوَطَنِيُّ فِي الْعِرَاقِ فِي عَصْرِنَا ثَمَرَةً يَانِعَةً مِنْ ثَمَرَاتِ شَجَرَةِ الدِّينِ الْمَغْرُوسَةِ فِي الْقُلُوبِ الطَّيِّبَةِ؛ فَقَامَتِ ثَوْرَةٌ ١٩٢٠ م؛ الثَّوْرَةُ الْعِرَاقِيَّةُ الَّتِي لَقَنَتِ الْأَسْتِعْمَارَ دُرُوسًا ^(٢) قَاسِيَةً لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَنْسَاهَا، وَأَنْتَجَتِ طَرْدَ الْإِنْجِلِيزِ، وَتَوَجَّحَ فَيَصِلُ الْأَوَّلُ مَلِكًا عَلَى الْعِرَاقِ لِمُجَرَّدِ فَتَوَى عُلَمَاءِ الْعِرَاقِ بِرِئَايَةِ الْعَلَامَةِ آيَةِ اللَّهِ مِيرْزَا مُحَمَّدِ تَقِيِّ الشَّيرَازِيِّ ^(٣) وَأَعْوَانِهِ حُجَّجِ الْإِسْلَامِ الشَّيْخِ مَهْدِيِّ الْخَالِصِيِّ ^(٤)، وَجَدْنَا السَّيِّدَ صَالِحَ كِمَالِ الدِّينِ الْحِلِّيَّ ^(٥)، وَشَيْخَ الشَّرِيعَةِ، وَوَالِدَ الْمُؤَلَّفِ الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ حَمِيدٍ، وَعَمَّهُ

(١) خَرَجْنَا فِي مَقْدَمَةِ الْكِتَابِ الْحَدِيثِ وَعَلَقْنَا عَلَيْهِ.

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ: (دُرُوس).

(٣) (ت ١٣٣٨ هـ).

(٤) (ت ١٣٤٣ هـ).

(٥) وَلَدَ فِي قَرْيَةِ السَّادَةِ فِي عَذَارِ الْحِلَّةِ سَنَةَ ١٢٧٠ م وَمِنْهَا ارْتَحَلَ إِلَى النَجَفِ وَبَقِيَ فِيهَا، وَهُوَ أَخُو السَّيِّدِ جَعْفَرِ الْحِلِّيِّ الشَّاعِرِ الشَّهِيرِ، دَرَسَ الْمَقْدَمَاتِ عَلَى أَخُوهِ السَّيِّدِ عَلِيِّ وَالسَّيِّدِ فَاضِلٍ، وَالْفَقْهَ وَأَصُولَهُ سَطُوْحًا عَلَى الشَّيْخِ مَلَّا كَاطِمِ الْخَرَّاسَانِيِّ وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَنْدَرَانِيِّ وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ الْكَرْكَانِيِّ، وَخَارِجًا عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ طَهْ نَجَفٍ وَالشَّيْخِ مِيرْزَا حُسَيْنِ مِيرْزَا خَلِيلٍ، وَفَقَّهًا وَأَصُولًا عَلَى الشَّيْخِ مَلَّا كَاطِمٍ. صَنَّفَ حَاشِيَتَهُ عَلَى الْمَكَاسِبِ فِي مَجْلَدَيْنِ وَكِتَابًا فِي الْأَصُولِ فِي مَجْلَدَيْنِ. أَعْيَانُ الشَّيْخَةِ: ٣٧٧/٧.

القرن الثالث عشر الهجري

العلامة السيد عبد الرسول، وغيرهم، ولسنا بحاجة إلى التّذليل على ما للدين من تأثير على المجتمع؛ فإنّ وتر الدين حسّاس يعرف تأثيره حتّى أشدّ الناس خصومة للأديان، وللعلامة الدكتور (غوستاف لوبون) رأيٌ سديدٌ في تأثير الدين على الحياة الاجتماعية، وتوجيهه للحضارة؛ فالدكتور يجزم بأنّ «الدين وحده هو الذي أملّى تاريخ البشرية، وأنشأ الحضارات؛ فكوّنت الحياة السياسية في الهيئات المنظمة، من الإيالة الصغيرة إلى الإمبراطورية الكبيرة»^(١).

وليس الدكتور غوستاف لوبون منفرداً بهذا الرأي؛ وإنّما هو الواقع التاريخي الذي يعترف به كلّ منصفٍ مثبّت، ومن ذا الذي يجهل أنّ الدين فيه سرٌّ عظيمة الأهم، وإنّه عاملٌ رقيّها، وسعادتها ودافعها إلى الوحدة والألفة، وهما ركيزة قوة الشعوب، عليها قامت أسس أقدم الحضارات؛ لأنّ الحضارة لا يمكن أن تعيش بجوٍ مكفهرٍ مضطربٍ يتخاصم أفرادُه أشدّ الخصام؛ فإذا تنحّى الدين بعيداً عن حياتنا وضائرتنا وقام مقامه الإلحاد؛ فلا بدّ أن ينبع منه الظلم والفساد فيشمل دوائر الحكومة؛ ثمّ يستمرّ بقوةٍ واندفاع، فيمرّ بحانوت البقال، ومخزن التاجر، ومعمل العامل، وحقل الفلاح، ولم يكن للناس حينئذٍ إلّا ميزانٌ واحدٌ هو ميزان القوة، وشريعةٌ واحدةٌ هي شريعة الغاب.

إنّ القرن الثالث عشر كان مثلاً سيئاً لتلك الحالة الاجتماعية المتدهورة، وكانت الحلة في عهده قائمةً في سلسلةٍ طويلةٍ من الحلقات من الثورات والانتفاضات ومحاربة الحكّام المستبدّين، وكانت الحرب الأهلية مُلتظية الأوار بين أهالي الحلة وبين الحكومة وبين بعض العشائر حيناً آخر، وكالمصادمات بين الحلة وخفاجة وعشيرة عقيل كما أنّ الحلة تعرّضت للغزو الخارجي كغزو الوهابيين أعداء الإسلام الصحيح، وقد قاست

(١) يُنظر: كتابه (حضارة العرب)، الجزء الخاص بالدين وأثره في تأسيس المدينة الحديثة، ترجمة:

عادل زعيتر.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

حُكُومَةُ الْإِسْتَانَةِ مِنْ صُمُودِ الْحِلَّةِ وَتَحْدِيهَا مَا أَسْهَرَهَا، وَكَذَلِكَ الْحِلَّةُ مُنْذُ تَأْسِيسِهَا صَامِدَةٌ صُمُودَ الْجِبَالِ فِي رَدِّ غَائِلَةِ الطَّامِعِينَ الْغُزَاةَ، ثَابِتَةٌ بِشَجَاعَةِ عَجِيَّةٍ أَمَامَ تِلْكَ الْمَآسِي، وَمِنْ صُمُودِ الْحِلَّةِ الْعَجِيبِ بِوَجْهِ حُكُومَةِ الْإِسْتَانَةِ مَا أَثَارَ حَفِيزَةَ (دَاوُدَ بَاشَا) الْوَحْشِ السَّفَاحِ؛ فَجَرَّدَ حَمْلَةً هَسْتِيرِيَّةً عَلَى الْحِلَّةِ كَانَ مِنْ نَتَائِجِهَا الْوَحِيمَةِ خَسَائِرُ فِي الْأَرْوَاحِ، وَالْمُمْتَلَكَاتِ أَذَتْ إِلَى شَلِّ حَرَكَةِ الْعِمْرَانِ وَالزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَادِ، وَأَخْذَتْ الرُّوحَ الثَّقَافِيَّةَ الْعَامَّةَ؛ حَتَّى حَمَلَتْ هَذِهِ الْمَآسِي أَبْنَاءَ الْحِلَّةِ عَلَى الْهَجْرَةِ إِلَى أَمَاكِنَ أُخْرَى طَلَبًا لِلسَّلَامَةِ وَالنَّجَاةِ، وَقَدْ أَرَّخَ أَحَدُ الْأَدْبَاءِ حَمْلَةَ هَذَا الْأَهْوَجِ عَلَى الْحِلَّةِ، وَتَدْمِيرَهُ لِمُشَاتَرِهَا بِجُمْلَةٍ (حِلَّةٌ خَرَابٌ)^(١)، وَكَانَتْ الْهَجْرَةُ مِنَ الْحِلَّةِ إِلَى كَرْبَلَاءَ وَالنَّجَفِ الْأَشْرَفِ وَبَغْدَادَ وَغَيْرِهَا، وَلَمَّا كَانَتْ مَدِينَةُ كَرْبَلَاءَ مَدِينَةً لِلْعِلْمِ بَعْدَ الْحِلَّةِ كَانَ ذَلِكَ مُشْجَعًا لِرَوَادِ الْعِلْمِ أَنْ يُهَاجِرُوا إِلَيْهَا؛ ثُمَّ مِنْهَا إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ بَعْدَ أَنْ صَارَتْ النَّجَفُ دَارًا لِلْهَجْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَمَقَرًّا لِأَسَاطِينِ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَأَسَاتِذَةِ الْأَدَبِ، وَإِنَّ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامِ الَّذِينَ انْتَهَلُوا نَمِيرَ^(٢) الْعِلْمِ مِنْ مَنَاهِلِ النَّجَفِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ النَّحْوِيُّ الْحِلِّيُّ الَّذِي سَتَصَدَّى لِتَرْجَمَتِهِ فِيمَا يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) علّق الشيخ محمد عليّ اليعقوبيّ في بَابِلْيَاتِهِ: ٢/٢ بأنّ المؤرّخ قد تسامح فجعل الهاء تاء وعدّها (٤٠٠) وهي باصطلاح المؤرّخين تاء قصيرة يجب عدها هاء على قاعدة ما يكتب يحسب... إلخ، وهو سهو من الشيخ الأديب اليعقوبيّ، والصواب أنّها (تاء) لا (هاء)؛ لأنّ التاء القصيرة تُحسب هاءً إذا لم تكن منقوطة كوقوعها في الرويِّ من أجل صورتها بصورة الهاء وتلفظُها بتلفُظِ الهاء فهي حكمًا، أمّا إذا وقعت أثناء البيت وتلفظُناها تاءً ووجدناها معجمة فهي فاقدة لمشابهة الهاء وتكون حينئذٍ تاءً، وهذا ممّا غاب عن بال الشيخ اليعقوبيّ، وقد توهم الشيخ اليعقوبيّ أنّ المرحوم الحاج مجيد العطار يتحاشى إدخال التاء القصيرة بالتاريخ الأبجديّ توقّيًا من الخلاف في كونها تاءً أو هاءً، بينما وجدت له تاريخًا اعتبر التاء القصيرة فيه تاءً، والأغرب أنّ هذا البيت ورد في نفس كتاب اليعقوبيّ في ترجمته، واليك صدر البيت: «وليلة ميلاد الرسول تولدا».

(٢) هذه الكلمة غير واضحة في المطبوع، وكتبتُ ما هو مناسب للسياق.

القرن الثالث عشر الهجري

٩١. جواد الأسدي^(١) (١٢٥٤هـ)^(٢)

من العلماء المغمورين وما أكثرهم، وقد اطلعنا على شذرات قليلة من تاريخ حياته بعد جهد مضمين^(٣)، وعلّمنا أنه فقيه أصوليّ وشاعر أديب، وهو الشيخ جواد بن الشيخ رضا بن الشيخ زين العابدين الأسدي الحلبي، كان والده الشيخ الرضا بسط السيد محمد جواد العاملي صاحب كتاب (مفتاح الكرامة) وللمترجم له كتب ومؤلفات منها كتاب قد شرح به كتاب الشرائع للمحقق الحلبي^(٤)، وهو من بيت علم وأدب كان أستاذًا للشيخ علي الحلبي وتلميذ والده الرضا، والشيخ صاحب الجواهر، وعند زواجه هنّاه الشيخ أحمد بن الشيخ محمد جواد بن الشيخ محمد تقي (ملا كتاب) والشيخ موسى بن شيخ شريف العاملي، قال المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني: «رأيت القصديتين في مجموعة بمكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني الموقوفة بكربلاء، وهو غاية ما عرفناه من عصره؛ فالظاهر أن وفاته بعد ذلك، ومن شعره تقرّضه على منظومة (تحفة النساك) للشيخ طاهر الحجاجي المتوفى سنة ١٢٧٩هـ المذكورة في الذريعة^(٥)، منها:

(١) ترجمته في: العاملي: أعيان الشيعة: ١٧/ ١٤٤، أعلام الشيعة: ٢/ ٢٨٢، أعيان الشيعة: ٤/ ٢٧١، تكملة أمل الآمل: ١٢٥/ الرقم ٧٨، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٣١٦ الرقم ١، الذريعة: ١٥/ ١٨٤ الرقم ١٢٣١، الكرام البررة: ١/ ٢٨٢ الرقم ٥٥٨، شهداء الفضيلة: ٩٤ (ضمن أحفاد الشهيد الأول)، شعراء الغري: ٧/ ٤٢٩، معجم المؤلفين: ٣/ ١٦٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٨٧٢، وفي موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٥٦٤ سمّاه (محمد جواد).

(٢) في معجم المؤلفين: ٣/ ١٦٥ «توفي بعد ١٢٥٤هـ»، وفي موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٥٦٤ ذكر سنة ولادته ووفاته (١٢٣١-١٢٩٣هـ).

(٣) في المطبوع: (مضمي).

(٤) في معجم المؤلفين: ٣/ ١٦٥، وفي موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٥٦٤ ذكر أن له كتابًا في الفقه.

(٥) ٤٧٧/ ٣.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحُرُوفِ الْفَيْحَاءِ فِي الْحَلْتَيْنِ

قَدْ أَهَرْتَنِي هَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ مُرْشِدَةٌ أَنْيَقَةٌ وَجِيزَةٌ
جَامِعَةٌ مَانِعَةٌ لَطِيفَةٌ فَأَيْقَةُ الْأَرَاكِزِ الظَّرِيفَةُ
مُطَرِبَةٌ لِسَامِعٍ وَعَالِمٍ مُفْهِمَةٌ لَجَاهِلِ الْمَعَالِمِ
نَظْمَهَا الْحَبْرُ الْهُمَامُ (الطَّاهِرُ) لَنَالِئًا يُعْجَبُ فِيهَا النَّاطِرُ
لَهُ ابْنَانِ عَالِمَانِ فَاضِلَانِ هُمَا الشَّيْخُ عَلِيُّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الَّذِي جَاوَرَ الْحَائِرَ الشَّرِيفَ
وَكُفَّ بَصْرُهُ» إلخ...

٩٢. الشَّيْخُ جَعْفَرُ الْكَبِيرُ^(١) ١١٥٦ هـ - ١٢٢٧ هـ

هُوَ الْعَلَامَةُ الْمُصْلِحُ شَيْخُ الطَّائِفَةِ جَعْفَرُ بْنُ الشَّيْخِ خُضْرٍ بْنِ يَحْيَى الْمَالِكِيِّ الْجَنَاحِيِّ
صَاحِبُ كِتَابِ (كَشْفُ الْغَطَاءِ عَنْ مُبْهَمَاتِ الشَّرِيعَةِ الْغَرَاءِ)؛ وَقَدْ اُنْتُسِبَتْ أُسْرَتُهُ إِلَى هَذَا
الْكِتَابِ؛ فَقِيلَ: أَلْ كَاشِفُ الْغَطَاءِ، بِتَحْرِيفِ (كَشْفِ) إِلَى (كَاشِفِ)^(٢)، وَأَصْلُهُ مِنْ قَرِيَةِ
جَنَاحَةٍ إِحْدَى قُرَى الْعِدَارِ التَّابِعَةِ إِلَى نَاحِيَةِ الْقَاسِمِ، قَضَاءِ الْهَاشِمِيَّةِ، وَاسْمُهَا التَّارِيخِيُّ
(قَنَاقِيَّةٌ)^(٣) عَلَى مَقَرَّبَةٍ مِنْ قَرِيَةِ الدَّبْلَةِ، هَاجَرَ هَذَا الشَّيْخُ الْعِصَامِيُّ الْجَلِيلُ الطَّمُوحُ إِلَى

(١) ترجمته في: روضات الجنّات: ٢/ ٢٠٠ الرقم ١٧٤، هديّة العارفين: ٥/ ٢٥٦، إيضاح المكنون:
٣/ ٤١٠، ٥٥٩ و ٤/ ١٤٩، الفوائد الرضويّة: ٧٠، الكنى والألقاب: ٣/ ١٠١، معارف
الرجال: ١/ ١٥٠ الرقم ٦٨، أعيان الشيعة: ٤/ ٩٩، العباة العنبريّة: ٤٨، ربحانة الأدب:
٥/ ٢٤، الذريعة: ٣/ ١٣٣ الرقم ٤٥١، الكرام البررة: ٢٤٨ الرقم ٥٠٦، الأعلام: ٢/ ١٢٤،
معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٠٣٨، معجم المؤلّفين: ٣/ ١٣٩، موسوعة
طبقات الفقهاء: ١٣/ ١٦٠ - ١٦١.

(٢) هذا هو المشهور، ويبدو أنّ الأمر غير ذلك، وذلك نسبةً إلى فتواه الشهيرة، وفي الذريعة:
١٧/ ٢٣٨: «كاشف الغطاء عن معاييب عدو العلماء للشَّيْخِ جَعْفَرِ كَاشِفِ الْغَطَاءِ الْمَتَوَفَّى ١٢٢٧ هـ
في ردِّ الاخباريّ المقتول، بعد التَّأْلِيفِ بِخَمْسِ سَنِينَ». فالنسبة إلى (كاشف) من دون تحريف كما
عَبَّرَ عَنْهُ السَّيِّدُ كِهَالُ الدِّينِ.

(٣) يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْغِيَاثِي: ٣٩٤، دَرَاةٌ وَتَحْقِيقٌ: د. طَارِقُ الْحَمْدَانِي، مَطْبَعَةُ أُسْعَد، بَغْدَاد ١٩٧٥ م، =

القرن الثالث عشر الهجري

النَّجَفِ الْأَشْرَفِ لِطَلَبِ الْعِلْمِ، وَأَكْبَّ عَلَى الْكُتُبِ الدِّرَاسِيَّةِ مُطَالَعَةً وَبَحْثًا وَمُذَاكِرَةً، وَنَالَ ثَرَوَةً عِلْمِيَّةً؛ فَاشْتَهَرَ بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ اِشْتِهَارُهُ بِالتَّقْوَى وَالصَّلَاحِ، وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ أَسْرَةُ آلِ كَاشِفِ الْغِطَاءِ الْجَلِيلَةِ الْمَعْرُوفَةِ؛ وَلَوْثُوقِ النَّاسِ بِهِ صَارَ إِمَامَ جَمَاعَةٍ يُقْتَدَى بِهِ وَيُصَلَّى خَلْفَهُ، وَقَدْ رَوَى الْبَحَاثَةُ الشَّيْخُ آغا بُزْرُكَ الطَّهْرَانِيُّ حِكَايَةَ مُلَاقَاتِهِ لِلإِمَامِ الْحُجَّةِ عليه السلام، وَتَشْرِفِهِ بِخِدْمَتِهِ، وَلَا يَمُنُّنَا إِثْبَاتُ ذَلِكَ أَوْ نَفْيُهُ، وَإِنَّمَا يَمُنُّنَا أَنَّ الْمُؤْمَأَإِلَيْهِ بَلَغَ مِنَ الصَّلَاحِ دَرَجَةً يُفَكِّرُ النَّاسُ بِأَنَّهُ أَصْبَحَ أَهْلًا لِمُلَاقَاةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام سَوَاءً تَحَقَّقَتْ هَذِهِ الْمُلَاقَاةُ أَوْ لَمْ تَحَقَّقْ.

لَهُ مَوْلَفَاتٌ مِنْ أَهْمِّهَا كِتَابُ (كَشْفُ الْغِطَاءِ)^(١)، وَ(الْعَقَائِدُ الْجَعْفَرِيَّةُ)^(٢)، وَ(شَرْحُ الْبَيْعِ مِنْ قَوَاعِدِ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ)، وَ(شَرْحُ كِتَابِ طَهَارَةِ الشَّرَائِعِ لِلْمُحَقِّقِ الْحَلِيِّ)^(٣)، وَ(شَرْحُ الْمَصَابِيحِ)^(٤)، وَ(مَنْهَجُ الرَّشَادِ)^(٥)، وَ(كِتَابُ فِي الرَّدِّ عَلَى الْوَهَابِيَّةِ)، وَكِتَابُ (الْحَقُّ الْيَقِينُ)^(٦) فِي تَصْوِيبِ رَأْيِ الْمُجْتَهِدِينَ وَغَيْرِهَا^(٧).

توفي رحمته الله سنة ١٢٢٧ هـ بعد أن ترك وراءه صوتًا مُدَوِّيًا، وَآثَرًا خَالِدًا.

=وَيُنْظَرُ: قَرِيَّةُ جَنَاجَةَ (قَنَاقِيَا) دَرَاةٌ تَارِيخِيَّةٌ: ٤.

(١) الذريعة: ٤٥ / ١٨.

(٢) هَدْيَةُ الْعَارِفِينَ: ٢٥٦ / ١.

(٣) هَدْيَةُ الْعَارِفِينَ: ٢٥٦ / ١.

(٤) اِسْمُهُ (مَشْكَاةُ الْمَصَابِيحِ) فِي شَرْحِ مَشْهُورِ الدَّرَّةِ النَجْفِيَّةِ، الْمَوْسُومُ بِـ(مَشْكَاةِ الْهُدَايَةِ). الذريعة:

٦١ / ٢١.

(٥) مَعْجَمُ الْمَطْبُوعَاتِ النَجْفِيَّةِ: ٣٤٨.

(٦) فِي هَدْيَةِ الْعَارِفِينَ: ٢٥٦ / ١ سَمَّاهُ (الْحَقُّ الْمُبِين).

(٧) فِي مَقْدَمَةِ الْمُحَقِّقِ لِلْكِتَابِ اسْتَقْصَى لَهُ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ مُؤَلِّفًا. يُنْظَرُ: كَشْفُ الْغِطَاءِ، مَقْدَمَةُ

الْمُحَقِّقِ: ٢٠-٢٢.

٩٣. ميرزا جعفر القزويني^(١) ١٢٥٣هـ / ١٢٩٨هـ

بِهِيَّ الطَّلَعَةِ، مَلِيحُ الصُّورَةِ، فَصِيحُ اللِّسَانِ، قَوِيُّ الْهَاجِسِ، سَرِيعُ الْحَافِظَةِ، فِيهِ مَلَا حَةِ الْفُرسِ، وَذَكَاءُ الْعَرَبِ، دَرَسَ الْمَبَادِيَّ فِي الْحِلَّةِ، وَوَصَلَ دِرَاسَتَهُ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَتَتَلَمَّذَ لِخَالِهِ الشَّيْخِ مَهْدِيِّ الشَّيْخِ عَلِيِّ كَاشِفِ الْغَطَاءِ، وَقَرَأَ الْفِقْهَ وَشَيْئًا^(٢) مِنْ الْأُصُولِ عَلَى شَيْخِ الطَّائِفَةِ الشَّيْخِ مُرْتَضَى الْأَنْصَارِيِّ، وَالشَّيْخِ مُلَّا مُحَمَّدِ الْأَيروَانِيِّ^(٣)، وَجَالَ فِي هَذَا الْمِيدَانِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَةَ الاجْتِهَادِ؛ بَلْ كَانَ مِنَ الْمُحَصِّلِينَ الْمُشْتَغَلِينَ الْأَفَاضِلِ، وَلَهُ كِتَابُ (التَّلْوِيحَاتُ الْغُرُوبِيَّةُ) فِي عِلْمِ الْأُصُولِ^(٤) تَرْجَمَهُ الْبَعْضُ وَحَدَّثَ عَنْهُ آخَرُونَ مُبَالِغِينَ فِي عُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ مِنْ هَؤُلَاءِ الشَّيْخِ النُّورِيِّ فِي كِتَابِهِ (دَارُ السَّلَامِ)، وَالشَّيْخِ الْيَعْقُوبِيِّ فِي (بَابِلِيَّاتِهِ)، وَالشَّيْخِ الْخَاقَانِيِّ فِي بَابِلِيَّاتِهِ (شِعْرَاءُ الْحِلَّةِ)^(٥)، وَلَا شَكَّ أَنَّ الدَّفَاعَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ حُسْنُ الظَّنِّ وَعَدَمُ الْاطَّلَاعِ الْكَافِي، وَعِنْدَ الْآخَرِينَ الدَّوْفَعُ التَّجَارِيَّةُ وَالْحُصُولُ عَلَى الْمَالِ مِنْ طَرِيقِ التَّرْلُفِ؛ وَبِسَبَبِ هَذَيْنِ الْعَامِلَيْنِ تَشَوَّهَتْ حَقَائِقُ وَتَرَكَّزَتْ أَوْهَامٌ وَخُرَافَاتٌ، وَلَمْ نَسْتَطِعِ الْوُقُوفَ عَلَى الْحَقِيقَةِ التَّارِيخِيَّةِ إِلَّا بِجُهِدٍ جَهِيدٍ فِي تَحْيِصِ الْحَقَائِقِ وَالْمُقَارَنَةِ وَتَتَبُّعِ الْأَثَارِ وَدِرَاسَتِهَا دِرَاسَةً مُسْتَقَلَّةً غَيْرَ مُتَحَيِّزَةٍ؛ فَأَغْلَقْنَا آذَانَنَا وَفَتَحْنَا أَعْيُنَنَا كَمَا فَعَلْنَاهُ مِنْ حُكْمِنَا عَلَى قَصِيدَةِ الشَّيْبَانِيِّ الْهَمْزِيَّةِ، وَتَرْجَمَةِ ابْنِ إِدْرِيسٍ، وَغَيْرِهِمَا، وَلَمْ أَتَرْسَّمْ خُطَى الْمُرْتَجِمِينَ دُونَ أَنْ أَتَحَسَّسَ الطَّرِيقَ الَّذِي يَذْهَبُونَ

(١) ترجمته في: معارف الرجال: ١/ ١٥٩، أعيان الشيعة: ٤/ ١٨٨، ریحانة الأدب: ٤/ ٤٤٨، الذريعة: ٤/ ٤٣٠ الرقم ١٩٠٤، الكرام البررة: ١/ ٢٦٩، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ٩٨٨، معجم المؤلفين: ٣/ ١٥١، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٢٥١، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ١٦٢.

(٢) في المطبوع (شي).

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ١٦٢.

(٤) أعيان الشيعة: ٤/ ١٨٨، معجم المؤلفين: ٣/ ١٥١ وقد ذكره (الإشراقات في المنطق).

(٥) يُنظر: دار السلام للنوري، وبابليّات يعقوبي، الخاقاني.

القرن الثالث عشر الهجري

بي إليه؛ ولذلك أعتقد أنني بذلت خدمةً للحق والتاريخ في هذا الكتاب، ولم أطمئن إلى كثير من المنقول عن صاحب الترجمة؛ لفقدانها ما يؤيدها، وأنه كان كريم البيت، كريم اليد، كريم النشأة، وأن داره قلما تخلو من الضيوف، والمُحتاجين، وأنه لم يخل بأمواله، ولسان حاله يقول:

كالبحر يُمطره السحاب وما له فضل عليه لأنه من مائه
لقد ترجمه صهره الشيخ علي والد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في كتابه
(الحصون المنية)؛ فقال فيه إنه: «كَانَ عَالِمًا، فَقِيهًا، أَصُولِيًّا، مُنْشِئًا، بَلِيغًا، رَئِيسًا،
جَلِيلًا مُطَاعًا لَدَى أَهَالِي الْحِلَّةِ مَسْمُوعَ الْكَلِمَةِ عِنْدَ حُكَّامِهَا وَأُمَرَائِهَا»^(١) إلخ...

أما علمه وفقهه وأصوله بينا ما عندنا بشأنيه، وأما بلاغته وإنشاؤه فترك الحكم لمن يسعده الحظ بقراءة بعض آثاره، ويكفي ما اختاره الشيخ يعقوب منها، وهو ما قاله في تقرير^(٢) كتاب (الروض الجميل^(٣) في آل جميل)^(٤) قوله: «لَمَّا سَرَحْتُ طَرَفَ الطَّرَفِ فِي أَزْهَارِ هَذَا الرُّوضِ الْجَمِيلِ وَدَقَّقْتُ نَظْرَ النَّظَرِ، وَهُوَ أَدْقُ مِنَ الْجَذْرِ الْأَصَمِّ فِي مَعَانِي مَغَانِي هَذَا الْكِتَابِ الْجَلِيلِ، سَرَحْتُ صُدُورَ الْقَلَمِ؛ لِنِفْتٍ مِنَ السَّحْرِ الْحَلَالِ

(١) راجع الحصون المنية.

(٢) في الأصل: (تقرير).

(٣) في الأعلام: ٣٣/٤ (الروض الحميل)، وهو الصواب، وهو كتاب لعبد الله بن أبي الثناء الألوسي.

(٤) آل جميل: أسرة جلييلة معروفة في العراق، نبغ منهم فريق من الشعراء والعلماء والأعيان، وجدهم: محمد جميل بن عبد الجليل، وأولاده عبد الغني وإخوته، هاجر من الشام إلى بغداد، وأشهر من نبغ منهم عبد الغني فقد حاز على جلالة ورفعة ومكانة سامية بين أعلام العراق وحكامه، وقد ألف السيد عبد الله بن أبي الثناء الألوسي هذا الكتاب (الروض الحميل في مدائح آل جميل)، توجد منه نسخة عند المؤرخ عباس العزاوي، وقد نشر العزاوي مجموعة عبد الغفار الأخرس في ما قاله في عبد الغني جميل. يُنظر: ٦٣/٢ (الهامش ٨١٠) من ديوان السيد حيدر الحلي.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرَكَاتِ الْفِكْرِيَّةِ فِي الْحَلَالِ

عُقْدَ مَدِيحٍ لَا يَسْتَطِيعُ سَحْرُهُ بَابِلَ حَلِّهِ، وَصَرَفَتْ صَيْرَفَ الْفِكْرِ؛ لِيَنْقَدَ مِنْ دُرْرِ الشَّنَاءِ نِطَاقَ فَضْلِ لَا يُدْرِكُ الْوَاصِفُونَ فَضْلَهُ، فَلَحَظَنِي نَاطِرُ الْفَصَاحَةِ شَرْرًا، وَنَادَانِي لِسَانُ الْبَلَاغَةِ سِرًّا وَجَهْرًا^(١)، إِيَّاكَ وَأَنْ يَشَقَّ كَلِيمُ لُبِّكَ بَعْصًا وَهَمَكَ هَذَا الْبَحْرُ الزَّخَارَ، وَأَنْ يَجُوسَ خُضْرُ قَلْبِكَ يَا إِسْكَندَرَ الْمَعَانِي عَيْنَ الْحَيَاةِ مِنْ خِلَالِ تِلْكَ الدِّيَارِ، وَاحْذَرْ بَأْنَ تُجْرِي جَوَادَ فِكْرِكَ، وَإِنْ كَانَ السَّابِقُ فِي حَلْبَةِ هَذَا الْمِضْمَارِ، أَوْ أَنْ يَجُومَ طَائِرُ خَيَالِكَ يَا إِقْلِيدِسَ الْحِكْمَةِ حَوْلَ هَذَا الْمَقَامِ، وَإِنْ كَانَ الطِّيَّارُ، فَلَقَدْ عَقِمَتْ قَوَاعِدُ الْأَلْفَاظِ عَنْ إِنْتَاجِ مَعْرِفَتِهِ، وَقَصُرَتْ خُطَى الْعِبَارَاتِ عَنْ قَطْعِ مَسَافَةِ صِفَتِهِ، وَجَلَّتْ عَنِ الْإِصَاقِ إِلَّا بِمَهْرِ الْمِثْلِ عَرُوسِ هَذِهِ الْأَفْكَارِ، وَعَلَّتْ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ لَهَا دَرَارِي النُّجُومِ دُونَ دُرْرِ النُّشْرِ نَثَارًا، فَإِنْ لَمْ تَوْمِنْ بِشَاهِدِ فَضْلِهِ فَآتِ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، فَهُوَ لَعَمْرِي فَاتِحَةُ قُرْآنِ الْفُصَحَاءِ، وَلَا غُرُوهَ فَهُوَ فُرْقَانُ مُحَمَّدٍ وَعُنْوَانُ حُجَّةِ الْبُلْغَاءِ، وَلَا عَجَبَ فَهُوَ مَعْجَزُ أَحْمَدَ، وَلَقَدْ عَادَ غَنِيًّا بِجَمِيلِ مَعَانِيهِ الْبَاهِرَةِ عَنْ جَمِيلِ وَصْفِ الْوَاصِفِ وَمُحْمُودًا بِكُلِّ لِسَانٍ بِمُصْطَفَى آيَاتِهِ الزَّاهِرَةِ الْمُسْتَغْنِي عَنْ تَعْرِيفِ كُلِّ عَارِفٍ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَى مَدْحِ أُولَئِكَ الْأَقْوَامِ، وَاحْتَوَى عَلَى ذِكْرِ فَضَائِلِ هَؤُلَاءِ الْكِرَامِ».

هَذَا نَمُودَجٌ مِنْ بَلَاغَتِهِ وَإِنْشَائِهِ الرَّصِينِ تَرَاهُ مُفَكِّكَ الْحَرَكَاتِ ضَعِيفَ الاسْتِعَارَاتِ وَالْكِنَايَاتِ؛ فَظَاهِرُهُ تَقْرِيطٌ عَلَى كِتَابٍ، وَلَكِنَّهُ اسْتَعْلَهُ لِلشَّنَاءِ عَلَى نَفْسِهِ بِالْإِثْنَاءِ؛ فَقَالَ إِنَّهُ: «شَرَحْتُ صُدُورَ الْقَلَمِ؛ لِيَنْفُثَ مِنَ السَّحْرِ الْحَلَالِ عُقْدَ مَدِيحٍ».

وَهَلْ يَعْني بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ سِوَى إِنْشَائِهِ؟ وَقَالَ: «إِنَّ فِكْرَهُ صَرَفَهُ لِيَنْقَدَ مِنْ دُرْرِ الشَّنَاءِ، وَإِنَّهُ لَحَظَ نَاطِرُ الْفَصَاحَةِ، وَنَادَاهُ لِسَانُ الْبَلَاغَةِ، وَإِنَّهُ إِسْكَندَرُ الْمَعَانِي، وَإِنَّ جَوَادَ فِكْرِهِ كَانَ سَابِقًا، وَإِنَّهُ إِقْلِيدِسُ الْحِكْمَةِ» إلخ...

وهذه فقراتٌ [على الـ] رَغْمِ [من] عَنَاءِ الشَّيْخِ الْيَعْقُوبِيِّ وَاعْتِنَائِهِ بِاخْتِيَارِهَا وَاتِّقَائِهَا

(١) النداء لا يكون سرًّا. (المؤلف).

القرن الثالث عشر الهجري

لَيْسَتْ تُسَاوِي شَيْئًا لَمْ تُزِدْ عَلَى كَوْنِهَا عِبَارَاتٍ جَوَاءَ مَيْتَةِ الْمَعَانِي حَشَرَهَا حَشَرًا فَتَرَاهَا
مُفَكِّكَةً لَا تَعْبُرُ عَنْ شَيْءٍ ذِي قِيَمَةٍ وَلَكِنَّهَا بِزَعْمِهِ تَفُوقُ فَصَاحَةً قِسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْيَادِي
مَا دَامَ الدِّينَارُ يَقُولُ ذَلِكَ:

وَإِنْ يَقُلِ الدِّينَارُ لَيْلَكَ مُشْمَسٌ فَقُلْ مُشْمَسٌ بَلْ إِنَّهُ الشَّمْسُ ذَاتُهَا
وَقَدْ انْدَفَعَ بَعْضُ الْكُتَّابِ الْمُغَالِينَ بِهَذِهِ الْفَصَاحَةِ بِدَافِعٍ مِنَ الْقُرْبَى وَالْمُصَاهَرَةِ
وَلَكِنَّا لَا نُرِيدُ أَنْ نُصَدِّقَ أَنَّ هَذَا اللَّيْلَ الْحَالِكَ هُوَ نَهَارٌ مُشْمَسٌ مَا دَامَ لَنَا تَفَكُّيرٌ سَلِيمٌ
وَتَجَرُّدٌ تَامٌّ عَنِ الْأَغْرَاضِ الشَّخْصِيَّةِ، هَذَا رَأَيْنَا فِي نَثْرِهِ.

أَمَّا رَأَيْنَا فِي شِعْرِهِ فَهُوَ لَا شَكَّ أَرْفَعُ مُسْتَوًى، وَأَلْطَفُ صِيَاعَةً، وَأَجْمَلُ تَعْبِيرًا مِنْ
نَثْرِهِ، وَمِنْ شِعْرِهِ، مِنْ بَحْرِ الْهَزَجِ:

إِلَى الْخَالِ الَّذِي فِي وَجْنَةٍ الدَّهْرِ غَدَا خَالٌ
وَمَنْ فَاقَ عَلَى الْآلِ بِأَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ
وَبِالسَّيْفِ وَعِنْدَ الضَّيْفِ صَوَاوَامُ وَصَوَالٍ
وَيَوْمَ الْمَحَلِّ لِلْوَافِدِ بِالْعَسْجِدِ هَطَّالٌ
هُوَ (الْعَبَّاسُ) وَالْبَسَامُ إِنَّ جَادَ وَإِنْ جَالٌ
فَلَا زَالَ وَحِيدًا بَيْنَ أَهْلِ الْفَضْلِ لَا زَالٌ
وَهَذَا شِعْرٌ لَيْسَ بِعَالِي النَّفْسِ، وَلَهُ مَا هُوَ أَرْفَعُ مِنْهُ كَقَصِيدَتِهِ الْهَمْزِيَّةِ الَّتِي يَمْدَحُ بِهَا
الْعُمَرِيُّ، وَمَطْلَعُهَا:

عَجَزَتْ دُونَ وَصْفِكَ الشُّعْرَاءُ وَتَنَاهَتْ عَنْ فَضْلِكَ الْبُلَغَاءُ
وَقَدْ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحِلِّيِّ سُوءُ تَفَاهُمٍ، وَأَدَّى إِلَى عِتَابِ السَّيِّدِ حَيْدَرِ
الْحِلِّيِّ؛ فَقَالَ يُخَاطِبُهُ وَيَسْتَرْضِيهِ:

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحَلْتَيْنِ

لَدَيْكَ رَمَتْ نَفْسِي كِبَارَ هُمُومِهَا وَهَمَّتْكَ الْعَلِيَاءُ مِنْهُنَّ أَكْبَرُ
وَطَافَ رَجَائِي فِي حِمَاكَ مُحَلِّقًا عَنِ النَّاسِ حَيْثُ الْكُلُّ مِنْهُ مُقْصَرُ
وَعُدْتُ بِرِيٍّ مِنْكَ حَائِمَةً الرَّجَا فَهَلْ هَكَذَا تَبَقَى وَجُودُكَ جَعْفَرُ^(١)
وَهَذَا شِعْرُ رَدِيءٍ فَقَدْ أَتَاهُمْ كُلُّ النَّاسِ بِالتَّقْصِيرِ كَمَا أَنَّهُ وَصَفَ جُودَ الْمُدُوحِ بِالْجَعْفَرِ
وَهُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ^(٢) قَرِيبٌ مِنَ الْجَدُولِ، وَالْمَعْهُودُ تَشْبِيهُ الْمُدُوحِ بِالْبَحْرِ وَالسَّحَابِ
لَا بِالنَّهْرِ الصَّغِيرِ؛ فَهَذَا مَدِيحٌ أَشْبَهُ بِالْهَجَاءِ.

٩٤. السَّيِّدُ مُحَمَّدُ [بْنُ] السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حَسَنَ ١٢٠٢هـ - ١٢٨٧هـ

هُوَ الشَّرِيفُ أَبُو الْحُسَيْنِ، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عِيسَى بْنِ
كَامِلِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ كَمَالِ الدِّينِ، وَإِلَيْهِ تَنْتَسِبُ أَسْرَتُنَا (أَلْ كَمَالِ الدِّينِ) يَتَّصِلُ نَسَبُهُ
الْكَرِيمُ بِزَيْدِ الشَّهِيدِ بْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ السَّجَّادِ بْنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ بْنِ الْإِمَامِ
عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

لَقَدْ كَانَ مِنْ أَشْهَرِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ وَأَزْهَدِهِمْ، وَأَوْرَعِهِمْ، إِلَيْهِ يَرْجِعُ النَّاسُ بِالْفَتَاوَى،
وَحُلَّ الْخُصُومَاتِ وَالْمُنَازَعَاتِ، وَقَدْ قَالَ فِي حَقِّهِ الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ كَاشِفُ
الْغِطَاءِ أَثْنَاءَ تَرْجُمَتِهِ لَوْلَدِهِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ كَمَالِ الدِّينِ الْحَلِّيِّ: «وَأَبُوهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ سَيِّدُهَا فِي
الْفَضْلِ، وَالصَّلَاحِ، وَأَحَدُ الْمُتَخَرِّجِينَ عَلَى يَدِ الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ^(٣) الخ.

وَهَذِهِ رِوَايَةٌ غَيْرُ صَحِيحَةٍ؛ وَالْحَقِيقَةُ عَكْسُهَا؛ فَإِنَّ السَّيِّدَ مَهْدِيَّ الْقُزَوِينِيَّ^(٣) حَصَرَ

(١) يُنْظَرُ: دِيوَانُ السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحَلِّيِّ: ١/ ١٠٢، وَأَوَّلُ الْمَقْطُوعَةِ:

أَيَا خَيْرٍ مَنْ يَرْتَادُهُ أَمَلُ الْوَرَى فَمُبْصَرُهُ فِي رَوْضَةٍ مِنْهُ يَحْبِرُ
(٢) يُنْظَرُ: الصَّحَاحُ: ٢/ ٦١٥.

(٣) تَرْجَمَتْ لَهُ بِشَكْلٍ وَافٍ فِي مَقْدَمَةِ تَحْقِيقِي لِكِتَابِ (أَسْمَاءُ الْقَبَائِلِ)، فَفِيهِ اسْتَدْرَكَتْ عَلَى مَنْ تَرْجَمَ
لَهُ.

القرن الثالث عشر الهجري

دروس السيد حمد صاحب هذه الترجمة مع شريكه في الدرس الشيخ حيدر الطهنازي، وكان من تلاميذه؛ ولكن بعض أبناء السيد حمد درسوا عند أبيه، وحضروا الدروس العلمية عند السيد مهدي المذكور؛ فالسيد حمد أستاذ السيد مهدي وأكبر منه علماً وسناً كما أن السيد مهدي أستاذ لبعض أولاد السيد حمد، وقد جاء في بابليات الشيخ يعقوبي: «وأشهر سلالته في القرن الثالث عشر هو العالم الجليل السيد حمد -والد المترجم^(١) المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ- بن محمد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور، وللسيد حمد هذا من الولد ثمانية كلهم أهل علم وفصل، وأدب، وصلاح؛ وأكثرهم من المتخرجين على يد العلامة السيد مهدي القزويني^(٢) إلخ.

وهذه هي الرواية الصحيحة^(٣) لا ما رواه الشيخ كاشف الغطاء؛ فإن بين ولادة السيد حمد، وولادة السيد القزويني عشرين عاماً؛ فالسيد مهدي بمنزلة أبناء السيد حمد؛ فليس من المعقول أنه درس عنده والذي نعرفه نحن أبناء الأسرة أنه لم يدرس من أولاد السيد حمد عند السيد مهدي القزويني سوى السيد هاشم، والسيد موسى، ولم يستفيدا كثيراً برغم كثرة الاحتكاك بإخوتهما، وما استفاداه خارج تدرسات السيد القزويني عند هجرتهما إلى النجف الأشرف؛ لغرض التحصيل العلمي مع كل ذلك لم يلحقا بإخوتهما، ولم يكونا في درجتهم العلمية والأدبية حيث إن بعض إخوتهما وصل إلى درجة الاجتهاد والتقليد مثل السيد صالح، وهما مع ذلك من أكابر العلماء، لا مراء ولكنهما دون إخوتهما في درجة الاجتهاد، وقد ورد في كتاب أعلام الشيعة في القرن الثالث عشر للشيخ آغا بزرگ تحت عنوان (السيد حمد كمال الدين) ما هذا نصه: «هو السيد حمد بن السيد محمد

(١) يعني المرحوم السيد جعفر السيد حمد كمال الدين الحلبي، العالم، والشاعر المعروف.

(٢) ٦/٣.

(٣) ولكنها أغفلت تاريخ ولادة السيد حمد المذكور وهي سنة ١٢٠٢ هـ، وقد عمر خمسة وثمانين عاماً.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

حَسَنُ بْنُ السَّيِّدِ عَيْسَى بْنِ السَّيِّدِ كَامِلِ بْنِ السَّيِّدِ مَنْصُورِ بْنِ السَّيِّدِ كِمَالِ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ مَنْصُورِ بْنِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْمُلقَّبِ (زَوْبُعٍ)، مِنْ فُضَلَاءِ عَصْرِهِ فِي الْحِلَّةِ هَاجَرَ جَدُّهُ زَوْبُعٌ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْحِلَّةِ وَتَعَاقَبَ فِيهَا أَوْلَادُهُ وَأَحْفَادُهُ إِلَى الْيَوْمِ وَيُعرفُونَ - بِأَلِ كِمَالِ الدِّينِ - وَفِيهِمْ فُقَهَاءٌ وَأُدْبَاءٌ وَوُجُهَاءٌ، وَتُوفِّيَ الْمُتَرَجِّمُ فِي سَنَةِ ١٢٨٧ هـ وَخَلَفَ ثَمَانِيَةَ أَوْلَادٍ أَعْقَبُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَأَصْغَرُهُمْ سِنًا الْعَلَّامَةُ الْمُجَاهِدُ السَّيِّدُ عَيْسَى كِمَالُ الدِّينِ الَّذِي وُلِدَ عَامَ وَفَاةِ وَالِدِهِ الْمُتَرَجِّمِ وَتُوفِّيَ سَنَةَ ١٣٧٢ هـ وَقَدْ أَطْلَعَنِي عَلَى شَجَرَةِ نَسَبِهِمُ الْمَبْدُوءَةِ بِاسْمِ جَدِّ الْأُسْرَةِ النَّجْفِيَّةِ - آلِ الصَّافِي - وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَقَدْ رَأَاهَا أَيْضًا الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ حَسَنُ ابْنِ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ كَاشِفِ الْغِطَاءِ صَاحِبِ (أَنْوَارِ الْفَقَاهَةِ) وَالْمَذْكُورِ فِي ص ٣١٦ أَيَّامَ إِقَامَتِهِ فِي الْحِلَّةِ فَصَدَّقَهَا وَصَرَّحَ بِأَنَّ الْمُتَرَجِّمَ حَفِيدُ السَّيِّدِ عَيْسَى بْنِ كَامِلٍ، وَتَارِيخُ خَطِّهِ ١٢٤٩ هـ إِلَى أَنْ قَالَ الْعَلَّامَةُ الطَّهْرَانِيُّ، وَمِنْ أَنْجَالِ الْمُتَرَجِّمِ السَّيِّدُ جَعْفَرُ الْحِلِّيُّ الشَّهِيرُ الْمُتُوفَّى سَنَةَ ١٣١٥ هـ، وَصَاحِبُ (سَحْرُ بَابِلِ) الْمَطْبُوعِ، وَقَدْ تَرَجَّمَاهُ فِي نُقْبَاءِ الْبَشَرِ، وَمِنْهُمْ أَيْضًا الْعَالِمَانِ السَّيِّدُ عَلِيُّ صَاحِبُ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ فِي شَرْحِ الشَّرَائِعِ فِي (١٧) مُجَلَّدًا، وَالسَّيِّدُ فَاضِلٌ، وَقَدْ تُوفِّيَا فِي عَامٍ وَاحِدٍ سَنَةَ ١٣٢٢ هـ، فَتَظَمَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ لِتَارِيخِ وَفَاتِهِمَا رُبَاعِيَّةً كُلُّ شَطْرِ مِنْهَا تَارِيخٌ أَوْهَا (قَضَى الْعَالِمَانِ فَنَاحَ الْهُدَى)»^(١) إلخ.

وَلَأُسْرَةُ آلِ كِمَالِ الدِّينِ مَكَانَةٌ مَرْمُوقَةٌ فِي الْعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ وَالسِّيَاسَةِ، وَالْآدَابِ، وَلَهَا مَرْكَزُهَا الْاجْتِمَاعِيُّ الْمُتَمَتِّزُ، وَمَقَامُهَا الدِّينِيُّ الرَّفِيعُ، وَقَدْ كَانَتْ نَقَابَةُ الْحِلَّةِ تَتَدَاوَلُهَا أَيْدِي أَبْنَائِهَا، وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ هَذِهِ النَّقَابَةِ فِي عِدَّةِ مَصَادِرٍ رَسْمِيَّةٍ، أَهْمُّهَا الْإِعْلَامُ الصَّادِرُ مِنَ الْمَحْكَمَةِ الشَّرْعِيَّةِ لِقِصْبَةِ الْحِلَّةِ بِاللُّغَةِ التَّرْكِيَّةِ، وَهِيَ اللُّغَةُ الرَّسْمِيَّةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ مَفْقُودًا كَبَقِيَّةِ أَثَارِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ، وَلَكِنْ حُسْنُ الْحِظِّ عَثَرْنَا عَلَيْهِ عِنْدَ سِيَادَةِ عَبْدِ اللَّهِ

القرن الثالث عشر الهجري

بيك مُظفر؛ وذلك أن هذا الإعلام كان أمانة عند أحد أجداد السيد عبد الله المذكور من أسرة آل عبد الجليل باشا من (بيگات الحلة) لمصاهرة بين الأسرتين وعند تصفية تركة السيد محمود بن السيد عبد الرحمن النقيب عثروا على صندوق كبير فيه كثير من الوثائق والفرامين والسندات بينهما هذه الإعلام المهم، وقد دعا السيد عبد الله بعض أفراد أسرتنا، وعرض عليهم الصندوق، وما فيه وأطلعهم على الإعلام؛ ليأخذوه، ولكنهم آثروا أن يبقى بمحلّه فتركوه في صندوقه بعد اكتفائهم بأخذ صورة الإعلام الفوتوغرافية وهو أثر تاريخي مهم؛ أما ترجمة الإعلام فهذه صورتها: «جری الحال على هذا المنوال بحضرة الفقير إلى الجليل الجلال محمد المولى الخلافة لقصة الحلة عني عنه».

الحتم: «من لطف الرحمن الرحيم، عبده محمد عبد الكريم»، سبب تحرير الكتاب الشرعي هو أنه حضر محفل القضاء فخر السادات منبع العز والسعادات، افتخار آل طه وياسين، اختيار نخبة أولاد سيد المرسلين، مولانا نقيب الأشراف السيد أحمد بن السيد كمال الدين دامت توفيقاته إلى يوم الدين، الساكن في محلة أبي الفضائل في الحلة فبسط مقدمات المرام قائلاً بمحضر من ابنه الصليي الكبير السيد محمود إني وهبت ما هو في سلك ملكي حتى الآن المعروف بـ: (زمين) مزارعه الداخل في حدود القرية المسماة (فنهرة) التابعة للوقف الشريف، والتابع لها والمخدود من جهة بنهرها القديم، ومن جهة هور النهر البراني الخاص ومن جهة بأيشان تل أملح، ومن جهة بالطريق السلطاني بجميع ما أملكه فيه من نخيل، وبستان ثوري، وبستان السيد سلمان وبستان السيد علي وبستان أبو هوايش^(١) وعليان؛ فقد وهبت الأراضي والمزارع التي يشتمل عليها المذكور بجميع توابعه ولواحقه لأبني المذكور السيد محمود ما عدا

(١) هذه الأملاك بحدودها المعرفة حالياً من جملة ميراث أسرة آل كمال الدين. (المؤلف).

أقول: لقد امتزج هنا الهامش بالمطبوع في ترجمة الشيخ حسون الحلي، فلاحظ الصحيفتين ٨٩ و ٩٠ من المطبوع الهامش الأول من الصحيفة السابقة.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلْيَةِ

النَّهْرَ الْجَدِيدَ هِبَةً صَحِيحَةً، وَمَلَكَتُهُ إِيَّاهُ تَمْلِكًا شَرْعِيًّا، وَسَلَّمَتْهُ إِيَّاهُ وَهُوَ قَبْضُهُ وَقَبْلُهُ فِي مَجْلِسِ الْهَبَةِ مِنْ ابْنِي الْمَرْبُورِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ، وَأَنَا قَبْضْتُ وَأَخَذْتُ مِنْهُ ثَلَاثَةَ قَرَشًا رَائِجًا، وَسَيْفًا فَضَّةً فَبَعَدَ الْيَوْمِ الْمُعَيَّنِ الْمَذْكُورِ هُوَ مُلْكُ ابْنِي السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْمَوْهُوبِ لَهُ فَلْيَتَصَرَّفْ كَيْفَمَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ وَلَيْسَتْ لِي عِلَاقَةٌ بِالْمُلْكِ الْمَذْكُورِ، وَلَا دَخَلَ فَصَدَّقَ وَجَاهًا السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ السَّيِّدِ أَحْمَدَ، وَحَقَّقَهُ شِفَاهًا فَحَكَمَ بِذَلِكَ وَعَلَى الطَّلَبِ كَتَبَ، الْوَاقِعِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ لِسَنَةِ إِحْدَى وَمِائَةٍ وَأَلْفٍ. شُهُودُ الْإِعْلَامِ:

١. الإمام السَّيِّدُ مراد ابن السَّيِّدِ أحمد.

٢. ملا مصطفى.

٣. الحاج مراد الخطيب.

٤. دده جعفر بن سدي.

٥. عثمان جاووش بن مصطفى.

٦. داود جاووش وغيرهم.

كَانَتْ وَلادَةُ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ سَنَةَ ١٢٠٢ هـ، وَاخْتَارَهُ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ سَنَةَ ١٢٨٧ هـ عَنْ (٨٥) عَامًا قَضَاهَا فِي الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ، وَحَلَّ مَشَاكِلِ النَّاسِ وَخُصُومَاتِهِمْ، وَالْمُضَيِّ عَلَى سُنَنِ آبَائِهِ الْمُصْلِحِينَ.

٩٥. الشَّيْخُ حَسُونُ الْحِلِّيَّ (حَيًّا سَنَةَ ١٢٩٢ هـ)

هُوَ الشَّيْخُ حَسُونُ بْنُ عَبْدِ عَلِيِّ الْحِلِّيَّ كَانَ حَيًّا فِي حُدُودِ سَنَةِ ١٢٩٢ هـ وَهُوَ مِنْ نَوَادِرِ الْأَدْبَاءِ، فَتِيهٌ فَاضِلٌ، لَقَدْ أَتَنَى عَلَيْهِ الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ مُحَسَّنُ الْأَمِينُ الْعَامِلِيُّ فِي مُوسُوعَتِهِ (أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ) وَوَصَفَهُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ قَائِلًا: «لَا نَعْلَمُ مِنْ أَحْوَالِهِ شَيْئًا سِوَى أَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ الَّذِينَ قَرَّضُوا رِحْلَةَ الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ حَسَنُ كَبَّةِ الْبَغْدَادِيِّ

القرن الثالث عشر الهجري

المنظومة المُسمَّاة الرحلة المكيَّة، التي نظَّمها سنة ١٢٩٢ هـ^(١)... إلى آخره.

وَمِنْ هُنَا حَكَمَ السَّيِّدُ مُحَسَّنُ رحمته الله بِأَنَّهُ كَانَ حَيًّا فِي حُدُودِ تِلْكَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ تَعَمُّدُهُ
اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ.

٩٦. شَيْخُ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَالِحِ الْفُلُوجِيِّ^(٢) (١٢٩٨ هـ)^(٣)

بَيْتُ الْفُلُوجِيِّ بَيْتٌ عَرِيقٌ مِنْ بَيُوتَاتِ الْحِلَّةِ الَّتِي سُجِّلَتْ لَهَا فِي كُتُبِ التَّارِيخِ
صَفَحَاتٌ مُضِيئَةٌ، وَالشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَالِحِ بْنِ الشَّيْخِ حَسَنِ أَحَدُ أَفْنَانِ هَذِهِ
الشَّجَرَةِ الْكَرِيمَةِ، وَمِنْ أَعْيَانِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ، وَأَحَدُ كَوَاكِبِهَا اللَّامِعَةِ.

(١) تَمَّتْ الْكَلَامُ: «وَهُمْ خَمْسَةُ عَشَرَ شَخْصًا فَقَرَضُوهَا بِخَمْسَةِ عَشَرَ تَقْرِيصًا مَا بَيْنَ نَظْمٍ وَنَثْرٍ،
وَلَسْتُ أَدْرِي أَكَانَ تَقْرِيصُهُ نَظْمًا أَمْ نَثْرًا، وَكَانَ ذَلِكَ أَيَّامَ إِقْبَالِ الدُّنْيَا عَلَى نَازِمِ الرِّحْلَةِ، أَمَّا
بَعْدَ إِدْبَارِهَا عَنْهُ فَلَا يَظُنُّ أَنَّهُ لَوْ نَظَّمَ خَيْرًا مِنْهَا كَانَ يَقْرَضُهَا هَذَا الْعَدَدُ، وَإِنْ كَانَ بَعْدَ إِدْبَارِهَا
قَدْ صَارَ مِنْ أَفْضَلِ الْعُلَمَاءِ وَقَبْلَهُ مِنْ أَغْنِيَاءِ التِّجَارَةِ». أَعْيَانُ الشَّيْخَةِ: ٥ / ٤٠٨، وَفِي الذَّرِيعَةِ:
٣٦٣ / ٤ «تَقَارِيطُ الرِّحْلَةِ الْمَكِّيَّةِ: مِنْ نَظْمِ الْفَقِيهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ كَبَّةِ الْبَغْدَادِيِّ، وَهِيَ خَمْسَةُ
عَشَرَ تَقْرِيطًا نَظْمًا وَنَثْرًا لِأَدْبَاءِ الْعَصْرِ الْمَشَاهِيرِ، وَجُلُّهُمْ مِنْ أَعْلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي زَمَنِ نَظْمِ الرِّحْلَةِ،
أَعْنِي (١٢٩٢)، وَهُمْ: الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ آلِ عَوْضِ الْحَلِّيِّ، وَالشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ الشَّيْخِ مُحَسَّنِ
الْحَلِّيِّ الْمَلْقَبُ بِ(مُصَبِّحٍ)، الشَّيْخُ حُسُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلِّيِّ، وَالشَّيْخُ عَبَّاسُ بْنُ الْمَلَّا عَلِيِّ النَّجْفِيِّ
الْمَعْرُوفُ بِ(الْبَغْدَادِيِّ)، وَالشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلِّيِّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةِ الْحَلِّيِّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ
التَّبْرِيزِيُّ الْحَلِّيِّ، وَالسَّيِّدُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّيِّدِ حُسَيْنِ آلِ بَحْرِ الْعُلُومِ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ سَعِيدُ الْحَبُوبِيِّ
النَّجْفِيِّ، وَالشَّيْخُ صَادِقُ الْأَعْسَمِ النَّجْفِيِّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْجَزَائِرِيُّ النَّجْفِيُّ، وَالشَّيْخُ جَابِرُ
الكَاطِمِيِّ، وَالسَّيِّدُ حُسَيْنُ بْنُ السَّيِّدِ رَاضِي الْبَغْدَادِيِّ، وَالشَّيْخُ صَالِحُ الْبَغْدَادِيِّ الْجَزَائِرِيُّ،
وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ سَعِيدُ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ سَعِيدُ نَائِبِ كَلِيدِ دَارِ النِّجَفِ، كُلُّهَا مِلْحَقٌ بِآخِرِ الرِّحْلَةِ».

والتقريط بالطاء لا بالصاد. قارن بين النقلين.

أقول: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَسَنُ كَبَّةِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٣٦ هـ.

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي: مَعَارِفِ الرِّجَالِ: ١ / ٢٢٥ الرَّقْمُ: ١٠٣، أَعْيَانُ الشَّيْخَةِ: ٥ / ٢٥٥، الْكَرَامُ الْبَرَّةُ:

١ / ٣٢٧ الرَّقْمُ ٦٥٨، مَوْسُوعَةُ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ: ١٣ / ٢٠٦-٢٠٧.

(٣) فِي مَصَادِرِ التَّرْجُمَةِ أَعْلَاهُ: ذَكَرَتْ سَنَةَ وَفَاتِهِ: ١٢٩٩ هـ، مِنْ دُونِ ذِكْرِ لِسَنَةِ الْوِلَادَةِ.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

قَالَ فِيهِ صَاحِبُ (أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ) الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ مُحْسِنُ أَمِينِ الْعَامِلِيِّ إِنَّهُ: «كَانَ عَالِمًا عَابِدًا، مُدَرِّسًا، وَلَهُ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَ عُمُومِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْحِلَّةِ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ، ذَكَرَهُ السَّيِّدُ حِيدَرُ فِي كِتَابِهِ»^(١)؛ [يَعْنِي] الْعَقْدَ الْمُفْصَّلَ^(٢)، وَمَدَحَهُ.

وَقَالَ فِيهِ الشَّيْخُ حَمَّادِي نُوحِ الْحَلِّيُّ يَمْدَحُهُ، مِنْ بَحْرِ الْمُنْسَرَحِ:

مَنْ مِنْهُمْ الْحَبْرُ شَيْخِي الْحَسَنُ الـ مِنْهَلُ لُبِّ الْعُلُومِ تَدْرِيسًا
وَبَثٌّ فِي قَوْمِهِ هِدَايَتُهُ وَرَفَعَتْ قَوْمُهُ بِهِ الرُّؤُوسَا
وَلَا أَعْرِفُ مَاذَا يُرِيدُ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الرَّكِيكَيْنِ، وَهُمَا إِلَى الْعَامِيَّةِ أَقْرَبُ مِنْهُمَا إِلَى
الْفُضْحَى.

وَتُوجَدُ عِلَاقَةٌ صَدَاقَةٍ قَوِيَّةٌ بَيْنَ بَيْتِ الْفُلُوجِيِّ وَبَيْتِ آلِ كَمَالِ الدِّينِ؛ وَلِصُدُورِ
أَدْبَائِهِمْ مَرَاتٍ^(٣) وَمَدَائِحٍ فِي شُيُوخِ أُسْرَتِنَا كَمَا أَنَّ لِهَذِهِ الْأُسْرَةَ الْجَلِيلَةَ عِلَاقَةً مُصَاهَرَةً
مَعَ آلِ كَبَّةٍ وَتَرْجِعُ الْأُسْرَتَانِ الْمُتَصَاهِرَتَانِ إِلَى قَبِيلَةٍ رَبِيعَةٍ؛ وَمِنْ أَفْضَلِ أُسْرَةِ الْفُلُوجِيِّ
صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ؛ فَهُوَ عَالِمٌ وَرَعٌ صَالِحٌ، فَقِيهٌ، أَمَّا مِنَ النَّاحِيَةِ الْأَدَبِيَّةِ فَنَرَاهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ
الْمُقَلِّينَ، وَقَدْ تَتَلَمَّذَ لَهُ بَعْضُ أَوْلَادِ السَّيِّدِ الْمَهْدِيِّ الْقُزَوِينِيِّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ سِمَاكَةَ
وَالْكُؤَازِ^(٤).

وَلِصَاحِبِ التَّرْجَمَةِ بَاعٌ طَوِيلٌ فِي عِلْمِ الرِّيَاضَاتِ^(٥)، وَقَدْ كُفَّ بَصْرُهُ آخِرَ عُمُرِهِ،
وَكَانَ إِمَامَ جَمَاعَةٍ تَتَّقِي بِهِ النَّاسَ، وَتَأْتَمُّ فِي صَلَاتِهَا بِهِ، وَهُوَ مُعَاصِرٌ لِصَدِيقِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ

(١) أعيان الشيعة: ٢٥٥/٥.

(٢) يُنْظَرُ: الْعَقْدَ الْمُفْصَّلَ، السَّيِّدُ حِيدَرُ الْحَلِّيُّ، فِي ذِكْرِ هَذَا الْعَالِمِ.

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ: (مَرَاتِي).

(٤) مُوسَوْعَةُ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ: ٢٠٧/١٣.

(٥) مُوسَوْعَةُ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ: ٢٠٧/١٣.

القرن الثالث عشر الهجري

الرضا الطُّفيلي^(١) شارح كتاب (الاستبصار)^(٢) في عدة مجلدات، وطفيلٌ عشيرةٌ محترمةٌ على مقربةٍ من الحلة، وهو غير الشيخ محمد رضا الطُّفيلي المعروف بالزهد والشهير بالنجفي.

ولم نقف على آثار للشيخ حسن، وقد استأثر الله بوجهه الطاهرة في حدود سنة ١٢٩٨ هـ رحمته الله، «و» عفا عنه.

٩٧. الشيخ حيدر الطهمازي

الطهمازيَّة قريةٌ بجوار الحلة ملاصقةً لقرية الطينية على بُعد ستة كيلو مترات تقريباً من الحلة على طريق شريعة عوفي سُميت بهذا الاسم نسبةً إلى الشاه طهماسب الصفوي^(٣)، والشيخ حيدر أحد أبناء هذه القرية اشتغل بالعلم فأتقنه ومارس الأدب؛ فأحسنه فهو عالمٌ شاعرٌ إلا أنه من الشعراء المُقلِّين، كثيرُ الحسنات، وقد كان علماً من أعلام العلماء الأفاضل في القرن الثالث عشر سمعتُ من صديقي الخطيب المرحوم الشيخ قاسم الحلي أن الموماً إليه من جملة تلامذة حجة الإسلام السيد حميد السيد محمد حسن كمال الدين، وإنه لازمه ملازمةً الطل، درس عليه المُقدِّمات، وتدرَّج حتى

(١) كان حياً في سنة ١٣٠٥ هـ.

(٢) الذريعة: ١٣/ ٨٤، وفي: ١٣/ ٣٢٥ ذكر له (شرح الشرائع).

(٣) لما جاء السلطان الشاه طهماسب الصفوي المولود في (٩١٩ هـ) والمتوفى في (٩٨٤ هـ) إلى النجف الأشرف لزيارة جدّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وذلك في حدود (٩٨٠ هـ)، رأى ما يعاينه أهل النجف وعلماؤها من العطش وقلة الماء، فأمر بحفر نهر من الفرات وإصاله إليها، فحفر إلى أن وصل إلى قرية (نمرود)، فامتدَّ طول ستة فراسخ في عرض عشرة أذرع، وبرغم ما بذله من الهمة والجهود والتفقات لم يصل الماء إلى النجف؛ لارتفاع أرضها، وقد نُسب إليه وسمي (نهر الطهماسية)، ثم صُحِّف من كثرة الاستعمال إلى (الطهمازيَّة)، وموقعه بين الحلة وقرية النمرود المعروفة عند العوام اليوم بقبر إبراهيم الخليل، والظاهر أن المترجم منسوب إلى تلك القرية. يُنظر: الكرام البررة: ٩٥٩ (الهامش ١).

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحَاءِ فِي الْحَلَّةِ

دَرَسَ عَلَيْهِ الْعُلُومَ الْعَقْلِيَّةَ، وَالْفِقَهَ وَالْأُصُولَ، وَكَانَ هُوَ وَزَمِيلُهُ السَّيِّدُ مَهْدِيُّ الْقُزَوِينِيُّ مِنْ جُمْلَةِ تَلَامِيذِ السَّيِّدِ الْمَذْكُورِ، وَإِنَّهُ اِكْتَفَى بِمَا نَالَهُ مِنَ الْعُلُومِ مِنْ تَدْرِيسَاتِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ؛ فَلَمْ يَجِدِ الْحَاجَةَ إِلَى هَجْرَتِهِ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ؛ لِإِكْمَالِ التَّحْصِيلِ الْعِلْمِيِّ حَسَبَ الْعَادَةِ الْمَأْلُوفَةِ؛ وَقَالَ الْمُحَقِّقُ الشَّيْخُ آغا بُزْرُكُ الطَّهْرَانِيُّ: «رَأَيْتُ تَمَلَّكُهُ لِكِتَابِ الْوَافِي لِلْمُحَقِّقِ الْفَيْضِ بَعْدَ تَمَلُّكِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ الْعَامِلِيِّ»^(١).

وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُ مِنْ أَحْوَالِهِ سِوَى مَا بَيَّنَّاهُ، وَقَدْ صَاحَ كَضِياعِ تَرَاجُمِ أَمْثَالِهِ مِنَ النَّاهِيَيْنِ.

٩٨. الْقَاقَعَانِيُّ^(٢) [تُوفِي فِي حُدُودِ ١٢٩٠ هـ]^(٣)

هُوَ الشَّيْخُ رِضَا بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْحَلَاوِيِّ الْعَامِلِيِّ الْقَاقَعَانِيِّ، كَانَ مِنْ وُجُوهِ رِجَالِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ، وَمِنَ الْبَارِزِينَ مِنْ فُقَهَائِهِ، وَلَكِنَّهُ مَعَ غَايَةِ الْأَسْفِ لَمْ أَجِدْ فِي التَّرَاجِمِ أَحَدًا قَدْ بَحَثَ فِي تَرْجَمَةِ هَذَا الْعَالِمِ الْفَاضِلِ الْجَلِيلِ بِإِسْهَابٍ؛ لِنَطْلَعِ عَلَى مَزَايَاهُ وَمَوَاهِبِهِ، وَأَثَارِهِ شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ شَأْنُ الْكَثِيرِينَ مِنْ أَمْثَالِهِ الَّذِينَ غَمَرَهُمُ النَّسْيَانُ سِوَى نُتْفِ هُنَا وَهُنَاكَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُسَمَّى تَرْجَمَةً؛ وَإِنْ كَانَ الْوُجُودُ النَّاقِصُ خَيْرًا مِنَ الْعَدَمِ الْمَحْضِ، وَمِنْ هَذِهِ النُّتْفِ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ صَاحِبَ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَلَّةِ، وَفُقَهَائِهَا الْأَفَاضِلِ، وَإِنَّهُ مِنْ أَجْدَادِ الْفَاضِلِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْحَلَاوِيِّ^(٤)، وَإِنَّهُ تُوفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ١٢٩٠ هـ، وَلَا مَرَاءَ

(١) يُنْظَرُ: الْكَرَامُ الْبَرَّة: ٩٥٩.

(٢) فِي أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: ١٩/٧ «الشَّيْخُ رِضَا بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حَلَاوَةِ الْعَامِلِيِّ الْقَاقَعَانِيِّ... كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَهُوَ مِنْ أَجْدَادِ الْعَالِمِ الْفَاضِلِ الشَّيْخِ عَلِيِّ حَلَاوِيِّ الْعَامِلِيِّ الْقَاقَعَانِيِّ الْمَعَاصِرِ، وَآلُ حَلَاوَةِ طَائِفَةٍ كَبِيرَةٍ فِي جَبَلِ عَامِلَةِ مِنْهُمْ فِي قَاعِيَةِ الْجَسْرِ مِنْ قُرَى الشَّقِيفِ، وَمِنْهُمْ فِي مَدِينَةِ صُور».

(٣) كَذَا ذَكَرَهُ فِي أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: ١٩/٧.

(٤) الظَّاهِرُ أَنَّ الرَّجُلَ حَلَاوِيَّ مِنْ آلِ حَلَاوَةِ الْعَامِلِيِّينَ، وَالْمُؤَلَّفُ قَرَأَ تَرْجَمَتَهُ فِي أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ وَجَعَلَهُ =

القرن الثالث عشر الهجري

أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ لَا تُعْطَى فِكْرَةً وَاضِحَةً، وَلَا تَكُونُ رَأْيًا خَاصًّا حَوْلَ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ، وَكَمْ كُنَّا نَتَمَنَّى أَنْ نَقِفَ عَلَى تَرَاجُمِ هَؤُلَاءِ الْفُضَلَاءِ الْمُعْثُورِينَ، وَالتَّمَنِّي رَأْسُ مَالِ الْمُفْلِسِينَ.

٩٩. مُحَمَّد رِضَا النَّحْوِيُّ^(١) [١٢٢٦هـ]

هُوَ نَجَلِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ النَّحْوِيِّ، وَأَخُ الشَّيْخِ هَادِي كَانَتْ وَلَادَتُهُ فِي الْحِلَّةِ، وَتَعَلَّمَ وَتَأَدَّبَ فِيهَا؛ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَقَضَى سَطْرَ عُمُرِهِ الثَّانِي فِيهَا، وَلِمَا فِيهِ مِنْ اسْتِعْدَادٍ فِطْرِيٍّ وَمَوْهَلَاتٍ خَاصَّةٍ بَرَزَ بَيْنَ إِخْوَانِهِ وَأَقْرَانِهِ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، وَأَتَقَنَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْعَرُوضَ، وَعَالَجَ قَرَضَ الشُّعْرِ؛ فَكَانَ مِنَ الشُّعْرَاءِ النَّاهِيْنَ، مُجِيدًا لِكَافَّةِ فُنُونِ الشُّعْرِ الْمَعْرُوفَةِ فِي عَصْرِهِ حَتَّى أَهْلَتْهُ مَنْزِلَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ وَالْأَدَبِيَّةُ؛ لِاعْتِمَادِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ بَحْرِ الْعُلُومِ الطَّبَّائِيِّ عَلَيْهِ فِي مِلَاحَظَةِ أَرْجَوزَتِهِ الْفِقْهِيَّةِ لِاسْتِطْلَاعِ رَأْيِهِ فِيهَا، وَكَانَ مُحَمَّدٌ رِضَا بِجْدَارَةً أَحَدَ فُرْسَانِ (مَعْرَكَةِ الْخَمِيْسِ)^(٢) النَّجْفِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ، تِلْكَ الْمَعْرَكَةُ

= حَلَاوِيًّا؛ لِأَنَّ الْأَمِينَ قَالَ: «هُوَ جَدُّ عَلِيِّ حَلَاوِيِّ الْعَامِلِيِّ»، فَلَاحِظُ أَحْمَدَ الْحَلِّيَّ.

(١) يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: طَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ - ق ١٣ - ٥٤٥، بِابْلِيَّاتِ الْيَعْقُوبِيِّ: ٣/٢.

(٢) مَعْرَكَةُ الْخَمِيْسِ وَأَعْضَاؤُهَا: السَّيِّدُ بَحْرُ الْعُلُومِ وَفَرِيقٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُمْ: الشَّيْخُ جَعْفَرُ كَاشَفِ الْغَطَاءِ، الشَّيْخُ حَسَنِ نَجَفٍ، السَّيِّدُ صَادِقُ الْفَحَّامِ، وَالسَّيِّدُ أَحْمَدُ الْعِطَّارِ، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ زَيْنِ الدِّينِ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ رِضَا النَّحْوِيِّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْأَعْسَمِ، وَالْحَاجُّ مُحَمَّدُ رِضَا الْأَزْرَقِيِّ، وَمَلَأَ يَوْسُفُ الْأَزْرَقِيُّ، وَالسَّيِّدُ إِبْرَاهِيمُ الْعِطَّارُ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ الْجَامِعِيِّ، وَالسَّيِّدُ أَحْمَدُ الْقَزْوِينِيُّ، وَالشَّيْخُ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلِ الْجَصَّانِيِّ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ زَيْنِي الْبَغْدَادِيِّ. يُنْظَرُ: الْفَوَائِدُ الرَّجَالِيَّةُ: ١/ ٨١. وَفِي الذَّرِيعَةِ: ٢١/ ٢٦٤ «مَعْرَكَةُ الْخَمِيْسِ: مَرَاثِلَاتُ شَعْرِيَّةٍ بَيْنَ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ الْمَعَاصِرِينَ، وَهُمْ خَمْسَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْعُلَمَاءِ وَالسَّادَاتِ: السَّيِّدُ بَحْرُ الْعُلُومِ الطَّبَّائِيِّ النَّجْفِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢١٢هـ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ الزَّيْنِيِّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحُسَيْنِيِّ الْحُسَيْنِيِّ النَّجْفِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢١٦هـ، وَالسَّيِّدُ صَادِقُ الْفَحَّامِ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ رِضَا النَّحْوِيِّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ آلِ بَحْيِيِّ الدِّينِ، سَمَّاهَا بِهَذَا الْاسْمِ السَّيِّدُ بَحْرُ الْعُلُومِ، وَأَخْرَجَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ طَاهِرٍ فِي (الطَّلِيعَةِ فِي شُعْرَاءِ الشَّيْعَةِ)».

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

الَّتِي كَانَتْ مِيدَانًا لِلْمَسَاجِلَاتِ الْأَدَبِيَّةِ، وَمِنْ مُحَفِّزَاتِ انْتِعَاشِ الْأَدَبِ فِي الْفُرَاتِ، وَمَعَ تَفَاهَةِ سَبَبِهَا أَدَّتْ خِدْمَةً فِي شَحْذِ الْقَرَائِحِ وَإِيقَاطِ الْخَوَاطِرِ، وَإِحْيَاءِ الْأَدَبِ، وَتَقْوِيَةِ الصَّلَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَمِنْ أَبْطَالِهَا السَّيِّدُ صَادِقُ الْفَحَّامِ، وَبَحْرُ الْعُلُومِ، وَالشَّيْخُ جَعْفَرُ كَاشِفُ الْغِطَاءِ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ زَيْنِيٍّ، وَمُحَمَّدُ حُجِّي الدِّينِ، وَأَصْرَاهُمْ؛ فَلَيْسَ بِغَرِيبٍ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ رِضَا النَّحْوِيِّ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ شُعْرَاءِ عَصْرِهِ، فَهُوَ مِنْ فُحُولِ شُعْرَاءِ ذَلِكَ الْعَهْدِ طَوِيلِ الْبَاعِ، نَقِيَّ الدِّيَابَجَةِ، رَصِينِ الْعِبَارَةِ، قَوِيَّ التَّعْبِيرِ، فِي شَعْرِهِ رِفَّةٌ وَظَرَفَةٌ، وَفِي أَخْلَاقِهِ شَمَمٌ وَرِفْعَةٌ، وَفِي وَجْدَانِهِ طَهَارَةٌ وَنَقَاوَةٌ، وَفِي حِسِّهِ إِرْهَافٌ عَمِيقٌ تَلْقَى عُلُومُهُ الْأَوَّلِيَّةَ - كَمَا أَلْمَحْنَا إِلَيْهِ - فِي الْحِلَّةِ وَبَعْدَ سَفَرِهِ إِلَى النَّجَفِ دَرَسَ الْفَقْهَ وَالْأُصُولَ عَلَى الْعَلَّامَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مَهْدِيِّ الطَّبَّاطِبَائِيِّ، وَالشَّيْخِ جَعْفَرِ الْكَبِيرِ، وَلَا زَمَ مُصَاحِبَةَ السَّيِّدِ صَادِقِ الْفَحَّامِ لَا سِيَّمَا بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ؛ لِعَوَامِلَ كَثِيرَةٍ؛ مِنْهَا كَوْنُهُمَا مُهَاجِرَيْنِ إِلَى بَلَدَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمِنْ بَلَدَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلِغَرَضٍ وَاحِدٍ لِاشْتِرَاكِهِمَا بِصَنْعَةِ الشُّعْرِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا - لَذَلِكَ وَلِغَيْرِهِ - مَوَدَّةٌ وَمَحَبَّةٌ، وَقَدْ دَعَاهُ اللَّهُ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ سَنَةَ ١٢٢٦ هـ عَنْ عُمَرٍ يُنَاهِزُ الثَّمَانِينَ خَرِيفًا. رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَسْكَنَهُ بَحْبُوحَةَ جَنَانِهِ^(١).

(١) وَكَانَ أَحَدَ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ كَانَ بَحْرُ الْعُلُومِ يَعْرِضُ عَلَيْهِمْ مَنْظُومَتَهُ الْفَقْهِيَّةَ الْمُسَمَّاةَ بـ: (الدَّرَّةُ) فَيُصَلِّحُونَهَا مِنْ جِهَةِ الْأَدَبِ وَالْعُرُوضِ، وَمِنْ مَدَائِحِهِ لِأُسْتَاذِهِ الْمَذْكُورِ أَنَّ خَمْسَ (المَقْصُورَةِ الدَّرِيدِيَّةِ) وَجَعَلَهَا فِي مَدْحِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّ أُسْتَاذَهُ سَأَلَ: كَمْ أَجَازَ ابْنُ مِيكَالَ ابْنَ دَرِيدٍ؟ فَقِيلَ لَهُ: بِأَلْفِ دِينَارٍ ذَهَبًا، فَأَعْطَى شَاعِرَهُ أَلْفَ تَوْمانٍ ذَهَبًا، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ١٢٠٤ هـ، وَكَانَ مُجِيدًا لِلتَّخْمِيْسِ، فَخَمْسَ جُمْلَةٍ مِنَ الْقِصَائِدِ، مِنْهَا: (الدَّرِيدِيَّةُ)، وَ(بَانَتْ سَعَادُ)، وَ(الْبُرْدَةُ الْبُوصِيرِيَّةُ)، وَ(مِيمِيَّةُ ابْنِ الْفَارُضِ)، وَلَهُ تَخَامِيْسٌ وَتَشْطِيرَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي مَجْمُوعٍ فِي مَكْتَبَةِ عَلِيِّ كَاشِفِ الْغِطَاءِ، الرَّقْمُ ٥٨ مَجَامِيْعٍ، وَجَمَعَ مُحَمَّدُ السَّمَاوِيُّ دِيوانَهُ، وَدِيوانَ أَخِيهِ هَادِي، وَدِيوانَ أَبِيهِ أَحْمَدَ. يُنْظَرُ: الْبَابِلِيَّاتُ: ٣/٢، طَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ: ٥٤٧، مَجْلَّةُ تَرَاثُنَا: ٦٠/٣٠٦.

القرن الثالث عشر الهجري

١٠٠. السيد صادق الفحام^(١) ١١٢٤هـ - ١٢٠٤هـ^(٢)

هُوَ السَّيِّدُ صَادِقُ بْنُ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّيِّدِ هَاشِمِ الْأَعْرَجِيِّ، الشَّهِيرِ بِ(الْفَحَامِ) مِنْ أَعْرَجِيَّةِ الْحِلَّةِ، وَهُمْ بَيْتٌ نَجِيبٌ زَكِيُّ الْأَرْوَمَةِ، طَيِّبُ الْمَحْتَدِ، كَرِيمُ الْعُنْصَرِ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ الشَّرِيفُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرِ^(٣)، وَقَدْ لَحِقَ لِقَبِّ (الْفَحَامِ) أَبَاهُ السَّيِّدُ عَلِيُّ ثُمَّ شَاعَ فِي عَقِبِهِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ سَبَبَ هَذَا اللَّقَبِ، وَالْمُنَاسِبَةِ الَّتِي اسْتَدْعَتْهُ فَصَارَ لِقَبًّا لِذُرِّيَّةِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْمُتَشَبِّهِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَالكَاطِمِيَّةِ وَالْحِلَّةِ، وَالشَّامِيَّةِ، وَبَغْدَادَ؛ وَلَعَلَّ أَبَاهُ أَوْ جَدَّهُ كَانَ يَبِيعُ الْفَحْمَ، أَوْ أَنَّهُ أَفْحَمَ أَحَدَ مُنَاطِرِيهِ فِي مَسْأَلَةٍ مَا أَوْ جَاءَ اعْتِبَاطًا، وَلَقَدْ كَانَ هَذَا اللَّقَبُ سَبَبًا لِمُسَاجَلَةٍ أَدَبِيَّةٍ بَيْنَ السَّيِّدِ صَادِقٍ وَبَيْنَ الْأَزْرِيِّ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَزْرِيَّ حِينَمَا أَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ الْهَائِيَّةَ الْخَالِدَةَ الْمَعْرُوفَةَ بِالْأَزْرِيَّةِ نِسْبَةً إِلَى نَاطِمِهَا لَمْ يَزِدْ الْفَحَامُ شَيْئًا عَلَى قَوْلِهِ (مَوْزُونٌ) مِمَّا أَثَارَ حَفِيفَةَ الشَّاعِرِ فَارْتَجَلَ قَوْلُهُ:

(١) ترجمته في: الفوائد الرجالية (رجال بحر العلوم): ٦٨/١ (المقدمة)، الفوائد الرضوية: ٢١٠، معارف الرجال: ١/٣٦٥ الرقم ١٧٦، أعيان الشيعة: ٣٦٠/٧، ريجانة الأدب: ٤/٢٩٧، الذريعة: ١٣/٣٢٤ الرقم ١١٩٢، الكرام البررة: ٢/٦٤٠، الأعلام: ٣/١٨٦، معجم المؤلفين: ٤/٣١٦، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/١٥٩، طبقات الفقهاء: ١٣/٣٠٠.

(٢) توجد ترجمة وافية للسيد صادق الفحام في رسالة ماجستير نوقشت عام ٢٠٠٢م في جامعة القادسية للدكتور ناصر دوش عن شرحه لـ (شواهد قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري، وقد ثبتت سنة وفاته ١٢٠٥هـ؛ قال بعضهم إنه توفي في شعبان ١٢٠٤هـ، وآخر في رمضان ١٢٠٥هـ، وهو كان حيًّا سنة ١٢٠٤هـ، إذ في هذه السنة أُرُخَ وفاة السيد مرتضى بحر العلوم، وأُرُخَ وفاة العالم محمد باقر الهزار المتوفى سنة ١٢٠٥هـ، فتكون وفاته إما ١٢٠٥هـ، أو بعد هذا التاريخ. والله العالم. يُنظر: أعيان الشيعة: ٧/٣٦٦، البابليات: ١/١٨٢، وفي نسخة مكتبة الإمام الحكيم ذات الرقم (١٠١٠) مكتوب (هذا شواهد القطر للعلامة... المتوفى ١٢٠٩هـ)، والله العالم.

(٣) يُنظر: كتاب آل الأعرجي، للسيد حليم الأعرجي.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحَلْتَيْنِ

عَرَضْتُ دُرَّ نِظَامِي عِنْدَ مَنْ جَهِلُوا فَضَيَّعُوا فِي ظِلَامِ الْجَهْلِ مَوْقِعَهُ
فَلَمْ أَزَلْ لَائِمًا نَفْسِي أَعَاتِبُهَا مَنْ بَاعَ دُرًّا عَلَى الْفَحَامِ ضَيَّعَهُ
وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ كَلًّا مِنَ السَّيِّدِ صَادِقِ الْفَحَامِ وَالْأُزْرِيِّ قَدْ تَجَنَّى عَلَى زَمِيلِهِ، أَمَّا الْفَحَامُ
فَلِمَوْقِفِهِ السَّلْبِيِّ تَجَاهَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الرَّائِعَةِ، وَمِثْلُهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَجْهَلَ قِيمَتَهَا الْأَدَبِيَّةَ؛
فَعَدَمُ اسْتِجَادَتِهِ وَاسْتِعَادَتِهِ لَا يَعْدُو كَوْنُهُ ظَالِمًا لِحَقِّ هَذِهِ الْخَرِيدَةِ الْفَرِيدَةِ، وَأَمَّا الْأُزْرِيُّ
فَإِنَّهُ قَدْ ظَلَمَ السَّيِّدَ الْفَحَامَ حِينَ نَعْتَهُ بِالْجَهْلِ، وَإِذَا كَانَ مِثْلُ الْفَحَامِ جَاهِلًا فَمَنْ هُوَ إِذَنْ
الْأَدِيبُ الْفَاهِمُ فِي نَظَرِ الْأُزْرِيِّ؟ وَلَا أَعْرِفُ الْبَاعِثَ الْحَقِيقِيَّ الَّذِي دَعَا السَّيِّدَ الْفَحَامَ إِلَى
مَوْقِفِهِ هَذَا مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْعَصَمَاءِ، وَلَعَلَّهَا الرُّوحُ الْإِقْلِيمِيَّةُ الَّتِي لَا تَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ
مُبَرَّرًا، وَشُرُودُ ذَهْنِهِ فِي بَعْضِ مَشَاغِلِهِ الْخَاصَّةِ الْمُهِمَّةِ^(١).

وُلِدَ أَبُو النَّجَاةِ، أَوْ أَبُو أَحْمَدَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ رَسَاتِيقِ الْحِلَّةِ الْجَنُوبِيَّةِ عَلَى ضِفَّةِ الْفُرَاتِ
الْيُسْرَى تُدْعَى: (الْحُصَيْنِ)، وَتَعْرِفُ قَدِيمًا بِ(حِصْنِ سَامَةِ) وَكَانَتْ وَلادَتْهُ سَنَةَ ١١٢٤ هـ،
وَلَمَّا شَبَّ عَنِ الطَّوْقِ قَصَدَ الْحِلَّةَ، وَانْتَهَلَ مِنْ مَنَاهِلِهَا الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ، وَقَدْ كَانَ لَذَكَائِهِ
الْفَوَارِ وَفِطْنَتِهِ الْمُتَوَقِّدَةِ الْفَضْلُ فِي سُرْعَةِ تَثْقِيفِهِ وَتَعْلِيمِهِ فَقَدْ تَعَلَّمَ الْمَبَادِئَ الْعِلْمِيَّةَ،
وَهِيَ الَّتِي نُسِّمُهَا (السُّطُوحَ) حَسَبَ اصْطِلَاحِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ، وَقَدْ أَتَقَنَهَا؛ ثُمَّ لَمَّا وَجَدَ

(١) فِي أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: ٣٦٠ / ٧ «وَمِنْ أَخْبَارِهِ مَعَ مَلَا كَاطِمِ الْأُزْرِيِّ أَنَّ الْأُزْرِيَّ حَضَرَ يَوْمًا إِلَى
النَّجَفِ لَزِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَاجْتَمَعَ أَدْبَاءُ النَّجَفِ وَمَعَهُمُ الْمُتَرْجِمُ فِي إِيْوَانَ الذَّهَبِ لِاسْتِمَاعِ
قَصِيدَةِ الْأُزْرِيِّ الَّتِي نَظَمَهَا فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَلَمَّا قَرَأَ مَطْلَعَهَا:

لَمَنِ الشَّمْسُ فِي قَبَابِ قِبَاهَا شَفَّ جِسْمَ الدَّجَى بِرُوحِ ضِيَاهَا
قَالَ الْمُتَرْجِمُ مَوْزُونًا، وَجَعَلَ كُلَّمَا قَرَأَ بَيْتًا مِنْهَا يَقُولُ لَهُ مَوْزُونًا، حَتَّى أَتَمَّهَا، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى عُنْجُومِيَّةِ
كَانَتْ فِي الْمُتَرْجِمِ، فَهُوَ تَارَةً يَفْضِلُ نَفْسَهُ عَلَى الْمُتَنَبِّيِّ، وَأُخْرَى يَقُولُ عَنْ شِعْرِ الشَّيْخِ مَلَأَ كَاطِمِ
الْأُزْرِيِّ - أَشْعَرَ شِعْرَاءَ عَصْرِهِ - إِنَّهُ مَوْزُونًا، فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْأُزْرِيُّ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

عَرَضْتُ دُرَّ نِظَامِي عِنْدَ مَنْ جَهِلُوا فَضَيَّعُوا فِي ظِلَامِ الْجَهْلِ مَوْقِعَهُ
وَلَمْ أَزَلْ لَائِمًا نَفْسِي أَقُولُ لَهَا مَنْ بَاعَ دُرًّا عَلَى الْفَحَامِ ضَيَّعَهُ

القرن الثالث عشر الهجري

حلاوة العلم ولذة الأدب دفعه طموحه لإتمام دراساته؛ فهاجر إلى النجف الأشرف للدراسة المُبسَّطة، وهي ما ندعوها بـ: (البَحْثُ الحَارِجِي) فدرس من العلوم المنطق والكلام والفقه والأصول، والحكمة، وقد كان تحصيله العلمي في دور الهجرة العلمية الحلة وكربلاء والنجف الأشرف، ومن أشهر تلاميذه الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن يحيى بن سيف الدين المالكي الجناحي الحلي المعروف بالشيخ جعفر الكبير، ومن أبرز أساتذته الشيخ خضر الجناحي، والسيد محمد الطباطبائي.

أما ناحيته الأدبية فقد كان من الشعراء الأوائل بين جمهرة شعراء عصره، ومن شعره بيتان في رثاء أستاذه الجناحي، وفيهما تورية جميلة، وهما:

يَا قَبْرُ هَلْ أَنْتَ دَارٌ مَنْ حَوَيْتَ وَمَنْ

عَلَيْهِ حَوْلَكَ ضَجَّ الْبَدْوُ وَالْحَضْرُ

أَضْحَى بِكَ الْحِضْرُ مَرْمُوسًا وَلَا عَجَبُ!

يُمُوتُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ الْحِضْرُ^(١)

وفضلاً عما فيهما من تورية؛ ففي البيتين جناس أيضاً في (حضر وخضر).

وهذه الصنعة البديعة مما يتهالك عليها شعراء تلك الأدوار؛ وقد نقلوا عن صاحب هذه الترجمة أنه نال رتبة الاجتهاد، ولكنه على كل حال لم يحصل على المرجعية العظمى في التقليد؛ لأن هنالك من هو أرسخ منه قدماً في العلم، وليس للقمري شعاع إذا طلعت الشمس، ومن شعره:

يَدْ تُقْبَلُ لَا يُدْرَى بِمَا صَنَعْتُ وَلَوْ دَرَوْا أَبْدَلُوهَا الْقَطْعُ^(٢) بِالْقَبْلِ

لَيْسَتْ لَهَا عَصْمَةٌ تَرْجُو النَّجَاةَ بِهَا إِلَّا وَلَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ^(٣)

(١) ديوانه: ٣٥٠، وفيه: (ما حويت)، و(ظهور القائم).

(٢) في الديوان: (العص). الديوان: ٣٦٤.

(٣) ديوانه: ٣٦٤.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

وَأَحْسَبُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنْ أَوَّلِ نَظْمِهِ، وَهُمَا غَلَطٌ؛ لِأَنَّ مَوْضُوعَهُمَا النِّقْمَةُ عَلَى مَنْ تَقَبَّلَ يَدَهُ، وَلَا يَعْلَمُ بِهَا صَنَعَتْ فَلَا يَصِحُّ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ: «وَلَوْ دَرَوَا أَبْدَلُوهَا الْقَطْعَ بِالْقَبْلِ»؛ لِأَنَّ هَذَا يُفِيدُ أَنَّ يَدَهُ شَرِيفَةٌ لَا تُقَطَّعُ؛ وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تَسْتَبْدِلَ الْقَطْعَ بِالْقَبْلِ وَهُوَ خِلَافُ مَبْنَى الْبَيْتَيْنِ، وَمُخَالَفٌ لِمَوْضُوعِهِمَا، وَحَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: «أَبْدَلُوا الْقَبْلَ بِالْقَطْعِ»، وَمَعَ ذَلِكَ؛ فَمَعْنَاهَا مَا أَخُوذُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَكَمْ مِنْ يَدٍ قَبَلْتُهَا عَنْ كِرَاهَةٍ وَكَانَ بِوَدِّي قَطْعُهَا لَوْ أُمَكَّنُ^(١)
كَمَا أَنَّ نِسْبَةَ الْوَلَاءِ وَالْعَصْمَةِ، وَرَجَاءَ النِّجَاةِ إِلَى الْيَدِ شَيْءٌ غَيْرُ جَيِّدٍ إِلَّا بِوَاسِطَةِ
النَّوِيلَاتِ؛ فَتَقُولُ إِنَّهُ مِنْ بَابِ إِطْلَاقِ الْجُزْءِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْكُلُّ كَعَتَقِ الرَّقَبَةِ، وَلَوْ أَنَّا أَطْلَقْنَا
نَظْرَةً فَاحِصَةً عَلَى شِعْرِ الْمُتَرَجِّمِ لَهُ لَمَّا تَأَخَّرْنَا عَنْ الْحَاقِقِ بِقَافِلَةِ الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ فِي
عَصْرِهِ، وَيَكْفِينَا لَعَضِدِ هَذِهِ الدَّعْوَى أَنْ نَضَعَ بَيْنَ يَدَيْكَ هَذِهِ النَّهَاجَ الْحَيَّةَ مِنْ شَعْرِهِ:

يَقُولُ أَهْيَلُ الْجَهْلِ^(٢) لَسْتَ مُقَلِّدًا وَلَا ذَا اجْتِهَادٍ سَاءَ^(٣) مَا زَعَمُوهُ
أَمَّا عَلِمُوا أَنَّ الَّذِي يَنْسُبُونَهُ هَذَا إِلَى الْإِلْحَادِ قَدْ نَسَبُوهُ
أَمَّا عَلِمُوا أَنِّي أَبُو عُذْرَهَا الَّذِي تَمَالَا عَلَيْهِ فِي الْعُقُوقِ بَنُوهُ
يَقُولُونَ جَهْلًا لَيْسَ يَعْرِفُ مَدْرَكًا أَلَا فُضِّ مِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ فُوهُ
وَهَلْ مُدْرِكٌ لِلْحُكْمِ إِلَّا وَتَنْتَمِي إِلَيَّ تَفَاصِيلُ لَهُ وَوُجُوهُ

(١) فِي بَدَائِعِ السَّلَكِ فِي طَبَائِعِ الْمَلِكِ: ١/ ١٤٧ «مَا رَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ... إِنَّا نَكْثُرُ فِي وَجْهِهِ أَقْوَامٌ
وَقُلُوبُنَا تَلْعَنُهُمْ، قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: هَذَا عَلَى زَهْدِهِ وَصِرَامَتِهِ قَوْلُهُ:

وَكَمْ مِنْ يَدٍ قَبَلْتُهَا عَنْ ضَرُورَةٍ وَكَانَ اخْتِيَارِي قَطْعُهَا لَوْ أُمَكَّنُ
وَلَكِنْ عَلَى حُلُوِّ الزَّمَانِ وَمَرِّهِ أَدَارِي عِدْوِي بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ
وَهُوَ هُنَا لَمْ يَنْسِبْهُ، فَضْلًا عَنْ (ضَرُورَةٍ) بَدَلًا مِنْ (كِرَاهَةٍ).

(٢) فِي الدِّيَوَانِ: ٣٦٧ «يَقُولُ لِي الْجَهْلُ»، وَفِي شُعْرَاءِ الْحِلَّةِ: ٨٣/٣ «يَقُولُ أَهْيَلُ الْجَهْلِ». وَالسَّيِّدُ
كَمَالَ الدِّينِ نَقَلَهَا عَنْ شُعْرَاءِ الْحِلَّةِ.

(٣) فِي الدِّيَوَانِ: ٣٦٧ (بُئْسَ).

القرن الثالث عشر الهجري

وهل فيهم من ينتمي في فضيلة إلى والد يلقى سواء أبوه
لقد ستروا وجه الذي يعلمونه ولم يخف ضوء الشمس إن ستره^(١)
وفي الأبيات موارد للرد؛ فإنه توهم أن غير المقلد أو المجتهد ملحد، وهو
خلاف الواقع؛ فقد يكون عاملاً بالاحتياط هذا من جهة، وإلا فهو عاصي^(٢)؛ لعدم
تقليده لأحد العلماء، وليس ملحدًا، ومعنى الملحد من لم يعترف بوجود الخالق
سبحانه وتعالى، ومن شعره المستساغ، قوله بحضرة العسكريين عليه السلام:

أنحها فقد وافت بك الغاية القصوى وألقت يديها في مرابع من تهوى
أتت بك تفري مهمها بعد مهمه يظل بأيديها بساط الفلا يطوى
يجرُّها الشوق الملح فتغدي تشن على جيش الفلا غارة شعوا
يعللها الحادي بحزوى ورامه وما هيبتها رامة لا ولا حزوى
ولكنها حنت إلى (سر من رأى) فجاءت كما شاء الهوى تسبق الخطوا
إلى روضة ساحاتها ثبث الرضا وثمر للجنان أغصانها العفوا
إلى حضرة القدس التي في عراصها بحور ندى منها عطاش الورى تروى
فزرها ذليلاً خاضعاً متوسلاً بها مظهر الله ثم لها الشكوى
لتبلغ في الدنيا مرامك كله وتأوي في الأخرى إلى جنة المأوى
عليها سلام الله ما مر ذكرها وذلك منشور مدى الدهر لا يطوى^(٣)
وقوله أيضاً في مدح صاحب الرسالة عليه السلام:

علام وقد جهزت جيش العزائم أسالم دهرًا ليس لي بمسلم!^(٤)

(١) ديوانه: ٣٦٧.

(٢) في المطبوع: (عاصي).

(٣) ديوانه: ٩٢.

(٤) أخذ هذا المعنى السيّد حيدر فقال: =

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْخَلْتَيْنِ

وفيمَ وَقَدْ أَيقَظْتُ^(١) نَاعِسَ هَيْتِي
أَمْثَلِي مَنْ يُغْضِي عَلَى الضَّيْمِ وَالْأَذَى؟
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَصْرِفْ إِلَى الْمَجْدِ هَمَّهُ
وإنْ لَمْ يَطْرُقْ بِالْحَزْمِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
وَمَا زَالَ لِي طَرْفٌ طَمُوحٌ بِلَحْظِهِ
وَلَوْ لَا مُلَمَّاتُ الْخُطُوبِ يَعُقْنَنِي
وَأَنِّي إِذَا رُمْتُ الْعَلَاءَ؛ فَإِنَّمَا
بِأَبَائِي الْغُرَّ الَّذِينَ سَمَاهِمُ
وَحَسْبِي أَنِّي مِنْ سُلَالَةِ مَا جِدَّ
نَبِيٌّ أَبَانَ اللَّهُ أَحْكَامَ فَضْلِهِ
هَذَا نَاطِقُ الرُّشْدِ مِنْ بَعْدِ مَا سَرَتْ
وَنَاهِيكَ بِالْفُرْقَانِ أَكْبَرِ مُعْجَزٍ
سَمَا لَيْلَةَ الْمِيلَادِ سَاطِعُ نُورِهِ
أَنَامُ وَصَرَفُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِنَائِمٍ
وَيَقْعُدُ عَنْ كَسْبِ الْعُلَا وَالْمَكَارِمِ
فَلَيْسَ لَهُ صَرَفُ الْقَضَاءِ بِظَالِمٍ^(٢)
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوى فَلَيْسَ بِحَازِمٍ
إِلَى الْعِزِّ مَدُّ نَيْطَتِ عَلِيٍّ تَمَائِمِي
لَأَوْطَأْتُ هَامَ النِّيَرَاتِ مَنَاسِمِي^(٣)
أُمْتُ بَنُجَبٍ مِنْ رِجَالِ أَكَارِمِ
إِلَى الْمَجْدِ فَرَعٌ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ^(٤)
كَرِيمٍ نَجَارٍ لِلنَّبِوَةِ خَاتِمِ
بِمُحْكَمِ آيَاتٍ وَنَصِّ عَزَائِمِ
بِنَا فِي طَرِيقِ الْغِيِّ أَحْلَامُ نَائِمِ
وَوَاضِحُ بُرْهَانٍ إِلَى الْحَشْرِ قَائِمِ
فَأَخَذَ نُورَ الْعُرْبِ نَارَ الْأَعَاجِمِ^(٥)

مالي أسالم عندهم ترثي لا سالتني يد الأيام إن سلموا
(١) في المطبوع: (أيقظت).

(٢) الظاهر من معنى البيت أن الذي يترك الجدَّ ويصرف همَّه عنه يسالِّه الدهر، وهو خلاف مراد الشاعر؛ فإنه يقصد أن هذا الرجل الذي صرف همَّه عن المجد ثمَّ نكبه الدهر بسبب ذلك فإنَّ الدهر لم يكن له ظالمًا في نكبته.

(٣) لا معنى لقوله: (مناسمي) فالمناسم جمع منسم، وهو خفُّ البعير، وليس للرجل مناسم وإنَّما له أقدام. (المؤلف).

(٤) في الديوان: ٦٨ بيت غير موجود في النص أعلاه:

«هم أسسوا للعز أيَّ قواعد وشادوا من العلياء أيَّ دعائم»
وغيرها سقط أيضًا عن السيّد كمال الدين. يُنظر: الديوان: من ٦٧ إلى ٧٤ والقصيدة في ٩٣ بيتًا.
(٥) ديوانه: الديوان: من ٦٧ إلى ٧٤.

القرن الثالث عشر الهجري

١٠١. عبد الله شبر^(١) [١١٨٨هـ - ١٢٤٢هـ] (٢)

بَيْتُ شَبْرٍ بَيْتٌ عَلَوِيٌّ شَرِيفٌ، فِيهِ الْعُلَمَاءُ وَالْأُدَبَاءُ، وَالْوُجُهَاءُ، وَأَبْنَاؤُهُ مُتَشَرُّونَ فِي الْحِلَّةِ، وَالنَّجَفِ، وَكَرْبَلَاءَ، وَبَغْدَادَ، وَالكَازِمِيَّةِ، وَلِوَاءِ النَّاصِرِيَّةِ، وَالْكُوتِ، وَمِنْ وَجَهَائِهِمْ فِي الْحِلَّةِ السَّادَةُ الْأَمَاجِدُ السَّيِّدُ كَازِمٌ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، وَالسَّيِّدُ جَعْفَرٌ، وَالسَّيِّدُ سَعِيدٌ، وَالسَّيِّدُ لَا فِي، وَالسَّيِّدُ جَاعِدٌ، وَالسَّيِّدُ عُيَيْدٌ، وَالسَّيِّدُ عَبْدُ الْأَمِيرِ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ شَبْرُ السَّائِكِينَ فِي مَحَلَّةِ الْأَكْرَادِ، وَلَهُ قِيَمَتُهُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ، وَقَدْ نَهَجَ نَهَجَ آبَائِهِ الْكِرَامِ فِي مُنَاصَرَةِ أُسْرَةِ آلِ كَمَالِ الدِّينِ، وَالْمُبَالِغَةِ فِي حُبِّهِمْ، وَتَأْيِيدِهِمْ كَمَا قِيلَ، مَا فِي الْأَبَاءِ تَتَوَرَّثُهُ الْأَبْنَاءُ.

أَمَّا صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ فَهُوَ السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ رِضَا شَبْرٍ الْحُسَيْنِيِّ الْحَلِّيِّ الْكَازِمِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٤٢هـ، وَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْعَائِلَةِ النَّبِيلَةِ.

لَهُ تَأْلِيفٌ مِنْهَا: كِتَابُ (الْبُرْهَانُ الْمُبِينُ فِي فَتْحِ أَبْوَابِ عُلُومِ الْأَيْمَةِ الْمُعْصُومِينَ) وَهُوَ كِتَابٌ ضَخْمٌ قَدْ فُرِغَ مِنْ تَأْلِيفِهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ غُرَّةَ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ١٢٢٣هـ، كَمَا أَنَّ لِلْسَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ كِتَابًا^(٣) آخَرَ هُوَ (بُغْيَةُ الطَّالِبِينَ فِي حَقِيقَةِ الْمُجْتَهِدِينَ)، وَكِتَابُ (مُنِيَّةُ الْمُحْصِلِينَ)^(٤).

(١) ترجمته في: تكملة نجوم السماء: ١/ ٤٤٨، روضات الجنّات: ٤/ ٢٦١ الرقم ٣٩٣، تنقيح المقال: ٢/ ٢١٢ الرقم ٧٠٤٦، الفوائد الرضويّة: ٢٤٩، الكنى والألقاب: ٢/ ٣٥٢، سفينة البحار: ٢/ ١٣٧ و ٦/ ٧٨، أعيان الشيعة: ٨/ ٨٢، ریحانة الأدب: ٣/ ١٧٥، مصفى المقال: ٢٣٨، الذريعة: ١/ ٢٨٦ الرقم ١٤٩٩، الأعلام: ٤/ ١٣١، معجم المؤلفين: ٦/ ١١٨، معجم المؤلفين العراقيين: ٢/ ٣٢٧، طبقات الفقهاء: ١٣/ ٣٧٠، ترجمة السيّد عبد الله شبر، بقلم تلميذه القطيفي، تقديم: د. حسين علي محفوظ.

(٢) ترجمة السيّد عبد الله شبر، بقلم تلميذه القطيفي، تحقيق: عبد الكريم الدبّاع، تقديم: د. حسين علي محفوظ.

(٣) في الأصل: (كتاب).

(٤) حياة السيّد عبد الله شبر بقلم تلميذه القطيفي: من ٤٢ إلى ٥٢.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحَلِيقَةِ

وهذه الأسرة حُسَيْنِيَّةُ النَّسَبِ، تَتَّصِلُ بِزَيْدِ الشَّهِيدِ، وَقَدْ كَانَ مِنْ مُسْتَغْلِيهَا فِي الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ السَّيِّدُ رِضَا السَّيِّدِ مُوسَى الْحَلِّيُّ، وَمِنْ عُلَمَائِهَا السَّيِّدُ جَوَادُ السَّيِّدِ كَاطِمِ السَّيِّدِ مُحْسِنِ الشَّهِيدِ قَتَلَتْهُ الْحُكُومَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ فِي مَكَّةِ الْمُكَرَّمَةِ مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ^(١).

١٠٢. الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعِدَارِيُّ (١٢٠٠هـ - ١٢٨١هـ)^(٢)

العِدَارِيُّونَ عَشِيرَةٌ كَرِيمَةٌ تَرْجِعُ بِالْأَصْلِ إِلَى عَشِيرَةِ الدَّغِيرَاتِ مِنْ قَبَائِلِ شَمَّرِ الْمَعْرُوفَةِ بِقُوَّةِ الْبَاسِ وَالشَّكِيمَةِ مِنَ الْعَشَائِرِ الْعَرَبِيَّةِ الصَّرِيحَةِ مِنْ بَطُونِ حَمِيرِ الْقَحْطَانِيَّةِ لَهَا تَارِيخٌ مُشْرِفٌ، وَصِيَتْ مُدَوُّ^(٣) فِي نَجْدٍ، وَجَبَلِ حَائِلٍ، وَالْعِرَاقِ وَسُورِيَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَقْطَارِ، وَشَمَّرُ عَشِيرَةٌ كَبِيرَةٌ مُجِيدُ صَنْعَةِ الطَّعَنِ وَالضَّرْبِ طَالَمَا أَتَعَبَتْ خِيُولُهَا بِالْمَغَازِي بَيْنَ نَجْدٍ وَالْحَسَا وَالْقَطِيفِ، وَخَضَعَتْ لَهَا الْجَزِيرَةُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى هَجَرَ رَدْحًا مِنَ الزَّمَنِ، وَقَدْ نَزَحَتْ شَمَّرُ مِنْ نَجْدٍ إِلَى جَزِيرَةِ الْعِرَاقِ لِمُحَلِّ وَقَحْطٍ أَصَابَ نَجْدًا، [ف]اضْطُرَّ [شَيْخُ فَارِسِ الْجَرَبَةِ] [مِنْ] رُؤْسَاءِ شَمَّرِ إِلَى مُغَادَرَةِ نَجْدٍ مُتَوَجِّهًا إِلَى جَزِيرَةِ الْعِرَاقِ بِصُحْبَةِ أَرْبَعِينَ بَيْتًا مِنْ بُيُوتِ الشَّعْرِ، وَجَاوَرَ عَشَائِرَ (الْعُبَيْدِ) وَقَدْ أَوْجَسَتْ هَذِهِ الْعَشَائِرُ مِنْ شَمَّرِ خِيفَةً، وَحَاوَلُوا الْفَتْكَ بِالشَّيْخِ فَارِسٍ وَأَصْحَابِهِ، وَالْغَدْرَ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ جَمَاعَاتُ شَمَّرِ الْكَثِيرَةِ الْعَدَدِ وَتَتَأَرَّضَ الْحَالَةُ وَيَسْتَفْجِلُ الْخَطَرُ، وَلَكِنْ دَهَاءَ شَيْخِ فَارِسٍ وَتَدْبِيرُهُ الْحَكِيمَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَجَنَّبَ الْكَارِثَةَ، وَطَلَبَ سِرًّا مِنْ عَشَائِرِ شَمَّرِ أَنْ

(١) فِي تَعْدَادِ تِلَامِذَتِهِ: يُنْظَرُ: حَيَاةُ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ شَبْرٍ بِقَلَمِ تَلْمِيذِهِ الْقَطِيفِيِّ: ٥٣-٦٠. وَفِي تَعْدَادِ أَوْلَادِهِ: ٦٥-٦٦، وَفِي وَلَادَتِهِ وَوَفَاتِهِ: ٧٠-٧٦، وَتَعْدَادُ مَشَاجِيحِهِ: ٣٩-٤١، وَمَصْنُفَاتِهِ: ٤٢-٥٢.

(٢) فِي شُعَرَاءِ الْحِلَّةِ (الْخَاقَانِي): ٤/ ٢٢١-٢٢٧ هُوَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَاطِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ تَرْبِيَانِ الشَّهْرِ بِ(الْعِدَارِيِّ)، عَالِمٌ أَدِيبٌ، وَشَاعِرٌ رَقِيقٌ، وَلِدَ بِالْحِلَّةِ عَامَ ١٢٠٠هـ، وَتَوَفَّى بِهَا فِي ٢٦ ذِي الْحِجَّةِ عَامَ ١٢٨١هـ.

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ: (مَدَوِّي).

القرن الثالث عشر الهجري

تَلَحَّقَ بِهِ، لِحُودَةِ المَرَامِي، وَلَبَّتْ طَلَبُهُ وَتَكَاثَرَتْ تَكَاثُرًا أَدَّى إِلَى الاصْطِدَامِ المُسْلَحِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جِيرَانِهَا عَشَائِرِ العُبَيْدِ، وَالْجُبُورِ، وَطِيَّ اسْفَرٍ عَنْ جَلَاءِ العُبَيْدِ، وَحَلِيفَاتِهَا وَانْتِصَارِ شَمَّرٍ؛ فَخَلَا لَهَا الْجَوُّ، وَحَلَا لَهَا الْمَقَامُ فِي أَمَاكِنِ العَشَائِرِ الْمُنْهَزِمَةِ وَتَمَّتْ سَيْطَرَةُ شَمَّرٍ عَلَى الْجَزِيرَةِ وَأَطْرَافِهَا، وَنَوَاحِيهَا؛ فَفُرِصَتِ الصَّرَائِبُ بِاسْمِ (الْحَاوَةِ) تَأْخُذُهَا مِنْ كُلِّ عَشِيرَةٍ تَنْزِلُ مَنْطَقَتَهَا، وَلَمْ تَزَلْ عَشَائِرُ شَمَّرٍ فِي تَكَاثُرٍ مُسْتَمِرٍّ، وَلَا سِيَمَا بَعْدَ اسْتِيلَاءِ حُكَّامِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ عَلَى جَبَلِ حَائِلٍ، وَهُمْ أَفْخَاذُ كَعَشِيرَةِ (شَمَّرِ الْجُرْبَةِ) وَأَقْسَامُهَا ثَلَاثَةٌ^(١):

١. عَشِيرَةُ (الْخُرْصَةِ وَسَنْجَارِهِ).

٢. وَالصَّايِح.

٣. وَعَبْدَةُ وَالْأَسْلَم.

وَشَمَّرٌ لَا تَعْتَرِفُ بِرِعَايَةِ عَامَّةٍ؛ إِلَّا لآلِ الرَّشِيدِ أُمَرَاءِ حَائِلٍ، إِلَّا أَنَّ الاسْتِعْمَارَ الْبَرِيطَانِيَّ نَصَبَ آلَ سُعُودٍ حُكَّامًا لِلْحِجَازِ، وَأَمَدَّهُمْ بِمَذْهَبِ الْوَهَابِيَّةِ عَنْ طَرِيقِ صَنِيعَتِهِ مُحَمَّدٍ [بْنِ] عَبْدِ الْوَهَّابِ^(٢)؛ وَبَذَلَكَ فَقَدْ اسْتَقَامَتْ لَهُمُ الْأُمُورُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا إِلَّا أَنَّهُمْ اعْتَنَقُوا مَذْهَبَ الْوَهَابِيَّةِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَهَدَمُوا قُبُورَ الصَّالِحِينَ وَالْأَوْلِيَاءِ، وَلَمْ يَسْلَمْ قَبْرُ النَّبِيِّ ﷺ^(٣)، وَأَهْلُ بَيْتِهِ بِشَكْلِ خَاصٍّ مِنْ هَذَا التَّهْدِيمِ وَالْإِعْتِدَاءِ وَبُثُّوا الْفِرْقَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِصْدَارَ فِتَاوَى مِنْ بَعْضِ الْخَارِجِينَ عَنِ الْإِسْلَامِ بِاسْمِ رِجَالٍ

(١) البادية: لعبد الجبار الراوي: ١٩٣.

(٢) يُنظر: مذكرات مستر همفر، وتأسيس المذهب الوهابي.

(٣) يُنظر: كتابنا (نصان نادران من مكتبات النجف الأشرف)، النص الثاني: قداسة النجف

وعظمتها للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، فيه استقصاء عن هجمات الوهابية على العراق، والتي ختمها الأوغاد بهدم قبور أئمة البقية عليهم السلام.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

الدِّينِ، وَهُمْ صَنَائِعُ الْاسْتِعْمَارِ، وَاسْتَلَكُوا أُجُورَهُمْ بِتَهْدِيمِ الدِّينِ مِنَ الدَّخْلِ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَحْفَادُ الْكَفَّارِ مِمَّنْ أُجْبِرُوا لِدُخُولِ الْإِسْلَامِ؛ خَوْفًا وَجُبْنًا، وَلَيْسَ إِبَانًا فَهُمْ كَفَرَةٌ حَقًّا وَحَقِيقَةً، وَقَدِيمًا وَلَا حِقًّا؛ فَقَدْ كَانَتْ لآلِ الرَّشِيدِ الرِّئَاسَةُ الْعَامَّةُ وَالزَّعَامَةُ الْمُطْلَقَةُ الشَّامِلَةُ، اتَّخَذَتْ جَبَلٍ حَائِلٍ قَاعِدَةً لِإِمَارَتِهَا، وَمِنْ أَعْيَانِ أُمَرَاءِ شَمَّرِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّشِيدِ^(١) الْمَعْرُوفِ بِشَجَاعَتِهِ، وَمُقَارَعَةِ الْأَبْطَالِ حَتَّى كَانَ يُعَدُّ بِالْحَرْبِ بِأَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ فَارِسٍ، وَيَأْتِي بَعْدَهُ ابْنُ أَخِيهِ الْأَمِيرُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَتْعَبٍ^(٢) الَّذِي سَجَّلَ لَهُ التَّارِيخُ بَطُولَاتٍ مَشْهُورَةً، وَكَانَتْ لَهُ مَعَ جَدِّنا السَّيِّدِ جَعْفَرِ الْحَلِيِّ صَدَاقَةٌ صَادِقَةٌ، وَمُودَةٌ أَكِيدَةٌ، وَمُتَبَادَلَةٌ كِتَابَدِلِ الْمَدَائِحِ حَتَّى أَرْسَلَ الْأَمِيرُ إِلَى السَّيِّدِ جَعْفَرٍ بِقَصِيدَةٍ يَمْدَحُهُ فِيهَا وَمَعَ الرَّسُولِ هَدِيَّةً سَنِيَّةً؛ فَأَجَابَهُ السَّيِّدُ جَعْفَرٌ بِقَصِيدَةٍ مُثَبِّتَةٍ بِدِيَوَانِهِ مِنْهَا:

وَصَلَتْ مِنْكَ الْهَدِيَّةُ وَفَرَحْنَا بِالتَّحِيَّةِ
لَيْسَ ذَا أَوَّلٍ فَضْلٍ وَاصِلٌ مِنْكُمْ إِلَيْهِ
وَقَدْ كَانَتْ لِلْسَّيِّدِ جَعْفَرِ الْحَلِيِّ فِيهِمْ قَصَائِدُ عَامِرَةٍ كَمَا يَمْدَحُ الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ
وَمَدِيحُ النَّدِّ لِلْنَدِّ فِي عِزَّةٍ عَلَوِيَّةٍ، وَشَمِّ هَاشِمِيٍّ رَفِيعٍ، وَهِيَ صِفَةٌ لَا زَمَتْ كُلَّ آلِ كَمَالِ
الدِّينِ، وَلَمْ يَنْسَ أَثْنَاءَ مَدْحِهِمْ مُحَاطَبَتَهُمْ بِلَفْظِ (الْأَخِ)، وَ(الْعَزِيزِ)، وَ(الصَّدِيقِ)؛ فَلَمْ

(١) المتوفى سنة ١٣١٥ هـ. الأعلام: ٢٥ / ٤.

(٢) عبد العزيز بن متعب بن عبد الله الرشيد: من أمراء آل رشيد، أصحاب حائل وما حولها، بنجد. وليها بعد وفاة عمِّه (محمد بن عبد الله الرشيد) سنة ١٣١٥ هـ. كان أشجع العرب في عصره، وأصلبهم عودًا، له وقائع وغارات كثيرة، تألب عليه ابن صباح صاحب الكويت، وابن سعود (عبد العزيز بن عبد الرحمن) في صباه، وأمير المنتفق، وفي أيامه استرجع ابن سعود مدينة (الرياض) سنة ١٣١٩ هـ، في خبر مشهور، وظلَّ ابن رشيد يضاوُل خصومه، ويقابل الغارات بمثلها، إلى أن قُتِلَ في روضة المهنا (من ملحقات القصيم، شرقي بريدة) في غارة فاجأ بها ابن سعود. الأعلام: ٢٥ / ٤. ولغة العرب، المجلد الثالث، ودائرة المعارف الإسلامية: ١ / ١٧٦، وقلب جريرة العرب: ٣٤٥ وفيه: مقتله في الطرفية بقرب بريدة، وفي الكتب المصنَّفة في سيرة ابن سعود، تفصيل حروبه وأخباره معه.

القرن الثالث عشر الهجري

ينحط انحطاط الممدوح عن رتبة المادح، ولم يعرف أن يُحاطبهم بلفظ: (مولاي) الدالة على الذلة والخنوع، والضعة كما يفعل بعض الشعراء المتملقين للحصول على بعض الهبات، ومن شعره في مدح الأمير عبد العزيز بن متعب:

ولم أجد كالفتي عبد العزيز أخا ولو أطلت بتشريقي وتغريبي
ويقول فيه من قصيدة أخرى:

لك الخير يا عبد العزيز فليس لي سواك أخ للخير والشر يذخر
وهذا الاعتداد العظيم بالنفس، وهذه العزة العلوية، والإباء العربي والشمم الهاشمي من الصفات التي اختارها الله للعلويين توارثوها أبا عن جد وكابرا عن كابر، وقد قلت مرثجلا في بعض ضعفاء النفوس يشحد، وعليه شارة السيادة:

يا لعنة الله على سيّد قد جعل استجداءه عادة
فإنما استجدأوه شاهد بأنه ليس من السادة
وقد ابتعدنا عن صميم الموضوع دعانا إليه الاستطراد.

ولنرجع إلى صلب الموضوع: إن العذارين فرع كريم من الدوحة الشمريّة سكنوا قرية المحاول، وكان لهم فيها شأن يذكر، ثم نزح بعض أفرادها إلى الحلة واتخذها مسكنا للاستفادة العلمية والأدبية، ومن هذه العشيرة برز علماء وأدباء، وقد كان صاحب هذه الترجمة الشيخ علي العذاري الكبير من عيون هذه العائلة وهو الشيخ علي بن الشيخ حسين بن عبد الله بن كاظم بن علي بن تريان، وتريان هذا هو أول من نزح إلى العراق، وسكن قرية (السادة) لمجاورة علمائها من آل كمال الدين؛ ثم تفرقت ذرية تريان في القرى والرساتيق المجاورة إلى مدينة الحلة، ومن هنا لحقها اسم (العذارين) وهو الاسم الذي يطلقه الناس عادة على سكان هذه القرى والرساتيق

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

الوَاقِعَةِ عَلَى صِفَتِي نَهْرِ الْفُرَاتِ تَشْبِيهًا بِالْعَذَارِ، وَقَدْ أَكْبَّ صَاحِبُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ عَلَى دِرَاسَةِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَكَانَ [لَهُ اسْتِعْدَادٌ فِطْرِيٌّ]، سَرِيعُ التَّعَلُّمِ يَتَقَبَّلُ ذَهْنُهُ الدَّرُوسَ بِدُونَ إِجْهَادٍ فِكْرٍ، وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ فِي الْحِلَّةِ حُدُودَ سَنَةِ ١٢٠٠ هـ، وَقَدْ اسْتَفَادَ مِنْ ذَلِكَ الْجَوْ الثَّقَافِي الْمُعْطَرَّ اسْتِفَادَةً كَبِيرَةً وَرَغْبَةً مِنْهُ بِإِشْبَاعِ نَهْمِهِ الثَّقَافِي هَاجَرَ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَهِيَ أَعْظَمُ جَامِعَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ مِنْ أَجْلِ طَلَبِ الْعِلْمِ فَاسْتَفَادَ مِنْ أَسَاتِذَتِهَا وَعُلَمَائِهَا، وَبَعْدَ بُرْهَةٍ صَارَ اسْمُهُ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ الْفُضْلَاءِ فِي أُنْدِيَةِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ فَتَعَلَّمَ الْمَبَادِي وَالْفِقْهَ وَالْأُصُولَ وَالْعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ الْأُخْرَى، وَلَمْ يَزِدْ ذَلِكَ عَطَشَهُ الْعِلْمِيَّ؛ بَلْ تَعَلَّمَ عُلُومًا أُخْرَى كَالْحِسَابِ، وَالْفَلَكَ وَالتَّنْجِيمِ، وَمَا يُسَمُّونَهُ بِعِلْمِ النُّقْطَةِ وَالْكِيمْيَاءِ، وَعِلْمِ تَحْضِيرِ الْأَرْوَاحِ الْمُعْبَرِّ عَنْهُ فِي عَهْدِهِمْ بِالْإِسْتِخْدَامِ؛ وَهُوَ عِلْمٌ صَحِيحٌ بَعِيدٌ عَنِ الشُّعُودَةِ وَالذَّجَلِ إِلَّا إِذَا اسْتَعْمَلَهُ الْمُشْعُودُونَ الدَّجَالُونَ؛ فَإِنَّهُمْ يُسَيِّئُونَ إِلَى هَذَا الْعِلْمِ بِدَجْلِهِمْ وَشُعُودَتِهِمْ، وَقَدْ امْتَحَنَ الْعُلَمَاءُ الْغَرِيبُونَ وَالشَّرْقِيُّونَ صَحَّةَ هَذَا الْعِلْمِ فِي الْجَمْعِيَّاتِ النَّفْسِيَّةِ وَالْمَحَافِلِ الرُّوحِيَّةِ فِي أُرُبَّا وَأَمِيرْكََا وَغَيْرِهِمَا، وَجَرَّبَهَا الْعَلَامَةُ الْكَبِيرُ (أُوليفر لُودِج)^(١) بِنَفْسِهِ، وَأَمَّنَ بِهَا كَمَا أَمَّنَ بِهَا الْعُلَمَاءُ وَالْمُفَكِّرُونَ الْآخَرُونَ، وَمَا عِلْمُ التَّنْوِيمِ الْمِغْنَاطِيْسِيِّ إِلَّا دَلِيلٌ مِنْ جُمْلَةِ الْأَدْلَةِ عَلَى صَحَّتِهِ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ يُؤَيِّدُهُ؛ فَهُوَ يَقُولُ بِبَقَاءِ النَّفْسِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٢)، كَمَا تُؤَيِّدُهُ الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ مِنْ قِيَامَةِ الْمَيِّتِ وَمُنَادَاتِهِ لِمُشِيْعِيهِ، وَقَوْلُ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ لِقَتْلِي (بَدْر): (هَلْ وَجَدْتُمْ

(١) سير أوليفر لودج: عالم فيزيائي نابغ، كان مديراً للجامعة برمنجهام، وعضو الجمعية الملكية لتقدم العلوم. ويُعدُّ سير أوليفر من أبرز علماء الروحية في القرن العشرين، وتعتبر مؤلفاته من أشرى المؤلفات في مجال العلم الروحي. من مؤلفاته: ما يلي الفيزياء، العلم والدين، الجدران الوهمية، العقل والاعتقاد، الإنسان والكون، حياة الإنسان بعد الموت، حقيقة عالم الروح. ولد عام ١٨٥٢ وتوفي عام ١٩٤٠. الموسوعة الحرة.

(٢) آل عمران: ١٦٩.

القرن الثالث عشر الهجري

مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟^(١) والأصرح منه قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(٢).

وليس هذا العلم مُتَمَتِّعًا عَقْلًا، وكلُّ ما في الأمر القولُ باستبعادِ حصولِهِ والمُستبعدُ ممكنُ الوقوعِ، وهو علمٌ قد اعترفت به كافةُ الشعوبِ المُتَمَدِّنةِ فَلَا جَمَالَ لِلْإِنْكَارِ أَوْ الشَّكِّ فِي صِحَّتِهِ، وإنَّ صَاحِبَ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ قَدْ مَارَسَ عِلْمَ اسْتِحْضَارِ الْأَرْوَاحِ وَشَهِدَ لَهُ بِصَحَّةِ تَجَارِبِهِ الْكَثِيرُونَ مَنْ لَا تَنْطَلِي عَلَيْهِمْ حِيلُ الْمَدْجَلِينَ وَالْمُشْعُودِينَ.

لِلْمُتَرْجِمِ عَقِبٌ تَعَقَّبَ فَضَائِلَهُ وَمَكَارِمَهُ، وَقَدْ انْتَقَلَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ ٢٦ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ١٢٨١ هـ، أَمَّا أَوْلَادُ الشَّيْخِ عَلِيٍّ؛ فَأَفْضَلُهُمُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ^(٣)، وَمِنْ أَحْفَادِهِ سَمِيَةُ الشَّيْخِ عَلِيٍّ الَّذِي دَرَسَ الْعُلُومَ عِنْدَ الْعَلَّامَةِ السَّيِّدِ فَاضِلٍ كِمَالِ الدِّينِ كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ فِي شُعْرَاءِ الْحِلَّةِ لِلْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ الْحَقَّانِيِّ^(٤).

وَالْمُتَرْجِمُ اتَّصَفَ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَنَالَ شُهْرَةً بِوَأَنَّهُ مَكَانًا^(٥) عَلِيًّا بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، تَوَفَّى - رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُ فُسَيْحَ جَنَاتِهِ - سَنَةَ ١٢٨١ هـ عَنْ عُمَرٍ نَاهَزَ ٨١ عَامًا قَضَاهَا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

(١) صحيح البخاري: ٩٨/٥، مسند أحمد: ٣٨/٢.

(٢) فضلت: ٥٣.

(٣) جاء في الذريعة: ٩/٣ ق ٦٩٧ «ديوان الشيخ عبد الله العذاري من شعراء الحلة الفيحاء، ترجمه الخطيب يعقوبي في البابليات: ١٨٢/٢، وذكر أنه ابن العالم الجليل الشيخ علي بن الشيخ حسين ابن عبد الله بن كاظم بن علي بن تريبان، سكن جدّه الأعلى قرية (السادة) قرب الحلة وتوفي والده العالم حدود ١٢٨١ هـ، وقام مقامه ولده هذا الذي تلمذ بعد والده على أستاذه السيّد مهدي القزويني الذي رثاه بقصيدة طويلة، وتوفي هو في ١٣٠٧ هـ».

(٤) شعراء الحلة: ٤٦٣/٥.

(٥) في المطبوع: (مكان).

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحَاءِ فِي الْحِلَّةِ

١٠٣. السَّيِّدُ مَهْدِيُّ الْقُرُونِيِّ (١٢٢٢هـ - ١٣٠٠هـ) ^(١)

فِي الْحِلَّةِ كَمَا فِي الْبُلْدَانِ الْأُخْرَى يُبَوِّتَاتُ أَتَتْ عَنْ طَرِيقِ الْهَجْرَةِ اسْتَهْوَاهَا مَا فِي الْحِلَّةِ
يَوْمَ ذَلِكَ مِنْ نَهْضَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَأَدَبِيَّةٍ قَائِمَةٍ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ، وَمِنْ هَذِهِ الْبُيُوتَاتِ بَيْتُ الْقُرُونِيِّ
الْمُحْتَرَمُونَ، وَالْمُتَرَجِّمُ هُوَ السَّيِّدُ مَهْدِيُّ السَّيِّدِ حَسَنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ السَّيِّدِ حُسَيْنٍ، يَتَّصِلُ نَسَبُهُ
الشَّرِيفُ بَعْلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بـ: الْغُرَابِ بْنِ يَحْيَى الْعَنْبَرِيِّ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ حَتَّى
يَنْتَهِي إِلَى الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَوُلِدَ سَنَةَ ١٢٢٢هـ وَانْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ
رَبِّهِ سَنَةَ ١٣٠٠هـ، وَقَدْ اسْتَوْطَنَ الْحِلَّةَ، وَاسْتَهْوَاهَا لَهَا فِي الْحِلَّةِ يَوْمَ ذَلِكَ مِنْ نَهْضَةٍ عِلْمِيَّةٍ
وَأَدَبِيَّةٍ، وَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِ (الْبَابِلِيَّاتِ) لِلشَّيْخِ الْيَعْقُوبِيِّ ^(٢)، وَكِتَابِ (الْكُنَى وَالْأَلْقَابِ)
لِلْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ عَبَّاسِ الْقُمِّيِّ ^(٣) إِنَّ جَدَّ وَعَمِيدَ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ الْعَالِمَ الْكَرِيمَ السَّيِّدَ
أَحْمَدَ الْقُرُونِيَّ هُوَ أَوَّلُ مَنْ انْتَقَلَ مِنْ قُرُونٍ إِلَى الْعِرَاقِ، وَقَطَنَ النِّجْفَ الْأَشْرَفَ مُنْذُ
ثَلَاثَةِ قُرُونٍ؛ ثُمَّ سَكَنَ بَعْضُ مِنْ أَفْرَادِهَا الْحِلَّةَ، وَآخَرُونَ فِي الْهِنْدِيَّةِ وَالرَّغِيلَةِ، وَأَكْثَرُهُمْ
مِنْ الْفُضَلَاءِ وَرِجَالِ دِينٍ ذَوِي سُمْعَةٍ طَيِّبَةٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَقَلَّدَ مِنْ أَبْنَائِهِمُ الْوُظَائِفَ
الْعَالِيَةَ، كَالسَّيِّدِ جَعْفَرٍ؛ حَيْثُ أَصْبَحَ نَائِبًا فِي مَجْلِسِ النُّوَابِ فِي الْعَهْدِ الْمَلِكِيِّ، وَمِنْهُمْ
الْمُحَامُونَ ^(٤) وَالْقُضَاةُ، وَتَغَلَّبَ الصِّفَةُ الدِّيْنِيَّةُ عَلَى أَغْلَبِ أَبْنَاءِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الشَّرِيفَةِ،

(١) ترجمته في: مستدرك الوسائل (الخاتمة): ١٢٧/٢، الرقم ٣، الفوائد الرضويَّة: ١٧٤، معارف
الرجال: ١١٠/٣، الرقم ٤٧٢، أعيان الشيعة: ١٠/١٤٦، الذريعة: ١/٤٨، الرقم ٢٤١ و ٢/٦
الرقم ١٠ و ٢٣٨/٢٣، الرقم ٨٧٩٦، مصفى المقال: ٤٧٥، الأعلام: ٧/١١٤، معجم المؤلفين:
١٢/٥٦، معجم المؤلفين العراقيين: ٣/٢٥٣، طبقات الفقهاء: ١٣/٦٢٩، وانظر: ترجمتنا له
في تحقيق كتابه (أسماء القبائل والعشائر وبعض الملوك) فيه ترجمة وافية، وقد استدركت على كل
من ترجم له، والكتاب قيد الطبع.

(٢) ١١/٢

(٣) ٥٤/٣

(٤) في المطبوع: (المحامين).

القرن الثالث عشر الهجري

وللسيد المترجم المرحوم آثار^(١) علمية، وتصانيف خطية خدمت الشريعة الإسلامية، ويعود الفضل لتثبيت دعامة ووجاهة هذه الأسرة إلى صاحب الترجمة، وأولاده السيد ميرزا جعفر وميرزا صالح، والسيد أبو المعز [محمد]، والسيد حسين، وكلهم من كريمة الشيخ علي كاشف الغطاء، صاحب كتاب (الحصون المنيعة).

ولا بد من الإشارة إلى أن أحد أفراد هذه الأسرة السيد محمد علي القزويني قد اجتهد فأخطأ عندما طلب من أبناء الحلة عند محاصرة الترك بقيادة المجرم السفاح (عاكف)، وطلب من الحليين عدم محاربة الأتراك وجيشهم المحاصرين للحلة مما سهل للغزاة اجتياح البلدة، وحدث النكبة المأساوية والكارثة المؤسفة، ولو حمل الحليون^(٢) السلاح لنجحوا في طرد الغزاة كما فعلوها في مناسبات سابقة، ولتخلصت المدينة من شُرور الجيش التركي، والحادثة المسماة (دكة عاكف)^(٣).

وكذلك اجتهد بعدم محاربة المستعمرين الإنكليز، ومباركته انتخاب (كوكس) ملكاً للعراق، ومثل هذه الاجتهادات خاطئة، ولا أظنه يود ذلك من صميم قلبه، ولكنه يقصد المصلحة، ولم يوفق إليها، وبموقفه هذا عزل الحلة عن بقية المدن العراقية، وحال بينها وبين اشتراكها في شرف الجهاد ضد الاحتلال في ثورة العشرين الخالدة أسوة بالمدن العراقية الثائرة إلا أن بعضاً من علماء الحلة المجاهدين خالفوا موقف السيد، ورفعوا راية الكفاح المسلح ضد المستعمرين، ونالوا شرف المساهمة لتحرير العراق حسب أوامر المرجعية الدينية، وأبنائها البررة.

وفاته

اختاره الله إلى جواره بعد وفاة ولده ميرزا جعفر سنة ١٣٠٠ هـ بالسماوة عند عودته

(١) في المطبوع: (آثاراً).

(٢) في المطبوع: (الحليين).

(٣) وذلك في آب ١٩١٥ م.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

مَنْ أَدَاءَ فَرِيضَةَ الْحَجِّ، وَكَانَ فَقْدُهُ خَسَارَةً لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَوُقِعَ مَوْلِمٌ عَلَى نَفْسِ مُحِبِّهِ
وَالْمُتَعَلِّقِينَ بِهِ ﷺ، وَقَدْ نُظِمَتِ الْقَصَائِدُ وَأُلْقِيَتِ الْخُطَبُ مُؤَبَّنَةً هَذَا الرَّجُلَ الْفَاضِلَ
كَمَا أُقِيمَتِ الْفَوَاتِحُ عَلَى رُوحِهِ الطَّاهِرَةِ فِي مُعْظَمِ أَقْضِيَةِ الْحِلَّةِ وَمَرْكَزِهَا^(١).

١٠٤. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ^(٢) [...] - حدود ١٢٤٠هـ

الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ^(٣) الْحَاجَّ رَاضِي بْنِ شُوَيْبِي الطُّوَيْهَرِيِّ الْحَمِيدِيِّ،
الرُّبَيْعِيِّ الْحِلِّيِّ، مِنْ أَفَاضِلِ الْعُلَمَاءِ، وَمَهَرَةِ الْأُدْبَاءِ، وَأَجَلَاءِهُمْ، كَانَ وَرِعًا مُتَّبِعًا كَثِيرَ
الْمُطَالَعَةِ وَالِاتِّصَالِ بِالْعُلَمَاءِ، شَغُوفًا بِالدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ، وَمِنْ
تَأْلِيفِهِ كِتَابُهُ الْمُسَمَّى بِ(مِيزَانِ الْعُقُولِ)^(٤) فِي عِلْمِ الْمَنْطِقِ، وَكِتَابُ (الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فِي
أَصُولِ الْفِقْهِ)^(٥) فِي ثَلَاثَةِ مَجَلِّدَاتٍ، وَكِتَابُ (بَرَاهِينِ الْعُقُولِ)^(٦) فِي الْأَصُولِ، فَرَعَ مِنْ
تَأْلِيفِهِ سَنَةَ ١٢٢٩هـ، وَكِتَابُ (مُخْتَلَفُ الْأَنْظَارِ)^(٧) وَكِتَابُ (حُجَّةُ الْخِصَامِ)^(٨).

وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ الْبَارِزِينَ، مُعَاصِرًا لِحُجَّةِ الْإِسْلَامِ الشَّيْخِ جَعْفَرِ

(١) يُنْظَرُ: معارف الرجال: ٣/ ١١٠، الرقم ٤٧٢، أعيان الشيعة: ١٠/ ١٤٦.

(٢) أعيان الشيعة: ٩/ ٢٤٠ و ١٠/ ١٠١، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٥٦٥، الذريعة: ٣/ ٨١

الرقم ٢٤٧ و ٦/ ٢٦١ الرقم ١٤٢٣، الأعلام: ٧/ ١٦٠، معجم المؤلفين: ١٢/ ١٤٢، معجم
رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٢٨٠، طبقات الفقهاء: ١٣/ ٥١٧.

(٣) له في أعيان الشيعة ترجمتان: الأولى بعنوان مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، والثانية بعنوان مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ
يُونُسَ. يُنْظَرُ: ٩/ ٢٤٠ و ١٠/ ١٠١ من أعيان الشيعة.

(٤) واسمه التام (ميزان العقول في كشف أسرار غوامض حقائق مسائل المعقول). الذريعة:
٣١٦/ ٢٣.

(٥) الذريعة: ٣/ ٤٥.

(٦) وتَمَّةُ الْعُنْوَانِ (براهين العقول في كشف أسرار أئمة المعقول والمنقول، شرح لتهذيب الوصول
إلى علم الأصول تصنيف آية الله العلامة الحلي). الذريعة: ٣/ ٨١.

(٧) في الذريعة: ٢٠/ ٢١٧ (مختلف الأنظار ومطرح الأفكار في أصول الفقه، في ست مجلدات).

(٨) حُجَّةُ الْخِصَامِ فِي أَصُولِ الْأَحْكَامِ، يَعْنِي بِهِ أَصُولُ الْفِقْهِ. الذريعة: ٦/ ٢٦١.

القرن الثالث عشر الهجري

الكبير المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ، وتلمذ عليه، واستفاد منه في تحصيله العلمي وقد صاهره الشيخ الأكبر؛ فكان صاحب هذه الترجمة خال أولاد الشيخ، ومن المقربين إليه دماً وروحاً، وقد بين الشيخ علي بن الشيخ جعفر بتفريظه^(١) المثبت على ظهر كتاب (براهين العقول) المنوه عنه أنفاً بأن صاحب هذه الترجمة خاله وترجمه في كتابه (موقف الراقيدين) في المواعظ كما يوحى بذلك عنوان الكتاب، وقد جاء في بعضه قوله: «وشرعت في تعليم الصلاة، والأحكام، والوعظ في الحلة والحسكة، والمعدان، وسائر القرى سنة ١٢١١ هـ، وألفت حينئذ المواعظ الموسومة بـ (الحجر الدامغ)^(٢)، وبعده ألفت الأكبر منه الموسوم بـ (حياة القلوب)؛ ثم ألفت (سرور الواعظين)، ثم ألفت (موقف الراقيدين) هذا»^(٣).

ويظهر من أسلوب بيان الشيخ علي أنه من ذوي العلم، ولكن لم يرتق إلى درجة العلماء الكبار، أو إنه قال ذلك قبل إكمال تحصيله العلمي؛ فلهجته قريبة جداً إلى العامة؛ لعله اكتفى بعلم ولديه العالمين الجليلين الفقيهين، الشيخ أحمد، والشيخ محمد حسين صاحب كتاب (الدين والإسلام)^(٤).

١٠٥. الشيخ محمد كاشف الغطاء (ت ١٢٤٧ هـ)

هذا الشيخ الفاضل هو نجل رئيس الطائفة في عصره الشيخ جعفر الكبير، يتمتع

(١) جاء في الذريعة: ٨٢/٣ «وقرظه جمع من علماء عصره بخطوطهم منهم الشيخ حسن بن علي القفطاني، والشيخ محسن الأعسم، والشيخ محمد تقي بن محمد المعروف بـ: (ملا كتاب)، وأولاد أخته أبناء الشيخ الأكبر الشيخ موسى، والشيخ محمد، والشيخ علي وغيرهم».

(٢) في المطبوع: (الدافع). والتصويب من المصدر.

(٣) يُنظر: الذريعة: ٤٦/٣.

(٤) في الذريعة: ٢٩٣/٨ «الدين والإسلام للشيخ محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا آل كشف الغطاء في جزأين، أولهما في فلسفة الدين الإسلامي وإثبات الصانع والتوحيد والعدل وما يتعلق بهما، طبع (١٣٣٠ هـ). وثانيها في إثبات النبوة الخاصة طبع (١٣٣١ هـ)، ويسمى أيضاً بـ (الدعوة الإسلامية)».

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخَلْتَيْنِ

بِصِفَاتٍ حَمِيدَةٍ، وَسَجَايَا عَرَبِيَّةٍ عَالِيَةٍ، أَمَّا فِي الْعِلْمِ وَحَصَافَةِ الرَّأْيِ وَالْوَرَعِ وَالْأَرْحِيَّةِ؛ فَهِيَ مِنْ جَمَلَةِ الصِّفَاتِ ^(١) الْعَامَّةِ لِأَغْلَبِ رِجَالِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ، وَقَدْ أَهْلَتْهُ هَذِهِ الْمُمِيزَاتُ لِأَنْ يَحْتَلَّ مَنْزِلَةً رَفِيعَةً يَغْبِطُهُ عَلَيْهَا زُمَلَاؤُهُ وَأَقْرَانُهُ؛ فَكَانَتْ لَهُ سُلْطَةٌ رُوحِيَّةٌ وَنُفُوذٌ دِينِيٌّ هِيَ مِنْ جَمَلَةِ مَوَارِيثِ أَبِيهِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ الَّذِي وَضَعَ اللَّبَنَةَ الْأُولَى فِي أُسُسِ مَجْدِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَصْلِ، الْكَرِيمَةِ الْمُحْتَدِ، قَالَ فِيهِ سِبْطُهُ فِي كِتَابِ [الْحَصُونِ الْمُنِيعَةِ فِي] (طَبَقَاتِ الشَّيْعَةِ) إِنَّهُ كَانَ: «عَالِمًا، فَاضِلًا كَامِلًا، شَهْمًا، جَلِيلًا، مَهِييًا، مُطَاعًا تَتَلَمَذَ عَلَى يَدَيْ أَبِيهِ» ^(٢) إلخ... انتقلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ بِالطَّاعُونَ الْعَامُّ الَّذِي اكْتَسَحَ الْعِرَاقَ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْحِلَّةِ سَنَةَ ١٢٤٧هـ ^(٣)، وَأَنَّ لِهَذِهِ الْعَائِلَةِ الْمَوْقِرَةَ خِدْمَاتٍ كَثِيرَةً بَذَلُوهَا فِي خِدْمَةِ الدِّينِ وَالْعَرَبِ وَالْإِسْلَامِ، لَا يُمْكِنُ لِأَيِّ أَحَدٍ مِنَ الْمُنْصِفِينَ أَنْ يَتَجَاهَلَهَا أَوْ يَجْعَلَهَا قَابِلَةً لِلتَّشْكِيكِ، وَأُسْرَةٌ كَاشَفَ الْغِطَاءَ كَبَاقِي الْأُسْرِ الْعِرَاقِيَّةِ؛ ففِيهَا مِنَ الشَّبَابِ الْمُتَنَوِّرِ الَّذِي لَمْ يَتَأَثَّرْ بِالْأَتَّجَاهَاتِ السِّيَاسِيَّةِ الْمُنَاوِئَةِ لِلْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَنْحَرِفْ عَنْ عَادَاتِ مَجْتَمَعِهِ وَقِيَمِهِ، وَعَنْ مُعْتَقَدَاتِهِ الدِّينِيَّةِ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فُضْلَاءٌ وَصُلَحَاءٌ.

١٠٦. الشَّيْخُ حَسَنُ أَبُو الْوَيْصِ ١٢٧٠هـ - ١٣٣١هـ

هُوَ حَسَنُ بْنُ حَاجِّ عُلْوَانَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَالِحِ الْمَلَقَبِ ب: أَبِي الْوَيْصِ، أَصْلُهُ مِنْ هَيْتٍ، وَهُوَ خَالَ عَبْدِ الْحَاجِّ عُلْوَانَ مُحْتَارٍ مُحَلَّةِ التَّعْيِينِ فِي عَصْرِنَا؛ وَسَبَّبَ هَذَا اللَّقَبُ إِنْ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ: (صِفَات).

(٢) نَقَلَهُ السَّيِّدُ عَنْ أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: ٢٠٠ / ٩، وَيَقُولُ الْعَامِلِيُّ: «وَكَانَتْ رِجَالُ الْحُكُومَةِ يَخْشَوْنَهُ وَيَرْجُونَهُ، وَإِذَا سَمِعَ بَتَعَدُّ عَلَى بَعْضِ الْفُقَرَاءِ يَغْضَبُ وَيَخَاطِبُ الْحَاكِمَ بِقَوْلِهِ: (نَذَرُ نَدْرًا) فَيَرْتَدِعُ الْحَاكِمُ وَ(نَدْرًا) بِالْتَّرْكِيَّةِ كَلِمَةً اسْتِفْهَامَ فَلِذَلِكَ لَقَّبَ بِهَا، تَوَفَّى عَنْ بِنْتٍ وَاحِدَةٍ، وَلِلشَّيْخِ صَالِحِ التَّيْمِيِّ وَغَيْرِهِ، فِيهِ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ، وَكَانَ يَجِيزُ الشُّعْرَاءَ وَيُصَلِّمُهُمْ».

(٣) يُنْظَرُ: الْعِرَاقُ بَيْنَ احْتِلَالَيْنِ، لِلْمَحَامِي عَبَّاسِ الْعَزَاوِيِّ.

القرن الثالث عشر الهجري

جدّه مُحَمَّدٌ صَالِحٌ كَانَ يَتَضَائِقُ مِنْ صُرَاخِ وَلَدِهِ الْبَكْرِ؛ فيقولُ لزوجَتِهِ: «ابْنِجْ مِيخْلِيْنِي أَنَامُ كُلَّ اللَّيْلِ وَيِصْ وَيِصْ» يَقْصِدُ صُرَاخَ الطِّفْلِ فَلَزِمَهُ هَذَا اللَّقْبُ، كَانَ الْمُتَرْجِمُ يَسْكُنُ مَحَلَّةَ التَّعْيِيسِ فِي الْحِلَّةِ، وَلَدَ فِيهَا سَنَةَ ١٢٧٠ هـ وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٣١ هـ رَحِمَهُ اللهُ، كَانَ حَادِّ الذِّكَا، شَدِيدَ الْحَسَّاسِيَّةِ، سَوْدَاوِيَّ الْمِزَاجِ، مَتَزَعِزَعُ الرَّأْيِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ شَدِيدُ الْحِرْصِ، وَقَدْ حَازَ عَلَى دَرَجَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَأَدَبِيَّةٍ مَرْمُوقَةٍ، أَمَّا شَعْرُهُ ضِمْنَ الطَّبَقَةِ الْوُسْطَى؛ لَانْشِغَالِهِ بِالْعِلْمِ أَكْثَرَ مِنَ الْأَدَبِ، وَلَمْ يُطْبِعْ لَهُ دِيْوَانُ شَعْرٍ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ مَوْلَعٌ بِاقْتِنَاءِ الْكُتُبِ، كَانَتْ لَهُ مَكْتَبَةٌ عَامِرَةٌ، وَقِيَمَةٌ، وَقَدْ أَوْفَقَهَا عَلَى طَلِبَةِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ تَسَلَّمَ الْمَكْتَبَةَ السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْقُرُونِي، وَقَدْ قَرَأَ الْمُتَرْجِمُ السُّطُوحَ وَشَيْئًا فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، وَأَصْبَحَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ.

سَبَبُ تَظَاهُرِهِ بِالتَّسْنَنِ

طَلَبَ الْمُخْتَارُ حُسَيْنُ خَوَاجَةٌ مِنَ الْمُتَرْجِمِ إِقَامَةَ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِي مَسْجِدِهِ الْخَاصِّ، وَلَأنَّ أَكْثَرَ طَلِبَةِ الْمُتَرْجِمِ عُمَّالٌ فِي حَمَامِ الْمَهْدِيَّةِ؛ فَكَانَ امْتِنَاعُهُ عَنِ الصَّلَاةِ مُغْيِضًا لِحُسَيْنِ الْخَوَاجَةِ؛ فَتَأَثَّرَ حَتَّى هَمَّ بِقَتْلِهِ، وَبَعَثَ لَهُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ تَرَصَّدَهُ لِاغْتِيَالِهِ، وَكَانَ لِلشَّيْخِ حَسَنِ أَخٌ اسْمُهُ سَلْمَانٌ، قَدْ قَتَلَ فَارْتَأَى أَنْ يَتَظَاهَرَ بِالتَّسْنَنِ لِأَجْلِ حِمَايَتِهِ تَحْتَ ظِلِّ الْحُكُومَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ، وَلَمَّا قَارَبَتْ سَاعَةُ وَفَاتِهِ أَظْهَرَ لِأَقَارِبِهِ سَرَ تَسْنَنِهِ، وَإِنَّهُ شِيعِيٌّ وَطَلَبَ دَفْنَهُ فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ، وَلَكِنَّ الْحَاكِمَ التُّرْكِيَّ نَازِمًا بِأَشَأْ^(١) أَصْدَرَ أَمْرًا تَوْقِيفَهُمْ حَتَّى تَمَّتْ مَرَاثِمُ الدَّفْنِ فَأُطْلِقَ سَرَاحَهُمْ، إِنَّ لِلْمَرْحُومِ الْمُتَرْجِمِ وَلَدًا اسْمُهُ شَهِيدٌ، مَاتَ بَعْدَ قَلِيلٍ مِنْ وَفَاةِ وَالِدِهِ، وَلَهُ ابْنَتَانِ تَتَعَاطِيَانِ الشُّعْرَ وَالْأَدَبَ.

(١) ذكره الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنُ كَاشَفُ الْغَطَاءِ فِي مَقْدَمَةِ الْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى، مَقْدَمَةُ الْكِتَابِ: ٥،

وتحرير المجلة: ١٠٩/٥، وهو الذي إليه أرسل السيّد محمد بن السيّد مهديّ القزويني هذين

البيتين: =

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ



قل لوالي الأمر قدمات الفرات ومضت عنه أهاليه شتات
أ فترضى أن يموتوا عطشاً وبكفئك جرى ماء الحياة
فأمر الوالي ببناء السدة الموجودة عليه الآن، وكان الفراغ منها سنة ١٣٣٢ هـ. يُنظر: أعيان
الشيعة: ٧٢/١٠.



القرنُ الرَّابِعُ عَشَرَ الهِجْرِيُّ



القرن الرابع عشر الهجري

ملاحظة

لقد ترسمنا خطى بعض العلماء، ومنهم العلامة السيّد محسن الأمين العاملي رحمته الله في إغفال تراجم الأحياء، والاقتصار على تراجم الموتى سوى ما يجزئ إليه البحث بصورة عرضية، وقد استثيت من هذا تراجم سماحة العلامة حجة الإسلام السيّد حميد؛ وفاءً مني لفصله في خدمة العلم، وتخليداً لذكراه.

تمهيد

القرن الرابع عشر الهجري هو القرن الذي نعيش نحن فيه الآن، وقد تصرّمت منه ثمانون سنة، وأشرف على نهايته، وقد شاهد الناس فيه كيفية تطوّر العالم، ووقمت تشهد موجات هذا التطوّر المتلاطمة في بحر الحياة، وعرفت التقدّم العلمي المستمرّ، وما تمخّض عنه من اكتشافات واختراعات مذهّشة سارعت على سرعة هذا التطوّر الذي شمل حتى النّظام الاجتماعيّ وصدّمة صدمات عنيفة فثبت بعضه، وهو الصّالح للبقاء، وتهدّم البعض الآخر الذي انهارت منه المقاومة ولا زال الباقي موضعاً لاختبارات قاسية عنيفة على أنّنا لا ننسى أنّ بعض المنهار كان خليقاً بالبقاء كما أنّ ليس كلّ ما ثبت أمام تلك الصّدمات كان جديراً بالخلود، ولكننا نحكم من حيث الكلّ لا للأجزاء، وقد راجت في كافّة الأوساط الرّغبة في الديمقراطية أي روح الحكم الذاتي، ووجدت هذه الدّعوة أنصاراً في كافّة شعوب العالم، ولم يسع حتى النّظام الدّكتاتوريّ العنيف أن يتجاهل هذه الرّغبة كالدّكتاتورية الشيوعية، ومحكمها البرولتارية الهمجية

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحَلْتَيْنِ

البِدَائِيَّةُ؛ فَهِيَ الْأُخْرَى ذَهَبَتْ تُنَادِي بِالدِّيمُقْرَاطِيَّةِ كَغِطَاءٍ تُلْقِيهِ عَلَى وَجْهِ دِكْتَاتُورِيَّتِهَا الظَّالِمَةِ، وَلَا أَعْرِفُ كَيْفَ تَجْتَمِعُ الدِّيمُقْرَاطِيَّةُ وَالدِّكْتَاتُورِيَّةُ الشُّيُوعِيَّةُ إِلَّا فِي دِمَاغٍ غَيْرِ مُفَكِّرٍ، وَالدَّعْوَةُ إِلَى الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ مِنْ بَعْضِ نَتَائِجِ تَطَوُّرَاتِ الْهَيْئَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، تِلْكَ التَّطَوُّرَاتُ الَّتِي مَسَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْأَلْقَابَ الدِّينِيَّةَ؛ فَقَدْ كَانَ لِلْقَبِ الْعَالِمِ أَوْ الْعَلَامَةِ، أَوْ الْمُحَقِّقِ مَفْهُومٌ مُعَيَّنٌ هُوَ غَيْرُ مَفَاهِيمِهَا الْآنَ؛ فَالْعَالِمُ لِقَبٍّ لَا يُعْطَى جُزْأً لِمَجْرَدِ مَنْ يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ، وَالْعَلَامَةُ لَا يُلْقَبُ بِهِ إِلَّا الْعَبَاقِرَةُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَفْذَاذِ؛ أَمَّا الْيَوْمَ فَلِقَبِ الْعَلَامَةِ يُعْطَى لِلْعَوَامِّ، وَأَصْبَحَ اللَّقَبُ رَسْمِيًّا^(١) إِلَى كُلِّ قَاضٍ^(٢)، وَلَوْ أَنَّهُ (قَاضِي)؛ وَلِذَلِكَ أَجْدُ صُعُوبَةٍ كَبِيرَةٍ فِي مَنَحِ هَذِهِ الْأَلْقَابِ إِلَى مُسْتَحَقِّهَا، وَإِلَى غَيْرِ مُسْتَحَقِّهَا؛ فَهَلْ أَتْرُكُ مَا كَانَ عَلَى مَا كَانَ، وَالْقَدِيمُ عَلَى قَدَمِهِ، وَهُنَالِكَ عَذَابُ الضَّمِيرِ، أَمْ أَقُولُ كَلِمَةَ الْحَقِّ؛ فَأُسْتَهْدَفُ إِلَى نَقْدٍ لَا ذَنْبَ، وَأَتَعَرَّضُ إِلَى خُصُومَاتٍ أَنَا فِي غَنَى عَنْهَا، وَقَدِيمًا قَالَ جَدُّنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام: (مَا تَرَكْتُ لِي الْحَقَّ مِنْ صَدِيقٍ)^(٣)؛ فَبَقِيَتْ مُتَحِيرًا لَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ أَغْفِلُهَا: الْقَرْنَيْنِ الثَّلَاثَ عَشَرَ، وَالرَّابِعَ عَشَرَ؛ وَإِغْفَالُهَا جِنَايَةٌ تَارِيخِيَّةٌ؟!، أَمْ أَكْتُبُ وَمَاذَا أَكْتُبُ فَهَلْ يَسُوعُ لِي ضَمِيرِي وَأَمَانَةُ التَّارِيخِ أَنْ أُلْقَبَ عَامِيًّا أَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً شَخْصِيَّةً احْتَالَ عَلَى بَعْضِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَأَخَذَ مِنْهُمْ وَكَالَةً عِلْمِيَّةً لَقَبُهُ فِيهَا بِالْقَابِ فَخْمَةٍ، اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنْهَا بُعْدَ السَّمَاءِ عَنِ الْأَرْضِ؛ فَأَيْنَ هُوَ الْعَلَامَةُ الْجَدِيدُ بِهَذَا اللَّقَبِ؟ جِيئُونِي بِمِثْلِ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ، وَابْنِ إِدْرِيسٍ، وَالْمُحَقِّقِ؛ بَلْ جِيئُونِي بِمَنْ يَحْمِلُ جُزْءًا مِنْ مِثْلِ جُزْءٍ مِنْ عِلْمِهِمْ؛ لِأَلْقَبُهُ بِالْعَلَامَةِ، وَضَمِيرِي لَا يَخْزِي كَثِيرًا،

(١) في المطبوع: (رسمي).

(٢) في المطبوع: (قاضي).

(٣) في أنساب الأشراف: ٥ / ٥٤٤ «حدثني محمد بن الواقدي عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن خراش الكعبي قال: وجدت أبا ذرٍّ بالربذة في مظلة شعر فقال: ما زال بي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لم يترك الحق لي صديقًا»، ومعظم المصادر توثقه إلى أبي ذرٍّ وتنسبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام. انظر: الغدير: ٨ / ٣٢١، علمًا أنه روي بألفاظ مختلفة.

القرن الرابع عشر الهجري

وَقَدْ رَأَيْتُ أَحْيَرًا أَنْ أَبْقَى هَذِهِ الْأَلْقَابَ الْكَيْفِيَّةَ عَلَى حَالِهَا، وَمَسْئُولِيَّةَ مَنْحِهَا تَعُودُ عَلَى مَنْ مَنْحَهَا بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ؛ غَافِلًا عَمَّا تَرَكُهُ مِنْ نَتَائِجٍ وَخِيَمَةٍ، وَانْجِرَافَاتٍ فِي مَجْرَى التَّارِيخِ، وَمَا أَصْدَقُ قَوْلِي:

أَهْلُ الذِّكَايِ يُكَابِدُونَ حُمُولَهُمْ وَأَخُو الْغَبَاءِ لَهُ الْغِنَى وَالْجَاهُ
وَلِذَا الثَّرِيًّا وَهِيَ عَقْدُ كَوَاكِبٍ كَانَتْ لَعْنِقِ الثَّوْرِ دُونَ سِوَاهُ

١٠٧. السَّيِّدُ جَعْفَرُ الْحَلِيِّ^(١) ١٢٧٦هـ - ١٣١٥هـ^(٢)

هُوَ أَبُو يَحْيَى السَّيِّدُ جَعْفَرُ بْنُ الْعَلَّامَةِ الثَّقَةِ السَّيِّدِ حَمْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ آلِ كَمَالِ الدِّينِ وَلِلْسَّيِّدِ جَعْفَرٍ إِخْوَةٌ سَبْعَةٌ، وَكُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، وَإِنْ تَفَاوَتَتْ مَنَازِلُهُمُ الْعِلْمِيَّةُ وَالثَّقَافِيَّةُ، وَقَدْ اشْتَهَرَ بِالشُّعْرِ مَعَ أَنَّهُ مِنْ مُجْتَهِدِي الْعُلَمَاءِ؛ وَلَكِنَّهُ بَرَعَ بِتَفَوُّقِهِ الْعِلْمِيِّ وَنُبُوغِهِ الشُّعْرِيِّ كَانَ ضَعِيفَ الْحَالِ مَادِّيًّا؛ الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَمَهِّدْ لَهُ طَرِيقَ الشُّهْرَةِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا بِوَاسِطَةِ الْأَبْوَاقِ الْمَاجُورَةِ الَّتِي لَا يَزِيدُ مَفْهُومُهَا الدَّرْهَمُ وَالْدَيْنَارُ إِلَّا أَنْ نُبُوغُهُ وَتَفَوُّقُهُ الْعِلْمِيِّ هُمَا اللَّذَانِ اقْتَحَمَا بِالسَّيِّدِ جَعْفَرٍ هَذِهِ السُّدُودَ وَرَفَعَاهُ إِلَى تِلْكَ الْمَكَانَةِ السَّامِيَةِ الرَّفِيعَةِ، وَلَوْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَفَيْرٌ لَبَادَرَ الْمُؤَلَّفُونَ الْمُتَمَلِّقُونَ الْمُتَاجِرُونَ وَرَفَعُوهُ مَكَانًا عَلِيًّا دُونَهُ الْمُتَنَبِّيِّ وَمِهْيَارِ، وَالشُّعْرَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ؛ فَالشَّاعِرُ الْغَنِيُّ رَبَّنَا نَحْلُهُ هُوَ لَا شِعْرَ غَيْرِهِ؛ بَلْ رَبَّنَا يَعْمَدُ الشَّاعِرُ الْمُفْلِسُ نَفْسَهُ إِلَى بَعْضِ قِصَائِدِهِ فَيَنْحِلُهُ إِيَّاهَا تَمَلُّقًا أَوْ رَجَاءً نَوَالٍ كَمَا نَحْلُوا الْمُلُوكَ وَالْأُمَرَاءَ وَتَابِعِيهِمْ مُؤَلَّفَاتٍ لَيْسَ

(١) ترجمته: طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٢٨٨، ٢٨٩، شعراء الحلة (الخاقاني): ١/ ١٨٠ - ١٩٣، معجم المطبوعات: ٦٩٩ - ٧٠٠، مقدمة ديوان شعره، العاملي، أعيان الشيعة: ١٥/ ٤٠١ - ٤١١، العرفيات: ١٥٥ - ١٦٨، فهرس دار الكتب المصرية: ٣/ ١٨٢، الأعلام: ٢/ ١٢٤، معجم المؤلفين: ٣/ ١٣٨، الذريعة: ١٢/ ١٥١، معارف الرجال: ١/ ١٧١ (من زيادات المحقق)، فهرس التراث: ٢/ ٢٢٢.

(٢) في الذريعة: ١٢/ ١٥١ ذكر ولادته ١٥ شعبان ١٢٧٧هـ.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ

هُمْ فِيهَا شَرَوْى تَقِير ك(الرياضُ الخزعلية^(١)) التي نَسَبَهَا مؤلَّفُهَا إِلَى الشَّيْخِ خَزْعِلٍ أَمِيرِ الْمُحَمَّرَةِ، وَكَالْكَلِمَاتِ الَّتِي يَكْتُبُهَا الْكَتَّابُ وَتُدَاعُ بِاسْمِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ، وَهُمْ لَا يُجِيدُونَ حَتَّى إِلْقَائِهَا فَضْلاً عَنْ إِنْشَائِهَا، وَنَحْوَ مَا يَخْتَرَعُهُ الْمُتَمَلِّقُونَ مِنْ حِكَايَاتٍ وَنَوَادِرَ ظَرِيفَةٍ يَنْسِبُونَهَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَهِيَ أَقْرَبُ إِلَى الْأَسَاطِيرِ مِنْهَا إِلَى الْوَاقِعِ، وَهُوَ عَكْسُ مَا يَفْعَلُونَهُ تَمَامًا مَعَ الشُّعْرَاءِ الْمُبْدَعِينَ الَّذِينَ لَا تَحْمِي كُنُوزُهُمُ الْأَدَبِيَّةُ ثَرَوَةً مِنْ مَالٍ؛ لَيْسَلْ لَهُ لُعَابُ الْمُتَمَلِّقِينَ، وَهَذَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْمُتَوَطَّئَةِ فِي هَذِهِ الرُّبُوعِ مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ.

وَهُنَاكَ مَرَضٌ آخَرٌ وَبِئَلَّ وَمُؤَلِّمٌ هُوَ تَنْكُرُ الْمُحِيطُ إِلَى نَوَابِغِهِ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ: «مُغْنِيَةُ الْحَيِّ لَا تُطْرَبُ»^(٢)؛ فَالْصِفِيُّ الْحَلِّيُّ لَمْ يُحِظْ بِشَهْرَتِهِ الْوَاسِعَةِ لَوْلَا تَغَرُّبُهُ وَقَدْ تَرَكَّزَتْ شَهْرَتُهُ خَارِجَ بِلَادِهِ، وَهَنَّاكَ مِثَالُ الصَّفِيِّ فِي زَوَايَا الْإِهْمَالِ لَمْ تَطَّلِعْ إِلَّا عَلَى شَيْءٍ قَلِيلٍ مِنْ حَيَاتِهِمُ الْأَدَبِيَّةِ؛ وَالسَّبَبُ إِنَّهُمْ لَمْ يُغَادِرُوا الْحِلَّةَ كَمَا غَادَرَهَا الصَّفِيُّ؛

(١) فِي مَعْجَمِ الْمَطْبُوعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ: ٨٢٢ / ١ «الشَّيْخُ خَزْعِلُ خَانِ مَعَزِ السُّلْطَنَةِ سَرْدَارِ أَرْفَعِ، حَاكِمِ شَطِ الْعَرَبِ وَالْمُحَمَّرَةِ التَّابِعَةِ لِدَوْلَةِ الْفَرَسِ، الرِّيَاضُ الْخَزْعَلِيَّةُ فِي السِّيَاسَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ (أَدَبِ)، مَط. هِنْدِيَّةُ ١٣٢١، ص ٤٠٣»، وَفِي الذَّرِيعَةِ: ٣٢٤ / ١١ «الرِّيَاضُ الْخَزْعَلِيَّةُ فِي السِّيَاسَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ كَتَبَ بِاسْمِ خَزْعِلِ خَانِ الْكَعْبِيِّ الْعَامِرِيِّ حَاكِمِ خُوزِسْتَانِ وَالْمَلَقَّبُ مِنْ نَاصِرِ الدِّينِ شَاهِ بِالْسَرْدَارِ الْأَرْفَعِ. طُبِعَ بِمِصْرَ ١٣١٩ فِي ٧٣٩ ص، فِي جَزَائِنِ، فِي جِزْتِهِ الْأَوَّلِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ رُوضَةً. أَلْفَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ ابْنُ الشَّيْخِ عِيْسَى النَجْفِيِّ، وَهُوَ مِنْ تَرْتِيبِ الْفَاضِلِ الْأَدِيبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْبَصْرِيِّ الْبَهْبَهَائِيِّ الْإِيرَانِيِّ وَمُبَاشَرَتُهُ لَطَبَعَهُ. أَوَّلُهُ: أَحْسَنُ مَا يُوَشَّحُ بِهِ صَدْرُ الْكَلَامِ. مَرْتَبٌ عَلَى أَرْبَعَةِ مَوَارِدَ: ١. الطَّبَاعُ الْإِلَازِمَةُ لِلنَّفْسِ، ٢. الْعَقْلُ وَأَحْكَامُهُ، ٣. السِّيَاسَةُ الْعَقْلِيَّةُ، ٤. السِّيَاسَةُ النَّفْسِيَّةُ».

(٢) عَجْزِيَّةُ لَابِنِ الْجُوزِيِّ الْمُتَوَفَّى ٥٥٧ هـ، وَهُوَ فِي قَصِيدَةٍ لَطِيفَةٍ يُخَاطَبُ بِهَا أَهْلُ بَغْدَادَ:

يَرُونَ الْعَجِيبَ كَلَامَ الْغَرِيبِ وَقَوْلَ الْقَرِيبِ فَلَا يَعْجَبُ
مِيزَابِهِمْ إِنْ تَنْدَّتْ بِخَيْرِ إِلَى غَيْرِ جِيرَانِهِمْ تَقْلُبُ
وَعَذْرَتُهُمْ عِنْدَ تَوْبِيخِهِمْ مَغْنِيَةُ الْحَيِّ لَا تُطْرَبُ

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ وَتَرْجُمَتُهُ فِي: وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ: ٢ / ٣٢١، الرُّوضَاتُ: ٦٢١.

القرن الرابع عشر الهجري

لينالوا ما ناله من شهرة وصيت بعيد، والسيد جعفر واحد من هؤلاء النوابغ، ولكنه لشاعريته الطاغية وحسه المُرهِف وعلوه الغزير وبيتوتيته الجليلة استطاع أن يضع قدمه على باب الخلود برغم العوائق المادية والحواجز التي وضعها أمامه الحاسدون المغرضون؛ بل أنطق شاعريته ألد خصومه بالمدح المَغْتَصِب الذي فرضته كفاءات المترجم المتنوعة، وقد أشاد بفضلِهِ وعلوه المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الذي نشر ديوانه (سحر بابل وسجع البلابل) باسم مُستعار (بتوقيع النجفي)، ولم يُنصف الديوان، وأضاف اسمًا للديوان من عندياته فأصبح اسمه: (سحر بابل وسجع البلابل)، أو (ترجمة الأعيان والأمثال)^(١)، وهذه إضافة غير محمودّة، ويتضح بلا شك أن المترجم هو صديق حميم للنّاشِر والمؤتمن على الاحتفاظ بدواوينه المخطوطة، وتفضل النّاشِر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بأداء الأمانة مشكوراً، ولكنه أخطأ، ونرجو أن يكون بحسن نية إلى اعتماد قسم من قصائد الشاعر المترجم ودسها بين شعره كالقصيدة اللامية التي مطلعها:

ياعزّمت العرب الأوائل هُبي لحل هذه المشاكل
وكالقصيدة التي مطلعها:

حاکم جار واستبد لا يفي بالذي وعد
وكان ترتيب النّاشِر للقصائد غير موفق؛ فلم تُنشر القصائد الرّثانة، وعمد إلى نشر القصائد من أوّل نظم المترجم واختيار قصائد المديح أو الرّثاء أو تقييد كتاب

(١) في الذريعة: ١٢ / ١٥١ «(سحر بابل وسجع البلابل) أو (تراجم الأعيان والأفاضل) ديوان أشعار السيد جعفر بن حمد بن محمد حسن الحسيني الحلبي المولود ١٥ شعبان ١٢٧٧ هـ، والمتوفى ٢٣ شعبان ١٣١٥ هـ، جمعه أخوه الفاضل السيد هاشم، ورتبه حسب الترتيب الذي طبع عليه، وقد باشر طبعه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء المتوفى ١٣٧٣».

إذا فالجمع والترتيب لأخ المؤلف لا الشيخ كاشف الغطاء.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْخَلِيقَةِ

وَعُزُوفِهِ عَنْ نَشْرِ الْقَصَائِدِ الْعَصَاءِ مِثْلَ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعُهَا:

نَمْ يَا عَدُوَّ فَقَدْ نَعِمْتَ قَرَارًا مَاتَ الَّذِي يُحْشَوُ فُؤَادَكَ نَارًا
كَمَا أَنَّ النَّاشِرَ أَخْفَقَ فِي تَبْوِيبِ الْقَصَائِدِ، وَنَشَرَهَا بِشَكْلِ مُبَعَثٍ وَغَيْرِ مَنْسَقٍ؛ فَيَجْعَلُ
الْمُدْحَ كُلَّهُ فِي بَابٍ، وَكَذَا الرِّثَاءُ أَوْ الْحَمَاسَةُ كُلُّ مِنْهَا بَابٌ لَا كَمَا نُشِرَتْ بِشَكْلِ عَشَوَائِيٍّ
مُشَوَّشٍ بَعِيدًا عَنِ التَّنْظِيمِ؛ فَمَثَلًا ص ١٩٣ مِنَ الدِّيَوَانِ قَصِيدَةُ رِثَاءٍ، وَبَعْدَهَا ص ١٩٨
مُدْحٌ، ص ١٩٩ تَهْنِئَةٌ، وَ ص ٢٠٢ رِثَاءٌ، وَهَكَذَا يَتَنَقَّلُ مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ بِدُونِ تَنْظِيمٍ بِمَا
يُقَلَّلُ مِنْ قِيَمَةِ الدِّيَوَانِ، وَمَا يَلَاخِظُ أَنَّ النَّاشِرَ الْمُسْتَرْتَرَ وَالْمَعْرُوفَ لَدَيْنَا اتَّخَذَ مِنَ الدِّيَوَانِ
مَجَالًا لِلنَّشَاءِ، وَالْمَدِيحِ لِنَفْسِهِ وَذَوِيهِ الْأَكَارِمِ؛ بَحِثُ مَهْدٍ لِلآخَرِينَ سُلُوكَ هَذَا الطَّرِيقِ
غَيْرِ الْمُحِبِّبِ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ: الصَّفَحَاتُ ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤١،
٢٤٩، ٣٧٧، مِنَ الدِّيَوَانِ؛ وَلَعَلَّ مَا ذَكَرْنَاهُ كَانَ مِنَ الْهَفَوَاتِ، وَالْإِنْسَانُ غَيْرُ مَعْصُومٍ؛
فَالْكَهَالُ الْمَطْلُوقُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَكُلُّ مَا دُونَ الْعِصْمَةِ نَاقِصٌ، وَقَدْ أَحْسَنَ الشَّاعِرُ
بِقَوْلِهِ:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيهِ^(١)
وَمِنَ الْمَوْسِفِ أَنْ يَتَّخِذَ النَّاشِرُ الدِّيَوَانَ بَابَ دِعَايَةٍ لَهُ وَلَأَسْرَتِهِ، وَهُمْ لَا يَجْتَاجُونَ
لِمِثْلِ هَذَا الْأُسْلُوبِ؛ لِأَنَّ أُسْرَتَهُمْ مِنَ الْأَسْرِ الْمَعْرُوفَةِ الْعَرِيقَةِ، وَنَحْنُ لَا نَتَّفِقُ مَعَ النَّاشِرِ
مِنْ أَنَّ بَيْتَهُ الْكَرِيمَ أَقْدَمُ بَيْتٍ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ وَالْمُؤَكَّدَ وَالْمَشْهُورَ أَنَّ
الْعَوَائِلَ الْعَرِيقَةَ الَّتِي سَبَقَتْ عَائِلَةَ النَّاشِرِ هِيَ أَلْ كِهَالِ الدِّينِ وَأَلْ بَحْرِ الْعُلُومِ، وَبَيْتُ
الْحُلُوِّ، وَبَيْتُ الْحُرِّ الْعَامِلِيِّ، وَغَيْرُهَا^(٢) مِنَ الْعَوَائِلِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي لَهَا شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي النَّجَفِ

(١) البيت ليزيد بن محمد المهلبّي، وهو شاعر المتوكل، وقد رثاه بعد وفاته أبلغ رثاء. توفي ببغداد سنة ٢٥٩هـ. يُنظر: زهر الآداب: ٩٣/١.

(٢) يُنظر: بحث الدكتور حسن الحكيم في مجلة تراث النجف الحضاري والديني: بيوتات النجف.

القرن الرابع عشر الهجري

الأشرف، وقد أوضح الأستاذ صالح الجعفري^(١) أحد أقارب الناشر بأن للسيد جعفر ديوان شعر ضخم مخطوط، ومخفوظ في مكتبة الناشر كما أيد العلامة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ذلك، وكذلك المرحوم السيد محسن القزويني ما ذهب إليه السيد صالح الجعفري، ومن باب (رُدُّوا الأمانات إلى أهلها) لا بد من إعادة هذا الديوان إلى ورثة السيد جعفر لطبعه ونشره خدمة للعلم والأدب.

علمه

ذكرت المصادر أن المترجم من العلماء الأفاضل؛ فقد ذكر العلامة الشيخ محمد حرز^(٢) مُصَنَّف كتاب (الغنية) إن فخر السيد جعفر بعلمه أكثر من فخره بشعره، وشهد العلامة الثقة الشيخ هادي كاشف الغطاء^(٣)، وغيره بعلمه وتضلعه بالفقه والأصول، ويُنبئ عن ذلك شعره المتضمن بعض القواعد العلمية كقوله يُخاطبُ حُجَّةَ الإسلام أستاذَه الشَّريانيَّ ارتجالاً:

أشيخ الكل قد أكثرَ بحثًا بأصل براءة وبإحتيالٍ
وهذا فصل زوارٍ ونوطٍ فباحثنا بتنقيح المناطِ
وقوله في علم المنطق:

لا تقسه بالناس والفرق بادٍ عدم الفرق من شروط القياس
وقوله في عدم مشروعية القياس في الأحكام الشرعية إلا قياس منصوص العلة:

(١) تُنظر ترجمته في: مستدركات أعيان الشيعة: ٥/ ٢٣٤.

(٢) ترجمته في: معارف الرجال: ٢/ ٣٤٠، الرقم ٣٨٢، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٦٦ الرقم

٤، شعراء الغري: ١٠/ ٥١٣، معجم رجال الفكر والأدب: ١/ ٤٠٦.

(٣) صاحب المقبولة الحسينية، شرحها الشيخ الغراوي - رحمه الله - بعنوان (الفاجرة الشجية)،

وهي عندي قيد التحقيق.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ

لَا تَقِسْ عِلْمَ جَعْفَرٍ بِسِوَاهُ قَدْ نَهَى شَرْعُ جَعْفَرٍ أَنْ نَقِيسَا
وَقَوْلُهُ فِي عِلْمِ النَّحْوِ:
وَاسْمُكَ السَّامِيُّ وَأَعْلَامُ الْوَرَى إِنَّ نَقْسَهَا فِيكَ تُخَفِّضُ بِالْإِضَافَةِ
وَقَوْلُهُ:

لَا مَ الْعِذَارُ بَعَارِضِكَ أَعْلَنِي مَا خِلْتُ تِلْكَ اللَّامَ لِلتَّعْلِيلِ
وَبِنُونٍ حَاجِبِكَ الْخَفِيفَةِ مُبْتَلٍ قَلْبِي بِهِمْ فِي الْغَرَامِ ثَقِيلِ
أَتَلَوْ صَحَائِفَ وَجَنَّتِيكَ وَأَنْتَ فِي سُكْرِ الصَّبَا لَمْ تَدْرِ بِالْإِنْجِيلِ
وَقَوْلُهُ:

فَالْعُطْفُ أَشْكَلُ أَمْرِي نَصَبَ عَامِلِهِ وَالطَّرْفُ عَذَبَ حَالِي فِعْلُ مَا ضِيهِ
وَلِلْسَيِّدِ جَعْفَرٍ مَوْلَفَاتٌ ثَمِينَةٌ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، وَالْمَنْطِقِ، وَعِلْمِ الْكَلَامِ،
وَالنَّحْوِ؛ وَمِنْهَا رِسَالَةٌ بَخِطَّ يَدِهِ فِي شَرْحِ الْبَابِ الْحَادِي عَشَرَ لِلْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ - أَعْلَى اللَّهِ
مَقَامَهُ - وَجَاءَ فِي خَاتِمَتِهَا مَا يَلِي: «تَمَّتِ الرِّسَالَةُ الْمَوْسُومَةُ بِشَرْحِ الْبَابِ الْحَادِي عَشَرَ
عَلَى يَدِ الْأَذَلِّ الْأَحْقَرِ مَوْلَفِهَا الرَّاجِي عَفْوَرِيَّهَ جَعْفَرٍ نَجَلِ الْمَرْحُومِ الْعَالِمِ السَّيِّدِ حَمْدِ كَمَالِ
الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ فِي السَّابِعِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ١٢٩٧ هـ»^(١).

نَظَرَةٌ فِي شِعْرِهِ

مِنْ الشُّعْرَاءِ نَافِخٌ مَزْمَارٍ يُرِيدُ أَنْ يُطْرِبَ؛ وَلَكِنَّهُ يَسْتَشِيرُ الضَّحْكَ، وَمِنْ الشُّعْرَاءِ
نَافِخٌ رَمَادٍ يُحَاوِلُ أَنْ يُضْرِمَ نَارًا، وَلَكِنَّ الرَّمَادَ يَتَطَايَرُ حَوْلَ عَيْنَيْهِ؛ فَلَا يَدْعُهُ يُبْصِرُ مَنْ
حَوْلَهُ، وَمِنْ الشُّعْرَاءِ عَابِرُ طَرِيقٍ يُمِرُّ فَلَا يَشْعُرُ بِمُرُورِهِ أَحَدٌ، وَمِنْ الشُّعْرَاءِ الْمُهَنْدِسُ
الْبَنَاءُ يَضَعُ التَّصْمِيمَ وَيُرْسِمُ الْمُخَطَّطَ، وَيَعْرِفُ مَوْضِعَ اللَّبَنَةِ، وَيُجِيدُ إِقَامَةَ الْمَسْرَحِ؛

(١) لم أعثر على من ذكر هذا الشرح في المدونات الببلوغرافية، يبدو أنه من ممتلكات الأسرة.

القرن الرابع عشر الهجري

لِيُجِيدَ عَلَيْهِ تَمَثِيلَ أَدْوَارِ الْإِنْفِعَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ، وَإِحْسَاسَاتِ الشَّعْبِ وَالْأُمَّةِ، وَالسَّيِّدِ جَعْفَرٍ مِنَ النَّوعِ الْأَخِيرِ يَتَمَتَّعُ بِقَابِلِيَّةٍ خَاصَّةٍ فِي ارْتِجَالِ الشَّعْرِ، وَالنُّكْتَةِ وَارْتِجَالِ الْجَوَابِ الْمُفْجَمِ الْمُسَكَّتِ كَمَا أَنَّهُ سَلَكَ فِي شَعْرِهِ الطَّرِيقَةَ الْمَعْرُوفَةَ مِنْ زَمَانِهِ مِنْ غَزَلٍ وَنَسِيبٍ إِلَى رِثَاءٍ وَمِنْ مَدِيحٍ إِلَى حِمَاسَةٍ، وَدَخَلَ فِي كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الشَّعْرِ، وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ إِلَى كَافَّةِ الشُّعْرَاءِ، وَلَكِنْ يَخْتَلِفُ الدُّخُولُ؛ فَدُخُولُ الْمَلِكِ بِأَهْمَةِ سُلْطَانِهِ وَجَلَالَةِ شَأْنِهِ غَيْرُ دُخُولِ الصُّعْلُوكِ وَالشَّحَّاذِ، وَالسَّارِقِ؛ فَالْمَلِكُ يَدْخُلُ بِجَلَالَةٍ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ طَيْبٍ يَمَلَأُ الْفَضَاءَ أَرِيحًا، وَهُوَ لَا يَدْخُلُونَ، وَتَنَانَةٌ عَرَقَهُمْ تُرَكِّمُ الْأَنْوَفَ.

آراء الأفاضل فيه

نَقَلَ الشَّيْخُ الْيَعْقُوبِيُّ مِنْ بَابِلْيَاتِهِ^(١)؛ فَقَالَ: «وَالَيْكَ مَا كَتَبْتُ عَنْ صَدِيقِهِ الْعَلَّامَةِ الْكَبِيرِ الشَّيْخِ هَادِي آلِ كَاشِفِ الْغَطَاءِ، وَقَدْ نَقَلْنَاهُ عَنْ مَجْمُوعَتِهِ الْمَخْطُوطَةِ بِقَلَمِهِ سَنَةِ ١٣١٨ هـ» هَذَا نَصُّهُ: «السَّيِّدُ الْكَامِلُ الشَّرِيفُ، وَالْعَلَمُ الْمُسْتَعْنِي عَنِ التَّعْرِيفِ، رَبِيعُ الْفَضْلِ، أَبُو يُحْيَى جَعْفَرُ الْحِلِّيُّ، فَاضِلٌ وَالْفَضَائِلُ مِلُّ بُرْدِيهِ، وَكَامِلٌ وَالْكَمَالَاتُ مِنْهُ وَإِلَيْهِ لَمْ تُعْرِفْ مَكْرُمَةٌ إِلَّا وَقَدْ حَازَهَا، وَلَا غَايَةَ شَرَفٍ إِلَّا أَنْتَهَى وَجَاوَزَهَا، يَقْطُرُ ظَرَفَةً وَلَطَافَةً، وَتَكَادُ تَعْتَصِرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ السُّلَافَةِ، بَلَغَ فِي الْفَقَاهَةِ الشُّوْطَ الْبَعِيدَ، وَأَخَذَ مِنَ الْعِلْمِ بِالطَّارِفِ وَالتَّلِيدِ؛ فَهُوَ عَالِمٌ، وَإِنْ صَارَ الشَّعْرُ شِعَارَهُ، وَشَاعِرٌ وَإِنْ صَرَفَ فِي الْعِلْمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَكَانَ مَقْدَامًا جَرِيئًا، وَهُمَا مَاهِشَمِيًّا، لَهُ دِيْوَانٌ سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ مَا لَمْ تَكْتَحِلْ بِمِثْلِهِ عُيُونُ أَدْبَاءِ الزَّمَانِ كَانَ مِنَ الْمُتَلَاذِمِينَ لِدُرُوسِ الْوَالِدِ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ، وَالتَّالِزِينَ بِسَاحَةِ جَوَارِهِ؛ وَقَدْ جَاوَزْنَا مِنْهُ رَوْضَةَ مُحَاسِنِ، تَسْتَسْقِي بِمُنِيرِ خُلُقٍ غَيْرِ آسٍ، وَكَانَ زَهُوً نَدِينًا، وَزَهْرَةً وَشَمْسَةً وَبَدْرَةً، وَقَدْ أَجَابَ دَاعِيَ الْحَقِّ الْمُبِينِ، وَلَمْ يَبْلُغْ سِنِّهِ الْأَرْبَعِينَ...» إلخ.

(١) الصحيفة: ٧ من القسم الأول، الجزء الثالث.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحَلْتِ

وَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِ (أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ) ^(١) لِلْمُحَقِّقِ مُحْسِنِ أَمِينِ الْعَامِلِيِّ عَلَى لِسَانِ الشَّيْخِ
أَعَا رِضَا الْأَصْفَهَانِيِّ فِي أَثْنَاءِ تَرْجُمَتِهِ لِنَفْسِهِ قَائِلًا: «وَتَعَلَّمْتُ الْأَدَبَ وَالشُّعْرَ بِمُعَاشَرَةِ
أُدْبَاءِ النَّجَفِ وَفُقَائِهَا لَا سِيَّمَا صَاحِبِي وَصِدِّيقِي الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ الْحَلِيِّ فَإِنَّهُ
أَرْهَفَ حَدِيدَ طَبْعِي حَتَّى غَدَا مُرْهَفًا قَاطِعًا...» إلخ، وَلَا يَسْعُنَا التَّطَرُّقُ لِمَا تَفَضَّلَ بِهِ
أَصْحَابُ الْفَضِيلَةِ وَالسِّيَادَةِ، وَسَنُفَرِّدُ لَهُ كِتَابًا خَاصًّا بِهِ، وَنَكْتَفِي بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمُ: الشَّيْخُ
مُحَمَّدُ حُسَيْنِ كَاشِفِ الْغُطَاءِ، وَالسَّيِّدُ الْأَمِينِيُّ مِنْ أَعْيَانِهِ ^(٢)، وَالشَّيْخُ الْعَلَامَةُ أَعَا بُزْرُكُ
الطَّهْرَانِيُّ مِنْ كِتَابِهِ طَبَقَاتِ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ ^(٣).

وَفَاتُهُ

تُوفِيَ ﷺ سَنَةَ ١٣١٥ هـ، وَدُفِنَ بِالنَّجَفِ الْأَشْرَفِ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ
السَّيِّدِ حَمْدٍ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنَ التَّلْعَةِ الَّتِي هِيَ عَنْ يَمِينِ مَقَامِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَقَدْ تَبَارَى الشُّعْرَاءُ فِي حَلْبَةِ رِثَائِهِ؛ فَمِنْهُمْ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ أَحَدُ أَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ، وَزُعَمَائِهَا
فِي جَبَلِ عَامِلٍ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ إِبْرَاهِيمِ الْعَامِلِيِّ بِقَصِيدَةٍ مَطْوَلَةٍ مَطْلَعُهَا:

عَلَى مِثْلِ وَخَزِ السُّمْرِ أَوْ حِزَّةِ الْمَدَى طَوَيْتُ ضُلُوعِي يَوْمَ أَوْدَى بِكَ الرَّدَى
وَرِثَاهُ الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ حَسَنٌ سَمِيسَمٌ بِقَصِيدَةٍ عَصَاءَ مَطْلَعُهَا:

الْفَضْلُ طَاحَ عِمَادُهُ وَعَمِيدُهُ وَالْمَجْدُ رَاحَ طَرِيفُهُ وَتَلِيدُهُ
وَمِنْهَا:

وَالْعِلْمُ قَوَّضَ (مُرْتَضَاهُ) بَرَعِمِهِ وَقَضَى (مُحَقَّقُهُ) وَمَاتَ (مُفِيدُهُ)

(١) ٤٨/٣٢

(٢) ٤٠١/١٥

(٣) ٢٨٨/١

القرن الرابع عشر الهجري

ومنها:

هيهات لم تطو البُودُ مِنَ الهدى وعلى (عليّ) قد خَفَقْنَ بُنودُهُ
مَنْ قَصَرَ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ عِبَادَةً منذ طالَ فِيهِ رُكُوعُهُ وَسُجُودُهُ

ومنها:

لم يذو عُودَ الْفَضْلِ وَجَدًا أَنَّهُ (بِالْفَاضِلِ) الْأَقْرَانِ أَوْرَقَ عَوْدِهِ
و(لِهَاشِمٍ) تُلْقَى الْمَقَالَةُ هَاشِمٌ أَبَدًا، وَيُلْقَى لِلنَّدَى إِقْلِيدُهُ
و(لِصَالِحٍ) الْأَعْمَالِ جُودَ صَالِحٍ لِلْوَفْدِ سَلَّ تَخْبِرُكَ عَنْهُ وَفُودُهُ
قَوْمٌ ضِيَاءُ الْعِلْمِ يُضْرَبُ فَوْقَهُمْ أَبَدًا، وَهُمْ أَطْنَابُهُ وَعَمُودُهُ
ورثاه المرحومُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ حَمَزَةُ الشَّهْرِ بِابْنِ الْمَلَأَ وَمَطْلَعُ قَصِيدَتِهِ:
أَظْلَمَ حُزْنًا أَفْقُ الْمَجْدِ مُذْ غَابَ عَنْهُ قَمَرُ السَّعْدِ

ومنها:

فَالْعِلْمُ يُرْثِي مِنْكَ عَلامَةً ذَا فِكْرَةٍ ثاقِبَةِ الزَّندِ
وَالنَّظْمُ يَنْعَى مِنْكَ مِهيَارَهُ مُتَقِنَةً فِي الْحُلِّ وَالْعَقْدِ

ومنها:

سَلُهُ تَجَدُّهُ عَالِمًا فَاضِلًا كَصِنُوهُ (الْفَاضِلِ) ذِي الْجَدِّ
يَا (فَاضِلًا) يُنْمَى إِلَى هَاشِمٍ مُنْتَجِعِ الْمَعْرُوفِ وَالْمَجْدِ
يَشْكُرُكَ الْعِلْمُ الَّذِي فَصَّلْتَ يَدَاكَ مِنْهُ بَاهِرَ الْعَقْدِ
وقد رثاه كثيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأُدْبَاءِ بِكَلِمَاتٍ، وَقَصَائِدَ وَمِنْهُمْ الْعَلَّامَةُ الْمُجَاهِدُ
الْمُجْتَهِدُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ سَعِيدُ الْحَبُوبِيِّ، وَكَثِيرٌ غَيْرُهُ دَفَعَتْهُمْ غَيْرَتُهُمُ الدِّينِيَّةُ لِتَأْيِينَ عَالِمٍ
شَاعِرٍ، جَزَاهُمُ اللَّهُ خَيْرًا، وَأَسْكَنَهُ فُسَيْحَ جَنَاتِهِ.

١٠٨. حُسَيْنُ السَّيِّدِ عَلِيٍّ [أَلْ كَمَالِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ]

هُوَ أَبُو عَلِيٍّ السَّيِّدِ حُسَيْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ، لُقِّبَ أَبُوهُ السَّيِّدُ عَلِيٌّ بـ: (الشَّرع)؛ لَأَنَّهُ كَانَ الْمَرْجِعَ الدِّينِيَّ لِحَسَمِ الْخُصُومَاتِ وَأَجُوبَةَ الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ، وَالسَّيِّدُ حُسَيْنٌ مِنْ فُقَهَاءِ الْحِلَّةِ وَمِنْ أُمَّةٍ جَوَامِعِهَا كَانَ يُقِيمُ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ فِي مَسْجِدٍ مُجَاوِرٍ إِلَى بَيْتِهِ يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ آلِ عُلُوشٍ، وَيَتَّصِفُ السَّيِّدُ حُسَيْنٌ بِطَيْبِ النَّفْسِ، وَسَلَامَةِ الْقَلْبِ وَكَرَمِ الْأَخْلَاقِ، وَالتَّوَّاضُعِ، وَفِي السَّيِّدِ حُسَيْنٍ شَبَهُ بِأَبِيهِ السَّيِّدِ عَلِيٍّ وَرَعَا وَذَكَاءٌ وَعِفَّةٌ وَهُوَ مِنْ النَّاسِ الْقَلَائِلِ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ ذَاتَهُمْ لِأَجْلِ الْمَجْمُوعِ، وَيَزِيدُهُ احْتِرَامًا كَوْنُهُ فَرَعٌ أُسْرَةٌ آلِ كَمَالِ الدِّينِ، الْأُسْرَةُ الْعِلْمِيَّةُ الشَّهِيرَةُ، وَالتِّي لَمْ يَتَّفِقْ لِأُسْرَةٍ غَيْرِهَا أَنْ تَسْلُسَلَ الْعِلْمُ فِي أَبْنَائِهَا خَلْفًا عَنْ سَلَفٍ مِنَ الْعَصْرِ الْحَالِي إِلَى عَصْرِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالتِّي صَحَّ فِيهَا قَوْلِي:

وهيهاتَ مِنْ أُسْرَةٍ مِثْلُ أُسْرَتِي غَدَا كُلُّ عَصْرٍِ فِي فَضَائِلِهَا حَالِي
تَوَرَّثَتِ الْعُلَيَاءَ وَالْمَجْدَ دَائِمًا مِنَ الْمُصْطَفَى الْهَادِي إِلَى عَصْرِ نَا الْحَالِي
وَتَوَارَثَتِ الْعِلْمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ؛ بِحَيْثُ لَمْ يَحُلْ جِيلٌ مِنْ أَحَدِ عُلَمَائِهَا، وَهَذِهِ إِحْدَى مِيزَاتِهَا: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

قَالَ الْبَحَّاثَةُ الْمُحَقِّقُ الشَّيْخُ مُحْسِنُ الطَّهْرَانِيُّ الشَّهِيرُ بِأَعَا بُزْرُكٍ مِنْ مُوسَوِّعَتِهِ الْجَلِيلَةِ (طَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ) مَا يَلِي:

«هُوَ السَّيِّدُ حُسَيْنُ بْنُ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ آلِ كَمَالِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ الْحَلِّيِّ، عَالِمٌ فَاضِلٌ كَانَ وَالِدُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْفُقَهَاءِ، لَهُ آثَارٌ مِنْهَا الضِّيَاءُ اللَّامِعُ فِي شَرْحِ الشَّرَائِعِ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ مُجَلَّدًا وَغَيْرِهِ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي مِظَانِهِ مِنْ أَجْزَاءِ الذَّرْبَةِ تُوفِّيَ فِي سَنَةِ ١٣٢٢ هـ،

القرن الرابع عشر الهجري

وكان المترجم له من العلماء أيضًا، وكانت كتب والده ومؤلفاته محفوظة عنده توفي في حدود سنة ١٣٥٨هـ^(١).

وعلى ما أظن أنه توفي سنة ١٣٦٧هـ، ولست أنسى للمرحوم السيد حسين معاضدته الشريفة لمدرستي، مدرسة العلوم الشرعية، والتي بدلنا اسمها بمدرسة العلوم الدينية؛ فقد كان أول من لبى طلبي للتدريس في هذه المدرسة التي أسستها سنة ١٩٤٤م؛ لتعيد للحلة تراثها العلمي المجيد؛ فقد بذلت قصارى جهدي بمعاونة بعض الغيارى؛ لجعلها تؤدي رسالتها الإنسانية على الوجه الذي يليق بسمعة الحلة العلمية والأدبية، وكان للمدرسة نظامًا جاء في مادته الأولى: (إن تعبير المدير المؤسس يعني به السيد هادي السيد حمد كمال الدين، وله حق الاحتفاظ بإجازة تأسيس هذه المدرسة دائمًا)، وتتضمن المادة السادسة أن للمدرسة مجلسين، مجلس المدرسين، ومجلس الشورى؛ غايته المراقبة الدقيقة لمالية المدرسة والإطلاع على سير التدريسات، وينص هذا النظام على أن مالية المدرسة تودع لدى لجنة مالية، وهي ملزمة بتقديم التقارير الشهرية، وقد سرت رغم المعوقات على خدمة الحلة من طريق الثقافة، وقد كان افتتاح هذه المدرسة أشبه بالمهرجان؛ فقد اكتظت ساحة الحسينية والشوارع بالمدعوين، وحضر متصرف الحلة (الأزري)، وعدد كبير من رؤوساء الدوائر، وحشد كبير من أبناء الحلة مهنيين، ومباركين، وقد تليت في حفلة الافتتاح قصائد باللغتين الفصحى والشعبية، كما تليت فيها خطب وكلمات علماء النجف المجتهدين، وكتبت عنها الصحف العراقية كلمات تقدير، وتشجيع، وتليت للأستاذ الشاعر بلند الحيدري قصيدة رائعة استعيدت مرارًا، مطلعها:

لِيلُ الْجَهَالَةِ وَلَى وَهُوَ مُنْدَحِرٌ وَعَمَّ نَوْرُكَ هَذَا الرَّبْعَ يَا قَمَرُ

(١) طبقات أعلام الشيعة: ق ٢/ ١ ج ١/ ٦٣٣.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفِكَرِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

أَضْرَبْتَ نَفْسَكَ فِي إِصْلَاحِ أُمَّتِنَا كَاللَّيْلِ يُوَلِّدُ فَجْرًا وَهُوَ يَحْتَضِرُ
أَيَّامُكَ الْغُرُّ كَمْ دَرَّتْ دَقَائِقُهَا عِلْمًا وَمَعْرِفَةً يَضْبُوهَا الْبَشَرُ
وَالْيَوْمَ جِئْتَ وَمَنْ كَفَيْكَ مُنْبِعُثُ فَجَرُ الْهِدَايَةِ يَهْدِي فِيهِ مَنْ كَفَرُوا
وَمِنْهَا هِجَاءُ مَنْ وَقَفَ سَلْبًا:

مَوْتَى مِنَ الْإِثْمِ قَدْ جَفَّتْ ضَمَائِرُهَا تَأْبَى وَتَأْنَفُ مِنْ أَشْلَائِهَا الْحَفَرُ
ثُمَّ يَعُودُ يُخَاطِبُنِي بِقَوْلِهِ:

يَا مَوْقِدَ الْعَزَمِ جَدِّدْ فِي شَيْبَتِنَا رُوحَ النَّشَاطِ فَكَمْ يُودِي بِهَا الْحَذَرُ
وَمِنْهَا:

يَا مَنْ سَمَا لِلسَّما بِالْفِكْرِ مَهْتَدِيَا لَأَنْتَ أَنْتَ سَمَاءٌ كُلُّهَا قَمَرُ
يَا مُنْشِئًا لِلهُدَى وَالْعِلْمِ مَدْرَسَةً لَأَنْتَ مَدْرَسَةٌ حَامَتْ بِهَا الْفِكْرُ
وَتَحْتَوِي عَلَى (٢١) بَيْتًا صَدَّرَهَا بِقَوْلِهِ: (فَجَرُّ الْهُدَى مُهْدَاةٌ لَصَدِيقِي الْعَلَامَةِ الْكَبِيرِ
الْأُسْتَاذِ السَّيِّدِ هَادِي السَّيِّدِ حَمْدِ كَمَالِ الدِّينِ، بِمُنَاسَبَةِ تَأْسِيسِهِ مَدْرَسَةَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ فِي
الْحِلَّةِ)، كَمَا أَلْقَيْتَ قَصِيدَةً كَامِلَةً لِلْعَلَامَةِ الْمُجَاهِدِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ جَوَادِ الْجَزَائِرِيِّ،
وَقَصِيدَةً عَصَاءَ لِلْمَرْحُومِ الشَّيْخِ قَاسِمِ الْخَطِيبِ، وَالتِّي يَقُولُ فِيهَا:

شَرَفْتَ بَعْلَمَكَ دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ وَالْجَهْلُ عَادَ مُنْكَسَّ الْأَعْلَامِ
ثِقَةً بِأَنَّكَ مَا جَدَّ مَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ مَنْ يَحْمِي الْهُدَى وَيُجَامِي
لَمْ تَرْضَ لِلْإِسْلَامِ رَقْدَةً خَامِلٍ رَضِيَ الْخُنُوعَ وَذِلَّةَ اسْتِسْلَامِ
فَنَهَضْتَ نَهْضَةً هَاشِمِيٍّ مَا جَدَّ مُتَجَلِبِبٍ بِالْعِزِّ وَالْإِقْدَامِ
وَسَلَّلْتَ صَارِمَكَ الصَّقِيلَ وَلَمْ يَكُنْ أَبَدًا سِوَى قَلَمٍ مِنَ الْأَقْلَامِ
وَأَضَاتَ فِيحَاءُ الْعِرَاقِ بِشُعْلَةٍ وَهَاجَةً تَأْبَى بَقَاءَ ظَلَامِ

القرن الرابع عشر الهجري



وَرَحِمَتْ مِنْ غُرِّ الْعُلُومِ بِجَحْفَلٍ
 وَقَتَلَتْ هَذَا الْجَهْلَ بَيْنَ رُبُوعِنَا
 اللَّهُ مَوْقِفُكَ النَّبِيلُ فَإِنَّهُ
 أَسَسَتْ (مَدْرَسَةَ الْعُلُومِ) بِبَابِلٍ
 وَمَضِيَتْ قُدَمًا فِي سَبِيلِ هِدَايَةِ
 تَاللهِ يَا (هَادِي) الْبَرِيَّةِ إِنَّنِي
 بَوْرُكْتَ مِنْ وَلَدٍ جَرَى مِنْ عِلْمِهِ
 أَحْيَيْتَ آثَارًا لَهُمْ مَطْمُوسَةً
 قَدْ حَالَفُوا سَهَرَ الْعُيُونِ وَخَالَفُوا
 وَوَرِثَتْ مِنْ (حَمِدٍ) أَيْلِكَ عِلْمُهُ
 وَأَتَيْتَ بِالْفَخْرِ الطَّرِيفِ مُبَادِرًا
 وَبَنُو (كَمَالِ الدِّينِ) زِدَتْ فَخَارَهَا
 قَدْ كُنْتَ كَوَكَبَهَا الْمُشْعَشَعِ فِي الدُّجَى
 فَلْتَفْخَرْ الْفِيحَاءُ بِهَمَّةٍ مَاجِدٍ
 قَدْ شَدَّ أَزَرَ الدِّينِ مِنْهُ بَعْلِيمٍ
 وَلَتَبَقْ (مَدْرَسَةُ الْعُلُومِ) بِظِلِّهِ
 أَمَّا مَا كَتَبْتَهُ الصُّحُفُ الْعِرَاقِيَّةُ فَمَدْعَاةٌ لَاعْتِرَازِنَا؛ فَقَدْ كَانَتْ مُتَفَائِلَةً بِنَجَاحِ مَهْمِنَنَا
 مِنْهَا جَرِيدَةٌ (النَّدَاءُ) الْبَغْدَادِيَّةُ لِنُورِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ بَعْدَ دَهَا (٣٤) مِنْ سِتِّهَا الْأُولَى فِي
 ٣ تَشْرِينَ أَوَّلِ ١٩٤٤ م، وَكَتَبَتْ جَرِيدَةُ (الْهَاتِفُ) النَّجْفِيَّةُ بِالْعَدَدِ (٣٩) الصَّادِرِ فِي ٤
 آبِ ١٩٤٤ م تَحْتَ عُنْوَانِ (فَتْحُ مَدْرَسَةِ دِينِيَّةٍ) مَا هَذَا بَعْضُهُ: «إِنَّ فَضِيلَةَ السَّيِّدِ هَادِي
 السَّيِّدِ حَمِدٍ قَدْ حَمَلَهُ نَشْرُ الثَّقَافَةِ، وَخِدْمَةُ الْعِلْمِ عَلَى التَّفَكُّيرِ فِي تَأْسِيسِ مَدْرَسَةِ دِينِيَّةٍ

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِرِيِّ فِي الْحِلَّةِ

باسمِ مدرّسةِ العلومِ الشرعيّةِ في الحِلّةِ، وقد تعهّدَ لَهُ جَمْعٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ بِالمُسَاهَمَةِ فِي هَذَا الْمَشْرُوعِ مُسَاهَمَةً فَعَلِيَّةً، وَفِي مَقَدِّمَتِهِمُ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ رِضَا الْمَاشِطَةُ، وَالسَّيِّدُ حُسَيْنُ كَمَالِ الدِّينِ الشَّرْعُ، والدُّكْتُورُ بِالْفَلَسَفَةِ عَبْدُ الْكَرِيمِ كَنُونَةُ، والمُحَامِي صَالِحُ نَاجِي الْإِبْرَاهِيمِ، وَغَيْرُهُمْ... إلخ، وقد وفَّقني اللهُ لِلْقِيَامِ بِهَذَا الْمَشْرُوعِ الْمُهِمِّ خِدْمَةً لِلْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ، وَأَبْنَائِهَا الْبَرَّةِ، وَكَانَ الشَّيْخُ مَجِيدُ الْمَلَّاخَمِيسِ أَوَّلَ مَدْرَسٍ فِيهَا حِينَ كَانَتْ فِي مَسْجِدِ (الْجُومَرْد) قَبْلَ اسْتِئْجَارِ بِنَايَةِ خَاصَّةٍ بِهَا، وَلَهُ الْفَضْلُ فِي دَعْمِ الْمَدْرَسَةِ، وَقَدْ وَفَّقَنَا اللهُ لِأَخِذِ مُوَافَقَةٍ رَسْمِيَّةٍ لِفَتْحِ شُعْبَةٍ لِمُكَافَحَةِ الْأُمِّيَّةِ وَأَصْدَرْنَا صَحِيفَةً بِاسْمِ (التَّوْحِيدِ)؛ لِتَكُونَ لِسَانَ حَالِ الْمَدْرَسَةِ مِنْ جِهَةٍ، وَلِسَانَ الْحِلَّةِ مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ، وَتَنْشُرَ بِجَرِيدَتِهَا التَّوْحِيدِ كُلَّ مَا يَنْفَعُ الْمُوَاطِنِينَ وَهَذَا الْخَطُّ لَا يَنْسَجِمُ مَعَ خُطَّةِ الْحُكُومَةِ فَطَارَدَتْنِي مُطَارَدَةٌ شَدِيدَةٌ بِقِيَادَةِ عَمِيلِ الْاسْتِعْمَارِ نُورِي السَّعِيدِ أَشَدَّ مُطَارَدَةٍ؛ فَاسْتَدْعَتْنِي إِلَى الشُّرْطَةِ إِلَى الْمَحَاكِمِ، إِلَى الْمَجَالِسِ الْعُرْفِيَّةِ فِي الدِّيَوَانِيَّةِ، وَسَجَّتْنِي وَسَفَّرَتْنِي إِلَى الْمَوْصِلِ، وَأَغْلَقَتْ مَدْرَسَتِي وَأَهْمَلَتْ تَطْهِيرَ التَّرْسِبَاتِ فِي نَهْرِ بَنْشَةَ الَّذِي يَسْقِي مَزَارِعِي وَسُدَّتِ التَّوْحِيدُ، كُلُّ ذَلِكَ لِمُوَافَقِي الْعِدَائِيَّةِ مِنَ الْاسْتِعْمَارِ وَآلَاتِهِ وَأَذَانِهِ بَعْدَ أَنْ فَشِلَتْ مُحَاوَلَاتُهُ الْمُغْرِبِيَّةَ الَّتِي هِيَ بَيْعُ ثَمَنِ الضَّمِيرِ وَالشَّرَفِ مِنَ التَّلْمِيحِ بِالْوِظَائِفِ الْقَضَائِيَّةِ أَوْ عُضُوبَةِ الْمَجْلِسِ النِّيَابِيِّ أَوْ بَرِيَادَةِ مُنَحَةِ الْمَدْرَسَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْمُغْرِيَّاتِ.

وقد اشترك في تدريسات هذه المدرسة كثيرون منهم العلامة السَّيِّدُ حُسَيْنُ السَّيِّدِ عَلِيٍّ كَمَالِ الدِّينِ، والسَّيِّدُ مُحَمَّدُ الشَّرْعُ، والشَّيْخُ مَجِيدُ مَلَّاخَمِيسَ، والسَّيِّدُ مُحَمَّدُ عَلِيٍّ النُّجَّارُ، والشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْمَاشِطَةُ، وَيُوسُفُ كَرَكُوشَ.

أَمَّا الْأَسَاتِذَةُ الْمُتَدَبِّوْنَ مِنْ وَزَارَةِ الْمَعَارِفِ؛ فَمِنْهُمْ الْفَاضِلُ السَّيِّدُ حُسَيْنُ عَرِيبي، وَالْفَاضِلُ السَّيِّدُ عَبُودُ الشَّلَاهِ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْحَاجِ عَلِيُّ الْوَهَّابِ، وَالْفَاضِلُ السَّيِّدُ

القرن الرابع عشر الهجري

حُسَيْنُ السَّيِّدِ عَبْدِ، وَغَيْرُهُمْ، وَلِلشَّيْخِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْهَاشِطَةِ خَدَمَاتٌ أَدَّاهَا لِمُدْرَسَتِي سَوَاءً بِالتَّدْرِيسَاتِ، أَوْ بَعْضُوِيَّةِ لَجْنَةِ الْامْتِحَانِ، أَوْ بِتَسْلُمِ بِنَايَةِ الْمُدْرَسَةِ لِأَشْغَالِهَا بِرَغْمِ مَعَارَضَةِ أَخِيهِ الْحَاجِّ عَبْدِ الْحَلِيمِ كَمَا أَنَّهُ كَانَ يَتَقَبَّلُ تَوْجِيهَاتِي وَاعْتِرَاضَاتِي عَلَى مَا يُلْقِيهِ مِنْ مَادَّةِ الدَّرْسِ بِصَدْرِ رَحْبٍ.

وَلِلْمَرْحُومِ الْمُتَرْجِمِ أَوْلَادُهُمْ: السَّيِّدُ عَلِيُّ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، وَالسَّيِّدُ هَادِي، وَالسَّيِّدُ كَرِيمٌ، وَلَهُ أَخٌ هُوَ الشَّاعِرُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، وَالسَّيِّدُ هَادِي، وَالسَّيِّدُ كَرِيمٌ، وَلَهُ أَخٌ هُوَ الشَّاعِرُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ حَسَنٌ وَالِدُ الدُّكُورِ رَسُولُ كِمَالِ الدِّينِ، وَلَمَّا تُوِّفِيَ السَّيِّدُ حُسَيْنٌ انْتَضَمَتِ الْمَوَاقِبُ الْحُسَيْنِيَّةُ فِي الْحِلَّةِ وَأَنْبَرَى الشُّعْرَاءُ إِلَى رِثَائِهِ، وَكُنْتُ مِمَّنْ أَبْنَتْهُ بِقَصِيدَةٍ مَطْلُوعُهَا:

قَدْ كُنْتُ لِي يَوْمَ الْكِفَاحِ عَضِيدًا فَالْيَوْمَ أَبْقَانِي الزَّمَانُ وَحِيدًا
وَحُمِلَ نَعْشُهُ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَدُفِنَ بِالْغُرِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

١٠٩. حُجَّةُ الْإِسْلَامِ السَّيِّدُ فَاضِلٌ كَمَالُ الدِّينِ ١٢٥٧هـ - ١٣٢٢هـ

هُوَ السَّيِّدُ فَاضِلٌ نَجَلُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ، وَأَحَدُ أَشْبَالِهِ الثَّمَانِيَّةِ، بَلَغَ رُتَبَةَ الاجْتِهَادِ، وَكَانَ مِنْ أَهَمِّ الْمَرَاجِعِ الدِّيْنِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ وَنَوَاحِيهَا، وَكَانَ يُقِيمُ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ فِي مَسْجِدِهِ الْمَعْرُوفِ بـ: (مَسْجِدِ بَابِ الْحُسَيْنِ)، وَالْوَاقِعِ فِي مَحَلَّةِ الْأَكْرَادِ مِنَ الْحِلَّةِ، وَهُوَ مِنْ تَلَامِذَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حُسَيْنِ الْكَاطِمِيِّ، وَالشَّيْخِ هَادِي الطَّهْرَانِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، كَانَ آيَةً فِي حِدَّةِ الذِّكَاةِ لِدرَجَةٍ أَنَّهُ لَا يَنْسَى مَا قَرَأَ؛ بَلْ يَعْتَمِدُ عَلَى مَا يُطَالِعُهُ عَرَضًا فِي الْمَكْتُبَاتِ أَوْ لَدَى بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ؛ فَيَنْتَقِشُ فِي لَوْحَةٍ ذَاكِرَتِهِ الْقَوِيَّةَ، وَكَأَنَّهُ خُطَّ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ: (إِنِّي لَا أَقُولُ بِوُجُودِ مَنْ يَفُوقُهُ ذِكَاءً إِلَّا الْإِمَامَ الْمُعْصُومَ)؛ فَالسَّيِّدُ فَاضِلٌ ذُو ذِكَاةٍ خَارِقٍ يُسْتَعْصَى سَبْرَ غَوْرِهِ، وَأَمْثَلُهُ ذِكَاةً قَدْ لَا يَصْدُقُهَا الْقَارِئُ فَيُلْحِقُهَا بِالْأَسَاطِيرِ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ عَاصَرُوهُ وَعَاشَرُوهُ يُؤَكِّدُونَ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ؛ وَقَدْ مَنَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى خِلَالَ، وَمَوَاهِبَ

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِرِيِّ فِي الْحِلَّةِ

غَيْرَ عَادِيَّةٍ؛ مِنْ هُدُوءِ طَبْعٍ، وَسَلَامَةِ نَفْسٍ، وَتَقْوَى فِي الْعِبَادَةِ، وَكَرَمٍ فِي الْيَدِ وَالْجَدِّ، وَتَرْفَعُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَلَا أُرِيدُ الْإِفَاضَةَ بِسَجَايَاهُ الْجَلِيلَةَ مُتَحَاشِيًا اتِّهَامِي بِمُجَارَاةِ الْعَاطِفَةِ، وَإِنْ كَانَ الْمُنْصِفُ يَرَى تَجَرُّدِي النَّامَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ مِنْ صُورِ الْعَاطِفَةِ؛ بَلْ أَحَاوِلُ أَنْ أَزِنَ مَنْ أُرَجِّهُمُ بِمِيزَانِ الْحَقِّ رَغَمَ بُغْضِي لِبَعْضِهِمْ، وَحُبِّي لِبَعْضِهِمُ الْآخَرَ غَيْرَ مُكَتَرِثٍ بِهَمْزَاتِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ لَا تَرْوُقُهُمْ كَلِمَةُ الْحَقِّ، وَمَا كَتَبَهُ هُوَ مَا أَحْسَبُهُ صَوَابًا؛ فَإِذَا أَخْطَأْتُ؛ فَالْعِصْمَةُ لِلَّهِ وَلِيَجِيئَ بَعْدِي مَنْ يُصَحِّحُ أَغْلَاطِي، وَأَشْكُرُهُ سَلَفًا إِذَا كَانَتْ أَهْدَافُهُ نَبِيلَةً شَرِيفَةً فِي نَقْدِ الْكِتَابِ نَقْدًا مُجَرَّدًا عَنِ الْأَغْرَاضِ الْخَاصَّةِ وَشَوَائِبَهَا.

إِنَّ السَّيِّدَ فَاضِلَ صَاحِبَ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ يَمْتَازُ بِشِدَّةِ شَغْفِهِ بِالْأَلْفَةِ وَعَدَمِ التَّفَرُّقَةِ وَكَرْهِهِ الشَّدِيدِ بِنَوَازِعِ الطَّائِفِيَّةِ حَتَّى كَانَ مُدْرَسًا لِطَلَّابِهِ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ بِدُونِ تَفْرِيقٍ، وَقَدْ رَفَعَ رَايَةَ الْإِصْلَاحِ؛ وَبِهَذِهِ الرُّوحِ الطَّيِّبَةِ اندَفَعَ بِحَرَارَةٍ إِلَى نَشْرِ الْعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ بَيْنَ أَبْنَاءِ بُلَدَتِهِ وَمُجَاوِرِيهَا؛ فَكَانَ مِنْ تَلَامِذَتِهِ أَمَثَالُ السَّيِّدِ عَبْدِ السَّلَامِ حَاطِبِ وَإِمَامِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ، وَعَبْدِ السَّتَّارِ، وَأَحْمَدُ ابْنُ مُلَّا مُحْسِنٍ، وَالسَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ، وَالسَّيِّدِ رُوُوفِ بْنِ جَابِرِ أَفْنَدِي الْمُقَنِّي، وَقَدْ أَتَمَّ السَّيِّدُ خَلِيلُ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمِ الْهَيْتِيِّ دِرَاسَتَهُ عَلَى يَدِ رُوُوفِ أَفْنَدِي الْمَذْكُورِ تَلْمِيزَ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ^(١).

أَمَّا تَلَامِذَتُهُ مِنْ أَهْلِ نَحْلَتِهِ فَكَثِيرُونَ أَمَثَالُ الشَّيْخِ هِنْدِي، وَالشَّيْخِ لَطِيفِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعِيدِ، وَالشَّيْخِ سَعِيدِ مُبَارَكٍ، وَالسَّيِّدِ رِضَا بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، وَالسَّيِّدِ حَمْدٍ، وَغَيْرِهِمْ، وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ مَنْ فَازَ بِالْمُسْتَوَى الْفَائِقِ وَالرُّتْبَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُرْمُوقَةِ، وَمِنْ أَثَارِهِ كِتَابُ (نَشْرُ الْخُرَامِي فِي تَرَاجُمِ أَصْحَابِنَا الْقَدَامَى)^(٢)، وَكِتَابُ فِي الرَّدِّ عَلَى كِتَابِ الصَّوَاعِقِ الْمُحْرِقَةِ لَابْنِ حَجَرٍ، وَشَرْحُ الْبَابِ الْحَادِي عَشَرَ لِلْعَلَامَةِ الْحَلِّيِّ شَرْحُهُ

(١) لاحظ كتاب (لُبُّ الْأَلْبَابِ) للسَّيِّدِ صَالِحِ السَّهْرُورْدِيِّ.

(٢) الذريعة: ١٥٨/٢٤.

القرن الرابع عشر الهجري

بأسلوبٍ علميٍّ رصينٍ وهوامشٍ وحواشٍ ومطالعاتٍ وتعليقاتٍ على جملةٍ كتبٍ كما استفدنا مما وجدناه في الصفحات الأخيرة من كتابه (نشر الحزامي)، وإنَّ له كتاباً^(١) آخر له باسم (نشر الحزامي الزرقاء في تراجم أصحابنا القدماء)، وكلُّها مخطوطةٌ أُحرقت معظم مؤلفاته أثناء مدهاماتِ السُّلطة لِدارِهِ مرَّاتٍ مُتعدِّدة.

اختاره الله إلى فرايديسه ورضوانه في اليوم ٢٢ من ربيع الآخر من سنة ١٣٢٢هـ بالطاعون الكاسح (الكوليرا) هو وأخوه المرحوم السيّد عليّ في يومٍ واحدٍ وكان يومهما مشهوداً انتظمت فيه المواكب العزائية برغم الخوف من التعرّض للإصابة بهذا المرض الفتاك، واشترك الهيتاويون بهذه المواكب بتشجيع حافلٍ لم يسبق له مثيل حتّى نُقل جثمانه على أصابع اليد ودُفن في النجف الأشرف رغم منع الحكومة العثمانية ووضعها الحجر [في] الصّحّي (الكرنيلة)، وقد تسابقت الشعراء إلى تأييده ومنهم المرحوم الشّيخ عليّ عوض، والمرحوم الشّيخ قاسم شيوخ خطباء الحلّة، وأحد مشاهير شعرائها، والشّيخ موسى الهرّ الكربلائي، والشّيخ محمّد المعروف بابن المُلّا، وغيرهم، وهذه قصيدة المرحوم الشّيخ قاسم المذكور:

فل الرّدى من هاشم بتّارها	ونحار إراكتها وجدّ ثمارها
وبرزء بدر النّسك وضاح التّقى	جعل النّياح شعارها ودنّارها
أودى الحماهم بروضة العلم التي	قد عطّرت بأريجها أزهارها
هتف النّعيّ له بأنّداء العلّا	فأسال أعينها به وأطارها
وأعادها في قطع ليل أربد	إذ كان نيرها سنّا ومنارها
ينعى عميد الغالبين الأولى	فجع الغداة معدّها ونزارها
ينعى حليف الفضل (فاضل) دهره	بالنسك حقّاً قد شأى أخيارها

(١) في المطبوع: (كتاب).

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخَلْقَانِ

نَشَرَ الْإِلَهِ بِهِدِيهِ وَبِنُسْكِهِ
أَزْعِيمُ (فَهْر) شَبَّ يَوْمُكَ فِي الْحَشَى
هَلَّا فَدْتُكَ مِنْ الْحِمَامِ مَعَاثِرُ
مَا مُدَّ فِي أَعْمَارِهِمْ لِكِرَامَةِ
يَهْنِكَ أَشْرَفَ ثُرْبَةٍ قُدْسِيَّةٍ
أَضْرِيحِهِ حَيَّتِكَ سَارِيَةِ الْحَيَا
فَلَا نَضَحْنَ لَكَ الْحَشَاشَةَ أَدْمَعًا
وَلَأَنْدُبَنَّكَ صَدْرُ أَنْدَاءِ الْعُلَا
يَهْنِكَ فِي (حَمِدٍ) لِأَحَدٍ مَنْ غَدَا
خَلَفْتَهُ عِلْمًا يُطَبِّقُ نَعْتَهُ
هُوَ وَ (الرَّسُولُ) كِلَاهُمَا قَمَرٌ عَلَى
صَبْرًا بَنِي الْمَجْدِ الْأَثِيلِ بِنَكْيَةٍ
بِكُمْ سُلُوي عَنْ عَلِيٍّ وَصْنُوهِ
وَسَقَى سَحَابُ الْفَضْلِ قَبْرَ (الْفَا)
وَلَنَا الْعَزَاءُ (بِصَالِحٍ وَبِهَاشِمٍ)
فَهُمَا الْجَوَادَانِ اللَّذَانِ نَدَاهُمَا
عِلْمَانِ عِلْمٍ فِي صَبَاحِ هُدَاهُمَا
هُمْ سَادَةٌ خَطَبُوا الْعُلَى لِنَفُوسِهِمْ
وَهَذِهِ قَصِيدَةٌ لِلْسَيِّدِ مُحْسِنِ الْأَمِينِ الْعَامِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَسْهَرْتَ بِالْحُزْنِ طَرْفِي بَعْدَمَا هَجَعَا
وَزَادَ خَطْبُكَ فِي أَوْجَاعِنَا وَجَعَا

القرن الرابع عشر الهجري

أرى الشريعة تكلى قد أمضى بها
هول المصاب وصبري قد قضى جزعا
فكم رؤوس من الأعداء منكسة
فوق الرؤوس غداة النعش قد رفعا
وبعدك ارتدت الآمال خائبة
فلم نعد نعرف الآمال والطمعا
واهتزت الأرض من وقع الأسى جزعا
فما رأيت مثل هذا الخطب قد وقعا
إن فلک الدهر سيفًا طامًا بشبا
غرامة المرفف المسنون قد قطعا
هذي المحارب كيف اليوم موحشة
وكنت تؤنسها من قبل ذا ورعا
لقد ذهبت نقي الثوب من دنس
ما كنت في هذه الأيام منخدعا
ناحت عليك دروس الفقه واندراست
وعاد بعدك ركن العلم منصدعا
يا دهر ويحك ماذا أنت مجترم
هل تدري خطبك ماذا اليوم قد صنعا
قد غال سيد عدنان ومفخرها
وكفه اختطف من أجمة سبعا
(الفاضل) الفاضل المشهور سؤدده
بين الأنام وبالعليا قد اضطلعا

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِتِي فِي الْحَلْتَيْنِ

بَدْرٌ بِأُفُقِ الْمَعَالِي كَانَ مُطْلَعُهُ
وَالْيَوْمَ فِي غُرَفَاتِ الْخُلْدِ قَدْ طَلَعَا
بَدْرٌ (لَا لَ كَمَالِ الدِّينِ) نِسْبَتُهُ
بِحُسْنِ فِطْنَتِهِ شَمِلَ الْعُلَى اجْتَمَعَا
غُصْنُ الْمَعَارِفِ وَالْعُلَيَاءِ كَيْفَ ذَوَى؟
وَرُكْنٌ مَجْدٍ رَكِيزٍ كَيْفَ قَدْ وَقَعَا
يَا ضَيْعَةَ الدِّينِ وَالتَّقْوَى فَإِنَّهُمَا
صَارَا يَتِيمَيْنِ فِي فَقْدَانِهِ فُجِعَا
نَعَاهُ نَاعِيهِ لَيْتَ التُّرْبَ فِي قَمِيهِ
فَهَلْ دَرَى مَنْ نَعَى لِلنَّاسِ حِينَ نَعَى
نَعَى الْفَتَى (الْفَاضِلَ) الْمَغْوَارَ سَيِّدَنَا
نَعَى الَّذِي هَامَ فِي خَبِّ الثُّقَى وَلَعَا
نَعَى لَنَا عَلِيًّا بِالْجُودِ مَتَّصِفًا
وَطَوَّدَ مَجْدٍ إِلَى نَجْمِ السُّهَى ارْتَفَعَا
نَعَى أَبَا (حَمِيدٍ) الْمَيْمُونِ طَالِعُهُ
وَمَنْ تَوَرَّثَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَالْوَرَعَا
فَتَّى تَعَرَّى عَنِ الدُّنْيَا وَبُهِرْجَهَا
لَمَّا رَأَاهَا غَدَتْ مَعْشُوقَةَ الْوَضْعَا
رِئَاسَةَ الدِّينِ لَا زَالَتْ لِأُسْرَتِهِ
فَفَنَّدَتْ شُبُهَاتِ الْجَهْلِ وَالْبِدْعَا
أَعْظَمَ بِهِ مِنْ عَمِيدٍ لَا يُضَارِعُهُ
أَخُو عِلَاءٍ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا ضَرَعَا

القرن الرابع عشر الهجري



ثوبُ الفَخارِ جَمِيلٌ حِينَ يَلْبُسُهُ
 حَيْثُ اسْتَحَالَ عَلَى أَعْدَائِهِ رُقْعَا
 أَوْصَافُ عَلَيْهِ لَيْسَ الْيَوْمَ يَنْكُرُهَا
 بِمَدْحِهِ أَرَّخُوا (مَا بِهَا اخْتَرَعَا)
 (١٣٢٢هـ)

وهناك قصيدة لشاعر كربلاء الهريري بها، وإليكها:

يَا نَاعِي الْعِلْمِ بِفِيكَ الثَّرَى	لَقَدْ نَعَيْتَ (الْفَاضِلَ) الْأَطْهَرَا
لَقَدْ نَعَيْتَ السَّيِّدَ الْمُنْتَقَى	لَقَدْ نَعَيْتَ الْقَمَرَ النَّيِّرَا
لَقَدْ نَعَيْتَ الْمَاجِدَ الْمُفْتَدَى	لَقَدْ نَعَيْتَ الْوَرَعَ الْخَيْرَا
خَطَبٌ مِنَ الْإِسْلَامِ أَدْمَى الْحَشَى	وَقَدْ غَدَا رَوْضُ الْهُدَى مُتَفَرَا
وَعَابَ مِنْ أَفْقِ الْعُلَى كَوْكَبٌ	فَاسْوَدَّتِ الدُّنْيَا لِمَا قَدْ جَرَى
وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ لِفَرْطِ الشَّجَى	وَالْبَدْرُ عَنْ هَالَاتِهِ كُورَا
رِزْءٌ عَظِيمٌ فَتَّ قَلْبَ الثَّقَى	وَجَدًّا وَأَجْرَى دَمْعَهُ أَهْمَرَا
وَالنَّائِبَاتُ أَخْرَسَتْ مَقُولِي	لَكِنَّ عَنْهَا مَذْمَعِي عَبْرَا
لَمْ أَرْ مِثْلَ (فَاضِلٍ) فَاضِلَا	وَهَلْ كَبَدِرِ الْأَفْقِ عَيْنِي تَرَى؟
قَضَى الْحَيَاةَ زَاهِدًا صَالِحًا	لِذَلِكَ اللَّهُ بِهِ اسْتَأْثَرَا
فَأَيُّ بَدْرِ لِبَنِي هَاشِمٍ	قَدْ غَابَ بَعْدَ ضَوْئِهِ فِي الثَّرَى؟
وَأَيُّ بَحْرِ غَاصَ فِي مَرْقَدٍ	مَا ضَمَّ إِلَّا الدَّرَّ وَالْجَوْهَرَا؟
وَأَيُّ طَوْدٍ سَاخٍ فِي حُفْرَةٍ	كَانَ مَدِيدَ الظِّلِّ سَامِي الدَّرَى؟
أَتَسْتَحِيلُ مُقْلَتَايَ الْكَرَى؟	مِنْ بَعْدِهِ لَيْسَ يَحُلُّ الْكَرَى
لَقَدْ عَفَا الْإِسْلَامُ مِنْ بَعْدِ مَنْ	لَأُسَّسَ الْإِسْلَامَ قَدْ عَمَّرَا

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخَلْقَانِ

بِمَوْتِهِ زَلَزَلَ رُكْنَ الْهَدَى وَانْفَصَمَتْ مِنَ الصَّلَاحِ الْعُرَى
 مِنْ نَعَاهُ الرَّعْدُ فِي جَوْه وَقَدْ بَكَاهُ الْغَيْثُ مُذْ أَمْطَرَا
 لِيَنْ بَكَاهُ الدِّينُ فِي عَبْرَةٍ فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ مَفْخَرَا
 فَمَنْ يُعْزِي الْيَوْمَ عَنِّي الصَّفَا وَالْحَجَرَ الْأَسْعَدَ وَالْمَشْعَرَا
 وَمَنْ يُعْزِي الْيَوْمَ عَنِّي ابْنَهُ مَنْ فَاقَ بِأَهْلِيَّةِ أَسَدِ الشَّرَى
 خَيْرُ التُّقَاةِ (حَمْدًا) مَنْ عَدَا بِأَلْمُكْرَمَاتِ الْعَلَمِ الْأَشْهَرَا
 بَرَاهُ كَالنَّبْعِ لِنَارِ بُهْث أَمَا تَرَاهُ بِالْعُلَى مُثْمِرَا؟
 وَأَزْلَفَتْ أَخْلَافُهُ جَنَّةً بِهَا نَادَاهُ قَدْ جَرَى كَوَثَرَا
 مِثْلُ أَبِيهِ (فَاضِلٍ) فِطْنَةً عَيْنُ الزَّمَانِ مِثْلُهُ لَنْ تَرَى
 شَمَائِلُ فَاحَتْ لَنَا مَنَدِلَا مُذْ نَارُ قَلْبِي أَصْبَحَتْ مَجْمَرَا
 وَأَزْهَرُ يُنْمَى إِلَى أَزْهَرٍ أَعْقَبَ فِينَا الْأَزْهَرُ الْأَزْهَرَا
 سَارَ عَلَى مَنَهْجِ آبَائِهِ فَمَا وَنِي فِيهِ وَلَا قَصْرَا
 عَلَامَةُ الدَّهْرِ الَّذِي عِلْمُهُ بَيْنَ الْوَرَى أَجَلُ أَنْ يُذْكَرَا
 وَ(بِالرَّسُولِ) وَبِأَعْمَامِهِ تَسْلِيَةُ الْمُخْزُونِ عَمَّا جَرَى
 عَلَيْهِمْ انْتَنَتْ عُصُونُ الثَّنَا وَقَدْ أَبَانُوا سِرَّهُ الْمُضْمَرَا
 دُونَكُمْوهَا سَادَتِي نَفْثَةً لَوْ صَادَفَتْ بَحْرًا بِهَا سُعْرَا
 مِنْ مُخْلِصٍ يَشْهَدُ فِي فَضْلِكُمْ قَدْ فَاحَ مَسْكًَا مَدْحُهُ إِذْ فَرَا
 إِنْ تَقْبَلُوهَا فَهِيَ أَقْصَى الْمُنَى وَعَادَةُ الْمُحْبُوبِ أَنْ يُعْذَرَا
 وَلِلْمَرْحُومِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَلَأِ الشَّاعِرِ الْفَحْلِ الْمَعْرُوفِ قَصِيدَةٌ بَدِيعَةٌ فِي رِثَائِهِ،
 وَكُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا تَارِيحَانٍ نَقَشَ مِنْهَا بَيْتَانِ عَلَى صَخْرَةٍ قَبْرِهِ الطَّاهِرِ، وَهُمَا:

يَا صَدْرِي الْفَخْرُ وَمَنْ عَلا كَمَا يَجْلُوا الْغَمَمَ

القرن الرابع عشر الهجري



نَدَاكُمْ أَرْحَتُهُ يسقيكمَا فيض النعم
(١٣٢٢هـ)

وَهُنَاكَ فَصِيدَةٌ بِتَوْقِيعِ (العبد الأذل) لَمْ يُذَكَّرِ اسْمَ صَاحِبِهَا، وَمَطْلَعُهَا:
صَفَاءُ رُوحِ كُنُورِ الشَّمْسِ قَدْ سَطَعَا وَطُهِرُ نَفْسٍ كَقَطْرِ الْغَيْثِ قَدْ هَمَعَا
وَنَسْمَةُ الْفَجْرِ مِنْ أَخْلَاقِهِ اقْتَبَسَتْ عُدُوبَةً فَهَفَتْ أَرْوَاحُنَا وَلَعَا
وَهُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْخُطْبِ وَالْقَصَائِدِ لَا يَتَسَعُ الْمَقَامُ لَذِكْرِهَا، وَسَوْفَ تُنَشَّرُ فِي كِتَابٍ
مُسْتَقِلٍّ.

١١٠. السَّيِّدُ حُمُودُ السَّيِّدِ نَاصِرِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ - ١٣٧٢هـ -

هُوَ الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ حُمُودُ السَّيِّدِ نَاصِرِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَزَامِ
الصَّغِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَزَامِ الْكَبِيرِ، رَجُلٌ عِلْمٍ وَفَضْلٍ اتَّخَذَ الْوَعظَ وَخِدْمَةَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
طَرِيقًا سَلَكَهُ بِنَجَاحٍ حَتَّى حَازَ عَلَى احْتِرَامٍ وَتَقْدِيرٍ كُلِّ مَنْ عَرَفَهُ، وَكَانَ بَيْتُهُ مَحَلًّا لِلْفَتَاوَى،
وإِرشَادِ النَّاسِ إِلَى أُمُورِ دِينِهِمْ، وَحَلَّ بَعْضِ النِّزَاعَاتِ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَيَسَّفُ هَذَا الرَّجُلُ
بِالتَّوَاضُعِ وَدِمَائَةِ الْخُلُقِ، وَمَحْتَرَمٌ بَيْنَ كَافَّةِ الْأَوْسَاطِ الْحَلِيَّةِ، وَكَانَ مِنْ أَيْمَةِ الْجَمَاعَةِ
وَوَكِيلًا عَنْ بَعْضِ مَرَاجِعِ التَّقْلِيدِ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ كَسَائِرِ الْوُكَلَاءِ، وَرِجَالِ الدِّينِ الَّذِينَ
هُمْ مَحَلُّ ثِقَةِ الْمَرَاجِعِ الْعُلْيَا الْمُقَلَّدِينَ، وَلِحِصُولِهِمْ عَلَى دِرَاسَةِ دِينِيَّةٍ تَوْهَلُهُمْ لِلإِفْتَاءِ
بَيْنَ النَّاسِ، وَفِي إِحْدَى الْمُنَاسَبَاتِ اجْتَمَعَتْ مَعَ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ حُمُودٍ، وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ
هَلْ يَجُوزُ النَّظَرُ إِلَى فِتْنَةٍ غَيْرِ مُسْلِمَةٍ كَأَن تَكُونَ مَسِيحِيَّةً؟ فَأَجَابَهُ بِأَن النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ الْمَرَأَةِ
الْأَجْنَبِيَّةِ حَرَامٌ؛ فَتَدَخَّلْتُ مُوَضَّحًا بِأَن النَّظَرَ إِلَى الْأَجْنَبِيَّةِ مُقَيَّدٌ بِشُرُوطٍ، وَإِذَا لَمْ يَتَحَقَّقْ
الشَّرْطُ لَمْ يَتَحَقَّقِ الْمَشْرُوطُ، وَلَمَّا كَانَتِ الْحُرْمَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مُشْرُوطَةً بِكَوْنِ الْمَنْظُورِ
إِلَيْهَا مُسْلِمَةً أَوْ ذِمِّيَّةً، وَهَذِهِ الْفِتْنَةُ لَيْسَتْ مُسْلِمَةً، وَلَا هِيَ ذِمِّيَّةٌ؛ لِأَنَّ شُرُوطَ الذِّمَّةِ

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحُرُوكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

معدومة، ومن هذه الشروط أن تكون الحكومة مسلمة تعمل بحكم القرآن الكريم، ومن هذه الشروط إعطاء الجزية من يد وهم صاغرون، ومن هذه الشروط أن لا يعلو صوت الذمي على صوت المسلم، ولا دأره على دار المسلم، وكل هذه الشروط غير محققة، وقد قلنا إذا لم يتحقق الشرط لم يتحقق المشروط، أما وطء هذه الفتاة؛ فهذا حرام فإن حرمة الوطء ليست لذلك العنوان؛ وإنما لعناوين أخرى كخوف الضرر أو نفع الكفرة بإعطائها الأجرة عن اللذة الجسدية وأمثال ذلك.

وإن أسرة آل كمال الدين تتصل بهذا السيد الجليل وعائلته عن طريق والده المرحوم السيد ناصر، والذي كانت أمه بنت العالم الجليل السيد محمد حسن السيد عيسى السيد كامل السيد منصور بن كمال الدين، ومن هنا لحق بهم لقب (ابن بنت العالم)، ويراد به السيد محمد حسن المذكور وهو جدنا؛ وللمترجم ولدان فاضلان من رجال الدين والأدب هما: المرحوم السيد هادي والسيد مسلم، والأخير كان مديراً المدرسة المقاصد الخيرية في بغداد، وساهم بنشر المقالات في بعض الصحف المحلية؛ ليتحف قراءه بمُتوجهِ الأدبي، والحاصل أن السيد هادي ومسلم من رجال العلم والأدب، ومحلًا للتقوى، وأئمة للجماعة خلفوا والدهم لخدمة الدين - رحمهم الله -.

١١١. سيد حسين السيد أحمد (١٨٤٥ - ١٩٣٠ م الموافق [١٣٤٩ هـ])

من آل كمال الدين يتفرع فرعان هما أبو^(١) سيد عيسى، وأبو سيد أحمد، ويتصل أبناء السيد عيسى بجدهم الأعلى السيد منصور بن كمال الدين كما يتصل أبناء السيد أحمد بجدهم الأعلى السيد ناصر كمال الدين؛ أما ذرية السيد عيسى فتتقسم إلى فخذين: أبو السيد حميد، وأبو السيد كاظم.

(١) هذه اللفظة: (أبو) أصلها: (آل أبي)، ولما كانت اللغة المحكية تسقط العلامات الإعرابية (حركات وحروفًا) أدمج اللفظان مع البقاء على حالة الرفع.

القرن الرابع عشر الهجري

إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ السَّيِّدَ حُسَيْنَ بْنَ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنَ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ السَّيِّدِ نَاصِرِ بْنِ السَّيِّدِ كَمَالِ الدِّينِ، وُلِدَ سَنَةَ ١٨٤٥ م فِي قَرْيَةِ السَّادَةِ^(١)، وَسَكَنَ الْحِلَّةَ، وَتَلَمَّذَ عَلَى يَدِ بَعْضِ عُلَمَائِهَا مِنْ ذَوِي رَحِمِهِ، وَأَنَابَهُ الْمَرْحُومُ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ مِيرْزَا [مُحَمَّد] تَقِي الشَّيرَازِيِّ صَاحِبُ ثَوْرَةِ الْعَشْرِينَ عَنْهُ وَكَيْلًا بِالْمُسَيِّبِ سَنَةَ ١٣٣٨ هـ فَاسْتَقَامَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ إِمَامَ جَمَاعَةٍ مُوقِّرًا مُعَزَّزًا، وَقَدْ صَاهَرَ عَلَى ابْنَتِهِ الْمَرْحُومِ مَنْعَمَ الْعُلُوشِ أَحَدَ وُجُهَاءِ الْمُسَيِّبِ، وَقَدْ بَلَغَ عَمْرُهُ الثَّمَانِينَ عَامًا، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالْوَقَارِ وَالْوَرَعِ، وَتَطْوِيلِ أَوْرَادِهِ وَأَدْعِيَتِهِ وَأَذْكَارِهِ؛ فَاشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ بِالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ، وَقَبْلَ مُغَادَرَتِهِ الْحِلَّةَ كَانَ يُقِيمُ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ فِي مَحَلَّتِهِ (الْجَامِعِينَ) فِي مَسْجِدِ (بَيْتِ عُلُوشٍ)، وَقَدْ أَقَامَ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ بَعْدَهُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ سَمِيَّةُ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ السَّيِّدِ عَلِيٍّ، وَلِلْمُتَرَجِّمِ لَهُ أَوْلَادٌ: هُمُ السَّيِّدُ عَلِيٌّ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، وَالسَّيِّدُ مُصْطَفَى، وَالسَّيِّدُ مَهْدِيٌّ، وَالسَّيِّدُ عَبَّاسٌ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدٌ مِنْ رِجَالِ الْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ، وَهُوَ خَطِيبٌ مَنَبْرِيٌّ مُفَوَّهٌ، وَثَقَ بِهِ النَّاسُ، وَقَدْ دَرَسَ الْقُرْآنَ فِي مَدْرَسَتِنَا؛ الْعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ، وَلِصَاحِبِ التَّرْجَمَةِ وَأَخِيهِ السَّيِّدِ عَلِيٍّ مَوَاقِفٌ وَطَنِيَّةٌ حَتَّى أَحْرَقَ الْأَثَرُكَ دَارَهُمَا فِي الْجَامِعِينَ، وَنَهَبُوا مَا فِيهَا فِي مَوْقِعَةٍ (دَكَّةَ عَاكِفٌ) الْمَشْهُورَةِ سَنَةَ ١٣٣٥ هـ الْمُوَافِقَ سَنَةَ ١٩١٦ م وَاضْطُرًّا أَنْ يَهْرُبَا وَعَائِلَتُهُمَا إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَكَانَ الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ حَمْدُ ابْنِ أُخْتِ الْمُتَرَجِّمِ قَدْ ذَهَبَ بِعَائِلَتِهِ مَعَهَا هَارِبًا مِنْ وَطْأَةِ الْمُسْتَعْمِرِينَ الْغَادِرِينَ، وَقَدْ سَنَّ السَّيِّدُ حُسَيْنٌ - الْمُتَرَجِّمُ - سَنَةً خَيْرٍ لَوْ اتَّبَعَهَا مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ لَكَانَتْ أَكْثَرُ نَفْعًا؛ فَقَدْ كَانَ ﷺ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ يَرْتَقِي الْمَنْبَرَ وَيُعْظُ النَّاسَ بِقَوْلِهِ كَمَا يُعْظُهُمْ بِفِعْلِهِ وَيُرْشِدُهُمْ إِلَى مَوَاطِنِ الْخَيْرِ، وَكَانَ لِمَوَاعِظِهِ أَثَرُ السَّحَرِ فِي النُّفُوسِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّخِذِ الْوَعْظَ وَالتَّذْكَيرَ وَسِيلَةً مِنْ وَسَائِلِ الْعَيْشِ، وَفَخَا مِنْ فِخَاخِ الدُّنْيَا، وَإِذَا تَجَرَّدَ الْوَاعِظُ عَنِ الْمَادَّةِ كَانَ

(١) هي قرية من قرى الطريق السياحي الرابط بين الحلة والمدحيتية، معظم من يسكنها من السادة العميديين، منهم أخي وصاحبي السَّيِّدِ عَبَّاسُ أَحْمَدُ الْعَمِيدِي.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحِلَّةِ

أَثَرُ وَعَظِهِ بَلِيغًا؛ وَلِذَلِكَ كَانَ لِلْمُتَرَجِّمِ لَهُ ذِكْرَى حَسَنَةً فِي التَّوَجُّهِ الدِّينِيِّ لَا زَالَ يَذْكُرُهُ أَهْلُ الْمُسَيِّبِ الْكَرَامِ بِكُلِّ إِكْبَارٍ وَتَجَلٍّ، وَلَمْ يُذَكَّرِ اسْمَ هَذَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ إِلَّا وَاقْتَرَنَ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّرَجِّيمِ.

دِرَاسَتُهُ

كَانَ رحمته الله مِنَ الْمُعَمَّرِينَ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِمَّنْ أَدْرَكَهُ مِنْ عُلَمَاءِ أَسْرَتِنَا أَنَّهُ دَرَسَ الْمُقَدِّمَاتِ وَالْمَبَادِيَّ عَلَى يَدِ الْمُجْتَهِدِ السَّيِّدِ فَاضِلِ كَمَالِ الدِّينِ، وَسَافَرَ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ لِإِتْمَامِ دِرَاسَتِهِ فَدَرَسَ وَاسْتَفَادَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَةَ الاجْتِهَادِ وَالتَّقْلِيدِ وَمَا أَصْدَقُ قَوْلِي فِي بَعْضِ مَدْعَى الاجْتِهَادِ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ:

فِي حُجَّةِ الْإِسْلَامِ لَقَبَ نَفْسَهُ وَغَدُ فَارْخَصَ قِيَمَةَ الْأَلْقَابِ
حُبُّ الرِّئَاسَةِ فِي النُّفُوسِ غَرِيزَةٌ فَإِذَا وَهَتْ فَابْحَثْ عَنِ الْأَسْبَابِ
وَلِصَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ كُتِبَ وَأَثَارُ خَطِيئَةٍ لَدَى وَلَدَيْهِ: السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ، وَالسَّيِّدِ مَهْدِيِّ،
تَوَفَّى رحمته الله فِي الْمُسَيِّبِ سَنَةَ ١٣٤٩ هـ^(١)، الْمُوَافَقَ لِسَنَةِ ١٩٣٠ م، فَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا
انْتَضَمَتِ الْمَوَاقِبُ الْعَزَائِيَّةُ فِيهِ، وَهِيَ تُرَدَّدُ أَشْجَى الْأَحْزَانِ، وَنُقِلَ جُثَاثُهُ الطَّاهِرُ وَسَطَ
تَشْيِيعٍ مَهِيبٍ كَبِيرٍ مِنْ قَبْلِ الْأَهَالِي.

١١٢. مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَيَّاطِ^(٢) (١٢٨٥-١٣٥١ هـ)

أَبُو الْجَوَادِ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَيَّاطِ بْنِ شُهَيْبٍ، أَصْلُهُ مِنْ مَدِينَةِ (جَبَّة)، وَقِيلَ

(١) الموجود في المطبوع (١٤٤٩ هـ)، وهو خطأ طباعي.

(٢) ترجمته في: معارف الرجال: ٢/ ٢٥٨ الرقم ٣٤٣، البابليات: ٤/ ١٠٨ الرقم ١٢٣، الذريعة:

١٦٨/ ١٠ الرقم ٣٢٤، نقباء البشر: ٢/ ٥٧٢ الرقم ٩٩٦، الأعلام: ٦/ ١٠٦، معجم المؤلفين

العراقيين: ٣/ ١٥١، معجم المطبوعات النجفية: ١٩٥، معجم رجال الفكر والأدب: ١/ ٣٣٠.

القرن الرابع عشر الهجري

لِحِقَّتْهُ نِسْبَةُ (الجبَّايِّ)؛ لِكَوْنِهِ مِنْ سَكْنَةِ مَحَلَّةِ الْجَبَّايِّينَ فِي الْحِلَّةِ؛ حَيْثُ سَكَنَهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ جَبَّةٍ كَمَا سَكَنَ بَعْضُ أَهْلِي هَيْتِ مَحَلَّةِ الْهَيْتَاوِيِّينَ، وَهِيَ الْآنَ جُزْءٌ مِنْ مَحَلَّةِ الْأَكْرَادِ، وَوُلِدَ الْمُتَرْجِمُ فِي الْحِلَّةِ سَنَةَ ١٢٨٥ هـ وَتَعَلَّمَ فِيهَا الْمَبَادِيَّ وَالْمُقَدِّمَاتِ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ نَظَرٍ عَلِيِّ الْحَلِّيِّ، وَلِإِتِمَامِ الدِّرَاسَةِ هَاجَرَ إِلَى مَدِينَةِ الْعِلْمِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ سَنَةَ ١٣٠٣ هـ؛ فَرَشَفَ مِنْ مَنَاهِلِهَا الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ، وَتَتَلَمَذَ فِيهَا لِحَمَلَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ؛ مِنْهُمْ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ حَسَنِ الْهَامْقَانِيِّ، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ رَفِيشٍ، وَالْفَاضِلُ الشَّرَايِبَانِيُّ وَكَانَ مِنَ الطَّلَبَةِ الْجَادِبِينَ إِلَّا أَنَّهُ اتَّجَهَ إِلَى النَّاحِيَةِ الْأَدَبِيَّةِ، وَانْجَرَفَ فِي تَيَّارِ بْنِ زِيَارٍ، وَأَمْثَالِهِ حَتَّى كَانَ أَحَدَ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرَةِ، وَهُمْ أَنْاسٌ مَالُوا إِلَى الظَّرَافَةِ وَالنُّكْتِ وَالْفُكَاكَةِ، بِصُورَةٍ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ اللَّيَاقَةِ^(١).

وَمُحَمَّدٌ حُسَيْنٌ مُتَنَاقِضُ الْمَزَاجِ؛ فَقَدْ [كَانَ ذَا] خُلُقٍ خَفِيفَ الرُّوحِ وَالطَّبَعِ؛ وَلَكِنَّهُ بِالْوَقْتِ ذَاتِهِ كَانَ حَادَّ الْمَزَاجِ جِدًّا؛ وَالْحِدَّةُ دَاءٌ، وَقَدْ أَحَبَّ الْأَدَبَ وَالشَّعْرَ؛ فَكَانَ شَاعِرًا وَكَاتِبًا عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَأْلُوفَةِ الْقَدِيمَةِ؛ فَهُوَ عَالِمٌ شَاعِرٌ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَةَ الْاجْتِهَادِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شِعْرِهِ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَهُ فَضْلٌ فِي الْأَدَبِ وَفَضِيلَةٌ فِي الْعِلْمِ، وَكَانَ يَزُورُ عُلَمَاءَ الْحِلَّةِ، وَمِنْهُمْ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ [آل كمال الدين] فِي مَجْلِسِهِ فِي مَحَلَّةِ الْأَكْرَادِ، وَتَدَوَّرَ بَيْنَهُمَا مُنَاقَشَاتٌ عِلْمِيَّةٌ تُفِيدُ الْحَاضِرِينَ، وَكَانَ يُقِيمُ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ فِي مَسْجِدٍ يُعْرَفُ بـ (مَسْجِدِ الْمَصْلُوحِيِّ) فِي مَحَلَّةِ التَّعْيِيسِ، وَيُقِيمُ فِي دَارِهِ وَمَاتَ بَعْدَ وَفَاةٍ وَلَدِهِ جَوَادٍ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَشُيِّعَ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ؛ حَيْثُ مَقَرُّهُ الْأَخِيرُ، وَكُنْتُ مِنَ الْمُشِيعِينَ وَالْمُعْزِينَ؛ فَرَثَيْتُهُ فِي وَقْتِهَا بِقَصِيدَتَيْنِ تَلَوْتُ أَوَّلَهُمَا فِي دَارِهِ، وَمَطْلَعُهَا:

فَدَدَعَاهُ إِلَهُهُ فَأَجَابَهُ فَمَضَى الْيَوْمَ فِي التَّقَى وَالنَّجَابَةِ

(١) أشار إلى ذلك الشيخ محمد عليّ يعقوبيّ في: ١٠٩/٤ من بابلياته، وكان - كما سمعت من المعمّرين - انتظامه في سلك العشرة المبشرة أثر على تقدّمه في الشهرة.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخَلْقَانِ

ومنها:

كَلَّمَا رُمْتُ أَنْ أَجْلِدَ قَلْبِي ضَاعَفْتُ شُعْلَةَ الشُّجُونِ تِهَابَهُ

ومنها:

هُوَ شَيْخٌ قَدْ اسْتَحَالَ كَمَالًا وَذَكَاءٌ وَفِطْنَةٌ وَدُعَابَةٌ

ومنها:

بَدْرٌ مَجْدٍ أَضَاءَ لِلنَّاسِ حِينًا مَا لَنَا الْيَوْمَ قَدْ شَكُونَا احْتِجَابَهُ
كَنتُ أَرْجُو لَوْ قَدْ أُطِيلَتْ سِنِيهِ زَمَنًا قَلَّ أَنْ يُنَالَ النِّيَابَهُ
كَانَ فِي أَسْطَرِ الْعُلَا ضَمِيرًا حَاوَلَ الدَّهْرُ بِالنَّاسِ إِغْرَابَهُ
شَهْرُ شُعْبَانَ إِنْ بَكَاهُ طَوِيلًا قَدْ بَكَتُهُ آدَابُهُ وَالْخُطَابَهُ
شَلَّ كَفُّ الزَّمَانِ لَمْ يَرْمِ يَوْمًا ذَا كَمَالٍ فِي النَّاسِ إِلَّا أَصَابَهُ
إِنَّمَا الْمَوْتُ سُنَّةُ اللَّهِ فِينَا كُلُّ نَفْسٍ لَا بُدَّ تَشْرُبُ صَابَهُ
قَدْ أَتَانَا مِنَ الْأَوَائِلِ إِزْنًا رُبَّ إِرْثٍ أَتَى لِغَيْرِ قَرَابَهُ
سُتِرَكِي الْأَرْوَاحَ بِالْمَوْتِ لَهَا يَبْلُغُ الْعُمْرُ فِي الْحَيَاةِ نَصَابَهُ
أَيُّهَا اللَّائِمِي عَلَى الْحُزَنِ مَهْلًا أَتَرَانِي أَخْشَى طَنِينَ ذُبَابَهُ؟
أَنْتَ لَوْ كُنْتَ عَارِفًا مَنْ فَقَدْنَا لَا طَلَّتَ الْبُكَاءُ لَهُ وَالْكَابَهُ
فُبُكَاءُ (الْحُسَيْنِ) عِنْدِي وَجُوبٌ أَنْ يَكُونَ غَيْرُنَا يَرَى اسْتِحْبَابَهُ

ومطلع القصيدة الثانية التي تليت في مسجد المصلوخي:

الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ تَوْهُمٌ وَبَذِينَ قَدْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُحَكَّمُ
كَذَبَ الطَّبِيبُ فَمَا جُرِحَ مَنِيَّةُ (أُبْرُ) تُفِيدُ، وَلَا يُفِيدُ الْبَلْسَمُ
وَنَظَرْتُ فِي كُنْهِ الْحَيَاةِ مُعَلَّلًا وَإِذَا الْحَيَاةُ إِلَى الْمَنِيَّةِ سُلَّمُ

القرن الرابع عشر الهجري

ومنها:

ورأيتُ وغداً في الورى ومهذباً لا الوغد باقٍ، والمهذبُ يُعدمُ
لو كانَ يَبْقَى في الحياة مهذبٌ بَقِيَ (الحُسَيْنُ) الفاضلُ المتكلمُ
بدرُ تغشاهُ الكُسوفُ وطالما بسنا معارفه استنارَ المظلمُ

ومنها:

فإلى الفضائلِ أَنْتَ أَسْبَقُ (مَالِكِ) ولكلِّ نَقصٍ في الكَمالِ (مُتَمِّمِ)
وكانتْ وفاته يومَ الخميسِ ٢٧ شعبان ١٣٥١ هـ، وقد ذَكَرَ الشَّيْخُ اليَعْقُوبِيُّ بَأنَّهُ
تُوفي سَنَةَ ١٣٥٢ هـ، وهو اشتباه^(١).

آثاره

لَمْ نَعثرْ لَهُ عَلَى آثارِ سِوَى رِسالَةٍ صَغِيرَةٍ مُسَجَّعَةٍ يَصِفُ بِها رِحلتَهُ مَعَ بَعْضِ إِخوانِهِ
إلى زِيارَةِ الإِمامِ الحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وتخلَّلها أباياتٌ شِعْريَّةٌ بِالمُناسباتِ وشواهدٌ مِنَ الشِّعْرِ
القَدِيمِ، وَقَدْ خَتَمَها بِقَصِيدَةٍ عَيْنِيَّةٍ مِنْ نَظْمِهِ مَطْلُوعاً:

خَليلِي هَلْ مِنْ وَفْقَةٍ لَكُما مَعِي عَلَى جَدَثٍ أَسْقِيهِ صَبَّ أَدْمَعِي
أَمَّا مَا قِيلَ عَن مُصَنِّفَاتِهِ وَمُؤَلِّفَاتِهِ؛ فَإِنَّا لَمْ نَطْلُعْ عَلَيْهَا^(٢).

١١٣. مَحِيدُ المَلّاخِمِيس

وهو رَجُلٌ دِينٍ، وإِمامٌ جَماعَةٍ ذُو أَخلاقٍ عَالِيَةٍ، وَقَدْ دَرَسَ المَقَدِّماتِ فِي الحِلَّةِ عَلَى

(١) في موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/ ٢/ ٦٧٨، ذكرها ١٣٥٢ هـ.

(٢) في موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/ ٢/ ٦٧٩ «وترك من الآثار: تقارير أساتذته في أصول

الفقه، رسالة في التجويد والقراءات، الرحلة الحسينية (مطبوعة)، والرحلة إلى مكة (شعرًا)،

ومن شعره قصيدة في رثاء سيد الشهداء الحسين (عليه السلام)».

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحُرُوكِ الْفَيْكَةِ فِي الْحِلَّةِ

يَدُ عَلَمِهَا، وَأَتَمَّ دِرَاسَتَهُ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَعَادَ إِلَى الْحِلَّةِ يُؤَمُّ الْمُصَلِّينَ فِي مَسْجِدِ الْجُومَرِدِ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُدَرِّسِينَ فِي مَدْرَسَتِي - الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ - فِي الْحِلَّةِ، وَهُوَ مِنْ مَوَالِيدِ سَنَةِ ١٣٠٤ هـ، وَقَدْ وَصَفَهُ الْأُسْتَاذُ الشَّيْخُ الْحَاقَانِيُّ بِأَنَّهُ شَاعِرٌ كَمَا وَرَدَ فِي كِتَابِهِ شُعْرَاءُ الْحِلَّةِ^(١) مِنْ أَنَّ الشَّيْخَ مَجِيدَ طَوِيلِ الْبَاعِ فِي الشَّعْرِ وَالْأَدَبِ، وَيَتَّصِفُ بِسُرْعَةِ الْبَدِيهِ كَمَا يَتَّصِفُ شَقِيقُهُ الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ نَاجِي بْنِ حَمَّادِي بْنِ حُسَيْنِ بْنِ حَمِيسَ بِنَظْمِ الشَّعْرِ، وَلَهُ دَوَاوِينُ لَمْ نَطْلُعْ عَلَيْهَا، كَمَا أَنَّهُ مِنَ الرِّجَالِ الصَّالِحِينَ الْأَفْذَاذِ، ذَوِي السُّمْعَةِ الْعَالِيَةِ، وَدِمَائَةِ الْخُلُقِ، وَمُحْتَرَمٍ لَدَى عَامَّةِ النَّاسِ.

١١٤. السَّيِّدُ [مُحَمَّد] رِضَا أَبُو الْقَاسِمِ^(٢) [الْأُسْتَرَابَادِيُّ الْحِلِّي] ١٢٨٣ هـ - ١٣٤٦ هـ

مَجْمُوعَةٌ كَمَالٍ وَفَضَائِلَ، وَبَحْرٌ زَاخِرٌ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، أَخَذَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ بِنَصِيبٍ، جَمَعَ أَشْتَاتَ الْمَعْرِفَةِ؛ فَهُوَ فِي الطَّبِّ الطَّبِيبُ النَّطَاسِيُّ الْحَاقِظِي، وَهُوَ فِي الشَّعْرِ الشَّاعِرُ اللَّوْذَعِيُّ الْمَطْبُوعُ، وَهُوَ فِي الْعِلْمِ الدِّينِيِّ الْعَالِمُ الْعَامِلُ الْوَرَعُ، وَهُوَ فِي الْخِطَابَةِ وَالتَّنْذِيرِ وَالْمَوَاعِظِ وَحِيدٌ نَسِجِهِ.

هُوَ أَبُو الْكَمَالِ مُحَمَّدُ الرَّضَا الشَّهِيرُ ب: ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ السَّيِّدِ فَتَحَ اللَّهُ الْحُسَيْنِي الْأُسْتَرَابَادِي الْأَصْلَ، الْحِلِّيَّ الْمَسْكَنُ وَالنَّشَاطُ، هَاجَرَ أَبُوهُ مِنْ (أُسْتَرَابَاد) إِلَى الْحِلَّةِ أَسْوَةً بِهَجْرَةِ أَخِيهِ السَّيِّدِ مُرْتَضَى عَمِّ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ الَّذِي كَانَ طَبِيبَ الْحِلَّةِ الْوَحِيدَ فِي عَصْرِهِ فَلَمَّا اكْتَنَفَتْهُ الْفَيْحَاءُ صَقَلَتْ مَوَاهِبُهُ وَقَوَّمتْ لِسَانَهُ؛ فَأَصْبَحَ الْمُتَرْجِمُ عَرَبِيًّا فَصِيحًا؛ فَاسْتَجَابَ إِلَى بَوَاعِثِ الْبَيْئَةِ لِمَا فِيهِ مِنْ اسْتِعْدَادٍ؛ وَلَا تِنْفَاءٍ الْمَانِعِ وَوُجُودِ الْمُقْتَضِي

(١) فِي الصَّحِيفَةِ ٤٦٩ مِنْ شُعْرَاءِ الْحِلَّةِ لِلْحَاقَانِيِّ.

(٢) يُنْظَرُ فِي تَرْجُمَتِهِ: الذَّرِيعَةُ: ٤٧٣/١، الْأَعْلَامُ: ١٢٧/٦، مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ: ١٦٣/٤، مَعْجَمُ أَدْبَاءِ

الْأَطْبَاءِ: ١٦٨-١٧١، الْحَاقَانِيُّ، شُعْرَاءُ الْحِلَّةِ: ٢/٣٩٥-٤٠٢، مَصْنُفُ الْمَقَالِ: ١٧٥، أَعْيَانُ

الشَّيْخَةِ: ٤٤/٣٤٨-٣٤٩

القرن الرابع عشر الهجري

أصبح ظريفاً أديباً، مُرَهِفَ الحِسِّ مُتَقِنًا أَوَّلَ أَمْرِهِ لِمَبَادِي الدِّرَاسَةِ الدِّينِيَّةِ؛ فَدَرَسَ النِّحْوَ وَالصَّرْفَ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ سَمَّاكَةَ، وَالشَّيْخِ هَمَّادِي، وَدَرَسَ الْمَنْطِقَ وَشَيْئاً^(١) مِنَ الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ وَعِلْمِ الْكَلَامِ عَلَى الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ فَاضِلٍ تَدَنُّيٍّ؛ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى مَدِينَةِ الْعِلْمِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ؛ لِإِتِمَامِ دِرَاسَتِهِ، وَاسْتِكْمَالِ الْفَضِيلَةِ سَنَةَ ١٣٠٠ هـ أَوْ بَعْدَهَا بِقَلِيلٍ، وَتَتَلَمَذَ هُنَاكَ لِبَعْضِ الشَّخْصِيَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْكَبِيرَةِ؛ كَالسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ شَاهِ عَبْدِ الْعَظِيمِيِّ، وَالشَّيْخِ هَمَّادِي الطَّهْرَانِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.

آثاره

لِلْمُرْحُومِ السَّيِّدِ رِضَا جُمْلَةُ كُتُبٍ؛ مِنْهَا كِتَابٌ ضَخْمٌ فِي تَلْخِيصِ وَشَرْحِ كِتَابِ طَبِّيٍّ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُسَيْنِ الْحُسَيْنِيِّ الْجُرْجَانِيِّ^(٢) اسْمُهُ (زُبْدَةُ الطَّبِّ) عَدَدُ صَفَحَاتِهِ ٢٠٩ مِنْ الْقَطْعِ الْكَبِيرِ، وَبِخَطِّ وَاضِحٍ مَلِيحٍ وَمُرْتَّبٍ عَلَى شَكْلِ جَدَائِلٍ. وَلَهُ كِتَابٌ (نَهَايَةُ الْأَمَالِ)^(٣)، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مَنْظُومَةٍ فِي عِلْمِ الرِّجَالِ تَقْرُبُ مِنْ ثَمَانِمِائَةِ بَيْتٍ مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ، أَوَّلُهَا:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانَا	لِسَانَ ذِكْرِ وَبِهِ حَبَانَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَزَلْ	عَلَى مَنْ الْكِتَابُ فِيهِ قَدْ نَزَلْ
وَبَعْدُ فَالْعَبْدُ الَّذِي قَدْ اشتهر	بِالْعِلْمِ فِي الْحِلَّةِ مِنْ غَيْرِ أَثَرِ
رِضَا الْكَمَالِيِّ الْحُسَيْنِيِّ النَّسَبِ	ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ حِينَمَا انْتَسَبِ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ: (شَيْءٌ).

(٢) زُبْدَةُ الطَّبِّ لِلخَوَارِزْمِشَاهِيِّ: هُوَ لَزِينُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ الْجُرْجَانِيِّ الطَّبِيبِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٣١ هـ، وَهُوَ مَجْلَدٌ يَشْتَمِلُ عَلَى حَقَائِقِ الْأَبْدَانِ الظَّاهِرَةِ وَدَقَائِقِهَا الْبَاطِنَةِ. كَشَفَ الظُّنُونِ: ٩٥٢/٢.

(٣) يُنْظَرُ: الذَّرِيعَةُ: ٤٧٣/١.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ

ومنها:

يَقُولُ قَدْ نَظُمْتُ هَذَا الْجَوْهَرَا لِمَنْ أَطَاعَ رَبَّهُ مُشْهَرَا
سَمَّيْتُهَا نَهْيَاةَ الْأَمَالِ لِطَالِبِ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ
خُذْهَا إِلَيْكَ شَاكِرًا لِلْهَادِي إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالرَّشَادِ
وَلَهُ مَنْظُومَةٌ أُخْرَى فِي أُصُولِ الدِّينِ دَعَاها بِـ (جَمَانُ الْأَبْحَرِ) ^(١) أَوَّلُهَا:

حَمْدًا لِمَنْ أَوْجَدَ مِنْ بَعْدِ الْعَدَمِ دَرَارِي الْعِلْمِ وَزَانًا لِلْكَرَمِ
وَمِنْ أَثَارِهِ كِتَابُ (كَتَرُ الْأَفْرَاحِ وَمِرَاحُ الْأَرْوَاحِ) ^(٢) فِي الظَّرَائِفِ وَالْأَدَبِ، وَلَهُ
أَرْجُوزَةٌ فِي عِلْمِ الْعَدَدِ ^(٣)، وَلَهُ رِسَالَةٌ (الْعَقْدُ الْفَرِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ) ^(٤)، وَكِتَابُ:
(الْحَدَاقُ الزَّاهِرَةُ فِي زَادِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) ^(٥)، وَكِتَابُ فِي عِلْمِ الطَّبِّ الْيُونَانِيِّ، وَهُوَ مَوْجُودٌ
فِي مَكْتَبَةِ الشُّشْتَرِيَّةِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَلَهُ كِتَابُ (السَّوَانِحُ الْبَابِلِيَّةُ) ^(٦).

وَاسْتَنْسَخَ الرِّسَالَةَ الرُّضَاعِيَّةَ لِلْمُرْتَضَى عِلْمِ الْهُدَى، وَكَتَبَ فِي خِتَامِهَا مَا يَلِي: «تَمَّتْ
عَلَى يَدِ كَاتِبِهَا أَفْقَرُ الْعِبَادِ لِرَبِّ الْعِبَادِ مُحَمَّدٌ رِضَا بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ فَتْحِ اللَّهِ بْنِ نَجْمِ الدِّينِ

(١) الذريعة: ١٣٠/٥.

(٢) الأعلام: ١٢٧/٦.

(٣) معجم المؤلفين: ١٦٣/٤.

(٤) معجم المؤلفين: ٣١٦/٩، علمًا أَنَّهُ يَوْجَدُ كِتَابٌ بِالْعُنْوَانِ نَفْسُهُ لِمُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيِّ... ثُمَّ شَرَحَهُ وَسَمَّاهُ رُوحَ الْمُرِيدِ. كَشَفَ الظُّنُونُ: ١١٥٢/٢، وَأَيْضًا لِعَبْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَعْمَةَ بْنِ عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ أَمِينِ الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدِ الدِّينِ الْأَسَدِيِّ الطَّرِيحِيِّ، النَجْفِيِّ الْمُتَوَفَّى ١٢٩٥ هـ. يُنْظَرُ: الْكَرَامُ الْبُرَّةُ: ٢/٧٢٠ الرِّقْمُ ١٣١٢، مَعَارِفُ الرِّجَالِ: ٢/٣٦ الرِّقْمُ ٢١٤، مَاضِي النِّجَفِ وَحَاضِرُهَا: ٢/٤٤٥ الرِّقْمُ ٢٣، مَعْجَمُ رِجَالِ الْفِكْرِ وَالْأَدَبِ فِي النِّجَفِ: ٢/٨٣٤، أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ٧/٤٥١، الذريعة: ٣/٣٦٩ الرِّقْمُ ١٣٤٠، ٤/٢٨١ الرِّقْمُ ١٧٨٩، ٦/١٠٠ الرِّقْمُ ٥٣٦، مَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ الْعِرَاقِيِّينَ: ٢/٢٣٠، شِعْرَاءُ الْغُرَيِّ: ٥/١٥٧.

(٥) الأعلام: ١٢٧/٦، معجم المؤلفين: ٣١٦/٩.

(٦) لم أعثر لذكر هذا الكتاب.

القرن الرابع عشر الهجري

المُلَقَّب بـ: أغا ميرزا الحسيني الكَماليّ الأستَرآباديّ يوم الاثنين عُرة شهر رجب سنة ١٣٤٣ هـ على صاحبها ألف ألف صلاة وسلام وتحيّة^(١).

وله كتاب (طريق المُبتدئين إلى علوم الدّين)^(٢) كتب على غلافه بخطّه، ومن شعره:

يَا آلَ بَيْتِ كَمَالِ الدِّينِ حُبُّكُمْ مَضَى لِأَعْمَاقِ قَلْبِي لَسْتُ أَخْفِيهِ
اللَّهُ خَصَّكُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَيْنَ الْفَضْلِ يُؤْتِيهِ
مَنْ كُلِّ جَهْدٍ لَا تُشْنَى عَزِيمَتُهُ كَالْبَحْرِ فِي الْعِلْمِ يُغْرِي فِي لَالِيهِ
يَكْفِيكُمْ (حُدُ) الْمُحْمُودُ مَنْ شَهِدَتْ بَعْلَمِهِ وَمَسَاعِيهِ أَعَادِيهِ
مِنْ (فَاضِلٍ) مِنْ أَبِيهِ مِنْ أَرْوَمَتِهِ تَوَرَّثَ الْعِلْمَ فَلْتَفَخَّرْ إِذْنُ فِيهِ
وَمِنْ شِعْرِهِ مَا دِحَا:

كِرْمُ النُّبُوَّةِ فِيكُمْ وَالشُّوْدُدُ وَلِذِكْرِكُمْ أَبَدًا يُقَامُ وَيُقَعَّدُ
يَا مَنْ لِفَضْلِكُمْ الْإِلَهُ (هَلْ أَتَى) أَوْحَى، وَجَدُّكُمُ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
وَافَتْ إِلَيَّ أَبَا الْجَوَادِ أُلُوكَةً مِنْكُمْ تُبَشِّرُ بِالْقَبُولِ وَتَشْهَدُ
هَذَا الْعُمَرِي مَا رَجَوْتُ وَإِنَّمَا خَيْرُ الْمَقَاصِدِ تَرْجُمَتُهُ (الْأَبْجَدُ)

(١) وكذلك: الأقطاب الفقهية على مذهب الإمامية، تأليف: محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بـ: ابن أبي جمهور من أعلام القرن التاسع، المحفوظة في المكتبة العامة لآية الله العظمى السيّد المرعشي النجفي رحمته الله، وقد كتبها بخطّ النسخ محمد رضا بن أبي القاسم في يوم الثلاثاء من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٦ هـ، وهي مذكورة في فهرس المكتبة: ٩/ ١٨٠ تحت رقم ٣٣٩٤، وتقع في ٨٧ ورقة.

والمسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، تأليفُ العلّامة الحافظ محمد بن جرير بن رستم الطبريّ الإماميّ المتوفّى أوائل القرن الرابع الهجري. يُنظر: الصحيفة ٦٦ من الكتاب.

(٢) وله: لوامع الدرر في منهج الحق والظفر. الذريعة: ١٨/ ٣٦٦، وله أيضًا: الصوارم الحاسمة في مصائب الزهراء فاطمة. الذريعة: ١٥/ ٩٢ الرقم ٦١٤.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخَلْتِ

لَا أَرْتَضِي إِلَّا الْمَدَائِحَ فِيكُمْ يُمْنًا فَغَيْرُ مَدِيحِكُمْ لَا يُسَعِدُ

شِعْرُهُ

هُوَ شَاعِرٌ أَلْعِي نَبِيَهُ الْخَاطِرِ، سَرِيعُ الْإِزْتِمَالِ إِلَّا أَنَّ جَوْدَةَ شِعْرِهِ تَتَفَاوَتْ حَسَبَ الْبَوَائِعِ، وَحَسَبَ الزَّمَنِ؛ فَلَيْسَ مَا يَقُولُهُ اسْتِجَابَةً لِرَغْبَةِ نَفْسِيَّةٍ كَالَّذِي يَقُولُهُ لِلْحَاحِ فِي الْإِلْتِمَاسِ وَالتَّكْلِيفِ، وَلَيْسَ مَا يَقُولُهُ فِي أَوَّلِ شِعْرِهِ كَالشَّعْرِ الَّذِي نَظَّمَهُ بَعْدَ اسْتِكْمَالِهِ أَدَوَاتِ الشَّعْرِ وَغَوْرِهِ عَلَى مَعَانِيهِ؛ وَلِذَلِكَ تَرَى أَنَّ شِعْرَ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ لَيْسَ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ، وَلَا فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَدْ عَثَرْتُ لَهُ عَلَى دِيْوَانٍ مَخْطُوطٍ نَقَلْتُ مِنْهُ بَعْضَ شِعْرِهِ لَا أَعْرِفُ أَيْنَ هُوَ الْآنَ يَخْتَوِي عَلَى أَبْوَابِ الشَّعْرِ الْمَأْلُوفَةِ إِلَّا أَنَّ الْقِسْمَ الْأَغْلَبَ مِنْهُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام مَدِيحًا، وَرِثَاءً، وَفِيهِ طَائِفَةٌ جَيِّدَةٌ جَدًّا فِي الْإِرْشَادِ وَالْمَوَاعِظِ بِدَوَافِعٍ مِنْ صَنْعَتِهِ الْمُنْبَرِيَّةِ أَثْنَاءَ إِقَامَتِهِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ؛ لِتَلَقِّي الْعُلُومِ، وَلَكِنْ ذَلِكَ لَا يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ تَقْدِيمِ مَا تيسَّرَ لَدَيَّ مِنْ نِعَمَاتِ قِيَادَتِهِ وَقَدْ خَمَسَ بَيْتَيْنِ قِيلَ فِي حَضْرَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَحَسَبَ الْأَدِيبِ الشَّيْخِ الْخَفَافِيِّ أَنَّهُمَا قِيلَا فِي دَارِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْقُزَوِينِيِّ الْحَلِيِّ غَافِلًا عَنِ الْقَرَائِنِ مِنْ صَلَاةِ رَكَعَتِي الزِّيَارَةِ وَكَلِمَةِ (لُذْنَا، وَخُدَامُ، وَكَلِمَةُ الطَّفِّ) وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَإِلَيْكُمَا مَعَ التَّخْمِيسِ:

لَقَدْ قَدَّسَ الرَّحْمَنُ نَفْسًا فَأَحْرَمَتْ وَلَبَّتْ وَطَافَتْ بِالضَّرَاحِ وَسَلَّمَتْ
وَفَرَضَ عَلَيْهَا الرُّكْعَتَانِ فَيَمَّمَتْ لِأَعْتَابِ دَارِ الْفَاطِمِيَّةِ إِذْ سَمَتْ
وَحَازَتْ لَدَى الْعُلَيَاءِ جَمُّ الْمَنَاقِبِ

بِهَا اسْتَخْدَمَ الرَّحْمَنُ بِالطَّفِّ جُلْنَا بِهَا وَبِهَا جُودًا عَلَى الْخَيْرِ دَلَّنَا
فَهُمَا بِنَا خَطْبُ عَرَا فَأَذَلَّنَا أَتَيْنَا فَلُذْنَا فِي ذُرَاهَا لَعَلَّنَا
تُعَدُّ مِنَ الْخُدَامِ بَيْنَ الْأَجَانِبِ

وَمِنْ شِعْرِهِ مَا رَوَاهُ عَنْهُ الشَّيْخُ الْيَعْقُوبِيُّ قَوْلُهُ مُجَارِيًا أَبْيَاتِ ابْنِ الصَّحَّاحِ:

القرن الرابع عشر الهجري

أَخَافُ بَأْنَ أُبْدِي هَوَاكَ وَلِلْجَوَى
تَرَكْتُكَ حَتَّى قَالَتِ النَّاسُ قَدْ سَلَا
وَلَمْ تَبَقْ لِي إِلَّا شَظَايَا مِنَ الْحَشَى
وَلَهُ ﷺ، وَأَحْسَبُهُ يَرْثِي الزَّهْرَاءَ عليها السلام :

صَاحَتْ وَنَاحَتْ وَالْأَسَى
أَبْتَاهُ، بَعْدَكَ لَا هَنَا
أَبْتَاهُ، إِنَّ الْقَوْمَ ظُلْمًا
مَنْعُونِي أَنْ أَبْكِي عَلَيْكَ
خَلَطَ الْحَنِينَ مَعَ الرَّنِينِ
عَيْشِي، وَلَا رَقَدْتُ جُفُونِي
مُنْهَمٌ لَمْ يُنْصِفُونِي
بِمَدْمَعِي الْهَامِي الْهَتُونِ
وَلَهُ مَقْرُضًا كِتَابَ (مَحَبَّةِ الْإِعْتِقَادِ) لِسَاحَةِ الْعَلَامَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ السَّيِّدِ حَمْدٍ:
كِتَابُ الْمَحَبَّةِ مَحْزُونَةٌ
فَلِلَّهِ دُرٌّ أَخْيِي هَمَّةٌ
وَمِنْ شِعْرِ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ رِضَا فِي آلِ كَمَالِ الدِّينِ قَوْلُهُمْ:

لَا لِي كَمَالِ الدِّينِ فِي النَّاسِ سُودٌ
هُمْ النَّفَرُ الْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ مَجْدُهُمْ
فَمِنْ عَلِيمٍ فِي عِلْمِهِ جَاءَ مُفْرَدًا
عَلَيَّ هُمْ فَضْلٌ كَبِيرٌ وَمِنَّةٌ
وَفِي (حَمْدِ) أَعْنِي بِهِ شَبَلٍ (فَاضِلٍ)
وَلَهُ فِي مَدْحِ الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ حَمْدٍ:

أَبَا الْهَادِي وَإِنَّكَ بَحْرٌ عِلْمٍ
فَلَيْسَ لِمَجْدِكَ السَّامِي حِسَابُ
بَلَغْتَ مِنَ الْعُلَا أَسْمَى مَكَانٍ
وإنْ حَاوَلْتُ أَعْجَزَنِي بَيَانِي

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِتِي فِي الْحَلْتَيْنِ

أَحَبَّكَ يَا أَخَا الْعَلِيَاءِ قَلْبِي فَلَمْ أَرْ غَيْرَ حُبِّكَ فِي جَنَانِي
لَذَلِكَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ شِعْرِي لِيُصْبِحَ فِي مَكَانِ التُّرْجُمَانِ
بِرُوحِي أَفْتِدِيكَ وَكُلَّ غَالٍ لِأَنَّكَ أَنْتَ قَصْدِي مِنْ زَمَانِي
يُمَثِّلُكَ الْخَيَالُ أَمَامَ عَيْنِي فَسَيَّانُ التَّبَاعُدِ وَالتَّدَانِي
وَالسَّيِّدُ رِضًا مِنْ أَوْلَئِكَ الْأَتَقِيَاءِ الْبَرَّةِ الصَّالِحِينَ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ اتَّخَذَ آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا؛
وَلِحَرْصِهِ عَلَى الْكَسْبِ الْحَلَالِ كَانَ مَسِيكًا حَرِيصًا عَلَى أُمُوَالِهِ وَلَا يَنْفِقُهَا إِلَّا فِي مَوَاضِعِهَا
الْوَاجِبَةِ وَأَتَذَكَّرُ أَنَّهُ حِينَ يَسُ مِنْ شِفَائِهِ مِنْ عِلَّتِهِ الْأَخِيرَةِ أَخَذَ فِي مَنَدِيلِ مِائَاتِ اللَّيْرَاتِ
الذَّهَبِيَّةِ وَأَعْطَاهَا إِلَى وَصِيِّهِ وَمَرَجَعَ تَقْلِيدَهُ الْحُجَّةَ مِيرْزَا حُسَيْنِ النَّائِنِيِّ؛ وَلَعَلَّهَا ثُلُثُ
أُمُوَالِهِ أَخْرَجَهَا فِي حَيَاتِهِ بِيَدِهِ، وَقَدْ أَوْصَى بِإِيدَاعِ مُخْلَفَاتِهِ مِنْ كُتُبِهِ فِي الْمَكْتَبَةِ الشُّشْتَرِيَّةِ فِي
النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَقَدْ رَأَيْتُ خَطَّ وَصِيِّهِ الْمَذْكُورِ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِهِ مُشْعَرًا بِوَقْفِئَتِهَا
بَعْدَ عَامٍ وَاحِدٍ مِنْ وَفَاةِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ، وَقَدْ تُوْفِيَ ﷺ فِي أُخْرِيَّاتِ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ
١٣٤٦ هـ وَدُفِنَ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَصِيُّهُ حُجَّةَ الْإِسْلَامِ النَّائِنِيُّ،
وَقَدْ رَثِيَتْهُ بِثَلَاثِ قِصَائِدَ وَأَرَّخْتُ وَفَاتَهُ بِسِتَّةِ تَوَارِيخَ وَفَاءً لِحَقْوَقِهِ وَرَدًّا لِبَعْضِ مَا أَسَدَاهُ
لَنَا مِنْ جَمِيلٍ، وَمِنْ هَذِهِ التَّوَارِيخِ قَوْلِي:

لَمْ تَنْظُرِ الْعُيُوبُ عَيْنَ (الرِّضَا) لَشُغْلِهَا بِالشَّرَفِ الدَّائِمِ
إِنْ مُودِجَ الْمَجْدِ قَضَى بَيْنَنَا بَلْ قَدْ قَضَى فَخْرُ بَنِي هَاشِمِ
الطَّبُّ كَالشَّعْرِ لَهُ نَائِحٌ يَبْكِيهِ فِي دَمْعٍ لَهُ سَاجِمِ
لَمَّا قَضَى أَحْزَنْنِي فَقَدُهُ فَذَابَ قَلْبِي مِنْ جَوَى ظَالِمِ
رِضْوَانٍ فِي جَنَاتِهِ أَرَّخُوا أَوَى الرِّضَا ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ

(١٣٤٦ هـ)

القرن الرابع عشر الهجري

١١٥. السيد صالح كمال الدين [١٢٧٠هـ - ١٣٤١هـ] (١)

حُجَّةُ الْإِسْلَامِ السَّيِّدُ صَالِحٌ، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ كَمَالِ الدِّينِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَتْقِيَاءِ الْبَرَّةِ الْمُقَلِّدِينَ، قَالَ فِي تَرْجُمَتِهِ الْبَحَّاثَةُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ آغَا بُرُوكَ الطَّهْرَانِيُّ فِي مَوْسُوعَتِهِ النَّفِيسَةِ (طَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ): «هُوَ السَّيِّدُ صَالِحُ بْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ حَسَنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ كَامِلِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ كَمَالِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ الْحَلِّيِّ النَّجْفِيِّ، عَالِمٌ جَلِيلٌ وَفَقِيهٌ فَاضِلٌ، تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَنْ أَخِيهِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ الْحَلِّيِّ الشَّهِيرِ صَاحِبِ (سِحْرِ بَابِلِ) فِي تَرْجُمَتِهِ، وَالْمُتَرَجِّمُ لَهُ مِنَ الْأَجَلَاءِ الْأَعْلَامِ حَضَرَ فِي النَّجَفِ عَلَى شَيْخِنَا الْمَوْلَى مُحَمَّدِ كَاطِمِ الْخُرَّاسَانِيِّ الشَّهِيرِ بِالْأَخْنَدِ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ طَهْ نَجَفٍ، وَالْمَوْلَى مُحَمَّدِ الْفَاضِلِ الشَّرَّابِي، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ الطَّهْرَانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِ: الْمُقَدَّسِ وَغَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ قَالَ تُوْفِيَ ﷺ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ سَنَةَ ١٣٤٥هـ، وَهُوَ وَالِدُ صَدِيقِنَا الْأَدِيبِ الْفَاضِلِ وَالْأَسْتَاذِ الشَّهِيرِ السَّيِّدِ سَعِيدِ كَمَالِ الدِّينِ الْمُحَامِي بِبَغْدَادَ» (٢) إلخ...

وَالْوَاقِعُ إِنَّهُ تُوْفِيَ سَنَةَ ١٣٤١هـ (٣).

إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ الْمُقَلِّدِينَ حَازَ نَوْبَةَ التَّقْلِيدِ وَالرَّعَامَةِ الدِّينِيَّةِ، وَلَكِنْ لَمْ يَمَهْلُهُ الزَّمَنُ إِلَّا مَدَّةَ يَسِيرَةٍ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ، كَانَ يَقِيمُ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ فِي مَسْجِدِهِ بِمَحَلَّةِ الْخُوَيْشِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَعِنْدَ وَفَاتِهِ حَدَّثَتْ ضَبْجَةً وَأُقِيمَتْ لَهُ عِدَّةُ فَوَاتِحٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمُدُنِ تُلَيَّ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْرِ وَالثَّنِّ؛ وَمَا تُلَيَّ فِي الْفَوَاتِحِ الْمُقَامَةِ فِي الْحِلَّةِ قَصِيدَةُ الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ السَّعِيدِ وَإِلَيْكُمَا:

(١) ترجمته في: أعيان الشيعة: ٣٧٧/٧، نقباء البشر: ٨٨٥/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/٢٧٩.

(٢) ج ١/٢ ق ٨٨٥.

(٣) ما ذكر في أعيان الشيعة: ٣٧٧/٧، نقباء البشر: ٨٨٥/٢ (١٣٤٥هـ)، والصواب هو المثبت؛ لأن المترجم هو أخو المصنّف.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتِ

قَدْ صَوَّتَ النَّاعِي وَحِينَ كَبَّرَا جَاءَ بَرَزُهُ (صَالِحٌ) مُبْتَكِرَا
 نَعَى فَوَجْهُ الْكَوْنِ قَدْ تَغَيَّرَا حُزْنَا فَخِلْنَا قَدْ دَنَا حَشْرُ الْوَرَى
 نَعَى فَشْمُسُ الدِّينِ مِنْ فَرْطِ الْأَسَى قَدْ كَسَفَتْ وَالْبَدْرُ قَدْ تَكَوَّرَا
 لَقَدْ قَضَى أَبُو سَعِيدٍ نَحْبَهُ وَفِي حَشَى الْإِسْلَامِ أَبْقَى أَثَرَا
 الْعَالَمِ الْعَامِلُ وَالْحَبْرُ الَّذِي قَدْ كَانَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ مَوْزَرَا
 جَلَّتْ بَالِ أَحْمَدَ نَازِلَةٌ حَلَّتْ وَمِنْهَا أَشْفَقْتُ أُمَّ الْقُرَى
 وَاضْطَرَّتِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ دَهْشَةً مِنْهَا، وَقَدْ عَزَى الْمَقَامَ الْحَجْرَا
 وَزُلْزِلَتْ أَطْوَادُ عِزِّ هَاشِمٍ وَأَثَكَلَتْ مِنْهَا الْعُلَا وَالْمُفْخَرَا
 أَطَاحَ كَفُّ الْحَتَفِ مِنْ عَمْرُو الْعُلَا عِمَادَهَا وَطَوْدَهَا السَّامِي الدَّرَى
 وَسَامَهَا خَسْفًا عَلَى رَغَمِ الْهُدَى فِي سَيِّدٍ بِهِ الْكَمَالُ افْتَخَرَا
 مَنْ لِلْعُلُومِ بَعْدَهُ وَلِلتُّقَى؟ مَنْ لِلْكَمَالِ؟ وَالنَّوَالُ وَالْقِرَا؟
 مَنْ بَعْدَهُ يَأْمُرُ بِالْعُرْفِ وَمَنْ يُنْجِي الصَّلَاحَ وَيُمِيتُ الْمُنْكَرَا؟
 مَنْ يُسَعِّفُ الْعَانِي بُعِيدَ (صَالِحٍ) إِلَّا عَمَّالٌ؟ أَمْ مَنْ ذَا يُعِيْثُ الْفُقَرَا؟
 لَئِنْ بَكَى طَرْفُ الْهُدَى لَفَقْدَهُ فَقَلْبُهُ مِنْ جَزَعٍ تَفْطَرَا؟
 مَا أَشْكَلَتْ فِي الْعِلْمِ مِنْ عَوِيصَةٍ إِلَّا جَلَاها وَأَبَانَ الْمُضْمَرَا
 وَكَمْ لَهُ مَآثِرٌ مُحْمُودَةٌ فِي غُرَّةِ الزَّمَانِ لَاحَتْ غُرَرَا
 فِي صَدْرِهِ بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ، فَكَمْ مِنْهَا اسْتِفَادَ الطَّالِبُونَ دُرَرَا
 لَيْسَ نَرَى مَثِيلَهُ بَيْنَ الْوَرَى بَيْنَ الْوَرَى مَثِيلَهُ لَيْسَ نَرَى
 وَإِنْ تُحَدِّثَ بِالْمَثِيلِ فَالْحُجَى يَحْكُمُ فِي أَنَّ الْحَدِيثَ مُفْتَرَى
 عَجِبْتُ كَيْفَ الْمَوْتُ مِنْهُ قَدْ دَنَا وَقَادَ مِنْ غَابَتِهِ لَيْثُ الشَّرَى
 وَكَيْفَ غَالَ الْخَسْفُ بَدْرَ هَاشِمٍ أَمْ كَيْفَ بَحْرُ الْعِلْمِ غَاصَ فِي الثَّرَى

القرن الرابع عشر الهجري

وَمِنْ قَصَائِدِ تَأْيِينِهِ قَصِيدَةُ الشَّاعِرِ الْجَلِيلِ الْمَرْحُومِ الْحَاجِّ مَهْدِيِّ الْفُلُوجِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

مِنْ الدِّينِ رِزْوَكَ أَذْمَى الْمُقْلَ	وَمِنْ هُضْبِ الْمَجْدِ حَطَّ الْقُلْ
وَوَاهِي قَوَى الْأَعْمَدِ الثَّابِتَاتِ	عَلَى النَّسْرِ فَهَرُّ أَنْطَاوَا الْكِلَلِ
فِيَا قَمَرًا غَابَ تَحْتَ الرُّغَامِ	وَلَمَّا يَغْبِ مِنْهُ ضَوْءُ الْمَحَلِّ
وَيَا عَمَدًا شَيَّدَتْهُ التَّقَى	فَكَانَ مِنَ اللَّهِ لِلنَّاسِ ظِلُّ
لَقَدْ كُنْتَ بَحْرًا غَزِيرَ الْعُلُومِ	شَرَايِعُهُ لِلْهُدَى مُنْتَهَلُ
كَأَنَّ التَّقَى شَيَّعَتْ زَوْجَهَا	وَإِنَّ الْهُدَى مُذْنُقَتِ الْاِنْتَقَلِ
وَكُنْتَ (الْمُحَقِّقُ) فِي الْمَشْكِلَاتِ	(مُفِيدًا) بِتَفْصِيلِهَا وَالْجَمَلِ
مَسَكْتَ عِنَانَ زَمَانِ الزَّمَانِ	فَسَرَتْ وَدُونَكَ مَسْرَى زُحَلِ
فَأَلْفَتَهَا الْكُتُبَ الْبَاهِرَاتِ	فَتَحَسَّبُهَا آيَ وَحْيٍ نَزَلِ
أَعْلَامُهُ الدَّهْرُ لَمَّا قَفَلَتْ	كَأَنَّ وُجُودَ الْبَرَايَا قَفَلِ
وَمِذْ حَمَلُوا نَعْشَكَ الْحَامِلُونَ	كَأَنَّ مَدَارَ الدُّنَا قَدْ حَمَلِ

ومنها:

فِيَا (صَالِحًا) كُنْتَ عَيْنَ الصَّلَاحِ	بِذَاكَ الصَّلَاحِ صَالِحُ الْعَمَلِ
أَنَابَكَ فِينَا إِمَامُ الزَّمَانِ	دَلِيلُ الرَّشَادِ لِمَنْ عَنْهُ ضَلَّ
أَحَلَّكَ فِي زَمَنِ الْمُرْجِفَاتِ	فَكُنْتَ الْأَمَانَ بِذَاكَ الْمَحَلِّ

ومنها:

وَمَا الْعِزُّ إِلَّا بِتَقْوَى الْإِلَهِ	وَمَنْ لَمْ يُجَاوِلْ رِضَا اللَّهِ ذَلَّ
فِيَا قَمَرَ الْغَلَبِ مِنْ غَالِبٍ	وَيَا وَجَدَ غَالِبٍ لَمَّا أَفْلَ
وَيَا شَمْسَ مَدْرَكَةِ الْأَنْجَبِينَ	تَرَكْتَ الْعُيُونَ دِمَاءَ تِهَلَّ
وَيَا لَكَ مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ تُعَدُّ	دُبُحُورَ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ وَشَلَّ

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ

ولولا ابنُ أُمَّكَ (عِيسَى) الْمَسِيحِ
بَغُرَّتِهِ شَعَّ نُورُ الْهُدَى
فَأَحْيَا بِإِذْنِ الْإِلَهِ الْعُلُومَ
فَلَيْسَ (إِيَّاسُ) يُجَارِي ذَكَاهُ
لنَعْمَ (الْمُحَقِّقُ) فِي عِلْمِهِ
ومِنْهَا:

وَدَامَتْ عَلَى قَبْرِ ذَاكَ الْفَقِيدِ
فِيَوْضُ الْإِلَهِ بِلُطْفٍ تَهْلُ
فَصَبْرًا بَنِي الْوَحْيِ لَا نِلْتُمُوا
مَدَى الدَّهْرِ إِلَّا الْهَنَا الْمُقْتَبِلُ
وَهُنَاكَ قَصِيدَةٌ رَائِعَةٌ لِلْمَرْحُومِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ أَمِينٍ عِوَضٍ سَتَجِدُهَا فِي تَرْجُمَتِهِ،
ومَطْلَعُهَا:

مَنْ ذَا أَطَاحَ مِنَ الْعُلُومِ عِمَادَهَا؟
وَمَنْ أَنْبَرَى إِلَى حَلْبَةِ رِثَائِهِ الْخَطِيبُ الْمُفَوَّهُ الشَّيْخُ قَاسِمُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الشَّهْرِ ب: ابْنِ
الْمُلَّا مِنْ قَصِيدَةٍ رَائِعَةٍ طَوِيلَةٍ:

مَاذَا جَنَّتْ كَفْكَ يَا دَهْرُ؟ فَيَا
يَا نَاعِي الْحَبْرِ أَبَا (سَعِيدِهَا)
قَامَتْ لَهَا قِيَامَةُ الْحُزْنِ، وَقَدْ
فَمَنْ لِأَهْلِ الْمُشْكِلَاتِ مَوْتٌ
وَلِلْوُفُودِ إِنْ أَنْخَ رَكْبُهُمْ
وَلِلْمُلَمَّاتِ إِذَا مَا طَرَقَتْ
رَسَتْ بِهِ قَوَاعِدُ الشَّرْعِ وَقَدْ
وَكَمْ لَهُ بِالْجُودِ مِنْ (شَرَائِعِ)
قَدْ ثَكَلَتْ بِهَا جَنَّتْ بَنَانُهَا
أَسْبَلَتْ مِنْ عَيْنِ الْهُدَى هَتَائِهَا
أَوْرِيَتْ فِي أَحْشَائِهَا نِيرَانُهَا
تُلْقِي عَلَى أَعْتَابِهَا جِرَانُهَا
يُنْسِيهِمْو بِبِشْرِهِ بِلَدَائِهَا؟
أَنْسَى الْوَرَى مَزْبَرُهُ سِنَانُهَا؟
أَحْكَمَ فِي عُلُومِهِ بُنْيَانُهَا
يُرْوِي نَمِيرَ عَذْبِهِ ظِمَانُهَا؟

القرن الرابع عشر الهجري

لَا غَرَوَ أَمَّا فَخَرْتُ (فَهْرٌ) بِهِ سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَهُ سُبْحَانَهَا؟
بَاهَتْ بِهِ وَفَاخَرْتُ أَثِيرَهَا وَطَاوَلْتُ فِي مَجْدِهِ كِيَوَانَهَا
ومنها:

دُو رَاحَةٍ أَزْبَتْ عَلَى السُّحْبِ نَدَى فَطَوَّقْتُ حَيْدَ النَّدى أَمْتَانَهَا
مَا فَقَدْتُ بَنُو الْعُلَا مَكِينَهَا فِيهِ وَلَا قَدْ فَقَدْتُ مَكَانَهَا
صَبْرًا أَبَا (الْهَادِي) عَلَى رَزِيَّةٍ فَالْصَّبْرُ مِنْكَ قَدْ غَدَا عَنْوَانَهَا
فَأَنْتَ يَا كَالِيَّ دِينَ الْمُصْطَفَى وَخَافِظًا إِلَى الْوَرَى قُرَانَهَا
يَا (حَمْدُ) الْمُحْمُودُ فِي أَوْصَافِهِ يَا مَنْ لِفَهْرٍ قَدْ غَدَا لِسَانَهَا
عَلَّامَةُ الدَّهْرِ وَمُصْبَاحُ التَّقَى وَمَنْ هَدَى إِلَى الْهُدَى حَيْرَانَهَا
بَلَّغْتَ مَنْ هَذِي الْمَعَالِي رُتَبَةً قَدْ عَظَّمْتَ كُلَّ الْأَنَامِ شَانَهَا
وَفِيكَ يَا ابْنَ (فَاضِلٍ) سَلُونَا فَاسْلَمْ لَنَا وَاغْنَمْ بِهَا سُلُوانَهَا
فِي حَلِيَةِ الْعِلْمِ جَرَيْتَ سَابِقًا فَجُزْتَ فِي مَيْدَانِهِ أَقْرَانَهَا
وَهُنَاكَ قَصَائِدُ أُخْرَى لَدَى نَجْلِهِ سَيِّدٍ سَعِيدٍ كَمَا وَأَنْ شُعَرَاءَ الشَّعْرِ الشَّعْبِيِّ قَدْ
شَارَكُوا فِي حَفْلَةِ التَّأْيِينِ، وَكَانَتْ أَحْسَنُ الْقَصَائِدِ لِعَبْدِ الْحُسَيْنِ الْحِلِّيِّ، مَطْلَعُهَا:

غَابَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَدْرُ السَّعْدِ صَالِحُ الْأَعْمَالِ ابْنُ سَيِّدِ حَمْدِ
بَهْلُ الْمِيَاثِمِ صِيحٌ يَا نَاعِي اسْتَعْدِ وَكُومُ عَزِيٍّ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالنُّوحِ جَدِ
صَالِحُ الْأَعْمَالِ أَصْبَحَ مَنْفَعْدُ إِلْبِشْدَايِدِ جَانِ عَزٍّ لَهَا وَضَمْدُ
بِالشَّرِيعَةِ جَانِ مَجْهَدٍ وَالْأَحْكَامِ حَيْثُ حَازَ الْعِلْمُ مِنْ أَبٍ وَجَدُ
ومنها:

وَجَانُ بَارِضِ النَّجَفِ خِيْمَةٌ عَلَى الْإِسْلَامِ
وَنُورُ وَجْهِهِ لَوْ سَطَعَ يَجْلِي الظُّلَامِ

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

وَمِنْ تَلَامِيذِهِ الشَّيْخُ حُسَيْنُ الْفَرُطُوسِيِّ، وَالسَّيِّدُ عَبْدِ الصَّاحِبِ الْخَلُوعِيُّ، وَالشَّيْخُ فَاهِمُ فَرَجِ اللَّهِ، وَسَيِّدُ عَلِيِّ نَجَفٍ، وَشَيْخُ غَنِيِّ الْجَوَاهِرِيِّ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّسُولِ الْجَوَاهِرِيُّ وَكَثِيرٌ مِنْ أَمْثَالِهِمْ.

أَمَّا مُسَاهَمَتُهُ بِالْقَضَايَا الْوَطَنِيَّةِ؛ فَقَدْ اشْتَرَكَ السَّيِّدُ صَالِحٌ تَبَّخُ بِالثَّوْرَةِ الْعِرَاقِيَّةِ^(١)، وَسَاهَمَ فِيهَا مُسَاهَمَةً فَعَّالَةً، وَكَانَ وَزِيرًا وَمُسْتَشَارًا لِحُجَّةِ الْإِسْلَامِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ الشَّيرَازِيِّ مُفَجِّرِ ثَوْرَةِ الْعَشْرِينَ، وَقَدْ بَحَثَ فِي مُسَاهَمَتِهِ بِالثَّوْرَةِ بَعْضُ الْمُرَّخِينَ كَمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ (الْحَقَائِقُ النَّاصِعَةُ)^(٢) لِلأَدِيبِ فَرِيقِ الْمِزْهَرِ آلِ فِرْعَوْنَ، وَرَدَّ ذِكْرَهُ كَبَقِيَّةِ وَزَرَاءِ الْمِيرْزَا أَمْثَالِ زُمَلَائِهِ الْمُرْحُومِينَ الشَّيْخِ مَهْدِيِّ الْخَالِصِيِّ، وَتَلْمِيذِهِ السَّيِّدِ أَبُو الْقَاسِمِ الْكَاشَانِيِّ، وَهَبَةِ الدِّينِ الشَّهْرِسْتَانِيِّ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا الشَّيرَازِيِّ، وَمِيرْزَا أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيِّ؛ أَمَّا الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ اعْتَمَدَ عَلَيْهِمْ مُفَجِّرُ ثَوْرَةِ الْعَشْرِينَ فِي حَثِّ الْقَبَائِلِ عَلَى الْجِهَادِ فَكَثِيرُونَ كَانَ سَاحَةُ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ السَّيِّدُ حَمْدُ أَبْرَزِهِمْ، وَهُوَ وَكَيْلُهُ وَمَعْتَمِدُهُ فِي الْحِلَّةِ، وَقَدْ أُوْرِدَ كِتَابُ (الْحَقَائِقُ النَّاصِعَةُ)^(٣) أَنَّ صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ قَدْ اشْتَرَكَ بِالثَّوْرَةِ مَعَ زُمَلَائِهِ حُجَّجِ الْإِسْلَامِ فَوْقَ بَمَضْبُطَةِ تَوْكِيلٍ بَتَارِيخِ ١٥ رَمَضَانَ ١٣٣٨ هـ، وَكَانَ تَوْقِيعُهُ هُوَ التَّوْقِيعُ الثَّانِي بَعْدَ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ شَيْخِ الشَّرِيعَةِ، وَبَعْدَهُ يَأْتِي تَوْقِيعُ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ السَّيِّدِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ مِمَّا يُشْعِرُ بِأَهْمِيَّةِ مَرْكَزِ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ لَدَى مُقَدِّمِي هَذِهِ الْمَضْبُطَةِ حَتَّى اعْتَبَرُوهُ بِالدرَجَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ شَيْخِ الشَّرِيعَةِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ جَرِيدَةَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بَعْدَهَا (٩٠) الصَّادِرِ فِي ٣٠ آذَارِ سَنَةِ ١٩٦١ م تَحْتَ عُنْوَانِ (تَارِيخُ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ وَمَشَاهِيرُ مُجَاهِدِيهِ): «وَمِنْ مَشَاهِيرِ مُجَاهِدِيهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ وَحُجَّجِ الْإِسْلَامِ الْآخُونْدُ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ كَازِمِ الْيَزْدِيِّ، وَشَيْخُ الشَّرِيعَةِ، وَالْمِيرْزَا مُحَمَّدُ

(١) يُنْظَرُ: آلِ كَمَالِ الدِّينِ وَدَوْرِهِمِ الْوَطَنِيَّ، رِسَالَةُ مَاجِسْتِير.

(٢) كَمَا فِي ١/ ١٧٠.

(٣) الْحَقَائِقُ النَّاصِعَةُ: ١/ ١٧٠.

القرن الرابع عشر الهجري

تقي الشيرازي، والكاشاني، والخالصي، والحبوبي، والدّاماد، وأل السيّد حيدر، وأل كمال الدين، وأل بحر العلوم، إن لكل واحد من هؤلاء العلماء الأعلام مواقف مشهورة ووقائع معلومة^(١) إلخ...

ولا شك أن صاحب هذه الترجمة في طليعة آل كمال الدين، وقد سجل له في تاريخ الثورة صفحة غراء خالدة، ولما عزم الشيرازي على الهجرة كتب زعماء الثورة الروحيون كتاباً لسماحته، وهذه صورته: «مفرغ الجميع، عميد الكل، حجة الإسلام، حضرة آية الله الشيرازي دامت بركاته، شق علينا جلباب الصبر ما جرى في هذه الأيام الأخيرة في كربلاء المقدسة من الأمر الذي اغبرت له امرأة خاطرك الأعلى والخطب الذي مس مقام شرفك الأقدس، ونحن لا نشك أنه مس روح الإسلام، وأثر في نفس العصمة، وقد بلغنا أنك عزمت على الهجرة من هذه الديار؛ فإذا تحقق العزم فنحن مهاجرين أنت هاجرت، ونقيم حيث أقمت، وما بالأوطان أوطاراً بعدك، الأمل أن تكشف لنا عن رأيك العالي في ذلك؛ لنكون تهيئة الركاب لمصاحبتك على إثر وصول هذا الكتاب لديك، ودّم مؤيداً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»^(١).

الأختام

الأقل

عبد الكريم الجزائري

الأقل

صالح كمال الدين

الأقل

جواد الشيخ شيب

(جواد الشيبيني)

الداعي لكم على الدوام

موسى بن شيخ تقي ابن زاير

[دهام]

(١) مقتبسة من كتاب الحقائق الناصعة: ١/ ١٧٢.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

وهكذا حازت أُسْرَتُنَا عَلَى شَرَفِ الْجِهَادِ الْوَطَنِيِّ، وَقَدْ اشْتَرَكَ الْكَثِيرُ مِنْ أَفْرَادِهَا بِحِمْلِ السَّلَاحِ ضِدَّ الْمُسْتَعْمِرِ الْغَاصِبِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِ (الْحَقَائِقِ النَّاصِعَةِ) ^(١) أَنَّ بَعْضَ أَفْرَادِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ، وَهُوَ الْأَدِيبُ الْأُسْتَاذُ السَّيِّدُ سَعِيدُ كِمَالِ الدِّينِ، وَالسَّيِّدُ حُسَيْنُ كِمَالِ الدِّينِ الْمُحَامِي، وَالسَّيِّدُ سَعْدُ صَالِحِ الْمُحَامِي اشْتَرَكُوا فِي مَكْتَبِ تَنْظِيمِ لِلثَّوْرَةِ الْعِرَاقِيَّةِ، وَفِيهِ قَالَ: «وَاجْتَمَعَ مَدْنُوْبُ بَغْدَادَ فِي كَرْبَلَاءَ مَعَ كُلِّ مَنْ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ بَحْرُ الْعُلُومِ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ جَوَادِ صَاحِبِ الْجَوَاهِرِ، وَالشَّيْخُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَائِرِيِّ وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّضَا الشَّيْبِيِّ، وَالسَّيِّدِينَ سَعِيدٍ وَحُسَيْنِ كِمَالِ الدِّينِ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ رِضَا الصَّافِي وَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ النَّجَفِ وَأَشْرَافِهِ مَعَ زُعَمَاءِ الْعَشَائِرِ لِلتَّدَاوُلِ فِي أُمُورِ الثَّوْرَةِ وَتَمَخَّصَتْ عَنْ قَرَارٍ خَطِيرٍ، هُوَ مُقَاوَمَةُ بَرِيطَانِيَا» ^(٣) إلخ...

وَمِنْ الْمَوْسِفِ حَقًّا أَنَّ بَعْضًا ^(٤) مِنْ ضُعْفَاءِ النُّفُوسِ حَصَلُوا بِاسْمِ الْوَطَنِيَّةِ عَلَى مَنَاصِبٍ فِي الدَّوْلَةِ مِثْلَ جَمِيلِ صِدْقِي الزَّهَاوِيِّ الَّذِي اسْتَقْبَلَ الْمَدْنُوبَ السَّامِيَّ الْإِنْكِلِيزِيَّ إِبْرَاهِيمَ الثَّوْرَةِ الْعِرَاقِيَّةِ عِنْدَ وُصُولِهِ إِلَى بَغْدَادَ يَوْمَ ١١ تَشْرِينَ الْأَوَّلَ ١٩٢٠ م، وَأَلْقَى قَصِيدَةً تَرْجِيئَةً بِمِثْلِ الاستعمارِ مِنْهَا:

عُدْ لِلْعِرَاقِ وَأَصْلِحْ مِنْهُ مَا فَسَدَا وَابْعَثْ بِهِ الْعَدَلَ وَامْنَحْ أَهْلَهُ الرِّغْدَا
الشَّعْبُ فِيهِ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُعْتَمِدٌ فِي مَا يَكُونُ كَمَا قَدْ كَانَ مُعْتَمِدَا
وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْهَوَاجُ الدَّلِيلَةُ حَمْلَةً عَلَى الثَّوْرَةِ الْعِرَاقِيَّةِ وَتَشْبِيْطًا لِعَزَائِمِ الْمُجَاهِدِينَ الْأَحْرَارِ؛ وَلَكِنَّهَا ذَهَبَتْ هَبَاءً، وَلَمْ تَحْدِ مَنْ يَسْتَجِيبُ لَهَا إِلَّا ضِعَافُ النُّفُوسِ الْمُرْتَمِينَ بِأَحْصَانِ الاستعمارِ، خَوْنَةُ الْأَوْطَانِ، وَقَدْ أوردَ الْبَاحِثُ الْجَلِيلُ الدُّكْتُورُ دَاوُدُ

(١) ٨٢ / ١

(٢) الظاهر أن اسمه: (محمد). أحمد الحلي.

(٣) ١٠٣ / ١

(٤) في المطبوع: (بعض).

القرن الرابع عشر الهجري

سَلُومٌ فِي كِتَابِهِ (تَطَوُّرُ الْفِكْرَةِ وَالْأُسْلُوبِ) ^(١) الْمَطْبُوعِ سَنَةَ ١٩٥٥ وَأُورِدَ بَيْنًا مِنْ قَصِيدَةٍ لِلزَّهَاوِيِّ الَّتِي يَمْدَحُ بِهَا الْاِسْتِعْمَارَ، مَطْلَعُهَا:

وَوَالِي الْإِنْجِلِيزِ رِجَالٌ عَدِلْ وَصَدُقْ فِي الْفِعَالِ وَفِي الْكَلَامِ
كَمَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الصَّفْحَةِ: «وَلَكِنْ كَكَلِمَةٍ حَقٌّ تُقَالُ لِلْحَقِيقَةِ إِنَّ الزَّهَاوِيَّ قَدْ أَبْدَى
عَاطِفَةً خَاصَّةً لِلْإِنْكِلِيزِ، وَكَانَ رَاضِيًا خِلَالَ الْاِحْتِلَالِ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ، وَقَدْ نَظَّمَ قَصَائِدَ
أُخْرَى فِي مَدْحِ السُّلْطَةِ الْبَرِيطَانِيَّةِ فِي الْعِرَاقِ بَعْدَ الثَّوْرَةِ الْعِرَاقِيَّةِ فِي عَامِ ١٩٢٠ م وَلَيْسَ
مِنْ عُدْرِ لَهُ فِي نَظْمِ تِلْكَ الْقَصَائِدِ، وَإِنَّ لِلْسُّلْطَاتِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ نَفْسَهَا إِيْمَانًا خَاصًّا بِهِ
فَقَدْ اسْتَعْمَلُوهُ كَبُوقٍ يَنْفُخُونَ فِيهِ سِيَاسَتَهُمْ، قَالَتْ «الْمَسْ بَيْل: ثُمَّ نَهَضَ شَاعِرُنَا جَمِيلٌ
صِدْقِي الزَّهَاوِيُّ - إِلَى أَنْ قَالَتْ - وَكَذَلِكَ لَمْ يُقَاسِ ^(٢) الزَّهَاوِيُّ خِلَالَ الْاِحْتِلَالِ مَا قَاسَاهُ
الْوَطَنِيُّونَ مِنَ السُّلْطَةِ فِي الثَّوْرَةِ، وَعُيِّنَ خِلَالَ الْاِحْتِلَالِ عُضْوًا فِي الْجَمْعِيَّةِ» ^(٣).

فَمِثْلُ هَذَا الرَّجُلِ أَوْعَزَ إِلَى ^(٤) الْاِسْتِعْمَارِ بِمُحَارَبَةِ الدِّينِ؛ بِحُجَّةِ التَّقَدُّمِ وَالْوَعْيِ
وَحَارَبَ الْحِجَابَ بِحُجَّةِ تَحْرِيرِ الْمَرْأَةِ، وَكَانَ يُلَبِّي مَا يَأْمُرُهُ الْمُسْتَعْمِرُ كَزَمِيلِهِ الرُّصَافِيَّ
دُونَ فَرْقٍ بَيْنَهُمَا.

١١٦. مُحَمَّدٌ أَمِينٌ عَلِيُّ عَوْضٍ [١٨٦٢ - ١٩٣٢ م] ^(٥)

مُحَمَّدُ أَمِينٌ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ أُسْرَةِ آلِ عَوْضٍ الْحِلِّيَّةِ الْقَدِيمَةِ، هُمْ مُصَاهَرَةٌ مَعَ
رُؤَسَاءِ قَبِيلَةِ بَنِي حَسَنِ فِي الْهِنْدِيَّةِ ^(٦)، وَيُقَالُ: إِنَّهَا تَمَّتْ بِصِلَةِ الْقُرْبَى إِلَى أُمَرَاءِ آلِ مَزِيدٍ

(١) تَطَوُّرُ الْفِكْرَةِ وَالْأُسْلُوبِ: ٨٢.

(٢) فِي الْأَصْلِ: (لَمْ يُقَاسِ).

(٣) تَطَوُّرُ الْفِكْرَةِ وَالْأُسْلُوبِ: ٨٢.

(٤) فِي الْمَطْبُوعِ: (إِلَيْهِمْ).

(٥) يُنْظَرُ: تَرْجُمَتُهُ فِي: أُسْرَةُ آلِ عَوْضٍ فِي الْحِلَّةِ: ١٠٣.

(٦) يُنْظَرُ: أُسْرَةُ آلِ عَوْضٍ فِي الْحِلَّةِ: ٢١.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

مِنْ قَبِيلَةِ بَنِي أَسَدٍ؛ مُؤَسَّسِي الْحِلَّةِ؛ وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ بَعْضِ أَعْلَامِهَا فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي أُخْرِيَاتِ الْقَرْنِ السَّابِعِ فِي عَهْدِ الْمُسْتَنْصِرِ الْعَبَّاسِيِّ^(١)، كَانَ أَبُوهُ الشَّيْخُ عَوْضٌ مِنْ مَشَاهِيرِ أَدْبَاءِ الْحِلَّةِ، وَفَاضِلِي شُعْرَائِهَا، تَوَفَّى فِي الْحِلَّةِ سَنَةَ ١٣٢٥ هـ^(٢)، وَدُفِنَ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ؛ وَنَظَرًا لِنَفَاقَتِهِ حَرَصَ عَلَى تَنْشِئَةِ وَلَدِهِ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ تَنْشِئَةً صَالِحَةً؛ فَلَقَّنَهُ الْمُقَدِّمَاتِ وَالْمَبَادِي؛ ثُمَّ دَرَسَ عَلَى يَدَيْ سَمَاحَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ السَّيِّدِ حَمْدٍ، الْمُنَظِقِ وَالْفَقَّهِ وَالْأُصُولَ، وَشَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ، وَكَانَ قَدْ وَرَثَ مِنْ أَبِيهِ الْمَلَكَةَ الشُّعْرِيَّةَ؛ فَهُوَ شَاعِرٌ نَبِيهٌ ثَلَيْتَ لَهُ قَصِيدَةٌ فِي رِثَاءِ جَدِّنَا حُجَّةِ الْإِسْلَامِ السَّيِّدِ صَالِحِ الْحِلِّيِّ آلِ كِمَالِ الدِّينِ، وَدُونَكُهَا:

مَنْ ذَا أَطَاحَ مِنَ الْعُلُومِ عِمَادَهَا؟	مَنْ ذَا أَسَاخَ مِنَ الْحِجَى أَطْوَادَهَا؟
مَنْ شَلَّ مِنْ يُمْنَى الشَّرِيعَةِ مِعْصَمَا؟	أَرَوْتُ بِصَيِّبِ عِلْمِهَا وَرَادَهَا؟
مَنْ ذَا أَغَارَ عَلَى عَرِينِهِ هَاشِمٌ	ثَلَجَ الْفُؤَادِ؟ وَلَمْ يَخَفْ آسَادَهَا
عَجَبًا أَصَابَ أَبَا (سَعِيدٍ) وَأَنْشَى	وَالْبَيْضُ لَمْ تُشَقِّقْ لَهُ أَغْمَادَهَا
كَلاَّ وَلَا السُّمُرُ الطَّوَالَ تَقْصَفَتْ	وَالنَّبْلُ مَا فَرِثَ لَهُ أَكْبَادَهَا
قُلْ لِلشَّرِيعَةِ فَلْتُنْخِ حُزْنًا عَلَى	مَنْ كَانَ يُوضِحُ لِلوَرَى إِرْشَادَهَا
قُلْ لِلْمَدَارِسِ أَقْفَرِي فَلَقَدْ قَضَى	مَنْ كَانَ أَحْكُمُهَا عَلَى وَأَشَادَهَا
عَلَامَةُ الدُّنْيَا الَّذِي رُغِمَا عَلَى	أَنْفِ الْعِدَى أَلْقَتْ إِلَيْهِ قِيَادَهَا
يَرْوِي الصَّلَاحَ عَنِ الْفَلَاحِ حَدِيثُهُ	وَعَلَيْهِ أَوْقَفَتِ الْوَرَى إِسْنَادَهَا
مِنْهُ الْمَسَاجِدُ أَوْحَشَتْ وَعَلَيْهِ قَدْ	حَنَّتْ أَسَى إِذْ فَارَقَتْ سَجَادَهَا

(١) وقد ورد اسم عليّ عوض في قصة إسماعيل الهرقليّ، صاحب التوثقة، ولا نعلم أن المذكور في القصّة هو منهم أو ليس منهم، فلاحظ. يُنظر: كشف الغمة للإربليّ: ٣/ ٢٩٨، ونقلها أيضًا عنه في: البحار: ٥٢/ ٦٢ وما بعدها. وانظر: حلية الأبرار: ٢/ ٧٢٩.

(٢) أسرة آل عوض: ٢٠، وفيه ذكر أنّه كان يلقَّب بالدرويش لاعتزاله.

القرن الرابع عشر الهجري

يَا سَيِّدًا فِي مَجْدِهِ وَعُلُومِهِ فَاَقَ الْأَنَامَ وَبِالْمَفَاخِرِ سَادَهَا
يَا ذَاهِبًا بِمَحَامِدِ الْفَضْلِ الَّذِي فِيهَا أَغَاظَ مِنَ الْوَرَى حُسَادَهَا
هَذَا الْأَنَامَ عَلَيْكَ حَزْنًا اسْبَلْتَ حَمْرَ الدَّمُوعِ وَاتَّبَعْتَهُ سَوَادَهَا
أَدَمْتُ عَلَيْكَ صُدُورَهَا لَطْمًا وَمُذْ شَعَرْتُ بِفَقْدِكَ خَرَقْتُ أَبْرَادَهَا
وَمِذِ الرِّزْيَةِ فَاجَأَتْهَا بَغْتَةً كَادَتْ تَمِزُّقُ مِنْ أَسَى أَكْبَادَهَا
فَقَدْ الْعَفَاتُ رَبِيعَهَا فَتَفَرَّقَتْ أَيْدِي سِبا وَالْحُزْنُ فَتَ فُؤَادَهَا
رَفَقًا أَخَا عَيْسَى فَقَدْ حَمَلَتْهَا عِيبًا أَضَرَ بِحَمْلِهِ أَكْتَادَهَا
لَوْلَا أَبُو الْهَادِي لَحَلَ بِهَا الرَّدَى وَلِخَيْبِ الدَّهْرِ الْحَقُّونُ مُرَادَهَا
هُوَ عَصْمَةُ اللَّاجِي وَكَاشَفَ ضُرَّهُ هُوَ لِلْعَلَى بِالْفَضْلِ شَادَ عِمَادَهَا
يَا طَالِبَ الْإِحْسَانِ يَمُمْ دَارَهُ تَلَقَّ بِهَا صِنَوَ (الرَّسُولِ) جَوَادَهَا
هِيَ كَعْبَةُ الْمَعْرُوفِ وَالْفَضْلُ الَّذِي قُدِّمًا أَبَوُهُ لِلْمَكَارِمِ شَادَهَا
أَبْنِي كَمَالِ الدِّينِ أَنْتُمْ لِلْوَرَى غَوِثٌ وَمِنْكُمْ تَسْتَمِيعُ رَشَادَهَا
حَيَّتْ ضَرِيحَ أَبِي السَّعِيدِ سَحَابَةٌ يَسْتَمْطِرُ الرِّضْوَانَ فِيهِ عِهَادَهَا
وَلَهُ فِي مَدْحِ سَمَاحَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ السَّيِّدِ حَمْدُ السَّيِّدِ فَاضِلٌ:

حَمْدُ بْنُ فَاضِلٍ فَاضِلٌ فِي فَضْلِهِ فَاَقَ الْأَنَامَ بَرُغَمِ أَنْفِ الْحَاسِدِ
عَلَامَةُ الدُّنْيَا وَبَدْرُ سُعُودِهَا وَالْمَاجِدُ الْمُحْمُودُ وَابْنُ الْمَاجِدِ
إِنِّي وَإِنْ قَارِبْتُهُ فِي سِنِّهِ لَكِنْ أَوْقَرُهُ كَرْتَبَةِ وَالِدِي
إِنَّ الَّذِي قَدْ لَامَنِي بِوَلَائِهِ قَدْ رَاحَ يَضْرِبُ فِي حَدِيدِ بَارِدِ
وَلَهُ فِي الْغَزْلِ بَيْتَانِ رَوَاهُمَا لِي بَعْضُ الْأُدَبَاءِ:

إِذَا اقْتَضَى الْعَذُولُ حَبِيبَ قَلْبِي مُحَادَعَةً وَأَحْرَمَنِي الْوِصَالَا
فَلَا عَجَبٌ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْهُ فَإِنَّ الْكَلْبَ يَقْتَنِصُ الْغَزَالَا

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

وَكَانَ يَحْضُرُ فِي مَجْلِسِ سَمَاحَةِ الْوَالِدِ؛ لَتَلْقَى الْعُلُومَ، وَوَالِدِي يَحْتَرِمُهُ وَيَجْلُهُ وَيَعْتَنِي بِهِ وَكَانَ لِلَّهِ كَثِيرَ الْكَلَامِ، وَجَلَّ كَلَامُهُ لَطَائِفُ وَظَرَائِفُ، وَقَدْ اشْتَهَرَ بِالصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى وَالدِّكَاةِ، وَالْأَدَبِ الرَّفِيعِ، وَبَيْتُ عَوْضٍ فِي الْحِلَّةِ مِنَ الْبُيُوتَاتِ الْمُحْتَرَمَةِ الْجَلِيلَةِ؛ فِيهِمْ تُجَّارٌ وَمُهَنْدِسُونَ، وَصَاغَةُ، وَأُدَبَاءٌ، وَلَمْ يُحْسِنِ الشَّيْخُ الْيَعْقُوبِيُّ شَرْحَهُ أَحَدَ أَفْرَادِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ حِينَ زَعَمَ فِي بَابِلِيَّاتِهِ^(١) بَأَنَّهُ لَمْ يَنْبَغْ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ فِي الْعُصُورِ الْأَخِيرَةِ سِوَى الشَّيْخِ عَلِيِّ عَوْضٍ؛ فَإِنَّ وَلَدَهُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ أَمِينَ اقْتَفَى أَثَرَ أَبِيهِ أَدَبًا وَفَاقَهُ حَيْثُ قَرَنَ الْأَدَبَ بِالْعِلْمِ وَقَوْلُهُ هَذَا يُنَاقِضُ مَا قَالَهُ فِي الصَّحِيفَةِ (١٢٠) حَيْثُ إِنَّهُ عَدَّ عَلِيَّ بْنَ يُونُسَ بْنِ عَوْضٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ، وَنَسَبَ لَهُ بَيْتَيْنِ خَمْسَهُمَا الشَّيْخُ عَلِيُّ عَوْضٍ وَأَوْرَدَهُمَا مَعَ التَّخْمِيسِ:

أَيُّهَا الْمُضْطَرُّ صَبْرًا إِنَّ أَلَحَّ الدَّهْرِ عُسْرًا
وَاسْتَحَالَ الْحَالُ ضُرًّا لَا تَدْبِرُ لَكَ أُمْرًا
فَأَوَّلُوا التَّدْبِيرَ هَلَكِي

حِكْمُ اللَّهِ لَدَيْهِ وَقَضَاهَا فِي يَدَيْهِ
فَاعْتَمِدْ وَيَكْ عَلَيْهِ وَكُلِّ الْأُمْرِ إِلَيْهِ
فَهُوَ أَوْلَى بِكَ مِنْكَ

كَمَا أَنَّ الشَّيْخَ لَطِيفَ^(٢) شَقِيقَ مُحَمَّدِ أَمِينَ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ مِنَ الْأُدَبَاءِ الْمُرُوفِينَ، وَقَدْ أَلَمَّ بِعِلْمِ التَّارِيخِ وَالْمَنْطِقِ، وَلَهُ أَطْلَاعٌ وَاسِعٌ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ إِلَّا أَنَّهُ مُقَلٌّ مِنَ النَّظْمِ، وَمِنْ شِعْرِهِ:

وَفَعَلَ مُحَمَّدٌ غَدَا كَاسِمِهِ كَوْضْفِهِ كَنَجَرِهِ الطَّاهِرِ

(١) الْبَابِلِيَّاتُ: ١/ ١١٠ ق ٣.

(٢) ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ أُسْرَةِ آلِ عَوْضٍ: ١٠٢ بِاسْمِ: (مُحَمَّدُ لَطِيف).

القرن الرابع عشر الهجري

برأيه فاق على آصف الـ وزير في تدبيره الباهر
 لله درّ ماجد فاضلٍ عليه مثل المثل السائر
 وقد أوردنا لأبيه الشيخ عليّ عوض بينين في تقرّظ كتاب للمرحوم السيّد مهديّ
 القزوينيّ تجدّهما عند ترجمته.

١١٧. الشيخ عبد الحسين الحليّ^(١) (١٢٩٩هـ - ١٣٧٥هـ)

هو المرحوم المبرور الشيخ عبد الحسين بن الحاج قاسم بن صالح بن قاسم بن
 محمد عليّ بن هليل الذي تنسب إليه الأسرة، قال فيه صاحب كتاب (شعراء الغري)^(٢):
 «وُلِدَ فِي الْحِلَّةِ فِي ١٠ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ عَامَ ١٣٠١ هـ، وَقَرَأَ فِيهَا عُلُومَ الْعَرَبِيَّةِ»، وَذَكَرَهُ
 صَاحِبُ الْخُصُونِ؛ فَقَالَ: «فَاضِلٌ أَدِيبٌ شَاعِرٌ مُعَاصِرٌ، هَاجَرَ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ سَنَةَ
 ١٣١٤ هـ، وَقَرَأَ فِيهَا وَارْتَجَلَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا عَلِيُّ الْفَخَارُ هَدَانَا اللَّهُ بَعْدَ الْعَمَى سَوَاءَ السَّبِيلِ
 فَمَنْ مُقِيلٍ مِنَ الْعَثَارِ فإني جَاعِلٌ فِي ثَرَى هِمَاكَ مَقِيلِي
 لَا أَبَالِي وَقَدْ اتَّخَذْتُكَ كَهْفًا عَاصِمًا لِي مِنْ كُلِّ خَطْبٍ جَلِيلِ
 أَنْتَ مِنْ لَاعِجِ الْحَمِيمِ مُجِيرِي وَإِلَى نَافِحِ النَّعِيمِ دَلِيلِي
 أَنْتَ مِنْ خَيْرِ مَعْشَرٍ وَقَبِيلِ بِجَاهِهِمْ يُحْمَى ذِمَارُ النَّزِيلِ^(٣)
 وَذَكَرَهُ الْأُسْتَاذُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الدَّجِيلِيُّ فِي كِتَابِهِ (شُعَرَاءُ النَّجَفِ) فَقَالَ: «هَجَرَ الْحِلَّةَ

(١) ترجمته في: أعيان الشيعة: ٧/ ٤٥٠، الذريعة: ٨/ ٢٩٢، الرقم ١٢٨٢ و ١٠/ ٢١٠ الرقم ٥٧٢،
 نقباء البشر: ٣/ ١٠٦٩، الرقم ١٥٧٥، مكارم الآثار: ٥/ ١٨١٨ (الهامش)، شعراء الغري:
 ٥/ ٢٦٦، فهرست كتابهای چاپی عربی: ٩٦٥، معجم رجال الفكر والأدب: ١/ ٤٤٦،
 المطبوعات النجفية: ٣٧٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/ ١/ ٣١٤.

(٢) شعراء الغري: ٥/ ٢٢٦.

(٣) أعيان الشيعة: ٧/ ٤٥٠.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ

مهبط رأسه، ومحل أسرته، وهو في ١٣ من سنيّه، وقصد النجف الأشرف، حيث العلم والمعارف، وحيث الدرس والتدريس؛ فقرأ ما شاء الله أن يقرأ من العلوم العربيّة والمنطق، والفقه، وأصوله والكلام، والحكمة، والتفسير، والحديث، وغير ذلك من العلوم التي لا نحتاج إلى ذكرها وتعدادها»^(١) إلخ...

وقد حضر المترجم درس شيخ الشريعة، والسيد كاظم اليزدي، والّاخذ الخراساني وغيرهم، وكان حلو الفكاهة، لطيف الطرافة، وقد ورد في من شعراء الغري بأنه «أخيراً آل العراق بأجمعه أن لا يحتضن هذا العلم الفرد حتى رماه القدر السّاحر في جزيرة البحرين كميّز لأحكام المحاكم الشرعيّة فيها»^(٢).

وكان المترجم من معاصرينا، وكانت لي معه صحبة ومودة، وله علاقات جيّدة مع سماحة العلامة السيّد عيسى، وسماحة حجة الإسلام، السيّد حميد، وقد حاول الانخراط بسلك القضاء الشرعيّ حين كانت المحاكم الشرعيّة بأمر الحاجّة إلى أمثاله من ذوي العلم والكفاءة والفضيلة؛ ولكنه لم يفلح فخسره القضاء العراقيّ إلّا أنّه تعيّن في البحرين قاضي قضاة؛ فنجح هناك نجاحاً باهراً منقطع النظير حتى أدركه الأجل المحتوم، وهو يشغل تلك الوظيفة المهمة، وقد وصفه بعض الثقات بالاجتهاد، وقد جرت بيني وبينه مساجلات أدبيّة منظومة ومنثورة، وقد كانت للمترجم جولات بالتأليف، وصولات في الصحف، ومن تأليفه شرحه لكتاب (تسريح الأفلاك)^(٣) في علم الحياة من مصنفات الشيخ بهاء الدين محمد بن الشيخ عزّ الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي العامليّ.

(١) الصحيفة ٤.

(٢) شعراء الغري: ٢٧/٥.

(٣) الذريعة: ١٣/١٤٧.

القرن الرابع عشر الهجري

وَكِتَابٌ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّرِيفِ الرِّضِيِّ^(١)، و(النَّفَحَاتُ الْقُدْسِيَّةُ فِي الْفِقْهِ)، و(يَنَابِيعُ الْأَحْكَامِ)^(٢) فِي الْأُصُولِ، وَغَيْرِهِمَا^(٣).
وَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ مِنَ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ قَصِيدَةً غَرَاءَ^(٤):

لَفَرَطٍ هَجَرَكِ مِنِّي الْعَظُمُ قَدْ وَهَنَا فَلَسْتُ أَعْرِفُ يَوْمًا سَلْوَةً وَهَنَا
فَأُورَثَ الْقَلْبَ مِنِّي دَائِمًا نَصَبًا فَلَسْتُ أَعْرِفُ إِلَّا أَلْهَمَ وَالشَّجَنَا
فَمَا سَلَا لِلْقَلْبِ عَنْهُ مُذْ سَلَا كِبْدِي وَكَيْفَ يَسْلُو حَشَى فِي قَلْبِهِ أُرْتَهِنَا
قَلْبِي مَصِيفٌ أَمَا تَرْنُو لَوَافِحِهِ؟ وَتِلْكَ عَيْنِي رَبِيعٌ يُنْشِئُ الْمُرْنَا
قَدْ خَانَ صَبْرِي فُؤَادِي فِي تَصَبُّرِهِ مَا كَانَ قَلْبِي عَلَى السُّلْوَانِ مُؤْتَمِنَا
الْحُبُّ حَمَلٌ قَلْبِي فَوْقَ طَاقَتِهِ مَا كَادَ أَنْ يُوْهِنَ الْأَعْلَامَ وَالْقِنْنَا
وَهَذِهِ الْفِتْنَةُ الْعَمِيَاءُ قَدْ طَرَقَتْ لَوْلَا جِهَالُكَ لَسْنَا نَعْرِفُ الْفِتْنَا
وَلِلْمَلَا حَةِ أَسْرَارٍ مُحَبَّاءُ فِي خَدِّكَ الْيَوْمَ لَاحَتْ لِلوَرَى عَلْنَا

(١) موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/١/٣١٤.

(٢) موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/١/٣١٤.

(٣) في موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/١/٣١٥-٣١٦ «وترك مؤلفات كثيرة، منها: النفحات القدسية في مجلد ضخيم يتضمن مسائل كثيرة من مشكلات الفقه، شرح (الاثني عشرية في الصلاة) لبهاء الدين العاملي، وينابيع الأحكام في أصول الفقه، ودين الفطرة، وهو كتاب ديني فلسفي يلائم روح العصر، يقع في جزأين، ومنظومة في الأخلاق والآداب، والشجرة الملعونة، وهو كتاب تاريخي فلسفي يتضمن مثالب بني أمية، ويتكفل الرد على النصولي في كتابيه، والنقد التنزيه (مطبوع)، ومصارع الكرام في وفيات النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، وحياة الشريف الرضي، واختصرته لجنة علمية في منتدى النشر فنشرته في مقدمة الجزء الخامس من (حقائق التأويل) للرضي، وشرح (تشریح الأفلاك) لبهاء الدين العاملي، ورسالة في ترجمة شيخ الشريعة الأصفهاني، وديوان شعر، وغير ذلك».

(٤) توجد صورتها في كتاب المساجلات الأدبية لدى المرحوم الشيخ محمد حسن حيدر نائب سوق الشيوخ.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحَلِيقَةِ

إِنِّي خَبِيرٌ بِأَسْرَارِ الْغَرَامِ كَمَا
أَدْرَكْتُ مِنْ وَصْفِهِ حَقَّ الثَّنَاءِ لَهُ
شَهُمٌ (لَا لِكَمَالِ الدِّينِ) مُتَنَسِّبٌ
وَإِنَّ (هَادِي كَمَالِ الدِّينِ) أَلْعُهُمْ
وَلَيْسَ فِي الْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ يُضَارِعُهُ
سِلِّ الْعُلُومِ فَقَدْ أَمْسَى ابْنُ بَجْدَتِهَا
وَذِي الْقَوَافِي الَّتِي قَدْ صَاغَهَا دُرَرًا
فَتَّى حَوَى مِنْ سَجَايَا الْفَضْلِ أَرْفَعَهَا
طَلُقَ الْمُحْيَا لَطِيفٌ فِي ابْتِسَامَتِهِ
زَادَ ابْتِسَامًا مَتَى زَادَتْ مَشَاكِلُهُ
حَكَى أَبَاهُ بِمَا قَدْ حَارَ مِنْ شَرَفٍ
لَوْ تَعْرِفُ الْحِلَّةَ الْفَيْحَاءَ قِيَمَتُهُ
وَقَدْ أَجَبْتُهُ بِقَصِيدَةٍ، مَطْلَعُهَا:

عَلَّمَ بِهِ رُكْنَ الشَّرِيعَةِ ثَابِتٌ
مِنْهَا:

لَا زَالَ تَغْزُونِي طَلَائِعُ حُبِّهِ
وَمِنْهَا:

عَبْدُ الْحُسَيْنِ أَخُو الْفَضَائِلِ
وَمِنْهَا:

وَلِكُلِّ فَرْدٍ مَاقَتٍ لَكِنَّمَا
وَهِيَ مُثَبَّتَةٌ فِي دِيَوَانِي (الْكَمَالِيَّاتِ).

(هَادِي) خَبِيرٌ بِسِنِّ الْمُكْرَمَاتِ لَنَا
وَكَانَ أَوَّلَى بِمَدْحٍ فَائِقٍ وَثْنَا
أَهْلَ الْعُلَى وَالْحَجَى وَالسَّادَةَ الْأُمْنَا
وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ بِالْمَكْرَمَاتِ عَنَا
مُضَارِعٌ فِي الْعُلَا مِمَّنْ نَأَى وَدَنَا
فِيئَهَا فِيهِ قَدْ نَالَتْ بُلُوغَ مُنَى
بِالْارْتِحَالِ تَرَاهُ الْيَوْمَ أَذْهَشَنَا
وَمَنْ حَوَى الْفَضْلَ أَمْسَى بَالْتَنَّا قَمِينَا
لِكُلِّ مَا يَرْفَعُ الْإِنْسَانَ قَدْ رُكِّنَا
كَالْبَرْقِ فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ قَدْ حُسْنَا
وَمِنْ عُلُومٍ وَفَضْلٍ يُدْهَشُ الْفَطْنَا
صَاغَتْ مِنَ التَّبَرِّ تِمْنَالًا لَهُ حُسْنَا

عَنْ نَعْتِ سُودَدِهِ يَكُلُّ النَّاعَتُ
وَيَرُوعُ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ مُبَاغَتُ

فِي مَجْدِهِ لِلْفَرَقَدِينَ مُسَامَتُ

لَأَبِي (عَلِيٍّ) لَيْسَ يُوجَدُ مَاقَتُ

القرن الرابع عشر الهجري

١١٨. سعيد مبارك الحلي [ت ١٣٢٩هـ]

هُوَ الشَّيْخُ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ رِضَا بْنِ مُلَّا مُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَالِحِ بْنِ حَاجِّ مُبَارَكِ بْنِ حَاجِّ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاجِّ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ بَاشَا، عَالِمٌ فَاضِلٌ، وَوَرَعٌ، فَقِيهٌ، يَسْكُنُ مُحَلَّةَ جَبْرَانٍ فِي الْحِلَّةِ، وَأَخَذَ الْعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ عَنْ أُسْتَاذِهِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ السَّيِّدِ فَاضِلِ كَمَالِ الدِّينِ تَنْدُ، ثُمَّ هَاجَرَ لَاسْتِكْمَالِ الْفَضِيلَةِ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَتَلَمَّذَ لِلشَّيْخِ حُسَيْنِ قَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ، وَالسَّيِّدِ كَاطِمِ الْيَزْدِيِّ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ بِالْأَوَّلِ أَلْصَقُ، وَلَهُ أَمِيلٌ، وَبِهِ أَخَصُّ، وَالشَّيْخُ سَعِيدُ مُبَارَكٍ جَمَعَ بَيْنَ فَضِيلَتَيْ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ؛ فَهُوَ فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْفُضْلَاءِ شَاعِرٌ كَاتِبٌ إِلَّا أَنَّهُ مُقَلٌّ مِنَ الشَّعْرِ؛ وَلَانَصْرَافِهِ إِلَى الْعِلْمِ سَبَّبَ مُبَاشَرَةً فِي قَلَّةِ نَظْمِهِ، وَقَدْ جَمَعَ مِنْ فِتَاوَيِ السَّيِّدِ الْيَزْدِيِّ رِسَالَةً وَسَمَّاهَا بِ(ذَخِيرَةِ الصَّالِحِينَ)^(١) طُبِعَتْ بَبْغَدَادَ سَنَةَ وَفَاةِ الْمُتَرَجِّمِ لَهُ^(٢)، وَقَدْ مَكَثَ فِي النَّجَفِ مُدَّةً يَحْضُرُ الْبُحُوثَ الْخَارِجِيَّةَ؛ ثُمَّ اسْتَوَطَنَ الْكُوفَةَ، وَرَجَعَ إِلَى الْحِلَّةِ وَمَاتَ فِي مُحَلَّتِهِ مُحَلَّةَ جَبْرَانٍ، وَدُفِنَ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ سَنَةَ ١٣٢٩هـ، وَكَانَتْ لِلشَّيْخِ السَّعِيدِ مَعَ سَمَاحَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ الْعَلَّامَةِ السَّيِّدِ حَمْدِ كَمَالِ الدِّينِ مَوَدَّةٌ أَكِيدَةُ وَصُحْبَةٌ حَسَنَةٌ، وَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مِنَ النَّجَفِ آيَاتًا نَحْفَظُ مِنْهَا قَوْلَهُ:

قَدْ رَاحَ مَنِّي فَوَادِي فِي هَوَى (حَمْدِ) فَمَا ظَفَرْتُ بِبَعْضِ الصَّبْرِ وَالْجَلَدِ
وَمِنْهَا:

مَنْ لِي بَلْقِيَاهُ وَالْفَيْحَاءُ نَائِيَّةٌ؟ عَنِّي فَيَا كَيْتَ عَنِّي مَا نَأَى بَلَدِي
أَعْنِي ابْنَ (فَاضِلٍ) مَنْ سَارَتْ مَنَاقِبُهُ فِي كُلِّ قَطْرَةٍ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ
مَهْذَبُ الذَّاتِ مَا أَحْلَى شَمَائِلُهُ قَدْ كَانَ مُجْتَهِدًا يُنْمَى لِمُجْتَهِدٍ
إِذَا ادْهَمَّ عَلَيْنَا لَيْلٌ مُشْكِلَةٌ أَنْارَهُ بِذَكَاءٍ مِنْهُ مُتَّقِدٍ

(١) الذريعة: ١٦/١٠.

(٢) سنة: ١٣٢٩هـ، وفي حياة اليزدي المتوفى سنة ١٣٣٧هـ.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

وَمَنْ الْمَوْسِفُ أَنَّ الشَّيْخِينَ الْحَقَائِيَّ وَالْيَعْقُوبِيَّ أَهْمَلَاهُ فَلَمْ يَتَرْجَمَا لَهُ فِيمَا تَرْجَمَا مِنْ شُعْرَاءِ الْحِلَّةِ وَجَهْلَةِ الشُّعْرِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُحْسِنُ شِرَاءَ ضَمَائِرِ بَعْضِ الْكُتَّابِ كَغَيْرِهِ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ كَمَا أَهْمَلَا الشَّيْخُ نَافِعَ وَالسَّيِّدَ حُسَيْنَ الشَّرْعَ، وَغَيْرَهُمَا عَلَى أَنَّ الشَّيْخَ سَعِيدَ أَوَّلَى بِأَنْ يُعْتَنَى بِتَرْجَمَتِهِ الْمُؤَرِّخُونَ، وَقَدْ تَصَدَّقَ لِمُوجَزِ تَرْجَمَتِهِ الْفَاضِلِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ آغا بُزْرُكِ الطَّهْرَانِيِّ فِي مَوْسُوعَتِهِ الْجَلِيلَةِ (طَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ) ^(١) بِنَحْوِ سِتَّةِ أَسْطُرٍ وَنُصِفَ بِهَا لَا يَشْفِي الْعِلَّةَ وَلَا يَنْقَعُ الْغَلَّةَ، وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْيَعْقُوبِيُّ اسْتَطْرَادًا عِنْدَ تَرْجَمَتِهِ لِمُلَّا مُبَارَكِ الزُّبَيْدِيِّ فَلَمْ يُزِدْ عَلَى قَوْلِهِ: «وَمِنْ أَحْفَادِهِ الْعَالِمُ النَّقِيُّ الَّذِي عَاصَرْنَاهُ وَهُوَ الشَّيْخُ سَعِيدٌ؛ فَقَدْ كَانَ مَعْدُودًا فِي طَبَقَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ وَالْحِلَّةِ» ^(٢).

وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَ ذَلِكَ عَنْهُ، وَمِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ حَسَنُ بَاشَا ابْنُ مُصْطَفَى بَكِ الَّذِي تَطَرَّفْنَا إِلَى ذِكْرِهِ فِي أَوَّلِ التَّرْجَمَةِ مِنْ ذَوِي الثَّرَاءِ وَالْيَسَارِ، وَمِنْ أَمْلَاكِهِ الْمَحَلَّةِ الْكَبِيرَةِ (مَحَلَّةٌ جَدِيدٌ حَسَنُ بَاشَا) بِبَغْدَادٍ؛ وَإِنَّا دُعِيتُ بِجَدِيدٍ لِتَجْدِيدِ عِمَارَتِهَا، وَمِنْ أَمْلَاكِهِ الْجَامِعُ الْكَبِيرُ فِي سُوقِ الْجَبَلِ مَعَ حَوَانِيَتِهِ إِلَّا أَنَّ الْحُكُومَةَ الْعُثْمَانِيَّةَ اغْتَصَبَتْهُ وَسَجَلَتْهُ مِنَ الْأَوْقَافِ الضَّائِعَةِ بِرُغْمِ وُجُودِ الذَّرِيَّةِ؛ بِسَبَبِ تَشْيُعِهَا، وَكَانَتْ لِلطَّائِفَةِ حِينَ ذَاكَ صَوْلَةٌ بَيْنَهُ وَاضِحَةً، وَفِي هَذِهِ الْأُسْرَةِ فُضْلَاءٌ مِنْهُمْ مُلَّا مُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَالِحِ بْنِ الْحَاجِّ مُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ حَسَنِ، وَقَدْ سَهَا ^(٣) الشَّيْخُ الْيَعْقُوبِيُّ ^(٤) فَسَمَاهُ: حُسَيْنًا، وَمُلَّا مُبَارَكُ شَاعِرٌ مُقْتَلٌ جَدًّا، لَهُ صِلَةٌ وَثْقَى بِآلِ الْقُرُونِيِّ، وَيَرْجِعُ نَسَبُ آلِ مُبَارَكٍ إِلَى عَشِيرَةِ زَبِيدٍ، وَهِيَ الْقَبِيلَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ ^(٥).

(١) يُنظر: ١/ق ٢/٨١١.

(٢) البابليّات: ٣/ق ٢/٢١٢.

(٣) في المطبوع: (سهى).

(٤) البابليّات: ٣/ق ٢/٢١٢.

(٥) يُنظر: كتابنا المحقق للسيد القزويني: (أسماء القبائل).

القرن الرابع عشر الهجري

١١٩. السيّد عبد السلام الحافظ [١٢٩١هـ - ١٣٥١هـ]

لَقَدْ بَذَلَ حُجَّةَ الْإِسْلَامِ السَّيِّدُ فَاضِلٌ قُصَارَى جَهْدِهِ فِي تَحْقِيقِ الْوَحْدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ فَحَشَدَ كَافَّةَ قُوَاهُ وَإِمْكَانِيَّاتِهِ لَجَمْعِ الْكَلِمَةِ تَحْتَ رَايَةِ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ بَذَلَ طَاقَةً كَبِيرَةً فِي سَبِيلِ هَذَا التَّقَارُبِ، وَقَدْ نَهَجَ ابْنُهُ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ السَّيِّدُ حَمْدٌ، وَتَأَثَّرْتُ بِهِمَا؛ فَبَذَلْتُ وَسْعِي فِي الْحُصُولِ عَلَى هَذِهِ الْأُمْنِيَةِ الْغَالِيَةِ الَّتِي هِيَ أُمْنِيَةُ كُلِّ مُسْلِمٍ صَحِيحِ الْإِسْلَامِ مُؤْتَمِرًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١)، وَقَدْ كَانَ جَدُّنَا تَقِيُّ الْقَدْ دَعَا^(٢) إِلَى الْأُلْفَةِ، وَنَبَذَ التَّفَرُّقَةَ فِي عَصْرِهِ الْمَعْرُوفِ بِالتَّفَكُّكِ الْاجْتِمَاعِيِّ، وَالَّذِي زَرَعَتْ بِهِ الْحُكُومَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ بُدُورَ الطَّائِفِيَّةِ عَلَى قَانُونِ (فَرَّقْ تَسُدْ)^(٣)؛ فَكَانَ مَجْلِسُهُ يَحْتَوِي عَلَى الْفَرِيقَيْنِ بِحُكْمِ مَوْقِعِ دَارِهِ وَجَوَارِهِ كَمَا أَنَّهُ أَخَذَ يَدْرُسُ جَمَاعَةً كَبِيرَةً مِنْ طَائِفَتِي الشَّيْعَةِ وَالسُّنَّةِ؛ فَدَرَسَ عِنْدَهُ كَثِيرُونَ، أَمْثَالُ الْعَالِمِ الْكَبِيرِ رُؤُوفِ أَفَنْدِي بْنِ جَابِرِ أَفَنْدِي الشَّخْصِيَّةِ الْمَرْمُوقَةِ فِي الْحِلَّةِ، وَعَبْدُ السَّتَارِ الْحَافِظِ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْوَاحِدِ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ الْمُهَنَّا، وَغَيْرِهِمْ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ، وَهُوَ خَطِيبٌ جَرِيءٌ وَيَتَهَيَّبُ الْمَوْظِفُونَ تَعْرِضَهُ وَهُوَ إِمَامُ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ فِي الْحِلَّةِ، وَمِنْ أَمْثَلَةِ جُرَّاتِهِ إِنَّهُ قَرَأَ عَلَى الْمِنْبَرِ حَدِيثًا عَنْ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ عليه السلام فَحَوَاهُ: إِنَّهُ لَا يَجُوزُ

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) في المطبوع: (دعى).

(٣) فَرَّقْ تَسُدْ: هُوَ مَصْطَلَحٌ سِيَاسِيٌّ عَسْكَرِيٌّ اقْتِصَادِيٌّ، الْأَصْلُ اللَّاتِينِي لَهُ: (Divide et Impera)، وَيَعْنِي تَفْرِيقَ قُوَّةِ الْخَصْمِ الْكَبِيرَةِ إِلَى أَقْسَامٍ مُتَفَرِّقَةٍ لِتَصْبِحَ أَقْلُ قُوَّةً، وَهِيَ غَيْرُ مُتَّحِدَةٍ مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْضُ نَمَّا يَسْهَلُ التَّعَامُلُ مَعَهَا، كَذَلِكَ يَتَطَرَّقُ الْمَصْطَلَحُ لِلْقُوَى الْمُتَفَرِّقَةِ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْ أَنْ تُتَّحَدَ وَالتِّي يُرَادُ مِنْهَا مِنَ الْإِتِّحَادِ وَتَشْكِيلِ قُوَّةٍ كَبِيرَةٍ يَصْعَبُ التَّعَامُلُ مَعَهَا. وَسِيَاسَةُ (فَرَّقْ تَسُدْ) لَيْسَتْ بِسِيَاسَةٍ جَدِيدَةٍ، بَلْ هِيَ قَدِيمَةٌ قَدِمَ السِّيَاسَةُ نَفْسُهَا، حَيْثُ طَبَّقَهَا السُّومَرِيُّونَ وَالْمِصْرِيُّونَ وَالْيُونَانِيُّونَ الْقَدَمَاءُ لِتَفْكِيكِ قُوَى أَعْدَائِهِمْ، وَتَحْيِيدِ هَذِهِ الْقُوَى مِنْ خِلَالِ تَوْجِيهِهَا دَاخِلِيًّا وَاحِدَةً ضِدَّ الْأُخْرَى. الْمَوْسُوعَةُ الْحَرَّةُ (فَرَّقْ تَسُدْ).

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

عَلَى الصَّرَاطِ إِلَّا مَنْ بِيَدِهِ صَكٌّ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ أَحَدُ النَّوَاصِبِ الْخُبَّاءِ حَاضِرًا؛ فَاسْتَعْظَمَ هَذَا الْحَدِيثَ فَأَرَادَ إِخْرَاجَ السَّيِّدِ عَبْدِ السَّلَامِ؛ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُنَا: «حَتَّى صَاحِبِ الرِّسَالَةِ؟!»، فَأَجَابَهُ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ بِجَوَابٍ ضَاعَفَ غَيْظَهُ: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾^(١)، وَكَانَ النَّاصِبِيُّ لَمْ يَسْمَعْ حَدِيثَ (عَلِيٍّ مَنِيَّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى)؛ فَهِيَ وَاحِدَةٌ لَا يَنْبَغِي عَدُّهُمَا اثْنَيْنِ، وَقَدْ كَتَبَ السَّيِّدُ صَالِحُ السَّهْرُورْدِيُّ الْعَبَّاسِيُّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ فِي كِتَابِهِ: (لُبُّ اللَّبَابِ) الْمَطْبُوعُ بِمَطْبَعَةِ الْمَعَارِفِ فِي بَغْدَادَ سَنَةِ ١٣٥١ هـ فَقَالَ: «هُوَ السَّيِّدُ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَافِظِ، وَلَدَ الْمُتَرْجِمِ سَنَةِ ١٢٩١ رُومِيَّةً فِي حِلَّةٍ الْأَكْرَادِ بِالْحِلَّةِ كَانَ قَدْ جَاءَ جَدُّهُ عَبْدُ الْحَافِظِ الْمَذْكُورُ إِلَى الْحِلَّةِ بَانْتِقَالِهِ مِنْ بَلَدَةِ هَيْتٍ»^(٢).

ثُمَّ عَدَّدَ السَّهْرُورْدِيُّ أَسَاتِذَتَهُ وَعَدَّ مِنْ جُمْلَتِهِمُ الْعَلَامَةَ السَّيِّدَ فَاضِلًا كَمَالَ الدِّينِ ثُمَّ قَالَ: «وَبَعْدَ أَنْ حَصَلَ عَلَى عِلْمٍ جَمٍّ عَيْنٌ مُدَّرِّسًا وَخَطِيبًا وَإِمَامًا، وَوَاعِظًا فِي الْحِلَّةِ وَهُوَ رَجُلٌ فَاضِلٌ وَلَهُ مَوْلُفَاتٌ مِنْهَا كِتَابُ (دُرَّةُ الْوَاعِظِينَ)، وَلَهُ كَشْكُولٌ، وَمَجَامِيعُ أُخَرُ تُوِّفِيَ سَنَةَ ١٣٥١ هـ فِي أَوَاخِرِ صَفَرِ الْحَيْرِ، وَدُفِنَ بِالْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِالْحِلَّةِ رِثَاهُ الشَّيْخُ جَاسِمٌ بِقَصِيدَةٍ تُؤْنِيَةُ أَوَّلُهَا:

أَيَعْلَمُ لَاحِ بِرَزَاءِ لِحَانِي؟ بَأَنِّي طَوَّعَ يَدِيهِ عِنَانِي
وَأَرْخَ وَفَاتَهُ بِقَوْلِهِ:

فَأَهْدِي السَّلَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ سَلَامٍ بِرُوضِ الْجَنَانِ^(٣)
انْتَهَى مَا نَقَلْنَاهُ عَنِ السَّهْرُورْدِيِّ وَتَارِيخُ وَفَاتِهِ يَنْقُصُ سَنَةً وَاحِدَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُ
فَسِيحَ جَنَاتِهِ.

(١) آل عمران: ١١٩.

(٢) لب اللباب: ٢/ ٤٤٠.

(٣) لب اللباب: ٢/ ٤٤٠.

القرن الرابع عشر الهجري

١٢٠. السيد علي الشَّرع^(١) (١٢٥١هـ - ١٣١١هـ)^(٢)

هو أبو الحسين السيد علي السيد محمد كمال الدين صاحب كتاب (الضياء اللامع في شرح الشرائع)^(٣)، فقيه، جليل مجتهد من أكابر مجتهدِي عصره، وأعظم صلحاؤه، اشتهر بالورع حتى لُقِّبَ بـ: أبي ذرِّ زمانه، ولكنه لم يحصل على ما يليق به من شهرة؛ لوجود معوقات منها: ضيق ذات اليد، ولكنه بسبب كفاياته العلميَّة والأدبيَّة المتعدِّدة؛ وسلوكه العامِّ المرضيِّ استطاع أن يشقَّ له طريقاً واضحاً المعالم في التاريخ برغم ما اعترضته من منبِّطاتٍ ومعوقاتٍ.

كان آيةً في الذكاء استفاد منه كثيرٌ من طلبة العلم؛ كالسيد ميرزا صالح القزويني، والشيخ علي الحمود؛ فتأثَّرَ به زهداً وورعاً، ونال بعض المقدمات والمبادئ وهاجر إلى النجف الأشرف، ولم يكن له نصيبٌ كبيرٌ في العلم؛ وإنما كان زاهداً ورعاً؛ ولزَّهده وورعه، وثق الناس به فكانوا يؤدُّون صلاة الجماعة خلفه، وفيهم العلماء والأفاضل، ولما كانت إقامة صلاة الجماعة قرينة دالة على علم إمام الجماعة حسب العادة، والعرف العامِّي اشتبه بعض المؤرخين كالشيخ محمد علي اليعقوبي؛ فقال: «أخذ يجد ويجتهد في طلب العلم حتى وُفق لنيل المراتب السامية وأصبح يُعدُّ في طليعة علماء النجف في عصره، ومن أعلام أهل الورع والتقى فيها وهو وإن كان مُبتعداً عن عالم الظهور وحُبِّ الاشتهار مؤثراً للعلَّة والانزواء عليهما غير أن أهل الفضل على اختلاف طبقاتهم مجمعون على الوثوق بورعه وعدالته والائتمام به مدَّة حياته في أداء الفرائض خلفه»^(٤). إلخ.

(١) ترجمته: نقيب البشر: ٤/ ١٤٢٤ الرقم ١٩٣٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/ ٢/ ٩٧١،

الذريعة: ١٥/ ١٢٨.

(٢) ورد في: الذريعة: ١٥/ ١٢٨، وفي موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/ ٢/ ٩٧١: أن ولادته سنة

١٢٥٥هـ.

(٣) الذريعة: ١٥/ ١٢٨.

(٤) ٣/ ٢/ ٢٨.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحَلْتَيْنِ

وَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ مِنْ أَنَّ الشَّيْخَ عَلِيَّ الْحَمُودَ دَرَسَ الْمَقْدَمَاتِ عَنِ الْحُجَّةِ السَّيِّدِ عَلِيِّ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ، وَلَمْ يَحْصُلْ عَلَى دَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَكُنْ عَامِيًّا مُحَضًّا؛ بَلْ هُوَ مِنْ تَلَامِذَةِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْمُحَصِّلِينَ أَمْثَالِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنِ عُلُوشِ الْحَلِيِّ، وَالسَّيِّدِ مِيرْزَا صَالِحِ الْقَزْوِينِيِّ، وَأَخِيهِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ، وَلِلْسَّيِّدِ عَلِيِّ رَغْبَةٌ فِي التَّأْلِيفِ وَهَمَّةٌ عَالِيَةٌ فِي التَّصْنِيفِ؛ فَقَدْ شَرَحَ الشَّرَائِعَ بِكِتَابِهِ (الضِّيَاءُ اللَّامِعُ) شَرْحًا وَافِيًّا بِسَبْعَةِ عَشَرَ جُلْدًا^(١)، وَضَاعَتْ تَأْلِيفُهُ الْأُخْرَى فِي نَكْبَةِ الْحِلَّةِ - دَكَّةَ عَاكِفَ -، وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهَا عَلَى مَا أَظُنُّ سِوَى (الضِّيَاءِ اللَّامِعِ) الَّذِي يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ تَبَحُّرِهِ فِي الْعِلْمِ وَاجْتِهَادِهِ، وَلِلْسَّيِّدِ عَلِيِّ جُمْلَةٌ أَوْلَادٍ هُمُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ، وَالسَّيِّدُ حُسَيْنُ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدٌ حَسَنُ وَالسَّيِّدُ عَبَّاسُ.

وُلِدَ الْمُتَرْجِمُ سَنَةَ ١٢٥١ هـ، وَلَبَّى نِدَاءَ رَبِّهِ سَنَةَ ١٣٢٢ هـ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ أَخُوهُ الْحُجَّةُ السَّيِّدُ فَاضِلٌ فِي مَرَضِ الْهَيْضَةِ الْمُسَمَّى (أَبُو زَوْعَةَ)، وَقَدْ عَمَّرَ (٧١) عَامًا تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ.

١٢١. السَّيِّدُ عَيْسَى مُحَمَّدٍ كَمَالِ الدِّينِ^(٢) (١٢٨٦ هـ - ١٣٧٢ هـ)^(٣)

هُوَ السَّيِّدُ عَيْسَى بْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ كَمَالِ الدِّينِ، عَالِمٌ فَاضِلٌ، وَمُصْلِحٌ كَبِيرٌ مُجَاهِدٌ، وَهُوَ أَصْغَرُ إِخْوَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَكُلُّهُمْ مِنْ رِجَالِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْأَدَبِ وَالسِّيَاسَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ اكْتَفَى بِالتَّضَلُّعِ بِالْأُمُورِ الدِّيْنِيَّةِ، وَالْفَقْهِ مِثْلُ السَّيِّدِ عَيْسَى حَيْثُ كَانَ عَالِمًا وَسِيَاسِيًّا بَارِعًا؛ حَيْثُ اشْتَرَكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْحَرَكَاتِ الْوَطَنِيَّةِ ضِدَّ بَرِيطَانِيَا، وَأَذْنَابِهَا مِثْلَ إِثَارَةِ عَرَبِ عَرَبُستَانِ عَلَى الشَّيْخِ خَزْعِلٍ، وَتَوَغَّلَتِ الْحَمَلَةُ حَتَّى

(١) موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤ / ٢ / ٩٧١.

(٢) ترجمته في: الذريعة: ١١ / ١٩٢ - ١٩٣، معجم المؤلفين: ٨ / ٢٣، أعيان الشيعة: ٤٢ / ٢٣٠ -

٢٣١، الكرام البررة: ٤٤١.

(٣) في الذريعة: ١١ / ١٩٣ ذكر أن ولادته سنة ١٢٨٧ هـ.

القرن الرابع عشر الهجري

اقتحمت حدود بههان، وقد كان ولده العلامة السيد حسين الساعد الأيمن للمجاهد والده وشاركه في كل تحركاته، أما ما عمله في الكويت؛ فقد أثمر بأن حصل الكويت على تأسيس المجلس البلدي أيام فرار ابن المترجم المناضل سيد حسين من وجه الإنكليز، كما وساهم في تشكيل الحزب العربي في النجف الأشرف.

لقد كان المترجم علماً من أعلام الجهاد، وعالماً بالفقه ومبتحراً في جميع الأمور الشرعية، وكان مصدرًا للفتوى، وله مؤلفات كثيرة لم تأخذ طريقها إلى الطبع سوى القليل منها.

ولد سنة ١٢٨٦ هـ، وانتقل إلى رحمة ربه سنة ١٣٧٢ هـ، وما إن دأب انتقال هذا الجهادي إلى بارئه عن طريق الإذاعة في وقتها حتى سارعت جميع الصحف المحلية اليومية وأبنته تأييناً يليق بالعلماء الأجلاء العاملين، ورثاه جماعة من العلماء والشعراء، وأصدرت مجلة الغري عددًا خاصًا بعنوان (العلامة عميد آل كمال الدين لبي نداء ربه)؛ فتعطلت الأسواق، وعم الحزن معظم طبقات المجتمع، ومن اشترك بالتأين نظرًا أو نثرًا على سبيل المثال لا على سبيل الحصر الأساتذة والأدباء كالعصامي، والشيخ محمد علي البيهقي، والشيخ غني الحضري، والشيخ عبد المهدي المطري^(١) والشيخ محمد الخليلي، والسيد محمد جمال الهاشمي، والشيخ الحاقاني، وطالب الحيدري، والدكتور العلامة أحمد الوائلي، وحسن الجواهري، والخطيب الحسيني البارع سيد جواد شبر، والسيد عباس رشيد، والشيخ كاظم السوادني، والأديب عبد الهادي الطعان، والسيد موسى عمران وتوت، وعدد كبير غيرهم، وقد رثيته بثلاث قصائد وتاريخ، وهذه صورته:

(١) لا أعرف نسبة في الحلة أو غيرها بـ(المطري)، ويبدو أنه المطيري.
الشيخ عبد المهدي مطر هو هو، ويعبر عنه بـ(المطري). (أحمد الحلي).

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخِلَائِيَةِ

مُصَابُ عِيسَى بِهِ رُكْنُ الْهُدَى انْصَدَعَ وَأَصْبَحَ الدِّينُ وَالْإِسْلَامُ مُفْتَجَعًا
 مَهْذَبٌ بِمَعَالِيهِ وَفُطْنَتِهِ أَمَاتَ مِنْ عَصَرِهِ الْأَضْلَالَ وَالْبِدْعَا
 فَسُورَةُ (النُّورِ) رَغَمَ الْحَصَمِ قَدْ كُتِبَتْ فِي وَجْهِهِ مَذْ أَمْرُ اللَّهِ (قَدْ سَمِعَا)
 مَا مَاتَ قَطُّ وَلَكِنْ فِي مَآثِرِهِ (عِيسَى) كَمَا ذَكَرَ الْقُرْآنُ [قَدْ] رَفَعَا
 وَهَلْ يَمُوتُ فَتَى عَلَيْهِ خَالِدَةٌ؟ وَمَجْدُهُ مِثْلُ شَمْسِ الْأَفَقِ قَدْ لَمَعَا
 إِنِّي أَهْنَى قَبْرًا ضَمَّ سُودَدَهُ مِنْ حَيْثُ عِيسَى بِهِ وَالْمَكْرُمَاتُ مَعَا
 ذَا وَاحِدُ النَّاسِ أَوْدَى وَالْإِلَهَ لَهُ أَرَّخْتُ (مِنْ عَفْوِهِ قَدْ وَفَّرَ الْخِلْعَا)

(١٣٧٢هـ)

وَتَفَضَّلَ الْأُسْتَاذُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ حَسَنُ الطَّالِقَانِي صَاحِبُ مَجْلَةِ الْمَعَارِفِ النَّجْفِيَّةِ مُؤَرِّخًا
 وَفَاةَ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ السَّيِّدِ عِيسَى كَمَالِ الدِّينِ:

خَطَبُ ذَهَى النَّجَفِ الْأَغَرِّ فَسَادَهُ حُزْنٌ وَعَادَ الصُّبْحُ مِنْهُ كَالدُّجَى
 عَرَجْتُ بِعِيسَى لِلْسَّمَاءِ مَلَائِكُ الرَّحْمَنِ فَالْإِصْلَاحُ أَضْحَى فِي شَجَى
 اللَّهُ نَازِلُهُ بِبِعَرْبٍ أَرَّخُوا (بَاتَتْ مُؤَرَّقَةً لَهَا عَيْنُ الْحِجَى)
 وَقَدْ أَعْقَبَ الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ عِيسَى جُمْلَةَ أَوْلَادِهِ، وَأَوْفَرَهُمْ ثِقَافَةً كَبِيرُهُمْ أَبُو بَاقِرٍ السَّيِّدُ
 (حُسَيْنٌ) الْقَاضِي بِالْمَحَاكِمِ الشَّرْعِيَّةِ وَجَدِيرٌ بِنَا أَنْ تَرْجَمَهُ بِإِيجَازٍ حَسَبَ خُطَّتِنَا الْمَرْسُومَةِ
 فِي هَذَا الْكِتَابِ؛ فَقَدْ وُلِدَ السَّيِّدُ حُسَيْنٌ بِالنَّجَفِ الْأَشْرَفِ سَنَةَ ١٣٠٨هـ، وَنَشَأَ وَتَرَعَّرَعَ
 فِي أَفْيَائِهَا وَتَحْتَ سَمَائِهَا، وَالنَّجَفُ وَمَا أَذْرَاكَ مَا النَّجَفُ؟ مَغْرَسُ الْعِلْمِ وَمَنْبَتُ الْأَدَابِ،
 وَمَنْبَعُ الْفَضْلِ، وَكَهْفُ الْكَمَالَاتِ، بَرَزَ فِيهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ مَثَاتٌ، وَمِثَاتٌ، وَنَبَغَ فِيهَا
 مِنَ الشُّعَرَاءِ مَا لَا يُمْكِنُ حَصْرُهُمْ؛ فَاعْتَرَفَ السَّيِّدُ حُسَيْنٌ مِنْ هَذِهِ الْمَنَاهِلِ الْعَذْبَةِ بِكِلْتَا
 يَدَيْهِ حَتَّى ارْتَوَى؛ فَدَرَسَ الْفِقْهَ وَالْأُصُولَ وَمَقَدِّمَتَيْهَا، وَلَكِنْ رَغِبَتْهُ فِي الْأَدَبِ وَالسِّيَاسَةِ
 عَاقَتُهُ مِنَ اللَّحَاقِ بِأَوَّلِ الْقَافِلَةِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي آخِرِهَا وَلَعَلَّ أَكْبَرَ أَسْبَابِ انْعِطَافِهِ عَنِ

القرن الرابع عشر الهجري

الأدب شعراً ونثراً هو ما ابتلى به وطنه من قسوة المستعمرين؛ فوجد نفسه وعنده تلك المملكة الأدبية مكاناً للذود عن كيان بلاده فكان في الرعيل الأول من جنوده البواسل؛ فقارع الاستعمارين العثماني والبريطاني وجرد اليراع، وصال صولات هاشمية، وجال في ميادين الكفاح الوطني جولات معروفة، وله في السياسة مواقف خالدة رائعة، وقد نشرت له الصحف العراقية صوراً من بطولاته ونضاله، وله كثير من الشعر نُشر في مجلة اللسان، ولغة العرب، ودجلة، وجريدة اليقظة، ومجلة النجف، والنهضة والاستقلال.

وللسيد حسين فضل كبير بمشاركته في تأسيس مدرسة الغري التي ساهمت مساهمة فعلية في خدمة الثقافة وتنوير الذهن، وتكوين طبقة مثقفة، وكان مديرها المسؤول والمربي القدير، أما مشاركته في الحركات الثورية ففي طليعة هذه الأعمال موقفه المشرف الذي وقفه في سراي الحكومة بالنجف الأشرف يوم قصدها قائد الطيران البريطاني العام، وبصحبه ٢٤ ضابطاً بريطانياً، وطلب من النجفيين إبداء رأيهم في قضية الموصلي، والنزاع فيها بين تركيا والعراق؛ فوقف أبو باقر موقفه الصلب ورد على القائد رداً عنيفاً متصراً للعراق في قضيتيه العادلة؛ فاسترخت قوة القائد البريطاني^(١)، وكان رده سبباً لمنع الخطباء الآخرين في المدن العراقية الأخرى التي زارها القائد ويطأنه فعبّر رده عن رأي العراقيين أحسن تعبير، كما أنه ساهم في أكثر الحركات الوطنية التي خاضها أبوه العلامة السيد عيسى في الحرب العظمى ضد بريطانيا وأذناها؛ فكان السيد حسين ساعده الأيمن في كل مواقفه، ومنها إثارة (عربستان) على الشيخ خزعل.

ومن شعره الثوري:

هُوَ ضَا بَنِي يَغْرُبَ لِلْعُلَى هُوَ ضَ الْغَيُورِ هُوَ ضَ الْحَمِي
نَحَا الْغَرْبِ لِلْعِلْمِ نَحْوَ الذُّرَى وَأَنْتُمْ مِنَ الْجَهْلِ فِي مَنْجَمٍ

(١) يُنظر: مستدركات أعيان الشيعة: ٢/ ٣٣٤.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخِلَافَةِ

مَتَى تَشْعُرُونَ وَجِيرَانُكُمْ تَرَوْمُ الرَّقِيَّ إِلَى الْأَنْجُمِ؟
مَتَى تَشْعُرُونَ وَهَاتُرَكِيَا تَسِيرُ إِلَى مَجْدِهَا الْأَقْدَمِ؟
وَفَارِسٌ قَدْ أَخَذَتْ تَقْتَدِي بِهَا لَتُعِيدَ عَلَارُسْتُمْ
إِلَى مَ التَّنَازُعِ مَا بَيْنَكُمْ؟ إِلَى مَ التَّرَاشُقِ بِالْأَسْهُمِ؟
لَقَدْ ذَهَبَتْ رِيحُكُمْ بِالْخِلَافِ فَعُدْتُمْ إِلَى حَوَزَةِ الْأَعْجَمِي؟
قَدْ اتَّفَقَ النَّاسُ حَتَّى الْهُنُودُ يُصَافِحُ (بُودِيَّةُ) (الْبَرْهَمِي)^(١)
أَيَا أُمَّةٍ أَثْخَنْتَهَا الْخُطُوبُ جِرَاحًا وَمَدَى الدَّهْرِ لَمْ تَلْحَمِ
بِرَغْمِي أَنْ تَرْضَخِي لِلْعِدَى وَأَنْ تُحْكَمِي بَعْدَ أَنْ تُحْكَمِي^(٢).

١٢٢. السَّيِّدُ مُحَمَّدُ السَّيِّدِ فَاضِلٍ^(٣) ١٢٩٥ هـ - ١٣٨٣ هـ / ١٨٧٨ م - ١٩٦٣ م

تَرْجَمَهُ الْعَلَامَةُ الْبَحَّاثَةُ الشَّيْخُ آغا بُرُكُ فِي مَوْسُوعَتِهِ (طَبَقَاتُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ)؛
فَقَالَ: «هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّدِ فَاضِلِ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ حَسَنِ بْنِ عِيْسَى بْنِ
كَامِلِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ كَمَالِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ الْحَلِّيِّ، عَالِمٌ فَاضِلٌ وَرَعٌ صَالِحٌ.

وُلِدَ فِي الْحِلَّةِ فِي سَنَةِ ١٢٩٥ هـ فَأَحْسَنَ أَبُوهُ تَوْجِيهَهُ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَيْضًا، وَدَرَسَهُ
قِسْمًا مِنَ الْمُقَدِّمَاتِ؛ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ لِلتَّكْمِيلِ؛ فَأَتَمَّهَا عَلَى عَمِّهِ الْعَلَامَةِ
الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ عِيْسَى كَمَالِ الدِّينِ، وَدَرَسَ سُطُوحَ الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ عَلَى عَمِّهِ الْمُجْتَهِدِ

(١) يقصد البوذة والبراهمة.

(٢) ذكر له في الذريعة: ١١ / ١٩٢ - ١٩٣، (الرسالة الرضاعية)، وفي معجم المؤلفين: ٢٣ / ٨،
«... كتاب ضخيم في أنساب السَّادات، كتاب في موارِيثِ الاثني عشرية، جدول في الفرائض،
رسالة في الرضاع، ونظرات في العقائد».

(٣) ترجمته في: رجال الفكر: ٣٧٩، معجم المؤلفين العراقيين: ١ / ٣٧١، الأعلام: ٢ / ٢٧٣،
طبقات أعلام الشيعة: ١٤ / ٦٨١، فهرس التراث: ٢ / ٤٦٠، موسوعة طبقات الفقهاء:
ق ١ / ١٤ / ٣٤٥.

القرن الرابع عشر الهجري

السَّيِّدُ صَالِحٌ، والسَّيِّدُ عَبْدِ الصَّاحِبِ الْخُلُو، والسَّيِّدُ أَحْمَدُ كَاشِفُ الْغَطَاءِ، وَغَيْرُهُمْ، ثُمَّ حَضَرَ بَحْثَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ كَاطِمٍ الْخُرَّاسَانِيِّ، والسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ كَاطِمٍ الْيَزْدِيِّ، وَغَيْرُهُمَا حَتَّى بَرَعَ فِي الْفَقْهِ وَالْأُصُولِ، وَهُوَ الْيَوْمَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَأَثَمَةِ الْجَمَاعَةِ فِي الْحِلَّةِ وَلَهُ آثَارٌ مِنْهَا (مَحَبَّةُ الْإِعْتِقَادِ)؛ طُبِعَ فِي النَّجَفِ سَنَةَ ١٣٥١ هـ، وَ(تَنْبِيهِ الْغَافِلِ) طُبِعَ أَيْضًا، وَلَهُ غَيْرُهُمَا مَوْلَفَاتٌ مَخْطُوطَةٌ^(١)... إلخ...

ووردَ بِجَرِيدَةِ الْفَيْحَاءِ لِصَاحِبِهَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْحَسَنِيِّ، الْعَدَدُ الرَّابِعُ الصَّادِرُ يَوْمَ الْخَمِيسِ ١٤ شَعْبَانَ ١٣٤٥ هـ عِنْدَ ذِكْرِ عُلَمَاءِ الْحِلَّةِ، قَالَتِ الْجَرِيدَةُ: «ثُمَّ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ كَمَالُ الدِّينِ».

وَلَكِنَّهَا لَمْ تُسَهَّبْ بِالترَّجَمَةِ وَفَقَّ خُطَّتْهَا الْإِيجَازِيَّةُ، إِنَّ سَمَاحَةَ الْمُتَرَجِّمِ مِنْ مُجْتَهِدِي الْإِمَامِيَّةِ وَصُلَحَائِهِمْ، أَجَازَهُ بِالْإِجْتِهَادِ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ مِيرْزَا حُسَيْنُ بْنُ مِيرْزَا خَلِيلٍ بِتَارِيخِ ٦ رَجَبِ ١٣٢٣ هـ، وَأُخْرَى مِنَ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ كَاطِمٍ الطَّبَّاطِبَائِيِّ بِتَارِيخِ ١٢ ذِي الْقَعْدَةِ، ١٣٢٦ هـ وَلَدِيهِ وَكَالَاتٌ مِنْ حُجَجِ الْإِسْلَامِ السَّيِّدِ أَبُو الْحَسَنِ وَالتَّائِيْنِي وَمِيرْزَا تَقِي الشَّيرَازِيِّ صَاحِبِ الثَّوْرَةِ الْعِرَاقِيَّةِ، وَشَيْخِ الشَّرِيعَةِ وَالشَّيْخِ مُحَمَّدٍ طَه نَجَفٍ وَغَيْرِهِمْ، وَمِنْ أَهَمِّ مُشَارَكَاتِهِ مُوَازَرَتُهُ الْفَعْلِيَّةُ لِلشَّيْخِ مِيرْزَا تَقِي الشَّيرَازِيِّ الْقَائِدِ الْأَكْبَرِ لِلثَّوْرَةِ الْعِرَاقِيَّةِ وَاتِّبَاعِهِ حُجَجِ الْإِسْلَامِ الشَّيْخِ مَهْدِيِّ الْخَالِصِيِّ، وَالسَّيِّدِ صَالِحِ كَمَالِ الدِّينِ فِي مُكَافَحَتِهِ لِقَوَاتِ الْإِسْتِعْمَارِ الْبَرِيطَانِيِّ.

فَكَانَ الْمَرْحُومُ مُسَاعِدَ مُفَجِّرِ ثَوْرَةِ الْعَشْرِينَ - الشَّيرَازِيِّ - تَدْنٍ، وَالْوَكِيلَ الْمُتَجَوَّلَ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْعَشَائِرِ يَحْتُمُّهُمْ عَلَى الثَّوْرَةِ بِأَسْلُوبٍ يَفْهَمُونَهُ فَيُؤَثِّرُ فِي إِثَارَةِ شَعُورِهِمُ الْوَطَنِيَّ وَالْدِّينِيَّ، وَيَضْرِبُ لَهُمُ الْأَمْثَلَةَ النَّافِعَةَ بِأَسَالِيبَ عَجِيبَةٍ، وَلَا زَالَ الْكَثِيرُونَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْعَشَائِرِ وَأَفْرَادِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ مَوَاقِفَهُ الْوَطَنِيَّةَ أَثْنَاءَ ثَوْرَةِ الْعَشْرِينَ وَمِنْ الْعَشَائِرِ الَّتِي حَثَّهَا

(١) ٢ / ١ / ٦٨١، نَقَبَاءُ الْبَشَرِ فِي الْقُرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطْوِيعُ الْحُرُوكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

عَلَى الثَّوْرَةِ عَشِيرَةُ الْأَيْسَارِ^(١)، وَآلُ قَتْلَةَ وَالْجُبُورِ، وَخَفَاجَةَ، وَآلُ بُدَيْرٍ، وَالْبُو سُلْطَانِ، وَغَيْرِهِمْ، وَمِنْ جُهُودِهِ الْجَبَّارَةِ انْتِصَارُ الثَّوْرَةِ فِي مَعْرَكَةِ (بُنْشَةَ)، وَقَدْ تَطَرَّقَ إِلَيْهَا فَرِيقُ الْمُزْهَرِ فِي كِتَابِهِ (الْحَقَائِقُ النَّاصِعَةُ) بِعُنْوَانِ (انْتِصَارُ الثَّوَارِ فِي قَرْيَةِ بُنْشَةَ)^(٢) إِنَّ الْجَيْشَ الْإِنْكِلِيزِيَّ كَانُوا فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ جُنْدِيٍّ وَلَمْ يَرِدْ اسْمُ الْمُتَرْجِمِ، وَهُوَ الْعَامِلُ الْأَوَّلُ فِي هَذَا الْانْتِصَارِ، وَتَفْصِيلُ الْحَادِثِ إِنَّ سِمَاحَتَهُ قَدْ شَاهَدَ جُنُودَ الْإِحْتِلَالِ يَزْحَفُونَ بِمُحَادَاةِ الشَّاطِئِ الْأَيْمَنِ - بَسَاتِينَ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ؛ لَغَرَضِ تَطْوِيعِ جَيْشِ الْمُجَاهِدِينَ الْمُعَسِّكِرِ فِي مُقَاتَلَةٍ (بُنْشَةَ) فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ مِنَ الْفُرَاتِ؛ فَقَصَّدَ شَيْخَ عَشِيرَةِ الْمَحَامِدَةِ الشَّيْخَ هَذَهُودُ آلِ غَضِيبٍ مِنْ عَشَائِرِ الْجُبُورِ، وَطَلَبَ السَّيِّدَ مِنْهُ مُجَاهِدَةَ الْإِنْكِلِيزِ، وَوَعَدَهُ خَيْرًا فَاسْتَبَشَرَ السَّيِّدُ وَفِعْلًا أَنْجَزَ هَذَا الْحَرْمَ مَا وَعَدَ؛ فَفُشِلَتْ حَرَكَةُ الْإِلْتِفَافِ الْمُبَاغِتَةِ الَّتِي حَاوَلَهَا الْإِنْجِلِيزُ، وَانْتَصَرَ الثَّوَارُ، وَعَاثُوا بِالْجَيْشِ الْبَرِيطَانِيِّ قَتْلًا، وَهَرَبَ مَنْ سَلِمَ مِنَ الْقَتْلِ إِلَى الْحِلَّةِ بَانْدَحَارٍ مُرِيعٍ، وَإِتِمَامًا لِلْمَهْمَةِ ذَهَبَ سِمَاحَتُهُ إِلَى عَشِيرَةِ آلِ بُدَيْرٍ وَاجْتَمَعَ بِرَأْسِهَا شَعْلَانِ الدَّهْشِ، وَحَثَّهُ عَلَى مُعَاوَضَةِ الثَّوَارِ فِي أَدَاءِ الْوَاجِبِ الْوَطَنِيِّ الْمُقَدَّسِ وَالْمُرَابَطَةِ فِي قَرْيَةِ السَّادَةِ مَعَ عَشِيرَةِ الْبُو سُلْطَانِ، وَلَمَّا حَاوَلَ الْإِنْكِلِيزُ تَطْوِيعَ الْمُجَاهِدِينَ عَنْ طَرِيقِ عُبُورِهِمْ (عِبْرَةَ بَنَّةً) وَوُصُولِ هَذَا الْخَبَرِ إِلَى مَسَامِعِ الْمُجَاهِدِ الْمُتَرْجِمِ فِي سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَعَزَمَ مِنْهَا كَلْفُهُ الْأَمْرَ عَلَى مُوَاجَهَةِ شَخْصِيَّةٍ ثَوْرِيَّةٍ بَارِزَةٍ فِي تِلْكَ الْمَنْطِقَةِ، وَهُوَ الشَّيْخُ عِمْرَانُ الْحَاجِّ سَعْدُونَ رَأْسُ قَبِيلَةِ (بَنِي حَسَنِ) الْمُجَاهِدَةِ، وَكَانَ وَطَنِيًّا وَرِعًا غَيُورًا يَنْفُذُ أَوَامِرَ الْعُلَمَاءِ بِكُلِّ دِقَّةٍ مُتَنَفِّذًا فِي عَشِيرَتِهِ فَأَيَقُظُهُ السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ بِنَفْسِهِ، وَسَأَلَهُ الشَّيْخُ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي أَقْدَمَهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الْمُتَأَخِّرَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَدَعَاهُ إِلَى إِيقَاضِهِ فَأَخْبَرَهُ بِتَفْصِيلِ الْخَبَرِ، وَبِالْفِعْلِ ذَهَبَ قِسْمٌ كَبِيرٌ مِنْ عَشِيرَةِ بَنِي حَسَنِ وَأَفْسَدُوا خُطَّةَ الْمُسْتَعْمِرِ، وَمُؤَامَرَتَهُ وَأَنْقَذُوا الْمُجَاهِدِينَ فِي

(١) يبدو أنهم عشيرة اليسار، إذ لا وجود لعشيرة الأيسار في الحلة، واليسار من عشائر قبيلة طيء.

(٢) القسم الثاني، الجزء الأول: ٣٩٥.

القرن الرابع عشر الهجري

الخواص من تلك الخطّة المبيّنة التي كادت تقضي على هؤلاء الأبطال الأحرار؛ حيث منعوا القوّات البريطانيّة من العبور من (عبرة بته)، ولكنّ التّاريخ ظالم، فقد وهب صفات الوطنيّة والبطولة في الثّورة أناساً كانوا هاريين، ولكنهم أصحاب مالٍ وذهب، وأغفل الكثير من الثّوار مثل ساحة المترجم وغيره الذين لا يسعون إلّا لمرضاة الله.

ومن أعماله النّاصعة التي قدّمها للثّورة إرسال رسالةٍ بواسطة عبود الحسين يعقوب الحلّي إلى قادة الثّورة من رؤساء العشائر يُنبئهم فيها بأنّه تأكّد لديه بأنّ حامية الحلة البريطانيّة عزمت على مباغتة عشائر خفاجة والجبور في أرض علاج [جبور] على مقرّبة من الحلة، وقد حذّروهم في هذه الرسالة ممّا يبيّنه الإنجليز لإخوانهم الثّوار من الغدر والمكر، ولما وصلت هذه الرسالة اهتمّ بها هؤلاء الرؤساء اهتماماً كبيراً، وكتبوا إلى إخوانهم في (الوند) بما تنطوي عليه الرسالة من تحذير، وقد تمّ التدبير لدفع هذا الخطر؛ بإرسال قوّة من المُجاهدين؛ لتعزيز موقف خفاجة والجبور، وعندما التحمت القوّتان الوطنيّة، والاحتلاليّة الغادرة باءت قوّة المعتدين بخسرانها المعركة وهزيمة جنود الاحتلال، وقد غفل الفاضل مؤلّف كتاب (الحقائق النّاصعة) هذه الحادثة؛ فلم يذكر اسم المترجم، واكتفى بالإشارة إلى إرسال الخبر من بعض المُخلصين، وكان واجب أمانة النقل أن يُصرّح باسم هذا المُخلص تقديراً لإخلاصه، وخدمة للحقيقة.

ذهابُهُ إلى الحجّ

لقد وفق لأداء فريضة الحجّ لأوّل مرّة سنة ١٣٢٨ هـ وعند رجوعه كانت الثّلوج المتراكمة عائقاً عن مواصلة سفره إلى العراق، وهي السنة المعروفة ب(سنة الوفرة) فمكث بدمشق الشّام مُدّة طويلةً بضيافة المرحوم العلامة السيّد صالح كمال الدّين الحلّي، وشريك السيّد جعفر كمال الدّين عمّ الوالد بالدّرس، وجرّت مناقشات علميّة

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْخَلْتَيْنِ

بَيْنَهُمَا؛ فَتَوَطَّدَتْ عَلاَقَتُهُمَا، وَقَدْ عَرَضَ الْعَلَّامَةُ السَّيِّدُ الْعَامِلِيُّ بَعْضَ تَأْلِيْفِهِ فِي مَوْضُوعٍ مُنْجَزَاتِ الْمَرِيضِ، وَهِيَ مَسْأَلَةُ خِلَافِيَّةٍ؛ فَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَرَى أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ التَّرِكَةِ، وَبَعْضُهُمْ يَرَى إِخْرَاجَهَا مِنَ الثُّلْثِ، وَدَارَ بَيْنَهُمَا نِقَاشٌ عِلْمِيٌّ طَوِيلٌ كَمَا وَفَّقَ الْمُتَرَجِّمُ لِلْحَجِّ مَرَّةً ثَانِيَةً مَعَ نَجْلِهِ الْمُؤَلِّفِ سَنَةَ ١٣٥٩ هـ وَهَنَّاكَ تَعَرُّفًا عَلَى شَخْصِيَّاتٍ عِلْمِيَّةٍ وَأَدَبِيَّةٍ وَنَشَرْتُ لَهَا الصُّحُفَ الْحِجَازِيَّةَ، وَمِنْ أَكْبَرِهَا جَرِيدَةُ (الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ) لِصَاحِبِهَا السَّيِّدِ عَثْمَانَ حَافِظَ كَلِمَةٍ شَكَرْتُ بِهَا الَّذِينَ تَفَضَّلُوا بِإِقَامَةِ الْإِحْتِفَالِ كَمَا نَشَرْتُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِ الْمُؤَلِّفِ، وَتَرَجِمَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا حُوحُو مُدِيرُ مَدْرَسَةِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَصَاحِبُ مَجَلَّةِ الْمَنْهَلِ مِلْحَمَتِي الشَّعْرِيَّةَ (الْحَرْبُ بَيْنَ الْفَضِيلَةِ وَالرَّذِيلَةِ) إِلَى الْفَرَنْسِيَّةِ، وَوَضَعَ مُقَدِّمَةً لِدِيَوَانِي، وَتَوَثَّقَتْ صِلَةُ الصَّدَاقَةِ بَيْنَنَا، وَبَيْنَ جَمَاعَةِ كَبِيرَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدَبَاءِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَفِي مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ؛ مِنْهُمْ الْأُسْتَاذُ عَبْدُ الْقُدُّوسِ الْأَنْصَارِيُّ صَاحِبُ جَرِيدَةِ (أُمُّ الْقُرَى)، وَأَحْمَدُ بُوشَنَاق، وَشَيْخُ مُصْطَفَى النِّحَاسِ، وَالْفَيْضُ أَبَادِي، وَعَثْمَانُ حَافِظُ، وَأَحْمَدُ رِضَا حُوحُو، وَغَيْرُهُمْ كَمَا أَنَّ سَمَاحَتَهُ تَشَرَّفَ بِزِيَارَةِ الْإِمَامِ الرَّضَاءِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَنَةَ ١٣٤٧ هـ وَعِنْدَ عَوْدَتِهِ أَلْقَيْتُ عِدَّةَ قَصَائِدَ تَهْنئةٍ فِي حَفْلَةٍ اسْتِقْبَالٍ مِنْهَا قَصِيدَةً لِلْمَرْحُومِ الْخَطِيبِ الْكَبِيرِ الشَّيْخِ قَاسِمِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بـ: ابْنِ الْمُلَّا:

أَهْلًا بِهِ حُلُوَ الشَّمَائِلِ	مَاءُ الْبَهَا فِي الْوَجْهِ سَائِلِ
ثَمَلُ الْقِيَامِ مُهْفَهْفُ	كَالْغُصْنِ فِيهِ الدُّلُّ مَائِلِ
غَنِجُ الْإِلْحَاطِ وَلِلدَّلَا	لِ عَلَيْهِ قَدْ لَاحَتْ دَلَائِلُ
وَأَجِيلُ فِي الْخَضِرِ اللَّحَا	ظَ بِهِ الْوِشَاحُ يُزَانُ جَائِلِ
أَنَا فِي هَوَاهُ مُعْلِنُ	لَا أَرْعَوِي فِي عُذْلٍ عَاذِلِ
قَدْ زَارَ إِذْ وَلَّى الرَّقِيبُ	وَعَادَ بَعْدَ الْقَطْعِ وَاصِلِ

القرن الرابع عشر الهجري

ومنها:

فَرَحِي (طَوِيلٌ) (وَإِفْرٌ) (مُتْقَارِبٌ) فِي الْوَصْلِ (كَامِلٌ)
 قَدْ شَاهَبَتْ فَرَحِي بَعُو دِ أَخِي التَّقَى (حَمِدَ بْنَ فَاضِلٍ)
 السَّيِّدُ الْعِلْمِ الْعَلِيمِ أَبِي الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ
 مَثَلُ الْفَخَارِ سَرَى بِهِ فِي الْعِلْمِ مَا بَيْنَ الْأَمَائِلِ
 إِنْ أَشْغَلَ النَّاسُ الثَّرَا وَحَالَ دُونَ الْقَصْدِ حَائِلُ
 فَثَرَاؤُهُ كَسَبُ الْعُلُو مِ فَمَالَهُ عَنْهُنَّ شَاغِلُ
 شَهِدْتُ لَهُ الْأَقْلَامُ إِذْ أَلْقَتْ قِيَادًا لِلْأَنَامِلِ
 زَارَ (الرَّضَا) فِي رَغْبَةٍ وَأَتَى بِبَرْدِ الْأَجْرِ رَافِلُ
 أَوْلَاهُ فِي إِقْبَالِهِ الْإِقْبَ أَلُ وَالنَّصْرُ الْمُطَاوِلُ
 ضَاءَ الْعِرَاقِ بِوَجْهِهِ وَالرَّبْعُ فِيهِ عَادَ أَهْلُ
 فَالْأَجْرُ قَائِدُهُ إِلَيْهِ بِعَاجِلٍ مِنْهُ وَآجِلُ
 عَلِمَ أَبَوُهُ (فَاضِلٌ) فَاقَ الْأَوَّخِرَ وَالْأَوَائِلُ
 وَكَذَلِكَ أَعْمَامُهُ عُمُوا بِفَضْلِهِمُ الْقَبَائِلُ
 يَقْفُوهُ عِلْمًا نَجْلُهُ (الْهَادِي) بِفَخْرٍ مِنْهُ طَائِلُ
 فَبَحُورُهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفُ لَيْسَ لَهْنَ سَاحِلُ
 يَا ابْنَ الْأَكْثَارِمْ هَاكُهَا مِنْ (قَاسِمٍ) فِي الْحُبِّ مَائِلُ
 يَتْلُوكَ الذِّكْرَ الْجَمِيلَ إِذَا تَوَقَّرتِ الْمَحَافِلُ
 فَتَقَبَّلُوهَا سَادَتِي فَبِذِكْرِكُمْ شَرَفٌ لِقَائِلُ
 وَقَدْ أَرَّخْتُ هَذِهِ الزِّيَارَةَ بِقَوْلِي:

وَوَالِدِي زَارَ (الرَّضَا) مُحْتَسِبًا فَهُوَ يَوْمِ الْحَشْرِ فِي حِمَايَتِهِ

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخَلْتَيْنِ

شَرَفَ فِيهِ وَالِدِي مُذْ أَرَّخُوا (نَالَ أَبِي الثَّوَابَ فِي زِيَارَتِهِ)
(هـ١٣٤٧)

كَمَا أَرَّخْتُهُ بِقَوْلِي:

إِنَّ (الرِّضَا) قَدْ مَاتَ فِي (طُوسٍ) غَرِيًّا (كَأَبِي ذَرٍ) بِأَرْضِ الرَّبِّدَةِ
قَدْ كَتَبَ اللَّهُ إِلَى زَائِرِهِ ثَوَابَهُ، وَمِنْ لَطَى قَدْ أَنْقَذَهُ
ووالِدِي قَدْ زَارَهُ تَقَرُّبًا حَيْثُ زِيَارَةُ (الرِّضَا) مُحَبَّةً
فَكُلُّ زُوَارِ الرِّضَا مَا أَخَذَتْ مِنْ الثَّوَابِ أَرَّخُوا مَا أَخَذَهُ
(هـ١٣٤٧)

وَالشَّيْخُ قَاسِمُ الْخَطِيبِ قَصِيدَةً عَصْمَاءَ فِي تَهْنِئَةِ الْمُتَرْجِمِ بَعْدَ تَبِيْعِهِ مِنْ أَدَاءِ فَرِيضَةِ
الْحَجِّ الثَّانِيَةِ تَدُلُّ عَلَى سُمُوِّ نَفْسِهِ وَكَثْرَةِ وَفَائِهِ، وَصِدْقِ صِدَاقَتِهِ:

حَيَّ قَانِي الْخَدَّ أَغْيَدُ زَفَّهَا صَهْبَاءَ صَرَّخَا
زَفَّ يَأْفُوتَا مُذَابَا بِكُؤُوسٍ مِنْ زَبْرَجَدٍ
وَمِنْهَا:

وَصَفَا الْعَيْشُ إِلَيْنَا بَعْدَمَا كَانَ مُنْكَدُ
وَأَعَادَ الْبِشْرُ حَقًّا (حَمْدُ) وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
فَهُوَ الْفَاضِلُ وَابْنُ (الْفَاضِلِ) الْحَبْرُ الْمُسَدَّدُ
مَعَهُ الْيَمْنُ إِذَا شَا مَ أَوْ أَغْوَرَ أَنْجَدُ
نَالَ الْحَجَّ مِنْ اللَّهِ أُجُورًا مَا لَهَا حَدُ
طَافَ سَبْعًا ثُمَّ لَبَّى دَعْوَةَ الدَّاعِي وَوَحَدُ
حَظُّهُ عِنْدَ اسْتِلامِ الْحَجْرِ الْأَسْعَدِ أَسْعَدُ

القرن الرابع عشر الهجري



نَالَ بِالْجَدِّ مَقَامًا مِنْ مَقَامِ الْأَبِ وَالْجَدِّ
 وَالصَّدى مِنْ (زَمْزَم) بَلَّ فَأَطْفَى مَا تَوَقَّدَ
 (بِمِنَى) نَالَ مِنْهُ وَلِغَرَضِ الْحَجِّ أَكَّدَ
 وَبِوَادِي (عَرَفَاتٍ) أَصْدَرَ الْيُمْنَ وَأُورِدَ
 وَالشَّذَا^(١) فَاحَ بِهِ مِنْ مَرَقَدِ (الْهَادِي مُحَمَّد)
 وَبَدَا عَنْهُ (بَقِيْعُ الْغَرِّ) قَدِ الْأَشْرَفِ فَرَقَدَ
 وَإِلَى الْفَيْحَاءِ وَافَى وَلِهَابِ الْبِشْرِ قَلَّدَ
 عَلَّمَ الْعِلْمَ عَلَيْهِ بِالثُّقَى وَالنُّسْكِ يُعَقَّدَ
 قَلَّدَ الْجَيْدَ امْتِنَانًا فَعَدَا فِينَا (مُقَلَّدَ)
 مِنْ أَبِيهِ (الْفَاضِلِ) الْحَبْرِ سَمَا بِالْعِلْمِ مَضَعَدَ
 سَيِّدُ مِنْ نُورِ عِلْمِ اللَّهِ بِاللُّطْفِ تَجَسَّدَ
 كَمْ لَهُ أَعْمَامُ فَضْلٍ لَهُمْ فِي الْعَالَمِ الْيَدُ
 عَوَّدُوا عِلْمًا وَحِلْمًا وَلِكُلِّ مَا تَعَوَّدَ
 قَرَفِيهِ (لِلرَّسُولِ) الطَّرْفُ لَا بَاتَ مُسَهَّدَ
 حَسْبِي مِنْهُ صِنُوفُ فَضْلٍ لِلْمَعَالِي بَاعَهُ مَدُ
 نَالَ طِفْلًا فِي صِبَاهُ مَفْخَرًا جَلَّ وَسُودَدَ
 وَهَذَا لِلصَّحْبِ وَالْأَحْبَا بِ فِي مَقَدِّمِ أَحْمَدَ
 أَمَّا آثَارُهُ فَكَثِيرَةٌ؛ مِنْهَا الْمَطْبُوعُ مِثْلُ: كِتَابُ (مَحَبَّةِ الْإِعْتِقَادِ) وَ(تَنْبِيهِ الْغَافِلِ)، وَغَيْرُ
 مَطْبُوعَةٍ مِثْلُ كِتَابِ (أَحْكَامِ الْغُرَابِ)، وَ(كِتَابُ فِي الْأَخْلَاقِ)، وَ(رِسَالَةُ فِي الطَّلَاقِ
 الْخُلْعِيِّ) وَحَوَاشٍ وَتَعْلِيقَاتٍ^(٢).

(١) فِي الْمَطْبُوعِ: (شَذَى)، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ؛ لِأَنَّهَا ذَاتُ جَذَرٍ وَأَوْيٍ.

(٢) فِي مَوْسُوعَةِ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ: ق ١ / ١٤ / ٣٤٥: «لَهُ مَوْلاَفَاتٌ، طُبِعَ مِنْهَا: وَسِيلَةُ التَّنَهُّمِ =

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

وَكُلُّ مُؤَلَّفَاتِهِ تَمْتَازُ بِأُسْلُوبٍ سَهْلٍ يَفْهَمُهُ حَتَّى الْبُسْطَاءِ.

وَقَدْ شُيِّعَ جُثْمَانُهُ الطَّاهِرُ تَشْيِيعًا مَهِيًّا حُمِلَ عَلَى رُؤُوسِ الْأَصَابِعِ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَرَّ الْجُثْمَانُ بِهَا مِثْلَ الْكِفْلِ وَالْكُوفَةِ وَالنَّجَفِ الْأَشْرَفِ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَكُلَّ الْعَامِلِينَ فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ.

١٢٣. الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْمَاشِطَةُ

هُوَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْمَرْحُومِ الصَّالِحِ الْحَاجِّ عَبْدِ الرَّضَا الشَّهْرِ بِ: ابْنِ الْمَاشِطَةِ، وَلَهُ إِخْوَةٌ أَجْلَاءُ مِنْهُمْ الْحَاجُّ عَبْدُ الْحَلِيمِ، وَالْحَاجُّ عَبْدُ الْعَظِيمِ، وَلَمْ يَشْتَهَرْ مِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ أَحَدٌ زَاوَلَ الْعِلْمَ أَوْ الْأَدَبَ سِوَى الْمُتَرَجِّمِ لَهُ؛ فَقَدْ كَانَ طَالِبَ عِلْمٍ دَرَسَ الْعُلُومَ الدِّينِيَّةَ فِي الْحِلَّةِ عَلَى يَدِ عُلَمَائِهَا، وَأَتَمَّ تَحْصِيلَهُ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَعَادَ إِلَى الْحِلَّةِ دُونَ أَنْ يَحْصُلَ عَلَى دَرَجَةٍ عِلْمِيَّةٍ عَالِيَةٍ، وَكَانَ رَجُلًا وَقُورًا مُحْتَرَمًا بَيْنَ أَوْسَاطِ الْحِلَّةِ، وَقَدْ انْتَجَبَ إِلَى الْأَدَبِ وَالصَّحَافَةِ، وَحَصَلَ عَلَى امْتِنَازٍ مَجْلَّةِ (الْعَدْل) لَمْ يَصْدُرْ مِنْهَا سِوَى عَدَدٍ وَاحِدٍ، وَلَا نَعْرِفُ السَّبَبَ فِي غَلَقِهَا وَلِلْمُتَرَجِّمِ جَوْلَاتٌ عِلْمِيَّةٌ وَأَدَبِيَّةٌ وَأَفْضَلُ مَا أَنْتَجَهُ كِتَابُهُ فِي الْأَحْوَالِ الشَّخْصِيَّةِ اقْتَبَسَهُ مِنْ كُتُبِ الْفِقْهِ وَالرِّسَالِ الْعَمَلِيَّةِ إِلَّا أَنَّهُ بَدَّلَ كَلِمَةَ (مَسْأَلَةٌ) الْمُتَعَارَفُ عَلَيْهَا بِكَلِمَةِ (مَادَّةٌ)، وَلَيْسَ لَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَيُّ رَأْيٍ، وَلَمْ يَتِمَكَّنْ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى دَلِيلٍ وَاحِدٍ لِأَيِّ مَسْأَلَةٍ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ عَلَى عِلَاتِهِ اقْتِبَاسًا، وَنَقْلًا؛ وَالْغَرِيبُ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْمَسَائِلِ أَخَذَهَا بَعِينَ لَفْظُهَا دُونَ تَصَرُّفٍ أَوْ بَتَصْرِيفٍ قَلِيلٍ، كَمَا نَشَرَ فِي مَجَلَّتِي التَّوْحِيدِ^(١)، وَهِيَ الْآنَ جَرِيدَةُ التَّوْحِيدِ وَغَيْرَهَا مِنْ هَذِهِ الْأَبْحَاثِ الْمُنْقُولَةِ.

=مَسْوُغَاتُ التَّيْمُمِ، وَتَنْبِيهِ الْغَافِلِ لِمَا يَنْجِيهِ فِي الْآجِلِ، وَمُحَجَّةُ الْإِعْتِقَادِ فِي وَصِيَّةِ ثَمَرَةِ الْمَهْجَةِ وَالْفَوَادِ، وَإِرْشَادُ ذَوِي الْأَلْبَابِ إِلَى أَحْكَامِ الْغُرَابِ، وَأَضْوَاءِ الْبَدْرِ الْمَشْعُشَعِ فِي أَحْكَامِ الْمَخْتَلَعَةِ بَعْدَ تَمَامِ الْخَلْعِ، وَالْخُطْبُ الْكَمَالِيَّةُ فِي الثَّوْرَةِ الْعِرَاقِيَّةِ.

(١) فِي الْعَدَدِ الثَّانِي مِنَ التَّوْحِيدِ، الصَّحِيفَةُ: ٥.

القرن الرابع عشر الهجري

منه ما نشره بعنوان (خلود الروح) فلم يخرج بجملته وتفصيله عن مجرد النقل فقد ذكر - فضيلته - اعتقاد الفلاسفة القدماء من اليونانيين والفرس وغيرهما بتجرد النفس الإنسية عن المادة وبقاءها بعد الموت وخلودها؛ ثم ذكر موافقة فلاسفة المسلمين والصوفية وجماعة من علماء الكلام^(١)، وأكثر النصاري وكثير من فلاسفة أوروبا وأمريكا المحدثين والمعاصرين لتلك الآراء، وبين قول الفلاسفة الطبيعيين بتبعية القوة العاقلة من الإنسان لمزاجه، وإنها تبطل بطلانه وتنعدم بانعدامه؛ فلا خلود لها بعد الموت؛ ثم أورد الشيخ على سبيل الإيضاح أقوالهم وآراءهم في هذه المعتقدات فنقل قول «الشيخ الصدوق ابن بابويه، ورأي الفارابي، ورأي الشيخ الرئيس ابن سينا، ورأي الغزالي، والسهروردي، والأبهري، ونصير الدين الطوسي، والعلامة الحلي، والقوشجي، واللاهيجي، والرازي، والبيضاوي، وصاحب المواقف، والتفتازاني، وأورد أبياتا للسبزواري»^(٢).

هذا كل ما بذله من مجهود، وليس له بين هذه الآراء رأي مستقل أبداً، وإنما عرضها عرضاً كما تعرض الصور على شاشة السينما؛ أما الشيء الذي نؤاخذ على فضيلته هو توهينه لشيخ الطائفة المفيد رحمته الله؛ فقال: ما هذا لفظه بحروفه: «والعجب من الشيخ المفيد أنه أنكر هذا الرأي على الصدوق في شرحه لعقائده وانتقده أعظم انتقاد، ومع أن المشهور عنه أنه يعتقد بتجريد الروح عن المادة وبساطتها؛ فكأنه لم يعرف الملائمة بين تجردها وبساطتها وبين دوامها وخلودها»^(٣).

[أقول]: أما قول الشيخ الصدوق^(٤) الذي عقب عليه الشيخ الماشطة بقوله

(١) الصوفية وعلماء الكلام ليسوا قسماً مقابلًا للمسلمين ليضع التعداد بأداة العطف. (المؤلف).

(٢) العدد الثاني: ٥.

(٣) في العدد الثاني من التوحيد، الصحيفة: ٥ وما بعدها.

(٤) يُنظر: الاعتقادات: ٤٧.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحَلْتِ

فَهُوَ إِنَّ الْأُرُوحَ خُلِقَتْ لِلْبَقَاءِ، وَلَمْ تُخْلَقْ لِلْفَنَاءِ؛ فَهِيَ بَاقِيَةٌ مِنْهَا مُنْعَمَةٌ، وَمِنْهَا مُعَذَّبَةٌ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (مَا خُلِقْتُمْ لِلْفَنَاءِ بَلْ خُلِقْتُمْ لِلْبَقَاءِ؛ وَإِنَّا تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ)^(١)، وَمِنْ الْمُفَارَقَةِ حَقًّا أَنْ يَعْرِفَ الْمَاشِطَةُ الْمُلَازِمَةَ الْمَذْكُورَةَ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا شَيْخُ الطَّائِفَةِ الَّذِي انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْإِمَامِيَّةِ فِي زَمَانِهِ، وَمَنْ وَصَفَهُ مِثْلُ ابْنِ النَّدِيمِ السُّنِّيِّ بِأَحْسَنِ وَصْفِهِ قَائِلًا فِيهِ: «انْتَهَتْ رِئَاسَةُ مُتَكَلِّمِي الشَّيْعَةِ إِلَيْهِ، مَقْدَمٌ فِي صِنَاعَةِ الْكَلَامِ عَلَى مَذْهَبِ أَصْحَابِهِ، دَقِيقُ الْفِطْنَةِ، مَاضِي الْخَاطِرِ، شَاهِدُهُ فَرَأَيْتُهُ بَارِعًا»^(٢) إلخ.

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْمُعَرِّي:

إِذَا وُصِفَ الطَّائِيُّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ وَعَيْرٌ قَسًا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلٌ
وَقَالَ الشُّهَى لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيَّةٌ وَقَالَ الدُّجَى يَا صُبْحُ لَوْنُكَ حَائِلٌ
وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً وَفَاحَرَتِ الشُّهْبُ الْحَصَى وَالْجِنَادِلُ
فِيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ دَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسُ جَدِّي إِنَّ عَيْشِكَ هَازِلٌ^(٣)

وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي مِنْ كِتَابِ (النُّكْتُ الْعَتَقَادِيَّةِ)^(٤) لِلشَّيْخِ الْمُفِيدِ خِلَافَ مَا نَقَلَهُ الشَّيْخُ الْمَاشِطَةُ عَنْهُ؛ فَالشَّيْخُ الْمُفِيدُ يَعْتَقِدُ بِتَجْرِيدِ الرُّوحِ، وَمُخَالَفَتِهَا لِلْبَدَنِ؛ فَإِنَّهُ صَرَّحَ هُنَاكَ أَنَّهَا جَوْهَرٌ، وَقَدْ اسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَحْسَنِ دَلِيلٍ كَمَا صَرَّحَ فِي خُلُودِهَا فِي نَفْسِ الْمَصْدَرِ؛ فَقَدْ قَالَ تَبَّتْ: «إِعَادَةُ الْمَعْدُومِ مُحَالٌ، وَإِلَّا لَزِمَ تَحَلُّلُ الْعَدَمِ فِي وُجُودٍ وَاحِدٍ؛ فَيَكُونُ الْوَاحِدُ اثْنَيْنِ، وَلَمَّا كَانَ حَشْرُ الْأَجْسَادِ حَقًّا، وَجَبَ أَنْ لَا تُعْدَمَ أَجْزَاءُ أَبْدَانِ الْمُكَلَّفِينَ، وَأُرُوحُهُمْ، بَلْ يُبْدَلُ التَّأْلِيفُ وَالْجِزَاجُ، وَالْفَنَاءُ الْمُشَارُّ إِلَيْهِ كِنَايَةً عَنْهُ...»^(٥) إلخ.

(١) تَمَّتْ الْحَدِيثُ: (وَأَنَّهَا فِي الْأَرْضِ غَرِيبَةٌ، وَفِي الْأَبْدَانِ مَسْجُونَةٌ). يُنْظَرُ: الْبَحَارُ: ٦/ ٢٥٩،

٧٨/ ٥٨.

(٢) الْفَهْرَسْتُ، ابْنُ النَّدِيمِ: ٢٦٦.

(٣) يُنْظَرُ: سَقَطُ الزُّنْدِ: ٢/ ٥٣٣.

(٤) كَمَا فِي ص ٤١.

(٥) كَمَا فِي ص ٤٣.

القرن الرابع عشر الهجري

ويقول في خلود مستحقّي الثواب بالجنة، ومستحقّي العذاب بالنار^(١).

مواقفه

لقد ذكرنا في موضع من هذا الكتاب ما قام به المترجم من مؤازرتي حين قُمت بتأسيس مدرسة العلوم الدينية في الحلة مؤازرة مشكورة كما أنه ساند مجلة التوحيد، ودعا لها ولست أنسى له معاصدي في وقوفي ضد الدكتور عبد الحميد شلاش رئيس صحة لواء الحلة وتأييدي تأييداً مطلقاً؛ فكان في طليعة المؤيدين كما هو موقف أبناء الحلة كلهم، وقد استجابوا لطلبي في موقعي ضد رئيس الصحة وعمه الوزير محسن شلاش الذي حصر للحلة بقصد عضد ابن أخيه حميد شلاش؛ فما استطاع أن يثبت للعاصفة؛ فقد حدث في العراق دوي هائل، ووقفت صُحف العاصمة وغيرها بجاني حتى اضطر رئيس الصحة طلب إجازة خارج العراق فذهب إلى سوريا، ولم يستطع وكيله المحامي عبد الرزاق الظاهر أن يصدّم هذا التيار ضدي فاكتفى من الغنمة بالهزيمة مستقبلاً ببرقية نصها: «مجلة التوحيد استقلت من وكالتي عن عبد الحميد شلاش نظراً لاطلاعي على الحقائق».

وقد أصدرت عدداً خاصاً من مجلتي لهذه المناسبة التي انتصرت فيها للفقراء والضعفاء من أسرى المرض والفاقة، وعملت جهدي لتطهير جهاز الصحة مع ما لنا مع الدكتور من علاقة ودية وشائج ضحيّت بها للمصلحة العامة، وكان الشيخ الماشطة الراوية لما أكتبه أو أنظمه ضد الدكتور وينقله في المجالس حتى اضطر الدكتور أن يقيم ضدي ١٦ دعوى جزائية بتوجيه من محاميه؛ منها بعنوان القذف، ومنها بعنوان السب والشتم، وغاب عنهم أن قذف الموظف إذا ثبت لا يشكل جريمة حسب قانون العقوبات البغدادي، وقد انتهت الدعوى بفشل ذريع أصاب الدكتور ووكيله،

(١) كما في ص ٤٤ نفس المصدر.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

وَقَدْ نَشَرْتُ جَرِيدَةً (صَوْتُ الْأَحْرَارِ) كَثِيرًا مِنْ قَصَائِدِي وَمُحَاصَرَاتِي؛ وَلِيرْجِعَ إِلَيْهَا مَنْ أَرَادَ الْإِطْلَاعَ.

١٢٤. السَّيِّدُ مُوسَى السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ كَمَالُ الدِّينِ - ١٣٣٤ هـ -

هُوَ أَبُو الْهَادِي مُوسَى السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ كَمَالِ الدِّينِ، وُلِدَ وَنَشَأَ فِي قَرْيَةِ السَّادَةِ، وَتَرَبَّى تَرْبِيَةً دِينِيَّةً وَدَرَسَ الْفِقْهَ وَالْأُصُولَ وَالْعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ الْأُخْرَى؛ فَأَصْبَحَ يُعَدُّ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ، وَقَدْ تَتَلَّمَذَ هُوَ وَأَخُوهُ السَّيِّدُ هَاشِمٌ لِلْسَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَرْوِينِي؛ فَلَمْ يَبْلُغَا دَرَجَةَ إِخْوَتِهِمُ الْمُجْتَهِدِينَ وَالْمُقَلِّدِينَ، وَقَدْ عَاجَلَتْهُ الْمَنِيَّةُ سَنَةَ ١٣٣٤ هـ إِثْرَ مَرَضٍ عُضَالٍ، وَلَمْ يَنْفَ عَلَى أَثَارِهِ، وَمَوَلَّاهُ؛ بِسَبَبِ اشْتِرَاكِهِ فِي ثَوَرَةِ الْعِشْرِينَ الْخَالِدَةِ، وَلَهُ وَلَدَانِ فَاضِلَانِ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، وَالسَّيِّدُ هَادِي؛ أَمَّا الْأَوَّلُ فَلَمْ يَوْفُقْ إِلَى الدِّرَاسَاتِ الدِّينِيَّةِ، وَاتَّجَهَ إِلَى سَلَكِ التَّوْظِيفِ لَدَى الْحُكُومَةِ، وَأَمَّا الثَّانِي السَّيِّدُ هَادِي؛ فَهُوَ عَالِمٌ فَاضِلٌ، وَرِعٌّ كَانَ وَكَيْلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْعَزِيزِيَّةِ، وَإِمَامَ جَمَاعَةٍ فِيهَا، وَلَهُ هُنَاكَ صَوْتُ وَصِيَّتٍ، أَعْقَبَ وَلَدَيْنِ جَلِيلَيْنِ هُمَا السَّيِّدُ نُورِي، وَالسَّيِّدُ فَخْرِي، وَقَدْ تَوَفَّى رَحِمَهُمُ اللَّهُ بِمَرَضِ السَّرَطَانِ فِي الْمَشَانَةِ؛ فَأَحْزَنَ فَقْدُهُ كُلَّ مُحِبِّهِ، وَأُقِيمَتْ لَهُ فَاتِحَتَانِ بِالْعَزِيزِيَّةِ، وَفِي الْكُوفَةِ، وَفِي الْحِلَّةِ أَقَامَهَا ابْنُ عَمِّهِ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ السَّيِّدُ (عَبْدُ الرَّسُولِ) ^(١) شَقِيقُ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ السَّيِّدِ فَاضِلٍ، وَقَدْ وُلِدَ السَّيِّدُ (عَبْدُ الرَّسُولِ) فِي الْحِلَّةِ سَنَةَ ١٣٠٧ هـ ^(٢)، وَتَتَلَّمَذَ لِأَبِيهِ الْعَلَامَةِ الْفَاضِلِ السَّيِّدِ فَاضِلٍ، وَهَاجَرَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ لِلتَّزَوُّدِ مِنَ الْعِلْمِ الدِّينِيِّ، وَدَرَسَ لَدَى بَعْضِ أَعْلَامِ الْعُلَمَاءِ وَحَصَلَ عَلَى وَكَالَاتٍ عِلْمِيَّةٍ، وَأَصْبَحَ

(١) يُنْظَرُ فِي تَرْجُمَتِهِ: نَقَبَاءُ الْبَشَرِ: ٢/ ٦٨١ الرِّقْمُ ١١١٨، مَعْجَمُ الْمَطْبُوعَاتِ النَّجْفِيَّةِ: ٣٠٦، مَعْجَمُ رِجَالِ الْفِكْرِ وَالْأَدَبِ: ٣/ ١٠٩٢، الْمُنْتَخَبُ مِنْ أَعْلَامِ الْفِكْرِ وَالْأَدَبِ: ١٤٤، ٢٣٥، مَوْسُوعَةُ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ: ١٤/ ١/ ٣٤٤.

(٢) فِي مَوْسُوعَةِ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ: ١٤/ ١/ ٣٤٤ «وُلِدَ سَنَةَ ١٢٩٩»، وَهُوَ لَيْسَ صَوَابًا، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ السَّيِّدُ فِي الْمَتْنِ.

القرن الرابع عشر الهجري

مرجع الفتوى في الكوفة، وإمام جماعة في مسجد الكوفة، وله رسالة علمية كحاشية على كتاب التبصرة للعلامة الحلي، وله حاشية على ألفية ابن مالك في العربية، وكتاب مختصر في علم المنطق، ورسالة وجيزة دعاها به (الهداية)، وفي مقدمتها بحوث في أصول الدين الخمسة كما أن له حاشية على كتاب (معالم الأصول)، وهو كتاب منهجي في علم الأصول، وله غير ذلك من آثار كلها مخطوطة^(١)، وهو ظريف لطيف العشرة، قوي الملاحظة، والذاكرة لا تفوته النكتة ولا يفوتها كما أنه جريء جداً، ومُحترم في كافة الأوساط، وله مواقف سياسية يعرفها أهل الكوفة الكرام، وقد اشترك في الثورة العراقية في أراضي الجبور، وألقى خطبة حماسية مؤثرة يثبث بها على الجهاد في جامع الهيتاوين في الحلة، وأخرى في الجامع الكبير، وذلك في شهر رمضان المبارك قبل اشتعال نار الثورة، وبعد إلقاء هاتين الخطبتين أخبره المرحوم السيد لافي السيد سعيد أحد أصحاب السيد محمد علي القزويني بأنه سمع من السيد القزويني أن الإنجليز سيقومون بتفسير معارضيتهم، وإن السيد عبد الرسول من مجملتهم؛ فخرج من الحلة ليلاً؛ لئلا يقع في قبضة المستعمرين على ضوء نصيحة السيد لافي له بذلك، وكان خروجه ليلة الثانية من شوال سنة ١٣٣٨ هـ إلى عشيرة طفيل من عشائر الهندية؛ لوجود أملاكه هناك، وفي صبيحة تلك الليلة تم إلقاء القبض على جماعة من وجهاء الحلة، منهم السيد أحمد السيد سالم وتوت، والسيد خيرى الهنداوي، وجبار العلي الحساني، وعلي الحمادي، والسيد عبد السلام الحافظ، ورؤوف الأمين، وعارف آغا بن عبد الله آغا وغيرهم، وتم تفسيرهم بالقطار إلى البصرة، ومنها إلى هنجان^(٢)، وعندما اندلعت نيران الثورة ساهم السيد عبد الرسول فيها مساهمة فعليه، وحمل البندقية، والسيف كما حملها ساحة أخيه السيد محمد، وخاض في موقعة (التاجية) مع عشيرة (عمر لنك) التي يرأسها ذو هان الحسن، وكان

(١) في مصنفاته يُنظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/١ ق/ ٣٤٤.

(٢) كذا، ولم أعر على بلد بهذا المسمى.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحَلْتِ

إلى جنبه أولادُ عَرَائِكٍ، وهُمُ (الشَّيْخُ سَكَطْرِي، وعِيدَانُ، وَكَرِيمُ) وَبَقِيَ حَتَّى نَهَايَةِ الثُّورَةِ، وَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى الْقَصَائِدِ وَالْخُطَبِ الَّتِي أَلْقَيْتُ فِي حَفْلَةِ تَأْيِينَ الْمَرْحُومِ الْمُتَرْجِمِ السَّيِّدِ مُوسَى، وَأَرْبَعِينَتِهِ سِوَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ لِأَحَدٍ مُحِبِّهِ:

هَوَى مِنْ هَاشِمٍ عَلَمٌ رَفِيعُ	وَدُكُ الْيَوْمِ سُورٌ حَمَى مَنِيعُ
وَمِنْهَا قَدْ تَقَصَّفَ أَيُّ رُمَحٍ؟	وَقُلَّ الْيَوْمَ سَيْفُهُمُ الْقَطِيعُ
وَنَجْمٌ خَرَّ مِنْ عَلِيٍّ نَزَارِ	وَمِنْهُمْ قَدْ هَوَى قَمَرٌ سَطِيعُ
لَقَدْ صَدَعَ الرَّدَى مِنْهُمْ إِمَامًا	وَحَلَّ فَنَائَهُمُ خَطْبٌ فَظِيعُ ^(١)
وَعَالَهُمُ وَا فَهَذَا أَجَلُ رُكْنٍ	وَحَلَّ عُروْشُهُ الْحَدَثُ الدَّرِيعُ
(لِمُوسَى) قَدْ غَدَا قَلْبِي (كَلِيًّا)	وَمِنْ عَيْنِي تَنَهَمَلُ الدُّمُوعُ
وَلَا عَجَبٌ إِذَا بَكَتِ الْمَعَالِي	لِعَمْرِي كَانَ وَهْوَ لَهَا رَفِيعُ
بَكِينًا مُذْ سَرَوْا لِلْقَبْرِ فِيهِ	رَبِيعًا قَدْ خَلَّتْ مِنْهُ الرُّبُوعُ
وَنُحْنَا مَذْ تَغَيَّبَ فِي ثَرَاهُ	سَحَابًا فِي مَكَارِمِهِ وَلُوعُ
وَكَيْفَ عَلَيْهِ أَصْبِرُ؟ يَا لَقَوْمِي	وَصَبْرِي بَاتَ وَهُوَ لَهُ ضَجِيعُ
وَكَيْفَ يَقْرَأُ لِلْعُلَيَّا قَرَارُ؟	وَمِنْهُ بِقَلْبِهَا أُمْسَتْ صُدُوعُ
فَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ يُرْدُّ عَنْهُ	وَتَدْفَعُهُ بِسَطَوَاتِهَا الْجُمُوعُ
تَدْرَعُ لِلرَّدَى عَنْهُ رِجَالُ	وَلَكِنْ لَيْسَ تَمْنَعُهُ الدُّرُوعُ
لِخَطْبِكَ يَا سَلِيلَ الْفَضْلِ أُمْسَتْ	عُيُونُ الْعِلْمِ مَدْمَعُهَا هَمُوعُ
فَعَيْنِي لِفَقْدِكَ يَا ابْنَ طَهَ	حَرَامٌ أَنْ يَمُرَّ بِهَا الْهُجُوعُ
فَقَدْنَا لِلْهُدَى عِلْمًا وَلَكِنْ	لَنَا مِنْ (صَالِحٍ) عِلْمٌ رَفِيعُ
إِمَامٌ لِلْوَرَى كُشِفَتْ لَدَيْهِ الْأُ	صُورُ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْفُرُوعُ

(١) في المطبوع بالضاد، والصواب ما أثبتناه.

القرن الرابع عشر الهجري

و(هَاشِمُنَا) الْعَلِيمُ بِشَرِّ طَه
وَفِي (عِيسَى) الْفَضِيلَةُ مُنْتَهَاهَا
وَفِي (حَمْدِ) الْمُبَرِّزِ خَيْرُ سَلَوَى
هُدَاةِ الدِّينِ حَقُّ عَلَى الْبَرَايَا
فَصَبْرًا يَا بَنِي الْعَلِيَاءِ صَبْرًا
وَكُلُّ مِنْكُمْ خَلْفٌ (لِمُوسَى)
أَيَابَرُ قَاطَوَى بَرًّا وَبَحْرًا
أَلَا فَلْتَنْبِئَنَّ (عِيسَى) وَأَرْخُ
لَنَا فِي نُورِ جَبْهَتِهِ شَفِيعُ
مَكَارِمُ خُلُقِهِ طِيبًا تَضَوُّعُ
فَتَى فِي عِلْمِهِ اعْتَرَفَ الْجَمِيعُ
عِزَاؤُكُمْ؛ فَرَزُوكُمْ فَجِيعُ
فَالْ بَيْتِ لَيْسَ بِهِمْ جَزُوعُ
وَكُلُّ فَضْلُهُ فَضْلٌ وَسِيعُ
وَسَارَ بِسَلْكِهِ الْحَبْرُ الشَّيْعُ
هِلَالُكَ غَابَ لَيْسَ لَهُ طُلُوعُ
الْحِلَّةُ ١٣٣٤ هـ / م.م.ك

١٢٥. السَّيِّدُ هَاشِمٌ كَمَالُ الدِّينِ ^(١) (١٢٦٨ هـ - ١٣٤١ هـ) ^(٢)

هُوَ السَّيِّدُ هَاشِمٌ السَّيِّدُ حَمْدُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حَسَنُ كَمَالِ الدِّينِ، عَالِمٌ شَاعِرٌ، فَقِيهٌ أَدِيبٌ، نَائِثٌ، تَرَجَمَ لَهُ الشَّيْخُ الْيَقُوبِيُّ، وَالشَّيْخُ آغا بَزْرُكُ، وَغَيْرُهُمَا، وَمَا قَالَهُ الشَّيْخُ الْيَقُوبِيُّ فِي بَابِلِيَّاتِهِ: «هُوَ أَحَدُ إِخْوَتِهِ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ وَالدَّهْمُ السَّيِّدُ حَمْدٌ مِنْ قَرِيَةِ السَّادَةِ إِلَى الْحِلَّةِ؛ لِدِرَاسَةِ مَبَادِي الْعُلُومِ فِيهَا، وَكَانَ أَكْثَرُ حُضُورِهِ عِنْدَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ صَالِحِ الْحِلِّيِّ الْمَعْرُوفِ بِ: (ابْنِ الْعَالَمِ) ^(٣) وَفِي أَخْرِيَاتِ الْقَرْنِ الْمَاضِي هَاجَرَ مَعَ أَخِيهِ جَعْفَرٍ إِلَى النَّجَفِ؛ لَاسْتِكْمَالِ الْفَضِيلَةِ، وَحَضَرَ دُرُوسَ جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ فِي عِلْمِي الْفِقْهِ

(١) معارف الرجال: ٣/ ٢٧٢ الرقم ٥٣٣، أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٤٨، البابليات: ٤/ ٦٦ الرقم ١١٦، الذريعة: ١/ ٤٥١ الرقم ٢٢٦٤ و ٢٠/ ٢٣٣ الرقم ٢٧٢٩، شعراء الغري: ١٢/ ٤١٣، معجم المؤلفين العراقيين: ٣/ ٤٣٤، معجم رجال الفكر والأدب: ٣/ ١٠٩٤، موسوعة الفقهاء: ٣/ ١٤/ ٨٨٩.

(٢) في موسوعة الفقهاء: ٣/ ١٤/ ٨٨٩ ذكره (١٢٦٩-١٣٤١ هـ).

(٣) الصواب: (ابن بنت العالم).

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحِلَّةِ

والأصول، ولما تُوفِّي أخوه السيّد جعفر سنة ١٣١٥ هـ انتقل بعد سنتين إلى الكوفة، وذلك في العام الذي بدأ الناس فيه بإنشاء العِمَارَاتِ الجديدة في جسر الكوفة حوالي سنة ١٣١٨ هـ^(١)؛ فكان السيّد المترجم أحد أفاضلها الذين يرجع إليهم الناس في المسائل الشرعية، وأحد أئمة الجماعة بها في مسجد قريب من داره يُعرف بـ (مسجد النجارين)، وكان وفوراً، حسن الطلعة، بهي المنظر، مهيباً في مجلسه، وحديثه، وفي سنة ١٣٣٩ هـ خرجت من النجف الأشرف بعد حصار الإنكليز لها على إثر انتهاء الثورة العراقية؛ فتوطنت الكوفة أكثر من سنتين، وكنت أتردد عليه في داره؛ فاستفدت من مجالسته كثيراً، وأخبرني ﷺ أن مولده في قرية السادة من أعمال الحلة سنة ١٢٦٨ هـ؛ فهو أكبر من شقيقه السيّد جعفر بثمان سنين، ولأخيه المذكور فيه مدايح، وله معه مراسلات مثبتة بديوانه منها قوله وقد بعث بها إليه من النجف إلى الحلة كما في الديوان:

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي أَصْفِيَتْهُ وَدِّي وَإِخْلَاصِي وَصَفْوِ سَرَائِرِي
يَا هَاشِمًا وَرَثَ الْعَلَى مِنْ هَاشِمٍ قَسَمًا عَلَى بَادِي الْوَرَى وَالْحَاضِرِ
أَهْوَى لِقَاكَ وَبَيْنَنَا بَيْدَاءٌ لَا بِالْخُفِّ نَقَطُهَا، وَلَا بِالْحَافِرِ
وَتَهْزُنِي الذِّكْرَى إِلَيْكَ مُحَبَّةً فَكَأَنَّ قَلْبِي فِي جَنَاحِي طَائِرِ
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي الْكُوفَةِ آخِرَ شَعْبَانِ سَنَةِ ١٣٤١ هـ، وله أراجيز ومنظومات عديدة في الفقه كالطهارة، وأحكام الأموات وغير ذلك، ذكرها شيخ مشايخنا في الإجازة العالم الجليل الشيخ محسن الطهراني المعروف بـ: آغا بُرُكِّ في كتاب الذريعة في مادة (أرج)، ومن حسناته المشكورة جمعه لديوان أخيه السيّد جعفر الذي طبع في صيدا سنة ١٣٣١ هـ^(٢)، انتهى موضع الحاجة من كتاب الباليات.

(١) كيف يكون حوالي سنتين بعد وفاته مطابقاً لسنة ١٣١٨ هـ، وإنها هو يطابق سنة ١٣١٧ هـ.

(٢) ٦٦/٣/١ ق.

القرن الرابع عشر الهجري

والحق إن السيد هاشم كان من مفاخر آل كمال الدين، أكثر تحصيله العلمي كان على يد الشيخ محمد حسين الكاظمي كما أنه درس كثيراً واستفاد كثيراً من أخيه المقلد السيد صالح كمال الدين، وله تأليف كثيرة منها ما تطرق إلى ذكرها الشيخ يعقوبي، ومنها ما لم يذكرها كمنظومة في الدماء، ومنظومته المسماة: مخلات الزاد إلى يوم المعاد^(١) في الفقه، وله ديوان شعر ضاع أثناء محاصرة الإنكليز إلى الكوفة في الثورة العراقية، وعثرنا على موشحة له، منها:

حيّ ليلات حبّتنا بالهنا أذهبت فيها الحميا حزني
هي تبرّ والزجاجات لجين هي شمس لحظتها كل عين
هي نار بلغت للفرّقين وإذا قسيسها منها دنا
حرّ عظيمًا لها كالوثن
كأسها أفق لها النجم حبّ وهي أمّ عجباً تدعى لأب
فإذا منها لدى الناس انسكب بعضها أهدى إلينا الوسنا
فترانا في غمار الوسن
ومنها:

هذه العقرُب تحمي خده وأفاعي الفرح تحمي قده
إن تشأ ظلاً تفيأ جعده ولديه في الهوى أقصى المنى
كيف فيه عاذلي قد لمتني؟
ومنها:

(١) في موسوعة طبقات الفقهاء: ق ٢ / ١٤ / ٨٩٠ «... وقد وضع عدّة مؤلفات، منها: منظومة في أحكام الأموات، منظومة في الفقه سمّاها مخلاة الزاد وذخيرة المعاد، تقع في أكثر من ثلاثة آلاف بيت، منظومة بغية المرتادي في رياض ذخيرة المعاد في اختصار المنظومة السابقة، رسالة في أحكام الطهارة، منظومة الشهاب الثاقب والشواظ اللاهب في الإمامة».

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِتِيِّ فِي الْخَلْتَيْنِ

وَتُغَوِّرُ الزُّهْرَ غَصَّتْ بِالنَّدَى وَعَلَيْهَا الطَّلُّ أَلْقَى أَبْرَدًا
وَسَنَا النَّادِي مِنَ الْكَأْسِ بَدَا كُلَّمَا السَّاقِي لَهُ قَدْ شَحَنَا
طَابَ جَالِيهِ بَدْرٌ مُثْمَنٌ

ثُمَّ تَخَلَّصَ فِيهَا إِلَى مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

خَلَّنِي يَا سَعْدُ مِنْ تِلْكَ الْمُدَامِ وَأَلَّهُ عَنْ ذِكْرِ فَتَاةٍ وَغُلَامٍ
وَائْتَنِي فِي مَدْحِ مَنْ فَاقَ الْأَنَامَ حَيْدَرُ الْكَرَّارِ مَنْ حَلَّ مِنْي
بَعْدَ طَهْ صَنُوهُ الْمُؤْتَمَنِ

أَيَّدَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ الْقَوِيمَ وَهُوَ لِلخَلْقِ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ
كُلُّ مَنْ وَاصَلَهُ جَاَزَ الْجَحِيمَ لَمْ يُنَاقَشْ لِحْظَةً فِيمَا جَنَى
وَهُوَ بِالْخُلْدِ بَاهِي مَسْكَنِ

شَرَّفَ الْبَيْتَ، وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ
فَقَوَى الدِّينُ وَقَدْ كَانَ ضَعِيفُ وَمَذُ الشَّرْكَ غَدَا بَادِي السَّنَا
أَصْبَحَتْ جَمْرُتُهُ لَمْ تَبِنِ

وَلَقَدْ قَامَ الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ هَاشِمٌ بِالْوِظَائِفِ الدِّينِيَّةِ مِنْ إِفْتَاءٍ وَصَلَاةٍ جَمَاعَةٍ، وَتَأْلِيفٍ
وغيرِهَا خَيْرَ قِيَامٍ، وَقَدْ وَثِقَ بِهِ النَّاسُ؛ لَشُهْرَتِهِ بِصَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ، وَعُزُوفِ نَفْسِهِ فِيمَا عَمَّا
أَيْدِي النَّاسِ حَتَّى كَانَتْ لَهُ فِي الْأَوْسَاطِ الْعِلْمِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ مَكَانَةٌ يَحْسُدُهُ عَلَيْهَا الْكَثِيرُونَ،
وَلَهُ آثَارٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنْ لَمْ يُكْتَبْ لَهَا النَّشْرُ؛ فَبَقِيَتْ فِي زَوَايَا الْإِهْمَالِ، وَضَاعَ قِسْمٌ كَبِيرٌ مِنْهَا
فِي ثَوَرَةِ الْعِشْرِينَ.

وَقَدْ تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فَكَانَ يَوْمُهُ مَشْهُودًا قَدْ أَصَابَ أَلَمُ فَقْدِهِ قُلُوبَ الْكَثِيرِينَ فِي السَّنَةِ
الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّيْخُ الْيَعْقُوبِيُّ، وَقَدْ رَثِيَتْهُ بِقَصِيدَةٍ مَطْلُوعُهَا:

الْيَوْمَ قَدْ فَقَدَ الصَّلَاحُ عِمَادَهُ فَلْيَذْكُرِ التَّارِيخُ مِنْهُ جِهَادَهُ

القرن الرابع عشر الهجري

وَأَرْخَتْهُ قَائِلًا:

أُفِقَ الْعُلَا الْيَوْمَ بَدَا مُظْلِمًا إِذْ غَابَ عَنْهُ الْيَوْمَ بَدْرُ السُّعُودِ
وَكَيْفَ بَعْدَ (هَاشِمٍ) يَزْدَهِي؟ هَيْهَاتَ أَنْ نُورَهُ لَنْ يَعُودَ
بِمُنْتَهَى النَّعْيِ وَأَرْخَتْهُ هَاشِمُ الْحَلِيِّ دَارُ الْخُلُودِ

١٣٤١هـ

وَمِنْ شِعْرِهِ مَا ذَكَرَهُ مَتْرَجُوهُ، وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الْيَعْقُوبِيُّ مَشْكُورًا، وَهُوَ مَطْبُوعٌ مَنْشُورٌ
فَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِهِ وَتَكَرَّارِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُ وَاسِعَ جَنَّاتِهِ^(١).

(١)

اكْتَمَلَ تَحْقِيقُ هَذَا الْكِتَابِ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ
فِي ذِكْرِ الْيَوْمِ الَّذِي بَاهَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
نَصَارَى نَجْرَانَ، وَهُوَ الْيَوْمَ نَفْسَهُ الَّذِي
تَصَدَّقَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِخَاتَمِهِ فِي
الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ الْحِجِّ
لِسَنَةِ ١٤٣٧ هـ، فِي أَرْضِ أَمِيرِ
الْمُؤَحِّدِينَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ
أَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ
يَرْزُقَنَا حَبَّهُ وَوَلَايَتَهُ
إِنَّهُ نِعْمَ الْمَوْلَى
وَنِعْمَ النَّصِيرُ

**

*



الفهرست الفئتي



فهرسُ العَرْشِ



فهرسُ آياتٍ

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾	البقرة	٢٣٨	٤٤
﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾	آل عمران	١٠٣	٢٤٣
﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾	آل عمران	١١٩	٢٤٤
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ...﴾	آل عمران	١٤٤	١٣٣، ١٣٢
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا...﴾	آل عمران	١٦٩	١٧٦
﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ...﴾	المائدة	٥٤	١٩٨
﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾	هود	٣٧	٣٢
﴿قَالَ سَاوِيَ إِلَى جِبَلٍ يَْعَصْمُنِي مِنَ الْمَاءِ...﴾	هود	٤٣	١٣٣
﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾	الفرقان	٥٩	٣٢
﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ...﴾	فصلت	٥٣	١٧٧
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	الشورى	١١	٣٢
﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾	الفتح	١٠	٣٢
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	القيامة	٢٣-٢٢	٣٢
﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾	الكافرون	٦	٣٥



فَهْرَسُ الْأَحَادِيثِ

الصفحة	القائل	الحديث الشريف
٥٩	الإمام عليّ عليه السلام	«ألا وإنّه يهلك في محبّ مطرٍ ...»
١٣٢	الرسول الأكرم ﷺ	«إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك إنهم ارتدّوا...»
٤٤	الإمام الصادق عليه السلام	«خبرٌ تدريه خيرٌ من ألفٍ ترويه»
١٨٨	الإمام عليّ عليه السلام	«ما ترك الحق لي من صديق»
٠٦٢	الرسول الأكرم ﷺ	«ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء...»
٨٩	الرسول الأكرم ﷺ	«من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات...»
٥٩	الإمام عليّ عليه السلام	«هلك فيّ رجلان محبّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ»
٥٩	الرسول الأكرم ﷺ	«يا علي، يهلك فيك اثنان محبّ غالٍ وعدو...»
١٣٣	الرسول الأكرم ﷺ	«يجري فيكم ما جرى في الأمم السابقة...»
٥٩	الإمام عليّ عليه السلام	«يهلك في رجلان محبٌ مفرطٌ وعدوٌ مبغضٌ»

فهرس الفئس



فهرس المعصومين

الصفحة	اسم المعصوم
٨٩، ٧٠، ٥٩، ٤٤، ٤٣، ٣٦، ٣٣، ٣٢، ٣١	النبي الأكرم محمد ﷺ
٢٤٣، ١٧٦، ١٧٣، ١٦٩، ١٥٢، ١٣٣، ٩٠	
٩١، ٩٠، ٧٦، ٧٠، ٣٨، ٣٦، ٣١، ٢٥، ٢٢	الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ
١٣٤، ١٦١، ١٦٦، ١٨٨، ١٩٨، ٢٢١	
٢٦٨، ٢٤٤، ٢٣٧	
٢١٧، ١١٣، ٦٢، ٦١، ٢٥، ٢١	الإمام الحسين بن علي ﷺ
٤٤	الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ
٧٦	الإمام موسى بن جعفر الكاظم ﷺ
٢٥٤	الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ
١٤٩، ٣٣، ٢٥	الإمام الحجة المهدي ﷺ



فَهْرَسُ الْأَعْلَامِ

١٧	ابن الجوزي	(حرف الألف)	
٢٢٢	ابن الضحّاك	٨٩	آدم عليه السلام
١٣٣	ابن العاص	٨٩	آغا بزرك محسن الطهراني النجفي ١٨، ٢٧، ٥٤،
١٦٨	ابن العربي	١٤٧، ١١٣، ١١٢، ١١٠، ٨٤، ٨٠، ٦٥، ٥٥	
٥٠، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥	ابن العرندس	٢٢٥، ١٩٨، ١٩٦، ١٦٢، ١٥٦، ١٥٥، ١٤٩	
١٣	ابن العلقمي الوزير	٢٦٦، ٢٦٥، ٢٥٠، ٢٤٢	
١٣	ابن العودي	١٩٦	آقا رضا الأصفهاني
٣٤، ٣٣	ابن الفارض	٨١	آقا التستري
٤٠	ابن المقير	٢٩	إبراهيم الخليل عليه السلام
٢٦٠	ابن النديم السني	١٦٢	إبراهيم العاملي، السيّد
٨٠، ٧٩	ابن بركة = حامي بن بدر الأسدي الحليّ	١٦٣	إبراهيم العطّار، السيّد
٨٤	ابن جمهور	١٥٩	إبراهيم بن السيّد حسين آل بحر العلوم، السيّد
١٣٢	ابن حجر، الناصبيّ	٨١، ٧٨	إبراهيم بن سليمان القطيفي، الشيخ
١٧٤	ابن رشيد	٢١	إبراهيم بن عليّ الشيرازي
٤٠	ابن رواج	٢٠٤	إبراهيم، السيّد
٦٥	ابن زبور	١٣٠،	ابن أبي عذبة = صاحب إنسان العيون
٦٩، ٢٤، ٢٣	ابن سرايا = صفّي الدين = السّنبليّ	١٣٤، ١٣٣	
٢٥٩	ابن سينا	١٥٠	ابن إدريس الحليّ
٦٠	ابن شدقم المدنيّ	١٢٨	ابن الأثير
١٧٤	ابن صباح = صاحب الكويت	٤٠	ابن الجميزي

فَهْمَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحُرُوفِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

٤٠	الشيخ تقي الدين	ابن طاووس، رضي الدين ٩٥، ٦٣، ٤٢، ١٧، ٢١
أبو الفتح نصر الله الفائزي، السيّد	ابن عذاقة = علي بن القاسم ٨٠، ٧٨، ٤٥	
١٢٥، ١٢٢، ١٢١	الحائري ١٢٩	ابن عنبّة
٢٣١، ٢٣٠	أبو القاسم الكاشاني، السيّد ١٧	ابن فهد الأحسائي
أبو القاسم محمد بن يونس، الشيخ ١٨١، ١٨٠	١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣	ابن فهد الحلّي
أبو المعزّ بن مهدي القزويني، السيّد ١٧٩	٥٩، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٤٢، ٢٧، ٣٧، ٢٦، ٢٥، ١٩	
١٣	أبو الوفاء راجح ٦٠	
أبو جعفر عبد الواحد الثقفي، القاضي ٥٨	١٢٨	ابن كثير
٢٢	أبو سعيد الصاجي ١٦٥	ابن هشام الأنصاري
١٢٨	أبو شامة ٦٦	ابن وشاح
٥٤	أبو عبد الله، الشيخ ٢١	ابن نما
أبو عبد الله الحسين العوديّ الأسديّ الحلّي ٧٧	١٤	ابن يعقوب = يوسف عليه السلام
أبو عبد الله محمد بن مُعَيَّة = ابن مُعَيَّة ٦٧	٢٥٩	الأبهري
أبو محمد الحسن الأسمر ١٠٩	٢١٩	أبو إبراهيم بن حسين الحسيني الجرجاني
أبو محمد القاسم بن الحريري ٥٨	أبو إسحاق علي بن عبد الغني الفهريّ	
أبو هريرة ١٣٣	٢٢	الحصريّ
أبو القاسم بن السيّد فتح الله الاسترآبادي ٢١٨	٢٣٠	أبو الحسن الأصفهانيّ
أبو عبد الله محمد النيّليّ = ابن المعلّم الحلّي ٨٠	٢٥١	أبو الحسن، السيّد
أبو محمد الأسمر بن النقيب شمس الدين ١٠٩	١٦٨	أبو الدرداء
أبو محمد بن الخشّاب ٥٨	١٨٨	أبو ذرّ
أحمد الشيخ حسن النحويّ، الشيخ =	٩٤	أبو الضيا توفيق
الخطّاط ١٦٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠	٤١، ١٣٧، ٢٦٠	أبو العلّاء المعريّ
أحمد الحلّي ١١٤، ١١٣	١٣	أبو الغنائم محمد الحسيني الحلّي
٢٤٧، ٢٣٢، ١٦٣، ١٣٠، ٧٠، ٦٠		أبو الفتح محمد
أحمد الخراسانيّ، ميرزا ٢٣٠		أبو الفتح محمد بن علي بن وهب المنفلوطي،

الفهرست الفنی

١٤	الأنباري	٤٠	أحمد عبد الدائم
١٧٦	أوليفر لودج، العلامة الكبير	٩٩	أحمد الرازي، الهندي
	(حرف الباء)	٢٥٤	أحمد رضا حوحو، الشيخ
٧٠	بجير بن زهير	٢٦٣	أحمد السيد سالم وتوت، السيد
٦٨	بهاء الدين علي النسابة الحسيني	٢٥٤	أحمد بو شناق
٤٢، ١٧	البهائي	٢٢	أحمد شوقي
٢٥٩	البيضاوي	٣٧	أحمد بن عبد
	(حرف التاء)	١٦٣، ١٢٤	أحمد العطار الحسيني
٢٤	تاج الدين، الشيخ	٢٤٦	أحمد بن علي الشرع، السيد
١٧٥	تريان	١٨١	أحمد بن علي، الشيخ
٧٧	تقي الدين بن عبد الله الحلبي	١٧٨، ١٦٣	أحمد القزويني، السيد
١٨	توفيق الحجاج	٢٥١	أحمد كاشف الغطاء، الشيخ
	(حرف الجيم)	١٥٧، ١١٣	أحمد بن كمال الدين الأبرار الحلبي
١٥٩	جابر الكاظمي، الشيخ	١٤٧	أحمد بن الشيخ محمد جواد=ملا كتاب
٢٤٤	جاسم، الشيخ	٢٠٤	أحمد ابن ملا محسن
١٧١	جاعد شبر، السيد	٢٤٣	أحمد المهنا، الشيخ
٢٦٣	جبار العلي الحساني	٢٣٠	الآخوند
٢٦	الجباعي	١٧، ١٦	أسبند التركماني
١٧٩، ١٧٨، ١٥١، ١٥٠	جعفر القزويني، ميرزا	٧٨	إسماعيل الأول
١٢٢	جعفر بن أحمد الموسوي الخراساني	٢٣٤	إسماعيل الهرقلي
	جعفر بن الشيخ خضر المالكي=جعفر	١٠١	أسيل سامي العبيدي
١٦٣، ١٥٥، ١٤٨	الكبير=كاشف الغطاء	٢٧٤	عبد المهدي المطري، الشيخ
١٨١، ١٨٠، ١٦٧، ١٦٤		٢٨	الأعور الدجال
	جعفر بن حمد كمال الدين الحلبي، السيد=جعفر	١١٤	أكبر شاه = ملك الهند
١٥٥، ١٥٤، ١٤٤، ٧٠	الحلي، الشاعر	٦١	أم الخليلي

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحَلْتِ

٤١	حسن البصري	١٥٦، ١٧٤، ١٨٩، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤
٢٤٧	حسن الجواهري	١٩٥، ١٩٦، ٢٢٥، ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٦٦
١٢١	حسن الشاعر	١٧١ جعفر شبر، السيّد
١٨	حسن الصدر	٨٦، ٩٥ الجلاليّ، السيّد
٢٤٢	حسن باشا مصطفى بك	٥٧ جمال الدين ابن الأعرج
٥٩	حسن بن بدر النيلي	جمال الدين الحسن بن الشيخ زين الدين
٢٤، ٢٢، ٢٣، ٢١، ٢٠	الحسن بن راشد	١٣٩ العامليّ=ابن الشهيد الثاني
٦٥، ٥٥، ٢٥		جمال السيّد عبد الغفار أشرف المازندرانيّ،
	حسن بن عبد عليّ بن شمس الدين الحلّي	٣٦ السيّد
١٠٨	المحاويّليّ، الشيخ	٢٢، ٢٣٢، ٢٣٣ جميل صدقي الزهاويّ
١٨١	حسن بن عليّ القفطانيّ، الشيخ	٣٩ جنيد البغداديّ
	حسن بن الشيخ محسن الحلّي=الشيخ	١٤٧ جواد الشيخ رضا الأسديّ الحلّي
١٥٩	مصباح	٢٤٧ جواد شبر، السيّد الخطيب
٢٥	حسن بن محمّد حسين التبريزيّ الروروديّ	٢٣١ جواد الشيخ شبيب=جواد الشيبّي
	حسن بن محمّد صالح الفلّوجي،	١٧٢ جواد السيّد كاظم السيّد محسن، السيّد
١٦٠، ١٥٩	الشيخ	٢١٥ جواد بن محمّد بن حسين بن حمد الحياط
١٢١	حسن عيسى الحكيم	(حرف الحاء)
١٥٨، ١٥٧	حسن بن عبد عليّ الحلّي	٩٥، ٩٠ حاجي خليفة
١٥٩	حسن بن عبد الله الحلّي	١٣٦ حبيب ابن مظاهر الأسديّ
٢١٣، ٢١٢	حسين السيّد أحمد، السيّد	٨٨ حبيبي الحلّي
١٣٢	الحسين ابن حمدون	٥٨ الحاج بن يوسف الثقفيّ
١٨٣	حسين الخواجه، المختار	١٨٢، ١٨٣ حسن أبو الويص، الشيخ
١٥٩	حسين بن السيّد راضي البغداديّ	١٢١، ١٢٥ الحسن أحمد الشيخ حسن النحويّ
٢٠٣	حسين السيّد عبد	حسن بن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، العلامة
٢٠٢	حسين عربيّ، السيّد	١٥٦ الشيخ

الفهرست الفنی

۲۴۳	حمد عبد السلام الحافظ، السید	حسین السید علی السید حمد آل کمال الدین =	۲۴۲، ۲۰۳، ۲۰۲، ۱۹۹، ۱۹۸
۲۵۲، ۲۵۰	حمد السید فاضل، السید	حسین السید علی، السید	۲۱۴، ۲۱۳
۲۶۳، ۲۶۲، ۲۵۴، ۲۵۳	حمد کمال الدین = شیخ الشریعة	حسین الفرطوسی، الشیخ	۲۳۰
۱۸۷، ۱۴۴	۲۵۱، ۲۳۸، ۲۳۰، ۲۲۳، ۲۱۵، ۱۹۶، ۱۹۴	حسین المجتهد الکركي	۷۸، ۷۷، ۵۸
حمد بن السید محمد حسن کمال الدین =	الزوبع	حسین بن عبد الصمد الحارثي = والد	۱۴۰، ۱۳۹
۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۴، ۱۱۳، ۸۴	۲۳۶، ۲۳۵، ۲۳۴، ۲۳۰، ۲۰۴، ۱۶۲، ۱۶۱	البهائي	۲۴۶
۲۶۵، ۲۴۱، ۲۳۸	حمزة الشیخ محمود الطریحي الحلبي	حسین بن علی الکاشفي = الواعظ البیهقي	۹۵
۱۱۲	حمود السید ناصر السید حسین بن عزّام الکبیر،	حسین علی محفوظ	۹۶، ۹۴، ۹۳، ۸۵
۲۱۱	السید	۱۷۱، ۱۰۳، ۹۹، ۹۷	
۶۰، ۵۹	حمید، الشیخ	حسین بن عیسی کمال الدین، السید =	القاضي
۱۶۹، ۱۵۳، ۱۰۰، ۹۹	حیدر الحلبي، السید	۲۴۹، ۲۴۸، ۲۴۷	حسین قلی الهمداني
۱۶۲، ۱۶۱، ۱۵۵	حیدر الطهمازي، الشیخ	۲۴۱	حسین بن کمال الدین بن الأبزر الحسینی،
(حرف الحاء)	خُدابنده	۱۱۲، ۱۱۱، ۱۱۰، ۱۰۸، ۱۰۷	السید
۱۷	خزعل خان، الشیخ = أمير	۱۱۳	حسین بن کمال الدین الأنوري
۲۴۹، ۲۴۶، ۱۹۰	المحمرة	۱۱۱، ۱۱۰	حسین کمال الدین المحامي
۱۶۷	خضر الجناحي	۲۳۲، ۲۲۵	حسین بن مهدي القزويني، السید
۲۰۴	خلیل السید إبراهيم الهيّی	۱۷۹	حسین بن میرزا خلیل، میرزا
۲۶۳	خيري الهنداوي، السید	۲۵۱، ۱۴۴	حسین نجف
(حرف الدال)	الداماد	۱۶۳	حليم الأعرجي
۲۳۱	داود باشا	۱۶۵	حمادي، الشیخ
۱۴۶	۱۴۳	۲۱۹	۱۱۴
۱۵۸	داود جاووش	۱۶۰	حمادي نوح الحلبي

فَهْمَاءُ الْفِيحَاءِ وَقَطَوَاتُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْخَلْتِ

داوود سلّوم	٢٣٢	زهير بن أبي سُلمى	٧٠
دده جعفر بن سدّي	١٥٨	زيد الشهيد = زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام	١٠٨
درويش محمّد نجفيّ	٨١	١٧٨، ١٧٢، ١٥٤	
دوهان الحسن	٢٦٣	زين الدين عليّ بن حسن ابن علالة	٥٢
(حرف الذال)		زين الدين عليّ بن عبد المجيد	٦٠
الذهبيّ	١٢٨	الزين خالد	٤٠
(حرف الراء)		(حرف السين)	
الرّازيّ	٢٥٩	سام ميرزا ابن الشاه إسماعيل الصفويّ	٩٨
رجب البرسيّ	٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ١٧	السبزواريّ	٢٥٩، ٩٥
٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٤		سحيم بن وثيل الرياحيّ	٥٢
٧٧، ٤٥		السخاويّ	٤١
رسول السيّد محمّد حسن كمال الدين،		سعد صالح المحامي	٢٣٢
الدكتور	٢٠٣	سعيد بن أحمد بن مكّي المؤدّب	٥٨
الرشيّد العطار	٤٠	سعيد شبر، السيّد	١٧١
الرصافيّ	٢٣٣	سعيد السيّد صالح كمال الدين	٢٣٢، ٢٢٩
رضا ابن أبي القاسم، السيّد	٢٠٤	سعيد مبارك الحلّيّ	٢٤٢، ٢٤١
رضا الشيخ زين العابدين الأسديّ	١٤٧	سعيد مبارك، الشيخ	٢٠٤
رضابن الشيخ محمّد الخلاويّ العامليّ = القاقعانيّ،		سكطري، الشيخ	٢٦٤
الشيخ	١٦٢	السلطان سليم الثاني	٧٦
رضا السيّد موسى الحلّيّ، السيّد	١٧٢	السلطان سليم خان الأوّل	٧٦
رؤوف أفندي بن جابر أفندي	٢٤٣، ٢٠٤	سلمان أبو الويص	١٨٣
رؤوف الأمين	٢٦٣	سليمان باشا القانونيّ = السلطان العثمانيّ	٧٦
رينيه باسيه	٧٠	١٤٣، ٩٢	
(حرف الزاي)		سليمان فضوليّ	٩٤، ٨٨، ٨٧
الزكيّ المنذريّ	٤٠	سيف الدولة	٢٣

الفهرست الفنی



(حرف الشين)		٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٥١، ٢٥٣
شاه- بيك خانم=والدة طهماسب	٧٨	صالح بن حمد بن محمد حسن=السيد
الشاه إسماعيل الصفوي=ملك إيران	٧٦	صالح ١٥٥، ٢٥١
شاه عباس	١٠٧	صالح السهروردي العباسي ٢٥٩، ٢٤٤
شرف الدين علي الاسترآبادي	٨٠	صالح بن مهدي القزويني،
الشریف الرضي	٧٠	الميرزا ١٧٩، ٢٤٥، ٢٤٦
الشریف المرتضى=علم الهدى ١٣٧، ١٣٨، ٢٢٠	٢٢٠، ١٣٧، ٧٠	صالح ناجي الإبراهيم ٢٠٢
الشعراني	٤٢	صاحب ابن هبيرة الوزير ٥٨
شعلان الدهش	٢٥٢	صدر الدين الشيرازي ٤٢
الشفهيني الحلي	٢٢	صدقة بن منصور=سيف الدولة ١٣
شمس الدين، النقيب	١٠٨	الصدوق ابن بابويه، الشيخ ٢٥٩
شهاب الدين سليمان	٩٤	صفي الدين محمد بن جمال الدين المزيدي
الشيباني	١٥٠	الحلي ١٠٨
شير محمد الهمداني	٨٣	صلاح الدين محمد بن شاهر=صاحب كتاب
(حرف الصاد)		الوافي بالوفيات ٥٨، ٥٩
صاحب الجمانة البهية	٢٢، ٢١	(حرف الضاد)
صاحب المواقف	٢٥٩	ضياء الدين، السيد ٦٠
صادق الأعسم النجفي، الشيخ	١٥٩	(حرف الطاء)
صادق الخويلدي، الشيخ	١٨	طارق الحمداني ١٤٨
صادق الفحام ١٢١، ١٢٤، ١٦٣، ١٦٤	١٨	طالب الحيدري ٢٤٧
١٦٥، ١٦٦، ١٦٧		طاهر الحجامي ١٤٧
صالح البغدادي الجزائري	١٥٩	طراد بن الشيخ محسن ٦٨
صالح التميمي، الشيخ	١٨٢	طهماسب الصفوي ٧٨، ١٦١
صالح الجعفري	١٩٣	(حرف الظاء)
صالح السيد حمد كمال الدين الحلي	١٤٤،	ظهير الدين علي بن يوسف، الشيخ ٥٩

فَهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْخَلْتِ

١٧٨	عبّاس القمّيّ، الشيخ العلامة	(حرف العين)	
١٧١	عبد الأمير شبر، السيّد	١٤٥	عادل زعير
٤٤، ٤٠	عبد الباقي العمريّ	٢٦٣	عارف آغا بن عبد الله آغا
٢٤٤	عبد الحافظ، السيّد	٢١٣	عبّاس أحمد العميديّ، السيّد
٢٣٨، ٢٣٧، ٢٢٩	عبد الحسين الحليّ	٤٨، ٤٦	عبّاس الجراخ، الدكتور
١٤٧	عبد الحسين الطهرانيّ		عبّاس بن حسين السيّد أحمد،
٦٥	عبد الحسين بن أبي القاسم بن زبور النيليّ	٢١٣	السيّد
٢٠٣	عبد الحلیم الماشطة	٢٤٧	عبّاس رشيد، السيّد
١٧	عبد الرحمن بدويّ	١٥١، ٩٥، ٥٦، ٢٠	عبّاس العزاويّ، المحامي
٢٥١	عبد الرزّاق الحسنيّ	٢٤٦	عبّاس بن عليّ الشرع، السيّد
٢٢٦	عبد الرزّاق السعيد		عبّاس بن ملاّ عليّ النجفيّ،
٢٦١	عبد الرزّاق الظاهر، المحامي	١٥٩، ٩٧، ٩٦	الشاعر
١٣٧	عبد الرزّاق كوّنة، السيّد	١٧٩	عاكف، السفّاح
٢٦٣، ٢٦٢	عبد الرسول، السيّد		عبد الله أفندي الأصفهانّي=صاحب رياض
٢٣٠	عبد الرسول الجواهريّ، الشيخ	٣١، ٢٨، ٢٥، ٢٢، ١٩، ١٥	العلماء
١٢٠، ١١٩	عبد الرسول الطريحيّ	٨٥، ٧٨، ٧٧، ٥٧، ٣٦، ٣٣	
١١٣	عبد الرسول بن يونس	٤١	عبد الله ابن إدريس الشافعيّ
٢٣٢	عبد الرضا الشيبّي=محمّد الشيبّي	١٥١	عبد الله ابن أبي الثناء الآلوسيّ
١٦١	عبد الرضا الطفيليّ، الشيخ	٣٠	عبد الله بن الحسن البرسيّ
٢٠٤	عبد الستار		عبد الله بن حمزة بن محمود الطريحيّ،
٢٤٣	عبد الستار الحافظ	١١٢، ١٠٨	الشيخ
٢٠٤	عبد السلام، السيّد	١٧٢، ١٧١	عبد الله شبر
٢٦٣، ٢٤٤، ٢٤٣	عبد السلام الحافظ	١٤٤	عبد الله المازندرانيّ، الشيخ
٥٦، ٤٥	عبد السميع بن فياض الأسديّ	١٣١	عبد الله المنصوريّ
٧٩، ٥٧		١٥٧	عبد الله بيك مظفر

الفهرست الفنی

٢٤٣	عبد الواحد، الشيخ	عبد الرسول كمال الدين، السيّد=عم	١٤٥
٢٠٢	عبد الوهاب الحاج عليّ الوهيب	المؤلف	٢٥١، ٢٣٠
٤٧	عبد الوهاب الحلّي	عبد الصاحب الحلو، السيّد	٥٣
٥١	عبد الوهاب قاسم	عبد الطيف الحسيني الكوهكمري	٩٢
٦٩	عبد الوهاب بن الشيخ محمّد عليّ الطريحي	عبد العزيز سمين البياتي	١٧٤
	عبود الحاج علوان=مختار محلة	عبد العزيز بن عبد الرحمن، ابن سعود	١٧٤
١٨٢	التعيس	عبد العزيز بن متعب، الأمير	١٥٩
٢٥٣	عبود الحسين يعقوب الحلّي	عبد عليّ الحلّي، الشيخ	٥٧
٢٠٢	عبود الشلاه، السيّد	عبد عليّ بن الشيخ فياض	١٠٧، ١١٣
١٦٥	عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر	عبد عليّ بن محمّد بن حماد الحلّي، الشيخ	١٥١
١٧١	عبيد شبر، السيّد	عبد الغني محمّد جميل	٢٥٤
١٥٨	عثمان جاووش بن مصطفى	عبد القدّوس الأنصاري	٢٣٢، ٢٣١
٢٥٤	عثمان حافظ	عبد الكريم الجزائري	١٠١
٥٨	العدل بن مزروع النيليّ الدباس	عبد الكريم الجهيمان	١٧١
٥٩	عزّ الدين الحسن بن الحسين العود، الشاعر	عبد الكريم الدبّاغ	٢٣٧
١١٠	عزّ الدين حسن بن عليّ بن الأبرر	عبد الكريم الدجيلي	٢٠٢، ٣٣
٤٠	عزّ الدين بن عبد السلام	عبد الكريم رضا الماشطة	٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨
٢٤٧	العصاميّ	عبد الكريم كنونة	٢٠٢
٧٠	عقبة بن كعب	عبد الله بن عليّ بن الحسين العذاري، الشيخ	١٧٧
٢٤٧	العلامة أحمد الوائليّ	عبد المجيد البصري البهبهائيّ	١٩٠
٢٥٩، ٤١	العلامة التفتازانيّ	عبد النبي = الشيخ	٨١
٨، ١٧، ١٣، ٢٤، ٢٢،	العلامة الحلّي	عبد النبي الكاظمي، الشيخ	١٦
٢٥٩، ١٨٨، ٢٥		عبد الهادي الطعان، الأديب	٢٤٧
٨١	العلامة الدزفوليّ		
٢٥٤	العلامة السيّد العامليّ		

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

١٤٧	عليّ الخليلي، الشيخ	١٥٥، ١٥٤	العلامة السيّد مهدي
٢١٥	عليّ رفيش، الشيخ	٨٠	علم بن سيف بن منصور النجفيّ الحليّ
١٧٨	عليّ بن زيد بن عليّ = الغراب	٨١	
١٦٣	عليّ زين الدين	٢١٣	عليّ بن السيّد أحمد
٢٤٦، ٢٤٥	عليّ الشرع، السيّد	٢٠	عليّ بن أحمد الرميّليّ
١٠٨	عليّ شجاع الدين الحليّ	١٠٩، ١٣	عليّ بن أسامة = ابن أسامة
١٥٦	عليّ صاحب	١٣٨	عليّ تقي الطباطبائيّ، ميرزا
١٦٥	عليّ الفحام، السيّد	١٨١	عليّ بن الشيخ جعفر، الشيخ
عليّ بن عبد الحسين الموسويّ الحليّ، ٨٥، ٨٤	السيّد	١٤٨	عليّ جواد الأسديّ
عليّ بن عبد الحميد الحليّ = النبيّ = عليّ بن عبد ١٦	الكريم	٢١٣	عليّ بن حسين السيّد أحمد، السيّد
عليّ بن عبد العزيز، جمال الدين الخليعيّ		٢٠٣	عليّ السيّد حسين آل كمال الدين
٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١		١٧٢،	عليّ بن الحسين العذاريّ، الشيخ
١٣	عليّ بن عبد الكريم = بهاء الدين	١٧٧، ١٧٥	
١٧٧	عليّ بن عبدالله بن عليّ العذاريّ	١٥٩،	عليّ بن الحسين آل عوض الحليّ، الشيخ
عليّ بن غياث الدين عبد الكريم بهاء الدين		٢٠٥	
٦٠، ٥٧	النبيّ	١٦٢	عليّ الحلاويّ، الشيخ
٢٦، ١٩، ١٨	عليّ بن فضل ابن هيكل الحليّ	٢٦٣	عليّ الحباديّ
عليّ كاشف الغطاء = صاحب الحصون		١٩٨	عليّ السيّد حمد آل كمال الدين
٢٣٧، ١٦٤، ١٥١	المنبوعة	١٣٦، ١٣١، ١٣٠	عليّ ابن حمدون الكاتب
١٤٤	عليّ كمال الدين الحليّ	٢٤٦، ٢٤٥	عليّ الحمود، السيّد
عليّ السيّد كمال الدين = أخ فاضل كمال		١٦	عليّ ابن الخازن
٢٠٥	الدين	١٦٩، ١٢٠، ١٢٣،	عليّ الخاقانيّ، الشيخ
٧٧	عليّ بن مسيح الله رضا	٢٤٧، ٢٤٢، ٢٣٧، ٢٢٢، ٢١٨، ١٢٥	
			عليّ خان المدنيّ، السيّد = عليّ بن معصوم =
		١١٤، ١١٢، ١١١	صاحب السلافة

الفهارس الفنية

عليّ موسى الكعبيّ	٣٩	فارس الحسون	٦١
عليّ بن يحيى ابن بطريق	١٣	فاروق فائق كوبرلو	٩٢
عليّ بن يوسف بن عوض،		الفاضل الشرايبيّ	٢٢٥، ٢١٥
الشيخ	٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٤	فاضل كمال الدين الحلّيّ	١٤٤،
عمر أبو النصر	١٣٧	٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٤، ٢١٩، ٢٤٤	
عمران الحاج سعدون، الشيخ	٢٥٢	فاهم فرج الله، الشيخ	٢٣٠
عميد الدين عبد المطلب ابن الأعرج		فَخَار الدّين بن معد الموسويّ	١٣
الحسينيّ	٢٥، ٦٠	فخر الدين الطريحيّ	١١٩، ٦٩
عميد الدّين، السيّد	١٣، ٦٠	فخر الدين بن العلامة الحلّيّ	٦٠
عهدي البغداديّ	٨٦، ١٠٢	فخر الدين بن محمّد السّبعي الأحسائيّ	٣٧
العوام = حفيد كعب بن زهير	٧٠	فخر المحققين	١٣، ٢١، ٥٥، ٥٩، ٦٠
عبد الحميد شلاش	٢٦١	فخري هادي موسى السيّد حمد كمال الدين =	
عيدان عراك	٢٦٤	السيّد فخري	٢٦٢
عيسى، السيّد العلامة	٢٣٨	فرج الله بن سال البكّاء الجزائريّ	٨٤
عيسى بن السيّد حمد كمال الدين، السيّد	١٥٦،	فريق المزهري آل فرعون	٢٣٠
٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠		فضلي بن محمّد بن سليمان الفضولي = مؤرخ	
(حرف الغين)		الكون	١٠١، ١٠٢، ١٠٣
الغزالي	٢٥٩	الفيروز آباديّ	٤٢
غني الجواهريّ، الشيخ	٢٣٠	فيصل الأوّل	١٤٤
غني الحضريّ، الشيخ	٢٤٧	الفيض آباديّ	٢٥٤
غُوستاف لُويون	١٤٥	(حرف القاف)	
غياث الدّين النيّليّ	١٣	قاسم الخطيب الحلّيّ، الشيخ	١٣٦، ١٦١،
(حرف الفاء)		٢٠٠، ٢٠٥	
الفارابيّ	٢٥٩	قاسم محمّد الملاً	٥١، ٢٥٤
فارس الجربة، الشيخ	١٧٢	قتادة بن إدريس الحسينيّ	١٢٨، ١٢٩

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَقَطْوَالُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحَلْتِ

١٩٢	المتوكل	١٥٣	قس بن ساعدة الإيادي
١٦٥	ابن هشام الأنصاري	٣٩	القشيري
٦٦	ابن وشاح	١٧٢، ١٧١	القطيفي
	حرف (الميم)	٢٢	القمرائي
١٨	مجتبى العراقي، الشيخ	٢٥٩	القوشجي
١٤٦	مجيد العطار	(حرف الكاف)	
٢١٧، ٢٠٢	مجيد الملا خيس	١٤٤	كاظم الخراساني، الشيخ الملا
١٣٥	محب الدين النجار	٢٤٧	كاظم السوداني، الشيخ
	المحدث حسين النوري الطبرسي=الشيخ	٢٤١، ٢٣٨	كاظم اليزدي
١٥٠، ٦٣	النوري	١٧١	كاظم شبر، السيد
	محسن الأمين العاملي=صاحب أعيان	٤٢	كامل الشبيبي
	الشيعة ٢١، ٢٢، ٢٨، ٣٢، ١٥٨، ١٥٩،	٢٠٣	كريم السيد حسين آل كمال الدين
	١٦٠، ١٨٢، ١٩٦،	٢٠٣	كريم السيد علي آل كمال الدين
١٩٣، ١٨٣	محسن القزويني، السيد	٢٦٤	كريم عراك
٢٦١	محسن شلاش، الوزير	٧٠	كعب بن زهير بن أبي سلمى
١٨٨، ١٤٧، ٨	المحقق الحلي	٣٥	الكفعمي=صاحب المصباح
٢٢٨، ٢٠٥	محمد، الشيخ=ابن الملا	١٦٠	الكواز
٤١،	محمد بن إدريس الشافعي=ابن إدريس	١٧٩	كوكس، ملك العراق
١٨٨		٢٦٣	لافي السيد سعيد، السيد
٢٣٦، ٢٣٣	محمد أمين علي عوض=الدرويش	١٧١	لافي شبر، السيد
١٥٠	محمد الأيرواني، الشيخ	٢٥٩	اللاهيجي
٢٨، ١٦	محمد باقر الأصفهاني، المجلسي	٢٠٤	لطيف بن الشيخ عبدالله السعيد، الشيخ
	٣١، ٣٢، ٣٤، ٥٤، ٨١	٢٣٦	لطيف علي عوض=محمد لطيف
١٦٥	محمد باقر الهزار	١٨٩، ١١١	المتنبي
١٣٧، ١٣٦	محمد بهاء الدين الحلي=زين العلماء	٥٥، ٣٧، ١٧	المتوج البحراني=ابن المتوج

الفهرست الفنی

محمد بن تاویت الطنجي	٩٦،٩٠،٨٨	محمد حسن بن عيسى بن كامل = والد محمد	١٥٥
محمد التبريزي الحلبي، الشيخ	١٥٩	محمد حسن السيد عيسى بن كمال الدين	٢١٢
محمد تقى الشيرازي، آية الله	٢١٣، ١٤٤	محمد حسن كبة البغدادي	١٥٩، ١٥٨
٢٣٠، ٢٥١		محمد حسن المامقاني	٢١٥
محمد تقى الطهراني = المقدس	٢٢٥	محمد حسن النجفي = صاحب الجواهر	١٤٧
محمد تقى الكركاني، الشيخ	١٤٤	محمد السيد حسين آل كمال الدين	٢٠٣
محمد الجباعي	٢٥	محمد بن حسين السيد أحمد، السيد	٢١٤، ٢١٣
محمد الجزائري النجفي، الشيخ	١٥٩	محمد حسين الأصفهاني = أبو المجد الرضا	٧٠
محمد جمال الهاشمي، السيد	٢٤٧	محمد بن حسين بن حمد الحياط	٢١٥، ٢١٤
محمد ابن أبي جمهور الأحسائي	٤٥	محمد حسين بن علي، الشيخ	١٨١
محمد جميل بن عبد الجليل	١٥١	محمد حسين علوش الحلبي، الشيخ	٢٤٦
محمد جواد الأسدي	١٤٨،	محمد حسين كاشف الغطاء	١٥٤،
محمد جواد الجزائري	٢٠٠	١٨٣، ١٩١، ١٩٦	
محمد جواد العاملي = صاحب مفتاح		محمد حسين الكاظمي، الشيخ	٢٦٧، ٢٠٣
الكرامة	١٤٧	محمد حسين نجف	٧٠
محمد بن جيا الحلبي = شرف الكتاب	٥٨	محمد بن حماد الحلبي، أبو الحسن	٦٣، ١٣
محمد بن الشيخ عز الدين الحارثي العاملي، بهاء		محمد بن حمزة الحلبي، الشيخ	١٥٩
الدين	٢٣٨	محمد خليل المرادي الدمشقي	١٢٠
محمد حرز، الشيخ	١٩٣	محمد خليلي، الشيخ	٢٤٧
محمد بن الحسن الحر العاملي = صاحب أمل		محمد داغر الجنابي الحلبي	٦٨
الأمل	١١١، ٦٧، ٣٣، ٢٥، ١٩، ١٥	محمد الرضا الشيخ أحمد الشيخ حسن	
محمد حسن الطالقاني	٢٤٨	النحوي	١٦٤، ١٦٣، ١٢٦، ١٢١
محمد حسن السيد علي آل كمال الدين،		محمد رضا الازري، الحاج	١٦٣
الشاعر	٢٠٣	محمد رضا الأصفهاني	٧٠
محمد حسن بن علي الشرع، السيد	٢٤٦	محمد رضا التستري = المحدث الجزائري	٥٤

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحُرُوفِ الْفَيْحَاءِ فِي الْحِلَّةِ

١٤٣	محمد شاكر	٥٤	محمد رضا ابن جلال الدين الأصفهاني
١٧١	محمد شبر، السيد	٢٣٠	محمد رضا الشيرازي
٨٢	محمد صادق بحر العلوم، السيد	٢٣٢	محمد رضا الصافي، السيد
١٨٣	محمد صالح = جد حسين أبو الويص		محمد رضا الطفيلي، الشيخ =
٢٦٥	محمد صالح الحلبي = ابن العالم	١٦١	النجفي
٢٥١، ٢٢٥، ١٤٤	محمد طه نجف		محمد رضا أبو القاسم، السيد = الأسترآبادي
١٧٤	محمد بن عبد الله الرشيد	٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨	الحلي
١٥٧	محمد عبد الكريم		محمد رضا كاشف الغطاء،
١٧٣	محمد بن عبد الوهاب	١٩٣	الشيخ
٢٦	محمد بن علي		محمد الزيني البغدادي ١٦٤، ١٦٣، ١٢٠
٢٣٢	محمد علي بحر العلوم	١١٣	محمد السبط = محمد بن حسن العاملي
٢١٩	محمد علي شاه عبد العظيمي		محمد بن سليمان الفضولي ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٩
	محمد بن علي العنقوي التبريزي ٢٦، ٢٤، ٢٣		٩٠، ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧،
	١٥١، ١٥٠، ١٤٦، ١٢٨، ١٢٠، ١١٥، ٦٩		٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١
	٢٤٥، ٢٤٢، ٢٣٦، ٢٢٢، ٢١٧، ١٩٥، ١٥٢		محمد السماوي ١٦٤، ١٢٦، ١٢٢، ٦٥، ٢١
	٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٥		محمد بن شجاع القطان = ابن القطان ٥٤، ٥٣
٢٠٣	محمد السيد علي آل كمال الدين		محمد بن شرف الدين يحيى بن ليث الحسيني،
٢٤، ٢٢	محمد بن علي الجرجاني	٤٥	السيد
٢٦٣	محمد علي القزويني، السيد	٢٠٢	محمد الشرع
٢٠٢	محمد علي النجار	١٦٣	محمد بن الشيخ طاهر، الشيخ
١١٥، ١٠٨	محمد بن عواد الحلبي = الهيكلي	١٦٧	محمد الطباطبائي
١٩١	محمد ابن الشيخ عيسى النجفي		محمد سعيد الحنوي، السيد ٧٠، ١٥٩، ١٩٧،
٣٩	محمد فائر	٢٣١	
١٨١	محمد كاشف الغطاء، الشيخ		محمد سعيد السويدي البغدادي ١٢٠
	محمد كاظم الخراساني = الآخوند ٢٣٨، ٢٢٥		محمد سعيد بن الشيخ محمود سعيد ١٥٩
		٢١٩	محمد سماكة، الشيخ

الفهرست الفنی

۱۶۵	مرتضی بحر العلوم	۲۵۱	محمد كاظم الطباطبائي
۲۳۳	المس بیل	۲۵۱	محمد كاظم اليزدي
۲۳۴	المستنصر العباسي	۲۵۱، ۲۳۰	محمد بن محمد ابن أبي سعيد الهروي
۲۱۲	مسلم بن حمود بن عزام الكبير	۳۷	محمد بن مكثّر بن فليته
۱۶۳	مسلم بن عقيل الجصافي	۱۲۹	محمد بن مكّي العاملي = الشهيد الأول
۲۴	مصطفى جواد	۶۰، ۵۵، ۵۴، ۲۵، ۱۶	محمد بن ملايار
۲۱۳	مصطفى بن حسين السيّد أحمد، السيّد	۹۵	محمد ملك، ميرزا
۲۵۴	مصطفى النحاس، الشيخ	۳۷	محمد بن السيّد مهدي القزويني
۲۵	معاوية	۲۴۶، ۱۸۳	محمد موسى السيّد حمد كمال الدين
۳۰	المعتضد	۲۶۲	محمد بن نظر الحلي، الشيخ
۶۸	مغامس بن داغر الحلي، أبو سلمى	۲۱۵	محمد بن يحيى الهذلي = صفّي الدين
۱۳۳	المغيرة بن شعبة	۲۱، ۱۹۰، ۸۸، ۶۹	محمد بن يوسف آل محي الدين
مفلح بن حسن بن رشيد الصيمري أو الصعبري	۱۹	۱۶۴، ۱۶۳	محمد بن يوسف الجامعي
۲۶۰، ۲۵۹	المفيد، الشيخ	۱۶۳	محمود، الصلبي الكبير
۱۳	مفيد الدين ابن جهم	۱۵۷	محمود بن السيّد أحمد كمال الدين
۳۰	المقتدر	۱۱۳	محمود سماكة، الشيخ
۵۵، ۵۴، ۵۳، ۴۷، ۲۲	المقداد السيوري الحلي	۱۶۰	محمود بن السيّد عبد الرحمن النقيب
۱۴۴	ملا كاظم، الشيخ	۱۵۸، ۱۵۷	مراد ابن السيّد أحمد، الإمام السيّد
۱۶۵، ۱۶۶	ملا كاظم الأزرّي = صاحب الأزرّيّة	۱۵۸	مراد الخطيب، الحاج
۲۴۲	الملا مبارك الزبيدي	۱۵۸	مراد باشا
۲۴۲	ملا مبارك بن محمد صالح	۱۰۲	مرتضی، السيّد = عمّ الاسترآبادي
۱۵۸	ملا مصطفى	۲۱۸	مرتضی الأنصاري
۵۴	منذر الحكيم، السيّد	۱۵۰	

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحَلْتِ

المنذري	١٢٨	موسى بن شيخ شريف العاملي، الشيخ	١٤٧
منصور بن كمال الدين الأبرار الحلبي	٢١٢، ١١٣	موسى عمران وتوت، السيد	٢٤٧
منعم العلوش	٢١٣	المولى حيدر	١١٢
مهدي الأعرجي، السيد	١٣٩	ميرزا حسين النائيني	٢٥١، ٢٢٤
مهدي الخالصي، الشيخ	٢٣١، ٢٣٠، ١٤٤	ميكال ابن دريد	١٦٤
٢٥١		(حرف النون)	
مهدي الشيخ علي كاشف الغطاء	١٥٠	ناجي بن حمادي بن خميس	٢١٨
مهدي الفلوجي الحلبي	٦٢	ناجي محفوظ، السيد	٨٨
مهدي بحر العلوم الطبطبائي، السيد	١٣٧، ١٦٣، ١٦٤	ناصر السيد حسين بن عزام الكبير، السيد	٢١٢
مهدي السيد حسن القزويني، السيد=مهدي القزويني	١٠٠، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٢	ناصر دوش	١٦٥
٢٣٧، ١٧٩، ١٧٨		الناصر العباسي	١٣٠، ١٢٩
مهدي بن حسين السيد أحمد، السيد	٢١٤، ٢١٣	ناصر بن عبد علي الحلوي، الشيخ	٧٧
مهدي الفلوجي، الحاج	٢٢٧	ناصر بن كمال الدين الأبرار الحلبي	٢١٢، ١١٣
مذهب الدين بن ردة	٥٨	نافع، الشيخ	٢٤٢
مذهب الدين الشيباني=محمود بن سالم الشيباني	٦٦	ناظم باشا، الحاكم التركي	١٨٣
المهلب بن أبي صفرة	٢٨	ناهضة ستار، الدكتور	٣٩
المهلب الحلبي	٢٧، ٢٨، ٢٩	نجم الدين أبو القاسم عبدالله ابن حمدان، السيد	٦٦، ٦٧، ٦٨
مهيار=مهيار الدمشقي	١٨٩	نجم الدين بن النقيب شمس الدين	١٠٩
موسى السيد حمد كمال الدين	٢٦٢، ٢٦٤	نجم الدين خضر ابن شمس الدين الرازي=الراوي الجلودي	٢٨
موسى الهر الكربلائي	٢٠٥	نصير الدين الطوسي، الخواجه	٢٥٩، ١٧
موسى بن حمد بن محمد حسن=السيد موسى	١٥٥	نظام الدين أبي القاسم علي	٦٠
موسى بن شيخ تقي ابن زاير=دهام	٢٣١	نظام الدين علي بن محمد بن عبد الحميد	٦٠
		النيلي=نظام الدين النيلي	٦٠

الفهرست الفنی

٢٣٠	هبة الدين الشهرستاني	١٠٨	نعمان الأعرجی
٥٨	هبة الله ابن الشجري النحوي	٧٨	نعمة الله الحلبي، السيد
٢٥٢	هدهود آل غضيب	٦٠	نعمة الله بن خواتون العاملي
٢٠٤	هندي، الشيخ	٨١	نعمة الله بن محمد النجفي
	(حرف الياء)	٢٩	النمرود
١٠٨	يحيى بن أحمد الأعرجی	١٣٣	نوح عليه السلام
١٣	يحيى ابن بطريق	٢٠١	نور الدين محمود
١١١، ١١٠	يحيى بن سعيد الحلبي	٦١، ١٧	نور الله المرعشي التستري
١٩٢	يزيد بن محمد المهلبی	٢٠٢	نوري سعيد
١٣٣	يهودا		نوري هادي موسى السيد حمد كمال الدين السيد
١٦٣	يوسف الازري، الملا	٢٦٢	نوري
١٥	يوسف البحراني = صاحب لؤلؤة البحرين		(حرف الهاء)
٢٧	يوسف بن المخزوم الأعور المنصوري	١٦٣، ١٢٦، ١٢١	هادي الشيخ أحمد النحوي
٢٠٢، ٣٣	يوسف كركوش	٢٠٣	هادي السيد حسين آل كمال الدين
		٢٠٣	هادي السيد علي آل كمال الدين، الشاعر
		٢١٩، ٢٠٣	هادي الطهراني، الشيخ
		٤٧، ١٩	هادي بن حمد كمال الدين، السيد
		٤٨، ٥١، ١٠٩، ١١٠، ١٤٨، ١٦٨، ١٧٧	
		١٩٩، ٢٠١، ٢٠٠، ٢١١، ٢٥٦، ٢٥٩	
		٢١٢	هادي بن حمود بن عزام الكبير
		١٩٣	هادي كاشف الغطاء، الشيخ
		٢٦٢	هادي موسى السيد حمد كمال الدين
		١٣٣	هارون
		١٥٥، ٢٦٢	هاشم السيد حمد كمال الدين
		٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥	



فهرس الأماكن والبُلدان

٢٠	بستان أبو فهد = باغ أبو فهد	(حرف الألف)	
١٥٧	بستان أبو هوايش	٨٧	أذربيجان غاغوزيا
١٥٧	بستان السيد سلمان	٢٦٣	أراضي الجبور
١٥٧	بستان السيد علي	٧٦، ٥١، ٢٥	أردبيل
١٥٧	بستان نوري	٣٠، ٢٩	أرض حرّكة
٢٦٣، ٨٤	البصرة	٩٥	استانبول
٩٢، ٨٨، ٨٤، ٧٨، ٥٩، ٥٨، ٨	بغداد	٢١٨	استرآباد
٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٨، ١١٢		٧٠	أصفهان
١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٥١، ١٦٥		٢٥٩	أمريكا
١٧١، ١٩٠، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤١		٩٦، ٨٨	أنقرة
٢٤٢، ٢٤٤		٢٥٩	أوريا
١٤٣	بلاد الرافدين	٧٨	الأوزبك
٢٢	بلدة القيرواني	٩٨، ٧٨، ٧٦	إيران
٨٧	البلقان	١٥٧	أيشان تل أملح
٣٧، ٣٦	بمبي	(حرف الباء)	
٢٥٢، ٢٠٢، ٨٤	بنيشيا = بنشّة	١٥٢، ٥٥، ٣٠	بابل
٢٤٦	بهبان	٢٣٨، ٨٢، ٦٩	البحرين
٩٥	بولاق	٣٠، ٢٩	برس نمرود = برج البلبلة
(حرف التاء)		٢٤٩٢٤٦، ٢٣٢، ٧٥	بريطانيا
٢٦٣	التاجيّة	٢٥٢	بساتين جعفر الصادق (عليه السلام)

فَهْمَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحُرُوفِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ

٧٧	حلب	٧٨	تبريز
١٤، ١٣، ١٠، ٩، ٨، ٧	الحلّة الفيحاء	٨٧	تركمانستان
٤٥، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٣، ٢٠، ١٧، ١٦		٢٤٩، ٩٨، ٨٧، ٧٦	تركيا
٦٣، ٦١، ٥٨، ٥٧، ٥٥، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٧، ٤٦		١٠١	تكية البكتاشيّة
٨١، ٨٠، ٧٧، ٧٩، ٧٥، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥		٢٢	تونس
١٢٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٢		٧٧	تيمجان
١٥٦، ١٥١، ١٥٠، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٣١		(حرف الجيم)	
١٦٦، ١٦٥، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٥٩، ١٥٧		٢٦٣، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢	الجامع الكبير
١٨٢، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٥، ١٧٦، ١٧١، ١٦٧		١٠٢	جامع المرادية
٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٠، ١٨٣		٢٦٣	جامع الهيتاويين
٢٤١، ٢٣٧، ٢٣٤، ٢١٨، ٢١٥، ٢١٣، ٢٠١		١٩	جامعة البصرة
٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٦، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢		١٦٥	جامعة القادسيّة
٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٥٨، ٢٥٣		١٧٦	جامعة برمنجهام
١٨٣	حام المهديّة	١٧٤، ١٧٣	جبل حائل
(حرف الخاء)		١٩٦، ١٦٢، ١٦	جبل عامل
٢٩	الخزانة الرضويّة	٢٣٨	جزيرة البحرين
٩٥	الخزانة المراديّة	٢٦٦	جسر الكوفة
(حرف الدال)		٩٦	جمعيّة التاريخ التركيّة
٢٢٢	دار السيّد عليّ القزوينيّ الحليّ	(حرف الحاء)	
٩٥	دار الكتب الرضويّة	الحائر الحسينيّ = الحضرة الحسينيّة	
٩٨، ٩٣	دائرة المعارف الإسلاميّة	الشريفة	
٢٥٣، ٤٠	دمشق	٢٢٢، ١٢١، ١٠١	
٧٨	الدولة الصفويّة	١٧٣، ١٢٩، ١٢٨، ١١٠	
٢٠٢، ١٣٢	الديوانيّة	١٧٢	
(حرف الراء)		١٦٦	
١٧٨	الרגيلة	١٦٩	
		حضرة العسكريّين عليه السلام	

الفهرس الفني

٢٦٢	العزبيّة	١٧٤	الرياض
٥٠	عقد المفتي	١٣	السّجّن المركزي في الحلّة
١١٣	عكّد البلّوش		(حرف السين)
	(حرف القاف)	١٧٩	الساوة
٢٥	القاهرة	٢٦١، ١٧٢	سوريا
١٦١	قبر إبراهيم الخليل عليه السلام	٢٤٢	سوق الجبل
٨٧	قبرص الشماليّة		(حرف الشين)
١٤٨	قرى العذار	٢٥٣، ١٥١، ١٣٢	الشام
١٤٨	قرية الدبلة	١٦٥	الشامية
٢٦٦، ٢٦٥، ٢١٣، ١٧٥	قرية السادة	١٦١	شريعة عوفي
١٦١	قرية الطينيّة	١٦٢	الشفيف
١٧٥	قرية المحاويل		(حرف الصاد)
٦٥، ٦٠، ٥٨	قرية النيل	١٧٢	صنعاء
١٤٩، ١٤٨	قرية جناحة = قناقية		(حرف الطاء)
٥٥	قرية سيور في الحلة = سورا	٢٢	طنجة
١٦٢	قرية قاقعية الجسر	١٦١	الطهّازيّة
١٦١	قرية نمرود		(حرف العين)
١٧٨، ٥٦	قروين	٢٥٣، ٢٥٢	عبرة بته
١٤٨	قضاء الهاشميّة	٤٥، ١٨	العتبة العبّاسيّة المقدّسة
١٧٢، ٨٢	القطيف	٧٦، ٧٥، ٦٩، ٥٥، ٥٢، ١٧، ١٦	العراق
٨٣، ٥٤، ١٨	قم المقدّسة	١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠١، ٩٢، ٨٧، ٨٤، ٨٢	
	(حرف الكاف)	١٧٢، ١٥١، ١٤٤، ١٤٣، ١٢٩، ١١٩، ١١٠	
١٧١، ١٦٥، ٨١	الكاظميّة	٢٥٣، ٢٤٩، ٢٣٨، ٢٣٣، ١٨٢، ١٧٨، ١٧٣	
		٢٦١	
٨٥، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٢١، ٢٠، ١٧	كربلاء	٢٤٩، ٢٤٦	عرب عربستان
١٤٧، ١٤٦، ١٢٥، ١١٣، ١٠١، ١٠٠، ٩٤			

فَهَاءُ الْفِيحَاءِ وَقَطْوُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْخَلَاتِ

٢٥٤	المدينة المنورة	١٧١، ٢٣٢، ١٦٧
٢١٤	مدينة جبّة	٢٥٨ الكفل
١٠٠	مرقد سيّد الشهداء ﷺ	١٧١ الكوت
١٨	مركز تراث الحِلّة	١٠٨، ١٢٩، ١٥٦، ٢٤١، ٢٥٨ الكوفة
١١٢	مسجد الشمس = ردّ الشمس	٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٧
١٩٨	مسجد آل علوش	٢٤٦ الكويت
٢١٨، ٢٠٢	مسجد الجومرد	٧٧ غيلان
مسجد الشيخ عبد السميع بن فياض		(حرف الميم)
٨٠، ٧٩	الحَيّ	٩٥ المتحف البريطاني
٢٦٣	مسجد الكوفة	١٥٧ محلة أبي الفضائل
٢١٦، ٢١٥	مسجد المصلوخيّ	١٧١، ٢٠٣، ٢١٥، ٢٤٤ محلة الأكراد
٢٦٦	مسجد النجّارين	١٨٢، ١٨٣، ٢١٥ محلة التعيس
٢٠٣	مسجد باب الحسين	٦٣، ٢١٣ محلة الجامعين
٢١٣	مسجد بيت علوش	٢١٥ محلة الجباويّين
٢١٤، ٢١٣، ٦٢	المُسَيَّب	٢٢٥ محلة الحويش
٩٥	مشهد	٤٧ محلة الطاق
٨١	المشهد الشريف الغرويّ	٢٤٢ المحلة الكبيرة = محلة جديد حسن باشا
١٠٢	مشهد الكاظميّين	٢١٥ محلة الهيّتاويّين
٤٠، ٣٦	مصر	٥٠، ٨٢، ٢٤١ محلة جبران
٢٤٥	مطبعة المعارف	٢٠ المُخَيِّم الحسينيّ
٥٨	مطير آباذ	٢١٣ المدحتيّة
٦٣	مقام الإمام جعفر الصادق ﷺ	١٦ المدرسة الزينيّة
١٩٦، ١٦	مقام صاحب الزمان ﷺ	٢١٢ مدرسة المقاصد الخيريّة
١٠١	مقبرة الدده الكبير	مدرسة العلوم الشرعيّة = مدرسة العلوم
٢٥٤، ١٧٢، ١٢٩	مكّة	١٩٩ الدينيّة

الفهرس الفني

٢٦٦، ٢٥٨، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٤٥	٩٥	مكتبة الأوقاف ببغداد
١٦١	١٦٥	مكتبة الحكيم
٢٥٢، ١٧٦، ١٦١، ٨٤، ٦٣	٧٧	مكتبة السماوي
(حرف الهاء)	٢٦	مكتبة السيّد حسن الصدر
١٧٢	٢٢٤، ٢٢٠، ٣٧	مكتبة الششترية
٢٦٣	٨٠	مكتبة المرعشي
١١٥، ١١٤، ٣٧	٨٨	المكتبة المستنصرية
٢٣٣، ١٧٨	٨٣	مكتبة المفيد
١٨٢	٨١	مكتبة الولي محمد عليّ الخوانساري
(حرف الواو)	٨١	مكتبة سيّدنا الحسن صدر الدين
٢٥٣	١٤٣	الماليك = الكولات
(حرف الباء)	١٧٣	المملكة العربيّة السعوديّة
١٢٨	١٨	مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين
	٢٤٩، ٦١	الموصل
	(حرف النون)	
	١٤٨	ناحية القاسم
	١٧١	الناصرية
	١٧٢، ٧٠	نجف
	٨٢، ٨١، ٧٧، ٣٧، ٣٠	النجف الأشرف
	١٢٩، ١٢٥، ١٢٢، ١٢٠، ١١٩، ٩٧، ٩٦، ٩٥	
	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٦، ١٤٤	
	١٧٨، ١٧٥، ١٧٣، ١٧١، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥	
	٢١٣، ٢٠٥، ٢٠٣، ١٩٩، ١٩٦، ١٩٢، ١٨٣	
	٢٢٤، ٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٥، ٢١٤	
	٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٤، ٢٣٢، ٢٢٥	

فَهْرَسُ الْبَيُوتَاتِ وَالْقَبَائِلِ وَالْفِرَقِ

١٣	ابن طاووس	(حرف الألف)	
١٣	ابن مُعَيَّة	١٦٥، ١٣	آل الأعرجي
٧٥	الانراك السنة	١٧٤، ١٧٣	آل الرشيد
١٤٦	الإستانة	٢٣١	آل السيّد حيدر
١٥٧	أسرة آل عبد الجليل باشا	١٥٦	آل الصافي
١٥٧، ١٥٦، ١٥٤، ١١٠	أسرة كمال الدين	١١٩	آل الطريحي
١٩٨، ١٩٢، ١٧٥، ١٧٤، ١٧١، ١٦٠		١٣	آل المطهر
٢٦٧، ٢٣١، ٢٢٣، ٢١٢		٢٣١، ١٩٢	آل بحر العلوم
١٣٣	أصحاب عيسى	٢٥٢	آل بدير
١٣٣	أصحاب موسى	١٥١	آل جميل
٢١٢	آبو السيّد أحمد	١٦٢	آل حلاوة العامليين
٢١٢	آبو السيّد حمد	١٧٣	آل سعود
٢١٢	آبو السيّد عيسى	٢٣٦، ٢٣٣	آل عوض
٢١٢	آبو السيّد كاظم	٢٥٢	آل فتلة
٩٠، ٤١	الإمامية	١٨٢، ١٤٩، ١٤٨	آل كاشف الغطاء
١٤٤	الإنجليز	١٦٠	آل كبة
٢١٥	أهالي هيت	٢٤٢	آل مبارك
٣٠، ٢٧، ١٥	أهل البيت = عترة النبي	٢٣٣، ٢٤	آل مزيد
٨٨، ٨٠، ٧٧، ٦٤، ٦١، ٥٩، ٥٨، ٤٧، ٣١		١٠٨	ابن أسامة
٢٢٢، ١٣٥		١٠٩	ابن شكر = بنو شكر

فَهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحَلْتِ

أهل السنة	١٧، ٤١، ٧٦، ٨٩، ١٣١،	(حرف الراء)	
١٣٢، ٢٤٣	رجال القزلباش	٧٨	
أهل جبّة	٢١٥	(حرف السين)	
أولاد عراك	٢٦٤	السادة العميديّون	٢١٣
الإيرانيون الشيعة	٧٥	السلاجقة	٨٧
(حرف الباء)		السومريّون	٢٤٣
بنو أسد = أسرة أسدية	١٣، ٥٢،	(حرف الشين)	
بنو أمية	٢٥	شمر	١٧٥، ١٧٣، ١٧٢
بنو حمزة	١١١	الشيعة	٢٤٣، ١٣٦، ١٣٢
البو سلطان	٢٥٢	(حرف العين)	
بيت الحر العامليّ	١٩٢	عبيد	١٧٣، ١٧٢
بيت الطريحيّ	٩٥	العثمانيون = آل عثمان	٩٢، ٨٧، ٧٨، ٧٦
بيت الفلوجيّ	١٦٠	العذاريون	١٧٥، ١٧٢
بيت القزوينيّ	١٧٨، ٢٤٢،	عشائر الهندية	٢٦٣
بيت الحلو	١٩٢	عشيرة زبيد	٢٤٢
التركان	٧٦، ٧٨، ٨٧، ٨٨، ٩٠،	عشيرة الايسار	٢٥٢
تيار بن زيزان	٢١٥	عشيرة البيّات	٨٧
(حرف الجيم)		عشيرة الجنابيين	٢٩، ٦٨،
جبور	١٧٣، ٢٥٢، ٢٥٣،	عشيرة المحامدة	٢٥٢
حمير القحطانيّة	١٧٢	عشيرة الأيسار	٢٥٢
(حرف الخاء)		عشيرة طُفيل	١٦١، ٢٦٣،
خفاجة	١٤٥، ٢٥٢، ٢٥٣،	عشيرة عقيل	١٤٥
(حرف الدال)		عشيرة عمر لنك	٢٦٣
الدغيرات	١٧٢	علماء الشيعة	١٦، ٧٦،
دولة الخروف الأبيض	١٩		

الفهرس الفَنِيَّة



(حرف الفاء)

٢٥٩، ١٩٠، ١١٩، ٩٢، ٧٦، ٧٥	الفرس
١٥٧	فنهرة
١٢٥	الفيشاغوريين

(حرف القاف)

٢٣٤	قبيلة بني أسد
٢٥٢، ٢٣٣	قبيلة بني حسن
١٦٠	قبيلة ربيعة
٢٥٢، ١٧٣	قبيلة طيٍّ = الطائيّ

(حرف الميم)

٣٩، ٣٣، ١٦، ١٥	المتصوّفة = الصوفيّة
٤٢، ٤١، ٤٠	
٢٣، ٢٣	المخزوميّ
٨٨	المذهب الجعفريّ
٤٠	المذهب الشافعيّ
٤٠	المذهب المالكيّ
٢٤٣	المصريّون
٩٠	المعتزلة
٨	المغوليّة
١٧	مقام أبو فهدٍ

(حرف الهاء)

٢٠٥	الهيثاويين
-----	------------

(حرف الياء)

٢٥٩، ٢٤٣	اليونانيّون
----------	-------------

فَهْرَسُ الْمَوْلاَئِكِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْمَتْنِ

٢٨، ٢٧	الأنوار البدرية في ردّ شبه القدرية	(حرف الألف)	
٩٥	أنيس القلب (فارسي)	٢٥٧	أحكام الغراب
	(حرف الباء)	٩٨	إحياء الدائر
٢٣	البابليات = بابليات الشيخ يعقوبي	٩٥	الأربعين حديثاً (تركي)
٢٦، ٦٩، ١١٥، ١٥٠، ١٥٥، ١٧٨، ٢٣٦			استخراج الحوادث المستقبلية من كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام
٢٦٦		١٨	
٦٩	بابليات عليّ الخاقاني	١١٣، ١٠٧	استقصاء الأخبار
٨١، ٢٨	بحار الأنوار	٥٥	الأسئلة المقدادية
١٨٠	البحر المحيط في أصول الفقه		الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد = منهج السداد
١٨١، ١٨٠	براهين العقول	٥٥	
	البرهان المبين في فتح أبواب علوم الأئمة	١٥٥	أعلام الشيعة
١٧١	المعصومين	١٩٦، ١٥٨، ٢٢، ٢١	أعيان الشيعة
٢٦	بغية الراغبين	٨٠	الأعيان من آل عدنان
١٧١	بغية الطالبين في حقيقة المجتهدين	٢٥	ألفية الشهيد
	بيان الجراف في تبيان انحراف صاحب الكشاف	٣١	الألفين
٥٧		٨١	الانتخاب
	(حرف التاء)		إنسان العيون في مشاهير سادس القرون ١٣١،
٢٦، ١٨	تاريخ الأئمة	١٣٦، ١٣٣، ١٣٢	
٢٠	تاريخ العراق بين احتلالين		الانصاف والنكت اللطاف في الردّ على صاحب الكشاف
٢٣٠	تاريخ النجف الأشرف ومشاهير مجاهديه	٥٧	

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّرُ الْحُرُوفِ الْفَيْحَاءِ فِي الْحِلَّةِ

٢٥	جمانة البهية	٨٠	تأويل الآيات الباهرة
	(حرف الحاء)	١٦	تتمّة الرجال
٢٦٣	حاشية على ألفية ابن مالك	١٨	التحرير
٢٦٣	حاشية على كتاب التبصرة للعلامة الحليّ	٥٦	تحفة الطالبين في معرفة أصول الدين
٦٣	الحبل المتين	٩٨	تحفة سامي
١٨٠	حجة الخصام	٧٩	تذكرة العلامة الحليّ
١٨١	الحجر الدامع	٢٣٩	ترجمة محمّد بن الحسين الشريف الرضيّ
٢٢٠	الحقائق الزاهرة في زاد الدنيا والآخرة	٢٣٢	تطور الفكرة والأسلوب
٩٥	حديث السعداء في ترجمة روضة الشهداء	٨٣	تعليقات على شرائع المحقق الحليّ
٩٦	حُسنٌ وعِشْقٌ (فارسيّ)		تعيين ساعات الليل وتشخيصها بمنازل
١٥١	الحصون المنيعّة	١٨	القمر
١٨٢، ٦٩، ٤٧	الحصون المنيعّة	٨١	تكملة نقد الرجال
١٤٩	الحقّ اليقين في تصويب رأي المجتهدين	١٥٠	التلويحات الغرويّة
٢٥٣، ٢٣٢، ٢٣٠	الحقائق الناصعة	٢٥٧	تنبيه الغافل
١٨١	حياة القلوب	٥٣	التنقيح الرائع في شرح مختصر الشرائع
	(حرف الحاء)		التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبه
٦٩	الخريدة في الفقه	٢٨	الأعور
	(حرف الدال)		(حرف الجيم)
١٥٠، ٦٣	دار السلام	١٢٦	جذوة الغرام ومزنة الانسجام
١٨	الدر الفريد في التوحيد	٢٥٨	جريدة التوحيد
٥٧، ١٨	الدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد	٢٥١	جريدة الفيحاء
١١٢، ١١١	درر الكلام ويواقيت النظام	٢٥٤	جريدة المدينة المنورة
١٨١	الدين والإسلام	٢٤٩	جريدة اليقظة
١٢٦	ديوان شعر أحمد النحويّ	٢٥٤	جريدة أم القرى
		٢٦٢	جريدة صوت الأحرار

الفهرست الفنی

سحر بابل وسجع البلابل = ترجمة الأعيان	(حرف الذال)
١٩١ والأماثل	٢٤١ ذخيرة الصالحين
٨٣ السراج الوهّاج	٢٦٦، ١٤٧، ٥٤ الذريعة
١١٤ سلافة العصر	(حرف الراء)
٢٢٠ السوانح البابلية	رسالة (العقد الفريد في علم التجويد) ٢٢٠
(حرف الشين)	٥٦ رسالة أسامي المشايخ
٨٣ شرح أسماء الله الحسنى	٢٦٣ رسالة الهداية
١٨ شرح الألفية للشهيد	٨٣ رسالة في الشكوك
٥٤ شرح الباب الحادي عشر	٨٣ رسالة في الصوم
شرح الباب الحادي عشر للعلامة الحليّ، شرح	٢٥٧ رسالة في الطلاق الخلعي
١٩٤ جعفر الحليّ	١٨ رسالة في المسائل البحرانيّات
شرح الباب الحادي عشر للعلامة الحليّ، شرح	١٨ رسالة في المسائل الشاميّة
٢٠٤ فاضل آل كمال الدين	١٨ رسالة في تعقيبات الصلاة وأدعيتها وآدابها
١٤٩ شرح البيع من قواعد العلامة الحليّ	١٨ رسالة في معاني الصلاة وترجمة أذكارها
٥٣ شرح الفية الشهيد	٩٦ رند وزاهد (فارسيّ)
٨٣ شرح ألفية الشهيد الأول محمد مكيّ العامليّ	١٥١ الروض الجميل في آل جميل
١٤٩ شرح المصابيح	٦٦ روضات الجنّات
١٢٥ شرح المقصورة لابن دريد	الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة ١١٢
١٤٧ شرح شرائع المحقق الحليّ	١٩٠ الرياض الخزعليّة
٥٣ شرح فصول الخواجه نصير الدين	١١٢ رياض العلماء
١٨ شرح كتاب الارشاد	(حرف الزاي)
٢٣٨ شرح كتاب الأفلاك في علم الهيئة	٢١٩ زبدة الطب
١٤٩ شرح كتاب طهارة الشرائع للمحقق الحليّ	(حرف السين)
٥٣ شرح مبادئ الأصول	٩٦ ساقى نامه (بالتركيّ)
٨٣ شرح محرمات الذبيحة	١٥٦ سحر بابل

فَهْمَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحُرُوكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتِ

(حرف الكاف)		شرح نهج المسترشدين في أصول الدين ٥٣	
١٧	كتاب الإرشاد	١٧٧، ١٥٠	شعراء الحلة
٦٩	كتاب الدرر اللوامع	٢٣٧	شعراء النجف
١١٢، ١١١	كتاب الرجال	(حرف الصاد)	
٨٤	كتاب الرسائل والرسالة الرضائية	١٣٢	صحيح البخاري
١٩٣	كتاب الغيبة	١٩	صفات العارفين
٨٣	كتاب تعيين الفرقة الناجية	٨٣	صلاة الجمعة
٢٥٧	كتاب في الأخلاق	٢٤٦	الضياء اللامع
١٤٩	كتاب في الرد على الوهابية	(حرف الطاء)	
	كتاب في الرد على كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر	٢٢٥، ١٩٨، ١٩٦	طبقات أعلام الشيعة
٢٠٤		٢٥٠، ٢٤٢	
١٠٨	كتاب منية اللبيب	٢٢١	طريق المبتدئين الى علوم الدين
١٩	كتب التحصين	(حرف العين)	
٤٢	كسر الاصنام الجاهلية	١٨	عدّة الداعي
	كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة	١٤٩	العقائد الجعفرية
١٤٩، ١٤٨	الغراء	٢٦٣	علم المنطق
٩٨	الكشكول	١٠٩	عمد الطالب
٢٢٠	كنز الأفراح ومراح الأرواح	٢٥	غرر الفوائد في شرح قصيدة الحسن بن راشد
٥٣	كنز العرفان في فقه القرآن	(حرف الفاء)	
٨١	كنز الفوائد ودافع العاند	١٠٣، ٩٩، ٩٧، ٩٦، ٩٤	فضولي البغدادي
٨١	الكنوز في حل الرموز	٩	فقهاء الفيحاء
١٧٨	الكنى والألقاب	٨١	في مقدمات المقاييس
(حرف اللام)		(حرف القاف)	
٢٣، ٢٢، ٢١	لامية الشفهي	٩٨	قاموس الأعلام
٢٤٤	لب اللباب	٢١٢، ١٧٦، ١٣٣، ١٣٢، ٣٢	القرآن الكريم

الفهرس الفنى

٧٧	مروج الذهب	١٨	اللمعة الجليلة
٨٤	مساجلات ومناظرات في مسائل الفقه مع معاصره الشيخ علي الكركي العاملي	٥٣	اللوامع في الكلام
٨٥	مسالك الافهام	٩٨	(حرف الميم)
٩٨	المستدرک	٢٥	المباحث العراقية لسركيس
٧٧، ٣٧، ٣٣، ٣١	مشارك أنوار اليقين	٦٨	مبادئ الأصول
٢١	مصباح الطوسي	٢٦١، ٢٥٨	المثاني والمثالث
١٨	مصباح المبتدي	٢٥٨	مجلة التوحيد
٢٥	مصباح المهتدين في أصول الدين	٢٤٦	مجلة العدل
١١٢	المطالب المظفرية في شرح الجعفرية	٢٤٩	مجلة الغري
٩٦، ٩٠، ٨٨	مطلع الاعتقاد في علم التوحيد	٢٤٨	مجلة اللسان
٥٣	معالم الدين في فقه آل ياسين	٢٥٤	مجلة المعارف النجفية
٥٤	المعالم للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني	٢٤٩	مجلة المنهل
٣٠	معجم البلدان	٢٤٩	مجلة النجف
١٨	المقتصر	٢٤٩	مجلة النهضة والاستقلال
٩٥	الملهوف	٢٤٩	مجلة دجلة
١٨	منافيات الحج	٢٤٩	مجلة لغة العرب
٢٤	مناقشات ومداعبات	٩٨	مجمع الخواص
١٥٩	منظومة الرحلة المكيّة	٦٩	مجموعة عبد الوهاب الطريحي
٢٦٧	منظومة في الدماء	٢٥١	محنة الاعتقاد
١٤٩	منهج الرشاد	٢٥٧	محنة الاعتقاد
١٧١	منية المحصلين	٢٢٣	محنة الاعتقاد
١٨	المهذب البارغ في شرح المختصر النافع	١٨	المحرر
١٨	الموجز الحاوي	٣٣	مختصر تاريخ الحلة
١٨١	موقظ الراقدین	١٨٠	مختلف الأنظار
		٢٦٧	مخالات الزاد إلى يوم المعاد

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَقَطْوُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ



ميزان العقول ١٨٠

(حرف النون)

النافع يوم الحشر ٥٤

نشر الخزامى الزرقاء في نشر الأدباء
والفقهاء ٢٠٥، ٤٦

نُسْرُ الخزامي في تراجم أصحابنا القدامى ٣٠،
٢٠٥، ٢٠٤، ١٣٦، ٨١، ٦٨، ٤٥

نفحات الفوائد ٨٣

النفحات القدسيّة في الفقه ٢٣٩

النكت الاعتقاديّة ٢٦٠

نهاية الآمال ٢١٩

النور المنجي من الظلام ٨٥

(حرف الهاء)

هداية المهتدي ١٨

(حرف الواو)

واجب الاعتقاد ٦٥

واجبات الصلاة ١٨

الوافي للمحقّق الفيض ١٦٢

(حرف الياء)

ينابيع الأحكام ٢٣٩



فهرس الأشعار

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
قافية الألف			
أباهي بوجد قد تمكن في الحشا	احتشى	محمد بن سليمان فضولي	٩١
إذا اقتضى العذول حبيب قلبي	الوصالا	محمد أمين علي عوض	٢٣٥
أراك بحيرة ملأتك رينا	فيينا	مهدي الفلوجي	٦٢
أسهرت بالخرن طر في بعدما هجعا	وجعا	محسن الأمين العاملي	٢٠٦
أضحى يميمس كغصن بان في حل	حلا	ابن العرندس	٤٧
أعني لسانا سقيا من تصرفه	منشورا	محمد بن سليمان فضولي	٨٨
أقال الله صفق لي وغن	ذكرا	عبد الباقي العمري	٤١
أنخها فقدواف بك الغاية القصوى	تهوى	صادق الفحام	١٦٩
أهل الذكاء يكابدون خمولهم	الجاه	هادي كمال الدين	١٨٩
أيا من قلبه قد فاض رينا	شينا	غير منسوب	٦٢
أيها القارئ في تأليفنا	كمالا	غير منسوب	١٠
أيها المضطر صبرا	عسرا	علي بن يوسف عوض	٢٣٦
بات العذول على الحبيب مسهدا	مهدا	ابن العرندس	٤٦

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْخَلْتِ



٩١	محمد بن سليمان فضولي	العشا	بخديه نورٌ لو يخالط بعضه
٢١٩	محمد رضا الاسترآبادي	حبانا	الحمد لله الذي أعطانا
٢٤٨	محمد حسن الطالقاني	كالدجي	خطب دهي النجف الأغر فسادهُ
٢٢٩	غير منسوب	أمتنانها	ذو راحة أربت على السحب ندى
٢١١	غير منسوب	همعا	صفاء روح كنور الشمس قد سطعا
٢٣٢	جميل صدقي الزهاوي	الرغدا	عد للعراق وأصلح منه ما فسد
٦٦	ابن وشاح	الشعراء	عز العزاء ولات حين عزاء
١١٣	حمد بن محمد حسن كمال الدين	ترمي	عزيز علينا كتبنا بعد فقدنا
١٩٦	عبد الحسين إبراهيم العاملي	الردى	على مثل وخز السمر أو حزة المدى
١٢٣	أحمد النحوي	المثلا	فالزم مديح فضله حقاً ولا
٢٢٦	عبد الرزاق السعيد	مبتكرا	قد صوت الناعي وحين كبرا
٢٠٣	هادي كمال الدين	وحيدا	قد كنت لي يوم الكفاح عضيدا
٢٢٠	محمد رضا الاسترآبادي	مشهرا	قد نظمت هذه الجواهر
٢٠٥	قاسم الخطيب	ثمراها	فل الردى من هاشم بتارها
٩٠	محمد بن سليمان فضولي	مشوشا	فلولا مدار الدهر مركز طاله
١٩٤	جعفر الحلي	نقيسا	لا تقس علم جعفر بسواه
٢٣٩	عبد الحسين الحلي	وهنا	لفرط هجرك مني العظم قد وهنا
١٦٦	كاظم الأزري	ضياها	لمن الشمس في قباب قباها
١٧٠	السيد حيدر	سلموا	مالي أسالم عندهم ترضي
٢٢٨	قاسم الشيخ محمد ابن الملا	بنانها	ماذا جنت كفك يا دهر؟ فيا

الفهرس الفنى



٢٤٨	هادي كمال الدين	مفتجعا	مصاب عيسى به ركن الهدى انصدعا
٢٢٨	غير منسوب	بنائها	من ذا أطاح من العلوم عمادها
٢٣٤	محمد أمين علي عوض	أطوادها	من ذا أطاح من العلوم عمادها؟
١٦٠	السيد حيدر الحليّ	تدريسا	من منهم الخبر شيخي الحسن
١٩٢	جعفر الحليّ	نارا	نم يا عدو فقد نعمت قرارا
١٥٣	جعفر القزوينيّ	ذاتها	وإن يقل الدينار ليلك مشمس
٢٦٨	السيد هاشم كمال الدين	أبردا	وئغور الزهر غصت بالندى
٨	غير منسوب	عفيفا	وثلي لا تلوثة الدنيا
٩٩	حيدر الحليّ	فضوها	وقل لعوادي الختف شأنك والورى
٨	غير منسوب	سخيفا	ومن هزل الزمان بأن مثلي
٢٠٩	موسى الهر	الأطهرا	يا ناعي العلم بفيك الثرى

قافية الباء

٢٢٣	محمد رضا الاسترآباديّ	جيب	أخاف أن أبدي هواك وللجوى
١٢٣	أحمد النحويّ	أنتخب	الجود والمجد إليه يتسب
٢١٤	هادي كمال الدين	الألقاب	في حجة الإسلام لقب نفسه
١١١	حسين بن كمال الدين بن الأبرر	أب	وما سودتني هاشم عن وراثة
١٩٠	ابن جوزي	يعجب	يرون العجيب كلام الغريب

قافية التاء

١٤٨	جواد الأسديّ	وجيزة	قد أبهرتني هذه الأرجوزة
٢١٥	هادي كمال الدين	النجابة	قد دعاه إلهه فأجابه

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحَلْتِ



١٨٤	محمد بن السيد مهدي	شتات	قل لوالي الامر قد مات الفرات
٢٤٠	هادي كمال الدين	مُسَمَات	عبد الحسين أخو الفضائل
٢٢٣	محمد رضا الاسترآبادي	دامعة	كتاب المحجة مخزونة
٢٤٠	هادي كمال الدين	مُباغت	لا زال تغزوني طلائع حبه
٢٢٢	محمد رضا الاسترآبادي	سلمت	لقد قدس الرحمن نفساً فأحرمت
٦٥	الخليعي	النكرات	لم أبلُك ربَّعاً دارِ سَ العرصات
١٩٤	جعفر الحلي	بالإضافة	واسمك السامي وأعلام الوري
١٧٤	جعفر الحلي	بالتحية	وصلت منك الهدية
٢٤٠	هادي كمال الدين	ماقتُ	ولكل فرد ماقتٍ لكنما
١٢٢	أحمد النحوي	غفلة	ولي فتاة رنت بالمقلة
١٧٥	هادي كمال الدين	عادة	يا لعنة الله على سيد

قافية الحاء

١٣٩	والد البهائي	فصيح	يامن سأل الفقيه في فتواه الشرع الفسيح
-----	--------------	------	---------------------------------------

قافية الدال

٢٦٩	هادي كمال الدين	السعود	أفق العلا اليوم بدا مظلماً
١٩١	جعفر الحلي	الوعد	حاكم جار واستبد
٢٣٥	محمد أمين علي عوض	الحاسد	حمد بن فاضلٍ فاضلٍ في فضله
٢٥٦	قاسم الخطيب	صرخد	حي قاني الخد أعيد
١٩٧	غير منسوب	الجد	سله تجده عالماً فاضلاً
١١٠	جعفر كمال الدين الحلي	التلبد	سادة نحن والأنام عبيد

الفهرست الفنی



۲۲۹	عبد الحسين الحليّ	حمد	غاب من أهل العلم بدر السعد
۱۹۷	غير منسوب	الزند	فالعلم يُرثى منك علامة
۲۴۱	سعيد مبارك الحليّ	الجلد	قدراح مني فؤادي في هوى (حمد)
۲۲۱	محمد رضا الاسترآباديّ	يقعد	كرم النبوة فيكم والسؤدد
۲۲۳	محمد رضا الاسترآباديّ	الحواسد	لآل كمال الدين في الناس سؤدد
۱۲۵	غير منسوب	واحد	ليس على الله بمستنكر
۱۳۷	مهدي بحر العلوم	الزاهد	ماذا يقول السيد الماجد
۱۱۱	المتنبي	الطريد	وبهم فخر كل من نطقوا الضاد
۲۵۶	غير منسوب	منكد	وصفا العيش إلينا
۱۳۸	هادي كمال الدين	بالرد	يا طالب الورد بلا حاجة
۱۳۷	أبو علاء المعريّ	دينار	يدٌ بخمس مئين عسجد أديت

قافية الرءاء

۱۳۷	أبو علاء المعريّ	النار	تناقض مالنا إلا السكوت به
۱۳۸	علي تقي الطباطبائيّ	تعذر	رمضان شهر واجب صومه
۱۵۴	السيد حيدر الحليّ	يجبر	أيا خير من يرتاده أمل الوري
۹۱	محمد بن سليمان فضولي	قادر	سروري وذوقي من جمالك صادر
۹۱	محمد بن سليمان فضولي	زاير	سَمِمْكَ فواح كأنك دائماً
۱۳۸	هادي كمال الدين	أحمر	طُعنْتَ من صدغك في خنجر
۴۷، ۴۸	العرنس	نشر	طوايا نظامي في الزمان لها نشر
۱۵۴	السيد حيدر الحليّ	أكبر	لديك رمت نفسي كبار همومها

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِيِّ فِي الْحَلْتَيْنِ

١٧٥	جعفر الحليّ	يذخر	لك الخير يا عبد العزيز فليس لي
١٩٩	بلند الحيدريّ	قمر	ليل الجهالة ولي وهو مندحر
١٣٨	غير منسوب	أخبر	مسألة أتعني حلها
٢٠٠	بلند الحيدريّ	الحفر	موتى من الأثم قد جفت ضمائرهما
٢٣٦	لطيف بن علي عوض	الطاهر	وفعل محمود غدا كاسمه
١٣٩	مهدي الأعرجيّ	خنجر	يا أيها المطعون من صدغ من
١٦٧	صادق الفحام	الحضر	يا قبر هل انت دار من حويت ومن
٢٠٠	بلند الحيدريّ	قمر	يامن سما للسما بالفكر مهتديا
٢٠٠	بلند الحيدريّ	الحذر	يا موقد العزم جدد في شببيتنا

قافية السين

١٩٣	جعفر الحليّ	القياس	لا تقسه بالناس والفرق باد
-----	-------------	--------	---------------------------

قافية الطاء

١٩٣	جعفر الحليّ	باحتيال	أشيخ الكل قد أكثر بحثاً
١١٤	أبو الغنائم	النقط	أنا الذي شهدت بالمعجزات له

قافية العين

١٢٩، ١٢٨	قتادة بن إدريس	رجوع	بلادتي وإن جارت عليه عزيزة
١٣٩	أبن الشهيد الثاني	الطالع	أنبت ورداً ناظراً ناظري
١٤٠	غير منسوب	البارع	زرعت في الوجنة ورد الهوى
١٤٠	حسين بن عبد الصمد الحارثيّ	الواسع	لأن أهل الحب في حيننا
٤١	محمد بن إدريس الشافعيّ	تبع	متى سمع الناس في دينهم

الفهرست الفنی



هوى من هاشم علم رفيع	منيع	غير منسوب	٢٦٤
قافية الفاء			
نسبي بنور المجد ملتمع بدا	كسوف	هادي كمال الدين	١١٠
يا ناظرًا في الكتاب طالما سهرت	النجف	مهدي بحر العلوم	١٣٧
قافية القاف			
أضاء بك الأفق المشرق	المنطق	الحافظ رجب البرسي	٤٣
تخيرك الله من بني آدم	يخلق	عبد الباقي العمري	٤٤
ولولاك لم تخلق الكائنات	مشرق	رجب البرسي	٤٤
قافية اللام			
أرى جيل التصوف شر جيل	مستحيل	أبو العلاء المعري	٤١
إذا وصف الطائي بالبخل مادر	باقل	المعري	٢٦٠
أهلا به حلو الشبائل	سائل	قاسم بن محمد ابن الملا	٢٥٤
غدا مثلاً بين الملوك عطاؤه	الجليل	الهيكل	١١٥
فرحي (طويل) (وافر)	(كامل)	غير منسوب	٢٥٥
فيا صالحا كنت عين الصلاح	العمل	غير منسوب	٢٢٧
لام العذار بعارضيك أعلنني	للتعليل	جعفر الحلي	١٩٤،
لله كم أعرب عن نحولي	كحيل	أحمد النحوي	١٢٢
لها حسن المخزوم عبدكم أب	سلي	غير منسوب	٢٣
ملك حكى بالجوود معنى وحاتم	الأول	الهيكل	١١٥
من الدين رزوك أدمى المقل	القلل	الحاج مهدي الفلوجي	٢٢٧

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحُرُوفِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ

٢٢٨	غير منسوب	تهل	ودامت على قبر ذاك الفقيد
٢٢٧	غير منسوب	ذل	وما العز إلا بتقوى الإله
١٥٣	جعفر القزويني	خَالُ	إلى الخال الذي في وجنة
٢٣٧	الشيخ عبد الحسين الحلي	السيبل	يا علي الفخار هدانا الله
١٩١	جعفر الحلي	المشاكل	يا عزمات العرب الأوائل
١٦٧	صادق الفحام	بالقبل	يد تقبل لا يدرى بما صنعت

قافية الميم

١١٢	حسين بن كمال الدين الأبرر	الهرم	أتى الزمان بنوه في شببته
١١٠	هادي كمال الدين	المجامع	أولائك أبائي فجئني بمثلهم
٢٢٠	محمد رضا الاسترآبادي	للكرم	حمدًا لمن أوجد بعد العدم
٢٦٨	السيد هاشم كمال الدين	غلام	خلّني يا سعد من تلك المدام
٢٠٠	قاسم الخطيب	الأعلام	شرفت بعلمك دولة الإسلام
٢١٧	هادي كمال الدين	متمم	فإلى الفضائل أنت أسبق (مالك)
١٦٩	صادق الفحام	بمسالم	على مَ وقد جهزت جيش العزائم
٢٢٤	هادي كمال الدين	الدائم	لم تنظر العيوب عين (الرضا)
٢١٦	هادي كمال الدين	المحكم	الموت حقٌ والحياة توهم
١٣٩	غير منسوب	بكلام	هذا رمضان كلنا نخشاه من أجل صيام
٢١٧	هادي كمال الدين	يعدم	ورأيت وغدا في الورى ومهذبا
٢٢٩	غير منسوب	الظلام	وجان بارض النجف خيمة الإسلام
١٧٠	صادق الفحام	دعائم	وهم أسسوا للعر أي قواعد

الفهرس الفنى



٢٣٣	جميل صدقي الزهاوي	الكلام	ووالى الانجليز رجال عدل
٢١٠	محمد أبى الملا	الغنى	يا صدى الفخر ومن

قافية النون

٢٢٣	محمد رضا الاسترآبادي	مكان	أبا الهادي وإنك بحر علم
٦٢	غير منسوب	الخافقين	إذا رمت النجاة فزر حُسيناً
٦٢	الخليعي	عين	إذا رمت النجاة فزر حُسيناً
١٣٤	ابن أبي عذبة	السنين	أصف السيد الذي يعجز الواصف
١٣٦	أبن حمدون	بأمين	أيول على البرية من ليس
٦٤	الخليعي	للقرين	سجعت فوق الغصون
١٣٤	ابن أبي عذبة	ضنين	سل (براءة) عمن تولت وفكر
١٣٥	بن أبي عذبة	للضغون	سيف صدق لم يأل في الله جهداً
٢٢٣	محمد رضا الاسترآبادي	الرنين	صاحت وناحت والأسى
٢٤٠	هادي كمال الدين	الناعت	علم به ركن الشريعة ثابت
١٢٦	أحمد النحوي	كمين	عيون لها فوق الخلدود عيون
٢٤٤	الشيخ جاسم	الجنان	فأهدي السلام إليه
١٦٨	غير منسوب	أمكن	كم من يد قبلتها عن كراهة
١٦٨	ابن العربي	أمكن	وكم من يد قبلتها عن ضرورة

قافية الهاء

٢٥٦	هادي كمال الدين	الربذه	إن (الرضا) قد مات في (طوس)
٢١٦	هادي كمال الدين	احتجاجة	بدرٌ مجد أضواء للناس حيناً

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحَلْتِ

١٦٦	صادق الفحام	موقعه	عرضت در نظامي عند من جهلوا
١٩٤	جعفر الحليّ	ماضيه	فالعطف أشكل أمري نصب عامله
١٢٤	أحد النحويّ	يساميه	فرقان أحمد إعجاز مثانيه
٥٩	علي بهاء النيليّ	بذمامه	قمر أقام قيامتي بقوامه
١٩٦	محمد حسن سميّسم	تليده	الفضل طاح عماده وعميده
١٥١	جعفر القزوينيّ	مائه	كالبحر يُمطره السحاب وما له
٢١٦	هادي كمال الدين	التهابه	كلما رمت أن أجلد قلبي
١٩٢	يزيد بن محمد المهلبّي	معايه	من ذا الذي ترضى سجاياه كلها
١٩٧	غير منسوب	عوده	لم يذو عود الفضل وجداً أنه
٢٦٧	السيد هاشم كمال الدين	قده	هذه العقرب تحمي خده
٢١٦	هادي كمال الدين	دُعابه	هو شيخ قد استحال كمالاً
١٩٧	غير منسوب	بنوده	هيهات لم تطو البنود من الهدى
١٣٥	محب الدين النجار	خصره	ومنهفهُفُ جمع النحول بأسره
١٩٦	غير منسوب	مفيدة	والعلم قوض (مرتضاه) برغمه
٢٥٥	هادي كمال الدين	حمايته	ووالدي زار (الرضا) محتسبا
٢٢١	محمد رضا الاسترآبادي	أخفيه	يا آل بيت كمال الدين حبكم
١٦٨	صادق الفحام	زعموه	يقول أهيل الجهل لست مقلدا
٢٦٨	هادي كمال الدين	جهاده	اليوم قد فقد الصلاح عماده

قافية الياء

٧٠	مغامس الحليّ	ليالي	أتطلب دنيا بعد شيب قذال
----	--------------	-------	-------------------------

الفهرست الفنی



۱۲۷	أحمد النحويّ	وجدي	أمانا يا صبا نجد
۲۴۴،	الشيخ جاسم	عناني	أعلم لاح برزء لحاني
۷۰	كعب بن زهير	مكبول	بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
۲۶۷	السيد هاشم كمال الدين	حزني	حي ليلاات حبتنا بالهنا
۲۱۷	محمد حسين بن حمد الخياط	أدمعي	خليلي هل من وقفة لكما معي
۹۰	محمد بن سليمان فضولي	العلّ	صفا شهد ذوقي من ممازجة الهوى
۱۵۳	جعفر القزوينيّ	البُلغاء	عجرت دون وصفك الشعراء
۹۷،	عبّاس بن ملاّ النجفيّ	ديني	عديني وامطلي وعدي عديني
۱۳۷،	الشريف المرتضىّ	الباري	عز الأمانة أغلاها، وأرخصها
۱۱۱	المتنبّي	بجدودي	لا بقومي شرفت بل شرفوا بي
۷۱	مغامس الحليّ	عناني	لعمرك يادنيا دنيت عناني
۲۴۱	سعيد مبارك الحليّ	بلدي	من بلقياء والفيحاء نائية؟
۱۱۰	هادي كمال الدين	الجلي	نسب كمثل الشمس أشرق نوره
۲۴۹	حسين بن عيسى كمال الدين	الحمي	نهوضاً بني يعرب للعلّ
۱۷۵	جعفر الحليّ	تغريبي	ولم اجد كالفتى عبد العزيز أخاً
۷۱	مغامس الحليّ	جاني	ولي عنده يوم النشور وسيلة
۱۹۸	هادي كمال الدين	حالي	وهيهات من أسرة مثل أسرتي
۱۳۴	ابن أبي عذبية	يديني	يا غزلاً غازلت فيه غزالي
۲۶۶	جعفر الحليّ	سرائري	يأيها المولى الذي أصفيته
۱۴۶	غير منسوب	---	وليلة ميلاد الرسول تولدا
۲۲	القيروانيّ	---	ياليل الصبّ متى غدّه



فهرس مصادر التحقيق

أولاً: الكتب

* القرآن الكريم.

- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العامليّ، قدّم له: السيّد شهاب الدين المرعشي النجفيّ، خرّج أحاديثه: علاء الدين الأعلميّ، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، ط ١، ٢٠٠٤ م.
- الأحكام السلطانيّة: الماورديّ، تح: أحمد مبارك البغداديّ، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
- الأحكام في أصول الاحكام: ابن حزم الأندلسيّ، دار آفاق، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- إحياء الدائر من القرن العاشر: آغا بزرك الطهرانيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.
- أدب الدنيا والدين: الماروديّ، تح: محمد كريم راجح، دار إقرأ، الكويت، د. ط، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- أدب الطّف: جواد شبّر، مطابع قدموس الجديدة، د. ط، د. ت.
- الأربعون حديثاً: الشهيد الأول، تح: مدرسة الإمام المهديّ ﷺ، مؤسّسة الإمام المهديّ ﷺ، قم، د. ط، ١٤٠٧ هـ.
- الإرشاد: الشيخ المفيد، تح: مؤسّسة آل البيت ﷺ لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
- الأزهر في ألف عام: محمد عبد المنعم خفاجي وعليّ عليّ صبح، ط ٣، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١٢ م.
- أساس البلاغة: الزمخشريّ، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ط ١، ١٩٦٠.
- الاستبصار: الشيخ الطوسيّ، تح: حسن الموسوي الخرساني، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط ٤، ١٣٦٣ هـ.
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: شهاب الدين السلاويّ، تح: جعفر الناصريّ ومحمد

فَهْمَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ

- الناصرى، دار الكتاب، الدار البيضاء، د.ط، ١٩٩٧م.
- الإسلام وأصول الحكم: عليّ عبد الرزاق، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، ١٩٦٦.
- أسماء القبائل والعشائر وبعض الملوك، السيّد الخبر آية الله العظمى محمّد المهديّ القزويني (ت ١٣٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: أ.م.د. عليّ عباس الأعرجي، قيد الطبع.
- اصطلاحات الأصول: الشيخ عليّ المشكيني، دفتر نشر الهادي، قم، ط ٥، ١٤١٣هـ.
- أصول الفقه: الشيخ محمّد الخضريّ بك، المكتبة التجارية، مصر، ط ٦، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
- أضواء على المسيحية: متوليّ يوسف شليّ، الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
- الاعتقادات في دين الإمامية: الشيخ الصدوق، تح: عصام عبد السيّد، دار المفيد بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ/ ١٤٩٣م.
- إعجاز القرآن: الباقلانيّ، تح: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط ٣، د.ت.
- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: محمّد راغب الحلبيّ، تح: محمّد كمال، منشورات دار القلم، سوريا، ط ٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- أعلام الورى بأعلام الهدى: الشيخ الطوسيّ، مؤسّسة آل البيت عليه السلام، قم، ط ١، ١٤١٧هـ.
- الأعلام: الزركليّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢م.
- أعيان الشيعة: محسن الأمين، تح: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د.ط، د.ت.
- الأغاني: أبو فرج الأصفهانيّ، دار إحياء التراث العربيّ، مصر، د.ط، د.ت.
- الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد: الشيخ الطوسيّ، مطبعة الحياّم، قم، ١٤٠٠هـ.
- الإكمال في أسماء الرجال: الخطيب التبريزيّ، تح: ابن الحافظ الأنصاريّ، مؤسّسة أهل البيت عليهم السلام، د.ط، د.ت.
- إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب: الشيخ عليّ الحائريّ، تح: عليّ عاشور، د.ط، د.ت.
- الألفين: العلامة الحلّيّ، مكتبة الألفين، الكويت، د.ط، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- الأمالي: الشيخ الطوسيّ، تح: قسم الدراسات الإسلامية، دار الثقافة للطباعة والنشر، قم، ١٤١٤هـ.
- الإمامة وأهل البيت: محمّد بيّومي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط ٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- أمل الآمل: الحرّ العامليّ، تح: أحمد الحسينيّ، مكتبة الأندلس، بغداد، د.ط، د.ت.
- إنباه الرواه على أنباه النحاة: القفطيّ، تح: ابو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
- الإنباه على قبائل الرواة: ابن عبد البر، تح: إبراهيم الايباريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت،



١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- الانتصار: العاملي، دار الميسرة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى التبريزي، تح: محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، د.ط، ١٩٥٩م.
- أنوار البدرين: عليّ البحراني، تح: محمد عليّ محمد، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٧٧هـ.
- إيضاح المكنون: إسماعيل باشا البغدادي، محمد شرف الدين، رفعت بيلكة الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- البادية: عبد الجبار الراوي، مطبعة العاني، بغداد، د.ط، ١٩٧٢م.
- بحار الأنوار: المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- البداية والنهاية: ابن كثير، تح: عليّ شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- بهجة الآمال في شرح زبدة المقال: حسين بن رضا بروجردي، تح: جعفر الحائري، بنياد فرهنگ إسلامي، طهران، د.ط، ١٣٧١هـ.
- بين التصوف والتشيع: هاشم معروف الحسيني، دار التعارف للمطبوعات، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محب الدين الواسطي الزبيدي الحنفي، تح: عليّ شيري، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت، د.ط، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- تاريخ ابن الوردي: ابن الوردي، تح: زين الدين عمر بن المظفر، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٩م.
- تاريخ ابن خلدون: ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة: عبد الله فياض، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٠م.
- تاريخ الخلفاء: السيوطي، تح: نخبة من العلماء، مطابع معتوق، بيروت، د.ط، د.ت.
- تاريخ الطبري: الطبري، تح: نخبة من العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- تاريخ العراق في العصر السلجوقي: حسين أمين، مطبعة الرشاد، بغداد، د.ط، ١٩٦٥م.
- تاريخ اليعقوبي: اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- تاريخ حصر الاجتهاد: آغا بزرك الطهراني، تح: محمد عليّ الأنصاري، مطبعة الخيام، قم، د.ط،

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحَاءِ فِي الْحِلَّةِ



١٤٠١هـ.

- التاريخ وحركة التقدم البشري ونظرة الاسلام: محمد مهدي شمس الدين، د.ت.، ط ١.
- التبيان في مسائل القرآن: الشيخ الطوسي، تح: أحمد حبيب العاملي، مطبعة الإعلام الإسلامي، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- تجريد الاعتقاد: نصير الدين الطوسي، تح: عباس محمد حسن، دار المعرفة الجامعية، ط ١، ١٩٩٦م.
- تذكرة الفقهاء: العلامة الحلي، تح: مؤسسة آل البيت، مؤسسة آل البيت، قم، ط ١، ١٤١٤هـ.
- تعليقة أمل الآمل: عبد الله الأفندي، تح: أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط ١، ١٤١٠هـ.
- تفسير ابن كثير: ابن كثير، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة، بيروت، د.ط، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- تفسير الرازي: الرازي، طبعة مصطفى محمد وأولاده، القاهرة. د.ط، د.ت.
- تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، تح: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- تلخيص الشافي: الشيخ الطوسي، تح: حسين بحر العلوم، مؤسسة انتشارات المحييين، طهران، د.ط، د.ت.
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: مصطفى جواد، بغداد، ١٣٨٢هـ.
- تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية: مصطفى عبد الرزاق، مطبعة لجنة التأليف والطباعة والنشر، مصر، ١٩٤٤م.
- التمهيد: الباقلاني، منشورات جامعة الحكمة، بغداد، د.ط، ١٩٥٧م.
- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- توضيح المشتبه: ابن عبد الله القيسي الدمشقي، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- الثقات العيون في سادسة القرون: آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- جامع أحاديث الشيعة: البروجدي، المطبعة العلمية، قم، د.ط، ١٣٩٩هـ.
- جامع الأسرار ومنبع الأنوار: السيد حيدر الحلي، دار المحجة للنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، ٢٠٠٧م.
- جامع الرواة: أحمد علي الأردبيلي، مكتبة المحمدي، د.ط، د.ت.

الفهرس الفني

- الحجّة في الذهاب إلى تكفير أبي طالب: فخار بن معد، تح: محمّد بحر العلوم، انتشارات سيّد الشهداء، قم، ط ١، ١٤١٠هـ.
- الحصون المتبعة: محسن الأمين، د. ط، ١٣٢٦هـ.
- حضارة العرب: غوستاف لوبون، تر: عادل زعتر، هنداوي للنشر والتوزيع، مصر، د. ط، ٢٠١٢م.
- الحق المُر: محمّد الغزالي، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، د. ط، ١٩٨٧م.
- الحقائق الراهنة: آغا برك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- حلية الأبرار: السيّد هاشم البحراني، تح: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، مؤسّسة المعارف، قم، ط ١، ١٤١١هـ.
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة: ابن الفوطي، دار الكتب العلميّة، بيروت، د. ط، ٢٠٠٣م.
- حياة الإمام الرضا: باقر شريف القرشي، انتشارات سعيد بن جبير، قم، ١٣٧٢هـ.
- خاتمة المستدرک: النوري الطبرسي، مؤسّسة آل البيت، قم، ط ١، ١٤١٥هـ.
- خريدة القصر وجريدة العصر: عماد الدين الأصفهاني الكاتب، تح: محمّد بهجة الأثري، وزارة الأعلام العراقيّة، العراق، د. ط، د. ت.
- الخصال: الشيخ الصدوق، تح: عليّ أكبر الغفاري، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، د. ط، ١٤٠٣هـ.
- خصائص أمير المؤمنين: النسائي، تح: محمّد هادي الأميني، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، د. ط، د. ت.
- الخطر اليهودي (بروتوكولات حكماء صهيون): محمّد خليفة التونسي، تح: عباس محمود العقّاد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، د. ت.
- الخلاف: الشيخ الطوسي، تح: جماعة من المحقّقين، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، د. ط، ١٤١٧هـ.
- الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة: الشهيد الأوّل، تح: مؤسّسة النشر الإسلامي، مؤسّسة النشر الإسلامي للنشر والتوزيع، قم، ط ١، ١٤١٧هـ.
- الدروع الواقية: السيّد ابن طاووس، مؤسّسة آل البيت، لإحياء التراث، مؤسّسة آل البيت للنشر والتوزيع، قم، ط ١، ١٤١٤هـ.
- الدستور السوفيتي: هنري لوفافر، تر: محمّد عيتاني، ١٩٨٧. ط ١.
- دلالة التراكم في مواقف النفري، د. هادي عطية الكعبي، ٢٠٠٧م، الطبعة الأولى.
- دلائل الأئمة: محمّد بن جعفر الطبرسي، قسم الدراسات الإسلاميّة، مركز الدراسات الإسلاميّة للطباعة والنشر، قم، ١٤١٣هـ.

فَهْمَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحِلَّةِ

- دليل القضاء الشرعي (أصوله وفروعه)، السيّد محمّد صادق بحر العلوم، مطبعة النجف، النجف الأشرف، ١٩٥٦.
- دول الإسلام: محمّد بن قايماز، مطبعة دار المعارف النظاميّة، د.ط، د.ت.
- ديوان ابن المعتز: ابن المعتز، تح: عبد الباسط الأنسي، مطبعة الإقبال، بيروت، د.ط، د.ت.
- ديوان أبي فراس الحمداني: أبو فراس الحمداني، المطبعة الأديبيّة، بيروت، د.ط، ١٨٠٧ م.
- ديوان الإمام الشافعي: الإمام الشافعي، تح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ٣، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- ديوان السيّد جعفر الحليّ: السيّد جعفر الحليّ، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، د.ت.
- ديوان السيّد حيدر الحليّ: السيّد حيدر الحليّ، تح: مضر سليمان الحليّ، شركة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٣٣٢ هـ / ٢٠١١ م.
- ديوان الصفيّ الحليّ، صفيّ الدين الحليّ (ت ٧٥٢ هـ).
- ديوان المتنبيّ: المتنبيّ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- الديوان المنسوب لأمير المؤمنين، تح: مصطفى زماني.
- ديوان النابغة الذبيانيّ: النابغة الذبيانيّ، تح: عبّاس عبد الساتر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٣، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٦ م.
- ديوان عبد الباقي العمريّ: عبد الباقي العمريّ، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف، ط ٢، ١٤٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.
- ديوان كعب بن زهير: كعب بن زهير، تح: عليّ عافور، دار الكتب العلميّة، د.ط، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- ديوان مسكين الدارميّ: عبد الله الجبوريّ، خليل إبراهيم العطية، مطبعة دار البصريّ، بغداد، ط ١، ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م.
- ذيل تاريخ بغداد: ابن النجّار، تح: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، ط ١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- ذيل كشف الظنون: آقا برزك الطهرانيّ، تح: محمّد مهديّ الخرسان، دار الإحياء، بيروت، د.ط، د.ت.
- رحلة ابن جبیر: ابن جبیر، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- رحلة بنيامين التيطليّ: بنيامين التيطليّ، تر: عزرا حدّاد، بغداد، د.ط، د.ت.
- الرسالة القشيريّة: أبو القاسم القشيريّ، تح: عبد الحليم محمود، محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.

الفهرس الفني

- رسالة في الجمع بين الحكم الواقعي والظاهري: الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، دراسة وتحقيق، د. علي عباس الاعرجي، م.م. ضحى سالم نعمة (قيد الطبع).
- الرسائل التسع: المحقق الحلي، تح: رضا الاستادي، ١٤١٣هـ.
- رسائل الشريف المرتضى: إعداد مهدي الرجالي، منشورات القرآن الكريم، قم، ط، ١٤٠٥هـ.
- رسائل الشهيد الثاني: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، قم، ط، ١، د.ت.
- الرسائل العشر: الشيخ الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط، د.ت.
- رسائل في دراية الحديث: أبو الفضل حافظيان البابلي، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٤هـ.
- رسائل ومقالات: الشيخ السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط، ١٤١٩هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط، د.ت.
- روضات الجنات: العلامة الخوانساري، دار إحياء التراث، بيروت، ط، ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- رياض المسائل: علي الطباطبائي، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي للطباعة والنشر، قم، ط، ١، ١٤١٢هـ.
- ریحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب: محمد علي مدرس تبريزي، انتشارات خيام، طهران، ط، ٤، ١٣٧٦هـ.
- زبدة الأصول: الشيخ البهائي العاملي، فارس حسون كريم، مرصاد للنشر والتوزيع، ط، ١، ١٤٢٣هـ.
- زهر الآداب وثمر الألباب: القيرواني، تح: زكي مبارك، دار الجليل، بيروت، ط، ٤، ١٩٧٢م.
- سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد بن يوسف الصالح الشامي، نشر جماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٣٨٨ش، ط.
- السرائر: ابن إدريس الحلي: جماعة من المحققين، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط، ٢، ١٤١٠هـ.
- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار: المجلسي، دار الأسوة للطباعة والنشر، ط، ٢، ١٤١٦هـ.
- سقط الزند: أبو العلاء المعري، دار صادر، بيروت، ط، ١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
- سقوط بغداد: بي تي رستيدو.
- سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: علي صدر الدين المدني، المكتبة المرتضوية، ط، د.ت.
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: محمد خليل بن علي المرادي أبو الفضل، المطبعة الميرية، بولاق، مصر، ط، ١، ١٣٠١هـ.

فَهْمَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحَلْتَيْنِ

- سند الإمام عليّ القبانجي: الشيخ طاهر السلامي، مطبعة الأعلمي، النجف، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- سنن ابن داود: سلمان بن الأشعث السجستاني، تح: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د. ط.
- سنن الترمذي: الترمذي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي، دار الفكر، بيروت، د. ط، د. ت.
- السيّد عليّ آل طاووس: مجلّة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٦٩م.
- سير أعلام النبلاء: الذهبي، تح: حسن الأسعد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- السيرة النبويّة: ابن كثير، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، لبنان، د. ط، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
- الشافعي في الإمامة: الشريف المرتضى، مؤسسة إسماعيليان، قم، ط ٢، ١٤٠هـ.
- شخصيات إسلاميّة: عبد الرحمن الشرقاوي، مكتبة الفجالة، مصر، د. ط.
- شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلّي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت.
- شرح أصول الكافي: محمد صالح المازندراني، تح: السيّد عليّ عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- شرح تردّدات النافع: الشيخ عليّ بن إبراهيم، دار المصطفى، قم، ط ١، ١٤١٩هـ.
- شرح صحيح مسلم: النووي، بيت الأفكار الدوليّة، الأردن، د. ط، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- شرح نهج البلاغة: ابن أبي حديد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، ط ١، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.
- شطحات الصوفيّة: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط ٣.
- شهداء الفضيلة: للعلامة عبد الحسين الأميني (ت ١٣٩٠هـ)، قم، دار الشهاب (أوفسيت).
- الشيعة وفنون الإسلام: السيّد حسن الصدر، طبع صيدا، ١٣٣١هـ.
- الشيوعيّة كفر وإلحاد: الشيخ كاظم الحلفي، مطبعة القضاء.
- الصاحبّي في فقه اللغة: ابن فارس.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: القلقشندي، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، د. ط، د. ت.

الفهرست الفنی

- الصحاح: الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- صحيح البخاري: البخاري، دار الفكر، بيروت، د. ط، ١٤٠١، ١٩٨١م.
- صحيح مسلم: مسلم النيسابوري، دار الفكر، بيروت، د. ط، د. ت.
- الصراط المستقيم: علي بن يونس العاملي، تح: محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية، قم، ط ١، ١٣٨٤هـ.
- الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الإسلامي: د. حسن الحكيم، مطبعة دار الصادق، الحلة، ط ١.
- الصلة بين التصوف والتشيع: كامل مصطفى الشبيبي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، د. ط، ١٩٨٢م.
- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: أحمد بن حجر المكي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، مصر، ط ٢، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- طبقات أعلام الشيعة: أغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- طبقات الأئم: ابن صاعد الأندلسي، تح: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط ١، ١٣٣٣هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى: السبكي، تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتاب العربية، د. ط، د. ت.
- طبقات الشافعية: الأسنوي، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢م.
- طبقات النحاة واللغويين: ابن قاضي شبهة.
- طبقات النحويين واللغويين: الزبيدي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، د. ط، ١٩٨٤م.
- طبقات خليفة: خليفة بن خياط العصفري، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د. ط، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- طرائف المقال: السيد علي البروجردي، تح: مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط ١، ١٤١٠هـ.
- الطليعة من شعراء الشيعة: السماوي، كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- ظرافة الأحلام: السماوي، دار العلوم للتحقيق والنشر، بيروت، د. ط، ٢٠٠٧م.
- العراق بلد إبراهيم وآل إبراهيم: علي الكوراني، شارك في تحقيقه: عبد الهادي الربيعي، كمال

فَهْمَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحَلْتَيْنِ

- العنزي، ط ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- العزیز فی شرح الوجیز: عبد الکریم محمد القزويني، تح: علي معوض عادل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- علي في الكتاب والسنة والأدب: حسين الشاکري و فرات الأسدي، ط ١، ١٤١٨هـ.
- عمدة الطالب في أنساب أبي طالب: أحمد بن علي الحسيني، ، تح: محمد حسن الطلقاني، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ط ٢، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.
- عمدة القاري: العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- العوامل: عبد الله البحراني، تح: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- عوالي اللآلي العزیزية: ابن أبي جمهور الأحسائي، تح: أقا مجتبی العراقي، مطبعة سيّد الشهداء، قم، ط ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- العين: الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهجرة للنشر والتوزيع.
- عيون أخبار الرضا: الشيخ الصدوق، تح: الشيخ حسن الأعلمي، مطابع مؤسسة الأعلمي، بيروت، د.ط، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ابن أبي اصيبعة، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، د.ت.
- الغدير: الأميني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- فتح الباري: ابن حجر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، د.ت.
- الفتوح: ابن الأعمش، تح: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
- الفخري في الأداب السلطانية: ابن الطقطقا، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- فرائد الأصول: الشيخ الأنصاري، لجنة تحقيق، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٩هـ.
- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين: إبراهيم الخراساني، تح: محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: ابن طاووس، دار الذخائر للمطبوعات، قم، د.ط، ١٣٦٨هـ.
- الفردوس الأعلى: محمد حسين كاشف الغطاء، تح: محمد علي قاضي الطباطبائي، مكتبة الفيروزآبادي، ط ٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- فضائل الصحابة: ابن حنبل، تح: ابن محمد عباس، جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية: جامعة عين شمس، أطروحة دكتوراه، علاء الدين القزويني.

فهرس النراث

- فهرس النراث: محمد حسين الحسيني، تح: محمد جواد الحسيني، دليل ما، قم، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- فهرست منتجب الدين: منتجب الدين بن بابويه، تح: سيد جلال الدين محدث الأرموي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٣٦٦ش.
- الفهرست: ابن النديم (ت ٣٨٥هـ)، تح: رضا تجدد، طهران، د.ت، د.ط.
- فهرستگان: نسخه های خطی ایران (فنخا): مصطفى درايي، سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران، ط ١، ٢٠١١م.
- فهرستواره دست نوشته های ایران (دنا): مصطفى درايي، مرکز اسناد شوراي اسلامی، د.ط، ١٣٨٩هـ.
- الفوائد الرجالية: مهدي بحر العلوم، تح: محمد صادق بحر العلوم، مكتبة الصادق، طهران، ط ١، ١٣٦٣ش.
- الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، الشيخ عباس القمي، طبع طهران، ١٣٦٧هـ.
- الفوائد الطوسية: الحر العاملي، تح: مهدي اللازوردي، محمد درودي، المطبعة العلمية، قم، د.ط، ١٤٠٣هـ.
- الفوائد المدنية: محمد أمين الأسترابادي، تح: الشيخ الرحمتي الأراكي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- قبيلة النخع: علي الكوراني، ط ١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- قبيلة بني شيان: علي الكوراني، ط ١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- قواعد الأحكام: العلامة الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٣هـ.
- القواعد والفوائد: الشهيد الأول، تح: السيد عبد الهادي الحكيم، منشورات مكتبة المفيد، قم، د.ط، د.ت.
- القياس (حقيقته/ حجيته): مصطفى جمال الدين، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤م.
- الكافي: الشيخ الكليني، تح: علي أكبر الغفاري، دار الكتاب الإسلامي، طهران، ط ٥، ١٣٦٣ش.
- الكامل: ابن الاثير، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
- كتاب الأربعين: السيد مهدي رجائي الماخوزي، مطبعة أمير، قم، ط ١، ١٤١٧هـ.
- كتاب معرفة الصحابة: أبو نعيم الأصبهاني، تح: عادل بن يوسف، دار الوطن للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- كتابات مختارة في علم الاجتماع والفلسفة الاجتماعية: كارل ماركس، تحرير: تي بومبور، ماكيميلان روبل، بلاتيمور، ميريلاند، ط ١، ١٨٤٨م.

فَهْمَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْحِي فِي الْحِلْيَةِ

- الكرام البررة: أغا برزك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- كشف الحجب والأستار: السيد إعجاز حسين، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم، ط ٢، ١٤٠٩هـ.
- كشف الظنون: حاجي خليفة، تح: محمد بن تاووت الطنجي، منشورات جمعية التاريخ التركية، أنقرة، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.
- كشف الظنون: حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت.
- كشف الغمّة: الأربلي، دار الأضواء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- كشف المحجّة لثمرة المهجة: ابن طاووس، المطبعة الحيدريّة، النجف، د. ط، ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م.
- كشف اليقين: العلامة الحلي، تح: حسين الدركاهي، ط ١، ١٤١١هـ.
- الكفاية في علم الرواية: الخطيب البغدادي، تح: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- الكنى والألقاب: عباس القمي، مكتبة الصدر، طهران، د. ط، د. ت.
- لبّ الباب في تحرير الأنساب: السيوطي، دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت.
- لسان العرب: ابن منظور، نشر أدب الحوزة، قم، د. ط، ١٤٠٥هـ.
- لسان الميزان: ابن حجر، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.
- اللمع في التصوّف: أبو نصر الطوسي، تح: عبد الحليم محمود و طه عبد الباقي، دار الكتب الحديثة، مصر، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.
- اللوامع الإلهية في المسائل الكلاميّة: مقداد السيوري الحلي، تح: مجمع الفكر الإسلامي، إيران، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- لؤلؤة البحرين: المحقّق البحراني، مخطوطات مركز الفقيه العاملي لإحياء التراث.
- ماضي النجف وحاضرها: الشيخ باقر آل محبوبة، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، ١٩٦٨م.
- مباني الاستنباط: أبو القاسم الكوكبي، مطبعة الآداب، مصر، د. ط، ١٣٧٧هـ.
- مشير الأحزان: ابن النما الحلي، دار العلوم للطباعة والنشر، مصر، د. ط، د. ت.
- مجالس المؤمنين: التستري، تحقيق: نور الله المرعشي ومحمد شعاع فاخر، قم، المكتبة الحيدريّة، ط ١، ١٤٣٣هـ.
- مجمع الآداب في معجم الألقاب: ابن الفوطي، تح: محمد كاظم، مؤسّسة الطباعة والنشر، طهران، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- مجمع الأمثال: الميداني، المعاونة الثقافية للإستانة الرضويّة المقدّسة، د. ط، ١٣٦٦ش.

الفهرست الفنی

- مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي، مرتضوي، قم، ط ١، ١٣٦٢ ش.
- مجمع البيان: الطبرسي، لجنة من العلماء، مؤسسه الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
- مجمع الزوائد: الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- مجمع الفائدة: أغا مجتبی العراقي وآخرون، مؤسسه النشر الإسلامي، قم، د. ط، د. ت.
- المجموع: النووي، دار الفكر، بيروت، د. ط، د. ت.
- مجموعة ورّام: ورّام بن أبي فراس المالكي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٢، ١٣٦٨ هـ.
- المحصول في علم أصول الفقه: فخر الدين الرازي، تح: طه جابر فياض العلواني، مؤسسه الرسالة، بيروت، د. ت، ١٤١٢ هـ.
- المحلى: ابن حزم، دار الفكر، بيروت، د. ط، د. ت.
- المحدثون من الشعراء: ابن الففطي، تح: حسن معمری وحسن الجاسر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، باريس، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.
- مختصر البصائر: عز الدين الحسن بن سلمان الحلبي، تح: مشتاق المظفر، مؤسسه النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٣٢١ هـ.
- المختصر من تاريخ ابن الديلمي: الذهبي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- المخصص: ابن سيده، لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت.
- مدينة المعاجز: هاشم البحراني، تح: عزّة الله المولائي الهمداني، مؤسسه المعارف، الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١٣ هـ.
- مدينة النجف: محمد علي التميمي، مطبعة دار النشر والتأليف، النجف، ط ١، ١٣٧٢ هـ.
- المذكر والمؤث: ابن الأنباري، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بغداد، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ابن سبط الجوزي، تح: محمد بركات وآخرون، الرسالة العالمية، دمشق، ط ١، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م.
- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: ابن عبد الحق البغدادي، تح: علي محمد البجاوي الحلبي، دار المعرفة، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م.
- مرقد المعارف في تعيين مرقد العلويين والصحابه والتابعين والرواة والعلماء والأدباء والشعراء: محمد حرز الدين، تح: محمد حسين الشيخ، انتشارات سعيد بن جبير، قم، ط ١، ١٣٧١ هـ.
- مزيل اللبس في مسألتي شق القمر ورد الشمس، السيّد محمد مهدي الخرسان، مكتبة الروضة الحيدرية، ٢٠١٢ م.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

- المسائل الصاغانيّة: الشيخ المفيد، تح: السيّد محمّد القاضي، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- مستدرک الوسائل: حسين النوري الطبرسي، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- مستدرک سفينة النجاة: عليّ النازي الشاهوردي، تح: حسن بن عليّ النازي، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، د. ط، ١٤١٨هـ.
- مستدرک على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- مستدرکات أعيان الشيعة: حسن الأمين، دار التعارف، سوريا، د. ط، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- مستدرکات علم الحديث: عليّ النازي، مطبعة شفق، طهران، ط ١، ١٤١٢هـ.
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ابن الديلمياطيّ ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- مسند أحمد: دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت.
- مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي، تح: السيّد جمال السيّد عبد الغفار، ط ١، ٢٠٠٦.
- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: عليّ الطبرسي، تح: مهديّ هوشمند، دار الحديث، ط ١، ١٤١٨هـ.
- مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع: البهبهاني، مؤسّسة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- مصباح الأصول: محمّد سرور الواعظ، تح: جواد الفيومي، مكتبة الداوري، قم، د. ط، د. ت.
- مصفى المقال في علم الرجال: أفا برك الطهراني، تحقيق: ابن المؤلف، بيروت: دار العلوم، ط ٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- معارج الأصول: المحقّق الحليّ، تح: محمّد حسين الرضوي، مؤسّسة آل البيت عليه السلام، قم، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- معارج نهج البلاغة: عليّ بن زيد البيهقي، تح: محمّد تقي دانش، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: محمّد حرز الدين، تعليق: محمّد حسين حرز الدين، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، د. ط، ١٤٠٥هـ.
- المعارف: ابن قتيبة، تح: ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٩٦٩م.
- معالم الأصول: محمّد سرور الواعظ، تح: جواد الفيومي الأصفهاني، مكتبة الداوري، قم، د. ط، د. ت.

الفهرس الفني

- معالم التجديد في أصول التشريع الإسلامي: أحسان لحسانة، دار السلام للطباعة والنشر، د.ط، ٢٠١٠م.
- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ.
- المعجم الأصولي: محمد صنفور علي، منشورات الطيار، بيروت، ط٣، ٢٠٠٧م.
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٧م.
- معجم المطبوعات العربية: إيان سر كيس، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، د.ت، ١٤١٠هـ.
- معجم المطبوعات النجفية: محمد هادي الأميني، مطبعة الآداب، النجف، ط١، ١٣٥٨هـ/ ١٩٦٦م.
- معجم المؤلفين والكتّاب العراقيين: صباح نوري المزلوك، بيت الحكمة، بغداد، ط١، ٢٠٠٠م.
- معجم المؤلفين: عمر كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، د.ط، د.ت.
- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: محمد هادي الأميني، مطبعة الآداب، مصر، ١٩٦٤م.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- مفاهيم القرآن (العدل والإمامة): الشيخ السبحاني، مؤسّسة التاريخ العربي، بيروت.
- مقابس الأنوار: الشيخ أسد الله الكاظمي، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، د.ط، د.ت.
- المقالات والفرق: سعد بن عبد الله الأشعري القمي، تح: محمد جواد مشكور، مطبعة حيدري، طهران، د.ط، ١٤٣١هـ.
- مقتل الحسين عليه السلام: الخوارزمي، تح: محمد السماوي، دار أنوار الهدى، إيران، د.ط، ١٤١٨هـ.
- مقدّمة ابن خلدون: عبد الرحمن ابن خلدون، عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- مقدّمة ابن صلاح في علوم الحديث: عثمان الشهرزوري، تح: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، د.ط، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- مقدّمة مختصر المراسم: المحقق الحلي، تح: أحمد علي مجيد الحلي، دار الكفيل، العراق، ط١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
- مكارم الآثار: محمد علي آبادي، مؤسّسة ناصر، د.ط، ١٩٥٨م.
- من كنوز الإسلام: محمد فائز، الدار المتحدة، ط١٠، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَقَطْوَالُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلْيَةِ

- من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق، تح: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ٢، د.ت.
- مناقب أمير المؤمنين: ابن المغازلي، انتشارات سبط النبي، ط ١، ١٤٢٦هـ.
- مناقب أمير المؤمنين: محمد بن سلمان الكوفي، تح: الشيخ باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١٢هـ.
- مناقب أهل البيت: الشيرازي، تح: محمد الحسون، مطبعة المنشورات الإسلامية، قم، ط ٢، ١٤١٧هـ.
- المناقب: الخوارزمي، تح: مالك محمود، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ٢، ١٤١٤هـ.
- المناقب: ابن شهر آشوب، تح: لجنة من أساتذة النجف، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
- المنتخب في تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان لابن إدريس، تح: مهدي رجائي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- المنتخب من أعلام الفكر والأدب: كاظم حسين الفتلاوي، مؤسسة المواهب، بيروت، د.ط، ١٩٩٩م.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ابن الجوزي، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط ١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- منتهى المطلب في تحقيق المذهب: العلامة الحلي، الطبعة الحجرية، إيران، د.ط، ١٣١٤هـ/ ١٣٣٣هـ.
- منهاج السنة: ابن تيمية، تح: محمد رشاد سالم، مطبعة المدني، السعودية، د.ط، ١٩٩٢م.
- منهاج الكرامة: العلامة الحلي، تح: عبد الرحيم، انتشارات تاعوساء، مشهد، ط ١، ١٣٧٩هـ.
- منهل القضاء الشرعي وفق المذهب الجعفري، السيد هادي كمال الدين، مخطوط.
- مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام: السيد السبزواري، مطبعة الآداب، النجف، د.ط، ١٩٧٦م.
- موارد الإتحاف في نقباء الأشراف: عبد الرزاق كمونة، مطبعة الآداب، النجف، د.ط، ١٩٦٨م.
- الموجز الحاوي لتحرير الفتاوي: ابن فهد الحلي، مخطوطات مركز الفقيه العامل لإحياء التراث.
- موسوعة الإمام علي: الريشهري، تح: مركز بحوث دار الحديث، دار الحديث، قم، ط ٢، ١٤٢٥هـ.
- موسوعة التاريخ الإسلامي (العهد العثماني): محمد شاك.
- موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين: عباس العزاوي، دار العربية للطبعات، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٤م.

الفهرس الفنى

- موسوعة طبقات الفقهاء: جعفر السبحاني، تح: لجنة من العلماء، مؤسسه الأعلمي، قم، ط ١، ١٤١٨هـ.
- الميزان: الطباطبائي، مؤسسه النشر الإسلامي، قم، د.ط، د.ت.
- النثر الصوفي: ناهضة ستار، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط ١، ٢٠٠٣م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، مصر، د.ط، د.ت.
- نصب الراية: الزيعلي، تح: أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- نفحات الأزهار: الميلاني، تح: السيد علي الحسيني، ط ١، ١٤١٤هـ.
- نقباء البشر في القرن الرابع عشر: أغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- نقد الرجال: التفرشي، مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٨هـ.
- نكت الهميان في نكت العميان: صلاح الدين الصفدي، دار المدينة، مصر، د.ط، ١٣٢٩هـ/ ١٩٩١م.
- نهاية الإرب في فنون الأدب: النويري، دار الثقافة والإرشاد المصرية، القاهرة، د.ط، د.ت.
- نهاية الدراية: السيد حسن الصدر، تح: ماجد الفراوي، المشعر للنشر والطباعة، د.ط، د.ت.
- نهاية المرام: العلامة الحلي، تح: فاضل العرفان، مؤسسه الإمام الصادق، ط ١، ١٤١٩هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الراوي ومحمد أحمد الطناحي، مؤسسة إسماعيليان، قم، ١٣٦٤ش.
- نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، تح: صبحي الصالح، بيروت، ط ١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- نهج الفصاحة: إبراهيم باينده، مؤسسة جاويد للنشر، إيران، د.ط، ١٣٦٢ش.
- نيل الأوطار: الشوكاني، دار الجيل، بيروت، د.ط، ١٩٧٣م.
- هداية الأئمة الى أحكام الأئمة: الحر العاملي، تح: قسم الحديث في مجمع البحوث، مجمع البحوث الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١٢هـ.
- الهداية: الشيخ الصدوق، تح: مؤسسه الإمام الهادي ﷺ، مؤسسه الإمام الهادي ﷺ، قم، ط ١، ١٤١٨هـ.
- هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- هشام بن الحكم: عبد الله نعمة، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

- الوافي: الشيخ الفيض الكاشاني، تح: ضياء الدين الحسيني، مكتبة الإمام علي عليه السلام العامة، أصفهان، ط ١، ١٤٠٦هـ.
- ينابيع المودة لذوي القربى: القندوري، تح: سيّد عليّ جمال الحسيني، دار نشوة للطباعة والنشر، ط ١، ١٤١٦هـ.

ثانياً: الدوريات

- بيوتات النجف: حسن الحكيم، مجلّة تراث النجف، العراق، النجف، ع ١-٢، ٢٠٠٩/٢٠١٣.
- شعر ابن العرندس: ابن العرندس، تح: عبّاس الجّراخ، مجلّة مخطوطاتنا، النجف، العتبة العلوية المقدّسة، ع ١، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
- مجلّة تراث الحلة.
- مجلّة الرسالة.
- مجلّة الغريّ النجفيّة الغراء.
- مجلّة المصباح.
- مجلّة تراثنا.

ثالثاً: الانترنت

- الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
- سير أوليفر لودج.
- تاريخ بغداد (١٨٣١-١٩١٧م).
- الثورة البلشفية.
- طهماسب الصفوي.
- فرق تسد.
- مارتن لوثر.
- محمّد مصدّق.
- هولاءو خان.

فهرس المحتويات

٧	مقدمة الجزء الثاني
١١	القرن التاسع الهجري
١٣	٦٩. ابن فهد الحلي (٧٥٧-٨٤١هـ)
٢٠	٧٠. تاج الدين الحسن بن راشد [كان حياً ٨٣٠هـ]
٢٧	٧١. المهلب الحلي - ٨٤٠هـ
٢٩	٧٢. الشيخ رجب البرسي [كان حياً حدود ٨١٥هـ]
٤٥	٧٣. ابن العرندس (...-حدود ٨٤٠هـ)
٥١	٧٤. الشوري الحلي (...-٨٢٦هـ)
٥٦	٧٥. عبد السميع بن فياض الأسدي [بعد ٩١٨هـ]
٥٧	٧٦. علي، بهاء الدين النيلي [حياً بعد ٨٠١هـ]
٦١	٧٧. جمال الدين الخليعي [القرن التاسع الهجري]
٦٥	٧٨. ابن زنبور
٦٦	٧٩. السيد نجم الدين ابن حمدان
٦٨	٨٠. الشيخ مغامس الحلي
٧٣	القرن العاشر الهجري
٧٥	تمهيد
٧٩	٨١. ابن بركة (٨٥٠-٩٢٤هـ)
٨١	٨٢. الشيخ إبراهيم [بن] سليمان القطيفي الغروي الحلي
٨٤	٨٣. السيد علي الموسوي الحلي
٨٥	٨٤. محمد [بن] سليمان الفضولي [٨٩٤-٩٦٣هـ]

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحُرُوفِ الْفَيْحَاءِ فِي الْحَلْتِ

١٠١. ٨٥. فَضْلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنِ] سُلَيْمَانَ الْفُضُولِيِّ
١٠٥. الْقَرْنُ الْحَادِي عَشَرَ الْهَجْرِيَّ
١٠٧. تَمْهِيدٌ
١٠٨. ٨٦. السَّيِّدُ حُسَيْنُ آلِ كَمَالِ الدِّينِ
١١٣. ٨٧. أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ الْحَلِّيُّ
١١٧. الْقَرْنُ الثَّانِي عَشَرَ الْهَجْرِيَّ
١١٩. تَمْهِيدٌ
١٢٠. ٨٨. الشَّيْخُ أَحْمَدُ النَّحْوِيُّ (١١٨٣هـ)
١٣٠. ٨٩. ابْنُ حَمْدُونَ الْكَاتِبُ (١١٨٦هـ)
١٣٦. ٩٠. مُحَمَّدُ بَهَاءِ الدِّينِ الْحَلِّيُّ
١٤١. الْقَرْنُ الثَّالِثَ عَشَرَ الْهَجْرِيَّ
١٤٣. تَمْهِيدٌ
١٤٧. ٩١. جَوَادُ الْأَسَدِيِّ (١٢٥٤هـ)
١٤٨. ٩٢. الشَّيْخُ جَعْفَرُ الْكَبِيرُ ١١٥٦هـ-١٢٢٧هـ
١٥٠. ٩٣. مِيزْرَا جَعْفَرُ الْقَزْوِينِيُّ ١٢٥٣هـ/١٢٩٨هـ
١٥٤. ٩٤. السَّيِّدُ هَمْدُ [بْنِ] السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ ١٢٠٢هـ-١٢٨٧هـ
١٥٨. ٩٥. الشَّيْخُ حُسُونُ الْحَلِّيُّ (حَيًّا سَنَةَ ١٢٩٢هـ)
١٥٩. ٩٦. شَيْخُ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَالِحِ الْفَلُوجِيِّ (١٢٩٨هـ)
١٦١. ٩٧. الشَّيْخُ حَيْدَرُ الطُّهْمَازِيِّ
١٦٢. ٩٨. الْقَاقَعَانِيُّ [تُوفِيَ فِي] حُدُودِ ١٢٩٠هـ]
١٦٣. ٩٩. مُحَمَّدُ رِضَا النَّحْوِيُّ [١٢٢٦هـ]
١٦٥. ١٠٠. السَّيِّدُ صَادِقُ الْفَحَّامُ ١١٢٤هـ-١٢٠٤هـ
١٧١. ١٠١. عَبْدُ اللَّهِ شُبَّرَ [١١٨٨هـ-١٢٤٢هـ]
١٧٢. ١٠٢. الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعِدَارِيِّ (١٢٠٠هـ-١٢٨١هـ)
١٧٨. ١٠٣. السَّيِّدُ مَهْدِيُّ الْقَزْوِينِيُّ (١٢٢٢هـ-١٣٠٠هـ)

الفهرس الفئتي

١٨٠. ١٠٤. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ [حدود ١٢٤٠هـ]
١٨١. ١٠٥. الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الْغَطَاءِ (ت ١٢٤٧هـ)
١٨٢. ١٠٦. الشَّيْخُ حَسَنُ أَبُو الْوَيْصِ ١٢٧٠هـ-١٣٣١هـ
١٨٥. الْقَرْنُ الرَّابِعُ عَشَرَ الْمِجْرِي
١٨٧. مَلَا حَظَّهُ
١٨٧. تَمْهِيدٌ
١٨٩. ١٠٧. السَّيِّدُ جَعْفَرُ الْحَلِّيُّ ١٢٧٦هـ-١٣١٥هـ
١٩٨. ١٠٨. حُسَيْنُ السَّيِّدِ عَلِيٌّ [أَلْ كَمَالِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ]
٢٠٣. ١٠٩. حُجَّةُ الْإِسْلَامِ السَّيِّدُ فَاضِلُ كَمَالِ الدِّينِ ١٢٥٧هـ-١٣٢٢هـ
٢١١. ١١٠. السَّيِّدُ هُوْدُ السَّيِّدِ نَاصِرِ السَّيِّدِ حُسَيْنٍ - ١٣٧٢هـ
٢١٢. ١١١. سَيِّدُ حُسَيْنُ السَّيِّدِ أَحْمَدُ (١٨٤٥ - ١٩٣٠ م الموافق [١٣٤٩هـ])
٢١٤. ١١٢. مُحَمَّدُ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَيَّاطِ (١٢٨٥ - ١٣٥١هـ)
٢١٧. ١١٣. مَجِيدُ الْمُثَلَّاءِ حَمِيْسٌ
٢١٨. ١١٤. السَّيِّدُ [محمد] رِضَا أَبُو الْقَاسِمِ [الْأُسْتَرَابَادِي الْحَلِّيُّ] ١٢٨٣هـ-١٣٤٦هـ
٢٢٥. ١١٥. السَّيِّدُ صَالِحُ كَمَالِ الدِّينِ [١٢٧٠هـ-١٣٤١هـ]
٢٣٣. ١١٦. مُحَمَّدُ أَمِينِ عَلِيٍّ عَوْضَ [١٨٦٢-١٩٣٢م]
٢٣٧. ١١٧. الشَّيْخُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ الْحَلِّيُّ (١٢٩٩هـ- [١٣٧٥هـ])
٢٤١. ١١٨. سَعِيدُ مُبَارَكِ الْحَلِّيِّ [ت ١٣٢٩هـ]
٢٤٣. ١١٩. السَّيِّدُ عَبْدُ السَّلَامِ الْحَافِظُ [١٢٩١هـ-١٣٥١هـ]
٢٤٥. ١٢٠. السَّيِّدُ عَلِيُّ الشَّرْعِ (١٢٥١هـ-١٣١١هـ)
٢٤٦. ١٢١. السَّيِّدُ عَيْسَى حَمِدِ كَمَالِ الدِّينِ (١٢٨٦هـ-١٣٧٢هـ)
٢٥٠. ١٢٢. السَّيِّدُ حَمْدُ السَّيِّدِ فَاضِلٍ ١٢٩٥هـ-١٣٨٣هـ / ١٨٧٨م-١٩٦٣م
٢٥٨. ١٢٣. الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْمَاشِطَةُ
٢٦٢. ١٢٤. السَّيِّدُ مُوسَى السَّيِّدِ حَمِدِ كَمَالِ الدِّينِ - ١٣٣٤هـ
٢٦٥. ١٢٥. السَّيِّدُ هَاشِمُ كَمَالِ الدِّينِ (١٢٦٨هـ-١٣٤١هـ)

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحُرُوفِ الْفَيْحِيَّةِ فِي الْحَلْتِ

٢٧١	الفهارس الفنيّة
٢٧١	فهرس الآيات
٢٧٣	فهرس الأحاديث
٢٧٥	فهرس المعصومين عليهم السلام
٢٧٧	فهرس الأعلام
٢٩٥	فهرس الأماكن والبلدان
٣٠١	فهرس البيوتات والقبائل والفرق
٣٠٥	فهرس المؤلفات المذكورة في المتن
٣١١	فهرس الأشعار
٣٢٣	فهرس المصادر والمراجع

منشوراتنا

تشرفَ مركزُ تراثِ الحِلَّةِ التابع لقسم المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة بتحقيق ومراجعة ونشر الكتب الآتية:

١. معاني أفعال الصلاة وأقوالها.
تأليف: الشيخ أحمد ابن فهد الحليّ (ت ٨٤١هـ).
تحقيق وتعليق وضبط: مركزُ تراثِ الحِلَّةِ.
٢. مختصر المراسم العلوية.
تأليف: المحقق الحليّ، جعفر بن الحسن الهنديّ (ت ٦٧٦هـ).
تحقيق: أحمد عليّ مجيد الحليّ.
راجع وأخرجه: مركزُ تراثِ الحِلَّةِ.
٣. التأصيل والتجديد في مدرسة الحِلَّةِ العلمية - دراسة تحليلية.
تأليف: الدكتور جبّار كاظم الملاّ.
راجع وضبطه: مركزُ تراثِ الحِلَّةِ.
٤. مدرسة الحِلَّةِ وتراجم علمائها، من النشوء إلى القمّة.
تأليف: السيّد حيدر السيّد موسى وتوت الحسينيّ.
راجع وضبطه: مركزُ تراثِ الحِلَّةِ.
٥. المنهج التاريخيّ في كتابيّ العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ) وابن داود (حيّاً سنة ٧٠٧هـ) في علم الرجال.

فَتْهَاءُ الْفِيحَاءِ وَتَطَوُّرُ الْحَرَكَةِ الْفِكْرِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

- تأليف: أ.م.د. سامي حمود الحاج جاسم.
راجعته وضبطته: مركزُ تراثِ الحِلَّةِ.
٦. التراث الحِلِّيّ في مجلّة فقه أهل البيت عليه السلام.
أعدّه وضبطته: مركزُ تراثِ الحِلَّةِ.
٧. شرح شواهد قطر الندى.
تأليف: السيّد صادق الفحّام (ت ١٢٠٥هـ).
دراسة وتحقيق: أ.م.د. ناصر عبد الإله دوش.
مراجعة وضبط: مركزُ تراثِ الحِلَّةِ.
٨. مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق.
تأليف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن المُطَهَّر، العلامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ).
تحقيق: د. الشيخ محمّد غفوري نژاد.
راجعته وضبطته: مركزُ تراثِ الحِلَّةِ.
٩. درر الكلام ويواقيت النظام.
تأليف: السيّد حسين بن كمال الدين بن الأبرار الحسينيّ الحِلِّيّ (بعد ١٠٦٣هـ).
تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.
راجعته وضبطته: مركزُ تراثِ الحِلَّةِ.
١٠. موسوعة تراث الحِلَّةِ المصوّرة.
إعداد: وحدة الإعلام. مركزُ تراثِ الحِلَّةِ.
١١. فقهاء الفيحاء وتطوُّر الحركة الفكرية في الحِلَّةِ. (بجزئين)
تأليف: السيّد هادي حمد آل كمال الدين الحسينيّ (ت ١٤٠٥هـ).
دراسة وتحقيق: أ.م.د. عليّ عبّاس الأعرجيّ.

السَّيِّدُ هَادِي حَمْدٌ آلُ كَمَالِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ

مراجعة وضبط: مركز تراث الحلة.

وسيصدر قريباً

١٢. موسوعة اللّغويين الحليّين.

تأليف: أ.م.د. هاشم جعفر حسين الموسويّ.

١٣. الموسوعة الرجاليّة للعلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ).

وتشتمل: تحقيق كتاب (خلاصة الأقوال)، مع إضافة حواشي كلّ من: الشهيد الثاني قدس،
والشيخ حسن صاحب المعالم قدس، والشيخ البهائيّ قدس، وتحقيق كتاب (إيضاح الاشتباه)،
وتأليف كتاب بعنوان: (المباني الرجاليّة للعلامة الحليّ في كتبه الأخرى).

تحقيق: الشيخ محمّد باقر ملكيان.

ومن الأعمال التي قيد التحقيق، بمراجعة وضبط مركز تراث الحلة

١٤. إجازات الحديث الحليّة.

جمع وتحقيق: أ. محمّد كاظم رحمتي.

١٥. الإجازة الكبيرة.

تأليف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهرّ العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: المرحوم كاظم عبود الفتلاويّ.

١٦. تحصيل النجاة في أصول الدين.

تأليف: فخر المحقّقين محمّد بن الحسن بن يوسف ابن المطهرّ الحليّ (ت ٧٧١هـ).

تحقيق: الشيخ مصطفى الأحمديّ.

١٧. التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين.

تأليف: الشيخ خضر بن محمّد الحبلروديّ الحليّ (ت ٨٥٠هـ).

١٨. حاشية إرشاد الأذهان.

فَتْهَاءُ الْفَيْحَاءِ وَتَطَوُّلُ الْحَرْكِ الْفَيْكِيَّةِ فِي الْحِلَّةِ

تأليف: الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف النيلي (حيًا سنة ٧٧٧هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسوي البروجرديّ.

١٩. العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ).

تأليف: د. محمد مفيد آل ياسين.

٢٠. الفوائد الحليّة.

تأليف: أحمد عليّ مجيد الحليّ.

٢١. كافية ذي الإرب في شرح الخطب.

تأليف: الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف النيلي (كان حيًا سنة ٧٧٧هـ).

٢٢. كشف الخفا في شرح الشفا.

تأليف: الحسن بن يوسف ابن المطهر، العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ).

تحقيق: الشيخ مجيد هادي زاده.

٢٣. المختار من حديث المختار.

تأليف: أحمد بن محمد ابن الحدّاد البجليّ الحليّ (بعد ٧٤٥هـ).

تحقيق: مركز تراث الحلة.

٢٤. مزارات الحلة الفيحاء ومراقدها.

تأليف: السيّد حيدر السيّد موسى وتوت.

٢٥. منتهى السؤل في شرح معرب الفصول.

تأليف: الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف النيلي (حيًا سنة ٧٧٧هـ).

تحقيق: الدكتور حميد عطائي نظري.

٢٦. منهج القصاد في شرح بانة سعاد.

تأليف: أحمد بن محمد ابن الحدّاد البجليّ الحليّ (بعد ٧٤٥هـ).

السَّيِّدُ هَادِي حَمْدُ آلِ كَمَالِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ

تحقيق: د. عليّ عباس الأعرجي.

٢٧. موصل الطالبين إلى شرح نهج المسترشدين.

تأليف: الشيخ نصير الدين عليّ بن محمّد القاشي الحليّ (ت ٧٥٥هـ).

٢٨. نهج البلاغة، يُطبع بالفاكس ميل على نسخة كتبها تلميذ العلامة الحليّ سنة (٦٧٧هـ) في مقام صاحب الزمان عليه السلام في الحلة.

٢٩. نهج المسترشدين.

تأليف: العلامة الحليّ الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ (ت ٧٢٦هـ).

